النحو العربي



الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الخامس

مكتبة لسان العرب

دار النشر للجامعات - مصر

النحو العربي

الجزء الخامس

الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

دار النشر للجامعات - مصر

بطاقة الفهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم

النحو العربي/ إبراهيم إبراهيم بركات .-ط١.- القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧.

٥ مج؛ ٢٤سم.

تدمك ٤ ٢٠٤ ٣١٦ ٩٧٧

١- اللغة العربية - النحو

أ- العنوان ٤١٥،١

تاريخ الإصدار: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

النـــاشـــر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩

الترقيم الدولي: ISBN: 977 - 316 - 204 - 4

الكـــود: ٢/١٩٦

دار النشر للجامعات - مصر

ص. ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٦٣٤٧٩٧٦ - تليفاكس: ٦٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@Link. net

النحو العربي

الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

النحوُ هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات المعنويةِ بينَ الوحداتِ اللغويةِ فى الجملةِ الواحدةِ، وبينَ عدةِ الجملِ فى النص؛ للوصولِ منها إلى المحصلِ الدلالى النهائى.

التوابع

المقصودُ بالتوابع ما يتبعُ ما قبلَه في إعرابِه، وجنسه (التذكيرِ والتأنيث)، وعدده (الإفراد والتثنية والجمع)، ودرجة تعيينه (التعريفِ والتنكير).

وألفتُ النظرَ في ذلك إلى ملحوظات:

- المرادُ بالإتباعِ في الإعـرابِ - هنا - إتباعٌ بالإعرابِ من جهـة واحدة، إذ ليس الإتباعُ هنا في الإعـرابِ كإعرابِ الخبـرِ والمبتدإ، حيث يرفعُ كلٌّ منهـما، لكن رفعَ المبتدإ لأنه مخـبَـرٌ عنه، أمَّا رفعُ الخبر فلأنَّـه مخبرٌ به، فليس إعـرابُهما إعرابًا من جهة واحدة، ولكن الإتباعَ في الإعرابِ في كلٍّ من المنعوت والنعت هو حملُ النعت على منعوته في عامـلِ إعرابِه، وكذلك سائرُ التوابع -على الأرجح- فـجهةٌ كلٍّ من المبـتدإ والخـبر مـختلفـةٌ. فـإذا نظرت إلى المفعـولَيْن المنصـوبين في باب (أعلمت) و(أعطيت) فإنك تجد أن الفعلَ تعلق بالمفـعول الأول على أنه معلَّمٌ، أو مُعطى، أما تعلقُ الفعل بالمفعول الثاني فعلى أنه معلَّمٌ به، أو معطى به، فأنت ترى أن جهةَ كلٍّ منهما في النصبِ مختلفةٌ، ولكن تعلقَ الفعل بالتابعِ والمتبوعِ تعلقٌ واحدٌ.

- قد يخالفُ حكمُ بعضِ التوابع متبوعَـها في التعريفِ والتنكير، وينحصر هذا في بابي البدلِ وعطف النسق.

- إذا خالف تابعٌ متبوعَه في التأنيث والتذكيرِ فالكلامُ يكون محمولاً على معناه دون لفظه. كـأن يقـالَ: امـرأةٌ حـائضٌ، ورجـلٌ ربْعـةٌ، وناقـةٌ ضـامـرٌ، ورجل نسَّابَة... إلخ.

- دليلُ الحصـرِ في التوابع أن التابعَ إمَّـا أن يكونَ بواسطة حرف أوْ لا، الأولُ عطفُ النسق، والثـاني إما أن يكونَ على نيـة تكريرِ العامـلِ أوْ لا، الأولُ البدلُ، والثاني إما أن يكونَ بألفاظ مخصوصة أوْ لا، الأولُ التوكيدُ، والثاني إما أن يكون بالمشتقِّ أوْ لا، الأولُ النعتُ، والثاني عطفُ البيان[1].

(١) ينظر: شرح التصريح ٢/١٠٨.

العامل فى التابع:

اختلف فى العاملِ فى التابع على النحوِ الآتى:

- يرى الجمـهورُ أن العاملَ فى النعت والتـوكيد وعطفِ البيـانِ هو العاملُ فى المتبوع حسبَ موقعه فى الكلام، ونسبوا ذلك إلى سيبويه.

- نُسب إلى الخليلِ والأخفش أن العـاملَ فيها تبـعيتها لمـا جَرَت عليه، أى أن العاملَ فيها معنى التبعيةِ.

- أما رأىُ الجمـهور فى العاملِ فى البدل أنه محـذوفٌ؛ فلأنه على نيةِ تكريرِ العاملِ. ويرى آخرون -منهم المبردُ- أن العاملَ فيه العاملُ فى متبوعِه.

- وأما عطفُ النسق فإن الجمهورَ يرى أن عاملَه عـاملُ متبوعِه بوساطةِ الحرفِ العاطفِ. وقيل: العاملُ فيه الحرفُ نفسُه، وقيل: عاملُه محذوفٌ.

****

النعت[1]

النعتُ تابعٌ بغيرِ واسطة يكملُ متبوعَه دالاًّ على معنًى فيه، أو فيما ينسبُ إليه ماديـا أو معنويا، أو معنًى يريده المتحدثُ دلالةً مطلقةً. فكلمةُ (تابع) تشمل التوابعَ كلَّها وتخرُجِ الخبر. و (بغير واسطة) مخرجٌ لعطف النسق، (ويكمل متبوعَه دالا على معنى فيه) مخرج للتوكيد لأنه للتقوية، ومخرج لعطف البيان والبدل؛ لأنهما للإيضاح والبيان، والإطلاقُ مَخرجٌ للحال؛ لأنها مقيَّدةٌ بالحدث.

والمقصودُ بالقول: (أو معنى يريدُه المتحدث) أنواعُ النعت الأخرى التى لا تكونُ للتخصيص أو التوضيح.

أما المقصودُ (بالدلالة على معنى فيه) النعتُ الحقيقى، والمقصودُ بـ(فيما ينسبُ إليه) النعتُ السببى.

والمراد بالقول: (ماديا أومعنويا) كلُّ الصفاتِ التى يمكن أن تكونَ فى المنعوت.

يسمى النعتُ وصفًا وصفةً، والوصفُ والصفةُ مترادفان؛ لأن الواوَ -وهى فاءُ الكلمة- إذا حذفت عُوِّض عنها بالتاء، نحو: وعد وَعْدًا وعِدَةً، فالوصفُ على وزن الفَعْل، والصفةُ على وزن العِلَة بحذف فاء الكلمة. والصفةُ تستخدم بمعنى الوصف، وتستخدم اسمًا لما قام بالذات كالعلم والكرم... إلخ .

---

(1) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الكتاب ١-٣٦١، ٤٢١/ ٢-٦، ٣٣، ١٢٠، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٤٥ / ٣-٢٣٦/ المقتضب ١-١٧/ ٢-١٣٧/ ٣-١٨٥، ٢٦١، ٣٤٢/ ٤-٦٦، ٩٨، ١٥٥، ٢٨٢، ٤١١/ التبصرة والتذكرة ١-١٦٩/ شرح المقدمة المحسبة (ابن بابشاذ) ٢-٤١٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٩٠٠/ شرح عيون الإعراب ٢٢٧ / المفصل ١١٤/ الهادى فى الإعراب ١٢١/ شرح المفصل لابن يعيش ٣-٤٦/ الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ١-٤٤١/ الرضى على الكافية ١-٣٠١/ المقرب ١-٢١٩/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١-٢٩٧/ التسهيل ١٦٧/ شرح ابن الناظم ٤٩٠/ شرح ابن معطى ١-٧٤٥/ شرح ابن عقيل ٣-١٩١/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٤٠١/ شفاء العليل فى شرح التسهيل ٢-٧٤٧/ الجامع الصغير ١٨٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١١/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-٥٦/ الفوائد الضيائية ٢-٣٣/ ارتشاف الضرب ٢-٥٧٩/ شرح اللمحة البدرية ٢-٢٧٩/ شرح التحفة الوردية ٢٧٣/ كشف الوافية فى شرح الوافية ٢٦٥/ شرح التصريح ٢-١٠٧/ همع الهوامع ٢-١١٦.

أما رجالُ الكلام فـإنهم يفـرِّقون بينهما، حـيث يجعلون الصفةَ للمـعنى القائم بالمحلِّ، والوصف ذكر الصفة. فـالطولُ صفةٌ، وإطلاقُ الطول على شيء ما يكون وصفًا.

قد يفـرق بين النعت والصفة على أن النعتَ خاص بما يـتغير، كقـائم وشارب، والوصف أو الصفة لا يختصان به؛ بل يشملان نحو عالم وفاضل[1]، لكن الرأيَ إلى أن النعتَ والوصفَ مصدرَان مترادفان. والنعت محلُّه المنعوت، ويكون النعتُ معانيَ في المنعوت أو في متعلقه، أو فيما ينسب إليه، ويمكن أن تحصرَ في جوانب دلالية، منها:

- **صـفـات ثابتـة ظاهرة:** نحـو: الطويل، والقـصيـر، والأسـود، والأحمـر، والحسن، وحاد البصر، وأدعج العينين، وعريض المنكبين، وضامر البطن... إلخ.

- **صـفـات باطنة (الغـرائز):** نحـو: الشـجاع، والجـبـان، والكريم، والنقى، والجواد، والحساس... إلخ.

- **صفات مكتسبة:** نحو: العالم، والفارس، والماهر... إلخ.

- **فـعل المنعـوت:** نحـو: القائم، والقـاعد، والكاتب، والفـاهم، واللاعب، والضاحك، والباكى،... إلخ.

- **صناعة المنعوت:** نحو: الخـياط، و التـاجر، والمعلم، والـزارع، والفلاح، والقاضى... إلخ.

- **نسب المنعوت:** سواء أكـان من جهـة جنسيـته، أو وطنه، نحـو: المصرى، والسودانى، والسورى، والمغربى،... إلخ.

أم كـان من جهـة عـائلته، نحـو: القـرشى، التـميـمى، البـاهلى، الزياتى، العامرى... إلخ.

أم كـان من جـهة قـريتـه أو مـوضع سكناه، نحـو: المنصورى، الـشهـاوى، النبراوى، الدموهى... إلخ.

---

(1) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٥٦ .

- **نوع المنعوت**: نحـو: الكليات العلمـية والكليـات النظرية، العـام والخاص، المشتق والجامد، النعت السببى والنعت الحقيقى... إلخ.

- **صفـات نسبيـة المنعوت**: نحو: الصغـير والكبير، القريب والبعـيد، القاصى والدانى، والسامـى والماضى، والحاضر والمسـتقـبلى، القليل والكثيـر، والخالد و الفانى... إلخ.

ومن معنى نسـبية المنـعوت وصفُه بـعدده، نحو: الأول، والثـانى، والثالث... وكذلك مقارنتُه بغيره، كأن تقولَ: المتشابهانِ، المتغايران، المتماثلان...

- **صـفة خـاصة بالمنعـوت ذات تملك**: نحو: ذى علـم، ذى مال، ذى تمر، ذى زرع....

- **الغرض من إيجاد الصفة**: نحو: مقاعد للقتال...

- **مكان الموصوف**: نحو: رسـول من عند الله، كتاب فى الدرج، أحـياء عند ربهم، الوادى الأيمن، المنزل الغربى....

- **زمان الموصوف**: نحو: رسل من قبلك، يوم قريب،....

- **صفات متفردة خاصة غير ذاتية**: نحو: البيت الحرام، الكتاب المقدس، الشجرة المباركة.

- **لون المنعوت**: نحو: اليد البيضاء، الشجرة الحمراء، الورقة الصفراء.

- هذا إلى جانبِ المعانى الأخرى التى نوضحها فيما بعدُ، من معانى: المدحِ، والذمِّ، والتـعظـيمِ، والتـحـقـيـرِ، والإشـفـاقِ، والتـعـمـيـم، والتـوضـيح، والتخصيص، والتوكيد، والتفضيل . . . .

فمتى دلَّ اللفظُ على معنًى فى متبوعِه أو فيما ينسب إليه صَحَّ جعلُه نعتًا له.

ملحوظات:

أولا: النعتُ يفيـد معنى فى اسمٍ فى الجـملة، لكنه لا يتمم مـعنًى فى الجملة، فالنعت خاصٌّ بمكونات الاسم؛ لهذا يجب علينا أن نفرقَ بين النعْت والخبرِ، حيث الخبرُ متممٌ للركن الأولِ فى الجملة، فالخبرُ يتمم جملةً.

ولتلحظ الفـرقَ فى الإجـابة عـن السـؤالَيْن: من القـائمُ؟ ومن أجـاب عن السؤال؟ ولتكن الإجابةُ على التوالى: محمـد القائمُ ، ومحمدٌ القائمُ أجاب عن السؤال؛ عندئذ تلحظ أن كلمـةَ القائم فى الإجابة عن السؤال الأول خبـرُ المبتدإ (محمـد)؛ لأنها تممت معنى المبتدإ، فتـمت الجملةُ الاسمية بهـا، أما القائمُ فى الإجابـة عن السؤال الثـانى فهى نعتٌ لمحـمد؛ لأنهـا أفادت مـعنًى فيـه يريده المتحدثُ ليتحدَّدَ به عن طريق ذكر فعلٍ له وهو القيام، لكن المبتدأ محمد لم يتم إلا بالجملة الفعلية (أجاب).

ثانيا: من مـلاحظَتنـا للجـوانب الدلالية السـابقة لـلنعت، ندرك أنه يدخل فى الجملة للفصل بين المتـشابهيْن فى التسمية؛ عن طريق جـانب من الجوانب الدلالية السابقـة، فإذا قلت: أقبل محـمدٌ، فإن محمـدًا يلتبس بكلٍّ مَن اسمُـه مـحمدٌ، فيفصل بين هؤلاء المتشابهين فى الأسماء بالنعت، كأن تقولَ: جاء محمدٌ القصيرُ، أو الغنىُّ، أو الأولُ، أو التاجرُ، أو المحمودُ. . . .إلخ.

ثالثا: قد تُفْهم الصفةُ دلالةَ العلة، فإذا قلت: جاءنا رجلٌ مُبَشِّرٌ، حيث (مبشر) صفةٌ لرجل مرفوعة، وهى تعنى: ليبشر، فتفهم من الصفة معنى التعليل.

رابعا: الصـفاتُ التى تكون لـلإنسان من داخله أو كـامنه يمكن أن تقـسم إلى مجموعتين:

أ - صـفـة ذات: وهى التى تصف جـسمَ الإنسـان أو مـعنوياته ومـشـاعـرَه وأحاسيسه، أو تصف جزءًا من أجزائه .

مثل: الطويل، الذكى، العالم، الرقيق المشـاعر، الممدودة يده، الكريمة نفسه، الحسن، الحسن وجْها . . . . إلخ .

ب - صفـة فعل: وهى التى تصفـه من حيث أفعـاله، أو صفاتُ أفـعاله، أو مكتسباتُه . . . . إلخ .

مثل: المتقِن، المجِيد، المُغْنى، القاصّ . . . . إلخ.

الصورُ التي يأتي عليها النعتُ في الجملةِ العربيةِ

يأتي النعتُ في الجملة العربيةِ في صورٍ تركيبيةٍ ثلاث، حيث يمكن أن ينعتَ بالاسم والجملةِ وشبهِ الجملة، وذلك على النحو الآتي:

أولا: النعت بالاسم

يكثر النعتُ بالاسم في الجملةِ العربيةِ، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم إزاءَ بنيةِ ما ينعتُ به:

يوجب جمهورُ النحاةِ أن يكونَ ما ينعتُ به وصفًا مشتقًا، ويجعلونه مأخوذًا أو مشتقًّا من المصدر، والصفةُ المشتقةُ ما دلَّ على حدث وصاحبه الذي يكون في الدلالةِ التي وضعت لها البنية، كاسم الفاعل أو اسم المفعول . . إلخ .

كما أنهم يجيزون النعت بما هو في حكمِ المشتقِّ، أو ما هو مؤول بالمشتقِّ كاسمِ الإشارة والمنسوب وغيرِهما مما يُذكرُ بعدُ.

ولكن جماعةً على رأسِهم ابنُ الحاجب يرَوْن أنه لا فرقَ بين أن يوصفَ بمشتقٍّ أو غيرِ مشتقٍّ؛ ما دام اللفظُ قد وُضع لغرض المعنى[1]. فكلُّ ما دلَّ على معنى في متبوعِه صحَّ جعلُه نعتًا له.

والأصلُ في النعت أن يكونَ صفةً مشتقَّةً، حتى تتضمنَ الحدثَ المرادَ النعتُ به وصاحبَه؛ ولذلك فإن النحاة يرَوْن أن الصفةَ تتضمن ضميرًا يعودُ على الموصوف، ويطابقُه في النوعِ والعدد، فالصفةُ هي الموصوفُ في المعنى، فلا يجوزُ أن يتغايرا؛ ولذلك فإن الأصلَ في بنيةِ النعت الاسم أن تكونَ:

١ - اسم الفاعل:

نحو: الكاتب، المجدّ، المتعلم، المستخرج. . . ، و من ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

(١) ينظر: شرح الكافية ١-٥٧/ الرضي على الكافية ١-٣٠٢/ الفوائد الضيائية ٢-٣٤.

كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾(1) [البقرة: ١٠١]، حيث (مصدق) نعت لرسول مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]. (آمنا) نعت لبلد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

---

(1) (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب (يحتاج هذا الحرف إلى جملتين فعل كلٌّ منهما ماض). (جاءهم) فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (رسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من عند) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (الله) مضاف إلى عند مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مصدق) نعت ثان لرسول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتصديق. (معهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، يجوز أن تجعلها متعلقة بمحذوف صلة، سواء جعلته جملة فعلية، أم جعلته ضميراً مبتدأ محذوفا تقديره: هو، وشبه الجملة خبره. (نبذ) فعل ماض مبنى على الفتح. (فريق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الكتاب) مفعول به ثان لآتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به لنبذ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالنبذ. (ظهورهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى ظهور.

٢ - صيغ المبالغة:

نحو: الأكـول، الشرَّاب، المهذار، الحذر، اللـئيم. فتقـول: إنه لرجلٌ صدوقُ القول، عفيفُ اللسان، حيث (صدوق وعفيف) صفتان لرجل مرفوعتان.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢][1]. حيث (جبارين) جمع جبَّار، وهي صيغـة مبالغة على وزن (فعَّال) مضعف العين، وهي نعتٌ لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - اسم المفعول:

نحو: المفهوم، المُعلَّم، المستعادُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]. (المقدسـة) اسمُ مفعـول من (قدَّس) بتـضعيف العين، وهي نـعتٌ للأرض منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وقولُه تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]. حيث (مُسمى) اسم مفعـول على وزن (مفعَّل)، بضم الميم وتضعيف العين، وهو نعتٌ لأجل مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وكـذلك: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥]. ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]. ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[2] [الإسراء: ٤٧]. ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [ص: ٨١].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضـمير مبني في محل رفع، فاعل. (يا موسى) حرف نداء مبـني لا محل له من الإعـراب. موسى: منادى مـبني على الضم المقدر، في مـحل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (فيهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إنَّ مقدم. (قوما) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، والجملة المنسوخة مع جملة النداء في محل نصب، مـقول القول. (جبـارين) نعت لقوم منصوب، وعـلامة نصبه اليـاء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بما قبله. (يقـول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية فى =

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]. أى: منضود، ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١].

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾(١) [مريم: ٢٥].

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٦]. ﴿ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [النور: ٥٣].

٤ - الصفة المشبهة:

نحو: الكريم، الحسن، الطاهر، النقى، . . .

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨]. حيث (عظيم) صفةٌ مشبهةٌ باسم الفاعل على وزن (فعيل)، وهى نعتٌ لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

= محل جر بالإضافة إلى إذ. (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (تتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (رجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسحورا) نعت لرجل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (هزى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالهز على أن حرف الجر إلى يعنى نحو. (بجذع) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، جذع: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهز. على أن الباء فيها معنى الجزئية أو البعضية، (وقد تكون الباء حرف جر زائدا،وجذع مفعول به منصوب مقدرا). النخل: مضاف إلى جذع مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساقط) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لأنه جواب الأمر،أو جواب شرط محذوف.والفاعل ضمير مستتر تقديره هى. عليك: (على) حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب، و(الكاف):ضمير مبنى فى محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالتساقط (رطبا) حال موطئة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جنيا) صفة لرطب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومنه كذلك: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾. [الأنفال: ٦٩].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا﴾. [مريم: ١٩].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾(١) [إبراهيم: ٢٤].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

٥ – اسم التفضيل:

نحو: الأكرم، الأسعد، الأعلى، الأقوى، ....

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. حيث (أحسن) من أوجهِ إعرابِها أن تكونَ نعتًا للفظِ الجلالةِ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمةِ.

---

(١) (ألم) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كيف) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الحال. (ضرب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى (ترى). (مثلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة) مفعول به ثان لضرب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على أن ضرب بمعنى صير مع المثل بخاصة. وقد تعرب بدلاً من كلمة على أن ضرب متعد لواحد، أو منصوبة بفعلٍ محذوف تقديره: جعل مفسر لضرب.(طيبة) نعت لكلمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كشجرة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لكلمة، أو شبه الجملة فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف والتقدير: هى كشجرة. (طيبة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصلها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى أصل. (ثابت) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر نعت لشجرة. (وفرعها) الواو:حرف عطف مبنى عاطف جملة على جملة. فرع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة فى محل جر بالإضافة إلى فرع. (فى السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل جر بالعطف على سابقتها.

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦]. (الدنيا) اسم تفضيل على وزن (الفُعْلى) لأنه لمؤنث، وهو نعت للحياة مجرورٌ بالكسرة المقدرة للتعذر فى الموضع الأول، ومرفوع بالضمة المقدرة للتعذر فى الموضع الثانى.

ومنه: ﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٢]. ﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ٤]. ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه: ٨].

وكما ذكرنا؛ يوصف بغير المشتقِّ، فيكون نعتًا، ومن ذلك:

٦ - المنسوب:

نحو: مصرى - قرشى - فاطمى -. . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: ٣٧]. حيث اللفظ (عربيا) منسوب إلى (عرب)، وهو نعت لحكم منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن حكمًا حالٌ من الضمير المفعول به.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن المنسوب ما وُصف به من الجهة المنسوبة فى قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾[1] [مريم: ١٦].

٧ - (ذو) وفروعُه مضافةٌ إلى أسماء الأجناس:

نحو: ذى مال، ذى علم، ذى نسب.

---

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (مريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذ)اسم دال على الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به لـ(اذكر)، أو بمحذوف مضاف لمريم تقديره: خبر أو نبأ مريم، أو على أنه بدل اشتمال من مريم. (انتبذت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل جر بالإضافة. (من أهلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالانتباذ. (مكانا) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به. (شرقيا) نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]. (ذواتي) صفة لجنتين منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الياءُ؛ لأنها مثنى. تلحظ أن الصفةَ تكونت من مثنى (ذات) وهي (ذواتا) مضافةً إلى (أكل)، الذى أبدل منه اسم الجنس (خمط).

وقولُه تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٦، ٤٧، ٤٨][(١)]. من الأوجه الإعرابية للكلمة (ذواتا) فى هذا الموضع أن تكونَ نعتاً للمبتدإ المؤخر (جنتان)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، و (ذواتا) مثنى (ذات)، وهو مضاف إلى اسمِ الجنس (أفنان) جمع (فنن).

وكذلك: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. [النمل: ٦٠]. (ذى) نعت لظل مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، أما (ذات) فإنها نعتٌ لحدائق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[(٢)] [ص: ١٧]. (ذا) نعت لداودَ منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ، لأنه من الأسماء الستة.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]. (ذو) نعت لفرعونَ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

---

(١) (لمن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم، وجملة صلته (خاف). (مقام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (ربِّه): ربُّ: مضاف إلى مقام مجرور، وعلامة جره الكسرة والهاء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(٢) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى عبد. (داود) بدل أو عطف بيان لعبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وينطق بفتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أوّاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦][(١)].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [الطارق: ١١، ١٢]. (ذات) في الموضعين نعتٌ للسماء والأرض مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، والسماءُ والأرض مجروران بحرف القسم (الواو).

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⑮ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤، ١٥، ١٦]. (ذي) نعت ليوم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، الحظ إضافته إلى اسم الجنس (مسغبة). و(ذا) نعت ليوم ومسكين منصوب فى الموضعين، وعلامة نصبه الألف.

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]. (ذات) نعت للسماء مجرور وعلامةُ جره الكسرةُ؛ لأن السماءَ مجرورة بحرف القسم المقدر.

وفروع (ذى) هى: ذوَا وذوَىْ (للمثنى المذكر) وذوُو، وذَوِى (للجمع المذكر)، وذات (للمفردة)، وذاتا وذاتَىْ (للمثنى المؤنث)، وذوات (للجمع المؤنث)، وأولى بمعنى أصحاب، وأولات بمعنى (صواحب).

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى (أيها) منادى مبنى على الضم فى محل نصب ووصلة (ها) حرف مبنى لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (شهادة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بينكم) مضاف إلى شهادة مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بشهادة. (حضر) فعل ماض مبنى على الفتح. (أحدكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حين) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بالموت. (الوصية) مضاف إليه حين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اثنان) خبر المبتدإ شهادة مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. بتقدير محذوف: شهادة. (ذوا) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (عدل) مضاف إليه ذوى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لاثنين.

٨ - (أي):

ينعت بأي مضافة إلى مثيل لفظ منعوتها، ويكون نكرةً، نحو قولك: أعجبْتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ، ويعني النعتُ في مثل هذا التركيب الكمالَ في الصفة. أعجبت بفتاة أية فتاة. هذا معلمٌ أيُّ مُعَلِّم.

٩ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة:

نحو: هؤلاء المواطنون، هذا البلد، هاتان القريتان.....، كأن تقولَ: كافأنا هذا المجد، (المجد) نعتٌ لاسم الإشارة مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. وكذلك: قدَّرنا هؤلاء المواطنين، (المواطنين) نعت لاسم الإشارة (هؤلاء) منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

واسمُ الجنس في مثل هذا التركيب يعربُ - إلى جانب النعت - بدلاً أو عطفَ بيان، وحينئذ يشترط المطابقةُ الكاملةُ، فلا يقالُ: رأيت هذين الغلامَ والجاريةَ، وذلك للفصل بالعطف.

من النعت باسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الإشارة قولُه تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]. (البلد) في الموضعين نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن يعربَ عطف بيان له، أو بدلا منه.

ومنه: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]. حيث (القرآن) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩]. (القرى) نعت لاسم الإشارة المبتدإ (تلك)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٢][1]. الاسمُ الموصولُ (الذى) مبنى فى محل نعت لاسم الإشارة (هذا)، وهو فى محل نصب مفعول به ثان لأريت.

(١) فى إعراب هذه الآية اضطراب وخلاف شديدان فيما ارتآه النحاة، لكن أقرب الأوجه فى ذلك =

١٠ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد (أي) المنادى:

نعت (أي) المنادى يجب أن يكونَ اسمَ جنس معرفـا بالألف واللام مرفوعًا، أو في محلٍّ رفع، نحو: يا أيُّها الأوفياءُ أخلصوا في أعمالكم، (الأوفياء) نعت لأي مرفـوع، وعلامةُ رفعـه الضمة. أمـا (أي) فهو منادى مبـني على الضم في محل نصب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجـر: ٢٧]، حيث (النفس) نعتٌ للمنادى (أي) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسمُ جنسٍ.

﴿يا أيهـا الذين آمنُوا إذا لقـيتُم الذين كـفَرُوا زحْـفًا فـلا تُوَلُّوهُمُ الأدبار﴾[1] حيث (الذين) اسم موصول مبنى في محلِّ رفعٍ، نعت المنادى (أي).

= هو: (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أرأيتك) الهمزة للاستفهام حرف مبنى، لا محـل له من الإعراب. (رأى) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الخطاب ضمـير مبنى في محل رفع، فاعل. والكاف حرف خطاب مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف يقدر بجملة استفهامية: لم كرمته عليَّ؟. (الذى) اسم موصـول مبنى في مـحل نصب، نعت من اسم الإشارة. (كـرمت) فعل وفـاعل مبنيـان، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. وفيه ضمير محذوف مـفعول به هو العائد.(على) جار وضمير مجرور مـبنيان وشبه الجملة متعلقة بالتكريم.(لئن) اللام موطئـة للقسم، حرف مبنى لا محل له إعرابيا. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا مـحل له. (أخرتنى) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضـمير مـبنى في محل رفع، فـاعل، والنون للوقاية حرف مـبنى. وياء المتكلم ضمـير مـبنى في محل نصب، مـفعول به. وإن كـانت قصـرت فالكسـر دليل عليهـا. (إلى يوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتأخير. (القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأحتنكن) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له إعرابيا. أحتنك: فـعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشـرة في محل رفع. والنون للتوكـيد حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جـملة جواب القسم. فإذا اجتمع الشـرط والقسم فالجواب للأسبق منهمـا، ويكون جواب الآخر محذوفا دل عليه دليل الأسبق. (ذريته) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضـافة إليه ذرية. (إلا) حرف استـثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (قليلا) مـستثنى منصوب وعلامـة نصبه الفتحة. ويجـوز أن يكونَ منصوبا على أنه نائب عن المفعول المطلق، فهـو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إلا احتناكا قليـلا، ويمكن أن يكون منصوبا على الظرفية الزمانية، والتقدير: إلا زمنا قليلا.

(١) التركيب الشرطى (إذا لقيتم فلا تولوهم) جواب النداء. (زحـفا) إما مصدر منصوب واقع موقع الحال، =

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [المزمل: ١، ٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ١، ٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١][(1)].

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الذاريات: ٣١].

ويعربُ ما بعد (أى) فى هذا التركيب عطفَ بيان كذلك ويعربُها بعضُهم بدلاً؛ لكننى أرى أن البدليةَ أبعدُ؛ لأن البدلَ فى نية تكريرِ العاملِ، ولا يجوز وضعُ (يا) قبلَ المعرف بالأداة.

١١ - اسم الإشارة بعد اسم معرفة:

نحو: أعجبتُ بمحمد هذا، (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جرٍّ نعت لمحمد، والتقدير: بمحمد المشار إليه.

ومنه أن تقولَ: احترمْنا الفتاةَ هذه. (هذه) اسمُ إشارة مبنى فى محلٍّ نصب صفة للفتاة.

= وإمامنصوب على الحالية. وصاحب الحال إما فاعل لقيتم، وإما المفعول به (الذين كفروا)، وإما هما معًا. (فلا) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط يربطه بشرطه لا محل له، لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تولوهم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (الأدبار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يا) حرف نداء مبنى لا محل له. (أيها) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وها: حرف وصلة مبنى لا محل له. (النبى) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لم) اللام حرف جر مبنى لا محل له إعرابيا. ما: اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام (تلحظ حذف ألف ما كتابيا عندما دخل عليه حرف الجر) وشبه الجملة متعلقة بالتحريم. (تحرم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفيه ضمير محذوف مفعول به، وهو العائد، والتقدير: أحله. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحل.

كما يعربُ اسمُ الإشارة عطفَ بيان أو بدلا في مثل هذا التركيب.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤].
(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت ليوم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].
(هاتين) اسمُ إشارة نعت لابنتى مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه مثنى.

١٢- النعت بالمصدر:

ينعت بالمصدر فيلزمُ الإفرادَ والتذكير، دون النظر إلى نوع الموصوف وعدده، فتقول: احترمت رجلاً عدْلاً، وامرأةً عدْلاً، ورجلَيْن عدْلاً، وامرأتَيْن عدْلاً، ورجالاً عدْلاً، ونساءً عدْلاً.

ويرى جمهورُ النحاة أنه إذا وصف بالمصدر فإنه يؤول بالمشتق، أو ما يشبهه، فكأنهم يرون أن الأصل: رجلا عادلا، وامرأة عادلة... إلخ. أو: رجلا ذا عدل، وامرأةً ذات عدل، ورجلين ذوَيْ عدل، وامرأتين ذاتَي عدل، ورجالا ذوى عدل، ونساءً ذوات عدل.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق: ٨]، حيث (نكرًا) مصدرٌ وهو نعتُ (عذاب) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]، حيث (فصل) نعت مرفوعٌ لقول، وهو مصدر.

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩]، لمت الشيءَ لـمًّا، أى: جمعته جمعًا، فـ(لـمّا) مصدر نعت لأكل منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. (جما) نعت لحب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وينعتُ بالمصدر وهو مضافٌ، فقولُهم: «مررتُ برجلٍ حسبكَ من رجلٍ، وبرجلٍ شرعكَ من رجلٍ، وبرجلٍ هدّك من رجلٍ، وبرجلٍ كفيكَ من رجلٍ، وبرجلٍ همكَ من رجلٍ، ونحوك من رجلٍ»، فهذه كلها في معنى واحد، بمعنى حسبك[1]. وهذه المصادر لا تكتسب التعريفَ مما أضيفت إليه؛ لأنها بمثابة الصفات المشتقة، فإضافتُها غيرُ محضة أو غيرُ حقيقية.

١٣- العدد:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣]، (اثنين) نعت لزوجين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ومنه كذلك: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٥١]، (اثنين) نعت لإلهين منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى، وواحد نعت لإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن ذلك: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

ومنه: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

ومنه مع مراعاة المجاز قولُه تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨]. (الأولى) نعت للصحف مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو لفظ من العدد (١)، ولكنه هنا يفيد التقدم في الزمن.

ومنه أن تقولَ: ذاكرتُ دروسًا ثلاثةً، (ثلاثة) نعت لدروس منصوب.

ومن الوصف بالعدد ـ مجازيًّا ـ القولُ: هذا رجلٌ عشرون ذراعًا، أي: طويلٌ. فعشرون صفة لرجل مرفوعة، وعلامةُ رفعها الواوُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، ومثله أن تقولَ: إنه ثوبٌ خمسون ذراعًا، كأنك قلت: طويلٌ ومنه قولُ الأعشى:

---

(١) شرح ابن يعيش ٣ - ٥٠.

لَئِنْ كُنتَ فى جُـبٍّ ثمانين قامـةً   ورُقِّيتَ أسـبابَ السمـاء بسلَّم[1]

حيث وصفَ النكرةَ جُبًّا بالعدد (ثمانين قامةً)، وجرى على إعـرابه، ليعبرَ عن مدى عمقه.

١٤- (ما):

وذلك فى التركيب «ما شـئت من....»، وذلك أن تقولَ: إنه لرجلٌ ما شئتَ من رجلٍ، على أن (ما) شرطيةٌ محذوفةُ الجـواب، لا مصدرية منعوت بها خلافًا للفارسي[2].

١٥- النعت بالألفاظ الدالة على الوصفية:

والمراد بها معنى مجازى يفيد صفةً ما فى الموصوف، من ذلك:

مررت برجلٍ أسـدٍ، (أسد) نعتٌ لرجلٍ مجـرور، وعلامةُ جـره الكسرةُ. وهو اسم جنس لكن المراد به هنا صفة الشجاعة، فالمعنى: رجل شجاع.

رأيت قومًا عربًا، وجُبًّا ثمانين قـامةً. (ثمانين) صفة لجب، بمعنى (العمق)، وقاعًا عَرْفجا، أى: حَسَنًا، وامرأةً حجرَ الرأس.

١٦- الكلمات المساعدة على إكمال الصفة مثل: حق،جَدّ، كل:

نحو: مـحمدٌ الرجلُ كلُّ الرجل، والعالـم حقُّ العالم، والكريمُ جَـدُّ الكريم، أى: الكامل فى هذه الصفات، وكلٌّ من: كل، وحق، وجد نعتٌ لما قبله.

من ذلك قولُ الشاعر:

هو الفـتى كلُّ الفـتـى فـاعْـلَمُـوا   لا يُفْـسِدُ الـلحمَ لديْه الصُّلُول[3]

---

(١) ديوانه: ٩٤/ الكتاب ١-٢٣١ / الأصول ٢-٢٦ / التبصرة والتذكرة ١-١٧٧ / شرح ابن يعيش٢ - ٧٤.

(٢) ينظر: التسهيل ١٦٨.

(٣) شـرح المفصل لابن يعـيش: ٣-٤٩. الصلول: النتن، صلَّ الـلحم صلولا إذا أنتن. الشطر الثـانى كناية عن الكرم والجود. (هو) ضمـير مبنى فى محل رفع، مبـتدأ. (الفتى) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كل) نعت للفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الفتى) مضاف إليه كل =

وقول كثير:

كم قد ذكرتُك لو أُجْزَى بذكركمُ   يا أشبهَ الناس كلِّ الناس بالقمرِ[1]

١٧- الكلمات الدالة على النسبية الذاتية (الشبه وعدمه):

نحو: مثل - شبه - غير . . . . وما يجيء منهـا مشتقًا فيكون مع مثيله من المشتقات. من نحو: شبيه، مشابه، أشبه، أمثل، مثيل، مغاير، مناقض، مماثل . . . . إلخ. ومن ذلك أن تقول: قرأت كتابًا غيرَ هذا الكتاب، (غير) نعت لكتاب منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [يونس: ١٥]، حيث (غير) نعت لقرآن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، حيث (مثل) نعت لحق، مبنى على الفتح فى محل رفع، وفى قراءةٍ يجوز أن يرفعَ بالضمةِ.

= مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (فاعلموا) الفاء تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يفسد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اللحم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لديه) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيفسد. (الصلول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولى (اعلم).

(١) (كم) خبرية مبنية على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (قد) حرف تحقيق مبنى لامحل له من الإعراب (ذكرتك) ذكر: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. كاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (لو) حرف تمن مبنى على السكون، لامحل له من الإعراب. (أجزى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة للتمنى لامحل لها من الإعراب اعتراضية. (بذكركم)جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (يا) حرف نداء مبنى. (أشبه) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كل) نعت للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشبه.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤].

ومنها (دون)، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، حيث (دون) نعتٌ لعمل، مبنيٌّ على الفتح في محل نصب، أو منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة.

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ﴾ [طه: ٥٨]، (مثل) نعت لسحر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٩]. (مثل) نعت لذنوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الطور: ٤٧]، (دون) نعت لعذاب منصوب، أو مبني على الفتح في محل نصب.

﴿ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٣]، (مثل) نعت للخبر النكرة (بشر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٤]، (مثل) نعت للنكرة المنصوبة (بشرا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ.

﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، (آخرين) نعت لقوم مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم، ومعناها فيه النسبية، بمعنى: قوم غيركم.

من أوجه جرِّ (غير) في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] أن تكون نعتًا للاسم الموصول وهو مبنى فى محل جر بالإضافة إلى صراط، وهي عرفت لأنها وقعت بين معرفتين متضادتين، أو: متناقضتين، وجاز وصف الاسم الموصول بها؛ لأنه أشبه النكرات في الإبهام، وقيل: إن غيرا بدلٌ من الاسم الموصول.

١٨- بإضافة اسم الجنس إلى لفظ المنعوت بعد تكريره: كأن تقولَ: أعجبتُ برجلٍ رجلِ صدقٍ، حيث (رجل) نعتٌ لرجلِ الأولى مجرور، وعلامة جره الكسرة، كأنك قلتَ: برجلٍ صادقٍ. وتقول: تجنَّبْتُ زميلاً زميلَ سوءٍ، أي: زميلاً سيئًا.

ثانيًا: النعت بالجملة وشبه الجملة

ينعت بالجملة وشبه الجملة، وتأخذ كلٌّ منهما المحلَّ الإعرابيَّ للمنعوت بهما، إن رفعًا وإنْ نصبًا وإن جرًّا، لكن يجب أن يتوافرَ شروطٌ في كلٍّ من النعت والمنعوت -حينئذ.

الشروط الواجب توافرها في المنعوت بالجملة وشبه الجملة:

أ- أن يكونَ المنعوتُ بهما نكرةً:

يجب أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة نكرةً؛ لأنهما يكونان في مستوى دلاليٍّ واحد من التنكير؛ إذ الجملةُ تكون في مقام الاسم النكرة، فقولك: هذا رجل كَرُمَ أبوه، أي: هذا رجلٌ كريمٌ أبوه، وبعضهم يرى أن الجملةَ نكرةٌ، فالجملةُ وشبهُ الجملة لا يوصفُ بهما المعرفة؛ لأن تعريفها أبلغُ من تخصيص الجملة لها[1].

مثالُ النعت بالجملة قولُه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ترجعون فيه) في محلِّ نصب نعت ليوم، وتلحظ أن المنعوتَ (يومًا) نكرة.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]. الجملةُ الفعلية (ترونها) إذا جعلنا هاء الغائبة راجعًا إلى العمد، فهي في محل جرٍّ نعت لعمد. وتلحظُ تنكيرَ المنعوت (عمد).

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، الجملةُ الفعليةُ (كفروا) في محلٍّ نصب، نعت للنكرة المنصوبة (قومًا).

(١) أذكر بالقاعدة الشائعة: الجملُ بعد النكرات صفاتٌ، وبعد المعارف أحوالٌ، وكذلك أشباهُ الجملِ، ذلك إذا لم تكن خبرًا ولا صلةً.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢، ١٥٥]. الجملة الفعلية (أنزلناه) فى محل رفع، نعت للخبر المرفوع (كتاب).

ومثالُ النعت بشبه الجملة قولُه تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ٢][(1)]. حيث شبه الجملة (منهم) فى محل جر، نعت لرجل، أو متعلقة بصفة محذوفة له، وتلحظ أن المنعوتَ (رجلا) نكرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢]. شبه الجملة (من قبلك) فى محل جرٍّ نعت لرسل، أو متعلقة بنعت محذوف، والمنعوت (رسل) نكرةٌ.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]. شبه الجملة (من طين) فى محل نصب نعت للمفعول به (حجارةً).

ب- أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة مذكوراً، إذا لم يكنْ بعضَ اسم مجرور بمِنْ أو فى، وأنت تلحظُ ذلك فى الأمثلة السابقة.

ملحوظات:

أ- قد يوصف بالجملة الاسمَ المعرفُ بأل الجنسية؛ ذلك لأن الاسمَ المفردَ الدالَّ على الجنس لا يدلُّ على واحدٍ بعينه، وإنما فيه دلالةٌ على كل فردٍ من أفراد الجنس كلِّه.

من ذلك قولُ رجل من بنى سَلُول:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى ... فَأَعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لا يَعْنِينِى[(2)]

---

(١) (أكان) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، وهى تفيد الإنكار، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (للناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعجب، أو فى محل نصب، حال منه. (عجبا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له إعرابياً. (أوحينا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم كان مؤخر. (إلى رجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لرجل.

(٢) الكتاب ٣-٣٤/ معانى القرآن للأخفش ١ -١٣٩/ الخصائص ٣ - ٣٣٠/ البصريات ١-٤٤٣/ الصاحبى =

حيث الجملةُ الفعليةُ (يسبنى) ذكرت بعـد اللئيم متعلقةٌ به؛ لأنها حدثٌ وقع منه، وهو اسمُ جنس لأى فرد يوصف باللؤم، فلا يدلُّ على واحـد بعينه، فهو -وإن كان معرفةً لفظا- نكرةٌ معنى؛ ولذا فإن الجملةَ تكون فى محلِّ جرٍّ، نعت له.

وأنكر أبو حيان وصفَ اسم الجنس بالجملة، ومن النحاة من يجعل هذه الجملةَ فى محلٍّ نصب على الحالية.

وفى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٩٨]، جعل الزمخشرى الجملةَ الفعلية (لا يستطيعون) فى موضع الصفة للمستضعفين[(١)]، وهى فى محل نصب، حيث عَدَّ المستضعفين جمعًا لاسم جنس.

ومـثلُ ذلك قولُه تعـالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]، حـيث (الليل) لـيسَ فـيه (أل) أداةَ تـعـريف للتـعـريف، لأنه اسمُ جنس، فتكون الجملةُ الفعلية (نسلخ منه) فى محلٍّ رفع، نعت لليل.

ب- إذا أردْت أن تَصِفَ المعرفةَ بالجملة أو شبه الجملة توصلْت إلى ذلك بالاسم الموصول، حيث نصفُ المعرفةَ به، ثم تكون الجملةُ أو شبهُ الجملة صلةً له.

= ٣٦٤/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣- ٦٠/ شرح التصريح ٢ - ١١١.
(ولقد) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له. اللام: حرف تأكيد مبنى لا محل له. قد: حـرف تحقيق مبنى لا محل له. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة جواب القسم لا محل لها. (على اللئيم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأمر. (يسبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مسـتتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب، حال، أو فى محل جر، نعت للئيم على أن (أل) الجنسية قربته من النكرة. (فـأعف) استئناف ومضارع وفاعل ضمير مسـتتر تقديره: أنا. (ثم أقول) عاطف ومضارع وفاعل مستتر تقديره: أنا. (لا يعنينى) حرف نفى ومضارع مرفوع مقدرا، ونون الوقاية، وفاعل مستتـر تقدير:ه هو، وضمير المتكلم مفعول به فى محل نـصب. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

(١) الكشاف ١ - ٥٥٧.

من ذلك أن تقولَ: أُعْجَبُ بالمواطن الذى يخلص فى عـمله، الاسم الموصول (الذى) مـبنى فى مـحل جـر نعت للمـواطن، والجـملةُ الفـعليـةُ (يخلص) صلة الموصول لا محل لـها من الإعراب، تلحظ أن جملةَ الصلة هى التى تحـملُ معنى الصفة، والتقدير: أعجب بالمواطن المخلص.

ومن ذلك: نحترم المواطنين الذين يتقنون أعمالهم، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمواطنين. وجملة (يتقنون) صلة الموصول.

فـهمت المعلُـومات التى فى الموضـوع. (التى) اسمٌ مـوصولٌ مـبنى فى مـحلٍّ نصب، نعت للمعلومات، وصِلَتُه شبهُ الجملة (فى الموضوع).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

جـ- إن أتيت بالجملة وشبـه الجملة بعد المعرفة بدون ذكـر الاسم الموصول كان ذلك حالا، نحو: أعـجبت بالمواطنِ ينتمى إلى وطنه، الجملةُ الفـعلية (ينتمى) فى محلِّ نصب، حال من المواطن.

الفرقُ بين الجـملة فى هذا التركـيب الـذى يسبقُـه فرقٌ دلالىٌّ؛ لأن الجملةَ بعد المعرفة تُمثل نكرةً بعد معـرفة؛ لأن الجملة نكرةٌ كما ذكرنا، فإذا ذكرنا الاسمَ الموصولَ قبل الجـملة، وجعلناها صلته، فإنه يرتفعُ بمرتبتـها من التنكير إلى التعريف، فـتتساوى بالاسم الموصـول مع المعرفة فى الجانب الدلالىِّ مـن التعيين، فتصير صفةً للمعرفة.

أما الحالُ فهى نكرةٌ، فإذا ذكرت الجـملة بعد المعرفة فكأنكَ ذكرت نكرةً بعدها فتصير حالا منها.

من الجملة الواقعة حالا بعد المعرفة أو صـفةً بعدها لأنها وصلت إليها بالموصول أن تقولَ: لاَ أحترمُ الرجلَ الذى افترى على الـله كذبًا، ولا أحترم الرجلَ افترى على الله كذبا، حيث جملة (افـترى) فى المثال الأول صلةٌ للاسم الموصول (الذى) وهو فى مـحل نصب، نعت للرجلِ، أما هى فى المثـال الثانى فى مـحل نصب، حال من الرجل.

الشروط الواجبُ توافرُها في جملة النعت:

إذا أردنا النعتَ بالجملة، فـإلى جانب ما سبقَ من كونِ المنعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكورًا، يجب أن تكون الجملةُ:

أ- خبريـةً: أي: تحتملُ التصديقَ والتكذيـبَ، وما يحتمل الصدقَ والكذبَ إنما هو الإخبـار، دون الطلب أو الإنشاء، لأن أيًّا من مـعانيهـما ليس فيـه صدقٌ ولا كذبٌ، كما هو واضحٌ في الأمثلة السابقة.

أما قولُ العجاج:

ما زلتُ أسْـعَى نحوَهُم وأختـبطْ   حـتَّـى إذا جَـنَّ الظلامُ واخـتـلطْ

جـاؤوا بِمَـذْقٍ هَلْ رأيْـتَ الـذئبَ قط(١)

ففـيه ذكـرت الجملةُ الإنشائيـةُ (هل رأيت الذئب قط) بعد النـكرة (مذق)، مما يجعل ظاهرَ التركيبِ أنها صفةٌ له، ولكن النحويين يؤولون مثلَ هذا بتقدير (قول)

---

(١) أمالي الزجاجي ٢٣٧/ المقتصد في شرح الإيضاح ٢ -٩١٢/ شرح ابن يعيش ٣ -٥٣/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٥٩/ الرضى على الكافية ٢ - ١١٢/ شفاء العليل: ٢-٧٥٠/ شرح التصريح:٢ - ١١٢/ . المذق: اللبن المخلوط بالماء.

(ما زلت) حرف نفي، وفعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع اسم مازال. (أسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال. (نحوهم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالسعي، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (وأختبط) الواو: حرف عطف مبني لا محل له إعرابيا. أختبط: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروى. والفاعل مستتر تقديره: أنا، والجملة في محل نصب بالعطف على سابقتها. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى ما بعده، منصوب بجوابه. (جن) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (الظلام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أختلط) حرف عطف وجملة فعلية معطوف على سابقتها. (جاؤوا) فعل جواب الشرط ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بمذق) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالمجيء. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له. (رأيت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع، فاعل، والجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول قول محذوف، والمحذوف في محل جر نعت لمذق. (الذئب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قط) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، دال على المضي، متعلق بالرؤية.

محذوف، فيكون التقدير: جاؤوا بمذق مقول عند رؤيته هل...، أى: أن نعتَ (مذق) محذوفٌ يقدر بلفظ من ألفاظ القول، فتكون الجملةُ الإنشائيةُ المذكورةُ مقولاً للقول.

والجملةُ الخبريةُ التى يوصفُ بها النكرةُ قد تكونُ جملةً اسميةً، وقد تكون اسميةً منسوخةً، وقد تكون فعليةً، وقد تكونُ فعليةً محولةً، وقد تكون تركيبًا شرطيًا.

فمثالُ النعت بالجملة الاسمية أن تقولَ: هذا غلامٌ أبُوه موجودٌ، الجملةُ الاسميةُ (أبوه موجود) فى محل رفع، نعت للنكرة (غلام).

ومثالُ النعت بالجملة الاسمية المنسوخة أن تقولَ: استمعت إلى درس إنه لشيِّقٌ، الجملة الاسميةُ المنسوخةُ (إنه لشيق) فى محل جر، نعت للنكرة (درس).

ومثال النعت بالجملة الفعلية أن تقولَ: هذا عاملٌ يتقنُ عملَه، الجملة الفعلية (يتقن) فى محل رفع، نعت للنكرة (عامل).

ومثال النعت بالجملة الفعلية المحولة أن تقولَ: أكرمْنا ضيفًا كان موجوداً عندنا. الجملة الفعلية المحولة (كان موجوداً) فى محل نصب، نعت للنكرة (ضيف).

ومثال النعت بالتركيب الشرطى أن تقولَ: صادفْت رجلاً إن تكرمْنى يكرمْك، التركيب الشرطى (إن تكرمنى يكرمك) فى محلِّ نصب، نعت للنكرة (رجل).

ب- **أن تشتملَ جملةُ النعت على ضمير يربطها بالمنعوت**، سواءٌ أكان مذكورًا فى أحد ركنيها الأساسيَّين، أم مذكوراً فى مكملاتها، وقد يكون منسوبًا أو متعلقًا بأحد ذلك، ويتضح ذلك فى الأمثلة السابقة.

ومثاله كذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ [يونس: ٩٨]. حيث الجملةُ الفعليةُ (آمنت) ذكرت بعد النكرة (قرية)، وهى متعلقةٌ بها معنويا، فتكون فى محلِّ رفع، نعت لها، وتلحظ فيها الضميرَ الرابطَ الفاعلَ المستترَ (هى)، ويعود على المنعوت (قرية).

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤][(١)]، الجملة الفعلية (يحبهم) فى محلٍّ جرٍّ، نعت لقوم، حيث إنهـا جملةٌ ذكرت بعد نكرة، وارتبطت بها معنويا. ولذلك تضمنت الضميرَ الرابطَ ضميرَ الغائبين (هم) الذى يعودُ على المنعوت، وهو فى محل نصب، مفعول به، ولما عُطفَ على جملة النعتِ بجملة أخرى (ويحبونه) تضمنت الضمير الرابط، وهو الفاعلُ واوُ الجماعة.

ولنتأمَّل الضميرَ الرابطَ فى الجمل المنعوت بها فيما يأتى:

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧][(٢)]، الجملة الفعلية (لا تلهيهم تجارة) فى محل رفع نعت للنكرة (رجال)، والضميرُ الرابط ضميرُ الغائبين (هم) فى جملة النعت، وهو فى محل نصب مفعول به.

---

(١) (يا أيها) حرف نداء، ومنادى مبنى على الضم، وحرف وصلة لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ. (يرتد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر، وأصله: يرتدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الفاعل. (عن دينه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيرتد. (فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له، سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط (بقوم) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بيأتى. (يحبهم) فعل مضارع، وفاعل مستتر،وضمير الغائبين فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر، نعت لقوم. (ويحبونه) حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فى محل نصب، فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، وخبر اسم الشرط (من) جملتا الشرط وجوابه، أو جملة الجواب، والتركيب الشرطى جواب النداء مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) (رجال) فاعل يسبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجارة) فاعل تلهى.

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧](١). الجملةُ الاسميةُ (هن أم الكتاب) فى محل رفع نعت ثان للنكرة آيات، والرابط ضمير الغائبات المبتدأ فى جملة النعت (هن).

﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥](٢). الجملةُ الاسميةُ (ما لها من فواق) فى محل نصب، نعت ثان لصيحة، والرابطُ ضميرُ الغائبة فى خبر الجملة النعت، وهو الهاءُ فى (لها).

- قد يقدرُ الضميرُ الرابطُ إذا كان غيرَ موجود، نحو قول ثابت بن قطنة:

إنْ يَقْتُلُوك فإنَّ قَتْلَكَ لم يكُنْ ... عارًا عَلَيْك ورُبَّ قَتْلٍ عَارُ(٣)

---

(١) (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأنزل. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (آيات) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب حال من الكتاب. (محكمات) صفة لآيات مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (هن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لآيات. (الكتاب) مضاف إليه أم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأخر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على آيات مرفوع. (متشابهات) نعت لأخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (هؤلاء) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. (صيحة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (واحدة) نعت لصيحة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) المقتضب ٣ - ٦٥/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح التصريح٢ - ١١٢.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقتلوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء: رابطة الشرط بجوابه حرف مبنى لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (قتلك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (عارا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (يكون عارا)فى محل رفع خبر إن،وجملة إن مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لعار، ويجوز أن تتعلق به. (الواو) استئنافية لا =

أى: هو عارٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (هو عار) فى محل جر نعت لقتل على اللفظِ، وفى محلٍّ رفعٍ على المحلِّ.

وقول الشاعر:

وما شيءٌ حَميت بمُستَباحِ

أى: (حميته)، وهى جملة فى محل رفع، نعت لشىء، وحذف الضمير العائد الرابط بين جملة النعت ومنعوتها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨][(١)]. الجملةُ الفعليةُ (لا تَجْزى نفس) فى محل نصب، نعت ليوم، والعائدُ الرابطُ محذوف، والتقدير: لا تجزى فيه نفْس.

ومن ذلك قولُ جرير:

وما أدْرِى أغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ ... وطولُ العهدِ أمْ مالٌ أصابُوا[(٢)]

وفيه الجملةُ الفعليةُ (أصابوا) فى محل رفع، نعت لمال، وقد حذف منها الضميرُ العائدُ الرابط، وهو ضمير الغائب، والتقدير: مالٌ أصابوه.

= محل لها. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له. (قتل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (عار) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لقتل، على اللفظ، أو فى محل رفع نعت لقتل على المحل، وخبر قتل محذوف تقديره: موجود. . . .

(١) (يوما) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاتقوا.

(٢) الكتاب ١ - ٨٨/ شرح ابن عقيل ٣ - ١٩٧، وفيه رواية: وطول الدهر.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له إعرابيا. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغيرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، غير: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى؛ لأن الفعل معلق عنها بالاستفهام. (وطول) عاطف ومعطوف على التنائى. (أم) المعادلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهى عاطفة. (مال) معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وفيها ضمير رابط محذوف مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمال.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠]. حيث تقديرُ جـملة الصلة: يوعدونه، فتتـضمن الضميرَ العـائدَ على الاسم الموصول فحذف.

من النعت بالجملة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣]. (نوحى إليهم) جملةٌ فعليةٌ فى محـل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (رجالا)، والرابط ضمير الغائبين فى (إليهم).

﴿وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦]، الجـملة الفعليـة (لم تروها) فى محل نصب، نعت للمفعول به النكرة (جنودا)، والرابطُ ضميرُ الغائبة.

﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤][1]. الجملةُ الفـعليةُ (اقترفتـموها) فى محل رفع، نعت للنكرة المرفوعة بالعطف علـى اسم كان (أموال). وكذلك الجملةُ الفعليـةُ (تخشون كسادهـا) فى محل رفع، نعت للنكرة (تجارة)، والجملةُ الفـعليةُ (ترضونها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مـساكن)، وهى معطوفة بالرفع على اسم كان.

﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩][2]، (سبقت) جملة فـعلية فى محل رفع، نعت للنكرة المبتدإ (كلمـة)، والرابط ضميرُ الغائبة الفاعلُ المستترُ فى سبقت.

(١) التركيب الشرطى (إن كان.. فتربصوا) فى محل نصب مقول القول. (أحب) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (فتربصوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حـرف مبنى لا محل له من الإعراب. تربصوا: فعل أمر مـبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فـاعل، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) (كلمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة، خبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. (لقضى بينهم) اللام للتوكـيد حرف مـبنى لا محل له إعـرابيا، قضى: فـعل جواب الشرط مـاض مبنى على الفـتح، مبنى للمجـهول. بينهم: ظرف مكان منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة، وضمـير الغائبين مبنى فى مـحل جر بالإضافة، وشبه الجـملة فى محل رفع، نائب الفاعل. (فيما) حرف جـر مبنى لا محل له. ما: اسم =

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧][1]. (لم تكونوا بالغيه) جملة فعلية محولة من (كان ومعموليها) فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة بإلى، وهى (بلد)، والرابط ضميرُ الغائب فى بالغيه.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١]. الجملة الفعلية (يتفكرون) فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة باللام وهى (قوم)، والرابط واوُ الجماعة.

﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [الرعد: ٣٠]. (قد خلت من قبلها أمم) جملةٌ فعليةٌ فى محل جر، نعت للنكرة المجرورة بحرف الجر فى، وهى (أمة). والرابطُ ضميرُ الغائبة فى (قبلها).

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الطلاق: ١١][2]. جـملة (تجرى الأنهـار) فى محـل نصب، نعت للنكرة (جنات)، والرابطُ ضميرُ الغائبة فى المتعلق (تحتها).

= موصول مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلقة بقضى. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيختلفون. (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له. (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم تكون. (بالغيه) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون من أجل الإضافة اللفظية. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له. (بشق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى بالغيه. (الأنفس) مضاف إلى شق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يؤمن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (ويعمل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. عاطف جملة على جملة، يعمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط. (صالحا) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق إن احتسبت المحذوف مصدرًا. (يدخله) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (جنات) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء. (تجرى) فعل مضارع مرفوع =

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]. الجملة الفعلية (يعملون) فى محل جر، نعت لمساكين، والرابط الضمير الفاعل واو الجماعة.

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. الجملةُ الفـعليةُ (ينطق) فى مـحل رفع، نعت للمبـتدإ المؤخـر النكرة (كتـاب)، والرابط الضمـيرُ الفاعل المستتر فى (ينطق).

﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨][(١)]، جملة (افتـرى) فى محل رفع، نعت للنكرة الخبر (رجل)، والرابطُ الضمـيرُ الفاعلُ المستتُر فى (افترى).

﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقر: ٢٣٠][(٢)]. جملة (يـعلمون) فعلية فى محل جر، نعت لقوم، والرابط واو الجماعة الفاعل فى يعلمون.

= وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (من تحتها) جـار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب على الحال من الأنهار، أو متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لجنات. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبهـا الياء. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدا) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (كذبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفـتحة، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: افتراءً كذبا، أو أنه مرادفه. أو أنه مصـدر واقع موقع الحال فنصب. والتقدير: كاذبا، وتكون حـالاً مؤكدة. (وما) الواو ابتدائية حـرف مبنى، (ما) حرف نفى مبنى. (نحن) ضمـير مبنى فى محل رفع، مبتـدأ، إن كانت (ما) تميمية، وإن كانت حجازية فيكون فى محل رفع اسمهـا. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمؤمنين. (بمؤمنين) الباء: حرف جر زائد مـبنى لا محل له. مؤمنين: خبر المبتدإ نحن مـرفوع مقدرا، أو خبر ما الحجازية منصوب مقدرا؛ لأن الياء الملحقة به علامة جرٍّ بحرف الجر الزائد.

(٢) (تلك) اسم إشارة مـبنى فى محل رفع مبتـدإ، خبره (حدود) مـرفوع، ولفظ الجلالة مضـاف إلى حدود مجرور. (يبيـنها) فعل مضارع مرفوع وفـاعل مستتر تقديره: هو، ومـفعول به ضمير الغـائبة، والجملة الفعلية فى مـحل رفع خبر ثان لاسم الإشارة، ويجوز أن تحتسبها فى مـحل نصب حالٍ من (حدود)، وشبه الجملة (لقوم) متعلقة بالفعل يبين.

﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥].

﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].

﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨].

قد يكون الوصف بالتركيب الشرطي:

قد تكون الجملةُ الموصوفُ بها تركيبًا شرطيًّا، نحو: في هذه المجموعة طالبٌ إن وفقه اللهُ فهو الأولُ، حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن وفقه الله فهو الأول) في محل رفع نعت للنكرة (طالب)، وقد اجتمعت كلُّ شروط النعت والمنعوت بالجملة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. التركيبُ الشرطيُّ (إن تُبد لكم تسؤكم) في محل جرٍّ، نعت للنكرة (أشياء)، والتركيبُ الشرطيُّ المعطوفُ عليه في محلِّ جرٍّ بالعطف على النعت.

ومنه أن تقولَ: فهمت اليومَ درسًا إن شرحتُه أفهمْته غيرى، حيث التركيب الشرطى (إن شرحته أفهمته) فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (درسا) وتقول: هذه فرصةٌ إن أحسَنَّا استخدامَها كانت النتيجةُ خيرًا.

النعت بشبه الجملة:

للنعت بشبه الجملة فإنه - إلى جانب ما ذكر سابقا من كون المنعوت بها نكرةً، وأن يكونَ مذكـورًا - يشترطُ فـيها أن تكونَ تامـةً فى معناها مع منعوتهـا، ومعنى التمام فى شبـه الجملة أن يكونَ فى الوصف بها فائدةٌ، ذلك كمـا فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، شبـهُ الجملة (من أنفسكم) فى محل رفع، نعت لرسـول، أو متعلقة بنعت محـذوف، وفيها التـمامُ لأنها أعطت فائدةً للموصوف.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ...﴾ [محمد: ١٥].

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى﴾ [النجم: ٥٦].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

﴿لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

اسم الجثة والوصف بالزمان:

لا يوصف اسمُ الجـثة أو الذات أو الهيـئة بما فـيه معنى الزمـان، لكن يوصفُ بالمكان. فـتقـول: أعجـبت برجلٍ عندك، حـيث شبـهُ الجـملة الدالةُ على المكان (عندك) فى محل جـرٍّ، نعت للـنكرة (رجل). ولا يقال: أعجبت برجلٍ مـساءً،

ولا فى الصباح، حيث لا يفيد الزمان عن اسم الجثة؛ لأن الزمانَ لا يختص به اسمُ جثة عما عداها، ولكن أسماءَ الجثث كلَّها تشترك فى زمان واحد، لكن كلَّ جثة تختصُّ بمكان دون غيرها، فلا تشترك جثتان فى مكان واحد، وهى فكرةُ عدم الإخبار بالزمان عن المبتدإ اسم الجثة.

الواو قبل النعت:

قد تسبقُ الواوُ الجملةَ إذا وقعت نعتًا تأكيدًا للصفة، كما هو فى الحال، وإلصاقًا لها بمنعوتها، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء العكبرى، وتبعه الزمخشرى، وقيل: ابن جنى، واختار ذلك بعضُ من جاء بعدهم، يجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، حيث الجملةُ الاسميةُ (لها كتاب) نعتٌ لـ (قرية)؛ لأنها نكرةٌ[(١)]، ويجوز حذفُ الواو من الكلام لوجود الضمير، وقد قرأها ابنُ أبى علبة بإسقاط الواو.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، حيث الجملةُ الاسمية (وهو خير لكم)، والجملةُ الاسميةُ (وهو شر لكم) فى محلِّ نصب، ويجوز أن تكونَ صفةً لشىء، وساغ دخولُ الواو عليها لما كانت صورةُ الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا[(٢)].

ويجوز أن تكونَ الجملةُ فى الموضع الأول فى محلِّ نصب على الحالية، وجاز أن يكونَ صاحبُ الحال نكرةً فى هذا التركيب؛ لأنها مسبوقةٌ بالنفى ومسبوقةٌ كذلك بحرف الجرِّ الاستغراقى الزائد (من)، فتكون نكرةً مختصة.

كما يجوز أن تكونَ الجملتان فى الموضعين الآخرين منصوبتَين على الحالية من النكرة؛ لأن المعنى يقتضيه.

وفى قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، نجد أنَّ الجملتين

(١) إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ – ٧٢/ مشكل إعراب القرآن ٢– ٤/ الدر المصون ٤ – ٢٨٧.
(٢) الموضع السابق.

الاسميتين (رابعهم كلبهم)، و (سادسهم كلبهم) صفتان للنكرتين (ثلاثة وخمسة)، ولا تصح أن تكونا حالين؛ لأنه لا عاملَ لهما، فالتقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، والضميرُ لا يعمل، ولا يصحُّ تقديرُ اسم إشارة، نحو: (هؤلاء....) لأنه إشارةٌ إلى حاضر، ولا يحتمل المعنى في الآية الإشارةَ إلى الحاضر.

ومثلُ ذلك في الجملة الاسمية (وثامنهم كلبهم) بعد النكرة (سبعة)، إلا أن هذه الجملةَ النعتية قد سبقت بالواو التي تؤكدُ الصفة، أو ما تسمى بواو الثمانية، والجملةُ إذا وقعتْ صفةً للنكرة جاز أن تدخلَها الواو[1].

وسائر النحويين يخالفون ذلك[2].

الرتبة بين أنواع النعوت:

إذا وصفت النكرة باسم وما هو في تقديره من شبه الجملة والجملة قدِّمت الاسمَ على غيره، فتقولُ: مررت برجلٍ قائم في الدار، حيث اجتمعت الصفةُ الصريحةُ الاسمُ (المشتق) قائم، والصفةُ شبهُ الجملة غيرُ الصريحة (في الدار)، فتقدم الاسم على شبه الجملة. هذا على اعتبار أن شبه الجملة ليست متعلقةً بالقيام.

وتقول: مررت برجلٍ ضاحك غلامُه قائمٌ، حيث المنعوت المجرور (رجل) نعت بالاسم النعت الصريح (ضاحكٌ)، وبالنعت غير الصريح الجملة الاسمية (غلامه قائم)، فتقدمت الصفةُ الصريحةُ على الصفة غيرِ الصريحة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، الاسم (مبين) نعت للنكرة (كتاب)، ثم نعت بالجملة الفعلية (يهدى به الله)[3].

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/١٠٠، الكشاف ٢/٤٧٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/٥٨٤، ٣٨ - ١٢٠.

(٣) في الجملة الفعلية أوجه أخرى، فقد تكون في محل نصب حال من كتاب حيث إنه نكرة خصصت بالنعت، وقد تكون حالا من الضمير في مبين.

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]. النكرة المجـرورة (شيء) وصـفت بشبـه الجـملة (من الصيد)، ثم نعتت نعتا ثانيًا بالجـملة (تنالُه أيديكم)، فتقدم النعتُ شبهُ الجملة على الجملة.

وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣]، شـبه الجـملة (من الذين) فى محـل رفع، نعت للفـاعل (رجلان)، ومن أوجـه إعراب الجملة الفعليـة (أنعم الله عليهمـا) أنها نعتٌ ثانٍ، فتـقدمت شـبه الجملة على الجـملة، ومن أوجه إعـراب الجملة الفعـلية أن تكونَ معتـرضةً لا محل لها من الإعراب، أو فى محـل نصب، حال من (رجلان)، أو من الضمير فى يخافون.

وفى حال اجتمـاع أنواع النعت الثلاثة يقدم ـ غالبًا ـ المفردُ على شـبه الجملة، وشبهُ الجملة على الجـملة، فتقول: رأيتُ طائرًا مغـرِّدًا فوقَ غصن شـجرةٍ، يختالُ بذيله، حـيث كلٌّ من الاسم (مـغردا)، وشـبه الجـملة (فـوق غصْن)، والجـملة (يختال) نعوتٌ للنكرة المفعول به المنصوب (طائرا)، فتقدم النعتُ الصريح بالاسم، ثم النعتُ بشبه الجملة، ثم النعتُ بالجملة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨]، حيث (رجل) فاعل مـرفوع، و (مؤمن) نعت له، وهو اسم، أى: صفـة صريحة، وشبـه الجملة (من آل) فى محـل رفع، نعت ثان له، والجملة الفعلـية (يكتم) فى محل رفع، نعت ثالث. فتقدم الاسمُ، ثم شبهُ الجملة، ثم الجملة.

ولنتأمل النعتَ المتعددَ فى:

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النـور: ٣٥].

﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسـلات: ٣٠، ٣١].

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤].

وأجـاز بعضُـهم تقـديمَ الجملة وشـبـه الجملة على الاسم، ومـنهم أبو البقـاء العكبرى(١)، فتقولُ: مـررت برجلٍ غلامُـهُ قائمٌ ضَاحك، على أن الجمـلـة الاسمية (غلامُـهُ قائم) فى محلِّ جـرٍّ، نعتَ للنكرة (رجلٍ)، ثم ذكـر النعت بالاسم المفرد (ضاحك)، وهو مجـرورٌ، وعلامةُ جـرِّه الكسرةُ. واستـدلَّ بقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، حيث جـملةُ (أنزلناه) فى محل رفعٍ، نعت للنكرة (كتاب)، ثم (مبارك) نعتٌ اسمٌ مفردٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ويجيب بعضُهم عن ذلك بأن مباركًا فى موضـع خبرٌ لمبتدإ محذوف، أى: هو مُبارك. واتفـقوا على أن تقديمَ المفرد أولَى، وذهب آخـرون إلى منع هذا التقديم، ورأوا أنَّـه لا يقعُ إلا ضـرورةً، أو فى نادر كلام(٢)، ومنهم من يرى أنه خـبرٌ ثان لاسم الإشارة(٣).

ومنه قولُه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢](٤)، حيـث شبـهُ الجملة (من ربهم) فى مـحل جر نعت لـذكر، و (محدث) نعت ثان لذكـر، فتقدمت شبهُ الجملة على الاسم. وهناك من يرى أن شبهَ الجملة فى محل نصب على الحاليةِ من الضميرِ المستتر فى (محدث).

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٥٢.

(٢) ينظر: المقرب ١- ٢٢٧/ همع الهوامع ٢ - ١٢٠.

(٣) ينظر: الدر المصون ٢ - ٥٤٨.

(٤) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتيهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضـمـير الـغائبـين مبنى فـى محل نـصب مفـعـول به. (من) حـرف جـر زائد مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (ذكر) فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (من ربهم) جار ومجرور ومضاف إلى المجـرور، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لذكر على اللفظ. (محدث) نعت ثان لذكر مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن تكون فى محل رفع على المحل، ويجوز أن تحتسب حالاً من الضمير المستتر فى محدث، وفيه أوجهٌ أخرى. (إلا) حرف استثناء مبنى لا مـحل له من الإعراب. (استمـعوه) فعل مـاض مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضميـر مبنى =

ومثل ذلك قـولُه تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الشعراء: ٥].

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، حيث الجملة الفعلية (يحبهم)، والفعلية المعطوفة عليها (يحبـونه) في محـل جـرٍّ، نعت لقـوم، ثم يكونُ النعـت بالاسم (أذلة)، وهو مجـرورٌ، والاسم (أعزة)، وهو مـجرور، فتـقدمت الجـملةُ النعتُ على الاسم، ومنهم من يجعلُ الجـملتين اعتراضـا بين المنعوت (قوم)، ونعتـه (أذلة أعزة)؛ لأن فيها تأكيدًا وتسديدًا للكلام[1].

ومما تقدم فيه جملةُ النعت على الاسم قولُ امرئ القيس:

وفرعٍ يغـشِّي المتْـنَ أسودَ فـاحـم   أثيـث كـقنْـو النخلة المُتَعَـثْكِلِ[2]

حيث الجملةُ الفـعليةُ (يغشى) في محل جـر، نعت لفرع على اللفظ، ثم يأتي ثلاثةُ نعوت أسـماء، وهي (أسود) نعت مجرور، وعـلامةُ جـرِّه الفتحـةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصـرف، و (فاحم وأثيث) صفـتان مجرورتان، وعـلامةُ جرهما الكسرةُ.

ولتتأملْ النعتَ المتعددَ في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث تقدمت شبهُ الجملة على الاسم.

وفي قوله تـعالى: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨]، شـبه الجـملة (من شكله) في محلِّ رفع، نعت للمبتدإ (آخر)، والخبر: أزواج، أو أن الخبرَ محذوفٌ تقديرُه منهم، وأزواج نعت ثان لآخر.

= في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نـصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثالث لذكر، أو فى محل نصب على الحالية على أن النكرة (ذكر) قد خصص بالصفة، أو أنها حالٌ من المفعول به ضمـير الغائبين فى يأتيهم فى محل نصب. (وهم) الواو للابتداء أو للحـال. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (يلعبون) فـعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجـماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى مـحل رفع خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحالية من ضمير الغائب فى استمعوه.

(١) ينظر: الدر المصون ٢- ٥٤٨.

(٢) شرح القصائد العشر: ٩٢ / ديوانه ٤٤.

يذكر أبو حيان في جواز تقديم الجملة على المفـرد: «وهو كثيرٌ موجودٌ في كلام العـرب، فقـولُ مَنْ خَصَّهُ بالضـرورة، أو بنادر كـلام، أو بقليلٍ في الكلام ليس بشيء»[1].

الأغراض المعنوية التي يأتي لها النعت

يدخلُ النعتُ في الجملة العـربية للفصلِ بينَ المتـشابهين في التسمـية وذلك عن طريق أداء إحدى الدلالاتِ الآتية:

- **التـخصـيص**: ويكونُ في نعتِ النكرات، حـيث تتـخصـصُ النكرةُ بالنعت، فتقول: أعجبت برجلٍ عالمٍ.

- **التوضيح**: ويكونُ في نعتِ المعارف، حيث تتضحُ النكرةُ بالمعرفة، نحو: جاء أحمدُ الخياطُ.

- **المدح والثناء**: ويكونُ في المعارف، كما هو في صـفاتِ الله ـ تعالى ـ الجارية على اسـمـه، نحـو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، حـيث كلٌّ من (الرحـمن، والرحـيم) نعتٌ للـفظ الجـلالَة (الله)، وكلٌّ منهـمـا مـجـرورٌ، وعـلامـةُ جـرِّه الكسرةُ[2]. ومثال المدح قولُه تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]. حيث (رب) نعتٌ للفظ الجلالة، مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة[3].

- **الـذم**: نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، حيث (الرجيم) نعتٌ للشيطان مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةَ[4]، وكأن تقولَ: سبَّني فلانٌ الفاسقُ الخبيثُ.

وإذا كانت الصفاتُ للمدحِ أو للذمِّ يتعيَّـن فيها الترقِّي من الأدْنى إلى الأعْلَى.

(1) ارتشاف الضرب 2 - 595.

(2) في الموقع الإعرابي للرحمن والرحيم أوجه أخرى:
- يجوز أن يجرا على البدلية، على أنهما اسمان من أسماء الجلالة.
- يجوز أن يرفعا على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، على سبيل قطع النعت عن المنعوت.
- يجوز أن ينصبا على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: أمدح أو أعظم، على سبيل القطع.

(3) في إعراب (رَبّ) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقةُ للرحمن والرحيم.

(4) يجوز في إعراب (الرجيم) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقة، مع تغييرالمُقَدر ليتوافقَ مع المعنى.

- **الترحم**: توصفُ المعرفـةُ للترحُّم، نحو قولـك: مررتُ بزيد المسكينِ، اللهم ارحم عبيدَك الضعفاءَ، حيث (المسكين) نعتٌ لزيد مجرور، وعلامة جره الكسرة، أما (الضعفاء) فهو نعتٌ لعبيد منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

- **التوكيد**: قد يوصفُ المنعوتُ ـ معرفةً أو نكرةً ـ بما يقوى معناه، ويؤكدُه، ويكون النعتُ إعادةً لمعنـى المنعوت، نحو قـوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعتٌ لنـفخة مرفوع، وعلامةُ رفعه الضـمة. والمستفادُ من لفظ (نفخة) أنها نفخةٌ واحدة، لكن ذكر النعت لتأكيد وحدتها. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقـرة: ١٦٣]، ومنه كذلك: ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]. ومنه قولُك: الأمسُ الدابرُ لا يعودُ، أو: أَمْسِ الدابرُ لا يعودُ، والميت الغابرُ سيرته حَسَنَةٌ.

- **التعـميم**: قد يؤتى بالنعت لإفـادة التعمـيم، كأن يقالَ: إنَّ الله يرزق عـبادَه الطائعين والعاصين، ويحشُر اللهُ المخلوقاتِ الأولين والآخرين.

- **التفـصيل**: من الأغراض المعنوية للنعت أن يـفَصَّلَ به مجملٌ منعـوتٌ، كأن تقولَ: جلست مع رجلَيْـن مصريٍّ وسوريٍّ.

- **الإبهام**: قد يكـون النعتُ لإفادة إبهـامٍ في الموصوف، كـما يقالُ: تـصدقت بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرة.

ملحوظـات:

أ- إذا نعـتت النكرةُ بنعـتَيْن لأغـراض المدح أو الذمِّ أو التـرحُّـم؛ ومعناهمـا واحدٌ؛ كـان الأولُ للتخـصيص، والثـاني للمدح أو الـذم أو الترحم. كـقولك: أعجبت برجلٍ شجـاعٍ بطلٍ، فتكون الصفةُ (شجاع) للتخـصيص، والصفة (بطل) للمدح. ومثله أن تقولَ: عطفت على جارى الفقيرِ المسكينِ.

ب- قد ينعت المنعوتُ بصفة منفية بـ (لا)، فيلزم تكرير (لا) مع صفة أخرى، حيث يجتمع الصفتان في المنعوت، وتكونان صفتين منفيتين، ويكون المنعوتُ نكرةً ـ حينئذ: من ذلك قولُه تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾

[النور: ٣٥]، حيث (شرقية وغربية) نعتان لزيتونة، وهما مجتمعان فيها ومتناقضان، لذلك اجتمعا بالنفي، ولزم تكرار (لا).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، (فارض وبكر) نعتان لبقرة، الثاني منهما معطوف على الأول، ومنفيان عن المنعوت، فلزم تكرارُ حرف النفي (لا).

ومنه أن تقولَ: جاءني رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ، نحن مجتمعٌ لا شيوعيٌّ ولا رأسماليٌّ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقولُه تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث شبهُ الجملة (من يحموم) في محلٍّ جر، نعت لظل، ولما وصف الظلُّ بالنعت المنفيِّ (لا بارد) وجب أن تذكرَ صفةٌ أخرى بعدَها مسبوقةٌ بلا النافية، وقبل ذلك كان المنعوت نكرةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١]، (ذي) نعت بالاسم لظل، فلما وصف مرة أخرى باسم منفي بلا، وهو (لا ظليل)، كررت (لا) ملحقًا بها نعتٌ آخر، وهو الجملةُ الفعلية (لا يغني).

جـ- قد يكون مشكوكًا في الصفة، فتؤتى مسبوقةً بإمَّا مكررةً، كقولك: هذا رجلٌ إمَّا جاهلٌ وإما متجاهلٌ، مظهرُ هذا الفتى يدلُّ على أنه فتى إما فقيرٌ وإما مسكينٌ. إنك لطالبٌ إما غافلٌ وإما مستهترٌ، وكلاهما عيبٌ. لابد من حساب إما شديد وإما يسير(١).

ما يصحُّ أن يكونَ نعتًا أو منعوتًا

تنقسم الأسماء من حيث صلاحُها لأن تكونَ نعتًا أو منعوتًا إلى أربعة أقسام:

(١) ينظر: المساعد: ٢- ٤١٧.

القسم الأول: ما لا ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى لا تصح أن تقع منعوتا كما لا تصح أن تقعَ نعتًا خمسةُ أنواع:

أ- المضمرات: لا ينعت الضمير، ولا ينعت به، فهو أعرفُ المعارف، لكن الكسائىَّ أجاز أن ينعتَ الضميرُ الغائبُ إذا كان المعنى لمدح أو ذمٍّ أو ترحُّم نحو: أعطف عليه المسكين، بجرِّ (المسكين) على أنه نعتٌ لضمير الغائب الهاء فى (عليه)، وهو فى محل جرٍّ.

وكذلك القولُ: صلى الله عليه الرءوف الرحيم، بجر (الرءوف والرحيم) على أنهما نعتان لضمير الغائب المجرور فى (عليه)، ولكنهم يجعلون مثل هذا بدلاً من الضمير[1].

وقد جعل منه الزمخشريُّ قولَه تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، فى قراءة من نصب (علام)، حيث جعلَه منصوبًا على أنه نعت لاسم (إنَّ)، وهو ضميرُ المخاطب (الكاف)، وهو فى محلٍّ نصب، وقد يكون نصبُ (علام) على الاختصاص، أو على النداء، على احتساب أن الكلامَ قد تَمَّ بقوله: إنك أنت[2].

ب- أسماءُ الاستفهام: لا تنعت أسماءُ الاستفهام، ولا ينعت بها، وهى: مَنْ، ما، متى، أين، أى، كيف، كم، ....

جـ- أسماء الشرط: لا تنعت أسماء الشرط، ولا ينعت بها، وهى: من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، أنَّى، كيفما، أى، إذا، ...

د- كم الخبرية: لا تنعت (كم) الخبرية، ولا ينعت بها، حملاً لها على أسماء الاستفهام.

هـ- الأسماء غيرُ المتمكنة المتوغلةُ فى البناء: لا تنعت الأسماءُ غيرُ المتمكنة المتوغلةُ فى البناء، ولا ينعت بها، وهى ما لزمَ موضعًا واحدًا من الإعراب، أو موضعين

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٥.

(٢) ينظر: الكشاف: ١ - ٢٧٩.

كقبلُ وبعدُ، وهى نحو: الآن، ما، من (إلا إذا كانتا نكرتين)، والبصريون يجيزون وصفَهما إذا كانتا موصولتَيْـن، فيجيزون، نحو: جاء من فى الدار العاقلُ، على أن (العاقـل) مرفوعـةٌ؛ لأنها نعت للاسـم الموصول (من). ويجـيزون كذلـك نحو: نظرت ما اشـتريت الحسـنَ، بنصب (الحسن) على أنه نعتٌ للاسم الموصـول (ما) المفعول به. ومذهـب الكوفيين أنـه لا يجـوز وصفُهما[1].

ومن الأسمـاء غيـر المتمكنة المتـوغلة فى البناء والتى لا تنعتُ ولا ينعـتُ بها: قبلُ، وبعدُ، وبعض، وكل،إلاَ إذا أضيفت إلى نـكرة، ويجعلون منه القول: قتلنا منهم كلَّ فتى أبيض حسانا

حيث (حسان) منصوبة على أنها نعتٌ لكلٍّ، وهى مفعولٌ به منصوب.

ويجوز أن يـوصفَ بـ(كل) إذا أضيـفت إلى مثل الموصـوف، كأن تقـول: جاء الرجلُ كلُّ الرجلِ، أى: الـكامل الرجـولة، وأكـرمنا البطلَ كـلَّ البطلَ، وقـدرنا الشجاعَ كلَّ الشجاع.

و- **المصدر**: المصدرُ الذى بمعنى الدعاء، والمصـدرُ الذى بمعنى الأمر لا ينعتان، ولا ينعتُ بهمًا، نحو: سقيًا لك، وفهمًا الدرس.

القسم الثانى: ما ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى يجوز أن تقعَ منعوتا لكنها لا تقع نعتًا قسمان:

أ- **الأعلام**: يجوز أن تنعت الأعلام، فـتقول: أكرمت محمدًا المجـتهدَ، وجاء أحمدُ العـاقلُ، واحترمت سعادَ المهـذبةَ، حيث (المجتهد والعـاقل والمهذبة) نعوت للأعلام (مـحمد وأحمـد وسعاد)، لكنهـا لا تقع نعتًا، حـيث لا يجوز أن ينعتَ بالعلم.

ب- **الأسماء غيرُ المشتقة**: يجوز أن تقعَ الأسماءُ الجامدةُ منعوتةً، فتقول: إن هذا لظلمٌ واضحٌ، يحتـاج إلى عدل مبين، حيث (واضح) نعت لظلـم، وهو مصدر، أى: اسم جامـد، ومبين نعت لعدل، وهو اسم جـامد. لكن الأسماءَ الجـامدةَ لا

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٦.

تكونُ نعتًا، حيث إنـه يشترطُ فى النعتِ أن تكون صفةً مشتـقة، ويجوزُ أن ينعتَ بالمصدرِ مع تأويله بالمشتق، فتقـول: هو رجلٌ عدلٌ، أى: عادلٌ. أو يضاف إلى ما يؤدى معنى المشتق، فتقول: هو رجل ذو عدل، أى: عادلٌ. كما يوصف بالأسماء الجامـدة التى تؤدى معنى الصفـة المشتقة، كـما ذكرنا فى مـثل القول: هذا رجلٌ أسدٌ.

القسم الثالث: ما ينعت به ولا ينعت:

التوابعُ للصفات ينعت بها، ولكنـها لا تنعتُ، من نحو: أبيض ناصع، وأحمر قان، وبَسَـنٌ من القول: حسنٌ بَسَـنٌ، وبثير من القـول: كثـيرٌ بثـيرٌ، وبلٌّ، من القول: حلٌّ بلٌّ، ونطشان من القول: عطشان نطشان.

القسم الرابع: ما ينعت وينعت به:

الأسماءُ التى تصح أن تكونَ نعتًا، كما يصحُّ أن تكونَ منعوتًا هى:

أ- أسـماء الإشـارة: نحـو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، وتلك، وذانك، وتانك، وأولئك، .... نحو: أعجبت بـهذا المواطن، وأعجبت بالمواطن هذا. وليس من ذلك مـا جـمع بـين إشارة ومـعـنًى آخـرَ، نحـو: ثَـمَّ، وهناك، وهنالك، وهنُـا....

ب- الأسمـاءُ المشتـقة: كمـا ذكرنا فى الوصف بالاسم، حيث توصف الأسـماءُ المشـتقةُ ويـوصفُ بها، من نحـو اسم الفاعل، وصـيغ المبالغـة، واسم المفـعول، والصفة المشبهة، ....

جـ- ما فى حكم الأسماء المشتقة: من نحو: المصادر غير الدعائية وغير الأمرية، والمنسوب، وما أضيف إلى (ذى) بمعنى صاحب، ....

كيف تنعت الأسماءُ؟

يجب أن يكونَ الموصـوفُ أخصَّ من الـصفـة فى الدلالـة على الذات، وليس المقصودُ بالخصوصية الاختـلاف فى التعريف والتنكير، ولكن المقصودَ بها أن تكونَ

أخصَّ منها أو مساويةً لها فى مراتبها من التعريف أو التنكير، فلا ينعت معرفةٌ بنكرة، فيكون إما مساويًا لها فى التعريف، وإما أعلى منها رتبةً فى التعريف.

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى ترتيب المعارف:

فمنهم من يجعلُها المضمرَ، فاسمَ الإشارة، فالعلمَ، فالمعرفَ بالأداة، فالأسماءَ الموصولةَ، ثم المضافَ إلى أحد هذه المعارف، ويكون مساويًا لها فى رتبة التعريف، عدا المضاف إلى الضمير فإنه يقلُّ رتبةً. ومن النحاة من يجعل المضافَ إلى أحد المعارف يقل رتبةً فى التعريف عما أضيفَ إليه. ومنهم من يُسْبِقُ العلمَ اسمَ الإشارة.

والنكرةُ كلُّ اسم شائع فى جنسه، لا يختص به واحدٌ من الجنس دون الآخر، نحو: رجل، وولد، وفرس، وثوب، . . . .

تبعًا لذلك فإن الأسماءَ فى أقسامها المختلفة فى اللغة العربية تنعت كما يأتى:

أ- الاسم العلم:

ينعت العلَمُ بالأسماء ذات الصفات البنائية الآتية:

١ - بما فيه الألفُ واللامُ، نحو: جاء محمدٌ العالمُ، وأكرمْتُ عليًا الأولَ، واستمعْتُ إلى الخطبة الأخيرة.

٢ - **باسم الإشارة**، نحو: أعجبت بمحمود هذا. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت لمحمود، والتقدير: بمحمود المشارِ إليه.

٣ - **بالاسم الموصول**، نحو: أحمدُ الذى أقبل إلينا هو الأولُ، (الذى) اسم موصول مبنى فى محلِّ رفع نعت لأحمد، ويجوز أن يكونَ فى محل رفعٍ على البدلية، أو على عطف البيان.

٤ - **بالمضاف إلى معرفة**، نحو: جاءنا علىٌّ صديقُ محمود، أو: صديقى، أو: صديق هذا، أو: صديقه، أو: صديق الأستاذ. ويجوز أن يعرب بدلا، أو عطفَ بيان.

ب- اسم الإشارة:

ينعت اسمُ الإشارة بالأسماء الآتية:

١ - **بما فيه الألف واللام**، نحو: حصل هذا الطالب على درجات متفوقة. (الطالب) نعت لاسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يعربَ بدلاً أو عطفَ بيان. ومنه: نالت هذه الفتاةُ شهادةَ تقدير.

٢ - **بالاسم الموصول**، نحو: هذا الذى أتانا مكرمٌ، (الذى) اسمُ موصول مبنى فى محلٍّ رفع نعت لاسم الإشارة (هذا)، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

جـ- المعرف بالألف واللام:

ينعت المعرفُ بالأداة بالأسماء الآتية:

١ - **بمثله المعرف بالأداة**، نحو: المواطنُ المخلصُ محترمٌ.

٢ - **بما أضيف إلى المعرف بالأداة**، نحو: المواطنةُ ذاتُ الخلقِ الحسَنِ محترمةٌ، (ذات) نعتٌ للمواطنة مرفوعٌ، علامةُ رفعه الضمةُ.

٣ - **بالاسم الموصول**: المواطنُ الذى يتقن عملَه ينالُ تقديرَ الآخرين، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت للمواطن، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

ويرى بعضُ النحاة أنه يوصفُ بكلٍّ ما أضيفَ إلى معرفة، من نحو: أعجبتُ بالرجلِ صاحبِكَ، وصاحبِ زيد....، ولكن مثل هذا يعربُ بدلاً عند كثير من النحاة.

د- المضاف إلى المعرفة:

ينعت الاسمُ المضاف إلى المعرفة بالأسماء الآتية:

١ - **بمثله**، أى: بما أضيف إلى المعرفة، نحو: سلَّمْت على أخيك صديقِ أخى، (صديق) نعت لأخيك مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن يكونَ بدلاً.

٢ - **بما فيه الألف واللام**، نحو: رأيت أخا زوجي الـكريمَ، (الكريم) صفة لأخ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

٣ - **باسم الإشارة**، نحو: أعجبت بصديقِ أخي هذا، (هذا) اسمُ إشارة مبني في محل جر نعت لصديق.

٤ - **بالاسم الموصول**، نحو: فـهمت درسَ النحو الـذي درسناه اليوم، (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت لدرس.

والضابِطُ ـ عند جماعة من النحاة، وعلى رأسهم ابنُ السراج ـ أنه ما كان تابعًا للمضاف إلى معرفة؛ إن كان مثلَه في رتبة التعريف أو أقلَّ منه كان نعتًا، وإن كان أعلى منه في مرتبة التعريف كان بدلاً، فمثلاً، إذا قلت: جاء صاحبُك ابنُ عليٍّ؛ كان (ابن) نعتـًا، لكن (ابنا) في مثل هذا الموضع أمكنُ في البدلية وعـطف البيان لأنه جامد، أمـا متبوعُـه فهو مشـتق، ولا مانع من الصفة، وأمـا القول: قام ابنُ الرجلِ صاحبُك؛ فإن (صـاحبا) تكون بدلاً، لأن المضافَ إلى الضميـر أعلى مرتبةً من المضـاف إلى المعرف بالأداة، فـإذا قلت: مـررت بصديقِ هذا ابنِ علي، كـان (ابن) بدلاً عند من جـعل العلمَ أعلى مرتبـةً في التعريف مـن اسم الإشارة، وهو نعتٌ عند مَنْ جعل العكسَ.

هـ - النكرة:

يوصف الاسمُ النكرةُ بما يأتي:

١ - **بالاسم النكرة**، كقـولك: أعجبت بطالبٍ منتبـهٍ، ورأيت عصـفورًا طائرًا، ويوصف به النكرة.

٢ - **بالجملة سـواءٌ أكانت اسـمية أم فـعلية**، كأن تقولَ: زارنا ضـيفٌ بلدُه بعيدٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (بلده بعـيد) في محلِّ رفع، نعت للنكرة (ضيف). وتقولَ: استمـعت إلى خطيبٍ يُلقي في إتقانٍ، الجملةُ الفعليـة (يلقي) في محل جر، نعت للنكرة (خطيب).

٣ - بشبه الجملة، وذلك قولك: قرأت درسًا فى كتاب النحو، حيث شبه الجملة (فى كتـاب) فى محل نصب، نعت للنكرة (درس)، أو متعلقة بنعت محذوف. وتقول: أكرمت ضيفًا عندك، فتكون شبه الجملة (عندك) فى محل نصب، نعت للنكرة ضيف، أو متعلقة بنعت محذوف.

٤ - بأى: توصف النكرةُ بأى المضافة إلى النكرة للمبالغة، فتقول: أعجبتُ بطالبٍ أىِّ طالب، حيث (أى) نعت لطالب مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

نوعا النعت

للنعت فى التركيب اللغويِّ نوعان: حقيقىٌّ، وسببىٌّ، الفارقُ بينهما هو مدى العلاقة الوصفية المباشرة بين النعت و المنعوت كلّه أو جُزئه، أو ما يرتبطُ به.

القسم الأول: النعت الحقيقى

هو ما يكون صفةً للشىء فى نفسه، أى: أن الصفةَ تتوجه بذاتها إلى الموصوف بذاته، لا بشىء متعلق به، ولا بجزئه أو أن الصفة تشمل المنعوتَ كلَّه، نحو: الطالب المجتهدُ محترم، حيث (المجتهد) نعتٌ للطالب مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وقد توجه معنى الاجتهاد إلى الطالب كلِّه، فالنعتُ يصف المنعوتَ كلَّه، ومثل ذلك: المرأةُ الملتزمةُ أمينةٌ، (الملتزمة) صفة تتوجه إلى المرأة ذاتها وكلها، فهو نعت حقيقى، ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]، (الفاسقين) صفةٌ تصف القومَ كلَّهم، وتتوجه إليه ذاته، فهو نعتٌ حقيقى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. ومنه: المواطنان المخلصان وفيان، طالبتان منتبهتان فهمتا الدرسَ، الوطنُ يحتاجُ إلى رجال مخلصين، وأمهات مخلصات فى تربية الجيل.

تلحظ أن الصفات تتبعُ موصوفها فى: النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع أو النصب أو الجر).

فالطالبُ المجتهد يتطابقان فى الإفراد، والتذكير، والتعريف، والرفع.

والمرأةُ الملتزمةُ يتطابقان فى الإفراد والتأنيث والتعريف والرفع.

والقوم الفاسقين يتطابقان فى الجمع والتذكير والتعريف والنصب.

والمواطنان المخلصان يتطابقان فى التثنية والتذكير والتعريف والرفع.

وطالبتان منتبهتان يتطابقان فى التثنية والتأنيث والتنكير والرفع.

ورجال مخلصين يتطابقان فى الجمعِ والتذكيرِ والتنكير والجرِّ.

وأمهاتٍ مخلصاتٍ يتطابقان فى الجمع والتأنيث والتنكير والجرِّ.

ملحوظــة:

يوجب الجمهورُ تطابقَ النعتِ لمنعوته فى التعريف والتنكير، لكن الأخفشَ أجاز نعتَ النكرةِ المخصصة بالمعرفة.

تأمل النعتَ الحقيقيَّ فيما يأتى:

﴿**وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**﴾ [القمر: ٢][1]، (مستـمر) نعتٌ مرفوعٌ لسحرٌ، وهو خبرٌ لمبتدإٍ محذوف تقديره: هذا.

﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى**﴾ [النجم: ٥٦]، (الأولى) نعتٌ للاسم المجـــرورِ (النذر)، وهو مجرور، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة.

﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ [الواقعـة: ٧٧، ٧٨]، (كريم) نعت مرفوع لخبر إن المرفوعِ (قرآن)، و(مكنون) نعت مجرور للاسمِ المجرورِ (كتاب).

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعرضوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ويقولوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع؛ لأنه فاعل (سحر) خبر لمبتدإ محذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مستمر) نعت لسحر. والجملة الأسمية فى محل نصب، مقول القول.

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]، (مخلدون) نعت مرفوع للفاعل (ولدان)، وعلامةُ رفعه الواو، لأنه جمعُ مذكر سالم، و (منثورا) نعت للمفعول به الثاني (لؤلؤا) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣]، شبه الجملة (كالقصر) في محل جر، نعت للمجرور (شرر)، (صفر) نعت مرفوع لخبر كأن (جمالة)، وعلامةُ رفعه الضمة، أما الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (كأنه جمالة صفر) فهي في محل جر نعت لشرر، ويجوز أن تكونَ في محل نصب حال.

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [الحاقة ١٢، ١٣، ١٤]. كل من (واعية، وواحدة، وواحدة) نعت لكل من (أذن، ونفخة، ودكة) وكلها مرفوعة .

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦]. شبه الجملة (من الإنس) في محل رفع نعت لاسم كان (رجال)، وشبه الجملة (من الجن) في محل جر نعت للمجرور بالباء (رجال).

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق ٨]. الجملة الفعلية (عتت) في محل جر نعت (للقرية)، (شديدا ونكرا) نعت لكل من المصدرين (حسابا وعذابا) .

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩]، (طهورا، ميتا، كثيرا) نعت لكل من (ماء، بلدة، أناسي).

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف ٦٧]، (واحد، متفرقة) نعت لكل من (باب، أبواب).

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف ٧٩][(١)]، (يعملون، يأخذ) نعت لكل من (مساكين، ملك).

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس ٦٧](١)، (القوم، يسمعون) نعت لكل من (آيات، قوم)[(٢)].

﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧]، (له) نعت لأخ.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود ٤٢]، شبه الجملة (كالجبال) نعت لموج.

---

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (السفينة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكانت) الفاء فاء الجواب والجزاء حرف مبنى لا محل له إعرابيًا، كانت: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له، واسم كان محذوف تقديره هى. (لمساكين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مساكين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) فى محل رفع خبر السفينة. (يعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لمساكين. (فى البحر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعمل. (فأردت) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له. أراد: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (أعيبها) فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لأردت. (وكان) الواو حرف عطف مبنى. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى. (وراءهم) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (ملك) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يأخذ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لملك. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سفينة) مضاف إلى كل مجرور وعلامة جره الكسرة. (غصبا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق بمرادف مصدر الفعل.

(٢) إن حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. (فى ذلك) فى: حرف جر مبنى، ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن مقدم. (الآيات) اللام حرف ابتداء وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (لقوم) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لآيات. (يسمعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لقوم.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف : ١١٠][(١)]، (مثل) نعت لبشر، و (واحد، صالحا) نعت لكل من (إله وعملا)، وجملة (يوحى) نعت ثان لبشر.

﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣]، الجملة الفعلية (يعصمنى) نعت للمجرور (جبل).

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه : ١١١]، (القيوم) نعت للحى.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، (الخالص) نعت مرفوع للدين.

ملحوظات في النعت الحقيقي:

أولا: المخالفة بين النعت ومنعوته في النوع:

قد يخالف النعتُ منعوتَه في النوع على النحو الآتي:

أ- قد يوصف المذكرُ بالمؤنث:

قد يوصف لفظٌ مذكرٌ بلفظ مؤنث، أى: به علامةٌ من علامات التأنيث، نحو: رجلٌ ربعةٌ، للمتوسط في الطول، وعلاَّمةٌ، ونسَّابةٌ، . . . كما قالوا: رجل هِلْباجة للأحمق، وغلام يَفَعة لليافع، وهو المرتفع، كما قالوا: رجلٌ همَزَة، وامرأة هُمزة، ومثلها لُمَزَة، والتاء فيها ليست للتأنيث، ولكنها للمبالغة، يذكرون أن الصفة في مثل هذه التراكيب الوصفية للجثَّة، وعُبِّر عن الجثة بالرجل.

ومما تلحقه التاء للمبالغة: راوية، فروقَة، ملولَة، حمولة .

ب- قد يوصف المؤنثُ بالمذكر:

قد يوصفُ لفظٌ مؤنثٌ بآخر مذكر، أى: ليس به علامةٌ من علامات التأنيث، فقالوا: امرأة طالقٌ، وحائضٌ، وحاملٌ، وقالوا: إنها صفاتٌ منسوبةٌ، أى: ذات

(١) (أنا) مبتدأ مرفوع. (أنما إلهكم) إله) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل ليوحى. (من) اسم شرط جازم في محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (يرجو) جملة في محل نصب، خبر كان. (فليعمل) جملة في محل جزم، جواب الشرط. جواب الشرط لربطه بشرطه.

طلاق، وذات حيض، وذات حمل، مثل: لابن وتامر، أي: ذو لبن وذو تمر، حيث الصفة هنا ليست على الفعل(١).

ويذكر أنه متأوَّلٌ بتقدير: إنسان، أو شيء، أي: إنسان حائض، أو شيء حائض(٢).

ثانيا: المخالفة بين النعت ومنعوته في العدد:

قد يخالف بين النعت والمنعوت في العدد، حيث قد ينعتُ المفردُ بالجمع، نحو: ثوب أسمال، وقصعة أكسار، وجفنة أعشار، كل من: (أسمال، وأكسار، وأعشار) صفات لثوب، وقصعة، وجفنة، والصفات جمع، وموصوفها مفرد.

ويذكر أن الصفةَ قد جمعت لدلالة الموصوف على الجمع، فالثوب يشتمل على الرقاع المجعولة على الخروق التي به، والقصعة مجموعة من الكسور، أما الجفنة فإنها يأكل عليها عشرة، فقالوا: جفنة أعشار، ومن ذلك: نطفةٌ أمشاجٌ، وثوبٌ أخلاقٌ، وقيل: إن النطفةَ مركبةٌ من أشياءَ كلٌّ منها مشيجٌ، والثوب من قطعٍ كلٌّ منها خلق.

ثالثا: الصفات الخالية من تاء التأنيث:

قد تلزم بعضُ الصفات التذكيرَ، ولا يدخلها علامةُ تأنيث، سواء وصف بها المذكرُ، أم وصف بها المؤنثُ، على أن يذكرَ معها موصوفها، أو يدل عليه ذلك في الأمثلة أو الصيغ أو الأوزان الآتية:

أ- صيغة (فعول) بمعنى فاعل:

نحو: ضروب بمعنى ضارب، فيقال: رجلٌ ضروب، وامرأة ضروب، بمعنى ضاربة، ورجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، ورجل طهور، وامرأة طهور، وهي بمعنى: طاهرة، هذه الصفاتُ لا تلحقها تاءُ التأنيث. ومنه: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]. ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، حيث (بغي) على مثال:

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) الموضع السابق.

فَعُول، بمعنى فاعل[1]، ولذلك جاءت لمريم في الموضع الأول، ولأمها في الموضع الثاني، فلم تلحق الصفةَ تاءُ التأنيث.

وكأنهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث أن يفرقوا بين فعول بمعنى فاعل، وبينه إذا كان بمعنى مفعول، من نحو: حلوبة بمعنى محلوبة

ومنه: حقود، وشكور، ونفور، وناقة أمون (وثيقة الخلق)، وبئر شطون (بعيدة الحبل).

ب- صيغة (فَعيل) بمعنى مفعول:

نحو: جريح، وأسير، وقتيل، فنقول: رجل جريح وامرأة جريح، بمعنى (مجروحة)، ورجل أسير وامرأة أسير، بمعنى مأسورة، ورجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتولة، هذه الصفاتُ لا تلحقها تاءُ التأنيث، ومنه: كف خضيب بمعنى مخضوب، ودهين بمعنى مدهون. وقد حذفت التاءُ منه للفرق بينه وبين ما كان بمعنى فاعل، نحو عليم، وسميع[2].

جـ- صيغة (مِفْعال) بمعنى فاعل:

نحو: مضراب بمعنى ضارب، فتقول: رجل مضراب، وامرأة مضراب، ورجل منحار وامرأة منحار، بمعنى: ناحر، ورجل مهذار وامرأة مهذار. ومنه: معطار، ومعلام، ومحلال، ومعطاء. . .

د- صيغة (مِفْعَل)، (بكسر فسكون ففتح):

نحو: مِغْشَم (وهو الذى لا ينتهى عمّا يريده ويهواه من شجاعته)، فتقول: رجل مِغْشَم، وامرأة مِغْشَم، وكذلك: مِدْعَس (من الدعس، وهو الطعن)، فتقول: رجل مِدْعَس، وامرأة مِدْعَس.

(١) اختلف فى وزن (بغى) على قولين:

أحدهما: ما ذهب إليه المبردُ من أنه (فَعُول)، والأصل: بغوى، اجتمعت الواو والياء، وكان الأسبق منهما ساكنا، فقلبت الواو إلى ياء، وأدغمت في الياء، وكسر ما قبلها. والآخر: ما نقله الزمخشري عن أبي الفتح من أنه (فعيل)، واختلف في كونه بمعنى فاعل، أو بمعني مفعول، فإذا قدر أن فعيلا هنا بمعنى فاعل فإنه يكون بمعنى النسب، مثل: حائض، وطالق، أى: ذات بغى، وإذا قدر أنها بمعنى مفعول؛ فإنها لا تلحق بها تاء التأنيث، كما يذكر فى الصيغة التالية.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٥٥، ٥٦.

هـ- صيغة (مِفْعِيل):

نحو: رجل مِعطير، وامرأة معطير، ورجل مِنطيق، وامرأة مِنطيق.

رابعا: النعت بأفعل التفضيل:

إذا كان أفعلُ التفضيلِ نعتًا فإنه مع منعوته لهما أحوالٌ خاصةٌ في التركيبِ على النحو الآتي:

وصف النكرة باسم التفضيل:

إذا وصفت النكرةُ بأفعـل التفضيل فإن الصـفةَ تتبعُ موصوفَـها في الإعرابِ والتنكيرِ، وتلزم الصـفةُ (أفعلُ التفـضيل) الإفرادَ والتذكـيرِ، فتقـول: أعجبت برجلٍ أفضلَ من سمير، وبرجلين أفضلَ منه، وبرجال أفضلَ منه. وكرمت فتاةً أفضلَ من سعاد، وفـتاتين أفضلَ منها، وفتيات أفـضلَ منها. ويكون هذا حال تجرُّدِ اسـم التفضيلِ مـن التعريف والإضافـة، حيـث يلـزم الإفـراد والتذكيرَ -حينئـذ-.

وصف المعرفة باسم التفضيل:

إذا وُصفت المعرفةُ بأفعل التفضيل فإنها تأتي في تركيبين[1]:

أولهما: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التـفضـيل) معرفًـا بالأداة، وفيـه تتبع الصـفةُ الموصوفَ في الجـوانبِ الأربعة من التطابق. فـتقـول: أعجبت بالمـواطنِ الأفضلِ (الحظ المطابقـةَ بين النعت (المواطن) و المنعـوت (الأفضـل) في الإفرادِ والتـذكيـر والتعريف والجر، وتقول: أعـجبت بالمواطنين الأفضلين، وبالمواطنين الأفاضل، أو الأفضلين، وبالمواطنة الفـضلى، وبالمواطنتين الفُضْليين، وبالمواطنات الفـضليات أو الفُضَّل.

(١) في استعـمال اسم التفضيل في الجـملة تركيب آخر، وهو أن يكونَ مضافًـا إلى نكرة من جنس المفضل، وتحمل عدده، فتقول: محمد أفـضل رجل، والمحمدان أفضل رجلين، والمحمدون أفضل رجال، ورجاء أفضل امرأة، والبنتان أفضل امرأتين، وهؤلاء الطالبات أفضل فتيات. فيلزم الإفراد والتذكير في مثل هذا التركيب.

والآخر: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) مضافًا إلى المعرف بالأداة، وحينئذ يجوزُ فيه الوجهان السابقان. فتقول: جاء الطالبُ أحسنُ الموجودين، جاءت الطالبةُ أحسنُ الموجودات، أو حُسْنَى الموجودات، جاء الطالبان أحسنُ الموجودين، أو: أحسنا الموجودين، جاءت الطالبتان أحسنُ الموجودات، أو حُسْنَيا الموجودات. جاء الطلاب أحسنُ الموجودين، أو: أحاسنُ الموجودين، أو: أحسنُو الموجودين، جاءت الطالبات أحسنُ الموجودات، أو: حسنياتُ الموجودات.

خامسا: النعت بالمصدر:

إذا نعت بالمصدر فإن النعتَ يتبع المنعُوتَ فى الإعراب والتعريف أو التنكير فقط، ويلزمُ النعتُ المصدرُ الإفرادَ والتذكيرَ. ولا ينعتُ بالمصدر الميمى ولا بالمصدر المؤول ـ على الأرجح ـ، فيوصف بالمصدر الصريح، فتقول: احترمت رجلاً عدلا، ورجلين عدلا، ورجالاً عدلاً وامرأةً عدلاً، وامرأتين عدلاً، ونساءً عدلاً. الحظ لزومَ المصدر النعت الإفرادَ والتذكير، وتوافقهَ مع المنعوت فى التنكير والنصب.

سادساً: صفة المضاف إلى (كل):

تُعربُ صفةُ المضاف إلى (كل) إعرابَ المضاف إليه، وهو الأكثر،فتقول: كلُّ رجلٍ صالحٍ فيرضى الله، حيث (صالح) مجرورة على أنها نعت لرجل المجرور بالإضافة .

ومنه: ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

كل من: (أثيم، وحى،وعنيد). صفةٌ، وقد تبعت موصوفَها المضاف إلى (كل)، ولم تتبع (كل) .

القسم الثاني: النعت السببي

هو النعتُ الذى لا يتوجهُ بمعناه إلى ذاتية المنعوت كلِّها، ولكنه يتوجهُ أو يصف شيئًا متعلقًا به أو جزءًا من أجزائه، فهو وصفٌ بحال متعلق الموصوف، وتركيبُ النعت السببى له ثلاثةُ أجزاء: المنعوت النحوى، والنعت السببى، والمنعوت المعنوى. والمنعوتُ المعنويُّ جزءٌ من المنعوت النحويِّ، كالوجه، واليد، والشعر، والقامة، والسمع، والبصر، ... أو شيءٌ متعلقٌ به: كالثياب، والدرجات، والمنزل، والأب، والبلد، والموطن.... إلخ.

لذلك فإن المنعوتَ المعنويَّ يجب أن يتضمنَ ضميرًا يعودُ إلى المنعوت النحويِّ، كى يربط النعتَ بمنعوته، فلا يكونُ أجنبيًا عنه، فالنعتُ السببيُّ بمثابة شبه الجملة، وقد يكون جملةً مقلوبةَ الركنين، ومن هنا لزم تضمنَ الضميرَ العائد على المنعوت، والنعت السببى من النعت بالمفرد المشتق.

قضية المطابقة فى النعت السببى:

ذكرنا أن النعتَ السببيَّ بمثابة الجملة، ولأن النعت مشتقٌ؛ فإنه يكون بمثابة الجملة الفعلية، لذلك فإنك فى تركيب النعت السببيِّ تحتسب فعلاً قائمًا مقامَ النعتِ السببيِّ، حيث يكونُ الفعلُ متقدمًا على فاعله، فإذا استذكرت قوانينَ الجملة الفعليةِ فإنك تجدُ أن الفعلَ يتفقُ مع فاعله فى التذكير والتأنيث، حيث يلحقُ بالفعلِ ما يفيدُ التأنيثَ مع الفاعل المؤنث، كما لا يلحق الفعلَ ما يدلُّ على تثنية أو جمعٍ مع الفاعلِ المثنى أو المجموعِ، باستثناء بعضِ اللغات القبلية، فالفعلُ يلزم الدلالةَ على المفرد.

كذلكُم النعتُ السببيُّ يتفقُ مع منعوته المعنويِّ ـ الذى هو بمثابة فاعله والذى يذكر بعده ـ فى التذكير أو التأنيث، ويلزمُ الإفرادَ.

أما جانبا التعريف أو التنكير والإعراب فإنه يتفق فيهما مع منعوته النحويِّ الذى يسبقُه، حيث يكونُ التركيبُ النعتى كذلك، وحيث هما جانبان خارجان عن سمات الفعل، فالفعلُ لا يعرف ولا ينكر، كما أن إعرابه خاص به. والتخطيط التالى يوضح ذلك:

أجزاء النعت السببى

المنعوت النحوى	النعت	المنعوت المعنوى
يتفقان فى: الإعراب والتعيين	يلزم الإفراد	يتفقان فى:
رجل	متقن	عملُه
الرجل	المتقَن	عملُه
رجلان	متقَن	عملهما
الرجال	المتقَن	عملُهم
رجال	متقَن	عملهم
فتاة	متقَن	عملها
فتاتان	متقَن	عملهما
الفتيات	المتقَن	عملهن

تقول: جاءنى رجلٌ قائمٌ غلامُه، حيث النعت السببى (قائم)، والمنعوت المعنوى (غلامه) فالقائم هو الغلام، والمنعوت النحوى (رجل)، والغلام متعلق بالرجل، فتضمن ضميرًا يرجع إليه، وهو هاء الغائب، لزم النعت الإفراد، واتفق مع رجل فى التنكير والرفع، واتفق معَ غلام فى التذكير. الحظ أن إعرابَ (غلام) فاعلٌ مرفوعُ وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو فاعل لاسم الفاعل قائم.

وتقول: رأيت الرجلين القائمَ غلامُهما، اتفقت الصفة (القائم) مع الرجلين فى التعريف والنصب، ومع غلام فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالمرأة الحسنِ خلقُها. (خلق فاعل مرفوع بالصفة المشبهة) اتفقت الصفة (الحسن) مع (المرأة) فى التعريف والجر، ومع (خلق) فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالطلاب المرتفعة درجاتُهم، اتفق النعت (المرتفعة) مع الطلاب فى التعريف والجر، ومع درجات فى التأنيث، ولزم الإفراد.

مررت برجلٍ قائمة أمُّه: اتفق النعت (قائمة) مع رجل فى التنكير والجر، ومع (أمه) فى التأنيث، ولزم الإفرادَ.

ورأيت امرأتين قائمًا أبواهما. اتفق النعت (قائما) مع امرأتين فى التنكير والنصب، ومع (أبواهما) فى التذكير، ولزم الإفراد.

ورأيت النساءَ القاعدَ غلمانُهن. اتفق النعت (القاعد) مع النساء فى التعريف والنصب، ومع غلمان فى التذكير، ولزم الإفرادَ.

هذا رجل قائمٌ أخوه. اتفق النعت مع رجل فى التنكير والرفع، ولزم الإفراد، واتفق مع (أخوه) فى التذكير.

أعجبت بمحمد المرتفعة درجاتُه. اتفق النعت (المرتفعة) مع محمد فى التعريف والجر، ولزم الإفراد، واتفق مع (درجات) فى التأنيث.

رأيت فتاتين مقبلاً أبوهما، وقاعدةً أمهُما، ومنطلقًا إخوتهما.

نظرت إلى الرجال الطويلة قاماتُهم، والقصيرة شعورُهم، والبديع فكرُهم.

احترمت النساءَ الحسنةَ أخلاقُهُن، وجاءتنا الفتياتُ المغطَّى شعرُهن.

استمعت إلى درسٍ جذابٍ إلقاؤه، وتركت درسين غامضًا عنواناهما.

ملحوظات فى قضية المطابقة فى النعت السببى:

أولا: المنعوت المعنوى المؤنث تأنيثا مجازيا:

إذا كان تأنيثُ المنعوتِ المعنويِّ غيرَ حقيقيٍّ جاز فى النعت ـ وهو الصفةُ العاملةُ ـ التذكيرُ والتأنيث، كما يجوز ذلك فى الفعلِ العاملِ، فتقول: جاءنى رجلٌ مقطوعٌ أذنُه، ومقطوعةٌ أذنُه، كما تقول فى الفعل: قُطع أذنُه، وقُطعت أذنُه، حيث موضع جواز التأنيث إذا كان الفاعلُ مجازيَّ التأنيث، و (أذنٍ) تأنيثها تأنيثٌ مجازيٌّ، فجاز إلحاقُ تاء التأنيث بالعاملِ، كما جاز عدمُ إلحاقها به. وكما يجوز

القــولُ: طلع الشــمسُ، وطلعت الـشمسُ، يـجوزُ فـى النعت: هذا اليـومَ طالعٌ شمسُه، وطالعةٌ شمسُه.

ثانيا: عدم لزوم النعت الإفراد:

يجوز فى لغة مَنْ يُلحقُ الضمائرَ بالفعـل المتقدم على فاعله أو نائب فاعله إتباعُ الصفـة معمـولَها فى العدد (الإفراد والـتثنية والجمع)، وذلـك على لغة: (أكلونى البراغـيث). فتـقول على لغـتهم: مـررْتُ برجلٍ قاعديـن غلمانُه، حيـث الشائع (قاعد) بالإفراد، لكنه على لغتهم يلحق بالنعت عـلامة الجمع لتتوافقَ مع المنعوت المعنويِّ المجموعِ (غلمان). وتقول ـ على لغتهم: رأيت رجلين قاعدَيْن غلاماهما، وقاعدين غلمانُهما؛ لأنهم يقولون: قعدا غلامَاهما، وقعدوا غلمانُهم.

ثالثا: إعراب النعت على المحل:

لكلٍّ كلمة فى الإعراب تقديران: تقدير لفظيٌّ تنطقُ عليه أو به، وجانب محلى أو موضعى تكون عليـه موقعيتُها، والجـانبان قدْ يتفقان فى الكلـمة الواحدة، وقد يختلفان حـالَ إعرابهما، فإذا اخـتلفَ الجانبان فى إعراب المنعـوت فأصبح له لفظٌ ومحلٌّ أو موضعٌ، كـما هو فى المسبوقِ بحـرف جرٍّ زائد مثلا. . .، فإن نعـتَه قد تجريه على اللفظ فيتفقان فى الإعرابِ، وقد تجريه على المحلِّ فيختلفان.

فتقول: ما جاءنى من طالب مـهملٍ بالجر على اللفظ، ومهملٌ بالضمِّ أو الرفع على المحلِ؛ لأن طالبا فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفـعه الضمةُ المقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة حرف الجـرِّ الزائد.

كما أن النعتَ قـد يتفق مع منعوته فى حركـة بنائه، أو أن يعربَ على المحلِّ، كما هو فى اسم (لا) النافية للجنس، والمنادى المبنى، فـتقول: لا طالبَ مهملاً أو مهملَ بيننـا، باحتساب (مهـمل) صفةً لاسم (لا) النافية للـجنس (طالب)، وشبه الجملة (بيننـا) فى محلِّ رفع خبـر (لا)، أو متعلقـة بخبر مـحذوف. واسم (لا) النافيـة (طالب) مبنى على الفتح فى مـحلِّ نصب، فتنصب الصفة(مـهمل) وتكون

منونةٌ على المحل، وتبنيـهـا وتكـون مفـتوحـةً على اللفظ، وهذا ضعـيـف فى هذا التركيب لتوالى ثلاثة مبنيات، وفـيه وجهٌ ثالثٌ وهو أن ترفعَ الصفة على محل (لا مع اسمها)، ومحلهما الرفعُ؛ لأن موضعَهما ابتداءٌ.

وتقول: يا رجلُ قارئـاً أسمعنى، يا رجلُ قارئُ أسمعنى، حيث (رجل) منادى مبنى على الضم فـى محلِّ نصب، فتكون صـفتُه (قارئا) منـصوبةً، وتكون منونةً بالفتح على المحل، وتكون مضمومةً على أنها مبنيةٌ بناءَ منعوتها على اللفظ.

وتقول: يا زيدُ الظريفُ، والظريفَ، الضم على اللفظ، والنصب على المحلِّ.

وتقول: ما من طالبٍ واحدٍ غابَ اليومَ، حيث (طالب) مـبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعـه الضمةُ المقـدرة، منع من ظهورها اشـتغالُ المحل بـحركة حـرف الجر الزائد (من). (واحد) نعت لطالب مـجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسـرة، ومرفوعٌ على المحل وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الأعشى:

وقـصـيـدة تأتى الملـوكَ غـريبـة قـد قلتُهـا ليـقـالَ مَنْ ذَا قَالَهـا.

حيث (قصـيدة) مبتدأٌ مرفـوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمـةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتـغالُ المحل بحركة حـرف الجـرِّ الشبيـه بالزائد، فتكون (غريبـة) نعتا لقصـيدة مجرورًا على اللفظ، ومرفوعا على المحل.

قطع النعت عن المنعوت

تنعت الأسماءُ لافتراضِ أنها غيرُ محددة لدى السامع، أو غيرُ متضحة المدلول، فتوضَّح أو تخصص بما تقرنُ به من نعوت، سواء أكان المنعوتُ نكرةً أم معرفةً.

لكنه يمكن أن يقطعَ النعتُ عن المنعـوت فى عدة دلالات معينة، وحيـنئذ يقدرُ النعتُ جملةً اسـميةً محـذوفةَ المبتـدإ، أو جملةً فعليـةً محذوفةَ الفـعلِ والفاعلِ، فيتحصل بقطع النعت عن المنعوت أوجهٌ ثلاثةٌ إعرابيةٌ للنعت:

- الإتباع؛ على أنه نعتٌ لمنعوته.

- الرفع؛ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف يعود على المنعوت.

- النصب؛ على أنه مفعولٌ به لجـملة فعلية يقدر فعلُها وفاعلُها تـبعًا للسياق، وفاعلُه ضميرُ المتحدث دائمًـا، فيمكن أن تقدرَ الجـملةُ بأعنى.. أو أذكر... أو أعظم.. أو أمدح...، أو أذم... أو غير ذلك مما يتطلبه السياق.

يذكر ابنُ مالك فى ذلك:

وارفعْ وانصبْ إن قطعْتَ مضمِرًا　　مبتدأً أو ناصبًا لن يظهرَا

ويجوز أن يقطعَ النعتُ عن المنعوت فى موضعيْن[1]: إلى جانب موضع عام، وهما:

أحدهما: أن يقدرَ المنعوتُ المجهولُ كالمعلوم تعظيمًا له، وكأن المخاطبَ يتبينُ بالصفة موصوفَها، وإن لم تردْ تابعةً للمعرفة، فيقالُ: مررت برجلٍ شريفٍ الآباء، (شريف) نعتٌ لرجل مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، يجوز أن يرفعَ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو شريف، ويجوز أن ينصبَ على أنه مفعولٌ به لفعل محذوف، والتقدير: أمدح، أو: أذكر، أو: أعنى...إلخ.

والآخر: أن يكون النعتُ مسبوقًا بنعت آخرَ مقارن له فى المعنى، كقولك: مررت برجلٍ شجاعٍ فارسٍ، حيث (فارس) نعت لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ ولأن النعتَ مسبوقٌ بنعت آخرَ مقارن له فى المعنى جاز أن يقطعَ عن المنعوت، فيجوز فى (فارس) أن ينصبَ على المفعولية لفعلٍ محذوف، وجاز أن يرفعَ على الخبرية لمبتدإ محذوف. من ذلك قولُ أميةَ بن عائذ الهذلى يصف صائدًا:

ويأوِى إلى نسوةٍ عُطَّلٍ　　وشعْثًا مراضيعَ مثلَ السَّعالى[2]

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية: ٢ - ٤٢٣.

(٢) ديوان الهذليين: ٢ - ٢٨٤ / الكتاب ١-٣٩٩ / معانى القرآن للفراء ١-١٠٨/ شرح ابن يعيش٢-١٨/ المقرب ١-٢٢٥/ شفاء العليل ٢ -٢٥٧.

عطل: خالية من الحلى، شعث: مغبرة الرأس / السعالى: جمع سعلاة، وهى أخبث الغول (يأوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (إلى) حرف.=

حيث قطع النعت (شعثا) عن منعوته، فنصب على تقدير فعلٍ محذوفٍ.

هذا إلى جـانب الموضع العام، أو الفكـرة العامـة، حيث يعلمُ المنعـوتُ بدونِ النعت، مثل «بسم الله الرحمن »، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

يجوز فى الصفتين بعد لفظ الجلالة، وهما (الرحمن والرحيم)، القطعُ، فيرفعان على الخبرية لمبتدإ محذوف، أو ينصبان على المفعولية لجملة فعلية محذوفة .

ويجوز فى الصفة (الرجيم) المذكورة بعد المنعوت (الشيطان) القطعُ، فترفع، أو تنصب، حيث المنعوتُ معلومٌ بدون الصفة .

ملحوظات فى قطع النعت عن المنعوت:

أولاً: حال تعدد النعت:

يجوز الإتباعُ مع القطع إذا تعددت النعـوتُ، حيث يجوز إتباعُ كلٍّ النعوت، أو بعضها الأول، أو قطعُ كلِّ النعوت، أو بعضها الأخير. أى: يجوز اجتماعُ الإتباعِ مع القطع إذا تعددت النعـوتُ لمنعوت واحد، مع مراعاة عـدم الإتباعِ بعد القطعِ، فإذا قطعتَ وأتبعتَ فى نعوت متعددة فإن التابعَ يكونُ أولاً.

فتـقول: أعجبت بمحـمد الكريم الشجـاع العاقلِ، بجـرِّ الصفـات الثلاث على الإتباعِ فى كلها، أو نصبها كلِّها، أو رفـعها كلِّها، أو إتباع أولاها ورفع أو جـرٍّ ما بعدَها، أو إتباع الأولى والثانية منها، ورفْعِ أو نصبِ الثالثة.

والضابطُ لذلك هو مدى معرفة المنعوتِ بالنعوت كلِّها، أو بدون النعوت كلِّها، أو بدون بعضهــا المذكور أولاً، فالقدرُ من النعـوت الذى لا يعرفُ إلاَّ به يجب أن يكونَ تابعًا، ويجــوز فى القدرِ الآخرِ الـقطعُ والإتباعُ؛ سواءٌ أكـان كلُّ النعوت أم بعضَها. من ذلك قولُ خرنُـق ابنة بدرِ بنِ هفان:

= جر مبنى لا محل له من الإعراب. (نسوة) اسم مجرور بإلى وعلامـة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيأوى. (عطل) نعت لنسـوة مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (الواو) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (شـعثا) منصوبة بفعل مـحذوف تقديره: أعـنى أو أذم على سبيل قطع النـعت، وقد تكونُ منصوبةً على التخصيص. (مـراضيع). كإعراب شعث. (مثل) كإعراب شعث. (السـعالى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة ،منع من ظهورِها الثقلُ.

لا يبعدنْ قومي الذين هُمُو سمُّ العداة وآفةُ الجُزُرِ
النازلين بكل معتركٍ والطيبون معاقد الأزر[1]

حيث (الذين، والنازلين، والطيبين) نعوتٌ لقوم. فالذين فى محل رفع نعت، ثم نصب (النازلين)، ورفع (الطيبين) على القطع، الأولُ على النصبِ بفعلٍ محذوف، والثانى على الرفعِ خبرًا لمبتدأ محذوف.

ويروى: (الطيبين) بالعطف على النازلين، أو: بالنصبِ على المفعولية لفعلٍ محذوف، كما يروى بالعكس، برفع كليهما.

ثانيًا: القطع فى النعت الواحد:

منع بعضُ النحاة القطعَ فى النعت الواحد، ولكن ذكر عند سيبويه قولُهم: الحمدُ للهِ الحميدَ، بنصب (الحميد)، والحمدُ للهِ أهلَ الحمدِ، حيث نصب الحميد،

(١) الديوان: ٢٩ / الكتاب ١ - ٢٠٢، ٢٤٩، ٢٨٨ / المحتسب ٢-١٩٨/ الجمل ٢٨ / الحلل فى شرح أبيات الجمل: ١٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام: ١١٣/ الأشباه والنظائر ٣-٢٣٤/ الخزانة ١ - ٣٠١.

لا يبعدن: لا يهلكن، أسلوب دعائى، سم العداة: كالسم للأعداء، آفة الجزر: هم كالعلة للإبل لكثرة نحرهم لها كناية عن الكرم، معاقد: جمع معقد: مكان عقد الإزار وربطه، الطيبون معاقد الأزر: كناية عن العفة.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبعدن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم بلا الناهية، والنون حرف لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد. (قومى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم. والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لقوم. وقد يكون بدلاً، أو عطف بيان، وهو فى النعت هنا أولى. (هم) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. (سم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (العداة) مضاف إلى سم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وآفة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آفة: معطوف على سم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجزر) مضاف إلى آفة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النازلين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، أو أذكر، منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجمل متعلقة بالنازلين. (معترك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. و(الطيبون) الواو حرف عطف مبنى، الطيبون: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هم. (معاقد) تميز للطيبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الأزر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأهـــل. ومنه قـوله تعـالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. فنصب (حمالة) على أنه مفعولٌ به لفـعلٍ محذوف تقديرُه (أذم). وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، بنصـب (أحسن)، وذلـك على القطع، فيكونُ مفعولاً بـــه لفعلٍ محذوف، تقديـره: أعظـــم، . . .

ثالثاً: جواز ذكر المبتدإ والجملة الفعلية المقدرين حالَ القطع:

إن كانت الصـفةُ للمدحِ أو للذم أو للترحم وقطعت عن المنـعوت وجب حذفُ المبتدإ، أو الفعلِ الناصبِ وفاعلِه. وإن كانت لغيرِ ذلك جاز الذكرُ.

ففى قولك: مررت بمحـمد التاجرِ؛ لك فى الصفة الأوجـهُ الثلاثةُ، مع إضمارِ المبتدإ (هو)، والجملة الفـعلية (أعنى)، ولك أن تظهرَهما، فتقـول: مررتُ بمحمدٍ هو التاجر، أو: أعنى التـاجرَ. وإن كان الموصوفُ معلومًا لدى المخاطب؛ وكانت الصفةُ للمدحِ أو للذمِّ أو للترحمِ جاز فيها الإتباعُ والقطعُ، وإن كانت واحدةً.

رابعاً: مواضع امتناع القطع:

لا يجوز قطعُ النعت عن المنعوت فى المواضع الآتية:

أ - إذا كانَ النعتُ لمجرد التـوكيد، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعت لنفخة، وهو نعت مؤكد للعدد الواحدة.

ب- إذا كان النعتُ ملتـزمَ الذكر، نحو: جاؤوا الجمـاءَ الغفيرَ، (الغـفير) نعت للجماء منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، حيث إنه أسلوبٌ متوارث.

جـ- إذا كان النعتُ لمشـارٍ به، نحو: أعجبت بهذا المخلصِ، (المخلص) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مـجرور، وعلامةُ جرِّه الكسـرة، ولا يجوز قطعُ النعت عن المنعـوت فى مثل هذا التـركيب؛ لأن اسمَ الإشـارة لا بدَّ له من مشـار إليه حـتى يتضحَ معناه، فهو من الأسماء المبهمة التى تتضح بمدلول ما جاءت له، وبذلك فإنه يكون منعوتًا لابدَّ له من نعت.

د- إذا كان النعت خاصًا بمن جرى عـليه، نحو أن تقولَ: هذه امرأةٌ حاملٌ.

هـ- إذا بنى المتكلمُ كلامه على ذكر الصفة، فلا تقطعُها عن موصوفها؛ لأن المتكلمَ أراد بالصفة عودَها على موصوفها لتوضحَه، كأن تقولَ: يكافأ محمدٌ الأولُ، حيث الصفةُ (الأول) هي المحدِّدةُ للموصوف (محمد) المرتبط بالحدث المكافأة، فهي مخصصةٌ للأول لا لمَن اسمُه محمدٌ.

و- إذا كان المنعوتُ نكرةً تعيَّن في الأول من النعوت الإتباعُ، كما وضحنا من قبلُ، حيث إن النكرةَ تتخصصُ بالنعت، فيحدث الغرض من إنشاء النعت، وهو التخصيصُ، وهو المعنى الذي يحدث بالتبعية. ذلك إذا لم نتوهمْ أن المنعوت المجهولَ كالمعلوم تعظيمًا له.

قضية التعدد في النعت والمنعوت[1]

قد يتعدد النعتُ كما يتعدد المنعوتُ، لكن هذا التعددَ قد يحدث في اللفظ والمعنى معا، أو في أحدهما دون الآخر، كما أنه قد يكون بين منعوتين مختلفي المواقع الإعرابية، أو متَّحدَيها، أو مختلفي التعيين (التعريف والتنكير) أو متحديه، كما أن العوامل قد تتحدُ أو تختلفُ ـ لفظا ومعنى وعملاً وبنيةً ـ ويؤثر في هذه القضية ـ كذلك ـ الغرضُ من الجملة التي تعدد فيها النعت والمنعوت بين الإخبار والاستخبار، فينشأ عن ذلك صورٌ عديدةٌ مختلفةٌ تتباين في أحكامها من حيث الإتباعُ والقطعُ بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد، والتعدد في المعنى يعني الجمع، أما التعددُ في اللفظ فيعني أن المعنى يكون في أكثرَ من لفظ واحد، واتحادُ اللفظ يعني أن المعنى في لفظ واحد لكنه يدلُّ على الجمع، وبذلك فإن المعنى في قضية التعدد لابدَّ أن يكونَ محفوظًا، أما الاتحادُ والتعددُ فقد يتعاقبان في اللفظ، ذلك على النحو الآتي:

أولا:

مع اتفاق المنعوتين والنعوت في التعيين (التعريف والتنكير)، والإخبار أو الاستخبار، والموقع الإعرابي، وجهة العامل، نلحظ الصورَ الآتية:

(١) يعتمد في هذا القسم من الدراسة على: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢-٤١٣ وما بعدها / ارتشاف الضرب: ٢-٥٨٩ / شرح التصريح: ٢-١١٣ وما بعدها.

١- تعدد النعت لفظًا ومعنىً لمنعوت مفرد:

قد يكون المنعـوتُ مفردًا؛ والنعتُ مـتعددٌ ـ لفـظًا ومعنى ـ فـيجوز على هذا التركيب أحكامُ القطع والإتباع السابقة تبعًا لكون المنعوت نكرةً أو معرفةً، فإذا كان المنعوتُ معرفةً كأن تقول: احتـرمنا محمدًا الشاعرَ الكاتبَ الحكيمَ، تنصب النعوتَ (الشاعر، الكاتب، الحكيم) إتبـاعًا للمنعوت المفعول به المنصوب (محـمدًا)، كما يجوز قطعُها عن المنعوت إذا اتضح بدونها، ويجـوز قطعُ بعضها الآخـر، وإتباعُ بعضها الأول.

ومنه بواسطة حرف العطف قولُه تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ١، ٢، ٣، ٤].

وإذا كان المنعـوتُ نكرةً، وهو واحدٌ لفظًا مـتعـددٌ معنى، وتعددت نـعوتُه مع المطابقة العددية مع المنعوت تعيَّـن في الأول منهـا الإتباعُ لإيفاء الغرض من إنشاء النعت، وهو التـخصـيص، وهو المعنى الذى يحـدث بالتبـعيـة، وجاز فى سـائر النعوت الإتباعُ والقطع. منه قولُ أبى أميةَ الهذلى يصف قائدًا:

ويـأوِي إلـى نِـسْـوةٍ عُــطَّــلٍ وشُـعْـثًا مراضيعَ مثلَ السعَالى(١)

حيث وصف الشاعرُ المنعوتَ المتحد لفظه (نسوة) بالنعـتين: شعثا، ومراضيع، فجعل النعت الأول تابعًـا، وجرَّه ليطابقَ منعـوتَه فى الإعراب، ونصب الثـانى (شعـثا) على القطع، على أنــه مفعــولٌ بــه لفعـــل محذوف، وتقديره: أذم، أعنى. . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم ١٠، ١١، ١٢، ١٣]. حـيث الموصوفُ (حلاف) نكرةٌ فكانت النعوتُ كلها توابعَ له.

٢- تعدد النعت والمنعوت معنى، واتحاد كل منهما لفظًا:

قد يأتى النعتُ متعددَ المعنى لكنه ذو لفظ واحد، ويكون المنعوتُ كذلك متعددًا معنى متحـدًا لفظًا، كأن تقولَ: حضر الطلابُ المجتهدون والطالبـات المجتهدات،

(١) سبق ذكره فى قضية قطع النعت عن المنعوت.

فالمجتهدون والمجتهدات نعتان يدلان على الجمع في المعنى؛ لكنهما في لفظ واحد، وكذلك المنعوت (الطلاب والطالبات).

وتقول: هل كافأتُم الطلابَ الأوائلَ؟ (الأوائل) نعتٌ للطلابِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

٣- تعدد النعت لفظًا ومعنىً، والمنعوت متعددٌ معنى واحدٌ لفظا:

قد يكون النعتُ متعددًا في اللفظ والمعنى، لكن منعوتَه المتعدِّدَ في المعنى واحدٌ في اللفظ حيث يُفرق بين النعوت لاختلافها، ولا تتوافر المطابقةُ العددية بين النعت والمنعوت كأن تقولَ: كافأنا العمالَ المخلصَ والمتقنَ والمتفانيَ في عمله، وهذا يجبُ فيه الإتباعُ؛ لأن مجموعَ النعتِ المفصلِ مطابقٌ للمنعوت، فلا يصحُّ القطع؛ لأن القطعَ يمثلُ جملةً مستقلةً، وتقول في ذلك: احترمت الطلاب المجتهدَ والمهذبَ والملتزمَ.

ثانيا:

مع مراعاة الخلاف أو الاتفاق بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد أو أجزاء أيٍّ منهما في جوانب الإعراب أو التنكيرِ والتعريف أو الإخبارِ والاستخبار أو العاملِ وبنيته، أو المظهر والمضمر، أو اسم الإشارة وغيره.... إلى غير ذلك ممَّا ينتج عن ذلك النمط الذي يتمثلُ في:

تعدد النعت معنىً في لفظ واحد مع تعدد المنعوت لفظا ومعنى:

فقد يكونُ النعتُ متعددًا في المعنى لكنه في لفظ واحد، ويكون المنعوتُ متعددًا في اللفظ والمعنى، فينشأ عن مراعاة الجوانب السابقة أو أحدها بين الخلاف الكلي أو الخلاف الجزئي وبين الاتفاق تراكيبُ وأحكامٌ وأفكارٌ مختلفةٌ تتمثلُ في الصور الآتية:

١- بين النعت والمنعوت اتفاقٌ في كلٍّ الجوانب السابقة:

إذا كان بين المنعوتين اتفاقٌ في الإعراب، والتنكير أو التعريف، والإخبار أو الاستخبار، والإظهار أو الإضمار، واسم الإشارة أو غيره، مع وحدة العامل فيها فإنه يجوز في النعت القطعُ والإتباعُ.

فتقول: جاء محمدٌ وأحمدُ وعليٌّ العقلاءُ، حيث كلٌّ من (محمد وأحمد وعلي) مرفوع، وهم المنعوتون، و(العقلاء) نعت لهم جميعًا، والمنعوتون متفقون في الإعراب، فجاز رفعُ العقلاء من وجهين: (النعت والخبرية لمبتدإ محذوف على سبيلِ القطع)، كما جاز فيه النصبُ لفعلٍ محذوف على سبيلِ القطع. ومنه أن تقولَ: أريت محمدًا محمودًا أخاك العقلاء (بالنصب من وجهين، وبالرفع من وجه واحد). ولتلحظ اتفاقَ المنعوتين في التعريف والإخبار والموقع الإعرابي والعاملِ والإظهار، وعدم الجمع بين اسم الإشارة وغيره.

وتقول في الجمع بين الاستخبار في المنعوتين: من المخطئُ؟ ومن المصيبُ؟ الواقفان أو الواقفين؟، (فترفع النعتَ من وجهين، وتنصبه من وجه واحد). وتقول في الجمع بين أسماء الإشارة في المنعوت: أكرمت هذا وقدرت ذاك العاقلان أو العاقلين، فتنصبُ من وجهين، وترفعُ من وجه واحد.

٢- أثرُ الموقع الإعرابي:

فإذا اجتمعت الجوانبُ السابقةُ مع مراعاة الموقع الإعرابي تنتج الأحكامُ الآتية:

أ- إذا كان بين المنعوتين اتفاقٌ في الموقع الإعرابيِّ مع وحدة العامل فإنه تنشأُ الصورةُ السابقةُ بأحكامها في جواز الإتباع والقطع كما مثَّلنا.

ب- إذا اختلف المنعوتون في الموقع الإعرابيِّ فإنه يجب القطعُ بين النعت والمنعوت المتعددين. فتقول: احترم الأخُ أخاه العاقلين أو العاقلان، حيث وصفت الصفة (العاقلان) كلا من الفاعلِ المرفوعِ (الأخ)، والمفعول به المنصوب (أخاه) مجتمعين، فوجب القطعُ، فتعرب الصفةُ إما خبرًا لمبتدإ محذوف تقديرُه: (هما)، وإما مفعولا به منصوبًا لفعلٍ محذوف تقديرُه: أعني، أو أمدح... إلخ.

جـ- فإذا كان المنعوتون متفقين في الإعراب، ولكن من أوجه مختلفة فإنه يجب في النعتِ القطعُ. فتقول: قام محمدٌ وهذا عليٌّ العاقلان، أو العاقلين، حيث (العاقلان) نعتٌ لمحمد وعلي معًا، وكلٌّ منهما مرفوع، لكن الأولَ مرفوعٌ من جهة الفاعلية، والثاني مرفوعٌ من جهة الخبرية، فارتفعا من جهتين مختلفتين

بعاملين مختلفين، فوجب قطعُ النعت عن المنعوت، ويرفع النعتُ (العاقلان) على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، وينصب على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف.

وتقول: دعوت محمداً وكان المكافأُ أحمدَ المحترمَانِ أو المحترمَيْن، حيث نصب المنعوتُ الأولُ (محمد) على المفعولية، ونصب المنعوتُ الثاني (أحمدُ) على أنه خبرٌ لكان. وتقول: مررت بمحمد ودخلت إلى محمودٍ الكريمان أو الكريمين، حيث اختلافُ حرفِ الجرِّ بمثابةِ اختلافٍ في الجهة الإعرابية لأن المعنى اختلفَ.

د- فإذا اختلف المنعوتون في الموقع الإعرابيِّ لكنه كان بينهما اتفاقٌ في المعنى وتطابقٌ في الجملة فالجمهورُ يذهبون إلى القطع. فتقول: خاصمَ زيدٌ عمراً المتشاكسان أو المتشاكسَيْن، حيث الصفة (المتشاكسان) تصف الفاعلَ المرفوعَ (زيدٌ) والمفعول به المنصوبَ (عمراً)، وهما - وإن كانا مختلفَيْن في الموقع الإعرابي - فمعناهما واحدٌ، لأن كلاً منهما فاعلٌ ومفعولٌ به، فكل منهما مخاصِمٌ (بكسر الصاد) ومخاصَمٌ (بفتح الصاد)، فيُقْطع النعتُ عن المنعوت.

ومن النحاة من يغلِّب المرفوعَ على المنصوب - حينئذ - ومنهم من يغلِّب المنصوبَ على المرفوع، فكلٌّ منهما فاعلٌ ومفعولٌ به في المعنى[1].

ويردُّ البصريُّون ذلك بأنه لا يجوز رفعُ نعت المنصوب، ولا نصبُ نعت المرفوع حملاً ذلك على المعنى، وكذلك عند اجتماعهما[2]. ومن ذلك: قاتل عليٌّ سميراً المتجاوزَيْن أو المتجاوزَان، شارك محمودٌ محمداً الصديقان أو الصديقَيْن.

٣ - الخلافُ في التعريف والتنكير:

إن كان هناك خلافٌ بين المنعوتين في التعريف والتنكير وجب القطع؛ دون النظر إلى ما يوجدُ من خصائصَ أخرى. فتقولُ: جاء محمدٌ وصديقٌ المجتهدان، أو المجتهدين، فالمجتهدان نعتٌ لمحمد وصديق معًا، وأولُهما معرفةٌ، والآخر نكرةٌ، فكان القطعُ في النعت المتعدد معنىً المتحد لفظا، ويكون (المجتهدان) خبراً

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٢- ١٤٨.

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٣- ٦٧.

لمبتدإ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف. ومنه أن تقولَ: استلمت الكتابَ ومعجمًا الجديدَيْن والجديدَان، وأعجبت بمحمودٍ وزميلِ الأخوين والأخوان.

٤ - الخلاف فى الإخبار أو نوع الاستخبار:

إن كان بعضُ المنعوتين مستفهمًا عنه، وبعضهم ليس مستفهمًا عنه، أى: اختلف المنعوتُون فى الإخبار والاستخبار فإنه لا يجبُ أن يكونَ فيه إتباعٌ أو قطعٌ، أى: لا يكون فيه نعتٌ(١).

٥ - أثر العامل فى قضية التعدد:

حال تعدد المنعوت لفظا ومعنى، ووحدة نعته لفظا لا معنى، إذا اجتمعت الجوانب السابقةُ فى المنعوتين، من حيث الاتفاق فى الإخبار أو الاستخبار، والتعريف أو التنكير، فإن العاملَ يلحظ أثرُه فى الإتباع والقطع على النحو الآتى:

أ- تعدد العوامل مع اتفاقها لفظا ومعنى وعملاً:

إن تعددت العوامل لكنها اتفقتْ فى كلِّ الجوانب ـ لفظا ومعنى وعملاً وجنسًا - جاز الإتباعُ والقطع. فتقول: هذا شريفٌ وهذا رفيقٌ وهذا حاتمٌ العقلاءُ، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، حيث وصفت (العقلاء) الأخبارَ المرفوعة (شريفا ورفيقا وحاتما)، فالعاملُ متفقٌ فى كلِّ الجوانب، فجاز الإتباعُ والقطع. ومنه: قام محمدٌ وقام عليٌّ الكريمان أو الكريمين، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد ، وأعجبت بسعيدٍ وأعجبت بزميله المجديْن أو المجدان، بجر الصفة، ونصبها، ورفعها.

وقد منع ابنُ السراج الإتباعَ إلا أن يقدرَ الاسمُ الثانى معطوفًا على الأول، ويكون ـ لديه ـ العاملُ الثانى مؤكدًا للأول، وهو غيرُ عاملٍ فى الثانى، فيوافق ـ لذلك ـ على الإتباع لاتحاد العاملِ(٢).

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٥٩٠.

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٢.

ب - اتفاق العوامل معنى لا لفظًا مع اتفاقها عملا:

فإن كان الاتفاقُ بين المنعوتين قائمًا؛ إلا أن العواملَ متعددةٌ واتفقت معنى لا لفظًا؛ فإن أغلبَ النحاة يجيزون الإتباعَ والقطعَ. فيقال: ذهب زيدٌ وانطلق عمروٌ العاقلان، أو العاقلين، حيث العاقلان نعتٌ لزيد وعمرو، وقد اتفقا في التعريف والإخبار والرفع، لكن العاملَيْن الفعليَّيْن (ذهب وانطلق) اختلفا في اللفظ، ومعناهما واحدٌ، فيجوز ـ حينئذ ـ الإتباعُ والقطعُ، فتكون الصفةُ (العاقلان) مرفوعةً من وجهَيْن، ومنصوبةً من وجه واحد. ومنه: جاء زيدٌ وأتى عمرو العاقلان أو العاقلين، وهذا زيدٌ وذاك خالدٌ الكريمان، أو الكريمين، ورأيت زيدًا وأبصرت عمرًا الظريفَيْن أو الظريفان.

وتقول: قعد خالدٌ وجلس سعيدٌ الواقفيْن أو الواقفان، ورجع محمود وتقهقر أحمد الخائفان أو الخائفين.

ومنع ابنُ السَّراج الإتباعَ، حيث يرى أن الإتباعَ يلزمُ منه إعمالُ عاملَيْن في معمول واحد، فالعاملُ في الصفة عنده هو العاملُ في الموصوف[1].

جـ - اختلاف العوامل لفظًا ومعنًى مع اتفاقها عملاً:

فإن كان التركيبُ كذلك واختلفت العواملُ المتحدةُ في النوع لفظًا ومعنى - نحو: أقبل زيدٌ وأدبر عمروٌ، وحضر محمود وذهب علي - فإن قومًا أجازوا الإتباعَ والقطع، ومنع الإتباعَ قومٌ[2]، والقياس يقبل القطع في هذا التركيب، وذهب المبردُ وابنُ السراج إلى وجوب القطع.

د - اختلاف العوامل معنى لا لفظا:

فإن اختلفت العواملُ معنى لا لفظًا، نحو: وَجَد من وجْدان الضالَّة، ووجد عليه من الغضَب، فمثل السابق أجاز قومٌ الإتباعَ والقطعَ، ومنع الإتباعَ قومٌ.

(١) الموضع السابق.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢-٦٠ / شرح جمل الزجاجي ١-٢١٢.

فتقول: وجدَ محمدٌ الكتاب ، ووجد أحمدُ على محمود العاقلان أو العاقلين.

ومذهب المبرد وابنِ السراج القطعُ دون الإتباعِ[1]، والقياسُ يقبلُ القطعَ فى هذا التركيب.

هـ - اختلاف العوامل فى بنيتها:

فإن كـان التركيبُ كـذلك واختلفَت العواملُ فى بـنيتها فـليسَ إلا القطعُ، كأن يكونَ أحدُ العوامل فعـلاً والآخر اسمًا، فتقول: جاء مـحمدٌ والمقبلُ عليٌّ الكريمان أو الكريمَيْن، النعت يكونُ مرفـوعًا على الخبـرية لمبتدإ محـذوف، أو منصوبًا على المفعولية لفعلٍ محذوف، وكلاهما على القطع.

أو يكون أحدُ العوامل فعلاً والآخرُ حرفًا، فتقول: أقبل محمودٌ واستمعت إلى عليٍّ المحترمان أو المحترمَيْن، فتـقطع، والحرفان المختلفان فى المعنى بمنزلة العاملَيْن المختلفَيْن فى هذا الجانب، حيث تقول: أعجبتُ بمحمد وذهبت إلى عليٍّ المحبوبان أو المحبوبَيْن، فتقطع النعتَ.

ومن اختلاف العواملِ فى بنيتها أن تقولَ: هذا محمودٌ وجاء أحمدُ الظريفان أو الظريفين، (الرفع على الخـبرية فـى الأول، وعلى الفاعليـة فى الثانى)، ومـررت بسميرٍ وهذا عــــادلٌ الحكـــيـمان أو الحكيمين (الجر بالحـــرف فى الأول، والرفع على الخبرية فى الثانى)، احترمت الأولَ وإنَّ عليًّا الثـانى المجتهدان أو المجتهدين، (النصب على المفـعوليـة فى الأول، وبالحـرف الناسخ فى الثانى)، وتقـول: هذا مكافئُ عليٍّ ويحترم محمـودًا المخلصان، أو المخلصين، (بجر الأول على الإضافة مع أنه فى محل نصب، ونصب الثانى على المفعـولية). فتقطع فى كلِّ ذلك، وإن كان الأخفشُ والجرميُّ قد أجازا الإتباعَ فى مثل تلك التراكيب.

و - اختلاف العوامل فى النوع:

فإن اخـتلفت العواملُ فى النوعِ (التعـدى واللزوم، أو الإسناد للفاعل أو نائب الفاعل. . . إلخ) فإنه يجب القطع، فتقولُ: جاء محمدٌ ودخلت إلى على العاقلان

(١) ينظر: المقتضب ٤-٣١٥ / شرح جمل الزجاجى ١- ٢١٢.

أو العاقلين، حيث الصفـة (العاقلان أو العاقلين)، تصف محمدا وعليـا وقد اتفقا في التعـريف، ولكن عامليْـهما اختلفـا في النوع فاختلف مـوقعاهمـا الإعرابي، فوجب القـطع، فتعـرب الصفـةُ على الرفع من وجه أنهـا خبر لمبـتدإ مـحذوف، وتنصب على أنها مفعولٌ به لفعلٍ وفاعلٍ محذوفين.

ومنه: أُعجبت بمحمد وذهبت إلى محمودٍ الكريمان والكريمين، اختلف العاملان في البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

ويجيـز الجرميُّ ذلك؛ لأن العامـلَ في النعت عنده إنما هو التبع، والتـبع عامل واحد[1].

ز - اختلاف العوامل في العمـل:

فإن كان التركيبُ قد اختلفت عواملُه في العملِ فإنه يجبُ القطع، فتقول: هذا مكرمُ محمودٍ ومـبغضٌ سميرًا الشاعران أو الشاعـرين، حيث عمل الأولُ الجر في معموله، وعـمل الثاني النصب، فاختلف عملُهـما في معموليهـما، فوجب قطعُ النعت حيثُ ينصـبُ على المفعوليـة لفعلٍ محـذوف، أو يرفعُ على الخبرية لمبـتدإ محذوف.

ح - اتحاد العوامل عملا واختلاف جنس معنى الكلام:

إن اتفقت عـواملُ المنعوتين في العمل في المـنعوت ولكن اختلفت جـملها بين الخبرِ والإنشاء بحـيث ألا يكون أحدُ المنعوتين مستفهـما عنه، فإنه يجب القطعُ في النعوت. فتقول: أقبل عليٌّ وهل جاء أحمدُ المحاضران أو المحاضرين؟ بالرفع على الخبرية لمبتدإ محذوف، وبالنصب على المفـعولية لفعلٍ محذوف، ويمتنع الإتباعُ في ذلك، وتقول: أكرمت عليًّا وهل قابلت محمودًا الزائران أو الزائرين؟

ثالثا: اختلاف المنعوتين في التذكير والتأنيث:

إذا اختلف أجـزاءُ المنعوتِ المتعدد في التـذكيرِ والتأنيث فـإن المذكر يغلَّب على المؤنث، أي: تبنى الصفـة على التذكيـر، فتقـولُ: أكرمت رجلا وامرأةً صـالحين،

(١) ينظر: الساعد ٢-٤١٥.

حيث (صالحين) نعت للمنصوبين (رجل وامرأة)، وقد اختلفا في التذكير والتأنيث، فجاءت الصفةُ مذكرةً لتغليب المذكر. وتقول: احترمت الطالبةَ والطالبَ المجدِّين، وأقبل الأول والأولَى المجتهدان، وأعجبت بسعيد وأخته المهذبيْن واستقبلت محمدًا وأختَه المحمولَيْن.

رابعا: اختلاف المنعوتين في العقل:

إذا اختلفت أجزاءُ المنعوت المتعدد في العقل فإن العاقلَ يغلب على غير العاقل في النعت، أي: تبنى الصفةُ على العقل. فتقول: قرأت قصةً جحا وحماره المضحكَيْن، وجاء محمودٌ وناقتُه المسرعان، واستقبلت محمدًا وأثاثَه المحمولَيْن.

خامسًا: المنعوت اسم الإشارة:

إذا كان المنعوتُ اسمَ إشارة وتعددت النعوت؛ فإنه لا يجوزُ تفريقُها، فلا يقالُ: مررت بهذين الرجلِ والمرأة، ولكن يقال: مررت بهذين الرجلين، وهاتين المرأتين، وذلك لالتزامهم في اسم الإشارة مطابقةَ الصفة لموصوفها عددًا.

ومن النحاة من يرى أنَّ مثلَ ذلك يجوز على أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيان.

سادسًا: المنعوت النكرة:

إذا كانَ المنعوتُ نكرةً فإنه يتعيَّن في نعتها الأول الإتباعُ، ويجوز في الباقي القطعُ والإتباعُ، كما ذكر في قول أبي أمية الهذلي السابق:

ويأوي إلى نسوةٍ عُطَّلٍ ... وشُعثًا مراضيعَ مثلَ السعالي

حيث النكرة (نسوة) موصوفةٌ بالنعوت (عطل، وشعث، ومراضيع، ومثل السعالي)، فتعين في النعت الأول (عطل) الإتباعُ، فجاء مجرورًا كالمنعوت، ثم نصبت باقي الصفات على القطع على المفعولية.

الحذف في التركيب النعتي

تدرس قضيةُ الحذف في التركيب النعتي من ثلاثة جوانبَ، حيث يكونُ الحذفُ إما في المنعوت، وإما في النعت، وقد يعرضون للحذف في النعت والمنعوت معا، ذلك على النحو الآتي:

أولا: حذف المنعوت:

إذا كانت الصفةُ اسمًا فإنه يجوز أن يحذفَ المنعوتُ ويقامَ النعتُ مقامَهُ فى المواضع الآتية:

أ - إذا ذكر الموصوفُ بلفظه قبلَ الصفة: كما هو فى قولهم: اسقنى ماءً ولو حارًا، أى: ولو ماءً حارًا فكلمةُ (حارا) صفَةٌ لمحذوف.

ب - إذا كانت الصفةُ خاصةً بجنسِ الموصوف، نحو: أعجبتُ بكاتبٍ، أى: برجلٍ كاتبٍ، حيث الكتابةُ تختصُّ بالعقلاء. ومن ذلك: مررت برجلٍ راكبٍ صاهلًا، أى: فرسًا صاهلًا، فالصهيلُ يختصُّ به الخيلُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢]. هذا بخلاف قولك: مررت برجلٍ طويلٍ، حيث الصفةُ غيرُ مختصَّة بجنسِ الموصوف. ومنه قولُ أبى ذؤيب:

وعليهما مسرودتَان قضاهما ... داودُ أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ[(١)]

حيث (مسرودتان) نعتٌ لمحذوف، والتقدير: درعان مسرودتان، والسوابغ المراد بها (الدروع السوابغ).

جـ - إذا كان النعت جملةً أو شبهَ جملة والمنعوت بعض اسم تقدمَ عليه مجرور بـ(من،أو فى)،ومنهم من يشترط أن يكونَ المنعوت مرفوعًا[(٢)].

من ذلك قولهم: منا ظعن ومنا أقام[(٣)]، أى: إنسانٌ ظعن، وإنسان أقام، فيكون كلٌّ من الجملتين الفعليتين: (ظعن، وأقام) نعتًا لمحذوفٍ، وتلحظ أن

---

(١) (عليهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (مسرودتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (قضاهما) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (داود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. (صنع) معطوف على داود مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السوابغ) مضاف إلى صنع مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تبع) بدل أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢-١١٨.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٩ / همع الهوامع ٢-١٢٠ / شرح التصريح ١١٨/٢.

المنعوتَ المحذوفَ (إنسان) بعضُ اسمٍ تقدم عليـه، وهو ضمير المتكلمين، وقد جُـرَّ بحرف الجـرِّ (مِـنْ).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١]، أي: ومنا قوم دون ذلك، فتكون شبهُ الجملة (دون ذلك) نعتًـا لمحذوف، وهو بعضُ ضميرِ المتكلمين المجرورِ بِمِـنْ. ويرى الأخفشُ أن (دون) مرفوعٌ استعمل هنا اسمًا[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أي: قوم يحرفون، فالجملةُ الفـعليةُ (يحرفون) نعتٌ لمحذوف، هو جزء من الاسم الموصول المجرور بمن[٢].

وقولُه تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤]. أي: قومٌ أخذنا ميثاقهم.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] أي: قوم مردوا.

وقولُه تـعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصـافات ١٦٤][٣]، أي: ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام.

ومنه: ما منا إلا على أهبـة، أي: إلا رجل على أهبة، فشبهُ الجـملة (على أهبة) نعتٌ لمحذوفٍ هو جزءٌ من ضميرِ المتكلمين الذى هو فى محل جـرٍّ بالحرفِ (مِـنْ).

---

(١) حيث يكون فى إعراب (دون) وجهٌ آخرُ، وهو أنها بمعنى غيـر، فتكون مبتدأ، وبنى على الفتحِ لأنه اسمٌ مبهمٌ مضافٌ إلى مبنى، فيبنى على الفتح.

(٢) يكون الإعرابُ على ذلك: (من الذين) جـار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة خبر مقـدم. (هادوا) فعل وفاعل، والجـملة الفعلية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب، ومـبتدأ الخبـر شبه الجملة مـحذوف تقديره: قـوم، أو: فريق، أو من. . . . . (يحرفون) فـعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف. (الكلم) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (عن مواضعه) جار ومجرور ومـضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالتحريف.

(٣) (منا) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محـل رفع، خبر مقـدم، والمبتدأ محـذوف وتكون الجملةُ الاسمية (له مقام) فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف.

ومن ذلك قولُ تميم بن مقبل:

ومـا الدهرُ إلا تارتَان فـمـنـهـمـا   أموتُ وأخرى أبتَغى العيْشَ أكـدحُ[1]

أى: فمنهما تارة أمـوت فيها وتارة أخرى ، فتكون الجمـلةُ الفعليةُ (أموت) فى محلٍّ رفع نعت لمنعوت محذوف، وتقـديره: تارة، والمبتدأ المنعوتُ المحذوفُ جزءٌ من الخبر المتقدم شبه الجملة: منهما.

وكذلك قولُ ذى الرمة:

فظلُّوا ومِـنْهُم دمـعُـه ســابقٌ لهُ   وآخـر يُثْنى دمعـةَ العيْنِ باليـدِ[2]

ويجعلون تقديره: ومنهم مَنْ دمـعُه سابقٌ له، فتكون الجملةُ الاسمـيةُ فى محلِّ رفعِ نعتِ لمبتدإ محذوف، خبرُه المتقدمُ (منهم)، وهو جزءٌ منه.

---

(١) ديوانه ٢٤/ الكتاب ٢- ٣٤٦/ المحتسب ١-١١٢/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٢/ همع الهوامع ٢-١٥١/ الدر المصون ٢-٣٧١.

(ما) حرف نفى مبنى. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبنى. (تارتان) خبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى (فمنهـما) الفاء تعقيبية لا محـل لها. (منهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبـر مقدم، والمبتدأ المؤخر محذوف تقديره تارة. (أموت) فعل مضارع مرفوع، وفـاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى مـحل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (وأخرى) الواو حرف عطف مبنى. (أخرى) معطوف على المبتدإ المحذوف مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محـل رفع نعت لأخرى. (العيش) مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (أكدح) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة الفعلية فى محل نصب على الحالية.

(٢) ديوانه ١-١٤١ / البحر المحيط ٣-٢٦٢ / الدر المصو ٢-٣٧٢.

(ظلوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع اسمها، وخبرها محذوف دل عليه مـا سبق، تقـديرهٌ: على هذه الحال. . . . (ودمـعه) الواو للابتـداء أو للحال، مبـتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى مـحل جر بالإضافة. (سابق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسـمية فى محل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (له) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقـة بسابق. (وآخر) الواو: حرف عطف مبنى. آخر: معطوف على المبـتدإ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (يثنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضميـر مستتر تقديره: هو، والجملة الفـعلية فى محل رفع، نعت لآخر. (دمعـة) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (العين) مـضاف إليه دمعة مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (باليد) جار ومجـرور، وشبه الجملة متعلقةٌ بيثنى.

ومن المقدم المجرور بحرف الجر (فى) قولهم: ما فى الناس إلا شكر أو كفر، أى: إلا رجلٌ شكر أو رجل كفر، حيث الجملتان الفعليتان (شكر وكفر) نعتان لمحذوفين، وكلٌّ منهما جزء من (الناس) المجرور بحرف الجر (فى).

ومنه قولُ أبى الأسود الجمالى: وينسب إلى حكيم بن معية:

لو قلت ما فى قومها لم تِيثَمِ   يفضلُها فى حسب وميسَمِ[1]

أى: لو قلت ما فى قومها أحدٌ يفضلُها لم تأثَم فى قَوْلك، فالجملةُ الفعليةُ (يفضلُها) نعتٌ لمحذوف، وتقديرُه: أحدٌ، وهو بعضُ الاسمِ المقدم المجرور بفى، وهو (قومها).

أما قولُ الراجز: يَرْمى بكَفَّىْ كان من أَرْمَى البشر[2]. فتقديره: بكفى رجل أو إنسان كان.... فحذف المنعوت فيه ضرورةٌ، حيث لم يكُنْ مما سبَق.

الموصوف والصفة فى لفظ واحد:

تتيح اللغةُ العربيةُ فى ميلها إلى الإيجاز أن تبنى كلماتٌ تحملُ الواحدةُ منها الموصوفَ والصفةَ معًا، منها:

١- المصغر: حيث تحمل الأسماءُ المصغرةُ دلالةَ اللفظ الجذرية والبنائية التى وضعت لهما، مع تغيير فى البنية على أسس أحكام التصغير، يضافُ إليها دلالاتُ التصغير من: تصغير، وتقريب للزمن، وتقريب للمسافة، وتعظيم، واستملاح، وتحقير....، ذلك مثل: رجيل، بُنَىّ، بعيد، قديديمة، وأميميمة، وشويعر،....

٢- الصفات المشتقة: الصفةُ المشتقةُ يمكن أن نجعلها من الأسماء التى تحمل الشىء والحدث، ولذلك فإنه يمكن أن يستغنى بها عن المنعوت.

(١) الكتاب ٢-٣٤٥ / معانى القرآن للفراء ١-٢٧١/ الخصائص ٢-٣٧٠/ شرح ابن يعيش ٣-٥٩/ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢١/ المساعد ٢-٢٣١/ شرح التصريح ٢-١١٨/ الأشمونى ٣-٧٠/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٣.
لم تيثم: لم تأثم، الميسم: الجمال.

(٢) الإنصاف ١-١١٥ / المقرب ١-٢٢٧ / الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١/ الخزانة ٥ - ٦٥.
ويروى: (ترى بكفى، وجادت بكفى).

ومنهم من يرى وجـوبَ حذف المنعـوت كمـا فى قولك: جـاء الفارسُ، أى: الرجل الراكب الفرس، ولا تقول: جاء الرجل الفـارس، وتقول: جاء الصاحب، أى: الرجل الصاحب، ولا تقول: جاء الرجل الصاحب[1].

٣- إذا كانت الصـفةُ هى المقـصودة فى المعنى، كما هو فى مـعنى المدْح فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أى: بالعبـاد المتقين. وكذلك كمـا هو فى معنى الذمِّ فى قـوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، أى: بالعباد الظالمين.

٤- إذا كان المنعوتُ قد صاحَبَه ما يعنيه، كأن يصحبه ما يصنع منه، أو ما يتفرعُ عنه، أو غيـرُ ذلك من القرائن الدالَّة على الموصـوف، وذلك كمـا هو فى قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١٠، ١١]، إذ السابغاتُ صفـةٌ للدروع، وهى تصنعُ من الحـديد، فالحـديدُ مصاحـبٌ للمنعوت، فـجاز حذفُه.

٥- الاستغناء عن الموصوف لقصد العموم: نلمس هذه الدلالةَ فى اجتماع صفتَين متناقضتَين عن طريق الحصر والقصر فى موصوف واحد، كما هو فى قوله تعالى: ﴿مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، حيث كل من: (صغيرة وكبيرة) صفتان لمحذوف، وهما محصورتان بالنفى والاستثناء ليؤكدا عموميَّة الموصوف وشموليتَه، ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦- إذا استُعْمِلَت الصفـةُ استعـمالَ الأسـماء التى توصفُ بـها، بحيث إنهـا قد أصبـحت دليلاً عليهـا، ومصطلحًـا عليها بين أبناء المجـتمع اللغـوىِّ، من مثل: الأبطح (للمكان الفسـيـح)، والأبرق (للمكان الذى فـيه حـجارةٌ سـودٌ وبيض)، والأجزع (للمكان المستوى)، والأدهم (للقيد الأسود)

(١) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢-١١٨.

ثانيا: حذف النعت:

يجوزُ حذفُ النعت إن عُلِـمَ. ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، والتقديرُ: كل سفينة صالحة، وبدليل أن سفينة المساكين قد أُعِيبَتْ حتى لا يأخذها الملكُ.

ومن ذلك قولُ عباس بن مرداس:

وقــد كنتُ فى الحــربِ ذا تَـدْرَإٍ ... فَلَـمْ أُعْـطَ شـيْـئًا ولـم أُمْنَـعِ(١)

حيث يذكر الشاعرُ أنه لم يعط شيئًا، ثم يذكر أنه لم يمنعْ تمامًا، إذن هو قد أُعْطِيَ، لكن العطاءَ لم يَكُنْ مجزيًا أو مقنعًا، ولذلك تقدرُ صفةٌ محذوفةٌ لشيء حتى يستويَ المعنى، والتقدير: فلم أعط شيئًا طائلاً.

وقول المرقش الأكبر:

وربَّ أسـيلةِ الخـدَّيْن بكـرٍ ... مـهـفهـفـةٍ لهـا فَـرْعٌ وجِـيـدُ(٢)

(١) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧٢ / شرح التصريح ٢-١١٩. ذا تدرإ: صاحب قوة وعدة على دفع الأعداء.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (تدرإ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلم) الفاء تعقيبية لا محل لها. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (أعط) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (شيئا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أمنع) مثل إعراب الجملة السابقة عليها.

(٢) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١ / ارتشاف الضرب ٢-٦٠٠/ شرح التصريح ٢-١١٩. الفرع: الشعر، الجيد: العنق.

(رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له إعرابيا. (أسيلة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الخدين) مضاف إلى أسيلة مجرور، وعلامة جره الياء. (بكر) نعت لأسيلة مجرور على اللفظ، (مهفهفة) نعت ثان لأسيلة مجرور على اللفظ، (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة فى محل رفع، نعت ثالث لأسيلة. (وجيد) عاطف ومعطوف على فرع، أما خبر المبتدإ أسيلة فهو فى الأبيات التالية.

حيث قولُه: لها فرع وجيد يـصلحُ لكلِّ الناس رجالهم ونسائهم، وكلُّ فتاة لها فـرعٌ وجيـدٌ بالضرورة، إذن؛ المعـنى الذى يريده الشاعـرُ يتطلب تقـديرَ صفـاتٍ محذوفة، والتقدير: فرع فاحم وجيد طويل.

يذكر ابنُ مالك فى حذف النعت:

ومـا من المنعـوتِ والنعتِ عُـقِـلْ   يجـوزُ حـذفُه وفى النـعتِ يَقِـلْ

ثالثا: حذف النعت والمنعوت معا:

يذكر المفسرون واللغويون حذفَ النعـت والمنعوتِ معًا فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤](١). حيث يقدرون: ولا يحيا حياةً نافعةً، فحذف المنعوتُ والنعتُ معًا.

قضايا أخرى فى النعت

يدرس فى هذا القسم القضايا الأخرى التى تتصلُ بالنعت ولم تذكرْ فى القضايا المجملة السابقـة؛ أن هذه تختص بالنعتِ والمنعوتِ معًـا، أو بالنعت بمفرده، ذلك على النحو الآتى:

أولا: الفصل بين النعت والمنعوت:

يكون الفصلُ بين النعتِ ومنعوتِه بما يأتى(٢):

(١) (إنه) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، وضمير الشأن مبنى فى محل نصب، اسم إن، وخبره التركيب الشرطى. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ربه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب. (مجرما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فإن) الفاء حرف مبنى واقع فى جواب الشرط. إن: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن مقدم. (جهنم) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط. (لا) حرف نفى مبنى. (يموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير الغائب، أو من جهنم. (فيها) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالموت. (ولا يحيى) عاطف وجملة فعلية منفية فى محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: ٣-٥٧، ٥٨.

١ - بالجملة الاعتراضية: ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، حيث (عظيم) صفةٌ لقسم مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ، وتلحظ أنه قد فُصل بينهما بالجملة الاعتراضية (لو تعلمون)، وهى جملةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

٢- بمعمول الصفة: نحو: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]، حيث (يسير) نعتٌ لحشر مرفوع، وشبهُ الجملة (علينا) متعلقة بالنعت (يسير)، وكانت فاصلةً بين المنعوت ونعته.

٣- بمعمول الموصوف: كأن تقولَ: كانت مكافأتُك الأولَ القيمةُ حافزًا له، حيث (القيمةُ) نعتٌ لاسم كان (مكافأة)، وفصل بينهما بمعمول المنعوت (الأول)، فالأولُ مفعولٌ به منصوب لمكافأة. ومنه قولهم: يعجبنى ضَرْبُك زيدًا الشديدُ. يؤلمنى سبُّك صديقَنا المهينُ. أعجبت بإجابتك السؤالَ الأول الشاملة.

٤ - بعامل الموصوف: كأن تقولَ: الابنَ أكرمتُ الصغيرَ، حيث (الصغير) نعت منصوبٌ للابن، والمنعوت (الابن) مفعول به لـ(أكرم) الفاصل بينهما، ومنه قولهم: زيدًا ضربتُ القائمَ.

ويجعلون من ذلك مفسرَ عاملِ الموصوف، وذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ليس له ولد) فى محل رفع نعت (امرؤ) وفصل بينهما بالفعل (هلك)، وهو مفسر لفعل الشرط المحذوف العاملِ فى(امرؤ)، ويقدر بـ(هلك)، حيث يرى جمهورُ النحاة أن أدوات الشرط الجازمةَ لا يليها إلا الفعلُ، ومثله أنْ تقولَ: إن رجلٌ قام عاقلٌ فأكرمْه.

٥ - بمعمول عامل الموصوف: ومنه قولُه تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمنون: ٩١، ٩٢]، حيث (عالم) صفةٌ مجرورة للفظ الجلالة (الله)، وهو معمولٌ للمصدر (سبحان) فهو مضافٌ إليه مجرورٌ فى محلِّ نصب مفعول به له، وفُصل بين النعت ومنعوته بشبه الجملة (عما يصفون)، وهى

متعلقة بسبحان، أي: فصل بين النعتِ ومنعوتـه بمعمولِ عاملِ الموصـوف، وقد تعرب عالم (بدلا).

٦- بالجملة الفعلية التي يكونُ فيها المنعوتُ والنعتُ فضلةً فيها: كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، (فاطر) نعت للفظ الجـلالة (الله)، وهما مجـروران، وقد فُصِل بينهـما بالفـعلِ والفاعلِ والمفعول به الأول (أتخذ ولـيا)، هي الجملةُ التي كان فيها مـا أضيف إلى المنعوت مفعولا به ثانيا. للعاملِ فيها (أتخذ)، وهو (غير).

٧- بالمبتـدإ الذي تقدم خـبرُه وفيـه الموصوف: ومنه قولُه تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، حيث (فاطر) نعتٌ للفظ الجلالة (الله)، وقد فُصِلَ بينهما بالمبتدإ (شك)، والمنعوتُ جزءٌ من الخبرِ المتقدم. ويجوز أن تعربَ (فاطر) بدلاً أو عطف بيان.

٨- بالخبر: كقولـهم: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، (العاقل) صـفةٌ للمبتـدإ زيد، وفصل بينهما بالخبر قائم.

٩- بالقسم: كقولهم: زيد - والله - العاقلُ قائم، (العاقل) صفةٌ لزيد، وفصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

١٠- بجواب القسم: كما هو في قوله تعالى: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]. حيث (عالم) نعت مـجرور للمـقسم به المجرور (رب)، وقـد فُصِلَ بينهما بجملة جوابِ القسمِ (لتأتينكم)، وقد يعربُ بدلاً.

١١- بالاستثناء: كقـولهم: ما جاءني أحدٌ إلا زيـدًا خيرٌ منك، حيث (خـير) صفة مرفوعة للفاعل (أحد)، وقد فصل بينهما بأداة الاستثناء والمستثنى (زيدًا).

ثانيا: تقديم الصفة على الموصوف:

لا يجوزُ تقـديمُ الصفة على الموصـوف، حيث إنهـا ـ في أصلِ بنيتهـا ـ تحملُ ضميرًا مـستترًا أو مقدرًا يعـودُ على منعوتها، وبذلك لا يجوز تقدمُهـا عليه، فإن

تقـدم النعتُ على منعـوته وكان المنعـوتُ نكرةً أعـربت حالاً، كـما هو فى قـول الشاعر:

لِمَـيَّـةَ مُـوحِـشًـا طَلَـلُ   يَلُـوحُ كـأنَّـه خِلَـلُ(١)

المقصودُ (طلـل موحش)، فموحش صفـةٌ لطلل، فلما تقدمَتْ عليـه أصبحت حالاً ونُصِبَتْ. وإن تقدم النعتُ على المنعوت ـ وكـان معرفةً ـ أعرب المنعوتُ بدلاً من النعت المتقدم. ومنه قولُه تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، حيث (العـزيز والحميد) صـفتان للفظ الجلالة (الله)، فلما تقدمتا عليه صارتا بدلَيْن منه.

ومن النحاة من يعربُ مثلَ هذه الصفات المعرفة المتقدمة صفات مقدمة.

ثالثا: إضافة الصفة إلى الموصوف:

قد تضافُ الصفةُ إلى الموصوف، وتصبح مضافًا له موقـعُه الإعرابى الذى كان يحتلُّه موصوفُهـا، ويصبح الموصوف مضافًا إليها مـجرورًا، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وأصله: (ربنا الجد)، أى: العظيم، وتكون (جد) فاعلاً مـرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضـمة، أما (ربنا) فإنه يكون مضافًا إلى جـد مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وضـميرُ المتكلمين مبنى فى محلِّ جر بالإضافة إلى (رب).

رابعـا: تقديم معمـول الصفة:

لا يجوز تقديمُ مـعمولِ الصفـةِ على موصوفِها، فـفى القولِ: هذا رجلٌ يأكلُ طعامَك، حيث الجملةُ الفعليةُ (يأكلَ) فى محل رفعٍ نعت لرجل، و(طعام) مفعولٌ

---

(١) (لمية) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مية: اسم مـجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عن الكسـرة؛ لأنه ممنوع من الصرفِ. وشـبه الجملة فى مـحل رفع، خبر مقـدم. (موحشـا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلوح) فعل مضارع مرفوع وعـلامة رفعه الضمـة، وفاعله مستتـر تقديره: هو، والجملة الفعليـة فى محل رفع نعت لطلل. (كأنه) حرف تشـبيه مبنى لا محل له إعرابيـا، وضمير الغائب مـبنى فى محل نصب اسم كأن. (خلل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى يلوح.

به للفعل يأكل، فيكونُ معمولاً للصفة، فلا يجوز تقديمُهُ على الموصوف، فلا يقالُ: هذا طعامَك رجل يأكل. بنصب (طعام).

وأجازه الكوفيون والزمخشري[1]، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، حيث شبه الجملة (في أنفسهم) متعلقة ببليغ، وهي صفةٌ لقول، وقد تقدمت على الموصوف. فبهذا التحليل تقدم معمولُ النعتِ على المعمول[2].

خامساً: النعت بلفظ (آخر وأخرى):

إذا كان النعتُ بلفظي (آخر وأخرى) فإنه يشترط في الوصف به أن يتقدمَ على الموصوفِ لفظٌ آخرُ صادقٌ عليه. فتقول: جاءني رجلٌ ورجلٌ آخرُ؛ لأن كلاً من الموصوفِ وما عطف عليه يصدق على الآخرِ، ولا تقول: جاءني زيدٌ وعمرٌو الآخر؛ لأن عمرًا غيرُ زيد. وتقولُ: رأيت محبا ومبغضًا لك آخرَ، لأنهما صفتان لموصوف محذوف يصدقُ عليهما، وهو إنسان، ولكنك لا تقول: رأيتُ إنسانا وحيا آخر.

وتقول: رأيت زينبَ وهندًا جارتَها الأخرى، إذا كانت هند جارةً لزينب، ليصدقَ عليهما لفظٌ واحدٌ وهو (جارة). وتقول: دخلت دارَ عبد الله ومنزلَه الآخرَ؛ لأن الدارَ والمنزلَ يصدق كلٌّ منهما على الآخر. وتقول: رأيت طفلةً وصبيةً أخرى، وجاءني رجلٌ ورأيت طفلاً وصبيةً أخرى[3].

سادساً: عطف النعوت:

يجوز عطفُ بعضِ النعوت على بعضها السابق عليها بجميع أحرف العطف عدا (أم)، وأجاز ابن خروف العطفَ به، فتقول: أجاب طالبٌ منتبهٌ وذكيٌّ فيحرص على استيعابِ الشرحِ ثم يناقشُ فيه، حيث كلٌّ من: (منتبه، وذكي، ويحرص،

(١) ينظر: البحر المحيط ٣-٢٨١ / الكشاف ١-٥٣٧.

(٢) في تعلق شبه الجملة أوجهٌ منها: تعلقُها بفعلِ الأمر: قل. (ينظر: الدر المصون ٢- ٣٨٣).

(٣) ينظر في ذلك: شرح القمولي ٢-٤٣٣.

ويناقش) صفـات للموصوف (طالب)، وقـد عطفت على الأولَى منها باستـخدام الواو، والفاء، وثم.

يذكر أبو حيان: «ولما كانت المعاني متـقاربةً لم يكنِ العطفُ مختاراً، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشـر: ٢٤]، ولـمَّـا تباعـدتْ كان العطفُ مختاراً، نـحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْـرَجَ الْمَـرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ٢، ٣، ٤]. والعطفُ سـائـغٌ سـواءٌ أكـانت النعوتُ متبعةً أو مقطوعةً»[1].

سابعا: عطف النعت بالفـاء:

قد يعطفُ بين النعوت بحرفِ العطفِ (الفاء) لأداء إحدى الدلالتين الآتيتين:

الأولى: للدلالـة على ترتيب معاني الصفات في الوجود. من ذلك قولُ ابنِ زَيَّابَةَ:

يا لـهف ابـن زَيَّابةَ لـلحـــــارث فـالصـابح فـالغـانم فـالآيب[2]

حيث: (الصابح، والغـانم، والآيب) صفاتٌ للحارث، وقد عطـف بينها بالفاء للدلالة على الترتيب، أي: الذى صبح فغنم فآب.

والأخرى: للدلالة على ترتيبها في التفاوت. كأن يقال: خُـذِ الأفضلَ فالأكملَ، فالأكمل صفة تفوق صفة الأفضل، ولذلك استخدمت الفاء للعطف بينهما للدلالة على التفاوت بين الصفتين. وتقول: أجبْ عن السؤالِ السهلِ فالعسيرِ فالأعسر.

وتقول في المصـريِّ الذى استوطن دمـشق فبـغداد: الرجل المصرى والدمـشقى والبغـدادى؛ لأداء ترتيب الصفات. وقـد تقول مسـتخدمـا العاطفَ (ثم): الرجل المصرى ثم الدمشقى ثم البغدادى.

ثامنا: في ترتيب الصفات حال تعددها وتعدد موصوفاتها:

إذا تعددت النعوتُ، وكان منها ما هو خاص ومـنها ما هو عام؛ فيجب أن تتبعَ كلَّ منعوتٍ بنعته الخاص به، والذى لا يشركُه فـيه منعوتات أخرى مذكورة؛ وبعد

(١) ارتشاف الضرب: ٢- ٥٩٤.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ٦٥ / شرح القمولي على الكافية: ٢- ٤١٧.

ذكر كل المنعوتات تذكرُ النعوتُ العامة التى تشترك فيها كلُّ المنعوتات المذكورة في الجملة.

كأن تقولَ: جاءنى رجلٌ وامرأتان، وتريد أن تصفَهم جميعا بأنهم عقلاءُ، وتصف المرأتين بأنهما حبليان، وتصف الرجلَ بأنه حكيم، ؛ فتقول: جاءنى رجلٌ حكيمٌ وامرأتان حبليان عقلاء[1].

تاسعا: الصفة والموصوف كالاسم الواحد:

الصفةُ والموصوفُ بمثابة الاسم الواحد، ويمكن أن ندللَ على ذلك -في إيجاز- من خلال ما يأتى:

أ- تتضمن الصفةُ الموصوفَ فى دلالة بنيتها الشائعة، فإذا كانت البنيةُ لا تتحملُ الموصوفَ فإنها تؤول إلى ما يتحمله من بنية.

ب- المطابقة الواجبةُ بين الصفة والموصوف، وقد فُسرتْ فى كل نوعٍ من نوعى النعت.

جـ- إذا أخبرت عن اسم بما يدلُّ على العموم، وذلك بذكر فاء الجواب والجزاء فى صدره؛ فإن المبتدأ يجب أن يوصفَ بما يدل على العموم. ففى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، تجد أن خبرَ اسم (إن) وهو: (فإنه ملاقيكم) قد تصدر بفاء الجواب والجزاء، ذلك لأن المبتدأ، وهو اسم (إن): (الموت) قد وُصف بما يدل على العموم، وهو الاسم الموصولُ (الذى) مع صلته، مما أجاز دخولَ الفاء على الخبر، وهذا دليل على أن الموصوفَ أصبح اسما عاما باعتبار صفته الاسم العام.

ولو أنك حذفت الصفة فقلت: إن الموت فإنه ملاقيكم- فإنه لايجوز[2].

(١) يرجع إلى: البحر المحيط ١ - ٣٤٩ / الدر المصون ١ - ٦٧٦.
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢ - ٤.

د- كما أن الدليلَ على أن الصفةَ كالجزء من الموصوف أنها لا تتقدم عليه، فلا تقـول: مـررت بظريـفٍ رجل ولا العـاقلِ الرجلِ، تريد برجـل ظريف، والرجل العاقل[1].

عاشراً:

ربما جاؤوا بالصـفةِ على قيـاسِ الفعلِ، ولا يتكلمون بفـعلها، من ذلك أنهم قـالوا: رجل أظفـر، للطويل الأظفـار، وأعين، للكبـير العـين، وأعنق، للطويل العنق، ورجل أشعر، للطويل الشعر، وكبش أصوف[2].

****

(١) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٧٧١.

(٢) يرجع إلى: أمالي المرزوقي ١٠٥.

التوكيد[1]

التوكيدُ والتأكيدُ لغتان، حيث يقالُ: وكَّد توكيدًا، وأكَّد تأكيدًا، وهو بالواوِ أكثرُ، فهما مصدران وُضِعا على الأسماء.

والتوكيد - اصطلاحًا: تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوعِ في النسبةِ أو الشمولِ[2]

والغرضُ من التوكيد في الكلامِ تمكينُ المعنى في نفسِ السامعِ، وإزالةُ اللَّبْسِ الذي قد يتوهَّم، ورفعُ أيِّ مجازٍ قد يحتمله الكلامُ، فالتوكيدُ يُستخدمُ لإثباتِ الحقيقةِ التي يقصدُ المتحدثُ إيصالَها للمستمعِ أو المتلقي .

يطلق الكوفيون اسمَ النعت على التأكيد، ولا يريدون حقيقةَ النعت، لكن التأكيد يُعَدُّ تكريرا للأول، إما باللفظ نفسه، وإما بما يزيل الشكَّ في إرادته ذاته، دون غيره أو سببه، وإما بما يؤكد الإحاطةَ به كله، وشمول مدلول لفظِه .

وللتوكيد نوعان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

التوكيدُ اللفظيُّ:

يتحقق التوكيدُ اللفظيُّ بتكرير الأولِ بعينه؛ لأداء المعنى الأولِ ذاته، لتمكينِ معناه في النفسِ سواء أكان اسمًا، أم فعلا، أم حرفًا، أم جملةً.

---

(١) اعتمدت هذه الدراسة على:
الكتاب ١ - ٢٤٧، ٢٧٩ / ٢ - ١٩٤، ٣٥١ / ٣ - ٥٠٢ / المقتضب ١ - ١٤ / ٢ - ٢٢٨ / ٣ - ٢١، ٢٠٩، ٢٤١، ٣٨٠ / ٤ - ٣٧١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٣ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٠٧ / المقتصد في شرح الإيضاح ٢ - ٨٩٦ / شرح عيون الإعراب ٢٢١ / المفصل ١١٠ / الهادي في الإعراب ٥٨٠ / شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٣٩ / الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١ - ٤٣٥ / الرضي على الكافية ١ - ٣٢٨ / المقرب ١- ٢٣٨ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٦١ / التسهيل ١٦٤ / شرح ابن الناظم ٥٠١/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٥٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٠٦ / المساعد ٢ - ٣٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٣٥ / الجامع الصغير ١٨٨ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١١٩ / الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٥٦ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٨ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٨٤ / شرح التحفة الوردية ٢٧٦ / كشف الوافية في شرح الكافية ٢٧٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٠ /همع الهوامع ٢ - ١٢٢ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ١ - ٣٢٨.

ذلك نحو: حضر المجتهدُ المجتهدُ. كلمةُ (المجتهد) الثانيةُ توكيدٌ لفظيٌّ للأولى مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ.

جاء رجلٌ رجلٌ. النكرةُ (رجلٌ) الثانيةُ توكيدٌ للفاعلِ النكرةِ (رجل) الأولى، مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة.

ومن توكيدِ الفعل أن تقولَ: جاء جاء رجلٌ.

ومن توكيد الجملة: حضر الأولُ، حضر الأولُ، وحضر الأولُ حضر، وافهمْ افهمْ، ومنه قولُ الشاعرِ.

فأينَ إلى أين النجاةُ ببَغْلَتي   أتاكِ أتاكِ اللاَّحقُونَ احبس احبس[1]

حيث الفعلُ (أتى) توكيدٌ للفعلِ الأول، ولَوْلَمْ يكن كذلك لألحقته واوُ الجماعة، أو أُلْحقت بالأول منهما.

وتقول: أُعجبتُ بالحريصِ على أداءِ واجبه بالحريص على أداء واجبه، حيث تكرر حرفُ الجر بما اتصل به.

وتقول: إن زيدًا إن زيدًا قائمٌ، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]، (فيها) توكيدٌ لقوله تعالى(في الجنة).

كيفية التوكيد اللفظي

أولاً: الاسم الظاهر:

إذا أريد توكيدُ الاسمِ الظاهر فإنه يكررُ بلا شرط، فتقول: محمدٌ محمدٌ مجد. (محمد) الثانية توكيدٌ للأولى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه قولُ مسكين الدارمي:

أخاكَ أخاكَ إن من لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ[2]

---

(١) الخصائص ٣ - ١٠٣/ الجمل ١٨٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٦٤٢ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٥٥ / المساعد ١ - ٤٥٠ / شرح ابن عقيل ٣- /٢١٤/ ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦.

(٢) ديوانه ٢٩ / الجامع الصغير ١٨٨ / العينى على الأشمونى على الصبان ٣ - ١٩٢ / وينسب إلى إبراهيم بن هرمة. ملحقات ديوانه ٢٦٣.

حيث كرر المنصوبَ على الإغراء (أخاك) للتوكيد.

ومنه قولُ جرير:

فهيهات هيهات العقيقُ ومَنْ به ... وهيهاتَ خلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه[1]

حيث أكد الشاعرُ اسمَ الفعلِ (هيهات) توكيدًا لفظيًا بتكريره، ولذلك فإن هيهات الثانيةَ لاتحتاج إلى فاعل؛ لأنها لم يُؤتَ بها إلا لتأكيد الأول.

ثانيا: الضمير المنصوب المنفصل:

يؤكد الضميرُ المنصوبُ المنفصلُ توكيدًا لفظيًا بتكريره بلا شرط فتقول: إياه إياه أعني، حيث (إياه) ضميرٌ مبنى فى محلِّ نصبٍ، مفعول به مقدم، و(إياه) الأخرى توكيدٌ لفظىٌّ ضميرٌ مبنى في محلِّ نصبٍ.

ومنه قولُ الفضلِ بنِ عبد الرحمن:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ فإنه ... إلى الشرِّ دعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ[2]

حيث (احذر) ضمير مبنى فى محل نصب على التحذير، مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديرُه احذر، أما (إياك) الضميرُ الثانى فهو فى محلِّ نصبٍ على التوكيدِ اللفظى للأول.

ثالثًا: الفعل:

يُؤكدُ الفعلُ توكيدًا لفظيا بلا شرط، فيقال: كوفئ كوفئ المجدُّ، حيث (كوفئ) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، و (كوفىء) الثانى فعل ماض مبنى على الفتح، توكيد لفظى للأول.

---

(١) الخصائص ٣ - ٤٢ / الإيضاح ١ - ١٦٥ / شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٣٥ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٦ / المقرب ١ - ١٣٤ /شرح اللمحة البدرية ١ - ٣٣٩ / شرح التصريح ١ - ٣١٨، ٢ - ١٩٩.

(٢) الكتاب ١ - ٢٧٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٥ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٢ - ٨٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٨ / الخزانة ١ - ٤٦٥. المراء: الجدال.

رابعًا: الحرف الجوابي

يؤكدُ الحرفُ الجوابي بتكريره بلا شـرط، والحرفُ الجوابي نحو: لا، نعم، إي، جير، بلى. ومنه قولُ جميلِ بثينةَ:

لا لا أبوحُ بـحُبِّ بَـثْنَةَ إنـهـــا ... أخـذَتْ عَلَيَّ مـواثقًا وعـهـودًا[1]

حيث أراد الشاعرُ توكيدَ حرف النفي الجوابيِّ (لا) فكرَّره.

خامسًا: الحرفُ غيرُ الجوابيّ

إذا أكد الحرفُ غـيرُ الجوابيِّ توكيـدًا لفظيًا وجبَ أن يُعادَ معه مـا يدخلُ عليه. ومنه أن تقولَ: إنَّ محمدًا إن محمدًا لفـاضل، وقد تقول: إن محمدًا إنه لفاضلٌ، فكرَّرْت الحرفَ الناسخَ المؤكدَ (إن)، كما كررت مـا نسخه أو أكَّدَه وهو (محمد)، أو كررت ضميرَ كما هو في المثال الثاني.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨][2]، حيث تكرر حـرف الجر (في) على سبـيل التوكيـد، فأعيد ضـميرُ مـادخلَ عليه. فالمؤكَّد (في الجنة)، والتوكيد (فيها).

---

(١) الجامع الصغير ١٨٨ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٥٦ / ارتشاف الضـرب ٢ - ٦١٦ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٨٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٩ / الهمع ٢ - ١٢٥ / الخزانة ٢ - ٣٥٢ / الدرر ٢ - ١٥٩.

شبـه جملة (بحب) متعلقـة بالبوح. (بثنة) مضـاف إلى حب مجرور، وعلامـة جره الفتحـة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. جملة (أخـذت) الفعليـة فى محل رفع خبـر إن. (عَلَيَّ) شبـه جملة متعلقة بالأخذ. (مواثقا) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه منتهى الجموع؛ لكنه صرف هنا للضرورة الشعرية.

(٢) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبـنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (سـعدوا) فعل ماض مبنى على الضم لإسناده إلى واو الجـماعة، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجـملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب. (ففى) الفاء جواب وجزاء مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (في) حـرف جر مـبنى لا محل له من الإعـراب. (الجنة) اسم مجرور بفى، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل رفع، خبر المبتـدإ. (خالدين) حال من واو الجماعة أو من الضمير المستتر في محذوف شبه الجملة الخبر منصوبة، وعلامة نصبـها الياء. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، (فيها) توكيدٌ لفظيٌّ للحروف، والتقدير: فهم خالدون في رحمة الله فيها، فأكد اللفظ بإعادة ضمير ما دخل عليه.

وقولُه تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] من أوجه إعراب (أن) الثانية أنها توكيدٌ للحرف الأول (أنَّ) توكيدًا لفظيًّا، فتكرر معه ما اتصل به من ضمير المخاطبين.

ومنه قولُ الكميت بن زيد الأسدي:

فتلك ولاةُ السوءِ قد طال مُكْثُهُم فحتَّام حتَّام العناءُ المطوَّلُ[1]

وقد شذَّ من ذلك قولُ خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي:

حتى تراها وكأنَّ وكأنْ أعناقها مشدداتٌ بقَرَنْ[2]

حيث كررَ حرفَ التشبيه (كأنَّ) للتوكيد، لكنه لم يكررْ ما دخل عليه.

ومما شذَّ كذلك قولُ رجلٍ من بني أسد:

فلا واللهِ لا يُلْفَى بهم لما بي ولا لِلِما بهم أبدًا دواءُ[3]

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦ / المساعد ٢ - ٣٩٧ / العيني على الأشموني والصبان ٣ - ٨٠ (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ولاة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (السوء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (طال) فعل ماض مبنى على الفتح (مكثهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (فحتام) الفاء حرف تعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. وما: اسم استفهام مبنى فى محل جر: بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (يلاحظ حذف ألف ما فى الكتابة لأن ما مسبوقة بحرف جر: حتى) (حتام) توكيد لحتام الأولى. (العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المطول) صفة للعناء مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

(٢) شرح ابن الناظم ٥١٢ / المساعد ٢ - ٣٩٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢-١٣٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٣ / همع الهوامع ٢ - ١٢٥ / الدرر ٢ - ١٦٠ , القرن: الحبل يقرن به البعير.

(٣) شرح ابن الناظم ٥١٢ / المقرب ١ - ٢٣٨ / المساعد ٢ - ٣٩٨ / شفاء العليل ٢- ٧٤٤/ شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٣ / الدرر ٢ - ١٥.

حرفُ الجر (اللام) مؤكدٌ مـوضوعٌ على حرف واحد، واتصل بمثله بدون تكرار ما دخلَ عليـه، فتوالى الحـرفان بلا فاصلٍ، والنحـاة يشترطون وجـودَ فاصلٍ بينَ الحرفيْن المؤكد والمؤكد به.

سادسًا: تأكيد الاسم الموصول:

إذا أكد الاسمُ الموصولُ تـأكيدًا لفظيًا فإنه يـتكررُ بإعادة صلته، فـتـقولُ: كوفئَ الذى أجاب الذى أجاب.

سابعًا: تأكيد الضمير المتصل:

إذا أكد الضـميرُ المتـصلُ تأكيـدًا لفظيًا فإنه يكون بضـمير الرفـع المنفصل الذى يقابلُه، فـتقولُ: كوفئت أنت. حـيث ضميرُ الرفع المـنفصلُ (أنت) تأكيدٌ لضـميرِ الرفعِ المتصلِ (التاء).

ونقول: كافأتك أنت، وأعجبت بك أنت، واستمعت أنا إليه هو.

فإذا أردنا توكيدَ الضميـرِ المتصلِ لفظيًا بتكريره ذاته فإننا نكرِّرُه مع ما اتصل به، فيقـال: حضرت حضـرت، أفهمك أفهـمك. طلبت منك منك، وطلبت طلبت منك.

يذكر ابنُ مالك:

ولا تُعِـدْ لفظَ ضـمـيـرٍ مـتـصـلِ إلا مـع اللـفـظ الـذى به وُصـل

ثامنًا: تأكيد الجملة:

عندما تؤكد الجملةُ تأكيدًا لفظيًا فالأكثرُ أن تقترنَ بحرف العطف (ثم)، من ذلك قولُه تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، حيث تكررت الجملةُ للتوكيد، وفصل بين الجملتين بحرف العطف (ثم).

وقولُه تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار ١٧، ١٨](1).

(١) (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أدراك) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل =

وقد تؤكدُ الجملةُ بـدون العاطف كقوله - ﷺ: «واللّه لأغْزُوَنَّ قريشًا»، كرَّرها ثلاثَ مرات.

وإذا خيـف من اللبس إذا ذكر حـرفُ العطف فإنه يجبُ تركُـه، نحو قـولك: عاقـبت المهملَ، عاقـبت المهملَ، حـيث يوهمُ دخولُ حرفِ العطـف بين الجملتين بتكرير المعاقبة، وأنت تريد تأكيدَها لا تضعيفَها.

من توكيد الجملة قولُ الشاعر:

أيَـــا مَـنْ لسْـتُ أقْـــلاَه ... ولا في البُـــعْـــد أنْسَـــاهُ

لَكَ الـلهُ عـلى ذا كــــــا ... لَـكَ الـلـهُ لَـكَ الـلـهُ(١)

حيث كرر الجملةَ الاسمية (لك الله) للتوكيد اللفظي.

وقولُه تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وكذلك قولُ المؤذن: حَيَّ عـلى الفلاح، حَيَّ على الفلاح، حيث الجمـلةُ الثانيةُ تأكيدٌ للأولى.

وقـولُه تـعـالى: ﴿فَـإِنَّ مَعَ الْعُـسْـرِ يُسْـرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُـسْـرِ يُسْـرًا﴾ [الانشـــــراح: ٥، ٦](٢).

= ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع خبر مقدم، أو مبتدأ. (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر ما. والجملة الاسمية فى محل نصب على نزع الخافض بأدرى. (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أدرى) بالهمزة تتعدى إلى اثنين، أولهما بنفسه، والآخر بواسطة حرف الجر الباء، وبدون همزة تتعدى إلى واحد بالباء، أو تكون بمعنى علم فتتعدى إلى اثنين.

(ثم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿ما أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ كإعراب سابقتها، وهى مؤكدة لها.

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / العينى على الأشمونى على الصبان ٣ - ٨٠.

(٢) (يسرا) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه الجملة (مع العسر).

ومنه قول الشاعر:

قُمْ قـــائـمًـــا قُـمْ قـــائـمًـــا إنـك لاترجـع إلا ســـــالمًا[1]

تاسعًا: التأكيدُ بالمرادف أو ما يقوم مقامه:

قد يكون التأكيـدُ اللفظيُّ بذكرِ مرادف الكلمة[2]، نحو: حقيق جدير، وحقيق قمـن، وصمت سكت زيدٌ، وأجلْ جَـيْرِ، وقـعدتُ جلسْت، وأنت ترى أنـها - جميعا - تكريرٌ من طريق ذكر المرادف.

ومنه قولُه - تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. حـيث (غرابيب) جـمع غربيب، وهو الأسـود المتناهى فى السواد، فـهو تابع للأسود، كالـقانى والناصع والناضر. ولذلك فـإن اللفظَ الثانىَ تقويةٌ وتوكيدٌ بالمرادف للأول.

وقد يؤكد فعلٌ باسمِ فعلٍ، نحو: انزلْ نزالِ، أدركْ دَراكِ، اسمعْ سَمَاعِ.

ومنه قولُ الأسود بن يعفر:

فَـرَّت يهـودُ وأسلمت جـيـرانَهـا صمِّى لمَـا فعلَتْ يهودُ صـمام[3]

حيث (صمام) اسم فعل مقوٌّ لفعلِ الأمرِ (صَمِّ) من (صمم)، ويخاطب الشاعر به الأذن.

وقد يؤكدُ اسمٌ بضميره، كما ذكر فى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]. حيث (فيها) توكيد لفى الجنة، بذكرِ الضميرِ العائدِ على الجنة .

---

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦.

(قائما) حال منصـوبة وعلامة نصبها الفتـحة. (لاترجع) جملة فعلية في محل رفع، خبـر إن، واسمها ضمير المخاطب. (سالما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٢٧.

(٣) (فرت) فـعل ماض مبنى على الفـتح، والتاء حرف تأنيث مـبنى لامحل له من الإعراب. (يهـود) فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (وأسلمت) الواو: حرف عطف مبنى. أسلم.فعـل ماض مبنى على =

يلحظ أنه:

١- لايزيد التوكيد اللفظيُّ على ثلاث.

٢- اختلف النحاةُ فى احتساب التكرير فى قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

حيث يرى كثيرون أنه توكيدٌ، ويرى غيرُهم أنه ليس من قبيل التوكيد لأنه جاء فى التفسير أن معناه: دكًا بعدَ دكٍّ، وصفًا بعدَ صفٍّ، فليس المعنى الثانى هو نفس المعنى الأول، بل هو من قبيل: علمته الحساب بابًا بابًا.

وكذلك -على رأى بعض النحاة- ليس من تأكيد الجملة قولُ المؤذن: الله أكبر. الله أكبر؛ لأن الثانيةَ إنشاءٌ لتكبيرٍ ثان، فليس التكبيرُ الثانى هو الأولَ بلفظه ومعناه. ذلك بخلاف قوله: قد قامت الصلاةُ، قد قامت الصلاةُ، حيث جيء بالثانية تأكيدًا للأولى[(١)].

التوكيدُ المعنوى

يكون التوكيدُ المعنويُّ بألفاظ خاصة فى اللغة لإزالة الشكِّ عن المؤكَّد بها فى نسبة المعنى المسند إليه فى الجملة، فهو يرفعُ احتمالَ إرادة غير المذكور، أو احتمالَ عدم شموليته.

ويمكنُ تقسيمُ هذه الألفاظ إلى ثلاثة أقسام حسب ما تؤكدهُ عدديًا.

القسم الأول: مايؤكّدُ به سائرُ الأسماء:

تُؤكّد سائرُ الأسماء توكيدًا معنويًا؛ مفردةً أو مثناةً أو مجموعةً مذكرةً أو مؤنثةً باستخدام اللفظين: نفس وعين.

= الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والجملة معطوفة على سابقتها. (جيرانها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (صمى) فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بصم. (فعلت) فعل ماض وتاء تأنيث مبنيان. (يهود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (صمام) اسم فعل أمر مبنى على الكسر، وهو توكيد لفظى للفعل(صم).

(١) ينظر: شرح قطر الندى ٤١٢، ٤١٣.

والتوكيدُ بالنفسِ والعينِ يرادُ به تحقيقُ النسبةِ إلى المخبرِ عنه، ونفيُ احتمالِ أن يكونَ الإخبارُ عن شيءٍ من سببِه.

يُلحظُ مايلي في التوكيدِ بالنفسِ والعينِ:

أ - يجب أن يتصلاً بضميرٍ يعود على المؤكد بهما وذلك في كلِّ مواقعهما التوكيدية ويطابقهما في النوع والعدد حتى لايكونا أجنبيين عنه، ويرتبطانِ به، فهما بمثابةِ التكريرِ له، ويكون هذا التكريرُ من خلال تضمُّنها ضميرَه.

ب- إذا أُكِّد بهما المثنى فمن الأرجح أن يأتيَا بلفظ الجمع المكسر الذى يفيدُ القلةَ (أنفس وأعين)، وقد يفردان (نفس، وعين)، وذكر التثنيةَ -حينئذٍ- بعضُ النحاة.

جـ - في تأكيد الجمع بهما يلاحظ أنهم لم يستعملوا منهما إلا جمعَ القلة دون الكثرة، أي: أنفس وأعين دُون نفوس وعيون.

د - إذا اجتمعا في مؤكد واحد فإن النفسَ تذكرُ أولا ثم العين. فتقول في التوكيد بهما: حضر المواطنُ نفسُه أو عينُه (بالرفع)، وأعجبتُ بالمواطنة نفسِها أو عينِها (بالجر)، وكافأت المخلصَيْنَ أنفسَهما أو أعينَهما (بالنصب)، وأجابت الطالبتان أنفُسُهما أو أعينُهما (بالرفع) ، وشرحت الدرسَ للحاضراتِ أنفسِهن أو أعيُنِهن (بالجر).

هـ- قد يجران بباء زائدة، فيقال: جاء محمدٌ بنفسه، أو بعينه، والتقدير: نفسُه، أو عينُه. فتكونُ الباءُ حرفَ جرٍ زائدًا مبنيا لامحل له من الإعراب، وما بعده من نفس أو عين توكيد لما قبله معربًا إعرابه مقدرًا، فنفس أو عين توكيدٌ لمحمد مرفوعٌ وعلامةُ رفعهُ الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

و- هناك صيحاتٌ تجيز استخدامَهما مضافين إلى المؤكد بهما؛ استنادا إلى استخدامها كذلك في القرون الوسطى؛ لكننا نحترز من هذا الجواز احترازا يصل إلى درجة التخطيء؛ حيث يؤدى ذلك إلى الالتباس، فاللفظان يستخدمان في اللغة

فى غـيـر التـوكـيـد، ولْنلحظ الجـملَ: خـرجت المرأةُ عـينُهـا، خـرجت عينُ المرأة، خرجت سعادُ نفسُها، خرجت نفسُ سـعادَ؛ لنتأكدَ من صحة التركيب الذى أوجبَه النحاةُ الأوائل .

وليس الأمر كذلك مع (كل وجميع)؛ حيـث يفيدان الشمول والإحاطةَ فى كل تركيب .

القسم الثانى: ما يختص بتوكيد المثنى:

المثنى له طبيـعتُه الخاصةُ فى اللغـة العربية، ولذلك فإن له ألفـاظَه الخاصةَ التى يؤكَّدُ بها، وهى:

(كلا) للمـثنى المذكر، و(كلْتا) للمـثنى المؤنث، ويفيد التـوكيدُ بهمـا الإحاطةَ والشمولَ لجزأى المثنى، وينفيان توهُّم الاقتصار على بعض المؤكد بهما.

يرى الكوفيون أن (كلا وكلتـا) مثنيان لفظًا ومعنى، ويجعلون لهمـا مفردًا، أما الكوفـيون فـإنهم يرَوْن أنهما مـفـردان لفظا مثنيـان مـعنًى، ويمثلونَهُـما بكلمـة (زوج)[1].

ولنا فى هذه القـضية رأىٌ فى كـتاب (كـلا وكلتا بين التراث النـحوىّ والواقع اللغوى) أُوجزُه فى أنهما يدلان على المفـرد لفظًا ومعنًى، لكن المفردَ الذى يؤكدانه يجبُ أن يكونَ له قرينٌ، فإذا ذُكرا بعد المثنى وأضيفًا إلى ضميره كانا تكريرًا له فى التعبير عن التثنية، نحو: المواطنان كلاهما مخلصان، والمواطنتان كلتاهما متقفتان، وهما - حينئذ - يلحقان بالمثنى، ويعـربان إعرابَه. وإن أُضيف إليهما المثنى الاسمُ الظاهرُ كانا تعبيرًا عن كلٍّ واحدٍ من جزأيْه، فـيفردان، فتقول: كلا الرجلين أمينٌ، وكلتا المرأتين وفيةٌ.

ويذهب النحاةُ إلى جواز معاملتهما مـعاملةَ المثنى - حينئذ - باحتساب المعنى، فيقال: كلا الرجلين أمينان، وكلتا المرأتين وفيتان، لكن كثيرا منهم يفضل احتسابَ اللفظ فى مـثلِ هذا التركيب، أى: إذا أضيفـا إلى مثنى مظهـر، أو اسم مظهر،

(١) ينظر: الإنصاف م ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٧٥ / الهمع ١ - ٤١.

ويحتسبون المعنى قليلا[1]، وقد أكدنا وجوب احتساب اللفظ في مثل هذا التركيب؛ حيث يجب إفراد الخبر[2].

يشترط في التوكيد بـ (كلا وكلتا) مايأتي[3]:

١- كون المؤكد بهما مثنى بخاصة، نحو: جاءني الرجلان كلاهما، (كلاهما) توكيد للرجلين مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إلى (كلا).

وتقول: أكرمت الفتاتَيْن كلتيْهما. (كلتيْهما) توكيد للفتاتين منصوبٌ وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضميرُ الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إلى (كلتي).

٢- أن يضافَ إليهما ضميرُ المثنى الذي يعود على المؤكد بهما: وأنوهُ إلى أن ضميرَ المثنى للنوعين واحدٌ، وهو: (هما، كما، نا)، نحو: فهما كلاهما وكلتاهما، وفهمتما كلاكما وكلتاكما، وفهمنا كلانا، وكلتانا.

٣- أن يكونَ المؤكدُ بهما مقصودًا للإخبار من الكلام[4] بالجملة الاسمية أو الفعلية: فلا يجوز القولُ: ضربت عبدَ الزيدَيْن كلَيْهما؛ لأن المقصودَ من الإخبار بالجملة هو العبدُ، وليس الزيدَيْن فيؤكدَان، ولذا لايجوزُ تأكيدُهما.

كما لا يجوزُ لك أن تقولَ: ضربت أحدَ الرجُلَيْن كلَيْهما؛ حيث الضربُ واقعٌ على (أحد)، فالجملةُ تشمل الضربَ وتاءَ الفاعل وأحدا، فلا يجوزُ لذلك توكيدُ الرجلين.

لذلك فإنه يمكن التوكيدَ بهما يجب أن يفيدَ في المعنى. والضابطُ لذلك أنه يصحُّ وقوعُ (أحد) محلَّ المؤكد بهما، فإذا صحَّ ذلك جاز تأكيدُه بهما. فلايجوز القولُ فيما سبق: ضربت عبد أحدهما، أو ضربت أحد أحدهما.

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ - ٦٧، ٣ -٢٤٥/ شرح المفصل لابن يعيش ١ - ٥٤ / شرح التصريح ٢ - ٤٣.
(٢) ينظر/ كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوي والواقع اللغوي) للمؤلف.
(٣) المصدر السابق ص ٢٤ ومابعدها.
(٤) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٧١/ شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٧٨.

وعليه فإنه لايصحُّ القولُ: اختصم الزيدان كلاهما؛ لأن كلمةَ (أحد) لايصحُّ أن تحلَّ محلَّ الزيدَيْن . فـلا تقول: اختصم أحـدُهما؛ لأن الفعلَ (اخـتصم) يتطلبُ الزيدَيْن معًا.

٤- اتحادُ عاملِ المؤكد بهما فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى:

ومما يظهر فيـه اتحادُ المؤكد بهمـا لفظا ومعنى أن تقولَ: جاء الطالبـان كلاهُما، حيـث المؤكدُ بهـما المثنى (الطالبـان) له عاملٌ واحـدٌ، فيكون مـتحـدًا فى اللفظ والمعنى.

فإذا قلْت: جـاء زيدٌ وأقبلَ عـمرٌو كـلاهما، وانطلقَت فـاطمةُ وذهبت سـعادُ كلتاهما؛ فإن العاملين (جاء وأقبل) والعاملين (انطلق وذهب) قد اتحدا فى المعنى، فجاز توكيدُ معمولهما بكلا وكلتا.

ولايقال: مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهُما؛ لاختلاف العاملين لفظًا ومعنًى.

ومن التوكيد بكلا وكلتا قولُ عدى بنِ الرقاع:

فمـا رُمْتُها حـتى غَدَا اليومُ نصـفُه وحتى سَرَتْ عيناىَ كلتاهُما دمعًا[١]

حيث (كلتـاهما) توكيـد للمثنى (عيناى) مـرفوعٌ، وعلامةُ رفـعه الألفُ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى.

وقولُ معقل بن خويلد:

أَبلِغْ أبا عـمـرو وعمـرًا كِلَيْـهمـا وجُلَّ بنى دُهْمـان عنى المَرَاسلا[٢]

---

(١) ديوانه ٦١ / معجم البلدان ٥ - ١٦٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٧٣ / المراسل جمع رسالة ومرسلة.

(أبلغ) فعل أمـر مبنى على السكون، وفاعله ضـمير مـستتر تقـديره: أنت. (أبا) مفعـول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (عـمرو) مضاف إلى أبى مجـرور، وعلامة جره الكسرة. (وعـمرا) الواو حرف عطف مبنـى لا محل له من الإعراب. عـمرًا، مـعطوف على أبى منصوب، وعـلامة نصبـه الفتـحة. (كليهما) توكـيد لأبى عمرو منصوب، وعلامـة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (وجل) الواو حرف عطف مبنى. جل، معطوف على أبى عمرو منصوب، وعلامة=

(كليهما) توكيدٌ لأبى عمرٍو وعمرو منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ.

وقول زهير:

وثاروا بهـا من جانبَـيْهـا كليْهـما وجالَتْ وإن يجْشمنَّها الشَّدُّ تَجْهَدِ[1]

تلحظ توافرَ الشـروط السابقة فى التركيب التـوكيدى بكلا وكلتـا فى الشواهد السابقة، حيث كان المؤكدُ بهما مثنى (عينای، أبا عمر وعمرا، جانبيها)، كما كانَ مقصـودًا به الإخبارُ فى الجملة، فالأولُ فـاعل العامل، والثانى مفـعوله، والثالث متعلق به، كما تضمنت كلٌّ من (كلا وكلتـا) ضميرًا يعودُ على المؤكد ويطابقه فى النوعِ والعددِ، كما كان العاملُ في كل موضعٍ واحدًا، فهو متحدٌ لفظًا ومعنى.

القسم الثالث: مايؤكد به غير المثنى:

أى: يختص هذا الـقسمُ بما يؤكد المفـردَ بنوعَيْـه والجمعَ بنوعَـيْه، وهو: كل، وأجمع، وأكـتع، وأبتع، وأبصع، وأبضع، والتوكيـدُ بهذه الألفاظ يفيـد الإحاطةَ والشمولَ ونفيَ توهم الاقتصارِ على بعضِ المؤكد بها.

التوكيد بـ(كل):

للتوكيد بكلٍّ شروطٌ يجب أن تتوافرَ فيها وفى المؤكد بها، وهي:

١- أن يكونَ المؤكدُ بها جمعًا، أو مفردًا.

= نصبه الفتحة. (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (دهمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (عنى) جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأبلغ. (المراسلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) يجشمنها: يكلفنها الجرى ويحملنها عليه، تجهد: تسرع وتجتهد .

(ثاروا) فعل مـاض مبنى على الضم، وواو الجـماعـة ضميـر مبني في مـحل رفع، فاعل. (بهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بثار. (من جانبيها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بثار، (كليهما) توكيد لجانبى مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضـافة. (وجالت) حـرف عطف، وفعل ماض مـبنى، وتاء تأنيث، وفاعل مـستتـر تقديره هى، والجملة معطوفة على الجملة السـابقة. (الواو) حـرف ابتداء مبنى لامحل له. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له من الإعـراب. (يجشمنها) فعـل الشرط مضارع مبنى على الفـتح لاتصاله بنون التوكيد المباشـرة، في محل جزم. والنون حرف توكيد مبنى لا محل له، وضميـر الغائبة مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (الشد) فاعل مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (تجـهد) فعل جواب الشـرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

٢- سأن يتصلَ بها ضميرٌ يعودُ على المؤكد، ويطابقُه في النوع والعدد.

ولذلك فإن أكثرَ النحاة لايَروْن توكيدًا في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، بنصب (كل) في قراءة ابن السميفع وعيسى بن عمرَ، على أنه توكيدٌ لاسم (إنَّ)، حيث إن بعضَهم يجعل التنوينَ عوضًا من المضاف إليه، وخبرُ (إن) شبهُ الجملة (فيها) وبهذا التحليل يجعلونه توكيدًا(١).

٣- أن يقبلَ المؤكدُ بها التبعيض: أي: أن يكونَ ذا أجزاء. قد تكونُ تجزئتُه في ذاته، كأن يكونَ جمعًا، نحو: حضر الطلابُ كلُّهم، وكافأت الطالبات كلَّهن. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]. حيث (كل) فيما سبق تؤكد الجمعَ الذي يسبقها (الطلاب، الطالبات، الملائكة)، والجمع ذو أفراد أو أجزاء، وتكون هذه التجزئةُ تجزئةً حسيَّةً.

قد تكونُ التجزئةُ حُكْمًا فيما إذا كانت بالعامل، نحو: اشتريتُ العبدَ كلَّه، حيث المؤكدُ (العبد) يقبل التجزئةَ باعتبارِ الشراء، فقد يشترك في ملكيته اثنان فأكثر.

وتقولُ: بعت المنزلَ كلَّه، والسيارةَ كلَّها، حيث كلٌّ من: (المنزل والسيارة) يقبل التجزئةَ في بيع كلٍّ منهما؛ لأنهما يحتملان الشركةَ بين أكثر من واحد.

ومعنى التجزئة سواءٌ أكانت تجزئةً حسيةً أم حكمًا إنما ليُفيدَ التوكيدُ بها معنًى، فتحصلَ به الفائدةُ. فلا تقولُ لذلك: سافر محمدٌ كلُّه؛ لأنه لاتحصلُ به الفائدةُ، وليَست فيه تجزئةٌ -حسًا ولا حكمًا- لأنه لايتجزأ بذاته، كما لايتجزأُ بعامله.

ولكنك يمكن لك أن تقولَ: رأيت محمدًا كلَّه، حيث إن الرؤيةَ يمكن أن تتبعَّضَ أو تتجزأ بالنسبة للشخص، حيث يمكن رؤيةُ جزء منه، أو أجزاء منه.

(١) في نصب (كل) وجهان آخران: أولهما: أن تكون منصوبةً على الحالية، والآخر: أن تكون بدلاً من اسم (إن)، وكأنه قيل: إن كلاً فيها.

ملحوظة:

قد يؤكدُ بكلٍّ مضـافةً إلى مثلِ لفظِ المؤكَّد بها، كمـا هو فى قولِ عمر بن أبى ربيعة:

كم قد ذكـرتُك لو أُجْزَى بـذكرِكُم ... يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ(1)

حيث أكد الشاعرُ المضافَ إليـه (الناس) بـ(كل) مضافةً إلى لفظ المؤكد بدلا من ضميره. وقد جعل بعضُ النحاة (كـلا) فى هذا التركيب نعتًا، لكن (كل) فى مثل هذا التركيب تحتـسبُ نعتًا إذا أفادت دلالةَ الكمالِ فى الصفة، ويبـدو أنها تفيد هنا الإحاطةَ والشمولَ.

التوكيد بـــ(أجمع):

يذكر ابنُ مالك:

ودون كلٍّ قـــد يجـىء أجـــمعُ ... جـمعـاءُ أجـمـعُـون ثم جُـمَعُ

تقوية التوكيد بكل:

إذا أريد تقويةُ التـوكيدِ بكلٍّ فإنه يجـوز أن يُؤتَى بعده بأجمع منصرفَـةً بحسبِ حالِ المؤكدِ من التذكـير والتأنيث،ومن الإفرادِ والتثنيةِ والجـمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ،

---

(1) مغنى اللبيب 1 - 194 / الصبان على الأشمونى على الألفية 3 - 175 / ارتشاف الضرب 2- 610/ حاشية الشيخ يس على شرح التصريح 2 - 122 ,وينسب كذلك لكثير.

(كم) خبرية مبنية على السكون، اسم يدل على الكثرة فى محل رفع، مبتدأ، وتمييزها محذوف يقدر بـ: (مرات)، (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (ذكرتك) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع خبركم. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (يا) حرف نداء مبنى لامحل له من الإعراب. (أشبه) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (كل) توكيد للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالقمر) جاور ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشبه.

فتـقول: حضـر الطلابُ كلُّهُمْ أجمـعون، أجابت الطالبـاتُ كلهن جمع، انتـصر الجيشُ كلُّه أجمعُ، وانتصرت الفرقةُ كلُّها جمعاء. تلحظ أن المؤكدَ (الطلاب) قوى توكيـدُه بـ(أجمـعون)، فـتطابقا في (أجـمع) والتذكـير والرفع، و(الطالـبات) مع (جمع) تطابقـا فى الجمع والتأنيث والـرفع، والجيش مع أجمع تطابقـا فى الإفراد والتذكير والرفع، و (الفرقة) مع (جمعاء) تطابقا فى الإفراد والتأنيث والرفع، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر ٣٠، ص ٧٣].

التوكيد بأجمع مستقلة:

قد يؤكـدُ بأجمعَ ومـتصـرفاتها مـستـقلةً، فتـقول: رأيت الزائرين أجـمعين، والزائرات جمعَ، الكليةُ جمعاءَ تَقدِّره، والنفرُ أجمعُ يحترمُه.

وتقول: حـضر الطلابُ أجمـعون. أجابت الطالبـاتُ جمعُ. انتصـر الجيشُ أجمعُ، وانتصرت الفرقةُ جمعاءُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]. ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

توابع أجمع:

قد يراد زيادةُ تقوية التوكيد بأجمع، فيُتْبعُ أجمعُ ومتصرفاتُه بأكتعَ ومتصرفاته، ثم أبصعَ ومتـصرفاتـه، ثم أبتعَ ومتصـرفاته، مع ملاحظـة الإتباعِ فى التذكـيرِ أو التأنيث، والإفراد أو التثنية أو الجمع، والحالة الإعرابية.

فتقول: خرجت القريةُ كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بَصْعاء بَتْعاءُ.

واستعـد الجيشُ كله أجمعُ أكتعُ أبْصعُ أبْتعُ، وأيَّدَه أهالى المدينة كُلهم أجـمعون أكْتَعُون أبْصَعُون أبْتَعُونَ. شجبَت النساءُ الإرهابَ كلُّهن جُمَعُ كتعُ بُصَعُ بُتَعُ.

ملحوظات:

أولاً: عدم تثنية (أجمع):

يرى البصريون أنه لايثنى (أجمعُ وجمعاءُ) استغناءً عن تثنيَتِهما بكلا وكلتا.

أما الكوفيـون والأخفشُ فيَرَوْن تثنيـتَهمُا، وعلي رأي هؤلاء يمكـن القولُ: جاء الفريقان أجمعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان. وعلى ذلك يجرى ما وازنهما من ألفاظ التوكيـد السابقة التابعة لها، فتقـول: جاء الفريقان أجمعان أكتـعان أبصعان أبتعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان كتعاوان بصعاوان بتعاوان.

ثانياً: التأكيد بجميع وعامة وبعامة:

قد يؤكَـدُ مايؤكدُ بـ (كلٍّ) بألفـاظ: جميع وعـامة وبعامة، فـيقال: اشـتريت العبدَ جميعَه، حيث (جميع) تأكيد منصوب للمفعول به المنصوب (العبد) وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: جاءنى القومُ جميعُهم. (جميع) توكيدٌ مرفوعٌ للفاعلِ (القوم).

واحترمت الـنسوةَ جميعَـهُن. (جميع) توكيـدٌ منصوب للمفعـولِ به النسوة، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ويمكن أن تضعَ عامةً وبعامةٍ موضعَ (جميع) للتأكيد.

من ذلك قولُ امرأة من العرب ترقِّص ولدَها[1]:

فـــــــــداك حيٌّ خـــــــــولان جـــمــيــعــهُم وهمـــــدان
وكـلُّ آل قـــــــــحطــان والأكـــــرمُـــــون عــــــدنانُ

حيث (جميع) توكيد مرفوع للخبر (حي)، وعلامة رفعه الضمة.

والتاء لازمةٌ في عامة وبعامة، مثل: نافلةٌ، ويذكر ابنُ مالك فى ذلك:

واستعملُوا أيضًا ككُلٍّ فاعلة من عم في التوكيد مثل النَّافلَة

وتقول: جاد القومُ عامتُهم، وأحببْتُ الأسـرةَ عامتَها، وأكرمت بناتى عامتَهن، واحترمت الفوجَ عامتَّه.

يلزم إضافةُ (جـميع وعامة وبعامة) إلي ضـميرِ المؤكد حتى تكونَ الفـاظُ توكيد تتبعُ مـاقبلَهـا فى الإعراب، وذلك كـما ذكرنا فى الأمـثلة السابقـة، ولكى ترتبطَ

(١) شرح التصريح ٢ - ١٢٣.

بمؤكدها باحتوائها على ضميره، فتكون بمثابة التكرير والإعادة له، مع إعطاء معنى الشمول والإحاطة.

فلو لم تكن مضافةً إلى ضمير المؤكد فإنها تأتي منصوبةً على الحالية؛ لأنها تكونُ قد افتقدت الارتباطَ به، وأصبحت في معنًى غير معنى التوكيد الذي هو إعادةٌ للمؤكد.

فتقول: جاء القومُ جميعًا، وعامةً، وهما منصوبتان، لأنهما حالان من القوم.

ثالثا: (باء بعامة):

حرفُ الجرِّ الباءُ السابقُ لعامة في قولنا (بعامة) إنما هو حرفُ جرٍّ زائدٌ لتأكيد عموم المؤكد به. فتقول: أجاب الطلابُ عن السؤال بعامتهم. (بعامتهم) توكيدٌ للطلاب، حيث الباءُ حرفُ جر زائدٌ مبني، لا محل له من الإعراب، وعامة توكيدٌ للطلاب مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة حرف الجر الزائد، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة.

وتقول: أكرمت الأوائلَ بعامتهم، فتكون الباءُ حرفَ جر زائدًا، وعامة توكيدٌ للأوائل منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، وضميرُ الغائبين مبني في محل جر بالإضافة.

كما تقول أعجبت بالمجيبين عن السؤال بعامتهم. (عامة) توكيدٌ للمجيبين مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزائد، وضمير الغائبين مبني في محلِّ جر بالإضافة.

رابعًا: نصب أجمع:

قد ينصبُ (أجمعُ وجمعاءُ وأجمعون وجمعُ) على الحالية، فتقول: أعجبني القصرُ أجمعَ، والدارُ جمعاءَ[1]. بنصب (أجمع وجمعاء) على الحال.

(1) المساعد على تسهيل الفوائد ٢- ٢٩١.

توكيد الضمير توكيداً معنوياً

أي: بألفـاظ التوكـيد التى ذكـرناها سابـقا، من: النفس والعين وكل وأجـمع وتوابعهما، وندرس فيه الأفكارَ الآتية:

أولاً: توكيد الضمير بالنفس والعين:

تختلف كـيفيةُ تـوكيد الضمـيرِ بالنفسِ والعينِ باختـلافِ الضميـرِ من منفصلٍ ومتصلٍ، ومرفوعٍ ومنصوبٍ و مجرورٍ، ذلك على النحو الآتى:

أ - الضمير المنفصل:

يؤكدُ الضميرُ المنفصلُ فى كلِّ مواقعه الإعرابية بالنفسِ والعينِ مباشرةً، فيقالُ: هو نفسه حـاضرٌ. حيث (نفس) توكيدٌ معنوى للمـبتدإ الضميرِ المنفـصلِ (هو) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. وتقول: هن أنفسُهن مهذَّبات ، وهم أنفسُهُم مكرَمون.

وفى قولك: ما أكـرمنى إلا أنتَ نفسُك. (نفس) توكيد معنويٌّ للفـاعلِ ضميرِ المخاطبِ المنفصل (أنت) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ب - الضمير المتصل:

تختلف أحكامُ توكيـدِ الضمـيرِ بالنفسِ والعينِ باختـلافِ موقعيتـه، ذلك على النحو الآتى:

١- الضمير المتصل المنصوب والمجرور:

قد يؤكـد الضميـرُ المتصلُ المنصوبُ والمجـرورُ بالنفسِ والعينِ مباشـرةً بلا ذكرِ ضميرِه المنفصلِ، وقد يذكر ضميرُه المنفصلُ، فتقول: محمد أكرمته نفسَه، بنصبِ لفظِ التوكيدِ (نفس)؛ لأنه توكيدٌ للضميرِ المتصلِ المفعولِ به هاءِ الغائب.

المجتـهد أعـجبتُ به عينـه، بجر (عين)؛ لأنه توكيـد لضمـيرِ الغائـبِ المتصل المجرورِ بالباء.

ويجوز أن تقولَ: محمد أكرمتهُ هو نفسَه، بنصب (نفس)، والمجتهدُ أعجبتُ به هو عينِه، بجر (عين) .

ومنه أن تقولَ: المخـلصون احتـرمتهم أنـفسَهم أعـينَهم (بنصب نفس وعين)، والملتزمات احترمتهن أنفسَهُن أعينَهُن (بالنصب)، استـمعت إليهما أنفسهما أعينهما (بجر نفس وعين)؛ لأنهما توكيدٌ لضمير الغائبين المتصلِ المجرور بإلى.

٢- الضمير المرفوع المتصل:

لا يؤكدُ الضـميرُ المرفـوعُ المتصلُ بالنفس والعينِ إلا إذا فُصِلَ بينهـما بضمـيره المنفصل، ويذكر ذلك ابنُ مالك في قوله:

وإنْ تؤكِّـد الـضـمـيـرَ المـتـصلْ بالنفسِ والـعينِ فـبـعـدَ المنفـصل

والمقصودُ بالضميرِ المتصلِ في هذا البيت الضميرُ المتصلُ المرفوعُ.

نحو: استَمعَا أنتما أنفسُكما، (أنفس) توكيدٌ مرفوع للضمير المتصلِ الفاعلِ (ألف الاثنين)، ولذا لزم الفصلُ بينهما بتوكيد المتصل بضميره المنفصلِ (أنتما).

ومثلُه أن تقولَ: المجتهدون يناقشون هم أعينُهم، لتأكيد واو الجماعة بأعين ذُكِرَ ضميرُه المنفصلُ (هم)، فأعين توكيد لواو الجماعة مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة.

وافعلي الخير أنت نفسُك. لتأكيد ياء المخاطبة الفاعل بالنفس ذكر ضميرها المنفصل (أنت) مكسور التاء، فنفس توكيدٌ لياء المخاطبة مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

المؤمنات يعـملْنَ هن أنفسُـهُن الصالحـات، لتـأكيـد نون النسوة بأنفس فـصلنا بضمـيرها المنفـصل (هن)، فأنفس توكـيدٌ لنونِ النسـوة مرفوعٌ، وعـلامة رفـعه الضمة.

والضميـر المستترُ في ذلك بمثابة الضـميرِ المرفوعِ المتصلِ، فـعند توكيده بالنفسِ والعينِ يلزم توكيدُه أولا بضميره المنفصلِ. فتـقولُ: انتبهْ أنت نفسُك عينُك. ففاعلُ (انتبه) ضميرٌ مستتر تقديرُه (أنت)، أما الضميرُ البارزُ أنت فهو الفاصلُ بين لفظي التوكيد (نفس وعين)، و الضمير المستتر أو المؤكدُ له للتهيئة للتوكيد بالنفسِ والعين، ولصلاحية هذا التوكيد، وتكون لذلك (نفس وعين) وتوكيدًا للفاعلِ الضميرِ المستترِ مرفوعًا، وعلامةُ الرفعِ الضمة.

وكانت هذه الشـروطُ في الضميـر المتصلِ المرفوع بخـاصة؛ لأن النفسَ والعينَ يستخدمان لغير التوكيد، كمـا تدخلُ عليهما العواملُ اللفظيةُ فلو لمْ يؤكَّد الضميرُ المتصلُ المرفـوعُ بهما بضـمير منفـصلٍ فاصلٍ بينهـما لالتُبس في بعضِ التـراكيب بكونهما مـقصودَيْن في أنفسِهمـا، أمْ مؤكِّدَيْن لغيرهما. ذلك نحـو: طابت نفسُه. حيث (نفس) فاعل مرفـوع وعلامةُ رفعه الضمة، وتقـول: طابت نفسُها، وطابت هي نفسُها. فتكونُ (نفـس) الأولى فاعلا مرفوعًا، وعلامةُ رفعـه الضمة، والثانيةُ تكون توكيدًا للضميرِ المستترِ الفاعلِ الذي أكّد بالضميرِ المنفصل (هي).

وتقول المرأة خرجت عينُها، والمرأة خـرجت هي عينُها. (عين) الأولى فاعل، والثانية توكيد مرفوع.

واختص ذلك بالضميرِ المتصلِ المرفوعِ لشدة اتصاله بعامله، وتنزُّله منه منزلةَ الجزء.

ثانيًا: توكيد المرفوع المتصل بكل وأجمع:

إذا أكد الضمـيرُ المرفوعُ المتصلُ بـ(كل) و (أجمع) فـإنه لا يلزمُ وجوبُ الفصل بالضميرِ المنفصلِ، حيث (أجمع) لاتسـتعملُ أبدًا إلا مؤكِّدةً، وحمل عليها (كل)؛ لأنهـا بمعناها، ولأن ولايتهـا للعـواملِ قليلٌ، فتـقول: جـاؤوا كلُّهم، وحضـرُوا جمـيعُهم. حيث (كل، وجـميع) توكيـدٌ للفاعلِ الضمـيرِ المرفوعِ واو الجمـاعة مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، ولم يفصلْ بينهما بالضميرِ المنفصلِ.

ثالثًا: إعراب ضمير النصب المنفصل بعد المتصل:

إذا ذكر الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ بعد الـضميرِ المتصلِ، فإنه يكون توكيدًا له - على الأرجـح - على رأي الكوفـيين، ومنـهم من جـعله بدلا مـنه، وهم البصريون، ذلك نحو: أكرمتُك إياك، حيث (إياك) ضـميرُ نصب منفصلٌ جاء بعد ضميرِ النصبِ المتصلِ (كاف المخاطب) فيكون توكيدًا له؛ لأنه بمثابةِ التكريرِ اللفظيِّ له. ومنهم من يعربه في محلٍّ نصبٍ على البدلية.

ومنه أن تقولَ في ضمير الجر المتـصل: أعجبت بكما إياكما، وهذا لكم إياكم، وسلمتهم مكافآتِهمْ إياهم.

وهناك من فَصَّل: إذا ذكر ضميرُ الرفعِ المنفصل كان توكيدًا، وإذا ذكر ضميرُ النصب المنفصل كان بدلاً، فإذا قلت: رأيتك إياك كان بدلا، وإذا قلت: رأيتك أنت؛ كان توكيدًا[1].

رابعا: ذكر المضمر والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين:

يجوز أن تذكرَ الضميرَ المنفصلَ بعد الاسمِ الظاهرِ والضميرِ المتصلِ المنصوبِ والمجرورِ إذا أكدت بالنفسِ والعين. فتقول: جاء محمدٌ نفسُه هو، وأقبلَ الولدانِ أعينُهما هما. وأكرمت الأوائلَ أنفسَهم هم، واحترمت المهذباتِ أنفسَهن هنَّ. تلحظ أن الضميرَ المنفصلَ ذُكر بعد تأكيدِ الاسمِ الظاهرِ بالنفسِ والعينِ.

ملحوظات في التوكيد المعنوي:

أولا: كل وأجمع دلاليا:

يفرق بعضُهم دلاليًا بين التوكيد بـ(كل) والتوكيد بـ(أجمع)، حيث يرَوْن أن التوكيدَ بـ(كل) في مثلِ القول: (جاء القومُ كلُّهم) يحتمل مجيئَهم مجتمعين ومتفرقين، وإنما يدل التوكيدُ على مجيئِهم أولِهم وآخرِهم.

أما إذا قلت: جاء القومُ أجمعُون؛ فإن ذلك يقتضي مجيئَهُمْ مجتمعين غيرَ متفرقين، لكن أكثرَهم يرى أنه لافرق بين التركيبَيْن في المعنى.

ثانيا: (كل) بعد النهي أو النفي دلاليا:

إذا أكدت بـ(كل) في النفي أو النهي فإننا نجد أننا أمامَ ثلاثة تراكيبَ يتغايرُ المعنى معها:

الأول منها: أن تذكرَ (كل) وهي مؤكِّدةٌ بعدَ النفيِ أو النهيِ نحو: لم أفهم الدرسَ كلَّه، وفيه يتوجهُ النفيُ إلى الكليةِ أو المجموعِ، ولايتوجه إلى كلٍّ واحد، وهنا يحتمل المعنى البعضيةَ، فيكونُ المفهومُ: فهمت الدرسَ بعضَه. فتقولُ لذلكَ: لا تكرمْ القومَ كلَّهم وأكرمْ بعضَهم أوْ أحدَهُم، لا تَلُمْ طلبةَ الفرقةِ كلَّهم، وإنما لُمِ المخطئَ منهم.

(1) ينظر: شرح المفصل ٣ - ٤٣.

والثاني منها: أن تذكرَ (كل) وهي غيرُ مؤكَّدة بعد النفي أو النهي كذلك، نحو: لم أفهمْ كلَّ الدرسِ، والمفهومُ منه كالمفهوم من التركيب الأول، حيث يتوجهُ النفيُ إلى الكلِّيةِ أو المجموعِ، ولايتوجـهُ إلى أجْزاء الكلِّ، فـيحتـملُ المعنى البعضـيةَ، ويكون المفهومُ فهمت بعضَ الدرسِ.

فتـقول لذلك: لاتكرمْ كلَّ القوم وأكـرمْ بعضَهُم أو أحـدَهم. ولاتَلُمْ كلَّ طلبة الفرقة، وإنما لُمْ مَنْ أخطأمنهم.

والثالث منها: أن تذكر (كل) قـبل أداة النفي أو أداة النهي، نحو: كل الدرس لم أفهم، وفيه يتوجه النفيُ أو النهيُ إلى المعنى بعدَهما، دونَ الكلية أو المجموعِ، فالنفيُ في المثال السابق متوجِّهٌ إلى الفهمِ، أمـا الكليةُ فمحكومٌ عليهَا بعدمِ الفهمِ؛ لأن الجملةَ الفعليةَ المنفيةَ خبرُ المبتدإ.

في قولِ أبي النجم:

فـقـد أصبـحَـتْ أمُّ الخـيـارِ تَدَّعي ... علـيَّ ذنْبًـــا كلُّـه لَمْ أصْـنَعِ[1]

برفع (كل)؛ لأن مرادَهُ أنه لم يصنع الذنبَ كلَّه، ولمْ يصنعْ بعـضَه، فرفع كلا حتى تكونَ في موقعِ الابتدائية، فيحكم علـيها بعدم الصنع، ويتوجهُ النفيُ إلى ما بعد الكلية وهو الصنعُ، فبالرفع ينفى الصنع عن كلِّ الذنبِ وعن بعضِه.

---

(1) الكتاب ١ - ٨٥ / معاني القرآن للفراء ٢ - ٩٥ / معاني القرآن للأخفش ١ - ٢٥٣ / المسائل البصريات ١ - ٦٣٤ / الخصائص ١ - ٢٩٢ / التبصرة والتـذكرة ١ - ٢٠١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠/ المساعد ٢ - ٣٩٤ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

(قد) حرف تحقيق مبنى لامحل له من الإعـراب .(أصبحت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح . والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب . (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر أصبح . (على) جار ومجرور مبنيان، وشبـه الجملة متعلقة بالادعاء . (ذنبا) مفعول به منصوب وعلامـة نصبه الفتحة .(كله) كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه . (لم) حرف نفى وجزم مبنى لامـحل له من الإعراب . (أصنع) فـعل مضـارع مجزوم وعـلامة جـزمه السكون، وحرك بالكسر للروى، وفـاعله ضمير مستـتر تقديره أنا، والجملة الفعلية فى مـحل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب نعت لذنب.

أما إذا نصب كلاً فإنها تدخلُ في حيِّز النصب، فيقع عليها عدمُ الصنع، ويقتضي ذلك صنعَ بعضِ الذنب، حيث تكون موقعيةُ الكليةِ بعدَ النفي.

ومثلُه قولُ الآخر:

فكيف وكلٌّ ليس يَعْدُو حِمَامه   وما لامرئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ(١)

حيث رفع (كل) فتخرج من حيِّز النفي، ويقع على ما بعدها، وهو عدو الحمام، ويكون محكومًا على كلٍّ بهذا المعنى المنفيِّ، وعلى الرفع فإن المعنى يكونُ: ليس الكُل أو البعضُ أو أحدٌ من هذه الكلية يَعْدُو حمامه.

وقولُه ﷺ في حديث ذي اليدين عندما قال له: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال ﷺ: «كلُّ ذلك لم يكنْ» أي لم يَكُنْ شيءٌ من ذلك ولابَعْضُه، ولو أخَّر (كلا) وأدخَلَه في حيِّز النفي لاقتضى أن يكونَ بعضُ ذلك قد كان في ظنِّه.

يذكر أبو حيان: «ذهب ابنُ أبي العافية وقال الأستاذ أبو علي: لافرق بين الرفع والنصب»(٢).

ثالثًا: ترتيب ألفاظ التوكيد المجتمعة:

إذا اجتمعت ألفاظُ التوكيد بدأت منها بالنفس فالعين، ثم بكل، ثم بأجمعَ فأكتعَ، يليها أبتعُ وأبصعُ، ولكَ أن تقدمَ إحدى الأخيرتين على الأخرى، فتقول: حضر الطلبةُ أنفسُهم أعينُهم كلُّهم أجمَعُهم أكتعُهم أبتعُهم أبصَعُهم. ذلك على الترتيب السابق، فإذا أهملتَ الأولَ أتَيْت بما يليه، وإذا أهملت أحدَها ذكرْت ما يليه.

رابعًا: توابع أجمع:

ما يذكر بعد (أجمع) من ألفاظ التوكيد (أكتع وأبتع وأبصع) توابعُ لأجمع بخاصة، بحيث إنه إذا لم تأت بها فإنك لاتأتي بما بعدها من هذه التوابع، حيث لايؤتى بالتابع دونَ المتبوع، كما في قولك: حسن بَسَن، شيطان لَيطان، جائع نائع، كثير بثير... إلخ.

(١) البحر المحيط ٢ - ٤١٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٥.

خامساً: أجمع وتوابعها والصرف:

(أجمع) وما وازنهــا من ألفاظ التوكيد: علــى وزن (أفعل)، وهو (أكتع، أبتع، وأبصع) ممنوعةٌ من الصرف للـعلَمية ووزن الفعل، وعلَميَّـةُ هذه الألفاظ تتأتَّى من أنها علمٌ على معنى الإحاطة والشمول، فتقول: انتصر الجيشُ كلُّه أجمعُ أكتعُ أبتعُ أبصع، برفع كلٍّ المؤكدات (كل) ومــا بعدها، لكن (كلا) لاتنوَّن؛ لأنها مـضافةٌ. أما أجمعُ وأكتــعُ وأبتعُ وأبصعُ فإنها ترفع بضمة واحدة؛ لأنهــا ممنوعةٌ من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فلا تنوَّن.

أما (جمعاءُ) وما وازنها من ألفاظ التوكيــد (كتعاء وبتعاء وبصعاء) فإنها تمنع من الصرف لاختــتامها بألف التأنيــث الممدودة. فتقول: كــافأنا الفرقةَ كلَّها جــمعاءَ كتعاءَ بتعــاءَ بصعاءَ، حيث (كل) وما بعدَها من ألفاظ التــوكيد منصوبةٌ، فلم تنون (كل) لإضــافتها إلى الضمـير، أمـا ما بعــدها فإنهــا لم تنَوَّنْ؛ لأنها ممنوعــةٌ من الصرف؛ لأنها مختومةٌ بألف التأنيث الممدودة.

وأما (جُمــع) وما وازنه من ألفاظ التوكـيد (كُتَع وبُتَع وبُصَع) فإنهــا ممنوعةٌ من الصرف للعدل والتعريف السابق فى أجمع من العلمية، فتقول: احترمت الزميلات كلَّهن جُمعَ كتعَ بتعَ بصعَ. حيث (كل) وما بعدها من ألفاظ التوكيد منصوبةٌ، ولم تنوَّنْ (كل) لإضــافتها إلى الضمـير، أمـا ما بعــدها فلم تنوَّنْ؛ لأنها ممنــوعةٌ من الصرف للعدل والتعريف السابق فى أجــمع، وأرى أن المنعَ من الصرف فيها للعدل والوصفية.

سادساً: العطف والقطع فى المؤكدات:

لا يجوز عطفُ ألفاظ التــوكيد على بعضــها الآخر، كما لايجــوزُ عطفُها على مؤكداتها، ولايجــوز فيها القطعُ إلى الرفع أو النصب، فهى تابعةٌ لاغيــر لمتبوعها، وكلها - مهما تعددت - إتباع وتوكيدٌ لمتبوعها[1].

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٧.

سابعًا: ما يجرى مجرى التوكيد:

قد تجرى العربُ مجرى التوكيد ألفاظًا سمعت فى أقوالهم، وهى على قسمين:

١- ما ينتمى إلى المؤكَّد جزئيا أو كليا أو نسبيا:

نحـو: اليـد، والرجل، والضـرع، والبـطن، والظهـر، والسـهل، والجـبل، والصغير، والكبير، والقوى، والضعيف.

فتقول: ضُرِب زيدٌ الظهرُ والبطنُ، وضُـرب عمرٌو اليدُ والرجلُ، وضُرِب القومُ صغيرُهم وكـبيرُهم، وقويُّهُم وضعيفُـهم، ومُطِرْنا السهلُ والجبلُ، فتكون الألفاظُ: الظهر والبطن، الـيد والرجل، صغـيرهم وكبـيرهم، قويهم وضـعيفـهم، السهل والجبل، توكيدًا ومـعطوفًا على التوكيد، والمؤكدات هـى: زيد، وعمرو، والقوم، وضمير المتكلمين.

وتلحظ أن كلَّ لفظ من الألفاظ التى أكـد بها لابد له من معطوف عليه لـيعطيا معًا معنى الإحاطة والشُمول. كمـا أن ما أُكد به من معطوف ومعطوف عليه ينتمى إلى المؤكَّد؛ إما عن طريق البعضية، أو الكلية، أو النسبة .

من النحـاة من يرى أن هذه أبدالٌ، إمـا بدلُ بعضٍ من كل، وإمـا بدلُ كل من كل، ومنهم من يجيزُ فيها الأمرَين: البدل والتوكيد.

٢- أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة:

تُجرى العـربُ مجرَى التوكيـد أسماءَ العددِ من الـثلاثة إلى العشرة، فـتقول: مررت بالقومِ ثلاثتِهم أو أربعتِهم، أوخمستِهم إلى عشرتِهم، وفيما زاد على العشرة خلافٌ.

ومن النحاة من يرى أن هذه أبدالٌ مما سـبقها مـرادٌ بها التوكيـدُ، والحجازيون ينصبونَ هذه الألفاظ فى مـثل هذه التراكيب، فيقولون: مررت بالقوم خـمستَهم، بنصبِ خمسـةِ على الحال عند سيبويه، وعلى الظرفيـة عند غيره. ولكننى أرى أن النصبَ على الحالية أرجحُ.

ثامنًا: التوكيد والنكرة:

ألفاظُ التـوكيد معـارفُ بما تضاف إليه من الضمـائر، أو بعلَمية بعضِـها على الإحاطة، لـذا؛ فإن النحـاةَ ينقسـمون إزاءَ توكيـد النكرة بألفـاظ التوكـيد إلى قسمين:

أولهما: يرى البصـريون أنه لايجوز توكيدُ النـكرة بألفاظ التوكيـد؛ ذلك لأنها معارفُ، فلا تجرى على النكرات.

ثانيهما: ما أجازه الكوفيـون من توكيد النكرة إذا كانت محدودةً بلـفظ التوكيد (كل) وما فى معناه، كقـولك: أكلت رغيفًا كلَّه، وسرت يومًا كلَّه. قـضيت عاماً كلَّه فى الخارج.

ويستشهدون لذلك بقول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى:

لكنـه شـاقَــه أنْ قــيـلَ ذا رَجَبٌ   يا ليتَ عـدةَ حــولٍ كلِّه رجبُ[1]

حيث أكـد النكرةَ (حولا) بـ (كـل)، لكن النحاةَ يوجهـون ذلك على وجـهين مختلفَين:

أولهما: أن هذا شذوذٌ، لايقاسُ عليه، وهو ما رآه البصريون.

---

(١) شرح ابن الناظم ٥٠٧ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٧ / شرح ألفية ابن معطى - ٧٦٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٥ /.

(لكنه) حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب اسم لكن. (شاقه) فـعل ماض مبنى على الفتـح، وضمير الغائب مـبنى فى محل نصب، مفـعول به. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة. واسمه ضمير الشأن محذوف. (قيل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (رجب) خبر المبتدإ اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. والجملة الاسميـة فى محل رفع، نائب فاعل، أو بدل من محـذوف نائب الفاعل لقيل، وجملة: قيل فى محل رفع خبر أن، والمصـدر المؤول (أن قيل) في محل رفع، فاعل لشاق. (يا) حرف نداء مبني، والمنادى محذوف، والتقدير: يا قـوم. (ليت)حرف تمنى ناسخ مبنى لا محل له. (عدة) اسم ليت منصوب وعلامة نصـبه الفتحة. (حول) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسـرة. (كله) توكيد لحول مجرور، وعـلامة جره الكسرة، وضميـر الغائب مبنى فى محل جر بالإضافـة. (رجب) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيـهما: أن هذا جـائزٌ؛ لأن الحولَ محـدودةٌ، فهى نـكرةٌ محدودةٌ، لـها أولٌ وآخر، و(كل) من ألفاظ الإحاطة، فالتوكيـدُ بها لمثل هذه النكرة المحدودة فيه إفادةُ معنى، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

تاسعاً: التوكيد بأجمع دون (كل):

ورد فى استشـهادات بعضِ النحاة ما يدلُّ علـى التوكيد بأجمعَ وتـوابعِها بدون سبقها بكلٍّ، أو بدون سبقِ التوابعِ بأجمع.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

إنَّا إذا خُطَّـافُنا تقَـــعْــقَـــعَــا ... قد صـرَّت البَكْرَةُ يومًا أجمـعا[1]

حيث أكد النكرةَ (يوما) بـ(أجمع)، دون سبقه بكلٍّ وهو شرطٌ، ففيه خروجان: توكيد النكرةِ بلفظ من ألفاظِ التوكيدِ، والتوكيد بأجمع دون سبقه بكل.

ومنه قولُ الآخر:

يا ليـتنى كنت صـبـيًّا مرضَـعـا ... تُرضِـعُنى الذلفـاءُ حَـوْلا أكـتـعـا

إذا بكـيْتُ قـــبَّلَـتْنى أربَعَـــا ... ذًا ظللْتُ الدهرَ أبْكـى أجْمـعـا[2]

فأكد النكرة (حولا) بلفظ التوكـيد (أكتع) وأكد بدون ذكرِ (أجمع). ولا (كل)، وهو شرطٌ فى التوكيد بهذه الألفاظ كما أنه أكَّد فى البيتِ الثانى بأجمعَ دُون سبقِه بكلٍّ.

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفـور ١ - ٢٦٨ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح ابن الناظم ٥٠٧/ المساعد ٢ - ٣٨٨ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢١١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٧٨/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٥ . صرت: صوتت، البكرة: مايستقى عليه.

(٢) الجمل ١٩١ / البسيط فى شرح الجـمل ١ - ٣٨٠ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٣٣٥ شرح ابن الناظم ٥٠٥ / المساعد ٣ - ٢٩١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٧٦ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ١٨٩ . الذلفاء: اسم امرأة مـأخوذ من الذلف، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبـة، أكتعا: تاما. المنادى محذوف تقـديره: ياقوم. جملة (كنت صبيا) فى محل رفع خـبر ليت، (ترضعني الذلفاء) جملة في محل نصب، نعت ثانٍ لصـبى. (حولا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (أربعا) نائب عن المفعول المطلق منصـوب، والتقدير: أربع قبلات، (إذًا) حرف جواب وجـزاءٍ لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن لـم يكن ما أريد إذن أبكى الدهر، (الدهر) ظرف زمان منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. (أبكى) جملة فى محل نصب، خبر ظل.

البدل[1]

البدلُ – لغويًا – يعني العوَض، وهو عند الكوفيين التـرجمةُ والتبيينُ والتكريرُ، وعند البصريين البدلُ[2].

فهو وضعُ شيء لغرض ما، وهو ذكرُ ملفـوظ بعدَ ملفوظ سابقٍ لغرض دلاليٍّ، وهو إرادةُ التبـيينِ والتوضـيحِ للأولِ بغرضِ التحـديدِ والتقيـيدِ المعنوي، وكلٌّ من البدلِ والمبدلِ منه مرادٌ به معنى الجملة من عاملٍ ومعمولاتٍ وتوابعَ.

فإذا قلت: زارني أخوكَ، وأردت تحـديدًا أكثرَ للزائر وتقييـدًا لمعناه فإنك تذكر مايوضحـه من ملفوظ أكثرَ تحديدًا لجـهة معنوية ما في الأول، كأن تذكـرَ اسمه، فتـقول: مـحمودٌ. وتلحظ أن كـلا من الملفوظَيْن يمكن وضـعُهُ مـحلَّ الآخر، ويمكن أن تذكرَ العـاملَ نفسه لكلٍّ منهـما، فتقـول: زارني محمدٌ، كـما قلت: زارني أخوك.

ولذلك فـإنهم يقولون: إن البـدلَ في نيَّة تكرير العـامل. ويُعتـرض على ذلك بأنك لو قلت: قام الـذي رأيته زيدًا، و (زيدٌ) بدلٌ من ضمـير الغائب المفـعول به

---

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:
الكتاب ١ – ١٥٠ / ٢ – ٩، ٣١١، ٣٨٦ / ٣ – ٨٦ / المقتضب ١ – ٢٦ / ٢ – ٦٢، ٣٥٨ / ٣ – ٢١١، ٢٧٥ / ٤ – ٢١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / التبـصرة والـتذكـرة ١ – ١٥٦ / شـرح المقـدمـة المحسبة لابن بابشاذ ٢ – ٤٢٣ / المقتصد في شرح الإيضاح ٢ – ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ٢٣٩ / المفصل ١٢١ / شـرح المفصل لابن يعـيش ٣ – ٦٣ / الهادي في الإعراب ١٢٣ / الإيضـاح في شرح المفصـل ١ – ٤٤٩ / الرضي على الكافيـة ١ – ٣٣٧ / المقرب ١ – ٢٤٢ / البـسيط في شـرح جمل الزجاجي ١ – ٣٨٧ / التسـهيل ١٧٢ / شـرح ابن الناظم ٥٥٣ / شرح ألفيـة ابن معطي ٢ – ٧٩٩ / شرح ابن عقيل ٣ – ٢٤٧ / المساعد على شرح التسـهيل ٢ – ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ – ٧٦٧ / الجامع الصغير ١٩٩ / شـرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٢١ / الصبان على الأشمـوني على ألفية ابن مالك ٣- ١٢٣ / الفوائـد الضيائـية ٢ – ٦٢ / شرح اللـمحة البـدرية ٢ – ٢٩٤/ ارتشاف الـضرب ٢ – ٦١٩/ شرح التحفة الوردية ٢٨٥/ كشف الوافية في شرح الكافية ٢٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ – ١٥٥ / همع الهوامع ٢ – ١٢٥.

(٢) الهمع ٢ – ١٢٥ / شرح التصريح ٢ – ١٥٥ / الخضري على ابن عقيل ٢ – ٦١.

(الهاء)، فـإنه لايصح تكريرُ العاملِ؛ لأنه لايصح القـولُ: قام الذى رأيت زيدًا ، حيث لايصح أن تكون جملةُ الصلة بلا ضمير عائد[1].

حدُّه النحوى:

هو التابعُ المقصــودُ بالحكمِ المنسوبِ إلى متبوعه نفْيًا أو إثباتًا بلا واسطة، ودونَ المتبوعِ، أى: على تقـدير تكريرِ العاملِ. فالمقصودُ بالحـكم مُخرج للنعتِ وعطف البيانِ لأنهمـا للإيضاح والبيان، ومخرجٌ للـتوكيد لأنه تقويةٌ فهى ليـست مقصودةً بالحكم، وإنما هى مكملاتٌ للمقصود بالحكم. فكلٌّ من الثلاثة مرتبطٌ بمتبوعه فقط لايتعدَّاه، أما البدلُ فهو مرتبط بكلِّ أجزاء الجملة التى يُذكرُ فيها.

فإذا قلت: أكـرمت الطالبَ المتفـوق، فإن (المتفـوق) وهو نعتٌ يتعلـقُ بمنعوته الطالبِ، ولكن الإكـرامَ خـاصٌّ ومـسـتندٌ إلى الطالبِ الذى بُين ووُضِّح وقُـيِّـدَ بالتفوُّق.

وإذا قلت: أىَّ الطالبـين محمـدًا وعليا أعطيتَ الجـائزةَ؟ فإنك لاتريدُ بمحـمد وعلى تكريرًا، وإنما تريدُ بهما إيضاحًا وبيانًا للطالبَيْن، ولذلك فإنك لاتستطيعُ أنّ تضعَهما موضعَ (الطالبين).

وإذا قلت: حضر المتفوقُ نفسُه. فإنك تذكرُ لـفظَ التوكيد (نفسه) لتقوىَ وتؤكدَ لفظَ (المتفوق).

والقولُ (بلا واسطة) مـخرج للمـعطوف عطفَ نَسق؛ لأنه لايؤدَّى إلا بواسطة حروف العطف، وهو فى ذاته مقصودٌ بالحكم.

ويفيـد القولُ: (دون المتبـوع) ذلك المعنى ، أى: معنى نسبـة الحكم إلى البدل دون المتبـوع؛ لأن المتحـدثَ يذكـرُ البـدلَ لأنه أحسَّ أثناء حـديثـه أنه يمكن الاستغناءُ به عن المبدل منه فى إرادة الحكم، أو نسبة المعنى المراد دون طرحه تمامًا، فإذا قلت: أعـجبتنى الجاريةُ حسـنُها، فالمقصـودُ نسبةُ الإعجـاب إلى الحُسْن دونَ الجارية، أما لفظُ (الجارية) فقد ذكر تمهيدًا وتوطئة[2].

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٨٨.

ويختلف النحـاةُ فيما بينهم فى كون الأول وهو المبـدلُ منه مطروحًا من الكلام أم لا. وإذا كان البدلُ فى نية تكرير العاملِ فإن طرحَ المبدل منه يكونُ رأيًا راجحًا؛ لأن المتحدثَ لـمَّا أراد بالثانى إرادةَ الأول فى الحكم والمدلول والأحكام كان الثانى إما أنه لاجدوى من ذكـره، وإما أن جدوى ذكره الإرادةُ الكاملةُ للنسبة والحكم من الجمـلة المذكورة، فـإذا كان الأولُ فإن البـدلَ يكون حشـوًا فى الكلام، وإذا كان الثانى فإنه يكون من طبيعة بنى الإنسـان، وهو التوضيحُ والبيانُ، أو السهوُ والنسيانُ، أو الميلُ والانحرافُ للتدقيق فى الكلام.

لذلك فإن البدلَ توكيدٌ للحكم وتقريرٌ له، والتوكيدُ والتقريرُ - مرتبطين بالحكم - يستلزمان تقـديرَ تكريرِ العاملِ، سواءٌ كان المبـدلُ منه فى حكم الطرح، أم كان غيرَ ذلك.

العامل فى البدل:

اختلافُ النحاة فى العامـل فى البدل يرجعُ إلى نظرتهم إلى كون العاملِ مكررًا أم غيـرَ مكررٍ، كما أنه يرتبطُ بفكرة طرحِ المبـدلِ منه أو عدمِ طرحه، فهى عـلاقةٌ ثلاثيةٌ.

- فمَنْ رأَى منهم أن العاملَ مكررٌ على نية طرحِ المبدلِ منه كان عليه أن يقدرَ جملتين، أولاهمـا: المبدلُ منه بعامله، والأخرى: البدلُ مـع تقدير عاملٍ من لفظ عـاملِ المبـدلِ منه، وربما كـان هذا مقـبـولا فى بدلِ الغلطِ وبدلِ النسـيـان وبدلِ الإضراب.

- ومن رأى أن العاملَ فى الـبدل مكررٌ، لكنه ليس على نيـة طرحِ المبدل منه مع عامله، فـإنه يقدرُ جملتينِ، وكلٌّ منهـما لها تقـديرُها فى المعنى، فكل جملةٍ قائمةٌ بنفسها.

- وعلى الاتجاهين السابقين- وهو ما يذهب إليه جمهور النحاة - فالبدلُ على نية تكريرِ العاملِ، ويقدرُ فى البدل منه جملتان، يتكرر العاملُ فى كلٍّ منهما، كما هو فى قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ﴾ [الأعـراف: ٧٥]. حيث الاسمُ الموصول (مَنْ آمن) بدلٌ من الاسم الموصول (الذين استضعفوا)، فكُرِّر عاملُ الجرِّ (اللام).

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]. (بيوتهم) بدلٌ من الاسم الموصول (من يكفر)، وتكرر عـاملُ الجرِّ (اللام). وهذا البدلُ بدلُ اشتمال.

ومما تكرر فيه العاملُ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين فرقوا) بدلُ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرفُ الجر (من).

وكذلك قولُه تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١][1]، حيث (صراط) بدلٌ من (النور) وكلٌّ منهما مجرورٌ، فتكررَ حرفُ الجرِّ العاملُ (إلى).

(١) يجوز فى شبه الجملة (إلى صراط) أن تكونَ متعلقةً بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مقدر بالقول: إلى أى نورٍ؟
(كتاب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمبتدإ المذكورِ قبله، وهو (الر) وإما خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديرُه: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجاز الابتداء بالنكرة - هنا - لأنها موصوفة بمقدر، والتقدير: كتاب عظيم. (أنزلناه) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: فى محل رفع نعت لكتاب إن جعلنا كتابا خبرا، وفى محل رفع، خبر إن جعلنا كتابا مبتدأ. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (لتخرج) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. تخرج: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن مقدرة بعدها، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ولتخرج متعلق بالإنزال. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. أو فى محل نصب، حالٍ من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوفة. (ربهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جار ومجرور، وهى بدل من إلى النور بإعادة العامل. أو متعلق بجواب سؤال مقدر. (العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحميد) بدل من العزيز مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومما تكرر فيه العاملُ قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [الدخان: ٣٠].

ويستدلُّون على أن البدلَ في نيةِ تكريرِ العاملِ بأن البدلَ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يبنى فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحـو قولك: يا أخانا محمد، حيث المنادى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصبـه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو منادى منصوب لأنه مضافٌ، أما (محمد) البدلُ من المنادى المنصوب فإنه يبنى على الضمِّ؛ لأنه علمٌ غيرُ مضاف وغيرُ شبيه بالمضاف، ذلك لأنه في نية تكريرِ حرفِ النداء، فكأنه: يا محمدُ. ومثلُه القولُ: يا طالبَ العلمِ محمودُ اجتهدْ.

- وذكر آخرون أن العاملَ في البدل هو العـاملُ في المبدل منه، لكنهم اختلفوا في تقدير أنه عوضٌ منَ عاملٍ محذوف أم لا على رأيين[1]:

أولهما: منهم من رأى أن عاملَ الأول عاملٌ فـي الثاني، لا على أنه عوَضٌ من عامل محذوف، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيبويه[2].

والآخر: أنه عاملٌ فيـه على سبيل العوض، ولما حُذف عاملُ الثـاني كان عاملُ الأول خلفا عنه في العامل، وهو اختيارُ ابن عُصفور[3].

- وقال آخرون: العاملُ في البـدل عاملٌ معنويٌّ، وهو التبعيـةُ فعاملُ الرفع في البدل كـونُه بدلا من مـرفوعٍ، وكذلك عـاملُ النصب أو الجـرِّ فيه كـونُه بدلا من منصوبٍ أو مجرورٍ، وينسب هذا الرأيُ إلى الأخفش.

أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستةِ أقسام، يجوز أن تندمجَ في أربعةِ أقسام، يتضح ذلك في التفصيلِ الآتي:

---

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٥٨.
(٢) ينظ: ر المقتضب ٤ - ٢٩٥.
(٣) ينظر: المقرب ١ - ٢٤٢.

الأول: بدل كل من كل:

وهو البـدلُ المطابق، أو بدلُ الشيء من الشيء؛ ذلـك لأنه بدلُ الشيء مما طابقَ معناه، فالثاني منه عينُ الأول وطبقُه، فهما لمعنى واحد، يتطابقان عليه، ويتساويان معـه، والبدلُ والمبدلُ منـه في هذا النوع يتطابقان في التـذكير والتـأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ما لَمْ يُقْصدْ به التفصيلُ حالَ التثنية والجمع أو اسم الجمع، حيث يفرقُ البدلُ، ويعطف بعضُه على بعض - حينئذ[1].

ومن هذا النوع من البدل المطابق: احترمتُ أباك محـمودًا، حيث (أباك) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبنيٌّ في محلِّ جـرٍّ بالإضافة إليـه (أب)، و (محمـودًا) بدلٌ من المفعـول به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومنه: خطبت أختَك فـاطمةَ. وأعجبَتْني ابنك عَليٌّ. حيث (فـاطمة) بدلٌ من (أخت) منصوب وعلامة نصبه الفتـحةُ، و (على) بدلٌ من (ابن) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. ومن ذلك كلُّ درجات القرابة.

ومنه الأمثلةُ الآتـيةُ: الخليفـةُ عمرُ حـاكمٌ عادلٌ. الشاعـر حافظٌ شـاعرُ النيل. المنصوريُّ أحمدُ رجلٌ ذكيٌّ، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلم محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قولُـــه تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧][2].

(١) ينظر: التسهيل ١٧٢ / الهمع ٢ - ١٢٥.

(٢) (اهدنا) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الصراط) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (المستقيم) نعت للصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صراط) بدلٌ من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (أنعمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام .

ومنه كذلك: ياصديقَنا عليُّ زُرْنا اليـومَ - يا ذا المالِ أحمدُ تصدَّقْ به، ببناءِ كلٍّ من (علي، وأحمد) على الضمِّ.

فكلٌّ من: عـمر مطابق للـخليفـة، وحافظ مطابـق للشاعـر، وأحمـد مطابقٌ للمنصوري، والطالب مـطابق لاسم الإشارة (هذا)، ومحـمود مطابق لذى العلم، و(صراط الذين) مطابق للصـراط المستقيم، وعلى مطابق لصـديق، وأحمد مطابق لذى المال. ولذلك فإن الأولَ بدلُ من الثاني بدلَ كلٍّ من كلٍّ.

الْحظ الأمثلةَ الآتيةَ:

أعجبت بصاحبك سمير، وأخيك عبد الله، وبصديقه سعيد.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧][(١)].

﴿هَرُونَ أَخِي﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصـوبٌ علـى البـدلية من (وزير) في الآيـة السـابقـة: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي﴾، و(أخي) بدلٌ مطـابـقٌ من (هارون)[(٢)].

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. (زيتونة) بدلُ كلٍّ من كل من (شجرة).

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مسـتتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافـة. (داود) بدل من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصـوب بأعنى مقدرًا. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) فى الآيتين الأوجهُ الإعرابيةُ الآتيةُ:

أ - شبه الجملة (لى) تكون مفعولا ثانيا مقدما للفعل (اجعل)، و (وزيرا)مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلا من (وزيرا)، و(أخى) يكون بدلا من (هارون)، أوعطف بيان له،أما شـبه الجملة (من أهلى) فتكون صفة لوزير، أو متعلقة بالجعل .

ب - أو: (هارون) مفعول أول، و (وزيرا) مفعول ثان مقدم، فـتكون شبه الجملة (لى) متعلقة بالجعل، أو حالا من النكرة (وزيرا) .

جـ - وقـد يكون (وزيرا) مـفـعولا أول، وشـبـه الجمـلة (من أهلى) يكون مـفعـولا ثانيـا، فـيكون (هارون)،بدلا من (وزير)، و(أخى) يعرب بدلا من هارون. أو عطف بيان له . =

﴿مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صـديد) يجوزُ أن يكونَ بدلا من ماء[1].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أبيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، تلحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو الزموا .

الثاني: بدل بعض من كل:

أو: بدلُ جزء من كلٍّ، يكون فيه البدلُ جـزءًا من أجزاء المبدل منه، سواءٌ أكان نصفَه، أم أقلَّ منه، أم أكثرَ منه . ولذلك، وحتى يرتبطَ هذا الجزءُ بكلِّه؛ فلابدَّ من إضافته إلى ضمير يعودُ على المبدل منه، ويطابقُه في النوع والعدد، ومنه:

أعجبني زيدٌ وجهُه، وأكلتُ الرغـيفَ ثلثَه، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسمُ الموصولُ المبهمُ (من) مبنى في محلِّ جرٍّ بدل من (الناس)، ولما كـان جزءًا من الناس أو بعضهم؛ لأن المستطيعين إلى الحجِّ ليسوا كلَّ الناس؛ كان بدلَ جزء من كلٍّ[2]، أما الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه محذوفٌ تقديرُه: (منهم).

= د - أن يكون (أخى) مبتدأ، خبره الجملة (اشدُدْ به. . .) ينظر: الدر المصون ٥ - ١٧، ١٨.

(١) في صديد وجهان إعرابيان:

أولهما: أنه نعت لماء، على حذف أداة التشبيه، أو أنهما متشابهان.

والآخر: أن يكون عطفَ بيان لماء.

(٢) قد يعرب (من) على أوجهٍ أخرى:

- أن تكون شرطيةً مبنية في محل رفع مبتدإ، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فعليه ذلك .
- أن تكون في محل رفع فاعلٍ للمصدر (حج).
- أن تكونَ في محل رفع خبرٍ لمبتدإ محذوف، والتقدير هو: من استطاع.
- أن تكون في محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أعنى من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٥ / البحر المحيط ٢ - ١١ / الدر المصون ٢-١١٧.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، الاسمُ الموصول (مَنْ آمنَ) فى محل نصب بدل من (أهل)، وهو بدلُ بعض من كل، وتلحظ الضميرَ العائدَ إلى المبدل منه فى (منهم).

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، حيث (كثير) بدلُ بعض من كلٍّ من الفاعل واو الجماعة فى (عموا)، وهو مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة(١).

ملحوظة:

ثار بينَ النحاة قضيةُ التعريف بالأداة وعدمه فى (كل وبعض)، حيث:

يرى جمهورُ النحاة أن تعريفَ (كل وبعض) بالأداة غيرُ جائزٍ؛ لأنهما ملازمان للإضافة فيهما إن لم تكن ظاهرةً، فهى منويةٌ دائما، ولا تجتمع (أل) مع الإضافة، ولذلك فإن الحالَ تأتى منهما، وهما بدون (أل)، فنقول: مررتُ بكلٍّ قائمًا، وببعضٍ قاعدًا. كما أنهما لايجوز أن يوصفا بالنكرة، فهذان دليلان على كونهما معرفتَيْن من طريق الإضافة المنوية.

ولكن بعضَ النحاة يجيزُ تعريفَهما بالأداة حملا لهما على ما فى معناهما، فـ(كلٌّ) تُحمل على (جميع)، و(بعضٌ) تُحمل على (جزء)، وكلاهما يعرَّفُ بالأداة، ولذلك فإن هؤلاء يمنعون لزومَهما الإضافةَ. وقد يستعملان غيرَ مضافَيْن، ويروُون من ذلك عن العرب: جاء قومُك كُلا، على أنَّ (كلا) حالٌ.

(١) فى (كثير) أوجه إعرابية أخرى ترتبط باحتساب الواو:
- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو فى الموضعين، فيكون الضمير مفسرا بما بعده.
- أن تكون (كثير) بدلا من الواو، والواو فاعل عائد على ما قبله فى (حسبوا).
- أن تكون (كثير) خبرا لمبتدإ محذوف، والتقدير: العُمْى والصُّمُّ كثير منهم.
أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخرا، خبره الجملة الفعلية المقدمة: (عموا وصموا).
أن تكون (كثير) فاعلا لعمى، والواو علامة جمع ملحقة بالفعل، وهى لغة قوم، وتدعى بلغة(أكلونى البراغيث).

ومنها قراءةُ ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨][1]. على أن (كلا) منصوبةٌ على الحالية من ضمير المتكلمين، أو: توكيدٌ لاسم (إن) المنصوب عند الزمخشري.

ويبدو أن (بعضا وكـلا) حالَ تنوينهما يكونان مقطوعَيْن عن الإضافة، حيث لا تنوى الإضافةُ فيهما، لكنه انقطاع لفظي لامعنوي.

الثالث: بدل الاشتمال:

وهو أنْ تُبدلَ فيه لفظًا من لفظ بينهما ملابسةٌ بغير البعضية والكلية[2]. ويشترطُ فيـه أن يُكتفَى بذكر الأول عن الثـانى، كقولك: أعـجبنى عبـدُ اللهِ علمُه، أو: حسنُه، حـيث كلٌّ من (عَلم وحسن) بدلٌ من (عبـد الله) مرفوعٌ، وعـلامةُ رفع كلٍّ منهمـا الضمةُ. وتلحـظ أن كلا منهمـا ليس جزءًا من المبدل منه (عـبد الله)، وليس مطابقًا له، لكن بين البدل والمبدل منه ملابسة؛ لذلك فقد أضيفا إلى ضمير المبدل منه. ويختلف النحاةُ فيما بينهم فيما هو مشـتملٌ فى بدل الاشتمال بين البدل والمبدل منه والعامل، لكن الجـمهـورَ على أن المبدلَ منه هو المشـتمِل، ومنه: سُرِق عبدُ الله ثوبُه أو فرسُه.

ومن الأمثلة السابقة تستنتج أن بدلَ الاشتمال يكونُ بذكر شيء ينتمى إلى المبدل منه، لكنه ليس هـو هو، وليس جزءًا من أجـزائه المكونة لـذاته، أو: عضـوًا من أعضـائه، وأكثـر ما يكون بدلُ الاشـتمـال بالمعانى والصـفات، ومـا يتنزلُ منزلةَ المعانى، من نحو العقلِ والحسنِ والحكمة والرأي والعلم والظرف، وقد جعلوا منه ما كان ذاتًا، كما ذُكر في أمثلة سابقة.

يذكر المرادى أنه: لابدَّ في بدل الاشتمال من مراعاة أمْرَيْن:

أحدهـما: إمكانُ فهم مـعناه عند الحذف، ومن ثَمَّ جـعلَ نحو: أعـجبنى زيدٌ أخوه، بدلَ إضراب لا بدلَ اشتمال، إذ لايصحُّ الاستغناءُ عنه بالأول.

(١) الكشاف: ٢ - ٤٣٠.
عامة القـراء على قراءة الرفع فى (كل): «إِنَّا كُلٌّ فيهـا». ورفع (كل) على الابتداء، وخبره شـبه الجملة (فيها)، والجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفعٍ، خبـرِ (إن)؛ لأن اسمها ضمير المتكلمين (نا). أما نصبُ (كل) ففيه ثلاثة أوجه: إما على البدل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على توكيد اسم (إن).
(٢) الأمالى النحوية ٣ - ٥٥.

والآخر: حسنُ الكلامِ على تقديرِ حذفِه، ومن ثَمَّ امتنع: «أسرجْتَ زيدًا فرسَه»؛ لأنه وإن فهم معناه في الحذف لايستعملُ مثلُه، ولايحسُن، فلو ورد مثل هذا في الكلام لكانَ بدلَ غلَطٍ[1].

لابدَّ أن يشتملَ بدلُ الاشتمالِ على ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه، ويطابقُه في النوعِ والعددِ، كما هو واضحٌ سابقًا.

مثل ذلك قولُه تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧][2]، حيث (قتال) بدل اشتمال من (الشهر) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأنه ليس عضوًا من مكونات الشهر، كما أنه لا يطابقه. والضميرُ العائدُ على المبدل منه ضميرُ الغائب في (فيه)، وهو شبه جملة متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدرٌ عاملٌ عملَ الفعلِ، وقد تكون في محل جر صفة لقتال.

وإذا افتقد الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه يجبُ أن يقدرَ عند جمهور النحاة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥][3]، حيث (النار) بدلٌ من (الأخدود مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأن النارَ ليست عضوًا مكونًا للأخدود، كما أنها ليست مطابقةً له. وفيه ضميرٌ محذوفٌ يعود على المبدلِ منه، والتقديرُ: النار فيه.

---

(١) حاشية العليمي على شرح التصريح ٢ - ١٥٧، ١٥٨.

(٢) (يسألونك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (عن الشهر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (الحرام) صفة للشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (قتال) بدل من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر. (قل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقتال، أو فى محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الابتداء بالنكرة قتال. (كبير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قتل) فعل ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. (أصحاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جره =

ويرى بعضُ النحـاة أن الصـحيحَ أنه لايـشتـرطُ أن يكونَ فى بدلِ الاشـتمـالِ ضميرٌ(١). ولذلك لايوجبون تقدير (فيه) فى الموضعِ السابقِ.

ملحوظة:

سمِّيَ بـدلُ الاشتمـال بذلك لأن الأولَ مشـتملٌ على الثـانى، بسبب المـلابَسَة القائمـة بينهما، وإن كـان هذا مناسبًا لبـدل الجزء من الكلِّ، إلا أنه - فى رأيى - أكثرُ مناسـبةً لبدل الاشتـمال؛ لأن البدلَ فيه ليس جـزءًا منه، ولكنه منتمٍ إليه، أو متعلق به، فاشتملَه دون أن يكون مكوِّنًا منه، وقد ينفصلان عضويا. وهذا مذهب الفارسى والرمانى.

ومن النحـاة من يرى أنه سمى بذلك لاشـتمـال الثانى على الأول، حـيث إنه مضافٌ إلى ضميرِه، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسى.

وقيل: إن كلَّ واحدٍ من الاسمين مشتملٌ على الآخر.

ومن النحاة من يرى أن الـعاملَ هو المشتـملُ، وهو قولُ المبردِ والسـيرافى وابنِ خروف.

الرابع: البدلُ المباين:

فى هذا النوعِ من الأبدالِ يباين البـدلُ المبدلَ منه فى الحُكْمِ، حيث يذكـرُ المبدلُ منه منسوبًا إليـه الحكمُ، ثم ينتقلُ هذا الحكمُ نقلا تامًا من المبـدلِ منه إلى البدلِ، سواءٌ أكان هذا بسببِ الإضرابِ أم الغلطِ أم النسيانِ.

لذلك؛ فإن هذا النوعَ من البدلِ من الأفضلِ أنْ ينقسمَ إلى ثلاثة أقسامٍ:

أولها: بدل الغلط:

هوَ أن ينطقَ اللسانُ أولاً بغيرِ المقصودِ، فالمبدلُ منه المنطوقُ أولا بنسبة الحكم أو المعنى إليه غيرُ مقصودٍ بالكلام، لكن اللسـانَ يسبق إلى النطقِ به، فهذا البدلُ سببُه الغلطُ.

= الكسرة. إمـا بدل اشتمـال، وإما بدل كل من كل. (ذات) نعت للنار مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. (الوقود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ١٢٧٩.

ثانيها: بدلُ النسيان:

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصودًا بالنطق، فيتبينُ للمتحدث بعد ذكره أنه غيرُ المقصود في الإخبار والإرادة، فينطقُ بالبدل ليصحح سهوه، فهو بدلٌ من مبدل منه ذكر نسيانًا، فكلٌّ من البدل والمبدل منه مقصودٌ في النطق ببدل النسيان، لكن المبدلَ منه غيرُ مقصودٍ في القلب والإرادة، ولكنه نسيانٌ.

فبدلُ الغلط زلَّةُ اللسان، وبدلُ النسيان زلَّةُ الجنان، بدلُ الغلط غيرُ مقصود باللسان والجنان، أما بدلُ النسيان فمقصودٌ باللسان دون الجنان.

فإذا قلت: مررتُ بزيد حمار؛ فإذا قصدت مرورك بحمار؛ ولكن لسانك سبقك فنطق (بزيد)، دونما قصد فكريٍّ، فهذا بدلُ غلط، وإذا قصدت الأول، وهو زيدٌ، نطقًا وفكرًا، ثم ظهر لك فسادُ ذلك، فصوبْته بذكر البدل (حمار)، فيكونُ ذلك بدلَ نسيان، فكأنك في بدل الغلط لم تقصد الإخبارَ أولا عن المبدل منه ما خلا أنه سبق لسانُك إليه، وفي بدل النسيان قصدت الإخبارَ عن المبدل منه، ثم استدْركت(ما) تركت[1].

مع التنبيه إلى أن البدلَ في كلٍّ (من) بدل النسيان والغلط يحتملُ معنى (بل) الدالة على الإضراب، حتى لايتوهمَ فيه الصفة.

ثالثها: بدل البداء:

يسمى بدلَ الإضراب، وهو أن تبدلَ شيئًا مقصودًا باللسان والجنان من آخر مقصود بهما، فبعد نطقك الأولَ بَدَا لك أولويةُ الثاني، فأضربْت عن الأول إلى الثاني، ولذلك سمي بالبداء، أي الظهور، أو الإضراب، أي التحول عن الأول إلى الثاني.

كأن تقولَ: أعط السائلَ جنيهًا جنيهَيْن، حيث أمرْته أولا بإعطائه جنيهًا، ثم بدا لك فكرٌ آخرُ، فأضربت عن التعبير بجنيه إلى التعبير بجنيهين، وعلامتُه صحةُ معنى (بلْ) قبله، وهي التي تفيد معنى الإضراب.

(١) شرح القمولي على الكافية ٢ - ٤٩٦.

ومن بدل البداء أو الإضـراب قوله ﷺ: «إن الرجلَ ليُصَلِّيَ الصلاةَ ماكتُبَ له نصفُها ثلثُها ربُعُها إلى عُشْرِها»[1]، فكلٌّ من الثلث والربع والعشر وما بينَها مرادٌ في المعنى وإسناد الحكم إرادة البدل منه وهو النصفُ.

ويُعْطَى المثلُ: «خُذْ نبـلا مُدًى »[2] للبدل المبـاين بأضربه الثـلاثة، فإذا أردت النطقَ بالنبل، فـتبـين لك أنه ليس المقـصودَ في الفكرِ، فنطقت بالمدى؛ كـان بدلَ نسيان. وإن أردتَ التـعبيرَ بالمدى، فسبق لسـانُك بالنطق بالنبل كان بدلَ غلط. وإن أردت التعـبيرَ بالـنبلِ فنطقت به، فتبـيَّن لك أنه غيـرُ المقصود؛ فنطـقت بالـمُدى لتضربَ عن الأولِ غيرِ المقصودِ إلى الثاني المقصود كان بدلَ بداءٍ وإضراب.

ويمكن أن تطبقَ هذه الفكرةَ على القول: ركبتُ المحطةَ القطارَ.

ملحوظات:

أ - البدل المباين والوقف:

في البدل المبـاين بأضربه الثلاثة إن كـان قد تبيَّن للمـتحدث غلطُه أو نسـيانُه أو سهوُه بعد أن نوَّنَ الاسمَ الأولَ أتى بالاسم الثاني، ووقف عليه، أو أعربَ إن اتصلَ بشيء بعدَه. وإن كان قد تبيَّـن له الغلطُ قبلَ أن يُتِمَّ الاسمَ الأولَ؛ فإنه يقفُ عليه، ولايجوز أن يعربَه؛ لأنه يصيرُ بذلك معتمدًا على الغلط، وهذا غيرُ جائز[3].

ب - البدل المباين والقرآن والشعر

لايجوزُ أن يقعَ البـدلُ المباينُ بأضـربه في القرآن الكريم، ولا في الشـعرِ؛ لأن القرآنَ كـلامُ الله تعالى، وهو منـزَّهٌ عن ذلك -سبحـانه وتعالى- أمـا الشعـرُ فإن الشاعرَ يحككه، ويعيدُ فيه نظرَه، و يثقـفه، وينقحه مرات ومرات، فلا يجوز منه ذلك لذلك[4].

(١)مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ -٣١٩.
(٢) متن الألفية: باب البدل.
(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٤.
(٤) ينظر: الموضع السابق.

جـ - بدل كلٍّ من بعض:

زاد بعضهم نوعًا من البدل بدلَ كلٍّ من بعضٍ ، ويجعلون منه قولَ الشاعر :

كَـأَنّي غـداةَ البَـيْـنِ يومَ تَحَـمَّلُوا لدى سَمُرَاتِ الحيِّ ناقفُ حَنْظَلِ[1]

حيث يجعلون (يوم تحملوا) بدلا من (غداةَ)، واليومُ كلٌّ للغداة، وهى بعضُه، فيكون بدلَ كلٍّ من بعضٍ. والجـمهور ينفـونه، ويتأولون البيت بأن (يومًـا) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القولَ: نظرت إلى القـمر فَلكه، حيث الفلكُ كلٌّ بالنسبة إلى القمر الذى هو جزءٌ منه، فيجعلونه بدلَ كلٍّ من بعضٍ.، وقولَه تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦٠]، حـيث البدل (جنات) وهو جمع، والمبدلُ منه (الجنة) وهـو مفرد، فيكون بدل كلٍّ من بـعض، ولكنهم يجعلون المبدل منه المـفرد (الجنة) اسمَ جنس، وهو يقوم مقامَ جمعِ الجنس ، فتكون (جنات عدن) بعضًا منه، ويكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ.

---

(١) ينظر: البـسيط فى شـرح جـمل الزجاجى ١ - ٣٩٣ / ارتشـاف الضـرب ٢ - ٦٢٥ / الصبـان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٦ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧ .

البـين: الفراق، تحـملوا: ارتحلوا، سمـرات جمع سـمرة وهى شـجرة الطلح ناقف: من يخـرج حب الحنظل، أى: دمعت عيناه كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته.

(كأنى) كأن: حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب ، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (غداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مـتعلق بما فى كأن من معنى الفعل، (البـين) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (يوم) بدل من غداة منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة،أو ظـرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة، ويكون متعلقا بالبين.

(تحملوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضـافة، (لدى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة.(سـمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (الحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ناقف) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة.

قضية المبنى في البدل

تدرس قضيةُ المبنى في البدل من حيث نوعُ المبنى من: اسم، وفعلٍ، ثم جملة، وشبه جملة، وما يمكن أن يكونَ عليه مبنى كلٍّ من البدل والمبدل منه من اتفاق في الأنواعِ السابقة، أو تبادلٍ بين نوعيْن منها، ثم تدرسُ القضايا التي تتعلقُ بكل قسمٍ مدروس، كقضايا الإظهارِ والإضمار، وقضايا التعريف والتنكير، والإبدال من اسم الاستفهام، والإبدال من اسمِ الشرط... إلخ.

أولا: الإبدالُ في الأسماء:

يبدلُ الاسمُ من الاسم بأنواعه المختلفة، محكومًا بقواعدَ بنيوية خاصة، تختلف باختلافِ الاسمِ بين التعريف والتنكير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطًا أو استفهامًا... إلخ، ذلك على النحو الآتي:

أ - من حيث التعيين:

أي: التعريف والتنكير، وليس التطابقُ بين البدلِ والمبدلِ منه في التعريف والتنكيرِ واجبًا، لكنه جائزٌ على النحو الآتي:

إبدالُ المعرفة من المعرفة جائزٌ، نحو، أكرمتُ محمدًا أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمد منصوب.

وأكلتُ البرتقالةَ نصفَها، المعرفة (نصف) بدلُ بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبني الصديقُ خطُّه، المعرفةُ (خط) بدلُ اشتمال من المعرفة (الصديق)، لقيت زيدًا عليًّا، المعرفة (علي) بدلٌ مباينٌ من المعرفة (زيد). وأنت ترى أن كلا من البدل والمبدل منه معرفةٌ.

إبدال المعرفة من النكرة: يجوز إبدالُ المعرفةِ من النكرة:

نحو: أكرمت رجلاً محمودًا، المعرفة (محمود) بدلٌ مطابق من النكرة (رجل).

قرأت درسًا ثلثَه، المعرفة (ثلث) بدلُ جزء من كلٍّ من النكرة (درس).

أعجبني حاضرٌ خلقُه، المعرفة (خلق) بدلُ اشتمال من النكرة (حاضر).

لقيت حماراً زيداً، المعرفة (زيد) بدلٌ مباينٌ من النكرة (حمار).

ومن إبدال المعرفة من النكرة قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ ..﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الثـانية معرفةٌ بالإضافـة إلى معرفة وهي بدلٌ من (صراط) الأولى، وهي نكرة.

ويكون منه قـوله تعـالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يـكون المعرفةُ الـعلمُ (هارون) بدلا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابقٌ[1].

إبدالُ النكرة من النكرة: يجـوز إبدالُ النكرة من النكرة نحو: أعـجبتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).

بنيت بيتًا أساسًا منه، النكرةُ (أساس) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من النكرة (بيت).

أعجبتني فتاةٌ خلقٌ لها. النكرةُ (خلق) بدلُ اشتمال من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قولُـه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرةُ (حدائق) بـدل اشتمال من النكرة (مفـازا)، وكل منهما منصـوب، ويجوز أن يكونَ بدلَ كلٍّ، ويجـوز أن ينصبَ بفعلٍ مـضمرٍ، تـقديرُه (أعني).

إبدالُ النكرةِ من المعـرفة: يخـتلف النحـاةُ في وجود شـروطٍ لإبدالِ النكرة من المعرفة[2]، حيث:

يذهبُ الكوفيون والبغداديون إلى وجوبِ نعتِ النكرة إذا أُبْدِلَتْ من المعرفة.

أما البصريون فإنهم لايشتـرطون الوصفَ، ما دام في البدلِ النكرةِ فائدةٌ معنويةٌ لم توجدْ في المبدلِ منه المعرفةِ ، كتغـيير لفظَي البدلِ والمبدلِ منه، أو نعتِ البدلِ،

---

(١) يجوز أن يكون نصبُ (هارون) على تقدير فعل محذوف (أخص)، أو على أنه مفعولٌ به أول لـ(جعل)، ووزير مفعول به ثان وقد تقدم لأهمية الوزارة. وفيها أوجه إعرابية أخرى مذكورة في الصفحات السابق.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٦ / المساعد ٢ - ٤٢٨.

كما في قـوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، (ناصية) النكرة الموصوفة بدلٌ مطابقٌ من المعرفة (الناصية)، وكلٌّ منهما مجرور.

ب- من حيث الإظهار والإضمار:

مبنى البـدل والمبدل منه من حـيث كونُهمـا مظهرَيْن أو مضـمَرَيْن أو مـختلفَي الإظهار والإضمار يختلفُ وجوبًا وجوازًا بين النحاة على النحو الآتي:

إبدال المظهر من المظهر: يجوز كما ورد في الأمثلة السـابقة. ومنه: فهمت اليوم درسًا درسَ النحو، سافرت أسبوعًا يومَي الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئ القيس شعرِه، وبزهيرٍ حكمتِه، وبعنترةَ شجاعـتِه، وبحسان دفاعِه عن الإسلام؛ استمعت إلى الأغنيةِ الحديثِ.

وفيها (درس النـحو ، يومي، وشعر، وحكمة، وشجـاعة، ودفاع، والحديث) بدل من (درسًا، وأسبوعًا ، وامرئ القيس، وزهير، وعنترة، وحسان، والأغنية)، وكلهـا بدلُ مظهـرٍ من مظـهرٍ، الأولُ بدلٌ مـطابق، والثـاني بدل جـزء من كل، والثالثُ بدل اشـتمال، والرابعُ اشتـمال، والخامس اشتـمال، والسادسُ اشتـمال، والسابعُ بدل مباين.

إبدالُ المضـمر من المضـمر: يجوز، نحـو: أكرمـته إياه، حيث ضـميـرُ الغائب المنفصلُ المنصـوبُ (إياه) في محلِّ نصبٍ على البـدلية المطابقـة من ضميـرِ الغائب المتصلِ المنصـوب (هاء الغائب)، ولايكون ضـميرُ الفـصلِ المذكورُ توكـيدًا؛ لأن التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفع.

ومنه: ثلثُ الرغيف أكلتـهُ إياه (بدل بعضٍ من كلٍّ)، فالهاء في (أكلتـه) يعود على الرغيف.

وكـذلك: جمـالُ المرأة أعجبـت منها فـيه. (بدل اشـتمـال)، وحُسْنُ الجـارية أعجـبتني هو، الضمـير (هو) عائد عـلى الحسن، وهو بدل اشتـمال من الضمـير المستتر في أعجبت.

ومثلُ هذه التراكيب بدلٌ عند البصريين، ولا تكون توكيدًا؛ لأن التوكيدَ يكون بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ.

أما هي عند الكوفيين فـتوكيدٌ[1]، ويصححه ابنُ مالك، فـيذكر: وقد تكلف بعضُ المتأخرين فصوَّروا أمثلةً تتـضمن جعلَ المضمرِ بدلا . . . . ثم يقول: «ويكفى فى ردِّ هذا أن مثلَـه لم تستعـمله العربُ نثـرًا ولانظمًا»[2]. ويذكر ابنُ الحاجب: «والأحسنُ فى مثلِ هَذَا أن يجعلَ تأكيدًا لا بدَلا»[3].

ومن النحاة من يرى أنه لايأتى بدلُ المضمـرِ من المضمرِ فى بدل بعضٍ من كلٍّ، ولا فى بدل الاشتمال، لما فيه من التكلف فى الكلام، وعدمِ الإبَانَة[4].

إبدال الاسم المضـمر من المظهـر: نحـو: أكرمْتُ مـحمدًا إياه. عـلى أن ضمـيرَ النصبِ المنفصلِ (إياه) بدلٌ من المظهرِ محمدًا. وهو بدلٌ مطابقٌ.

ومن بدلِ الجزءِ من الكلِّ فى هذا القسم أن تقولَ: ثلثُ الرغيف أكلت الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائـدٌ على الثلث، فيكون بدلا من الرغـيف، ولابدَّ من إعادةَ الظاهرِ.

ومن بدل الاشتـمال قولُك: حـسنُ الجارية أعجـبتى من الجارية فيـه، فتعـيدُ الظاهرَ (الجـارية) ، وضـمـيـرُ الغائب مـن (فيـه) يعودُ إلـى الحسنِ، فـيكون بدلَ اشتمال، وحسن الجارية أعجبتنى الجاريةُ هو.

وبعضُ النحاة يمنعون إبدالَ المضمرِ من الظاهر،ويجعلون ذلك توكيدًا[5].

ملحوظة:

هذه المسائلُ الأربعُ من القـسمَيْن السابـقين التى تحتاجُ إلى إعـادة المظهر، وهى بدلُ المضــمرِ من الظاهــرِ، والمضمـرِ من المضمـرِ فى بدلِ الجـزءِ من الكلِّ، وبدلِ

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٦ .

(٢) شرح العمدة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢ .

(٣) الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ .

(٤) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٩٤.

(٥) التسهيل ١٧٢ .

الاشتمال منعهـا بعضُ النحاة ومنهم ابنُ عصفور[1]، وتبريرُهم لذلك خلُوُّ الجملة الواقعة خبـرًا من ضمير يعودُ على المبـتدإ، فالضميرُ (إياه) في التـراكيب الأربعة، وإن كان واقعًا في جملة الخبر، وهو عائدٌ على الثلث، فهو من جملة أخرى؛ لأن البدلَ في نية تكرير العامل، فكأنك قلت: إياه أكلْتُ.

إبدال المظهر من المضمر: نحو: محمدٌ أكرمته أخاك، حيث المظهرُ (أخا) بدلٌ مطابقٌ من ضمـير الغائب المفعول بـه الهاء، وهو منصوبٌ وعلامـة نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قـولُ بعض العرب: اللهـمَّ صلِّ عليه الربُّ الرحـيمُ، أُبدلَ الاسمُ المظهرُ (الرب) من الضمير الفاعل المستتر في (صَلِّ).

ويجعلون من ذلك قـولَه تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] في أحد التوجـهات الإعرابيـة لهذا الموضع، حـيث يبدلُ الاسمُ الموصولُ (الذين ظلمـوا) من الضميـر الفاعل (واو الجماعـة) في (أسروا)، ويكون في محل رفع[2].

ومنه: الجاريةُ أعجبتني حسنُها، (حسن) بدلٌ من الضمير المستتر في (أعجب).

ومن إبدال المظهر من المضمر الحاضر قولُه تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] بنصب، (كل) في قراءة ابن الـسميفع وعـيسى بن عمـرَ، ومن أوجه نصبـها أن تكونَ بدلامن اسم (إن) ضميـر المتكلمين، وفيها وجهـان آخران: هما النصبُ على الحالية، والنصبُ على أنها توكـيدٌ لاسم إن، على أن التنوينَ في (كل) عوضٌ من الضمير الواجب إضافتُه إليها لإفادة التوكيد.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٨، ٢٨٩ / شرح القمولي على الكافية ٢ - ٥٠٢.
(٢) في الموقع الإعرابي للاسم الموصول أوجه أخرى غير البدلية التي ذكرت، وهي:
أ - أن يكون في محل رفـع فاعل الفعل (أسـر) والواو علامة جـمع، كما هو فـي لغة أزد شنوءة في الفاعل الجمع والمثنى، حيث يلحقون بالفعل ما يدل على الجمع والتثنية.
ب- أن يكون مبتدأً مؤخرًا، خبرُه المقدم الجملةُ الفعليةُ (أسروا).
جـ- أن يكون خبراً لمبتدإ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا. =

ومنه القولُ: قـمتم ثلاثتُكم، عند من رفع (ثلاثة) فى هذا الموضع واحـتسبـها توكيدًا. لأنه قد تحتسب بدلا، وقد تنصب على الحالية.

ملحوظة:

إذا أبدلَ الاسمُ الظاهرِ من المضمرِ فإن للنحاةِ فيه تفصيلا وخلافًا على النحو الآتى[1]:

– إذا كان الإبدالُ من ضميرِ الغيبةِ فـإن هذا جائز، كما هو مذكورٌ فى الأمثلةِ السابقة.

– إذا كان الإبدال من ضميرِ الحاضر البارز مـتكلمًا أو مخاطبًا بدلا مطابقًا فإن جمهورَ النحاة يمنعونَه؛ لأن الثانى لايـعطى إفادةً؛ لأن الضميرَ فى غاية الوضوحِ، والاسمُ المظهرُ يكون أنقصَ منه فى التـعريفِ، مع كون مدلوليهمـا واحدًا، والبدلُ إنما يؤتى به للبيانِ غالبًا.

أما الأخفشُ والكوفيون فإنهم يجيزونه مستدلين بقولِ الشاعر:

أنا سـيفُ العـشـيـرةِ فـاعـرفـنى　　حُـمَـيْـدًا قـد تَذَرَّيْت السَّنَـامـا

حيث جعلوا (حـميدا) بدلا من ضميرِ المتكلمِ المنصـوبِ الياء، ويرد عليه بأن نصبَ (حميد) على الاختصاص.

= د- أن يكون مبتدأ، وخبره مابعده.

هـ - أن يكون فى محلٍّ نصب على الذم، بتقدير فعل محذوف، تقديره: أذم أو بتقدير: أعنى.

و- وفيه وجهان آخران للجر.

«هل هذا إلا بشر مثلكم»، (هل) حـرف استفهام مبنى لامحل له من الإعـراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (إلا) حرف استـثناء مبنى لامحل له من الإعراب، (بشـر) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (مثلكم) نعت لبشـر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وضمير المخـاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستـفهام يخرج إلى مـعنى النفى، ولذلك فإن الاستـثناء مفرغ، والكلام فـيه ناقص منفى، فيعرب ما بعد إلا حسب موقعه فى الجملة.

(١) شرح الكافـية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / الرضى على الكافـية ١ - ٣٤١ / الفوائد الضيـائية ٢-٦٢ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٨ / الهمع ٢ - ١٢٧.

وقول الآخر:

وشَوْهاءَ تَعْدو بى إلى صارخ الوَغَى ... بمستلئم مثلِ الفنيق المُدَجَّلِ

حيث جعلوا (بمستلئم) بدلا من (بى)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد بيانى، حيث جرَّد من نفسه ذاتًا.

وقول الآخر:

بِكُمْ قريشٍ كُفِينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ ... وأَمَّ نَهْجَ الهُدَى من كان ضِلِّيلا(١)

على أنه أبدل قريشا من ضمير المخاطبين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروى بالرفع منادى نُوِّن للضرورة.

- ويجيزُ النحاةُ إبدالَ المظهرِ من المضمرِ للمتكلم والمخاطب إذا أفادَ إحاطةً، لأنه يكون قد أفادَ معنى، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث (لأولنا وآخرنا) بدلُ كلٍّ من كلٍّ من (لنا) بإعادة العاملِ (اللام)(٢). وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول.

ومن ذلك قولُ عبيدةَ بن الحارث بن عبد المطلب فى يوم بدر:

فما بَرِحَتْ أقدامُنا فى مُقَامِنا ... ثَلاَثَتِنا حتى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا(٣)

(١) (بكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بكفى. (قريش) بالجر بدل من ضمير المخاطبين مجرور، وبالرفع منادى مبنى على الضم، ونون للضرورة الشعرية . (كفينا) فعل ماض مبنى على السكون، مبنى للمجهول، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (كل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معضلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأم) الواو حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب، أم: فعل ماض مبنى على الفتح. (نهج) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. (ضليلا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) فى (لأولنا) وجهٌ آخر، وهو أن تكونَ شبهُ الجملة فى محلِّ نصب، صفة لعيد، أو متعلقة بمحذوف صفة لعيد.

(٣) المنائيا: المنايا.

بجرٍّ (ثلاثتنا) بدلا مطابقًا من ضميـر المتكلمين المجرور (نا) في (مقامنا)، ومن النحاة من يرى أنه لاحجةَ في هذا البيت؛ لأن (ثلاثتنا) توكيدٌ وليس بدلا .

ومنه القول: أكرمتكمْ أكابرَكُمْ وأصاغرَكُم، فأكابركم وأصاغركم بدلٌ مطابقٌ من ضميرِ المخاطبين (كم) في (أكرمتكم)، وهو يعطي معنى الإحاطةِ والشمولِ.

ومنه: ادخلوا أوُلكم وآخركُم وصغيرُكم وكـبيرُكم، فأول وما بعده بدلُ كلٌّ من كلٍّ من الضميرِ الفاعلِ واوِ الجماعة، وفي البدلِ معنى الإحاطةِ والشمولِ.

وفي ذلك يقول ابنُ مالك:

ومنْ ضـمـيرِ الحـاضـرِ الظاهرِ لا تبــدلْـه إلا مــا إحــاطـةً جَــلاَ
أو اقـتضى بـعضًـا أو اشـتمالاَ كـأنـك ابتـهــاجَكَ اسـتـمـالا

- إذا كان إبدالُ المظهـرِ من المضمرِ بدلَ بعضٍ من كلٍّ أو بدلَ اشتـمالٍ أو بدلا مبـاينًا فإن هذا جـائزٌ؛ لأن مدلولَ الثاني يكون غـيرَ مـدلولِ الأولِ، وبذلك فإنه يُعْطي إفادةً، من ذلك: أعـجبتُك وجهي، حـيث (وجهي) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المتكلم الفاعل (التاء)، وهو مرفوعٌ بالضمة المقدرة.

وأعجـبْتَني وجهُك، (وجـهك) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من تاء الفاعل، وهو مـرفوع بالضمة.

وكذلك: أعجبتُك علمي، (علمي) بدلُ اشتمال من تاء المتكلم الفاعل مرفوعٌ مقدرًا. وأعجبتَني علمك، (علمك) بدلُ اشـتمالٍ من تاء المخاطب الفاعل، مرفوعٌ مقدرًا.

وضربتُك الجدار، (الجدار) بدلٌ مباينٌ من كافِ المخاطبِ المفعولِ به منصوب.

وضربتني الجدار، (الجدار)[1] بدلٌ مباين من ياء المتكلم المفعول به منصوب.

ومنه رجزُ العديلِ بنِ الفرج:

(١) شرح القمولي على الكافية ٢ - ٥٠٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٧.

أوعـــدَنى بالسِّـــجْنِ والأداهمِ   رجْلى فـــرجْلى شَثْنَةُ المناسمِ[1]

وفـيه (رجلى) بدل بعضٍ من كلٍّ من ضـميـر المتكلم المفـعول به اليـاء، وهو منصوبٌ بفتحة مقدرة ومن النحاة من يجعل وعيدَه بالسجن له، والوعيد بالأداهم وهو القيود للرِّجْل.

ومنه ما يتمثلون به: مـا ضربتكم إلا زيدًا، حيث (زيد) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين المفعول به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابغة الجعدى:

بلغْنا الســـمــاءَ مــجـــدُنا وسناؤُنا   وإنَّا لنرجُـو فَـوْقَ ذلك مَظْهـرَا[2]

(١) شرح المفصل ٣ - ٧٠ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٨٠٩ / شرح شذور الذهب ٤٤٢ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٩ / شرح التصريح ٢ - ١٦٠ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧.
الأداهم: جمع أدهم، وهو القيد. شثنة: غليظة. المناسم: جمع منسم وهو خف البعير.
(أوعدنى) فعل مـاض مبنى على الفتح، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو، والنون للوقـاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب، وضـمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بالسجن) جـار ومجرور، وشبـه الجملة متـعلقة بأوعد. (والأداهم) الواو: حـرف عطف مبنى لامـحل له من الإعراب. الأداهم: معطوف على السجن مجرور، وعـلامة جره الكسـرة. (رجلى) بدل من ضميـر المتكلم منصوب بفتـحة مقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة، (فرجلى) الفاء تعقيـبية حرف مبنى لامحل له من الإعراب. رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتـغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضـمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة (شثنة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المناسم) مضاف إلى شثنة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٠ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-١٣٠/ شرح التصريح٢- ١٦١.
(بلغنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مـبنى فى محل رفع فاعل، (السماء) مفعُول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدنا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى حل جر بالإضافة، (وسناؤنا) الواو. حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. سناء معطوف على مجد مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمـير المتكلمين مبنى فى محل جـر بالإضافة إلى سناء. (وإنا) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب، وضـميـر المتكلمين مبنى فى مـحـل نصب، اسم إن .(لنرجـو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقة حرف مبنى لامحل له من الإعراب. نرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (لنرجـو) فى محل رفع، خبر إن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة. (مظهرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفيـه(مجـدنا وسناؤنا) بدلُ اشتـمالٍ من ضمـيرِ المتكلمين الفـاعل (نا)، وهو مرفوع.

وقول الشاعر:

ذرينـي إنَّ أمــــرَكِ لن يُطـاعَــــا ... ومــا ألفـيتني حِـلْمي مُضَـاعًـا[1]

وفيه (حلمى) بدلُ اشتمالٍ من ضمير المتكلم المفعول به الياء فى (ألفيتنى)، وهو منصوب مقدرًا.

ومنه كذلك قولُه تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلُ بـعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين فى (لكم)، وذلك بإعادة العاملِ الجارِّ (اللام)، وهو فى محل جرٍّ.

ملحوظات:

أ- الإبدال من اسم الاستفهام:

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لايفيدُ معنى الاستفهام بدلا مطابقًا يعطى معنى التفـصيل؛ فإنه لابدَّ من ذكـرِ همزةِ الاستفـهام؛ حتى يوافق البـدلُ المبدلَ منه فى

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / معـانى القرآن للفراء ٢ - ٧٣ / وللأخفش ٢ - ٢٨٣ / شـرح ابن يعيش ٣ - ٦٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ ألفيتني: وجدتني مضاعا: ذاهبا.

(ذريني) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لامـحل له من الإعراب، (أمرك) أمر: اسم إن منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وضـمير المخاطبـة مبنى فى مـحل جر بالإضافـة. (لن) حرف نفى ونصب للفـعل المضارع مبنـى لا محل له من الإعراب. (يطاعا) فعل مـضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفـتحة، والألف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقـديره: هو.(وما) الواو حرف عطف مبنى لامحل له، ما: حرف نفى مبنى لامحل له. (ألفيتنى) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء للمخاطبة، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به أول.

(حلمى) بدل من ضمير المتكلم، منصـوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمـير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إلى حلم. (مضاعا) مفعول به ثانٍ لألفى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

غرضه المعنوى، وهو الاستفهامُ، فتقولُ: كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسمِ الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو، فتضمن البدلُ همزةَ الاستفهام.

وتقولُ: متى تخرجُ؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسمِ الاستفهامِ (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقولُ: من قابلتَ؟ أمحمدًا أم عليا ؟ (محمدا) بدلٌ من اسمِ الاستفهام (من) منصوبٌ، لأن (من) مفعولٌ به مبنى فى محل نصب.

وتقولُ: ماصنعت؟ أخيرًا أم شرا؟

وتلحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرف العطف (أم)، ولما كان البدلُ فى نية تكريرِ العامل، والبدلُ والمبدلُ منه من جملتين كان لابدَّ من تضمُّن البدل - وهو تفصيليٌّ - لاسمِ الاستفهام - ما يدلُّ على الاستفهام، ولما كان المرادُ من التفصيل تعيينًا كانت همزةُ الاستفهامِ هي أداةُ الاستفهامِ الملائمة.

(ب) الإبدال من اسم الشرط:

إذا أُبدل من اسمِ الشرط المفيد العاقلَ وغيرَ العاقلِ والزمانَ والمكانَ والحالَ بدلا مطابقًا للتفصيل فإن البدلَ يقرنُ بحرفِ الشرط (إن)، فتقول: مَنْ يخرجْ - إن محمدٌ وإن عليٌّ - أخرجْ معه، حيث (محمد) بدلٌ من اسم الشرطِ (من) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأن اسمَ الشرط مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكرْ - إنْ درسَ النحو وإنْ درسَ الأدب - يكُنْ خيراً لك (درس) بدلٌ من اسم الشرط (ما) منصوب.

متى تسافرْ - إنْ يومَ الخميس وإنْ يوم الجمعة - أصاحبْك، (يوم) بدل من اسم الشرط (متى) منصوب، لأن (متى) مبنى فى محلٍّ نصب على الظرفية.

أيانَ ما تجلسْ - إنْ فى القاعة وإنْ فى الحجرة - فلتُصغِ إلى ما يقالُ. (فى القاعة) بدلٌ من اسم الشرطِ (أيان).

كيفما جئت - إنْ راجلاً وإنْ راكبًا - فلْتُسرعْ. (راجلا) بدلٌ من اسم الشرط المبنى المنصوب على الحالية (كيفما)، وهو منصوب.

وتلحظ أن البدلَ التفصيلى فى التركيب الشرطىّ من اسم الشرط كأنه تفصيلٌ متعددٌ لاسم الشرط المبهم، ولذلك فإن أداةَ الشرط للعاقل يذكر بعدها عاقلٌ، وما هى لغير العاقل يذكرُ بعدها غيرُ عاقل، وما هى للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ أو مكان. . وهكذا، وما دمنا قد ذكرْنا غيرَ المبهم؛ وأردْنا الإبدالَ من الشرط الأول فإننا نستخدمُ حرفَ الشرط؛ (إن) الذى يعطى معنى التعليقِ فقط دون إرادةِ معنى آخر؛ كالعقلِ وعدمه، أو الظرف أو غيره.

ولنعدْ إلى الفكرة المطردة التى تجعل البدلَ والمبدلَ منه جملتيْن، فإننا نجد أن أداةَ الشرط (إنْ) هى الملائمةُ، كما أن البدلَ غيرَ المبهم يأخذ الحكمَ الإعرابى لاسم الشرط المبهم، وكأننا قدَّرْنا فعلَ الشرط فإذا قلت: أىَّ صديقٍ تلازم اليومَ - إنْ محمدًا وإنْ محمودًا - ألازمْه، فالتقديرُ: إن تلازم اليومَ محمدًا وإن تلازمْ محمودًا ألازمْه.

ثانياً: الإبدال فى الأفعال

يجوز أن يبدلَ الفعلُ من الفعل إذا تضمَّن الثانى الأولَ، وأفاد زيادةَ بيان فى المعنى، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان ٦٨، ٦٩]، حيث الفعلُ (يضاعفْ) بدلُ اشتمالٍ من فعلِ جوابِ الشرطِ (يلق)، وكلٌّ منهما مجزومٌ[(١)].

(١) قرأ ابن عامر وأبوبكر (يضاعف) بالرفع، وحينئذ تكون جملته فى محلِّ نصب، حال، أو تكونُ استئنافًا.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أثاما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يضاعف) بالسكون بدل اشتمال من يلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيضاعف. (العذاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يوم) ظرف زمان =

ومنه قولُ عبد الله بن الحرفي:

مـــتى تـأتِنَا تُلْـمِمْ بنا فـي ديارنا   تجـدْ حطبًا جـزْلا ونارًا تأجَّجَا[1]

حيث (تلمم) بدلٌ من فـعل الشرط (تأت) بدلَ اشتمـال، حيث الإلمامُ النزولُ، والإتيانُ هو المجيءُ، وقد جعله بعضُهم بدلَ كلٍّ.

وقول الراجز:

إنَّ علَـيَّ اللـهَ أن تُبـــايِـعَـــا   تُؤْخَـذَ كـرهًا أو تَجِيءَ طائِعًا[2]

= منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. (القيامـة) مضاف إليـه مجرور، وعـلامة جره الكسـرة. فى قراءة (يضاعف) بالرفع تكون الجملة الفعليـة إما فى محل نصب على الحالية، وإما استئنـافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ٨٦ / شرح أبيات سيبويه ٢ - ٦٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / شرح ابن يعيش ١- ٢٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٣١.

(متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (تأتـنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: أنت. وضميـر المتكلمين (نا) فى محل نصب مفعول بـه. (تلمم) فعل مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، وهو بدل اشتمـال من فعل الشرط. (بنا) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالإلمام. (فى دارنا) جار ومجرور ومضـاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره: أنت. (حطبا) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (ونارا) عاطف ومعطوف على حطب منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. (تأججا) فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله مسـتتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة فى محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ - ١٥٦ / المقـتضب ٢ - ٦٣ / التبصرة والـتذكرة ١ - ١٦٢ / الصَّبان علـى الأشمونى ٣ - ١٣١ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الخزانة ٢ - ٣٧٣ / المقاصد النحوية ٤ - ١٩٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلَيَّ) جـار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبـر إن مقدم. (الله) مقـسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حـرف القسم. (أن) حرف مصدرى ونصب مبـنى لامحل له من الإعراب. (تبايعا) فعل مـضارع منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول (أن تبايع) في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخـذ) فعل مضارع منصوب على البـدليةِ بدلَ اشتمال من تبـايع، وعلامة نصبه الفـتحة. (كرها) مصدر واقع موقعَ الحـالِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة، والتقدير: مكرهًا. (أو) حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. (تجيء) فعل مضارع منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة معطوف على تبايع، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظة: يجوز أن تعرب (كـرها) نائبا عن المفعول المطلق منويًا؛ لأنه صفة لمصدر مـحذوف، والتقدير: تؤخذ أخذًا كرها.

بنصب (تؤخذ)، فيكون بدلا من الفعل (تبايع) بدلَ اشتمال.

وتقول: إن تصلِّ تسجدْ للرحمن يرحمْك، حيث (تسجد) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تصل)، وهو بدل بعضٍ من كلٍّ - على الأرجح -.

إن تُطعمْ محمدًا تَكْسُه تنل خيرًا، (تكس) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تطعم) مجزوم، وهو بدلٌ مباينٌ.

ملحوظة:

أكثرُ ما يكونُ إبدالُ الفعلِ من الفعلِ في فعْلى الشرط والجزاء - كما لحظنا من الأمثلة -.

ثالثًا: الإبدال بين الفعل والاسم

قد يبدلُ الفعلُ من الاسمِ (كما) يجوزُ أنْ يبدلَ الاسمُ من الفعل، فهما قد يتبادلان البدلية.

من ذلك أن تقولَ: محمدٌ مُتَّقٍ يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدلَ كلٍّ من اسم الفاعلِ (متق)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه متَّقٍ. حيث (متق) بدلُ كلٍّ من الفعلِ (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدالُ بين الفعلِ والاسمِ فإنه يجب أن يتفقا في معنى الحدثية، ولذلك فإن الاسمَ يجب أن يؤديَ معنى الفعلِ، أو عملَه، كأن يكون الاسمُ من الصفات المشتقة أو المصادر.

رابعًا: الإبدال في الجملة:

يجوز إبدالُ الجملة من الجملة، نحو قعدتْ جلستْ عندَ صديقي، حيث جملةُ (جلست) بدلٌ من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤] فجملةُ (أمدكم) الثانية بدلٌ

من الجملة الأولى، ويرى بعضُهم أنه بدلُ بعضٍ من كلٍّ، لأن الثانيةَ أخصُّ من الأولى.

ومن النحاة من يرى أن البدلَ ينحصر فى شبه الجملة (بأنعام)، حيث إن أنعاما بدلٌ من الاسم الموصول (ما تعلمون) بإعادة العامل الجار، ويجعلون مثلَ هذا التركيب باحتسابه كلِّه توكيدًا بالتكرير[1].

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (اتبعوا من لايسألكم أجرا) بدلٌ من الجملة الفعلية (اتبعوا المرسلين)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أى: توكيد، ويحصرون البدلَ فى إعادة العامل إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدل فى الجملة قولُ الشاعر:

أقولُ له ارْحَلْ لا تُقيمَنَّ عندنا   وإلاَّ فكُنْ فى السِّرِّ والجهرِ مُسلما[2]

الجملةُ الفعليةُ (لاتقيمن) بدلُ اشتمالٍ من الجملة الفعلية (ارحل).

---

(١) البحر المحيط ٧ - ٣٢٨ / الدر المصون ٥ - ٤٧٩ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢ .

(أقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (له) جار رمجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ارحل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (لا) حرف نهى وجزم مبنى لامحل له من الإعراب. (تقيمن) فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عندنا) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإقامة. (وإلا) الواو استئنافية حرف مبنى لامحل له إعرابيا. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى لامحل له. أما جملة الشرط فمحذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل. (فكن) الفاء حرف مبنى يربط الشرط بجوابه لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبنى على السكون. واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى السر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمسلم. (والجهر) عاطف ومعطوف على السر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مسلما) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم اقعـد، وأنت تقصد مـعنى الثانية نهـائيا، فهى بدلٌ مـباين من الجملة الأولى.

خامسا: الإبدال بين الجملة والاسم:

يذكـر بعضُ النحاة إبدالَ الجـملة من الاسمِ المفرد، كـما يذكـر بعضُـهم إبدالَ الاسمِ المفرد من الجملة. يجعلون من الأول قولَ الفرزدق:

إلى اللَّه أشـكُو بالمدينَة حـــاجـةً وبالشَّـام أُخْرى كيْـفَ يلْتقَـيان[1]

حيث الجملةُ الفعليةُ الاستفهاميـةُ (كيف يلتقيان)بدلٌ من(حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردان، وبعضُهم يجعلها جملةً استفهاميةً.

كـمـا يجـعلون مـنه قـولَه تعـالى: ﴿أَفَـلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَـيْـفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حـيث تكون الجملةُ الفعليةُ الاستفهـامية (كيف خلقت) بدلاً من اسم الجمع (الإبل).

ويجعلون من الثـانى قولَه تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١، ٢]، حيث يجعلون الاسمَ المفردَ (قـيمًا) بدلا من الجملة الفعلية (لم يجـعلْ له عوَجًا)، وهو بدلٌ منصـوب فى مـقـام الحال، لأن الجـملةَ المبـدلَ منهـا فى مـحلٍّ نصب على الحالية[2]. وكان ذلك لأنهما بمعنى واحد، نفى العوج وإثبات الاستقامة.

(١) الأشمونى على الصبان على الكافية ٣ - ١٣٢ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢.

(إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (أشكو) فـعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرةُ منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: أنا. (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من حـاجة؛ لأنها صفة لهـا، فلما تقدمتهـا أصبحت حالا. (حاجة) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجـملة فى محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) مـعطوف على حاجة منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة المقدرة منع من ظهورها التعـذر. (كيف) اسم استفهـام مبنى فى محل نصب، حال. (يلتـقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان فى محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(٢) ترد أوجهٌ إعرابيةٌ أخرى لـ (قيما) فى هذه الآية: =

ملحوظات فى البدل

أولا: البدل والنوع:

إن كـان البدلُ كُـلا من كلٍّ فـإنه يجب أن يتطابقَ مع المبـدلِ منه فى التـذكيـرِ والتأنيث، ذلك لأن الثانىَ هو الأول.

أما الأنواعُ الأخرى من البدل فإنها لاتتـأثرُ بالتذكير أو التأنيث؛ لأن الثانى ليس الأولَ فى كلِّ جوانبه.

ثانيا: البدل والعدد:

يجب أن يتطابق البـدلُ مع المبـدل منه فى الإفراد والتـثنيـة والجمع فى البـدلِ المطابق؛ لأن الثانى هو عينُ الأولِ، إلا إنْ كان أحدُ ركنى البـدلِ مصدراً، كما فى

= أ - أنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - أنها حالٌ من الهاء فى (له).

جـ - أنها منصوبة بفعل مقدر، أى: جعله قيما. وعلى كلٌّ مما سبق ردٌّ.

د - أنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حال أولى فى محل نصب.

لكن الرأىَ المذكور هو الأرجحُ. (ينظر: الدر المصون ٤ - ٤٣٠).

(الحمد) مـبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (لله) جـار ومجرور، وشبه الجملة فى مـحل رفع، خبر المبتـدإ. أو متعلقة بخبـر محذوف. (الذى) اسم مـوصول مبنى فى مـحل جر، نعت، أو بدل من لفظ الجلالة. (أنزل) فعل مـاض مبنى على الفتح، والفاعل ضميـر مستتر تقديره: هو، والجـملة الفعلية صلة الموصول لامـحل لها من الإعـراب. (على عبده) جـار ومجـرور ومضاف إليـه، وشبه الجـملة متـعلقة بالإنزال. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيـا. لم: حرف نفى وجزم وقلب مـبنى لامحل له من الإعراب. (يجـعل) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. والجملة الفعليـة فى محل نصب، حالٍ من الكتاب. أو مـعطوف على جملةِ الصلةِ لا مـحل لها. (قـيما) بدل من الجـملة الحاليـة فى محل نصب (لينذر) اللام حرف تعليل مـبنى لا محل له من الإعراب، ينذر: فعل مـضارع منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة لينذر، والمفعول بـه الأول محذوف، يقدر بالكافـرين، أو بالعباد.. إلخ. (شـديدا) نعت لبأس منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (من لدنه) حرف جر مبنى، واسـم مبنى على السكون فى محل جر، وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب نعت لبأس، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من بأس، لأنه نكرة موصوفة، أو من الضمير فى شديد، ويجوز أن يكونَ الإنذارُ من لدنه، فيكون متعلقا بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، فالبدل (مفازا) مصدرٌ ميمي وهو مفرد، أما المبدل منه (حدائق) فهو جمع، وهو بدلٌ مطابق، ويجوز أن يحتسبَ من بدل الاشتمال فينتفي الشاهد، وأرى ذلك.

وكذلك إن قُصد بالبدل التفصيل، فإن النحاة[1] يرون أن البدلَ يختلف مع المبدل منه في العدد، لكنَ الأمرَ في التركيب يختلف عما ارتأوه، حيث إنه في بدل التفصيل يجب أن يعطفَ على ما نعربُه بَدلا ما يحققُ عديةَ المبدل منه، فإذا قلت: ذاكرتُ درسين درسَ النحو ودرسَ الأدب. فإن (درس) الأول بدلٌ من (درسين) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وأنت ترى أن المبدلَ منه مثنى، والبدل مفردٌ، لكنك تلحظ كذلك أنه لابدَّ من العطف على البدل بما يحقق التثنيةَ، ولذلك عُطفَ بالقول: ودرس الأدب، ولايصحُّ التركيب بغير ذلك، إلا إن نُوِي حذفُه.

وهنا تتحققُ المطابقةُ في العدد بين البدل والمبدل منه في البدل المطابق.

ومثلُ ذلك قولُ كثير عزة:

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْن رجلٍ صحيحة ‌ ‌ ‌ ورجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فشَلَّتِ

(رجلين) مضافٌ إلى (ذي) مجرور، وعلامةُ جرِّه الياء لأنه مثنى، وهو المبدلُ منه، أما البدلُ فهو (رجل صحيحة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة[2] وهو مفرد، فاختلف البدل منه المثنى مع البدل المفرد في النوع، ولذلك فقد عطفَ على البدل بالمعطوف عليه (ورجلٍ رمى)، فتحققت المطابقةُ في التثنية.

ومثله قولُ الشاعر:

فَألْقَتْ قناعًا دونَه الشمسُ واتَّقَتْ ‌ ‌ ‌ بأحسنِ موصولَين: كفٌّ ومعْصَمِ[3]

(١) ينظر: الصبان على الأشموني على الألفية ٣ – ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجل صحيحة، ورجل رمى، على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، والتقدير: إحداهما رجل صحيحة، والأخرى رجل رمى. . . . خبر كان شبه جملة (كذي)، أو ما تتعلق به. جملة (رمى فيها الزمان) في محل جر، نعت لرجل. (الزمان) فاعل مرفوع لرمى، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المساعد ٢ – ٤٢٩.

=

حيث المبدلُ منه (موصولان) مثنى، فأبدلَ منه كفًا وعطف عليه بمعصم، ليحققَ التوافق العدديَّ بين البدلِ والمبدلِ منه.

قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):

فـإذا قيل: بعتُ طعـامَك بعضَـه مكيـلا وبعضَـه موزونًا؛ فـإن (بعضـا) فى الموضـعين تكون منصوبةً على الـبدليَّـة. أما نصب (مكيل ومـوزون) فهـو على الحـالية. ويجـوز رفعُ (بعض) على الابتـدائية، ويكون كلٌّ من (مكيل ومـوزون) مرفـوعًا على الخبرية، والجـملة الاسميـة فى محلِّ نصب على الحاليـة. والفرق المعنوى بين التركيبين فى حـالى النصب والرفع أنه فى حالِ النصبِ يعنى أن عقدَ البيع وقعَ على كل جـزء بوصفه علـى حدة، أى: بيع بعضُـه موزونا بكذا، وبيع بعضُه مكيلا بكذا. أما فى حالِ الرفعِ فـإن العقدَ وقع على جميعِ الطعام الذى منه مكيل ومنه موزون[1].

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضَهم مجيـبًا وبعضَهُم مؤديًا الواجب. فيكون (بعض) بدلا من الطلاب منصوبًا، أمَّا (مجيبا ومؤديا) فكلٌّ منهما منصوبٌ على الحاليةِ.

ومثل ذلك القولُ: مـررت بقومِك بعضهم فـقيرًا وبعضهم غنـيا، بجر (بعض) على البدليةِ من (قوم)، وبنصب (فقير وغنى) على الحالية[2]، ويجوز رفع (بعض)

= (القت) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب. (قناعـا) مفعـول به منصوب، وعلامـة نصبه الـفتحة. (دونـه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، والهاء: ضمير مـبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجـملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الشمس) مـبتدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. والجملة الفـعلية فى محل نصب، نعت لقناع.

(واتقت) الواو حرف عطف مبنى لا مـحل له، وهو عاطف جملة على جملة. اتقت: فـعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والتـاء حرف تأنيث مبنى لا محل له إعرابيا، والـفاعل ضمير مستـتر تقديره: هى. (بأحسن) جار ومجرور، وشبـه الجملة متعلقة بالاتقاء. (موصولين) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (كف) بدل من موصولين مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (ومعصم) عاطف ومعطوف على كف مجرور، وعلامة جره الكسـرة.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٦١.

(٢) الموضع السابق.

على الابتداء، ورفع (فقير وغنى) على الخبـرية، وتكون الجملةُ الاسميةُ في محلٍّ نصب على الحالية، والأخرى في محلٍّ نصب بالعطف.

ثالثاً: بدلُ المفصل من المجمل:

قد يكون البـدلُ بدلَ تفصيلٍ لمبدلٍ منه مـجملٍ، كما هو مذكـورٌ من أمثلة في الكُتُبِ وكتابَ البلاغة.

ويجوز أن نجعل منه البـدلَ من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، والمقـرون بهمزة الاستفهام، ومنه: متى تحضـر إليَّ؟ أيومَ الأحد أم يومَ الأربعاء؟ حيث فصَّلَ المبدلَ منه اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبدلِ المقرونِ بهمزةِ الاستفهامِ (يوم الأحد ويوم الأربعاء).

وكذلك: من يزرني إنْ عدوٌّ وإنْ صـديقٌ أكرمْه. ففصَّـل المبدلَ منه اسمَ الشرط (من) بالبدل المقرون بحرف الشرط (إنْ) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف عليٌّ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟

ومن البدل المفصلِ للمبدلِ المجملِ قولُ النجاشيِّ:

وكنتُ كذِى رجلَيْن رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمـاها صاحبُ الحـدثان[1]

حيث أبدل الـشاعر (رجل صـحيـحة، ورجل رماها) من (رجلين) وكـلٌّ منها مجرورٌ، والبدلُ تفصيل للمبدل منه المجمل.

ومنه قول الفرزدق[2]:

وقد حُـمِدْتَ بأخلاق خَبُـرْتَ بها وإنما يا ابنَ ليلَـى يُحْمَـدُ الخبرُ

سـخاوة من يَدَيْ مـرْوَان نعـرفهـا والطعنِ للخيلِ في أكـتافهـا زَوَرُ

ونائلٍ يا ابنَ لـيلى لو تضـمَّنَـه فيضُ الفـرات لأضحى وهو محتقَرُ[3]

(١) المقتضب ٤ - ٢٩١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٣) (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (حمدت) حمد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى =

حيث أبدل (سخاوةَ، والطعن، ونأمل) من (أخلاق) المجرورة ففصل بالبدلِ المبدلَ منه المجملَ.

= للمجهول، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (خبرت) خبر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأخلاق (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (وإنما) الواو ابتدائية لامحل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مبنى لامحل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ليلى) مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة النداء لامحل لها من الإعراب. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (الخير) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (سخاوة) بدل من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدى) من: حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب. يدى: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بسخاوة. ويدى مضاف و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (نعرفها) نعرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لسخاوة. (والطعن) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. الطعن: معطوف على سخاوة مجرور، وعلامة جرة الكسرة. (للخيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالطعن. (فى أكتافها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (وزر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من الخيل. (ونائل) عاطف ومعطوف عى سخاوة مجرور وعلامة جرة الكسرة. (يا ابن ليلى) حرف نداء، ومنادى منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة النداء اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (لو) حرف شرط ماضٍ مبنى على الفتح، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فيض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الفرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأضحى) اللام للتوكيد حرف مبنى واقع فى جواب لو. أضحى: فعل جواب شرط ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى فى محل جر، نعت لنائل: (وهو) الواو للابتداء، أو الحال حرف مبنى ، وهو ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (محتقر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل أضحى.

رابعا: يجوز في البدل المفصل من المجمل البدلية والقطع:

وذلك إذا كان الثاني مـوفيًا الأولَ، فتقـولُ: عندي ثلاثةُ إخوة محمـدٌ وأحمدُ وعليٌّ، استوفى البدلُ للمبدل منه في عدده، فيجوز في البدل الرفعُ على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخبـارٌ لمبتدآت محذوفة، أو بالنصب على أنهـا مفعولات لأفعال محذوفة، تقديرها: أعني، أو: أذكر في كل مواضعها.

وتقول: أكـرمت أبنائي الأربعةَ؛ شـريفًا ورفيـقًا وحاتمًا وغـادةَ، بالنصب على البدلية، أو بتقدير فعلٍ محذوف، وبالرفع على تقدير مبتدإ محذوف.

فإن لم يستوفِ البدلُ للمبدل منه وجب القطعُ، فتـقول: لي خمسةُ أبناء محمدٌ وشريفٌ ورفيق، بالنصب على المفـعولية لفعلٍ محـذوف، أو بالرفع على الخبرية لمبتـدإ محـذوف، والتقدير: منهم محـمـد، أو أذكر منهم محـمدا، فـإن قدرت معطوفات محذوفة جاز البدلية والقطع.

خامسا: البدل والاعتماد عليه في التركيب:

قد يجيءُ البدلُ في التركـيب معتمدًا عليه، حيـث يكونُ مسندًا إليه، نحو: إنَّ محمدًا خطُّه حسن، وكان عليٌّ خطبتُه بليغَـةٌ، وإن محمودًا كرمُه محمودٌ، وكانت فاطمـةُ سلوكُها رزينٌ. فكلٌّ من: (خـطه، وخطبته، وكـرمه، وسلوكهـا) معناها أبدالٌ مما قبلهـا، لكنه إذا صحَّ كونُ الاسم بدلا وكونُه مبـتدأ خبرُه يصح مـا بعدَه فالرفعُ على الابتداء أكثرُ قياسًا، وهو الأكثرُ في كلام العرب.

في قوله تـعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، (برفع وجوه ومسودة) على أنهما جملةٌ اسـميةٌ من مبتـدإ وخبر، والجملة في مـحلٍّ نصب على الحالية من الاسم الموصول، حـيث الرؤيةُ بصريةٌ، وإن جعلت الرؤية قلبيةً – وهو بعيد – فإن الجملةَ الاسميةَ تكون في محلٍّ نصب، مفعول به ثان لترى. وقـد قرئا بالنصب، ويكون (وجوه) بدلا من الاسم الموصول بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وتكون مسودةً حالا من وجوه، أو مفعولا ثانيا.

سادسا: الرتبة بين البدل والمبدل منه والحكم المشترك بينهما:

ربما يحدث التباسٌ بين بعضِ أنواع البدلِ -بعض من كل، وبدل الاشتمال - والمبتدإ الثانى الذى يكون فى صدرِ جملةِ الخبر، نحو: الفاروقُ حكمُه عادلٌ، الكتابُ نصفُه مقروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضعَ ضابطا تركيبيا لذلك فليكن ما يأتى:

يلحظ أن هذين النوعِ من البدلِ يجب أن يذكرَ الحكمُ الذى يشترك فيه كل من البدلِ والمبدلِ منه قبلهما معا، فإذا ذكر بعدهما؛ أو بعد أى منهما يخرجان من البدلية .

ولْنلحظْ الأمثلةَ الآتيةَ:

- الكتابُ نصفُه مشروح .

الحكم - وهو الشرح - مذكور بعدهما (الكتاب، ونصفه)، فيعرب (نصف) مبتدأ ثانيا، (مشروح) خبر المبتدإ الثانى، والجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ (الكتاب)

- الكتاب مشروحٌ نصفُه:

الحكم مذكور بعد أحدهما، وهو (الكتاب)، فيعرب (مشروح) خبر المبتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعًا.

- شُرِحَ الكتابُ نصفُه.

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدلَ بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلحظ ذَلك فى يُسر فى:

الفاروق عادلٌ حكمُه .

أعدلْ بالفاروقِ حكمه .

لكن هذا لا ينطبق على البدل المطابق، حيثُ تقولُ: الخليفةُ عمرُ حاكم عادل، أعجبت بالفاروق عمرَ، حيثُ (عمر) في المثالين بدلٌ مطابقٌ، ويجوز أن يعربَ عطفَ بيان .

سابعا: تراكيب في البدل:

قولُه تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [الزلزلة ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذ) الثانيةُ ثلاثةُ ظروف، يحتاج كلٌّ منها إلى عامل، وعاملُ كلٍّ منها هو[1]:

- (إذا) إذا جعلتها منصوبة بمحذوف أو بما بعدها، كان العامل في يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلْت ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبةً بالفعل (يصدر)، أو بفعل مقدر بـ (اذكر).

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدلٌ من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسرَ على نوعين، بالنظر إلى مرجع الضمير في شبه الجملة (منهم) التي يتضمنها البدل، على النحو الآتي:

- إن كان الضميرُ في (منهم) يعودُ على (قومه)، فإنه يكون بدلَ كلٍّ من كلٍّ، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضميرُ في (منهم) يعودُ على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وكان المؤمنون من قومِ صالحٍ بعضَ المستضعفين.

(١) ينظر: الدر المصون ٦- ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠] لتقديرُ في (لوطا) والظرف (إذْ): واذكر لوطًا وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكونُ بدلَ اشتمال من لوط.

ويتكررُ هذا التركيبُ في مواضعَ كثيرة، منها:

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦].

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ [الروم ٣١-٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادة العامل.

- ويجوز أن يكونَ مثله: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]. حيث (من النخل) خبرٌ مقدمٌ للمبتدإ (قنوان)، أما (من طلعها) فهو بدلٌ من (من النخل) بإعادة العامل.

- ومثله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدلٌ من (لكم) بإعادة العامل.

- ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، من الأوجه الموقعية (لمقام) أن تكونَ بدلا مرفوعًا من (آيات)، على أنه عطف على (مقام) (ومن دخله كان آمنا)، فأصبح البدلُ من الجمع (آيات) مثنى (المقام والأمن)، والمثنى في حكم الجمع، أو أن المقامَ يشتمل على آيات كثيرة، كما أنه يجوز في البدل ذكرُ بعضٍ ما يدل على الجمع، والسكوتُ عن الباقي.

العطف

العطفُ في تركيـبِ الجمـلةِ العـربيـةِ «ضـربان: عطـفُ بـيـانٍ، وعطفُ نسقٍ»[1].

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتـركان في إحداهما، وهي العطفُ، ويفترقان في الأخرى من المصطلح، وهي البيانُ مقابلَ النسق.

والعطفُ في اللغـة يعني الرجـوعَ إلى الشيء، والانصـرافَ عنه[2]، أو: بعدَ الانصراف عنه[3]، وهو الحملُ والردُّ، يقـال: عطفَ الفارسُ على قـرنه؛ إذاحمَل عليه[4].

وكلٌّ من الرجـوعِ والحملِ أو الرد يعني وجـودَ سابقٍ، وكـذلك كل من نوعي العطف، حيث إنهما من التوابع، أي: يكونان تابعيْن لسابقٍ عليهما، ويُرَدَّان إليه، حكمًا أو معنى، وإعرابًا.

فالمتكلمُ بـعطف البيان يرجعُ إلى الأول -وهو المعطـوفُ عليه- ليوضـحَه، أو يخصصَه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطف النسقِ يرجعُ إلى الأول لـينسُقَ عليه مـا جاءَ به معطوفًا بواسطة حرف ما حـيثُ علاقتهمـا في الحكم المسند إليه، وتختلف هذه العلاقـةُ باختلاف الحرفِ العاطف الوسيط، أو الرابط بينهما.

فـعطفُ البيـان تكريرٌ للأول دونَ اتحاد اللفـظين، وذلك لزيادة البيـان، فكأنك رددتَه على نفسه[5].

(١) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٧٦٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (عطف).

(٣) الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ - ٨٥.

(٤) شرح الجمل لابن خروف:٣١٩.

(٥) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظِ الذى جيءَ به على نسقِ الأول[1]، ويجعله سيبـويه بابَ الشركة[2].

فنوعًا العطف يشتركان فى معنى العطف، والتبعية التى ينتجُ عنها الاشتراكُ فى تأثيرِ العاملِ فى المعطوف والمعطوف عليه فى النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيـان عطفَ نسقٍ فى الأصل، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذف الحرفَ والضميرُ، وأُقيم زيدٌ مقامَه[3].

لكن بين نوعَى العطف فروقًا، يمكن أن نذكرَها فيما يأتى:

١- عطفُ البيـان تكرارٌ للمعطوف عليه بواسطة المعطوف، إذْ إن الثـانى مرادفٌ للأول، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه[4].

أما عطفُ النسق فإنه يكونُ بينَ مـتغايرَيْن لفظًا ومعنى، وإن كانا مـشتركيْن فى علاقتهما بالحكم بوجه ما، يحددُه الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيان لا يحتاجُ إلى واسطة بين المتعاطفَيْن؛ لأن الثانى هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتـاجُ إلى حرف بين المتعاطفيْن، حيث إنهمـا متغايران، فالثـانى فيه غـيـرُ الأول[5]، والحرفُ الوسـيطُ يحددُ علاقـةَ اشتراكـهما، أوْجـهةَ نسقهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيان، وعطفُ نسق؛ لأنه إن احتاج الثـانى إلى حرف؛ لكونه مغايرًا للأول لفظا ومعـنى فهو عطفُ النسق. وإن لمْ يحتجْ إلى حرف فهو عطفُ البيان[6].

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٩.
(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.
(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.
(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.
(٦) شرح الفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظ الذى جيءَ به على نسق الأول[1]، ويجعله سيبـويه بابَ الشركة[2].

فنوعَا العطف يشتركان فى معنى العطف، والتبعية التى ينتجُ عنها الاشتراكُ فى تأثيرِ العاملِ فى المعطوف والمعطوف عليه فى النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيـان عطفَ نسق فى الأصل، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذف الحرفُ والضميرُ، وأُقيم زيدٌ مقامَه[3].

لكن بين نوعَى العطف فروقًا، يمكن أن نذكرَها فيما يأتى:

١- عطفُ البيـان تكرارٌ للمعطوف عليه بواسطة المعطوف، إذْ إن الثـانى مرادفٌ للأول، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه[4].

أما عطفُ النسق فإنه يكونُ بينَ مـتغايريْن لفظًا ومعنى، وإن كانا مـشتركيْن فى علاقتهما بالحكم بوجه ما، يحددُه الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيان لا يحتاجُ إلى واسطة بين المتعاطفَين؛ لأن الثانى هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتـاجُ إلى حرف بين المتعاطفيْن، حيث إنهمـا متغايران، فالثـانى فيه غـيرُ الأول[5]، والحرفُ الوسـيطُ يحددُ علاقـةَ اشتراكـهما، أوْجـهةَ نسقِهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيان، وعطفُ نسق؛ لأنه إن احتاج الثـانى إلى حرف؛ لكونه مغايرًا للأول لفظا ومعـنى فهو عطفُ النسق. وإن لمْ يحتجْ إلى حرف فهو عطفُ البيان[6].

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٩.
(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.
(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.
(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.
(٦) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ فى عطف البيانِ «رفعُ اللَّبس، كما فى الوصف»[١]، فهو «لإيضاحِ مــا يجرى عليــه، وإزالةِ الاشتــراكِ الكائنِ فيــه»[٢]. ولهذا يجــبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكون لإشراكِ الثانى مع الأول فى حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكا من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بــحرفِ العطفِ المذكور، سواء أكانت علاقةَ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخى، أم النفى، أم الإضرابِ. . . أم غيرها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ فى اللفظ.

٤- من الفرقِ الســابقِ نلمسُ أن البيانَ من قــبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فــهو من قبيلِ الحذفِ، أو الاقتصاد والاختزالِ، أو الاختصار[٣].

٥- عطفُ البيــانِ يكونُ بالأسماءِ الــصريحةِ غيــرِ المأخوذةِ من الفــعلِ، كالكُنَى والأعلام. . . .[٤]. أى: يكون فى الأسماءِ الجامدة.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكون بــكلِ الأسماءِ والأفعالِ، والجملِ، وأشــباهِ الجملِ، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ .

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه فى البــيانِ يشتركان فى حكمٍ واحــدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقديرَ غيرِه.

أما همــا فى عطفِ النسقِ فقد يشــتركانِ فى الحكمِ المذكــورِ، وقد يتغــيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكــمِ المنســوبِ إلى المعطوفِ عليــه، ويحــددُ ذلك حــرفُ العطفِ المذكورِ، فلكلِ حــرفٍ فى عطفِ النسقِ دلالتُه الخاصــة به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفين.

---

(١) أسرار العربية ٢٩٦.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.
(٣) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٣.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

٧- «لا خلافَ فى مـوافقة عطف البيـان متبـوعَه فى الإفراد والتثنيـة والجمع، والتذكيرِ والتأنيث، ويتوافقان أيضًا فى التعريف والتنكير»[1].

أما المتعاطفان فى النسق فلا يلزمُ ذلك فيهـما، لكنهما يجب أن يتوافقًا معنويًّا، وجنسًا لفظيا غالبا، دون اشتراط موافقتهما عددًا أو نوعًا.

٨- «عطفُ البيان تابعٌ كالنعت فى المعنى، وكالبدل فى اللفظ..»[2] أما النسقُ فإنه يخالفُ سائرَ التوابع؛ لأنه الذى يختص بوجود واسطة بين المتعاطفين.

٩ـ البيانُ جملةٌ واحدةٌ، أما النسقُ فجملتان على الوجه الأرجح....

١٠- يختلفان فى توجـيه النحاة للعاملِ فى كلٍّ من البـيان والنسق، وينبعُ هذا الخلافُ من خلال طبيعةِ التركيب فى كل منهما.

****

(١) شرح التسهيل ٣ - ٣٢٦.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٣١٩.

عطف البيان[1]

يسمى عطفَ البيان لأنه تكرارٌ للأول بذكرِ مـرادفِه لزيادةِ البيانِ، فكأنك عطفته على نفسه (٢).

والعطفُ - لغـةً - يعنى الرجـوعَ إلى الشىء بعـد الانصـراف عنه، فكأن ذكـرَ الاسم الثانى يعنى الرجوعَ إلى الاسم الأول بعد ذكره ، والرجوعُ يعطى فائدةَ كونِ الأولِ هو المقصـودَ بالكلام، وهكذا يكون عطفُ البيان، ويكون المقـصودُ من ذكرِ المعطوف والمعطوف عليه، فالأولُ هو المقصودُ بالإسناد إليه، أما الثانى فإنه تتمَّةٌ له وتوضيح. ولكنكَ تقصـد بالبـدل تقصـد بالإسناد إسنادًا إلى الثـانى، ويكونَ الأولُ توطئةٌ وتمهيدًا له.

وعطفُ البيان - اصطلاحًا: تابعٌ جامدٌ غيرُ صفـة يبيِّن الأولَ، حيث يوضحه أو يخصِّصُه، ويكون أشهرَ من متبوعه. فـ(جامد) صفةٌ خاصةٌ بعطف البيان، و (غير صفة) مـخرج للصفـة، و (يبين الأول) مخرج لسـائر التوابع؛ لأنه ليس فيـها ما يوضح متبوعَه غيرَ الصفة.

وشرطُ عطف البيان مغايرتُه المعطوفَ عليـه فى اللفظ كى يحصلَ بانضمامه مع الأولِ زيادةُ وضوحٍ[3].

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الكتاب ٢ - ١٨٤، ١٩٠ / المقتضب ٤ - ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٧ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٨٣ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢١ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٧/ شرح عيون الإعراب ٢٣٣ / الهادى فى الإعراب ١٢٤ / المفصل ١٢٢ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧١ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ / الرضى على الكافية ١ - ٣٤٣ / المقرب ١ - ٢٤٨ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٢٩٥ / التسهيل ١٧١ / شرح ابن الناظم ٥١٤ / شرح ألفيه ابن معطى ١ - ٧٦٨ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٢٠ / المساعد شرح التسهيل ٢ - ٤٢٣ / شفاء العليل للسلسيلى ٢ - ٧٦٣ / الجامع الصغير ١٩٢ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ٨٥ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٤، ٦٨ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٥ / شرح اللمحة البدرية ٣٠١ / شرح التحفة الوردية ٢٩٠/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / همع الهوامع ٢ - ١٢١.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣١ .

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ٥١٦ .

والفارقُ بين الصفة وعطف البيان أن الصفةَ لاتكونُ إلا بالمشتقِّ أو ما فى معناه، ويكون مؤولا بالمشتقِ. أما عطفُ البيانِ فإنه يكون بالأسماء الجامدة من الأعلام والكُنى والألقاب ونحوها.

فلم يُقَلْ إنه نعتٌ لأنه اسمٌ غيرُ مشتقٍّ من فعلٍ أو غيره، ولاهو حليةٌ ولاضربٌ من ضروب الصفات، ولذلك عَدَلُوا عن تسميته نعتًا، وجعلوه عطفَ بيانٍ؛ لأنه للبيانِ جيءَ به[1].

من عطفِ البيانِ قولُ أعرابي:

أقْسَمَ باللهِ أبوحفصٍ عمر ... ما مَسَّهَا من نَقَبٍ ولادَبَر

اغفِرْ له اللهمَّ إنْ كانَ فَجَرْ[2]

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٤.

(٢) قصة هذا الشعر: أنه أتى أعرابىٌّ إلى عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- فقال: إن أهلى بعيدٌ، وإنى على ناقة دبراء (مجروحٌ ظهرُها من الرحل)، عجفاء (هزيلة)، نقباء (رق خفه، وفعله نقب ينقب بكسر القاف فى الماضى وفتحها فى المضارع)، واستحمله (طلب منه حمولة -بفتح الحاء- أى ركوبة) فظنه كاذبا، فلم يحمله فانطلق الأعرابى، فحمل بعيره، ثم استقبل البطحاء، وجعل ينشد ذلك، وعمرُ مقبلٌ من أعلى الوادى، فإذا قال: اغفر له اللهم إن كان فَجر، قال: اللهم صدق، حتى التقيا، فأخذ بيده، فقال: ضع عن راحلتك، فوضع، فإذا هى نقبة عجفاء، فحمله على بعيره، وزوَّده، فكساه. (الرضى ١ - ٣٤٣/ الفوائد الضيائية ٢ - ٦٨ / الخزانة ٢ - ٣٥١).

(أقسم)فعل ماض مبنى على الفتح. (بالله)جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقسم.

(أبو)فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، (حفص)مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (عمر) بدل أو عطف بيان من أبى حفص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (مسَّها) فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من نَقَب) من: حرف جر زائد مبنيلامحل له، نقب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف مبنى زائد لتأكيد النفى. (دبر) معطوف على نقب مرفوع على المحل، أو مخفوض على اللفظ. (اغفر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالغفران. (اللهم) منادى مبنى على الضم، والميم عوض من حرف النداء. ((إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (كان) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فجر) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: اغفر له اللهم إن كان فجر.

حيث (أبو حفص) كنيةُ أميرِ المؤمنين عمر بنِ الخطاب، وعمرُ عطفُ بيانٍ له.

- عطفُ البيان لايتبعُ إلا معرفةً، والنعتُ يتبعُ المعرفةَ والنكرةَ.

لايلزمُ في عطف البيــان أن يكونَ أوضحَ من متبوعه، بل ينـبغي أن يحصلَ من اجتمـاعهما إيضاحٌ لايحصل في أحـدهما بانفراده(١)، ولذلك فإنه يصحُّ أن يكونَ الأولُ أوضحَ من الثاني، كمـا ذكر في الشعر السابق، وكمـا يذكر في قولهم: يا هذا ذا الجُمَّة(٢). فذَا الجُمَّة عطفُ بيـان لاسمِ الإشارة (هذا). مع أن اسمَ الإشارة أوضحُ من المضاف إلى المعرف بالأداة، ولايصحُّ أن يكونَ نعتًا لاسم الإشارة؛ لأنَّ نعتَه لا يكونُ إلا معرفًا بالأداة، كما ذكر في النعت.

- من النحاة من يرى أن عطفَ البـيان لايكون إلا بالأعلام، اسمًـا، أو كنيةً، أو لقـبًا، ومنهـم من يخصُّـه بالمعـارف على أنواعـها، ومنهم مـن يجيـزُها في النكرات.

- النعتُ يجوز فيه القطعُ عن المنعوت، أما عطفُ البيان فلا قطعَ فيه.

- وإنك إن عكسْتَ في رتبـة النعت ومنعوته لتـحول التـركيبُ الوصـفيُّ إلى معطوف وعطف بيان(٣)، فإنك إنْ قلتَ: حضر محـمد المدرس، وأحمدُ المسلمُ، وخالدٌ صـديقُكَ، وعبدُ الله الخيـاط، كانت الصفـات: المدرسَ والمسلم وصديقك والخياط نعوتًا لماقبلها، فإذا قدمْتَ النـعوت فقلت: حضر المدرس محمد، والمسلمُ أحمـدُ، وصديقُك خالد، والخـياط عبـدُ الله، لأصبحت المنعـوتات عطفَ بيانٍ، وهي: محمد، وأحمد، وخالد، وعبد الله. وقد تكون أبدالا.

قضية المطابقة:

يوافق عطفُ البيانِ متبوعَه فـيما يوافق فيه النعتُ منعوتَه، وتلك الجوانبُ هي: الجنس أو النوع (التذكير والتأنيث)، والتعـيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع والنصب والجر).

(١) الفوائد الضيائية ٢ - ٦٨.
(٢) الجمة (بفتح الجيم): الشعر الواصل إلى المنكبين.
(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٣.

من ذلك أن تقولَ: أكرمت الطالبةَ فاطمةَ، حيث (فاطمـة) عطف بيان للطالبة منصوب، وهمـا متطابقـان في الإفراد والتـأنيث والنصبِ والتعـريف. ويجوز أن تكونَ (فاطمة) بدلا مطابقًا.

وتقول: جـاد الرجلان: محـمدٌ وعليٌّ، (محـمد وعلى) عطف بيـان للرجلين مرفوع، ويجوز أن يكـونا بدلا، والتابع والمتبوع يتطابقان في التثنيـة، والتعريف، والتنكير، والرفع.

ومنه أن تقولَ: هذا الغضنفرُ، أي الأسدُ، فيكون (الأسد)عطفَ بيان للغضنفر؛ لأنه توضيحٌ له، وأكثر شهرةً منه.

ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

حيث النكرةُ (صديد) عطفُ بيان للنكرة (ماء) مـجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، ويجوز أن يكونَ بدلا.

وقولَه تـعالى : ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، حـيث النكرةُ (طعامُ) عطفُ بيـان للنكرةِ (كفارة)، مرفوعٌ وعـلامةُ رفعه الضـمةُ، ويجوز أن يكونَ بدلا.

ومثلُهـما قـولُه تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، حيث النكرةُ (زيتـونة) عطفُ بيان للنكرة (شجرة)، مجـرور وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن تكونَ بدلا منها.

وقد ذُكرت هذه الأمثلةُ مجتمعةً لأشيرَ إلى أن عطفَ البيان في النكرات لايجيزُه البـصريُّون، وإنمـا يجعلونـه في المعارف لاغـيـر، ولذلك فـإن كلاً من: (صـديد، والطعام، وزيتـونة) بدلٌ من المتبـوع لاعطفُ بيانٍ على رأيهم؛ لأنهـا في النكرات. ولكن الكوفيـين وأبا على الفارسى يقولُون بعطفِ البيـان في النكرات. ويميل إلى ذلك كـثـيرٌ من النـحاة منهم ابنُ جنى والزمـخشـرى واختـاره ابنُ عصـفور وابنُ مالك، ويرَوْن أن النكرةَ تقـبـلُ التخصيصَ بالجـامد، كما تقـبـلُ المعرفةُ التخـصيصَ

والتـوضـيحَ به[1]، كـمـا يذكرون أن الـنكراتِ أخصُّ من بعضٍ، والأخصُّ يبـيِّن الأعمَّ[2].

لذلك فإن كلَّ تركـيب أوردَه الكوفيون ممّا يـوهمُ جوازَ كونه عطفَ بيـانٍ جعلَه البصريون بدلا.

ولا يشترطُ رتبةُ المعرفة فى عطف البـيان - على الوجه الأرجح - حيث يشترط جماعةٌ كونَه أعـرفَ من متبوعه[3] وعارضهم فى ذلك جماعةٌ آخرون[4]، ومنه ما ذكره سيبويه: يا هذا ذا الجُمَّة، من أن ذا الجمة عطفُ بيان أو بدل، واسمُ الإشارة أعرفُ منه[5].

وجوانبُ المطابقة بين التابع ومـتبوعه فى عطف البيانِ متـفقٌ عليها بين النحاة، ولذلك فإنهم يَردُّون الزمـخشرى فى جعله (مقـامَ) عطفَ بيانٍ على (آيات)[6] فى قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، حيث (مـقام) (وآيات) جـمع، كما أنهـما اخـتلفا فى التـذكير والـتأنيث، والتعـريف والتنكير، ويكونُ (مـقام) بدلاً من آيات باعـتبار تـأوُّلآتٍ معنوية، أو يكون (مقام) مبتدأً خبرُه محـذوفٌ، والتقدير: منها مقام إبراهيم، وقد يكون خبرًا حُذف مبتدؤُه، والتقدير: هو مقام[7].

بين عطف البيان والبدل

يذكر النحاةُ جوانبَ خلافيةً بين عطفِ البيانِ والبدل[8]، بعضها جوانبُ خلافيةٌ عامةٌ، أى: بيـن عطفِ البيانِ و البدلِ مـشتملا جميـعَ أنواعه، وبعضــها جوانبُ

---

(١) شرح الشافية الكافية ٣ - ١١٩٤ / الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦.

(٢) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٩٤ / الكواكب الدرية ٢ - ١٠٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٢.

(٥) الكتاب ٢ - ١٨٩، ١٩٠.

(٦) ينظر: الكشاف ١ - ١٥٥ ,

(٧) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ١٤٤.

(٨) ينظر: شرح ابن يعيش٣ - ٧٢ / شرح ابن الناظم ٥١٥ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨ / الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٨ / مغنى اللبيب ٢ -٧٩.

خلافيـةٌ خاصةٌ، أى: بين عطف البيان نوع واحـد من البدل، وهو البدلُ المطابقُ، حيـث يكونُ كلُّ بدل كلٍّ من كلٍّ عطفَ بيانٍ إلا فـى تركيبٍ واحـد نذكره، كـما يكون عطفُ البـيان بدلَ كلٍّ من كلٍّ إلا فى بعضِ المواضع كـما أنه يتـعيَّنُ الإبدالُ دون عطفِ البيانِ فى موضع، هذه المواضعُ هى الجوانبُ الخلافيةُ الخاصةُ.

أولا: الجوانبُ الخـلافيةُ العـامةُ بين عطف البيـان والبدل: يمكن أن أقسـمَها إلى جوانبَ خلافية معنوية، وأخرى بنيوية، وثالثة لفظية.

أ - جوانب الخلاف المعنوية: يخالف عطفُ البـيان البدلَ فى التوجيـه والمقصودِ المعنويَّيْن لكلٍّ منهما، وذلك فيما يأتى:

١- **البـدل هو المقصـودُ من حيث المعنى**، أما فى عـطف البيـان فإن المتبـوعَ هو المقصود، أى: أن المتحدثَ إذا قصدَ الأولَ؛ وقصد إسنادَ الحكم إلى الأول؛ ثم أرادَ أن يوضحَه ويبيِّنَه فـذكر الثانى تتمةً له؛ فهذا عطفُ البيـان، أما إذا قصدَ الثانى، وقصد إسنادَ الحكم إلى الثانى، ولكنه ذكر الأول توطئةً له وتهيئةً فهذا هو البدلُ.

٢- **لايشـترطُ فى البـدل أن يوضحَ الأول** ولا أنه بدلٌ منه فـقط، وكلٌّ من البـدل والمبدل منه مستقلٌّ بجملته ، فهما من جـملتين، أما عطفُ البيان فإنه يشترطُ فيه إيضـاحُ الأول، وإيضاحُ جـانب فـيه لـم يذكرْ فى المعطوف عـليه المذكـور أولا، فباجتـماع المعطوف والمعطوف عليه فى عطف البيان تحصل فـائدةٌ معنوية لا تحصل بانفراد كلٍّ منهما. فـالمقصودُ من ذكر البدل الاستقـلالُ فى المعنى عن المتبوع، أما المقصودُ من ذكرِ عطفِ البيان أن يوضحَ الأولَ، ويبيِّن ما لم يتضحْ إلا بذكره.

ب - جوانب الخـلاف البنيوية: يخالفُ عطفُ البيـان البدلَ فى بنية عطفِ لفظ كلٍّ منهما، وذلك فيما يأتى:

١- قـد يكون البدلُ نكرةً - اتفـاقًا - لكـن الاتفاقَ على كـون عطف البيـان معرفةً، والخـلافُ قائمٌ فى كونه نكرةً، حيث يمنعه البصريون، ويجـيزُه الكوفيُّون والفارسى وابن جنى والزمخشرى وابن عصفور.

٢- قد يكونُ البدلُ فى المشتقِّ والجامد، أما عطفُ البيان فإنه لايكون إلا فى الجامد - عند أكثر النحاة .

٣- لايكونُ عطفُ البيان مضمرًا ولا تابعًا للمضمر؛ لأنه فى الجوامد نظيرُ النعت فى المشتقات، والضميرُ لايُنْعَت ولايُنْعَت به، أما البدلُ فإنه يكون تابعًا للمضمر باتفاق، حيث يبدلُ المُظهرُ من المضمر، والمضمر من المضمر، والمضمر من المظهر على خلاف كما اتضح فى البدل.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٨٠]، حيث يجعلون (ما) بدلا من ضمير الغائب بدلَ اشتمال، ويرى بعضُهم تقدير محذوف مضاف، والتقدير: نرثه معنى مايقول[(١)].

ومنه قولـه تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٢] حيث المصدرُ المؤولُ (أن أذكره) بدلٌ من ضمير الغائب فى (أنسانيه)، والتقدير: ما أنسانى ذكره، وهو بدلُ اشتمال .

٤ - لايكون عطفُ البيان إلا فى الأسماء دون الضمائر - كما ذكرنا - فلا يكون فى الجمل ولافى الأفعال، لا تابعًا ولامتبوعًا، لكن ذلك جائزٌ فى البدل، كما هو مدروسٌ فى البدل، وكما هو فى قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] حيث يجعل بعضهم (إن ربك لذو مغفرة) بدلاً من (ما)، وهى مع مابعدها فى تأويل مصدر نائب فاعل[(٢)].

(١) فى (ما) وجهٌ إعرابىٌّ آخر، وهو أن تكون مفعولاً به، وضمير الغائب منصوبٌ على نزعِ الخافض، والتقدير: ونرث منه . ينظر: الدر المصون ٤ - ٥٢٥ .

(٢) (إن ربك لذو مغفرة) مفسر للمقول، والتقدير: قيل للرسل: إن ربك.. وقيل: هى جملة استئنافية. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له. (يقال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، والاستثناء هنا مفرغ، فيكون إعرابُ ما بعد (إلا) حسب موقعه فى الجملة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (قد) حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . (قيل) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة =

وكمـا ذكرنا في بدل الجـملة من الجملة في قـوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

جـ - جانبٌ خلافيٌّ لفظي:

من جـوانب الخلاف بين عطف البيان والبـدل أن عطفَ البيـان لايكونُ بلفظ المتبـوعِ، لكن ذلك جائزٌ في البـدلِ عند قومٍ، بشرط أن يفـيد الثـاني زيادةَ بيانٍ، وجعلوا منه قراءةَ يعقوبَ قولَه تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨][1]. بنصب (كل) الثانيـة في قراءةِ يعقوب، وتوجَّه على أنها بدلٌ نكرةٌ موصوفةٌ من مثلِها.

= الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (للرسل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقـة بالقول. (من قبلك) جار ومجرور ومضـاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إن) حـرف توكيد ونصب مبنى. (ربك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمـير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (لذو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة. ذو: خبر إن مرفـوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والجملة الاسمية المنسوخة (إن ومعموليها) فى مـحل رفع بدل من (ما) أو مفسرة للمقول، أو استئنافية. (مغفرة) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذو) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. ذو: معطوف على ذى مـرفوع، وعلامة رفعـه الواو. (عقاب) مضاف إليـه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (أليم) صفة لعقاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كل) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. (أمة) مضاف إلى كل مـجرور، وعلامة جره الكسرة. (جاثية) حال منصوبة، وعلامة نصـبها الفتحة. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، (أمة) مضاف إليه كل مـجرور، وعلامة جـره الكسرة. (تدعى) فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مسـتتر تقديره، هى، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبـتدأ (إلى كتابها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بتـدعى. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بتـجزى. (تجزون) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مبـنى للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فـاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثانٍ. (كنتم) فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمـير المخاطبين مـبنى فى محل رفع، اسم كان. (تعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. والجملة الفعلية المحولة (كان ومعمولاها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (اليوم تجزون ماكنتم تعملون) مقول لقولٍ مقدرٍ.

ملحوظة: يذكر بعضُ النحاة جـوانبَ أخرى خلافيةً بين البـدل وعطف البيان، منها[1]: أن بعضَ أقسام البـدل -وهو بدلُ البداء- يتعدد، كـما لحظنا فى البدل، هذا إلى جانب تنويع البدل، أما عطفُ البيان فإنه لايتعددُ.

قد يحـذفُ المبدلُ منه؛ لكنه لم يذكر حـذْفُ المعطوف عليه فى عطف البـيان، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ١١٦]، حيث قدروا أن الكذبَ بدلٌ من الضمير المحذوف فى (تصف)، والتقدير: تصفُه.

ثانيا: جوانبُ الخلاف الخاصة بين عطف البيان والبدل:

هذه الخلافات تـخص العلاقةَ بين عطف البيـان والبدل المطابق، إذْ أن كلَّ بدل مطابق يصحُّ أن يكونَ عطفَ بيان بالنظر إلى المقصـود بإسناد الحكم إليه، فإن كان الأولَ فهو عطـفُ بيان، وإن كانَ الثانى فهـو بدلٌ مطابق، لكنه لايكون كلُّ عطف بيان بدلا مطابقـا، لأن هناك مواضعَ يفرضهـا التركيبُ - صناعةٌ لفظيـةٌ، وأخرى معنويةٌ - يـجب أن يحتسبَ فـيها التـابعُ عطفَ بيان دونَ البـدلية، كـما أن هناك موضعًا - يفرضُه التركيبُ - يتعيَّن فيه البدليةُ بدلا مطابقًا دون عطف البيان، وهذه مواضعُ خلافيةٌ خاصةٌ بعطف البيان والبدل المطابق.

١- المواضعُ التى يتعيَّن فيها عطفُ البيان:

المواضعُ التى لايصحُّ أن يكونَ فيها عطفُ البيان بدلا[2] يضبطها فكرةُ أن البدلَ فى نية تكرير العامل، أى أنَّ البـدلَ والمبدلَ منه جملتان، فإذا وجـد ما يخرج عن الصنعة اللفظيـة أو القواعد الضـابطة بالجمل ذات التراكـيب الخاصة انتـفى وجودُ جملتـين، وهذه الفكرةُ النحويةُ تتـشعَّب إلى فكرتين ضـابطتين لقواعـد الجملة، وهما: عـدمُ الاستغناء عن الثانى وضـرورتُه للجملة الأولىَ، وعدمُ إحـلال الثانى محلَّ الأول، فيَنتفى لذلك تقديرُ جملتـين، فيكون الثانى عطفَ بيان بالضرورة لا

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٨ / حاشية الشيخ يس العليمى على شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦ /الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦ /شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .

بدلاً؛ لأن عطفَ البيـانِ ليس على نية تكريرِ العـامل، فيكون مع مـتبوعـه جملةً واحدةً. ذلك على التفسير الآتي:

أولاً: عدم استغناء الجملة الأولى عن التابع:

إذا احتـاجت الجملةُ التى تضم المتبوعَ إلى الـتابع ولم تستغنِ عنه؛ كـان التابعُ عطفَ بيان؛ لأن البدلَ فى نية تكريرِ العامل، أى: أن البدلَ والمبدلَ منه فى حكم جملتينِ، وينتـفى بعدم الاستغناء تقديرُ جـملتين، فتنتفى البـدليةُ لذلك، وتتضح هذه الفكرةُ فى الجملِ المتعلقة: كجملة الخبر أو النعت أو الصلة أو الحال... وهى التى تحتاجُ إلى ضميرٍ رابطٍ عائدٍ يربطُها بصاحبها، وإلا صارت أجنبيةً عنه.

فإذا قلت: هندٌ قام زيدٌ أخوها. حـيث (هند) مبتدأ، خبره الجـملةُ الفعلية (قام زيد) تحتاج جـملةُ الخبر إلى رابط ضمـير عائد إلى المبتدإ، هـذا الرابُط موجودٌ فى الكلمة (أخـوها)، وهو ضميرُ الغـائبة (ها)، لذا وجب احتسـابُ هذه الكلمة فى جملة الخبر، فتكونَ عطفَ بيان لزيد مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه من الأسماء الستة، ولو أننا احـتسبناه بدلاً لأصبح كأنه جـملةٌ غيرُ جملة الخبر، فـتخلو جملةُ الخبر من الضـمير العائد، وهذا ممتنع، لذا وجب احتسـابُه عطفَ بيانٍ بالضرورة؛ ليكون من جملة الخبرِ؛ لأنه يحمل الضميرَ العائدَ الذى يربطها بالمبتدإ.

ومثلُ ذلك فى جملة الصلـة أن تقولَ: هذا محمدٌ الذى قابـلْنا عليًا أباه، حيث جملةُ الصلة (قـابلنا عليًا) لاتتضمن ضـميرًا يعودُ على الاسم الموصـول ويطابقه، وهذا الضـمـيـرُ العائدُ يوجـدُ فى التابع (أباه)؛ لذا وجب احـتسـابُه ضمنَ جـملة الصلة، فـيكون عطفَ بـيـان بالضــرورة، لأن عطفَ البـيــان ضــمن جــملة متبوعه، ولايكون بدلا؛ لأن البدلَ فى نية جملة أخرى غير جملة المتبوعِ.

وإذا قلت: أعجبنا بصديقٍ مُقدمُ البرنامج محمودٌ أخوه. فالجملةُ الاسميةُ (مقدم البرنامج محمود) فى محل جر نعت لصديق، لكنها تفتقر إلى الضمير العائد على منعوتها حـتى لاتكونَ أجنبيةً عنه، وهو موجـودٌ فى التابع (أخوه)، لذا وجب أن يكونَ التابعُ ضمنَها، فيكون عطفَ بيانٍ بالضرورة.

وتقول: عاتبْنا الوالدَ يهملُ أحمدُ ابنُه. فتكون الجملةُ الفعليةُ (يهمل أحمد) فى محلِّ نصب حال من الوالد، لكنهـا تفتقر إلى ما يربطها به، وهو الـضميرُ الراجعُ إليه، ويوجد فى التابع (ابنه)، لذا لزم أن يكونَ التـابعُ ضمنَ جملة الحال، فيكون عطفَ بيان، وامتنع احتسابه بدلاً ، حتى لايكونَ من جملة أخرى.

ومنه: زيدٌ جاء الرجُل أخوه. احترمنا المرأة تلتزمُ غادةُ ابنتُها.

ثانياً: عدم جواز إحلال التابع محلَّ المتبوع:

جوازُ إحلال التابع محلَّ المتبوع يعنى أنهما من جملتَيْن، فيكون ذلك دليلاً على نية تكرير العامل، وتجوز البـدليةُ عندئذ، فإذا لم يصحَّ هذا الإحلالُ يعنى هذا أنه لايصحُّ الفصلُ بينهمـا فى جملتين، ووجب كونُهمـا جملةً واحدةً، وبذلك يجب أن يحتسبَ التابعُ عطفَ بيان دونَ البدليـة، حيث لايصحُّ احتسابُ جملتين، يكون ذلك فى المواضع الآتية:

أ - التـابعُ الخالى من الألـف واللام لما فيـه الألفُ واللامُ، وهو مـضافٌ إلى صـفة مشتقة معـرفة بالأداة، نحو: هذا الضاربُ الرجلِ زيد، (زيد) تابع للرجلِ المعرفِ بالأداة، وهو مضافٌ إلى اسم الفـاعلِ المعرف بالأداة (الضارب)، فوجب احـتسابُ (زيد) عطفَ بيـان، ولايصحُّ أن يكونَ بدلاً، لأنَ البـدلَ فى نية تكرير العـامل، أى: يباشرُه العاملُ، فلو جعلتـه بدلاً لكان التقدير: هذا الضاربُ زيد، وهو ممتنع إضافته، حيث لاتضـافُ الصفةُ المشتقةُ المعرفةُ بالأداة إلى معمولها. إلا إذا كان معرفًا بالأداة، وعلى ذلك فإنه لايصح إحلالُ التابع محل المتبوع.

من ذلك قولُ المرار الأسدى:

أنا ابـنُ التـاركِ الـبكرىِّ بشـــر ... عليـه الطـيـرُ ترقـبُـه وقـوعًـا[1]

(١) الكتاب ١ - ١٨٢ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٨٤ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٢ / المقرب ١ - ٢٤٨ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٩٦ / شرح التصريح ٢ - ١٣٣ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٧.

(أنا) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. (ابن) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التارك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (البكرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة وهو مفعول به=

حيث يتعين كونُ (بشر) عطفَ بيان للبكريِّ، ولايجوز أن يكونَ بدلا، لأن البدلَ فى نية إحلاله محلَّ الأول، ولايصحُّ القول: أنا ابن التارك بشر، لأن ما يضاف إلى التارك فى مثل هذا التركيب يجب أنْ يكونَ معرفًا بالأداة، فلايصح إحلالُ التابعِ محلَّ المتبوعِ.

ب - التابعُ المعرفُ بالأداة للمنادَى:

لاتجتمع أداةُ النداء وأداةُ التعريف، فلا يجوزُ أن يكونَ المنادى معرفًا بالأداة، فإذا قلت: يا زيدُ الحارثُ، كان (زيد) منادى مبنيًا على الضمِّ، و(الحارث) تابعٌ له على أنه عطفُ بيان، ولايجوز جعلُه بدلًا، لأن البدلَ فى نية تكرير العامل، فلو نادينا (الحارث) بالأداة لما صحَّ؛ لأن أداةَ النداء وأداةَ التعريف لايجتمعان.

جـ - إذا كان تابعُ المنادى علمًا منصوبًا:

إذا افتقد تابعُ المنادى أحكامَ النداء - كأن يكونَ علمًا منصوبًا وهو على سبيل تفصيل للمنادى، حينئذ لايجوز تكريرُ أداة النداء - يكون التابعُ عطفَ بيان بالضرورة. كأن تقولَ: ياأصدقاءَنا عبدَ الله ومحمودُ وعليًا، حيث كان (علي) منصوبًا، وهو علمٌ مفردٌ، فلايجوز تكرير العاملِ حينئذ، لأنه على نية تكرير العامل، يجب أن يُبنى على الضمِّ إذا عددته منادى.

ومنه قولُ طالب بنِ أبى طالب:

أيا أخوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونوْفلا   أعيذُكُما باللهِ أن تُحْدِثَا حربا(1)

= للتارك. (جاز اجتماع أداة التعريف والإضافة هنا). (بشر) عطف بيان للبكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، (الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان للتارك، إن قدرناه بمعنى الصير، وإلا فهى فى محل نصب، حال من البكرى. (ترقبه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (وقوعا) مصدر واقع موقعَ الحالِ من الضمير الفاعل، والتقدير: واقعة عليه، أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. يجوز أن نجعل شبه الجملة (عليه) متعلقة بالوقوع. وتكون الجملة الاسمية (الطير ترقبه) فى محل نصب، حال من البكرى. والتقدير: الطير ترقبه وقوعًا عليه.

(1) شرح ابن الناظم ٥١٧ / الأشمونى ٣ - ٨٧ / الجامع الصغير ١٩٢ / شرح التصريح ٢ - ١٣٢ / الهمع ٢ - ١٢١. =

حيث يتعيَّن احتسابُ (عبد شمس ونوفل) عطفَ بيان لأخَوَيْنا، وهما منصوبان. ولايصحُّ احتسابُهما بدلا، إذ لو احتسبا بدلا لكان التقدير: أيا عبدَ شمس ونوفلا، بنصب (نوفل)، وهو غيرُ جائز؛ لأن (نوفلا) علمٌ، فإذا نُودي وجبَ بناؤه على الضم، فلايصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

د - التابعُ لما أضيفَ إلى (أى) إذا كان تفصيلاً له[1]:

كأن تقولَ: بأى الرجلين زيد وعمرو مررت؟ حيث (زيد وعمرو) تابعان للرجلين مجروران، ويجب احتسابُهما عطفَ بيان لمتبوعها، ولايصحان بدلا، لأن (أى) لاتضافُ إلى مفرد عطف عليه مفردٌ، فلا تقول: أى على ومحمود قابلت؟ هذا لايجوز، ولكنه يجُوز: أى الصديقين على ومحمود قابلت؟[2] على عطف البيان، حيث لايصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

هـ - التابع لما أضيف إلى (كلا) إذا كان تفصيلاً له[3]:

(كلا) يجب إضافتها إلى مثنى، ولايجوز إضافتها إلى ما يدل على المفرد، وإن عطفَ عليه مثله، فإذا قلت: كِلاَ أخويْك زيد وعمرو جاءَ، فإن (زيداً وعمراً) يجب أن يكونَا عطفَ بيان لأخويك المضاف إلى (كلا)، وكلٌ منهما مجرورٌ،

= (أيا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أخوينا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (عبد) عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شمس) مضاف إلى عبد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ونوفلا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. نوفل: معطوف على عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أعيذكما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأعوذ. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (تحدثا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب على نزع الخافض. والتقدير: من أن تحدثا. (حربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

(٢) ويجوز أن تقول: أى محمدٍ من المحمدين قابلت: فأصبح المضافُ إليها المفرد مبهما موصوفا بمجموعه، وكأنك قلت: أى المحمدينَ قابلت ؟ وليس هذا من قضيتنا، لكننى أردت التنويه إلى كيفية إضافة (أى) إلى المفرد.

(٣) شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

ولايصح احتسابُهما بدلاً، لأن البدلَ في نية تكرير العامل، ولايصح إحلالُهما محلَّ المتبوع، حيث لايصحُّ القول: كلا زيد وعمرو جاء.

ومثل ذلك: ذهبت كلتا أختيك هند ودعد، حيث تكون (هند) عطف بيان لأختيك مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة لاحتسابه ممنوعًا من الصرف، ويجوز جره بالكسرة الظاهرة؛ لأنه علم مؤنث على ثلاثة أحرف ساكنة الوسطِ فيجوز منعه وصرفه، وعطف عليه بدعد، وهو عطفٌ لازمٌ.

و - التابعُ غيرُ المعرف بالأداة المتبوع لمعرف بالأداة تابع لاسم الإشارة[1]:

تابعُ اسمِ الإشارة يجب أن يكونَ معرفًا بالأداة، فلو ذكر تابعٌ لتابع اسم الإشارة وهو غيرُ معرف بالأداة لوجب جَعلُه عطفَ بيان، ولايصح أن يكونَ بدلا. نحو قولك: جاء هذا الرجلُ عمرٌو، (الرجل) بدلٌ أو عطفُ بيان لاسم الإشارة (هذا)، وهو معرفٌ بالأداة، ويجب أن يكونَ كذلك حتى يحتسبَ تابعًا لاسم الإشارة، فلما أتبع بعمرو وهو خال من أداة التعريف وجب احتساب (عمرو) عطفَ بيانٍ؛ لأن عطفَ البيان ليس في نية الإحلال محلَّ متبوعه، ولايجب احتسابُه بدلاً، لأنه لايصح إحلالُه محلَّ متبوعه، إذ لايصح القول: جاء هذا عمرٌو.

ز - اسمُ الإشارة التابعُ للمنادى[2]:

لايقع الاسمُ المبهمُ منادًى عند جمهور النحاة، واسمُ الإشارة مبهمٌ، فلا يكونُ منادًى، فإذا ذكر تابعًا لمنادى وجب جعلُه عطفَ بيانٍ، ولايصحُّ بدلاً، لأنه لا يصحُّ إحلالُه محلَّ متبوعه، إذ يمتنع - عند هؤلاء القوم من النحاة - نداءُ اسم الإشارة.

كأن تقولَ: يا زيدُ هذا، فهذا اسمُ إشارة مبني في محلِّ نصب؛ لأنه عطفُ بيان للمنادى (زيد)، وهو مبنيٌّ على الضمِّ في محل نصب. ولايكون بدلا؛ لأنه يمتنع القول: (يا هذا). عند قوم من النحاة.

ح - التابعُ المنصوبُ غيرُ المعرف بالأداة لصفة (أي) في النداء[3]:

(أي) في النداء يجب أن توصفَ بما فيه (أل) مرفوعًا بعد ذكر حرف الوصل بينهما (ها)، فتقول: ياأيها الرجلُ، يا أيها المواطنون، يا أيها الذين. فإذا أتبعنا

(١) شرح التصريح ٢ - ١٣٣ . (٢) الموضع السابق.
(٣) الموضع السابق.

هذا النعتَ لأي بمنصوب فـإنه يجب أن يحتسبَ عطفَ بيـان؛ لأنه لايصحُّ إحلالُه محلَّ الأول، فيـقالُ: يا أيها الرجلُ ابنَ محمـود. يجب أنْ يحتسبَ (ابن) عطفَ بيان للرجل؛ لأن ابنًا منصوبٌ فلا يصح إحلالُه محلَّ نعت (أي) الواجب رفعُه.

وتقول: يا ذا الرجلُ غلامُ زيد. بنصب (غلام)، فوجب جعلُه عطفَ بيانٍ.

ط - تكرر العلم المنادى بحيث لايصحُّ أن يكونَ منادًى:

ذكر ذلك في قول رؤبة:

إنـيَّ وأسـطـارٍ سُـطِـرْن سَـطْـرًا لقـائـلٌ يا نصـرُ نصـرٌ نصْـرًا[1]

حيث (نصر) الأولى منادى مبنى على الضم، أما الثانى فيروى بالضمِّ بلا تنوين فيكون بدلا، أو مؤكدا، ورُدَّ البدليةُ على أن التكريرَ بلفظه لايوضح ولايبين، كما يروى بالرفع منونًا على أنه عطفُ بيـانٍ للمنادى على اللفظ، ويروى بالنصب على أنه عطفُ بيان على الموضع، وقد يحتسب نصبُه على المصدرية.

أما الثالث فإنه يروى بالنصب وحده، ويكون حينئذ عطفَ بيان لا غير للمنادى على الموضع؛ لأنه لايصحُّ إحلالُه محلَّه، ويجوز أن يكونَ منصوبًا على المصدرية.

وفيه رواية: «يانصرُ نصرًا نصرًا» على أن الآخرَيْن عطفُ بيان.

ى - التابعُ المفصَّل لاسم عام مـضاف إلى أفـعل التفـضيل، والمفـضلُ أحدُ أقـسام المفصَّل[2]:

وذلك أن تقولَ: زيدٌ أفـضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ أو النسـاءِ والرجالِ؛ وذلك لأنه لو نوى إحلال الرجال محلَّ الناس لنوى إحلال ما عطف عليه، وهو النساء، وذلك لايجوز، واسم التفـضيل لو قصد به الزيادة على من أضيف له يشـترط فيه أن يكونَ منهم[3].

(١) ملحقـات ديوان رؤبة ١٧٤ / الكتاب ١-١٨٦/ ٢ - ١٨٥ / المقتـضب ٤ - ٢٠٩ / شرح ابن الناظم ٥١٦ / المساعد ٢ - ٥١٧- نصر هو نصر بن سيار.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦.

(٣) شرح التصريح ٢- ١٣٣.

٢ - مايتعين فيه البدليةُ:

يتعـين الإبدالُ دون عطف البيان فـيما إذا كـان تابعُ المنادَى والمنادَى مضـبوطين بأحكام إعراب المنادى، حينـئذ، يجوز أن يحلَّ الثانى محلَّ الأول، كـما أنه يجوز أن يكررَ العاملُ، فتجب - حينئذ - البدليةُ، ويمتنع عطفُ البيان.

فإذا قلت: ياعـبدَ الله كرزُ[1]، بضم كرز، فإن عـبد الله يكون منادًى منصوبًا لأنه مضافٌ، أمـا (كرز) وهو لقبُه فإنه مبنى علـى الضم. فنطق أو ضبطَ على نية تكرير العامل، وجاز إحلالُه محلَّ متبوعه المنادى، فتعيَّن أن يكونَ بدلا، وامتنع أن يكونَ عطفَ بيان.

تراكيب بين البدل وعطف البيان:

قد تردُ بعض التراكيب فى اللغة يجوز أن يحتَـسبَ التابعُ فيها عطفَ بيان، وقد يحتسبُ بدلا مطابقا، وذلك حسب الضبط تارةً، أو إرادة المعنى أخرى: منها:

أ - يا غلامُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى نكرةٌ مـقصودةٌ، أما الثـانى فإن أردته عطف بيان فإنك تنصبُه منونًا؛ لأنه غيـرُ منادًى فيكون عطفَ بيان للمنادى منصوبًا، وقد ترفعـه منونًا. وإنْ أردته بدلا تعيَّن ضمُّـه بلا تنوين لأنه علَم، والعلمُ ينادى بالبناء على الضم، والبدليةُ على نية تكرير العامل، وهو حرفُ النداء .

ب - يا زيدُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى علمٌ غيـرُ مضاف وغيرُ شبـيه بالمضاف، فلو أنك أردت بالثـانى بدلا فإنك تضـمُّه دونَ تنوين، حـتى يكونَ مبنيًّـا على الضم، فيصلح لأن يكون منادًى. وإن أردت به عطفَ البيان فإنك تنونُه .

جـ - يا أخانا زيدًا:

(أخانا) منادى منصوب وعلامةُ نصبـه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، ونصب لأنه منادى مـضاف، أمـا تابعُـه (زيد) فإن أردت به عطفَ بيـان للمنادى نصـبْتـه

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٧ .

ونونته؛ لأنه يكون غيرَ منادى. وإن أردت به البدلَ ضَمَمْتَه بدون تنوين؛ لأنه على نية تكرير حرف النداء، فيكون منادًى[1].

د - جاء أخوك زيد:

إن كان لك أخٌ واحدٌ وهو زيدٌ فالتابع بدلٌ من (أخيك). وإن كان لك أكثرُ من أخ فالتـابعُ عطفُ بيان[2]؛ لأنه يكونُ توضـيحـا وتبيينًا لأخ معيـن من الإخوة الكثيرين .

وكذلك إذا قلت: مررت بأخيه الطويل، إن كان له أخ غيره فـهو عطفُ بيان؛ لأن الأخ المتحدث عنه يحتاج إلى توضيح وتبيين فيكون بكلمة الطويل للبيان. وإن لم يكن له أخ غيـرُه فهو بدل[3]؛ لأنه لا أخَ غيـرَه يتحدث عنـده فيكون كلٌ من التابع والمتبوع مقصودًا بالحكم.

هـ - يا زيدُ زيد الظريف:

إذا أردت البدلَ فلا بدَّ من بناء زيد الأولى وزيد الثانيـة على الضم، فتقول: يا زيدُ زيدُ الظريف.

أما إذا أردت عطفَ البـيان جاز لك في زيد الثـاني النصبُ على المحلِّ، والرفعُ على اللفظ، فتقول: يا زيدُ زيدًا الظريفَ، ويا زيدُ زيدٌ الظريف .

و - زوَّجتُك بنتي عائشة:

لو قلت: زوَّجتُك بنتي فاطمـةَ وكانت عائشةَ، التعبـيرُ بهذا الـخطأ على عطف البيان نكاحٌ صحيح؛ لأن الغلطَ وقعَ في البيان الذي أريد به التوضيحُ والبيانُ، أما هو فنكاحٌ غيرُ صحيحٍ على البدل[4]؛ لأن الثانيَ في البدل مقصودٌ قصدَ الأول.

****

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٥ .
(٢) شرح القمولي على الكافية ٢ - ٥١٢ .
(٣) شرح ابن يعيش ٣ - ٧١ .
(٤) شرح المفصل ٣-٧٤.

عطف النسق[1]

العطفُ – كما ذكرنا – إمالة الشىء إلى الشىء، وهو يعنى الرجوعَ إلى الشىء بعد الانصراف عنه[2]، فهو إثناء الثانى إلى الأول، وحملُه عليه فى إعرابه.

يقال: «ثـغرٌ نسقٌ إذا كانت الأسنانُ مستويةً، وكلامٌ نسقٌ إذا كان على نظام واحد»[3].

فالنسقُ يعنى التساوىَ والتناظمَ الواحدَ والتتابع. والنسقُ -بفتح السين- اسمُ مصدربمعنى المنسوق، فهو بمعنى اسم المفعول، وبالسكون يكون مصدرًا.

يذكر ابنُ يعيش أن العطفَ من عبارات البصريين، وأن النسقَ من عبارات الكوفيين[4].

اقترضَ النحاةُ اللفظين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحًا واحدًا يطلق على كل شيئين اشتركا فى حكم واحد أو صفة واحدة بواسطة حرف من الأحرف المخصوصة لذلك فى اللغة. والخليلُ يعبرعن النسق بأنه ضمُّ الفعلِ إلى الفعلِ أو

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الواضح ٥٥، ١٦٨، ٢٣٦/ اللمع فى العربية ١٧٧/ التبصرة والتذكرة ١ -١٣١/ شرح المقدمة المحسبة ٢ - ٤٢٩/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٣٧/ شرح عيون الإعراب ٢٤٥/ المفصل ٣٠٣/ أسرار العربية /٣٠٢ الهادى فى الإعراب ١٢٥/ المقدمة الجزولية فى النحو ٧٠/ شرح ابن يعيش ٨ - ٨٨/ الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٠٢/ شرح الرضى على الكافية ٢ - ٣٦٣/ المقرب ١ - ٢٢٩/ التسهيل ١٧٤/ االبسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٦٤٤، ٧٩٥، ١٠١٩/ الإرشاد إلى علم الإعراب/٣٨٩ شرح ابن الناظم ٥١٩/ شرح ألفية ابن المعطى ١ - ٧٧٣/ شرح ابن عقيل ٣ - ٢٢٤/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٥/ شفاء العليل ٢ - ٧٧٧/ الجامع الصغير/١٩٣، الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٩/ الفوائد الضيائية ٢ - ٣٥٥/ شرح اللمحة البدرية ٢ - ٣٠٦/ شرح التحفة الوردية ٢٩٣/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٦٩/ شرح التصريح ٢ - ١٣٤.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ - ٨٥.

والنسق بإسكانِ السين المصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.

(٣) شرح المفصل ٣ - ٧٤/ وينظر ٨ - ٨٨/ لسان العرب: مادة (نسق).

(٤) شرح المفصل ٣ - ٧٤، ٨- ٨٨.

الاسم إلى الاسم[1]، كما أن سيبويه عبَّر عنه بمصطلح الشركة أو التشريك[2]، وقد شارك المبردُ سيبويه في ذلك[3]، أما الضمُّ فيعني وجودَ رابطة بين المضمومَيْن، وهذه الرابطةُ هي أحرفُ العطف، حتى لا يكون ضمًا على مثال التثنية أو الجمع. وأما الشركةُ أو التشريكُ فيعنيان الاشتراك في حكم واحد، ويمكن أن يتضمنا الدلالةَ على استعمال أحرف العطف.

فكان للنحاة من هذه المعاني مصطلحُ عطف النسق الذي جمعها جميعًا، وذلك إما لمتابعة الثاني الأولَ، وإما لمساواته في الإعراب، ويكون عطف النسق في اللغة للاختصار.

عطفُ النسق - اصطلاحًا -:

هو حملُ الاسم على الاسم، أو الفعلِ على الفعلِ، أو الجملةِ على الجملةِ بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك[4].

والحملُ المقصودُ في باب العطف إنما يعني التبعية، لذلك فإن العطفَ تابعٌ من التوابع، فهو «تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العَطْف»[5].

والقولُ (تابع) يشمل كلَّ التوابع،لكن شرط توسط حرف عطف بينه وبين متبوعه يخرج كلَّ التوابع ما عدا عطفَ النسق.

والتبعيةُ أو الإشراكُ بين المعطوف (وهو التابع)والمعطوف عليه (وهو المتبوع)يعني الاشتراكَ في الحكم بكلِّ جوانبه الدلالية واللفظية. فالعطفُ تشريكٌ للثاني مع الأول بوساطة حرف من حروف العطف على سبيل الاختصار والإيجاز.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥٠٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.

(٣) ينظر: المقتضب ٢ - ١٦/ ٤ - ٢٦٤.

(٤) ينظر: المقرب ٢٢٩.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ٢٢٤/ أوضح المسالك ٣ - ٣٧/ شرح التصريح ٢-١٣٤.

شروط صحة العطف:

لصحة العطف يشترطُ صلاحيةُ مباشرةِ المعطوفِ للعاملِ، ويستوجب هذا مراعاةَ جانبين:

أولُهما: الجانب المعنوي، وهو صحةُ العلاقة المعنوية بين العاطف والمعطوف، ويكون ذلك من خلال وضع المعطوف موضعَ المعطوف فيصحُّ المعنى، أو من خلال وضع العامل قبلَ المعطوف، مثال ذلك:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٩٠]. حيث (اختلاف)مجرور بالكسرة معطوف على(خلق)، ولو وضعنا (اختلاف) بعد (في)، أو (في) قبلَها لصحَّ المعنى، في حين لو وضع (اختلاف)موضعَ (السموات) أو (الأرض) وكلٌّ منها مجرورٌ لما صحَّ المعنى.

وتقول: أكرمت محمدًا الأولَ وعليًا، فتضع (عليا) موضعَ (الأول) فلا يصح معنويا، ولكنك إذا وضعتها موضعَ (محمدا) فإن المعنى يصح فيكون (عليا) معطوفًا على (محمدًا) منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: فتحت بابَ الحجرةِ والنافذةَ، فتجد أن (النافذة) معطوفٌ على (باب) منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، ولا يعطف على (الحجرة)، ولأنه لا يصح أن يوضعَ موضعَها.

والآخرُ: الجانبُ اللفظي، حيث يكونُ المعطوفُ في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه، فهو مشتركٌ معه في الحكمِ، ويكونُ ذلك بوضع المعطوف موضعَ المعطوف عليه فتصح الأحكامُ التركيبية، مع مراعاة التغيرات اللفظية في التركيب والتي يتطلبُها تجاورُ الكلمات من الإظهار والاستتار، والانفصال والاتصال، والتعريف والتنكير، وإظهار علامة التأنيث.. إلخ.

فتقول: جاء محمدٌ وعلي، حيثُ يصح: جاء عليٌّ.

وتقول: قرأتُ كتابَ النحوِ والرسالةَ، فيصح قرأت الرسالةَ.

وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا، فإنه يصح: قُمتُ، حيث يتحولُ الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنا) إلى مثيله المتصل (تاء المتكلم).

وإذا قلت: رب رجلٍ وأخيه، فإنه يصح: رب أخي رجل و (رب) تدخل على النكرات، وإذا كان (أخ) مضافًا إلى ضمير الغائب فتكون معرفةً، فإنها بسبقها لا تضاف إلى هذا الضمير حيث لا يعود على سابق، ويأخذ ما عاد عليه الضمير من النكرة (رجل) موضعه في الإضافة إلى (أخي)، وبهذا تصح القواعدُ التركيبية.

وتقول: اختصم زيدٌ وعمرو، فإذا قلت: اختصم عمرو فإنه لا بد من ذكر معطوف عليه، لأن معنى الفعل يتطلب اثنين فأكثر.

وتقول: مررت برجلٍ قائم أبواه لا قاعدَين، فتضع المعطوفَ موضعَ المعطوف عليه فتتطلب الصحةُ التركيبيةُ إفرادَ المعطوف؛ لأنه في هذا الموضع بمثابة الفعلِ الذي سبق فاعلَه، والفعلُ إذا سبق الفاعلَ فإنه يلزم بنيةَ الإسناد إلى مفرد، حيث لا يلحقُه ما يدلُّ على تثنية أو جمعٍ، فتقولُ: مررت برجل قاعدٍ أبواه.

فإذا عطفت على الصفة ما كان معطوفًا عليه ألحقت بالمعطوف ما يدل على التثنية، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه لا قائمين.

وإذا قلت: من يأتني ويسلْني أُعطه .

وفي هذه الأمثلة ردٌّ على النحاة [1] الذين يعتقدُون أن المعطوفَ لا يشترط في صحة العطف وقوعُه موقعَ المعطوف عليه لعدم صحة التركيب في مثل هذه الأمثلة، حيث يريدون أن يضعوا المعطوفَ موضعَ المعطوف عليه بما ظهر عليه من نطق أو لفظ دون إجراء التغيرات التي يتطلبها التركيب، ولكن المعقولَ أن يوضعَ المعطوفُ موضعَ المعطوفَ عليه، ويتخذَ ظواهرَه اللفظية أو سماته التركيبية.

أقسام عطف النسق:

يكون عطف النسق على ثلاثة أقسام[2]:

---

(١) يرجع إلى: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٨ .

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ٨٩ .

أولها: العطفُ على اللفظ:

العطفُ على اللفظ هو أصلُ عطف النسق، وصحتُه إمكانُ توجه العامل إلى المعطوف. فلا يجوز القولُ: ما جاءني من رجلٍ ولا فاطمةَ، بجر (فاطمة) على الفتحة، وعدمُ الجواز سببُه أن (مِن) الاستغراقية الزائدةَ لا تسبق معرفةً، فمجرورُها يجب أن يكونَ نكرةً؛ ليعطيا معنى الاستغراق والشمول.

الثاني: العطفُ على المحل:

صحتُه أو شرطُه إمكانُ ظهورِ المحل -على الوجه الأفصح- فلا يجوز القولُ: مررتُ بزيدٍ وعمرًا، بنصب (عمرو)؛ لأن المحلَّ لا يجيزُ النصبَ خلافًا لابن جني.

كما لا يجوز القولُ: إن زيدًا وعمرو قائمان، برفع (عمرو).

ولكنه يجوز القولُ: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلًا[١]، بنصب (بخيلا)على موضع (جبان)، فمحلُّه النصبُ لأنه خبرُ (ما) الحجازية.

ويجوز: إن زيدًا قائمٌ وعمرو. برفع (عمرو) على موضع (إن) مع اسمها وهو الرفعُ على الابتداء. أو على أنه مبتدأ خبرُه محذوف دل عليه ما سبق.

ومنه قولُ عقيبة بن هبيرة الأسدي:

مُعَاوِيَ إننا بَشَرٌ فأسْجِح فلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدَا[٢]

---

(١) يجوز في (بخيل) الجر والرفع والنصب، الجر بالعطفِ على اللفظِ، والتشريكِ في الباء، والرفع على أنه خبرُ مبتدإ محذوف، والنصب بالعطفِ على موضع (جبان)، والتشريك بـ(ما).

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٦٧/ المقتضب ٣ - ٣٣٧/ الجمل ٦٨/ الأمالي للقالي ١ - ٣٦/ الحلل ٦٨/ البسيط في شرح الجمل ٢ - ٨٠٠/ خزانة الأدب ١ - ٣٤٣/ ٢ - ١٤٣.

في (الحديد) روايةُ الجر على لفظ (الجبال). أسْجح: سهل.

(معاوي) منادى مرخم مبني على الضم المقدر في محل نصب، وحرف النداء مقدر.. (إننا بشر) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم نا مبني في محل نصب، اسم إن. بشر: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (فأسجح) الفاء حرف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب. أسجح فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلسنا بالجبال) الفاء حرف =

حيث نصب (الحديدا) على موضع (الجبال)، فموضعُه النصبُ لأنه خبرُ (ليس)، والباءُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ.

الثالث: العطفُ على التوهم:

وشرطُه صحةُ دخولِ العاملِ المتوهَّم، أو كثرةُ دخوله، ولهذا لا يجوز القولُ: ما كنت قائمًا ولا قاعدٍ. بجر (قاعد)على التوهم بوجود حرفِ الجر فى خبرِ (كان).

ولكنه يجوز القولُ: لست قائمًا ولا قاعدٍ؛ لأن حرفَ الجرِ الزائدَ (الباءَ) يكثر دخولُه فى خبرِ (ليس).

ومنه قولُ زهير:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جَائيا[1]

= تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، اسم ليس. الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (ولا الحديدا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعراب. الحديدا: معطوف على خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(1) ينظر: ديوانه ٢٨٧/ الكتاب ١ - ١٦٥، ٣٠٦، ٢ - ١٥٥، ٣ - ٢٩، ٥١، ٤ - ١٦٠/ الجمل ٩٦/ الحلل ١١٠/ الخصائص ٢ - ٣٥٣، ٤٢٤/ شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢/ البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٨.

(بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.(لى) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالنداء .(أنى) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم أن (لست مدرك) ليس: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع اسم ليس. مدرك: خبر ليس منصوب،وعلامة نصبه الفتحة،وجملة ليس معموليها فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل.(ما مضى) ما: اسم موصول فى محل جر بالإضافة. مضى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. سابق: معطوف على خبر ليس بتوهم الباء به مجرور، =

حيث عطف (سابق) المجرورُ على خبرِ (ليس)المنصوبِ بتوهُّم (الباء)؛ لأن الباءَ الزائدةَ يكثر دخولُها فى خبر (ليس).

ومنه على أحـد وجـهين القـولُ: هذا ضـاربُ زيد الآنَ وعمـرًا، بجـر (زيد) بالإضافة إلى (ضـارب)، ونصب عمرو، ويؤول نصبُ عمـرو على التوهم بنصب (زيد)، وتكون الإضافةُ للتخفيف. فيتوهم التنوينُ بنصب (زيد)[1].

ملحوظة:

الفرق بين العطف على المحل والعطف على التـوهم أن العاملَ فى العطف على المحل موجـودٌ دون ظهورِ أثرِه، وأن العـاملَ فى العطفِ على التوهم مـفـتـقَدٌ مع ظهورِ أثره.

أحرف العطف

حروفُ العطـف هى: الواوُ، الفاءُ، ثمَّ، أوْ،أمْ، بَلْ، لَكنْ، لا، حـتى، وإما الثانيـة، على خلاف بين النحـاة فى الحرفين الأخـيرين، وبعضـهم يضيف إلـْـها (أىْ)، لكن تركيبَـها لا يكون عطفَ نسقٍ على الوجهِ الأرجح، وبعـضهم يضيف (ليس) لكن قسمَها البنيوى لا يجيز ذلك.

وتقسم هذه الأحرفُ إلى قسمين:

أولُهما: مـا يقتـضى إشراكَ المعطوف علـيه فى اللفظ والمعنى، أى فى وجـوه الإعرابِ والحكمِ، ويتضمن الواوَ والفاءَ وثُم وحتى مطلقا، فإذا قلت: حضر القومُ ومحمدٌ، فمحمدٌ،ثم محمدٌ، حـتى محمدٌ،فإنا نلمس أن محمدًا شارك القومَ فى الحكم، وهو الحضور، وفى الإعراب، وهو الرفع.

= وعلامة جره الكسرة. . (شيئا) مفعول به لسابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بسابق. (كان جائيا)كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير محذوف تقديره: هو. جائيا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها فى محل جر بالإضافة.

(1) الوجهُ الآخر فى تعليلِ النصبِ أن يقدرَ فعلٌ محذوفٌ والتقدير: ويضرب عمرًا. ينظر: الكتاب ١ - ١٦٩، ١٧٤.

وأَوْ وأَمْ بشرط عدم إفادة الإضراب؛ لأن الإضرابَ تحولٌ عن المعنى الأول الذى يسبقُ الحرفَ إلى المعنى الثانى الذى يلى الحرفَ.

فإذا قلت: أمحمدٌ موجودٌ أم علىٌّ؟ فإن ذلك يفيدُ أنك تعلم أن أحدَ الاثنين موجودٌ، ولكنك لا تستطيع تعيينَه. فكلٌّ منهما مرادٌ به السؤالُ، وصالحٌ للوجود وعدم الوجود، وهو الحكمُ المعنوىُّ فى الخبر. وكذلك (أو) مشركةٌ ما بعدَها لما قبلها فى المعنى الذى تكونُ له، إلى جانب الأوجه الإعرابية.

فإذا أفادا إضرابًا فإنهما يشركان فى اللفظ فقط دون المعنى، حيث الإضرابُ مخالفةٌ معنويةٌ.

والآخر: ما يقتضى إشراكَ المعطوف للمعطوف عليه فى اللفظ دون المعنى، وهو، بَلْ، ولكنْ، ولا، والبغداديون يلحقون بهذه الأحرفِ الثلاثة (ليس)، ولكن الجمهورَ يؤول ما يُشْعِرُ بذلك.

ففى قول لبيد:

وإذا أقرضْت قَرْضًا فاجْزِه ... إنما يُجْزَى الفتى ليس الجملُ[1]

برفع الجمل، ولكنه يخرج على تقدير: ليسه الجمل، أو: ليس الجملُ مجزيا، فيكون الجملُ اسمَ ليس.

(١) شرح التصريح ٢ - ١٣٥.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (أقرضت)أقرض: فعل شرط ماض، مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى، فى محل رفع فاعل. (قرضا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فاجزه) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. اجز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. (يجزى الفتى) يجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول الفتى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (ليس)فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (الجمل) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر ليس محذوف.

وتشترك هذه الأحرفُ الثـلاثةُ بين المتعاطفين لفظًا فقط لاختلاف المـتعاطفين بها في الإثبات والنفي، إذْ مـا قبل (بَلْ) و(لكنْ) منفيٌّ، وما بعـدها يكون مثبتًـا، أما (لا) فبالعكس، فتقول: ما قام محـمدٌ بَلْ أو لكن عليٌّ، فيكون محمد غير قائم، أما علي فهو قائم.

تقول: قام محمدٌ لا علي، فيكون محمد قائما، ويكون علي غيرَ قائم.

ملحوظتان:

أولا: (أيْ)

(أيْ) تفسيريةٌ، وليست حـرفَ عطف، والذي يليها يكون عطفَ بيان لا عطف نسق، فإذا قلت: رأيت الغضنفرَ أي الأسدَ، فإن (أيْ) حـرفُ تفسيرٍوبيانٍ مبني، لا محل له من الإعـراب. (الأسد) عطفُ بيان لـلغضنفر منصـوبٌ، وعلامة نصـبه الفتحة.

ثانيا: التوكيد المسبوق بـ (ثم):

إذا أكدت الجملةَ توكيدًا لفظيا ؛ أي: بالتكرير ؛ فإنه من الأفضل أن تُسبقَ الجملةُ المؤكِّدةُ بحرف العطف (ثُمَّ)، بشرط عدم الالتـباس، أي عدم إفادة التكرير، منه قولُه - تعالى -: ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٣، ٤]، فالجملةُ الثانيةُ توكيدٌ للأولى، وفصلَ بينهما بـ(ثم)، ليس للعطف.

وهاك دراسةٌ مفصلةٌ لأحرف العطف.

****

(الواو)

حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب، معنى العطف غالبٌ فـيه، ويفيد اجتماعَ المتعاطفيْن مطلقًا. ومن حيث دلالةُ الواو على الترتيب فإن للنحاة فيها مذهبيْن[1]:

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٣٧، ٤ - ٢١٦/ المقتضب ١ - ٤١٨/ المقتصد ٩٣٨/ الارشاد إلى علم الإعراب ٣٨٩/ الجنى الداني ١٥٩/ شرح التصريح ٢ - ١٣٥ .

أولهما: أنها لا تفيد الترتيبَ، بل هى لمجرد الجمع المطلق بين المتعاطفين. وعليه البصريون مطلقا، وأكثرُ الكوفيين.

الآخر: أنها للترتيب، حيث المذكورُ أولاً يسبق الثانى فى الحكم زمنيا وحدثيا، وعلى ذلك الكسائى والفراءُ وهشام وثعلب من الكوفيين، وقطرب من البصريين.

والمختارُ أن حرفَ الواو العاطفَ يكون لمطلق الجمع بين المتعاطفين مع أداء إحدى الدلالات الآتية من حيثُ الترتيب؛ طبقا للمعنى المفاد من العلاقات المعنوية بين عناصر الجملة:

- **المصاحبة بين المتعاطفين وتكون أكثرَ فى تراكيب الواو**، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت ١٥]، فأصحابُ معطوفٌ على ضمير الغائب منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، والنجاةُ حادثةٌ لنوح وأصحاب السفينة معًا من خلال حدث واحد فى زمن واحد.

وتقول: الحقُّ بين محمد ومحمود، فلا يكون ترتيبٌ، كما تقول: سيّان عليٌّ وسمير. واختصم أحمدُ ومحمود، واشترك سعيدٌ وسميرٌ فى هذا العمل. تضارب زيدٌ وعمرو. وتقاتل خالدٌ وعطيةُ، حيث الافتعالُ والتفاعلُ يقتضيان المشاركة، ولا يصح وقوعُهما من فاعل واحد، أما (سيان) فإنها تقتضى اثنين، لأنها مثنى.

وتلمس المصاحبةَ فى قوله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ٥٤][(١)].

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

---

(١) (قد) حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (آتينا) آتى فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. (آل إبراهيم) آل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وإبراهيم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والحكمة) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الحكمة: معطوف على الكتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- الترتيب: حيث تعطفُ متأخراً فى الحكم على متقدم فيه، وهو كثيرٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، فإبراهيم -عليه السلامُ- أُرسِلَ بعد نوح عليه السلام- فهما مشتركان فى الحدث، ولكنهما مترتبان فى الزمن.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣][(1)].

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١ - ٣][(2)].

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا بعده.

- **المخالفة فى الترتيب**، فتعطف متأخرًا فى الحكم على متقدم فيه، وهو قليلٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣]، حيثُ المعطوفُ عليه -وهوكافُ المخاطب- متأخرٌ زمنيا عن المعطوف، وهو(الذين من قبلك)، وإن كانا مشتركَين حدثيا.

ومنه: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فقُدم السجودُ على الركوع.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧][(3)]، حيثُ إننا نحيا قبل أن نموت. وربما كان العطف مع الترتيب، إذ المقصود نموت نحن، ويحيا غيرنا، أو أبناؤنا.

(١) الجملة الفعلية (اصطفى) فى محل رفع، خبر إن.

(٢) (ما لها) ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول.

(٣) (إن) حرف نفى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هى)ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. (حياتنا الدنيا) حياة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه. =

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢١،٣٠]، العذاب يكون بعد النذر.

ومنه القولُ: رأيت زيدًا وبكرًا قبلَه.

ومنه نلمس أن الواوَ تفيد الجمعَ مطلقًا ففي قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]، وفي القصة نفسها يقولُ تعالى في موضع آخرَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفي قولِه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

فجمع في(النبيين)، ولَمَّا فصَّل ذكر رسولَنا الكريمَ أولاً، وهو خاتمُ الأنبياءِ، ثم ذكرَ الأقدمَ: نوحًا،ومَنْ جاءَ بعده بكثير من الأنبياءِ، وهو (إبراهيم)، وكان العاطفُ الواوَ، وليس في المتعاطفات بها إرادةُ ترتيب.

وأنت تلحظ مما سبق أن معنى الإشراك أو الاجتماع هوالمعنى الثابتُ للواو،أما سائرُ المعاني المصاحبة لها فإنها تفهم من خلال العلاقة بين المتعاطفين؛ولذلك فإن الواوَ يجعلونها أصلَ حروفِ العطف؛ لأنها تدلُ على معنى واحد[1]، أما غيرُها من حروف العطف فإنها تدلُ على معنى آخرَ غيرِ معنى الاجتماع.

فصارت الواوُ بمنزلة الشيءِ المفرد، وغيرُها من حروفِ العطف بمثابة المركب[2].

ملحوظة:

تكون الواو بمعنى (أوْ) في ثلاثة مواضع[3]:

= (الدنيا) نعت لحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (نموت)فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة مفسرة لامحل لها من الإعراب. (ونحيا) حرف عطف مبني،وجملة فعلية معطوفة على سابقتها.

(١) أسرار العربية ٣٠٢.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ٩٠.

(٣) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٨.

أولها: التقسيم، نحو قولك: الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

وثانيها: الإباحةُ: حيث يجوز القولُ: جالس الحسنَ وابنَ سيرين، أى أحدهما.

ولذلك فإنه - تعالى - قال: ﴿**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾ بعد قوله - تعالى: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ**﴾ [البقرة: ١٩٦][1]. لئلاَّ يُتَـوَهَّمَ الإباحةُ بين الثـلاثةِ والسبعـة، فأكَّدَ مـجمـوعَهـما وصيـامَهما مـعًا بذكرِ(عـشرةٍ كاملة)، مما يدللُ على أن الواوَ قد يتوهمُ فيها معنى الإباحةِ.

الموضعُ الثالثُ: التخييرُ، حيث يؤوِّلُ بعضُهم قولَ الشاعرِ:

قالُوا نَأَتْ فـاخْتَرْلها الصبـرَ والبُكا   فـقُلتُ البكا أشْـفَى إذًا لِغَلِيلى[2]

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يجد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فصيـام) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكـد مبنى، لا محل له من الإعراب. وهو مضاف و(أيام)مضاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط، وجملتـا الشرط والجواب فى محل رفع، خـبر المبتدإ اسم الشـرط، (فى الحج) فى: حرف جر مبنى لا محل له مـن الإعراب. سبعة: مـعطوف على ثلاثة مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (إذا) ظرف زمان مبنـى فى محل نصب متعلق بالصيـام. (رجعتم) رجع: فـعل ماض مبنى على السكون. وضـمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

(٢) ينظر: أمالى القالى:٢ - ٦٤/ شرح شذور الذهب، رقم ١٩١/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٩. (قالوا) فعل ماض مبنى الضم. و واو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نأت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (فاختر) الفـاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. اختـر: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالاختيار. (الصبر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والبكا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الاعراب. البكا: معطوف على الصبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل مـاض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. البكا: مبـتدأ مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. (إذن) حرف جـوابى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لغليلى)اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. غليل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامـة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبـة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضـمير المتكلم الياء مـبنى فى محل جر مضـاف إليه. وشبه الجـملة متعلقة بأشـفى. والجملة الاسمية (البكا أشفى) فى محل نصب مقول القول.

يؤول قوله: الصبر والبكا إلى الصبر أو البكا، حيث لا يجمع بينهما، فالاختيارُ يكون لأحدهما، وقد يؤول إلى تقدير: اختر من الصبر والبكا.

خصائص الواو:

تختص الواوُ بعدة أحكام، قـد تنفردُ بأكثرها، وقد يشاركُهـا غيرُها من أحرف العطف في بعضها، ولكنها كلَّها أحكامٌ للعطفِ بالواو نذكرُها فيما يأتي[1]:

١- احتمالُ المعطوف بها مصاحبةَ المعطوف عليه أو مخالفةَ التراتب، أوالمحافظةَ على الترتيب، كما ذكرنا سابقًا، فالمعطوفُ بها يحتمل المصاحبةَ والقبليةَ والبعدية.

٢- تعطف اسميْن لا يكتفي المعنى أو الكلامُ بأحدهما دون الآخر.

يحكم ذلك مـدلـولُ العـامل، فـفي بعض الأفعـالِ التي تـكون على مـثـال صيـغتي(افتعل وتفـاعل)يكون مدلولُها مـستوجبًا لاثنَيْن فأكثر، وإلا فـسدَ المعنى ونقص، وذلك حـينما تفيـد هذه الأفعـالُ معنى الاشـتراكِ والتشـارك، كمـعاني الاختصام والاقتتال والتقاتل والتخاصم والاصطفاف والتصاف والتجاور والتعاطف والاشتراك والتشارك والاجتماع والتجمع والـتسابق والاستباق والتحادث والتساوي والاستواء، وما قد تقع عليه من أمثال ذلك.

فتقول: اختصم سميرٌ ومحمـودٌ، تقاتل سعيدٌ وجارُه، اشترك المهندسُ والعمال في تنفيذ المشروع. اصطفَّ أحمدُ وزميلُه، تجاورت سعادُ وفاطمةُ، حيث يجبُ ذكرُ المعطوف، ولا تصحُّ المعـاني السابقـةُ بدون ذكره، ويجب أن يكونَ حـرفُ العطفِ الواو.

إن كان الفاعلُ المتقدمُ مؤنثًا ألحقْتَ بالفـعلِ ما يدلُّ على التأنيث، أو سبقته بها. فتقول: اختصمت فاطمةُ وأخوها، تقاتلَت المرأةُ وزوجُها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾ [الرعد: ١٦].

كما أن هناك معاني أخرى تستوجب وجودَ معطوفين، من نحوِ الأمثلةِ الآتية:

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٥/ الصبان على الأشموني ٣ - ٩٢.

سـواءٌ حضـورُك وغـيابُك. حـيث السـواءُ يسـتلزم اثنين يُسَوَّى بـينهمـا، أو أكثر. ويكون العاطفُ الواو. أما قولُه تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]؛ حيث عطف فيـه بعد السواء بالحرف (أم)؛ فإنه يؤول إلى الأصل، وهو: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه، فيكون أصلُ العطفِ الواو.

هذان محمودٌ وعليٌّ. إن الطلابَ محمودٌ وعليٌّ وأحمدُ مُجِدُّون.

جلست بين أحمدَ وصديقِه، حيث البـينيةُ تتطلب اثنين فأكثر، ويكون العاطفُ بينهما الواوَ للجمع.

أما قولُ امرئ القيس:

قِفَـا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حـبيبٍ ومنزلِ　　بسقطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

حيث عطف بعد (بين) بالفاء، والبينية تستـوجبُ الاجتماعَ الذى يحققه الواو؛ فإنه يخـرج على حذف مضـاف، والتقدير: بين أمـاكنِ الدخولِ فأمـاكنِ حوملٍ. أو: بين أهلِ الدخولِ فأهلِ حوملٍ.

ويذكر بعضهم -وعلى رأسهم الأصمعى- أن الصوابَ أن يكون العطفُ بالواو.

---

(١) ضياء السالك رقم ٤١٣/ الدرر، رقم ١٥٨٧، ٦ - ٨٢.

سقط: ما تساقط من الرمل، اللوى: الرمل المعوج الملتوى، الدخول وحومل: موضعان.

(قفا) فـعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضـمير مبنى فى محل رفـع، فاعل. (نبك) فعل مضارع مـجزوم؛ وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، إما لأنه فى جواب الأمر، وإمـا لأنه جواب شرط محـذوف. وفاعله ضـمـيـر مـسـتـتـر تقديره: نحن. (من ذكـرى) من: حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. ذكرى: اسم مجـرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الـتعذر، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (حـبيب) مضاف إلى ذكرى مجرور، وعلامة جـره الكسرة. (بسقط) الباء حرف جر مبـنى لا محل له من الإعراب. سقط اسم مـجرور بالباء، وعلامـة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل جـر، نعت لمنزل. أو متعلقة بنعت مـحذوف. (اللوى) مضاف إلـى سقط مجرور، وعـلامة جره الكسرة المقـدرة، منع من ظهورها التعـذر. (بين) ظرف مكان منصوب، وعـلامة نصبه الـفتحة. وشـبه الجملة فى محل جر، نعت ثان لمنزل، أو متعلقة بنعـت ثان محذوف. وبين مضاف، و(الدخول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحومل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حومل: معطوف على الدخول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ – عطف السببي على الأجنبي في تركيب الاشتغال:

وذلك إذا لم يقصد الترتيب. كقولك: محمداً كافأتُ علياً وأخاه، حيث (أخو محمد) وهو سببي لمحمد، فهو يتضمن ضميرًا يعود عليه معطوفٌ على(عليّ)، وهو أجنبي بالنسبة لمحمد؛ حيثُ لا يتعلقُ به، فيلزم هنا أن يكونَ العاطفُ الواوَ، مالَمْ يُرِدِ الترتيبَ، فتكون الفاء.

ومنه: سميرًا اقترضْتُ قلمَ محمود وكتابه. (أي: كتابَ سمير)، فاطمةَ أعجبْتُ بحديث سعادَ وشعرها. (أي: شعرِ فاطمة)، الطالبة كافأتُ الأولَ وأخاها.

مررْتُ برجلٍ قائمٍ أبوك وابنُه. أزيدًا ضربْتَ عمرًا وأخاه.

٤– عطف ما دخل في المعطوف عليه وتضمنه:

أي: عطف خاص على عام، أو عطفُ مخصص على ما دخل فيه من معنى.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وفيه عطف (نخلٌ ورمان) على ما دخل فيه من معنى، وهو (فاكهة).

وقولُه تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، حيث خُصَّت الصلاةُ الوسطى، وهى داخلةٌ فى الصَّلَوَاتِ، فوجب العطفُ بالواو. وقولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فخص جبريل وميكالَ بَعْد ذكر الملائكة فى لفظٍ جامعٍ، فلزم العطفُ بالواو.

وتقول: فى هذا الحى أشرارٌ واللصُّ.

كافأنا المتفوقين والأولَ على المدرسة.

نُظفت المائدةُ وزجاجُها.

وتشاركها (حتى) فى هذه الخاصة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ.

٥– عطف المترادفين:

كما تختص الواوُ بعطف الكلمة على مرادفها، ومنه قولُه تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فـ(منهاجا معطوف على (شرعة) منصوب،

وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهما متـرادفان، ويقال: إن بينهما فرقًا؛ إذ الشرعةُ الطريقُ واضحًـا، أو غيـر واضح، أو ابتداءُ الطريق، أمـا المنهاجُ فهـو الطريقُ الواضح أو المستمر.

ومنه قولُ عدى بن زيد العبادى:

فــقــدت مت الأديم لـراهشــيــه وأَلْفَى قــولَهـا كــذِبًا ومَــيْنا[1]

فالكذب والمين مترادفان، فكان العطفُ بينهما بالواو.

وقولُ الحطيئة:

ألاحـبــذا هندٌ وأرضٌ بهـــا هندُ وهندٌ أتى من دونها النأْيُ والبعدُ[2]

النأى والبعد مترادفان، فتعاطفا بالواو.

وقولُه تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. ﴿لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

---

(١) مغنى اللبيب رقم ٦٦٦/ الدر رقم ١٥٨٨، ٦ - ٧٣.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٦/ شرح ابن يعيش ١ - ١٠، ٧٠/ الدر، رقم ١٤٢٩.

(ألا) حرف استفتاح وابتداء مبنى، لا محل له من الإعـراب. (حبذا) حب: فعل ماض جامد مبنى على الفتح: واسم الإشارة مبنى فى محل رفع، فاعل.

والجملة الفـعلية لا محل لها من الإعـراب، أو فى محل رفع خبر مـقدم. (هند) المخصوص بالمدح مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محـذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ مؤخر. (وأرض) الواو حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. أرض: معطوف على هند مـرفوع، وعلامة رفعـة الضمة. (بها) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير الغائبـة مبنى فى محل جر بالبـاء، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم (هند) مبتدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لأرض. (وهند) الواو حرف ابتـداء مبنى لا محل له من الإعراب. هند: مبـتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وهو اسم ممنوع من الصرف، ونون من أجل الوزن. (أتى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (من دونهـا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعـلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضـمير الغائبة مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأتى. (النأى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والبعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البعد: معطوف على النأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٦- جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو بجار ومجرور:

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

٧- جواز تقديمها مع معطوفها على المعطوف عليه:

ومنه قولُ يزيد بن الحكم:

جمعْت وفحشًا غيبةً ونميمةً ثلاث خصال لست عنها بُرْعوى[(١)]

حيث (فحشا) معطوف على (غيبة) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وقد تقدمت الواوُ والمعطوفُ على المعطوف عليه.

ويشترط لهذا التقديم: ألا يكون العاملُ حرفًا، وألا يتقدمَ المعطوفُ على العامل، وألا يكون المعطوفُ عليه مقرونًا بإلا أو ما في معناها[(٢)]. وتشترك الفاءُ وثم وأوْ ولا مع الواوِ في هذا الحكم.

٨- جواز العطف على الجوار بالواو بخاصة في الجر بخاصة:

كما هو في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]. بجر (أرجل) في قراءةِ أبي عمر وأبي بكر وابن كثير وحمزة، وأحدُ توجيهاتِه أن أرجلا تكون مجرورةً على الجوارِ لرؤوسِ.

---

(١) أمالي القالي ١ - ٦٨/ الخصائص ٢ - ٣٨٣/ العيني ٣ - ٨٦/ شرح التصريح ١ - ٣٤٤/ الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٧/ الدرر، رقم ٨٧٧، ٣ - ١٥٦.

(جمعت) جمع فعل ماض مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وفحشا) معطوف على غيبة مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) عاطف ومعطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث خصال) ثلاث بالنصب نعت لغيبة والمعطوف عليها منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وبالضم: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. والتقدير: هي ثلاث. وهو مضاف وخصال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وضمير المخاطب التاء مبني في محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبني في محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. مرعوى خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة ليس مع معموليها في محل نصب أو رفع، نعت لثلاث.

(٢) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٧.

٩- جواز حذفها إن أُمِنَ اللبس:

كقول الشاعر:

كيف أصبحْتَ كيف أمسَيْتَ ممَّا ... يغــرسُ الودَّ فى فُـؤَادِ الكريم[(١)]

أى: وكيف أمسيت.

١٠- تليها (لا) حين عطفها مفرداً بعد نهي أونفي أو شبهه:

من ذلك قولُـه تعالى: ﴿لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ﴾ [المائدة: ٢].

وقولُه تـعالى: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

١١- تليها (إما) مسبوقةً بمثلها عاطفةً مفرداً على مفرد:

من ذلك قولُـه تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣][(٢)]. ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

١٢- يعطف بها بخاصة العقدُ على النيِّف إذا أريدا دفعةً واحدةً:

ومنه: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣][(٣)].

(١) الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٦

(٢) (إنا) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب اسم إن. (هديناه)هدى فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (السبيل) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: اهدنا إلى السبيل، أو: للسبيل. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شاكرا) حال منصوبة. وعلامة نصبها الفتحة .(وإما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إما: حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. كفورا: معطوف على شاكر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أخى) أخ: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الملائمةلضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون =

فإذا قُصِدَ الترتيبُ فإن الفاءَ تستخدمُ، وإذا قصدت مهلةٌ بين المتعاطفيْن استُخْدُمَت (ثم).

١٣- يعطف بالواو بخاصة النعوتُ المتعددةُ لفظًا مع اجتماع المنعوتين لفظا:

ومنه قولُ الشاعر:

بكيْت ومـــا بُكا رجــلٍ حـــزين ... على رَبْـعَـيْـن مــســلوبٍ وبالِ[1]

حيث المنعوت (ربعين) مثنى، ووصف بالنعتين المتفرقين المجرورين (مسلوب، وبال).

١٤- عطف ما حقّه التثنيةُ والجمعُ:

ومثال ما حقُّه التثنيةُ قولُ الفرزدق:

إن الرزيـة لا رزية مــــــثلُهــــــا ... فقـدانُ مثلِ مـحمـدٍ ومحـمدِ[2]

= من اسم الإشارة منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (له تسع) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع خبر ثان لإن، أو خبر. (وتسعون) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعون: معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعجة) تميز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٣٩٥/ شرح التصريح ٢ - ١٣٨.

(بكيت) بكى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (وما) الواو: ابتدائية حرف لا محل له من الإعراب. ما اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بكا رجل) بكا: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، ورجل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حزين) نعت لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (على ربعين) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ربعين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (مسلوب)نعت لربعين مجرور، وعلامة جره الكسرة،(و بال) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بال: معطوف على مسلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٣٨/ الدرر، رقم ١٥٨٩.

(إن الرزية) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الرزية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا رزية مثلها) لا نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. رزية: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. مثل: خبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتهويل والتعظيم، أو فى محل نصب حال. (فقدان) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(مثل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (ومحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (ومحمد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. محمد: معطوف على محمد مجروروعلامة جره الكسرة. .

حيث (محمد ومحمد) تركيبٌ عطفي حقُّه التثنيةُ، فيقال: مثل المحمدين، ولذا وجب العطفُ بين المفردين المتماثلين بالواو .

ومثالُ ما حقُّه الجمعُ قولُ أبي نُواس:

أقــمْنا بــهــا يومًــا ويومًــــا وثالثًــا ويــومًــا له يومُ الترحل خــامسُ[1]

أي: أقمنا بها ثمانية أيام، فقسمها، فوجب أن يكونَ العطفُ بينها بالواو.

١٥- جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفضيلاً:

نحو قــولِه تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البـقرة :٩٨][2]. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

١٦- عطف العام على الخاص:

ومنه قولُــه تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، حيث ابتدأ بتخصيص نفـسه، فوالديه، فمن دخل بيته مؤمنـا، ثم عمَّم المؤمنين والمؤمنات، ولَمَّا أراد الجـمعَ والاشتـراكَ في الحكم، وهو طلبُ المغفرة، عطف بالواو.

(١) ينظر: هامش الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٣٨/ الدرر رقم ١٥٩٠.
مدة الإقامة ثمانية أيام؛ لأن ما بعد الثالث خمسة أيام، بما فيها يوم الترحل .
(أقمنا) أقام: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة ها مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويوما) حرف عطف مبني ومعطوف منصوب. (ثالثا) حرف عطف مبني ومعطوف منصوب. (ويوما) حرف عطف مبني ومعطوف منصوب. (له) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بالهاء. وشبه الجملة متعلقة بخامس. أو في محل نصب حال منه. (يوم الترحل): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (خامس)
خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، نعت ليوم الأخير .

(٢) جملة (فإن الله عدو) في محل جزم جواب الشرط. (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (جبريل وميكال) معطوفان على لفظ الجلالة مجروران، وعلامة جر كل منهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف.

١٧- اقترانها بـ(لكن):

نحو: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩][(١)].
﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤][(٢)].
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

١٨- العطف التلقيني:

هو أن يكون المعطوفُ معنى صـادرًا من غير مَنْ يصدرُ عليـه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وارزُقْ أهلَه مَنَ الثَّرات مَنْ آمَنَ منهم بالله واليوم الآخرِ قال ومَنْ كَفَر فأمتِّعُه قليلاً﴾ [البقرة: ١٢٦][(٣)].

أي: قالَ وأرزُقُ مَنْ كفرَ.

---

(١) (ما كان الله ليظلمهم) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف -على رأى البصريين- تقديره: موجودا. اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يظلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام الجحود. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المقدر. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان، (أنفسهم) أنفس: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يظلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أولياء) مبتدأ مرفوع خبره المتقون.

(٣) (من آمن) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، بدل بعض من كل من أهل. وجملة آمن صلته. (من كفر)من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. وجملة الشرط كفر. وجملة الجواب (فأمتعه)، والتقدير: فأنا أمتعه وهى فى محل جزم. ويجوز أن تجعل هذه اسما موصولا فى محل رفع، مبتدأ. صلته جملة كفر. وخبره جملة فأمتعه. ويجوز أن تكون مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وأرزق من كفر منهم. (قليلا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أى: تمتيعا قليلا، أو منصوب على الظرفية؛ والتقدير: زمنا قليلا.

١٩- العطفُ في التحذير والإغراء:

نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، حيث (ناقة) منصوب على التحذير، أي: احذروا ناقة الله. و(سقيا) معطوفٌ على (ناقة) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذرُ. فيكون من قبيلِ عطفِ المفردِ على المفردِ، ويجوز أن تجعلَها من قبيلِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ.

ومنه أن تقولَ: الصدقَ والوفاءَ. إياك والكذبَ. الجارَ والصديقَ. المروءةَ والنجدةَ.

٢٠- عطف السابق على اللاحق:

يعطف بالواوِ بخاصةِ السابقُ زمنيا على اللاحقِ به، حيث لا يرادُ به الترتيبُ ولا التتابعُ، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣] والمعنى واضحٌ من حيث عطفُ (الذين من قبلك) على كافِ المخاطبِ، فعطف السابقُ على اللاحقِ.

٢١- عطف(أي) على مثلها:

منه قولُ الشاعر:

أيِّي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

حيث عطفت الواوُ أيًّا على أيِّ التي تسبقها، ولا يجوز أن يعطفَ بينهما حرفٌ آخر.

٢٢- جواز حذف الواو:

قد تحذف الواوُ ويبقى المتعاطفان، ويجعلون من ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «**تصدق الرجلُ من ديناره، من درهمه، من صاعِ بُرِّه،من صاعِ تمرِه**»[1] أي: ومن درهمِه ومن صاعٍ......

(١) الحديث من صحيح مسلم (زكاة ٧٠) والنسائي (زكاة ٦٤).

ويجعلون منه قولَ الشاعر:

كيف أصبَحْتَ؟ كيفَ أمسيْتَ؟ ممَّا ... يزرعُ الـودَّ فى فُـؤادِ الـكريمِ[1]

أى: وكيف أمسيت؟

كما يقدرُ منه فى أحد الأوجه قولُه تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢]، حيث يقدر الواوُ قبل (قلت) ليكونَ العطفُ على(أتوك)[2].

وليس النحاةُ جميعًا على هذا الرأى من حذف الواو، فقد أجازه الفارسى وتبعه ابنُ عصفور وابنُ مالك، ولم يأخذ به نحاةٌ كـثيرون، منهم ابنُ الصائغ والسهيلى، معللين لذلك بأن حـروف العطف لها حكمُ حـروف المعانـى، فهى دالةٌ على مـعنى فى نفسِ المتكلم، فلا يـجوز إضمـارُها، ويخرجون مـثل هذه التراكيب علـى أنها بدلُ بداء فى الحديث الشريف، وعلى معنى الاستمرار فى البيت، كما تقول: ألف باء...[3].

٢٣- جواز عطفها عاملا محذوفًا وقد بقى معـمولُه على عاملٍ مظهر يجمعُهما معنًى واحدٌ:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، إذ التقـديرُ: تبوءوا الدارَ، وألفوا الإيمـان، أو: والتزموا الإيمان، إذ الإيمان لا يُتَـبوأ، وإنما المكانُ هو الذى يُتَـبوأ ويتمـثل فى الدار. فحذف العـامل المعطوف (ألفى، أو التزم) وبقيت الواوُ والمعمولُ المنصوبُ (الإيمان)[4].

---

(١) الخصائص ١ - ٢٩٠، ٢ - ٢٨٠/ المساعد على التسـهيل ٢ - ٤٧٣/ الأشمونى ٣ - ١١٦ الدرر/ رقم ١٦٥٤.

(٢) (فى قلت) أوجهٌ أخرى، موجزُها:

أ - جواب (إذا) الشرطيـة، ويكون (تولوا) جوابًا لـسؤال مقـدر، يكون: ما كان حالهم إذْ أجيـبوا بهذا؟ فيكون الجوابُ: تولوا.

ب - فى موضع نصب، حال من كاف (أتوك).

جـ - مستأنفة.

(٣) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧٤.

(٤) يذكر أن من أسماء المدينة المنورة (الإيمان)، وعلى ذلك فلا يقدر محذوف.

ومنه قولهم: (ما كلُّ سوداءَ تمرة، ولا بيضاءَ شحمة)، حيث (بيضاء) مجرورة؛ لأنها مضافٌ إلى محذوف معطوف على (كل)، والتقدير: ولا كل بيضاء .....، وذلك التقدير حتى لا يلزم العطفُ على معمولَي عاملَيْن مختلفين، فسوداء معمولُ كل بالإضافة، وتمرة معمول ما، فلو كان العطف لعطف بيضاء على سوداء، وشحمة على تمرة، وهذا يكون عطفا على معمولَيْ عاملَيْن مختلفين، وهو غيرُ جائز عند الجمهور، وإن كان يصح عند بعضهم مثلَ، ما حكاه الفارسي وابنُ الحاجب عن الفراء، ومنعه الجمهورُ مطلقا.

ويجعل بعضُهم منه قولَه -تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. حيث يكون من عطف الجمل، والتقدير: ولتَسْكُنْ زوجُك الجنة، فحذف المعطوفَ (لتسكن)، وأبقى المعمولَ المرفوعَ (زوجُك)، والمعمولَ المنصوبَ (الجنة)؛ وهذا لأنه من حق المعطوف.

حلولُه محلَّ المعطوف عليه، ولا يصحُّ أن يقال: اسكُنْ زوجُك الجنةَ، فكان على هذا الرأي تقديرُ محذوف ومعطوف على(اسكن)، وهو (لتَسْكُنْ). والذين أجازوا العطفَ على الضمير في مثل هذا الموضع -وجمهورُ النحاة- عللوا لرأيهم بأنه يغتفر في الثواني ما لا يُغْتَفر في الأوائل، وربَّ شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالا[1].

ومثلُه ما ذكرناه في ما سبق من قوله تعالى: ﴿لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] والتقدير: ولا تخلفُه. فحذف المعطوفُ، وبقي معمولُه.

ومنه قولُ الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزجَّجْنَ الحواجبَ والعُيونَا[2]

أي: وكحَّلن العيونا، إذ يجمعهما معنى التزيين والتحسين. و(العيون) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف معطوف على (زجج).

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٥٤.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم/ ٥٥٠ المساعد ٢- ٤٤٥/ شذور الذهب ٢٤٢/ ضياء السالك رقم ٢٥٩/الدرر، رقم ٨٨٠، ١٥٩٣.

ومنه قولُ ذى الرمة:

علفـــتُـــهـــا تبْنًا ومـــــاءً باردًا حــتى غَــدَتْ هَمَّالَةً عــينَاها[1]

أى: سقيتُها، فحذف العــامل (سقى)، وبقى معمولُه (ماء)، ويلحظ أنه يجمع العاملَين معنى واحدٌ، وهو التقديم.

٢٤- جواز حذف المعطوف عليه بالواو:

يجوز حذفُ المعطوف عليه بالواو، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأمْ وثُمَّ.

مثــالُ ذلك قولُهم: وبِكَ وأهلاً وسهــلاً، جوابا لمن قال: مــرحبًا. والتــقدير: ومــرحبًــا بك وأهلاً. . . .، فالــواوُ الأولى عاطفــةٌ الكلامَ كلَّه على كــلام المتكلم الأول، والثانيةُ عاطفةٌ (أهلاً) على (مرحبًا)، وشبه جملة (بك) متعلقة بـ(مَرْحبًا).

ومنه قولُه - تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، والتقدير: أجَهِلَوا ولا يعلمون. . . وهوما ذهب إليه الزمخشرى.

﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الجاثية: ٣١]، أى: ألم يأتكم رُسُلى، فلم تكنْ آياتى تتلى عليكم[2].

٢٥- جواز حذف الواو مع المعطوف بها لدليل:

يجوز أن تحذفُ الواوُ ومعطوفُها لدليلٍ عليهما، ويشترك معها فى ذلك الفاءُ وأمْ وثم. ومثالُه قولُ النابغة الذبيانى:

---

(١) المقتضب ٤- ٢٢٣/ الخصائص ٢- ٤٣١/ شرح ابن يعيش ٢- ٨/ العينى ٣- ١٠١/ شرح الشذور رقم ١١٥/ أوضح المسالك رقم ٢٥٨/ شرح التصريح ١- ٢٤٦/ الأشمونى ٢- ١٤٠. (علقتها علف: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ماء: مفعول به لفعل محذوف تقديره: سقيتها، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بادرا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر لا محل له من الإعارب. (غدت) غدا فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. والمصدر بعد حتى فى محل جر بها، وشبه الجملة متعلقة بالفعل قبلها.

(٢) يرجع إلى: الكشاف ٤ - ٢٩٣.

فمـا كان بينَ الخيـرِ لوجاء سَـالمًا   أبو حُـــجُـرٍ إلا ليـالٍ قـــلائلُ[1]

والتـقدير: بَيْنَ الخـيرِ وبيني، فـحذف الواوَ ومـا عطفتـه؛ لأن (بين) تقتـضى متعاطفَيْن بالضرورة فأكثر، أو ما يدل على ذلك.

ومنه قولُه تعالى: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنه قولُهم: راكبُ الناقة طَلِيحان، أى: راكبُ الناقة والناقةُ طليحان، فحذف الواوَ ومعطوفَها، والدليلُ تثنيةُ الخبر (طليحان)[2].

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، أى: تقيكم الحر والبرد.

ومنه قولُ امرئ القيس:

كأنَّ الحَـصَى مِنْ خلفِهـا وأَمَامِـها   إذا حَذَفَتْه رِجْلُها حذفُ أَعْسَرَا[3]

---

(١) ينظر: ديوانه ١١٩/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٥/ العينى ٤ - ١٦٧/ شرح التصريح ٢ - ١٥٣/ الصبان على الأشمونى ٣ -١١٦. أبو حجر: كنية النعمان بن الحارث الغسانى.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب و(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم، أو متعلقة بخبر كان محذوف. (الخير) مضاف إلى بين مجرور، وعلامة جره الكسرة.. تلحظ أن هنا حذفا تقديره (وبينى).

(لو)حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح (سالما) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أبو) فاعل جاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهومضاف و(حجر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب مهمل يفيد الحصر والقصر. (ليال) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (قلائل) نعت لليال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) يجوز التأويل على تقدير: راكبُ الناقةِ أحد طليحيْن، فلما حُذِفَ المضافُ أقيم المضافُ إليه مقامَه وأخذ إعرابَه، فرُفِع، فلا يكون فيه شاهدٌ. طَليحان: ضعيفان.

(٣) ديوانه ٥٦٤/ شرح ابن الناظم ٥٤٨/ شفاء العليل٢ -٧٩٥/ العينى ٤ - ١٩٦/ الدر المصون ٤ - ٣٥٣.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الحصى) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.ـ(من خلفها)جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (وأمامها) حرف عطف مبنى ومعطوف مجرور ومضاف إليه مبنى(إذا حذفته رجلها) إذا:ظرف زمان مبنى فى محل نصب. حذف فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف =

أي: حذفته رجلُها ويدُها، والدليل قولُه في الشطر الأول: خلفها وأمامها.

ومنه قولُه -تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]، أي: من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق بعده. ومنه: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أي بين أحد وأحد.

ملحوظة:

قد يُحكمُ على الواو بزيادتها وفاقًا لـلأخفش، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، حيث تكون الواوُ زائدةً في (وَفُتحت)؛ لأن الجملةَ جوابُ الشرط، أو تكون هذه الجملةُ حاليةً، فتكون الواوُ زائدةً في جملة جواب الشرط (وقال لهم)[(١)].

وممَّا يرى فيه زيادةُ الواو قولُ الأخطل:

فلمـا رأى الرحمـنُ أنْ لَيـس منهمُ رشيدٌ ولا ناه أخاه عن الغدر
وصبَّ عليـهـم تغلـب ابنة وائل فكانوا عليهم مثل راغبة البكر[(٢)]

= تأنيث مبنى.. رجل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة في محل جر بالإضافة. (حذف أعسرا) حذف: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أعسرا: مضاف إلى حذف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٣٣/ الدر المصون ٢٥ - ٦٣٣.
ولقد سمَّى بعضُهم هذه واوَ الثمانية، حيث أبوابُ الجنةِ ثمانية، ومثلُ ذلك قدرُوا الفاءَ في قولِه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

(٢) ديوانه ٢ - ٦٧٢/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يقتضي جملتين. (رأى الرحمن) رأى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن ليس منهم رشيد) أن: حرف ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف وجوبا. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (منهم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر. وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (رشيد) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس ومعموليها في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مفعول به (ولا ناه) الواو: حرف عطف مبنى لا =

أي: صب عليهم.

وقولُ الشاعر:

ولقـدْ رمقْـتُك فى المجالسِ كُلِّهـا ۝ فـإذا وأنتَ يعينِ مَـنْ يَبْـغِـينِى(1)

أي: فإذا أنت يعين . . .

= محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. نـاء: معطوف على رشيد مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة (أخاه) أخا: مفعول به . منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسـة. وهومضاف، وضميـر الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (عن الغدر) عن: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. الغدر: اسم مـجرور بعن، وعلامة جره الكسـرة . وشبه الجملة متعلقة بالنهى.

(وصب) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. صب: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هـو. (عليهم) جار ومجرور مبنـيان، وشبه الجملة متـعلقة بالصب. (تغلب ابنة وائل) تغلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ابنة: نعت، أو عطف بيان، أو بدل من تغلب منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. وهو مضاف. ووائل: مضـاف إليه مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. فكانوا. الفاء: حرف تعقيبى عاطف مـبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجمـاعة ضميـر مبنى فى محل رفع اسم كـان. (عليهم) جار ومـجرور مبنيان. وشـبه الجملة متعلقة بخبر كـان. (مثل) خبركان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. وهومضاف (وراغية) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسـرة . وهو مضاف. و(البكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(1) المغنى ١ - ٤٠١/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لقد) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رمقتك) رمق فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به . (فى المجالس) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . المجالس: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقـة بالرمق . (كلها) كل توكيد للمجالس مجرور، وعلامة جره الكسـرة. وهومضاف . وضميـر الغائبة ها مـبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (فإذا) الفـاء: حرف تعقـيبى مبنى لا محـل له من الإعراب . (إذا) للمفاجـأة حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب.(وأنت) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له مـن الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (بعين) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجـرور، وعلامة جره الكسرة، وشـبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبـر محذوف. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. (يبغينى) يـبغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: هو. والجملة الفـعلية صلة للموصول لا محل لهـا من الإعراب. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب.

(الفاء)

الفاءُ حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. له دلالاتٌ فى التراكيب عديدةٌ منها العطفُ، وحرفُ الفـاء عاطفًا يفيد الجـمعَ والترتيبَ والتعقـيبَ، أى: الترتيب بلا مُهْلة.

أما الترتيبُ فإنه يكون على نوعَين:

– الترتيب المعنوى واللفظى:

ومفـهومُه أن يكونَ المعطوفُ لاحقـا بالمعطوف عليه زمانًا وذكـرًا أو لفظًا، نحو قوله تـعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]. حيث تـتابعُ الخلقِ فالتسوية فالعدْل زمانًا وذكرًا فى التلفظ.

– الترتيب الذكرى أو اللفظى:

وهو أن يكونَ المعطوفُ مذكورًا بعد المعطوف عليـه لفظا لا زمانا، أى: لا يفيد أن المعنى الثانى وقعَ بعـدَ زمان وقوعِ الأول، وأكـثرُ مايكونُ التـرتيب الذكرى فى عطف مفـصل على مجمل بواسطة حـرف الفاء، ويُمثلُ له بقـولِه تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[(١)] [النساء: ١٥٣]. وفيه المعطوفُ عليه (سـألوا موسى أكـبر) ومعنـاه مجملٌ، فـعطف عليه بالفـاء القولُ: (فـقالوا أرنا..)، وذلك ليفصلَه، فليس بين المعنيين تتـابعٌ ولا زمنٌ، ولكنْ تفصيلٌ لمجملٍ بينهما العاطفُ الفاءُ.

(١) (فقد) الفاء: عاطفة على محذوف . أو أنها فى جواب شرط مقدر . قد: حرف تحقيق مبنى لا محل من الاعراب. (سـألوا) فعل مـاض مبنى علـى الضم. ووا الجمـاعة ضمـير مـبنى فى محل رفع، فـاعل. (موسى) مـفعول به منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. (أكـبر) نعت لمحذوف منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. والتقدير: سـألوا سؤالا أكبر . (من ذلك) جـر بمن. وشبه الجملة متـعلقة بأكبر. (فـقالوا) الفاء: حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب . قالـوا: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجـماعة ضـمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل . (أرنا) أر: فعل أمـر مبنى على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقدير: أنت. وضمير المتكلمين مفعول به ثان. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (جهرة) منصوب على المصدرية، وعـلامة نصبه الفتحة. أو مصدر واقع موقع الحال. أى: مجاهرين. وصاحبه واو الجماعة، أو ضمير المتكلمين، أو لفظ الجلالة .

أما التعقيب: فإنه يعنى اتصالَ المعطوف عليه بلا مهلة، والمهلةُ تختلفُ بحسب المعانى ومقتضى الترتيب الحدثى، لا بحسب مقدار المدة الزمنية وتعيينها، فتقول: دخل محمدٌ فعليٌّ القاعةَ، فيقتضى هذا الدخولُ مهلةً زمنيةً غيرَ ما تكون عليه المدةُ الزمنيةُ فى قولك: دخلَ مصرَ فالشامَ. وكلاهما ترتيبٌ وتعقيب.

ولتلحظ التعقيبَ ومُدَّته الزمنية فيما يأتى:

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٦، ٢٧].

حملَتَ سعادُ، فوضعَتْ، ففطمَتْ، رضيعَها.

دخلت الكليةَ، فذاكرتْ، فامتحنْت، فنجحتُ.

دخلت القاهرةَ، فالأقصر، فأسوانَ.

ملحوظات:

أ - فى الترتيب: فى قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٤][(1)]. عُطف مجيءُ البأس على الإهلاك بواسطة الفاء، لكن التتابعَ والترتيبَ غير متوافرين، إذ الإهلاكُ يؤول على أن الأولَ وهو المعطوفُ عليه إنما المقصودُ به إرادةُ الإهلاك، فيكون التقدير: أردنا إهلاكَها فجاءها بأسُنا.

ومثلُ ذلك يفهم من الحديث الشريف: «توضأ فغسلَ وجهَه ويديْه ومَسَحَ رأسَه ورجلَيْه». حيث التقديرُ: أراد الوضوءَ فغسل وجهه...

(1) (كم) خبرية للكثرة مبنية على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (من قرية) جار ومجرور تمييز لكم. (أهلكناها) أهلك: فعل ماض مبنى على السكون .وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (فجاءها بأسنا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جاء فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. بأس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه (بياتا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مفعولاً له، أو منصوبا على الظرفية .

ب- في التعقيب: في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤، ٥]. عُطفت الجملةُ الفعلية (جعله غثاء) على الفعلية (أخرج المرعى) بواسطة الفاء، لكن التعقيبَ بلا مهلة غيرُ متوافرهنا؛ لأن بين إخراج المرعى وجعله غثاء أحْوى (يابسًا أسودَ) مدةٌ لا تفيدُ التعقيب، وإنما تفيد التراخي، والتقدير: فمضت مدةٌ فجعله غثاء.

وإما أن تكون الفاءُ قد تناوبَتْ (ثم)، أي: ثم جعله غُثَاء. ومنه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣].

﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤].

جـ- الفاء والتسبب: غالبا ما تفيد (الفاءُ) معنى التسبب، فيكون المعطوفُ مسبَّبًا عن المعطوف عليه، ويكون المعطوفُ جملةً أو صفة. من ذلك قولُه تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. حيث الجملةُ المعطوفةُ بالفاء (قضى) مسبَّبَةٌ عن المعطوف عليه (وكَزَه موسى).

ومنه: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥].

تلحظ أن ما بعدَ الفاء مِنْ معطوف (أقبره، تركه، احترقت، أحيا)مسبَّبٌ عن ما قبلَها من معطوف عليه: (أماته، أصابه وابل، أصابها إعصار، أنزل ماء). ويتضح المعنى في قولك: أَمَلْتُه فمال. فتحته فانفتح. أقمته فقام، أنَرْتُه فأنار. كسرته فانكسر.

ومنه: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ㉔ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]. ﴿ وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧](١).. ﴿.. أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ [يوسف: ٩٦].

ومن عطف الفاء للصفات: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤](٢). وقولُ ابنِ زيابةَ:

يا وَيْحَ زيَّابةَ للحارثَ الصا بحِ فالغانمِ فالآئبِ(٢)

ما تختص به الفاء:

تختص الفاءُ بخصائصَ تشترك فيها مع الواو، وفى بعضها مع (ثم) أو (أمْ)، وهى:

أ -يجوز حذفُ الفاءمع المعطوف بها قولُه لوجود دليل، وهى تشترك فى ذلك مع الواو، وأم، ثُم، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [الأعراف: ١٦٠]. حيثُ عطف (انبجست) على محذوف، تقديره: (فضرب)، وقد حُذفَ معه الفاءُ العاطفةُ. أو يكون التقديرُ: فإن ضرب فقد انبجست، وتسمى هذه الفاءَ الفصيحة، حيث عطفت موجودا على مقدرٍ، وما بعدها أفصحَ عن المحذوفِ .

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الصيحة)فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جاثمين)خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) فى « لآكلون مِنْ شجر من زقوم» عدةُ أوجه:

أ- أن يكونَ (من) فى الموضعين حرفَ جر أصليا، وهولابتداء الغاية فى الموضع الأول، وفى الموضع الثانى للبيان.

ب- أن تكون (من) الثانية متعلقة بمحذوف صفة لشجر.

جـ- أن تكون (من) الأولى زائدة، والثانية فيها الوجهان السابقان.

د- أن تكون الثانية مزيدة، وما بعدها مفعول به، وشبه الجملة قبلها فى محل نصب، حال .

هـ -أن تكون (من) الأولى للتبعيض، والثانية تكون بدلا منها.

و -أن يكون التقدير (لآكلون شيئا من شجر، فيكون شبه جملة (من شجر) فى محل نصب، نعت لشيء، وشبه جملة (من زقوم) فى محل جر، نعت لشجر.

ينظر: الدر المصون ٦ - ٥٥ .

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]. عطف (انفجرت)على محذوف يقدر من المذكور السابق، ويكون تقديره: فضرب فانفجرت، وتكون الفاءُ قبل (انفجرت) فاءً فصيحةً.

ومنه: ﴿فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]. أي: فأرسلوه، فأتاه فقال يوسف.

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، أي: فامتثلتمْ فتاب عليكم، فحذفت الفاءُ مع المعطوف.

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، أي: فأفطر فعليه عدة من أيام أخر.

٢ - جواز حذف المعطوف عليه بالفاء:

يجوز حذفُ المعطوف عليه بالفاء، وتشترك معها في هذا الواوُ والفاءُ وثُمَّ، لكنه مع الفاء يختص بالجمل، مثال ذلك: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]. والتقدير: أنهملكم فنضربُ عنكم الذكر.

ومثله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. والتقدير: أتَغْفَلون فلا تعقلُون.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ [سبأ: ٩]، أي: أَعَمُوا فَلَمْ يَرَوْا.

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، أي: أفعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم..

وقد يكون منه قولُه تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦]، حيث تكون الفاءُ عاطفةً -على الوجه الأرجح- والمعطوفُ عليه محذوف، والتقدير: تنبَّه فاعبد الله.

٣ - عطف مفصل على مجمل متحدين معنى:

أي: هو هو في المعنى:

مثال ذلك توضأ رسُولُ الله -ﷺ- فغسلَ وجهَه فيدَيْه فرجلَيْه. ويجوز: يديه ورجليه.

وتقول: نظفت البيتَ فكنستُ الصالةَ فالحجرات فالشرفات.

ومنه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥].

٤ - عطفُها ما لايصح تركيبيا على ما يصلح، والعكس:

مما له علاقةٌ بإفادة الفاء معنى السببية والتسبب اختصاصُها بعطفها ما لا يصلح أن يكونَ صلةً أو خبرًا أو صفةً أو حالاً لعدم تضمُّنه ضميرًا يعود على الموصول أو المبتدإ أو الموصوف أو صاحب الحال، أو العكس، أى: عطف ما يصلح أن يكونَ واحدًا مما سبق على ما لا يصلح؛ ذلك لأن معنى السبب فى الفاء يغنى عن الضمير العائد، لأن السببيةَ تجعلُ ما بعدها وما قبلها جملةً واحدةً.

كما أن الجملتين إذا عُطفت إحداهما على الأخرى بالفاء التى فيها معنى السببية فإنهما يتنزلان منزلةَ الشرط والجزاء، فيكتفى بضمير واحد فى إحداهما، كما يكتفى بضمير واحد فى جملتى الشرط والجزاء.

ومنهم مَنْ يجعل الفاءَ خالصةً للسببية، وقد أخرجت عن العطف، كما أن الفاء كذلك فى جواب الشرط[1]؛ لذلك فإن الفاءَ تختص بعطف ما لا يصلح فى التركيب لخلوه من الضمير العائد على ما يصلح لوجود الضمير العائد أو الرابط، أو العكس، ويمكن أن يُعبر عن سمة هذه التراكيب بأنه يسوغ فيها للفاء أن تعطفَ جملتين فى الصلة أو الصفة أو الخبر أو الحال مع الاكتفاء بضمير رابط واحد.

ويكون فى التراكيب الآتية:

أ- التركيب الموصولى:

تعطف ما لا يصلحُ أن يكون صلةً على ما هو صلةٌ، ذلك نحو: الذى يقوم فيغضب زيدٌ أخُوك، حيث الاسمُ الموصولُ (الذى) مبنى فى محلّ رفع، مبتدأ.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

وصلتُه الجملةُ الفعليةُ(يقوم)، وتلحظ تضمنها الضميرَ العائد المستتر (هو). عطفت عليه الجملةُ الفعليةُ (يغضب زيد)، ولا تصح أن تكونَ صلةً لخلوِّها من الضمير العائد، فكان العاطفُ الفاءَ، أما (أخو) فهو خبرُ المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه من الأسماء الستة .

ومثلُ ذلك أن تقولَ: التى تدخلُ فتخرجُ سعادُ هانمُ . اللذان يأتيان فيفرحُ الأستاذُ الفائزان . الذين يخرجون فيدخلُ الجارُ الضيوفُ.

- كذلك العكسُ وهو عطف ما يصلح أن يكونَ صلةً على ما لا يصلح أن يكونَ صلةً، نحو: الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيدٌ، (الذى)اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته(يقوم أخواك)، وهى خالية من الضمير العائد، وجاز ذلك لأن ما يتضمنُ الضميرَ العائدَ معطوفٌ عليها بالفاء، وهو الجملةُ الفعليةُ (يغضب هو)، و(هو) هنا فاعلُ يغضب، ويجب إظهارُه لأن الفعل إذا جرى على غير ما هو له فإنه يجب إبرازُ الضمير، أو أن الضمير مؤكدٌ للمستتر لزيادة الإيضاح، والعطفُ هنا لايكون إلا بالواو، و (زيد) خبر المبتدإ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة .

ومثلُ ذلك قولُك: التى تدخلُ سعادُ فتخرجُ هى زينبُ. اللذان يفرح الأستاذُ فيأتيان الفائزان . الذين يدخلُ الجارُ فيخرجون الضيوفُ .

ب - الخبر الجملة:

عطفُ الجملة التى لا تصلحُ أن تكونَ خبرًا على ما تصلحُ، وكذلك العكس.

فمن الأول قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، الجملة الفعلية (أنزل) فى محل رفع خبر (أن)، وهى تتضمن ضميرًا يعود على اسمها ليربطَها به، لكن الجملةَ (تصبح الأرض مخضرة) لا تتضمن ضميرًا يعود على اسم إن، فلا تصلح أن تكونَ خبرًا؛ لذا كان العطفُ بالفاء.

ومنه قول الشاعر:

فعيناكِ طوراً تغرقان من البكا ... فأعْشَى وطوراً تَحْسران فأُبصرُ[1]

حيث (عينا)مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (تغرقان)، وقد تضمنت ضميرًا رابطا يعود على المبتدإ، وهو ألف الاثنين، لكنه عطف عليها الجملةُ الفعليةُ (أعشى)، وهي غير متضمنةٍ لضمير يعود على المبتدإ، وجاز ذلك لأن العطفَ كان الفاء، وتلحظ فيها معنى السببية. ومثله قولُه: تحسران فأبصر .

ومن الثاني قولُ ذي الرمة غيلان:

وإنسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارة ... فيَبْدو وتاراتٍ يَجمُّ فيغْرَقُ[2]

وفيه (إنسان) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبُره الجملةُ الفعليةُ (يحسر الماءُ) وهي خاليةٌ من الضمير الرابط العائد على المبتدإ حيث الفاعُل (الماء)، ولكن يجوز ذلك لأنه قد عطف عليها جملةٌ تتضمن الضمير العائد، وهي جملةُ (يبدو)، ففاعلُها ضميرٌ مستتر يعود على (إنسان)، وكان العطف بالفاء .

جـ- التركيب الوصفي بالجملة:

تعطف الفاءُ الجملةَ التي لا تصلح أن تكونَ نعتًا لخلوها من الضمير الرابط الذي يربطها بالموصوف ويعودُ عليه على الجملةِ التي تصلح نعتا لتضمنها هذا الضمير، والعكس كذلك .

فمن الأول قولُك: مررت برجلٍ يَبْكي فيضحك عمروٌ،حيث جملة (يبكي) في محل جر نعتٍ لرجل، وهي تتضمن ضميرًا عائدًا على المنعوت، وهو الفاعلُ

---

(١) شرح الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٤٠ .

(طورا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو: على الظرفية .

(٢)شرح التصريح٢ - ١٤٠/ الصبان على الأشمونى٣ - ٩٦ .

يحسر: يغور وينكشف، إنسان العين: سوادها، جم: يكثر. المعنى: إذا غار الماء ظهر إنسان العين وإذ اكثر غرق واستتر.

(تارة) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق،أو على الظرفية .

والضميرُ المستتر، لكن الجملةَ المعطوفة عليها (يضحك عمرو) لا تتضمنُ ضميرًا يعود على المنعوت. فعمرو فاعلُ يضحك، ولكنه جاز لأن العطفَ بالفاء، وفيها معنى السببية.

ومنه أنْ تقول: كافأنا طالبًا ينطق صحيحًا فيفرح محمودٌ.

أقدم علينا رجلان يسرعان فى مشيهما فينصرف الموجودون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق: مررتُ برجلٍ يضحك عمرو فيبكى هو. وكافأنا طالبًا يفرحُ محمودٌ فينطقُ صحيحًا هو. أقْدَمَ علينا رجلان ينصرف الموجودون فيسرعان هما فى مشيهما.

د- التركيب الحالى:

تعطف الفاءُ الجملةَ التى لا تصلح أن تكونَ حالاً لعدم تضمنها الضميرَ العائدَ على صاحبِ الحالِ على الجملةِ التى تصلح أن تكونَ حالاً لتضمنها هذا الضميرَ، والعكس.

من الأول ما يذكرونه من القول: عهدت زيدًا يغضب فيطيرُ الذبابُ، حيث الجملةُ الفعليةُ فى محل نصب حال من (زيد)، وهى تتضمن ضميرًا مستترًا هو الفاعلُ، يعود على (زيد) فهو الرابطُ. أما الجملةُ المعطوفةُ عليها (يطير الذبابُ) فإنها لا تتضمن رابطا؛ لذا كان العطفُ بالفاء، وتلحظ فيها معنى السببية.

ومنه أن تقولَ: رأيتُ الأستاذَ يشرحُ فيفهم الطلابُ. جلس المتفرجون ينصتون فيفرح المثلون.

ومن الثانى أن تقولَ مما سبق: عهدت زيدًا يطير الذبابُ فيغضب هو. رأيت الأستاذَ يفهم الطلابُ فيشرح هو. جلس المتفرجون يفرح المثلون فينصتون، أو ينصتون هم.

ملحوظة: قد يحكمُ على الفاءِ بالزيادة وفاقا فى ذلك للأخفش، ويفهم

زيادتُها في قول الشاعر:

يموت أناسٌ أو تَشـيبُ فتاتُهُم ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فيكبرُ[1]

فمن يقولُ بزيادة الفاء يقدر: والصغيرُ يكبرُ.

وقول الآخر:

لما اتَّقى بيدٍ عظيمٍ جِرمُها فتركت ضاحيَ جلدها يتذَبْذَبُ[2]

أي: تركت ضاحي، وقد يحتسب العطفُ على محذوف، والتقدير: ضربتها فتركت.

وقولُ زهير:

أراني إذا ما بِتُّ بتُّ على هوًى فَثُمَّ إذا أصبحْتُ أصبَحْتُ غاديًا[3]

أي: ثم إذا أصبحت..

(ثم)

حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، يفيد الجمعَ والترتيبَ مع التراخي-على الأصح-كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [عبس: ٢١، ٢٢] فالبعثُ بعد الإقبار بزمن طويل لا يعلمه إلا الخالقُ - جل شأنه.

وفي (ثم) لغاتٌ، فقد تنطق (فُمَّ)، و(ثُمَّتَ)، و(ثُمَّتْ). قد تأتي (ثم) بمعنى (الواو)، ومنه قولُه تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]، أي: وجعَلَ منها زوجها.

وقد تكون على معناها من الترتيب مع المهلة، وتفسر على أنه -تعالى-أخرجنا من ظهر آدمَ كالذَّرِّ، ثم خلَقَ حواءَ بعد ذلك بزمان. أوأن تكونَ للترتيب في الأخبار لا في الزمان الوجودي، أو أن استعمالَ (ثم) لتدلَّ على أن خلقَ حواءَ من قُصَيْرَى آدمَ آيةٌ لم تتكررْ، أما خلقُنا فهو متكررٌ[4].

(١) شفاء العليل٢ - ٧٨٢/ الدرر، رقم ١٦٠٢.

(٢) المغنى ١- ١٨٠/ شرح شواهد المغنى ١- ٤٧٣/ شرح أبيات المغنى ٤ -٥٤/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٢.

(٣) ديوانه ١٦٨/ الأمالي الشجرية ٢ - ٣٢٦/شفاء العليل ٢ - ٧٨٣/ الخزانة٣ - ٥٨٨/ الدرر ٢ - ٩١.

(٤) ينظر: الدر المصون ٦ - ٥.

وما يمثلون به من القول: أعجبنى ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. فإن (ثم) فيه بمعنى الواو كذلك.

وقد تأتى بمعنى (الفاء)كما هو فى قول أبى دوادَ حارثةَ بن الحجاج:

كَـهـزِّ الرُّدَيْنِـى تحت العَـجَـاج   جَـرَى فى الأنَابيبِ ثم اضطرب[1]

حيث إن الهزَّ إذا جرى فى الأنابيب اضطـرب الرمحُ بلا مهلة ولا تراخٍ، فالهزُّ كنايةٌ عن سرعة الحركة وشدة الجرى، ومنهم من يجعل الهزَّ والاضطرابَ فى زمنٍ واحد، فتكون (ثم) بمعنى(الواو) .

وقـد يؤتى بـ(ثم) لمجـرد ترتيب الأخبـار، ويكون منه قـولُه تعـالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤][2]. «هو الذى خَلَقَكُمْ مِنْ نفسٍ واحدة ثم جَعَل منها زوْجَها»، وقولُ الشاعر:

إنَّ مَنْ سَـــادَ ثم ســـادَ أبُوه   ثم قَـدْ سـاد قـبلَ ذلك جَـدُّه[3]

حيث أتى الجدُّ السؤددُ من قبل الأب، وأتى الأبَ من قبل الولد .

(١) ينظر، ديوانه ٢٩٢ ،أوضح المسالك رقم٤١٥ / شـرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبـان على الأشمونى ٣ - ٩٤ / الدرر، رقم ١٦٠٦ / شـرح ابن الناظم ٥٢٥، الرديـنى: الرمح المنسـوب إلى ردينة / العـجـاج: الغبار، الأنابيب: جمع أنبوبة ما بين كل عقدتين من القصبة.

(كهز) الكاف: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب .هز: اسم مجرور بعد الكاف، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (الردينى) مضاف إليه. مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحت) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بهـز. (العجاج) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (جرى) فعل ماض مـبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو يعود إلى هز .(فى الأنابيب) فى: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. الأنابيب: اسم مجرور، وعلامة جـره الكسرة .وشبه الجملة مـتعلقة بالجرى. (ثم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (اضطرب) فعل ماض مبنى على الفتح، وسكن لأجل الوقف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو .

(٢) الجملة الفـعلية(وصاكم) فى رفع خـبر المبتدإ (ذلكم) الجـملة الفعلية(تتـقون) فى محل رفع، خـبر لعل، .(الكتاب) مفعول به ثان منصوب .(تماما) حال من الكتاب، أو من الفاعل ضمير المتكلمين، أو منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو مفعول لأجله .

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤.

وقد تكون (ثم) زائدةً، ويؤول على ذلك قولُ زهير:

أراني إذا أصبَحْتُ أصبَحْتُ ذا هَوًى   فثُـمَّ إذا أمسَيْتُ أمسَيْتُ عَـاديا[1]

أي: أراني إذا أصبحت ... ثم إذا أمسيت...

ويؤوِّلُ قولُه تـعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨]. على حذفِ (ثم)، حيث تكون جملةُ (تاب) جوابَ شرطِ (إذا).

ما تختص به (ثم):

يجوز أن يحذفَ المعطـوفُ عليه بـ(ثم) مشتركـا في ذلك مع الواو والفاء، ومنه مـا يؤول من قـوله تعـالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر:٦]، حـيث يقدرُ الكلامُ من نفس واحدة أنشـأها، ثم خلقه منها زوجـها، حتى لا يكون خلقُ الذرية قبل خلقِ الزوج[2] .

كما أنه مما تختص به (ثم) أنه يكثر ذكرُها بين الجملتين المكررة أولاهما للتوكيد اللفظي. ومنه قـولُه - تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

وقـولُه تـعـالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الأنفطار: ١٧، ١٨].

---

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ٩٥.

وفيه رواية أخرى:

أراني إذا مـا بِتُّ بِتُّ عـلى الـهـوى   فـثُمَّ إذا أصْـبَحْتُ أصْـبَحْتُ غـاديا

(٢) يذكر أن (ثم) تكون للترتيب بمهلة، وذلك أن اللهَ تعالى - أخرجنا من ظهرِ آدم كالذر ثم خلق حواه بعد ذلك بزمن، وعليه فلا شاهد.

أو أن المقصود بواحدة (وحـدت) فعطف ما بعد ثم على ما فهم من الصـفة (واحدة) . وقد تكون (ثم) للترتيب في الأخبار .

(أو)

تكون (أو) في الخبر والاستفهام . وتثبت بها بعض الأشياء، وتدخل الاستفهام على هذا الحد[1].

وهي حرفُ عطف لأحد الشيئين، فتكون في الخبر كـذلك، فتقول: قامَ محمدٌ أو عليٌّ، ويكون التشكيكُ في أحـدهما، ثم يدخلُ على الجملة الاسـتفهام، فـتسأل عن ثبات القيـام لأحدهما[2]، فتقـولُ: أقام محمد أوْ عليٌّ؟ أي: أقـامَ أحدُهما؟ حيث يكون الجوابُ بنعم أو لا.

وتتضح دلالةُ (أو) في السؤال في قول سيبويه: «تقول: أَلَقِيتَ زيدًا أوْ عمرًا أوْ خالدًا؟ وأعندكَ زيْدٌ أو خالدٌ أو عمروٌ؟ كأنك قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء؟ وذلك أنك لم تدَّع أن أحدًا ثَمَّ. ألا ترى أنه إذا أجـابك قال لا، كمـا يقول - إذا قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء[3].

لذلك فإن جمهور النحـاة يجعل (أوْ) تُشْرِك في الإعراب دون المعنى، حيث يقع الفعلُ من أحد ما تشرك بينهما، لكن بعضَ النحاة-وعلى رأسهم ابنُ مالك- يجعلُها تشركُ في الإعراب والمعنى، حيثُ الشكُّ واقعٌ على كلٍّ مما تشتركُ بينهما[4].

فـ(أو) تكون لأحد الشيئين أو أحد الأشياء لا بعينه، فتقول: قـام محمد أو علي، تريد أحدَهما، ولذلك فإنك تُعيِّن، وتفرد الضمير في ما إذا قلت: محمدٌ أو عليٌّ قامَ.

يذكرُ لـ(أو) المعاني الآتية:

١- الشك:

كأن يقال: جاء محمودٌ أو عليٌّ، فيكون هذا المعنى فيما أسلوبُه خبريٌّ، يحتمل التصـديقَ والتكذيب، ويكون الشكُّ من المتكلم، أو من المتكلـم والمخاطب، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩، المؤمنون: ١١٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٩.
(٢) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧١٤.
(٣) الكتاب ٣ - ١٧٩.
(٤) ينظر: الجنى الداني ٢٢٧.

والمتحدثُ بـ(أو) يكون شكُّه من بداية النطق بها، فإذا قلت: فإنك أردت الإخبارَ بضرب زيد دون عمرو، ثم اعترضك الشكُّ فأدخلت عمرًا باستخدام (أو)، هذا بخلاف الشكِّ باستخدام (إمَّا)، حيثُ يكونُ منذ بداية الحديث بالجملة، فالشكُّ واقعٌ على المتعاطفَيْن بها. حيث إذا قلت: ضربتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا، فالمعنى: ضربتُ أحدَهما، حيث الشكُّ من بداية الكلام.

٢- الإبهام:

يكون الإبهامُ على المخاطب دون المتكلم، وهذا فرقٌ بينه وبين الشك، حيث يكون الشكُّ من المتكلم في المقام الأول، وقد يكون من المتكلم والمخاطب، ومن أمثلة الإبهام - قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]. والشاهد في (أو) في الموضعين - على الوجه الأرجح - وفي خبر (إن) في هذا الموضع أوجهٌ، أظهرها:

أ- أن شبهَ الجملة (لعلى هدى) خبر (إن)، وحذف خبر الثاني للدلالة عليه.

ب- أن يكونَ المذكورُ خبرَ الثاني، وحُذفَ خبرُ الأول للدلالة عليه.

جـ- كلٌّ من المذكورَيْن خبرٌ عن كلٍّ من اسم (إن) والمعطوف عليه، من باب اللف والنشر.

د- لا يقدرُ محذوفٌ لكون (أو) لأحد الشيئين، والتقدير: أحدُنا في أحد الاثنين.

ومنه قولُ لبيد:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ... وهلْ أَنَا إلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أَوْمُضَرَ(١)

---

(١) ديوانه ٢١٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢ / شرح ابن يعيش ٨ - ٩٩ / شذور الذهب ١٧٠.
(تمنى ابنتاي) تمنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. ابنتاي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (أن يعيش أبوهما) أن: حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من =

حيث يعلم(لبيد) أنه من (مضر) وليس مـن ربيعةَ، وإنما أبهم ليبينَ أنه أفنى كما فَنَوْا[1].

ويجعلون منه قولَ تَوْبَةَ بنِ الحميرى:

وقَـدْ زعـمَتْ ليلـى بأنِى فـاجـرٌ لنفسى تُقَاها أوْ عليْـها فُجُورُها[2]

فالإنسانُ إما أن يكون تقيا فله تُقَاه، وإما أن يكونَ فاجرًا فعليه فجورُه. فدخلت (أو) لأحدِ الأمرَيْن، وفيها معنى الإبهام.

= الإعراب. يعيش: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة. أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به. (وهل) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. (إلا) حرف استثناء مسهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (من ربيعة) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ربيعة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو مضر) أو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. مضر: معطوف على ربيعة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسكن من أجل الروى والوقف.

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٢.

(٢) التبصرة والتذكرة١ - ١٣٢ / أمالى القالى ١ - ٨٨ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣١٧.

(قد زعمت ليلى) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. زعمت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. ليلى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بأنى فاجر) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. فاجر: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالزعم. (لنفسى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (تقاها) تقى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (عليها فجورها) عليها: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. فجور: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٣ - التخيير:

يكون هذا المعنى لـ(أوْ) بعد الطلبِ الأمرى بخاصةٍ، وفى معنى يمتنع فيه الجمعُ بين المعطوفَيْن، كأن يقال: تزوجْ هندًا أو أختَها، حيث لا يجوز الجمعُ بين الاثنتين، وإنما فيهما تخييرٌ لإحداهما.

ومنه أن تقولَ: اشربْ شايًا أو قهوةً، أى: لا تجمعْ بينهما، وقد يكون الطلبُ مقدرًا غيرَ ملفوظ به، كما يفسرُ فى قولِه- تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦][(١)]، والشاهد فى(أو) الثانية والثالثة، والتقدير: فعلية فديةٌ أو: فيجب عليه فدية، معنى الطلب، وفيها قراءةٌ شاذةٌ بنصب (فدية) على تقديرِ: فَلْيَفْدِ فديةَ، وهو طلبٌ لفظى.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ.(كان منكم مريضا) كان: فعل شرط ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من مريض. مريضا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (به أذى) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبه (ها) مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. أذى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الاسمية فى محل نصب بالعطف على خبر كان. ويجوز أن تجعلها فى محل نصب، خبر لكان المحذوفة. أو شبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدرة. وأذى اسمها. (من رأسه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، و الهاء مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لأذى. أو متعلقة بنعت محذوف. (ففدية) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. فدية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليه فدية. أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه فدية، أو فجزاؤه فدية. أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: فتجب عليه فدية. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (من صيام) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صيام: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لفدية (أوصدقة) أو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. صدقة: معطوف مبنى على صيام مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أو نسك) حرف عطف مبنى ومعطوف على صيام مجرور.

ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا مبنيا فى محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة (ففدية...).

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩][1] ﴿وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ...﴾ [النور: ٦١].

٤ - الإباحة:

تؤدى (أو) معنى الإباحة بشرطين:

أولهما: أن تسبقَ بطلب.

والآخر: جوازُ الجمعِ بين ما بعدها وما قبلها.

نحو: جالسِ العلماءَ أو الزهادَ، حيث يكون المعنى: جالسْ أحدهما، ويجوز الجمعُ بينهما. ومنه القولُ: تعلَّم الفقهَ أو النحوَ. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

وأنت تلمسُ أن الفرقَ بين التخيير والإباحة أنه لا يجوزُ الجمعُ بين المتعاطفين في الأول، ولكنه جائزٌ في المعنى الثاني.

والإباحةُ في النهي تعني المنعَ عن الجميع. فإذا قلت: لاتكلّم محمودًا أو عليا، كان التقديرُ: لا تكلّم أحدَهما. وهذا يعني منعَ التكلم عنهما، أو عن أحدهما.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أي: لا تطعْ أحدَهما، فإذا جعلت التقديرَ: لا تطع منهما آثما ولا كفورًا، أي: تكون (أو) بمعنى (ولا) كان ذلك إباحةً كذلك؛ لأن فيه امتناعًا عن إطاعة الاثنين.

ونعلم أن المعنى قبلَ النهي: أطعْ آثمًا أو كفورًا، أي: واحدًا منهما، فإذا كان النهيُ ورد على ما كان ثابتًا في المعنى، فيصير: لا تُطع واحدًا منهما، فيكون التعميمُ فيهما من حيثُ النهيُ الداخل[2].

(١) (كفارة) مبتدأ خبره إطعام. (مساكين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٤ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢١٢.

ومن مواضع معاقبة(أو) الواوَ أن يكونَ فيها معنى الإباحة، كـأن يُقالَ: جالس الحسنَ أو ابنَ سيرين، ومنه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ... ﴾ [النور: ٣١][(١)].

٥ - التفصيل:

وهو تبيينٌ للأمور المجتمعة بلفظ واحد، نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرف.

٦ - التقسيم:

ويستحسن بعضُهم مصطلحَ التفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير بدلاً من التقسيم، ويعنى به تبيينٌ لما دخل تحت حقيقة واحدة، ويوجد تداخلٌ والتباسٌ بين التفصيل والتقسيم عند اللغويين والمفسرين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [النساء: ١٣٥][(٢)] ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴾[(٣)] [البقرة: ١٣٥]. وقد يكون في هذا المعنى تفصيلٌ.

وتلمس معنى التقسيم الذى هو أقربُ إلى التفصيل فى قول جعفر بن علبة الحارثي:

فقالوا لنا ثِنْتَانَ لا بُدَّ منهما — صدورُ رماحٍ أُشرعتْ أوْ سلاسلُ[(٤)]

---

(١) (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبدين) يبدى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (زينتهن) زينة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلا لبعولتهن) إلا: حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر، مبنى لا محل له من الإعراب. بعولة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبات هن مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإبداء.

(٢) لفظ الجلالة(الله)مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أولى)خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط إن.

(٣) جملة (كونوا هودا)فى محل نصب، مقول القول. (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب كونوا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. أو: مجزوم لأنه جواب شرط مقدر. والتقدير: إن تكونوا هودا.. تهتدوا. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٤) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ / مغنى اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / الدرر، رقم ١٦٢٥.
=

ويصرح بأن استعمالَ الواوِ فى التقسيمِ أحسن.

٧ - التبعيض:

قد تلمس معنى التبعيض فى الآيةِ الأخيرةِ السابق ة«وقَالُوا كونوا هودًا أَوْ نَصارى تهتدوا» أى: قال بعضُهم: كونوا هودا، وقال بعضُهم: كونوا نصارى.

٨ - الشرطية:

أى تلمس فى التركيبِ الذى توجد فيه (أو)معنى الشرط، نحو: لأحترمنَّه عاش أو مات، أى: إن عاش أو إن مات. ومثل: لآتِيَنَّك أعطيْتَنى أو حرمْتنى. لأفهمن هذا الدرسَ شرحته تفصيلاً أم شرحته إيجازا.

٩ - الإضراب:

كـ(بل)، وتقدرُ بهـا، ويشترط معظمُ النحـاة لذلك أن تسبقَ (أو) بنفى أو نهى، وأن يتكررَ العاملُ الذى يسبقُها مع إعـادة النفىَ أو النهى. فيقال: ما قام زيدٌ أو ما قامَ عمروٌ. لا يَقُمْ زيدٌ، أو لا يقُمْ عمرو.

ومنه قولُك: لا تقُلْ هذا الكلامَ، أوْ لا تقلْ شيْئًا. لم أفهَمْ هذه الفكرةَ، أوْلم أفهمْ كلمةً منها.

= (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لنا ثنتان) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر باللام: . وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم . ثنتان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (لابد منهما) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. . جملة لا مع معموليها فى محل رفع، نعت للمبتدأ. (صدور رماح) صدور: خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ورماح مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (أشرعت) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لرماح. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سلاسل) معطوف على صدور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجـعل منه قولُه تعـالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧](١).

ولا يشترطُ الكوفيـون وأبوعلي وابنُ برهان وابنُ جنى سبق(أوْ) بالنفي أو النهى حين دلالتهـا على الإضراب، بل يجعلون تلك الدلالة مطلقًا، ويستشـهدون لذلك بقولِ جرير:

كـانوا ثـمـانين أوْ زادُوا ثمــانيـةً　　لَوْلاَ رجــاؤُكَ قد قَـتَّلْت أوْلاَدي(٢)

والتقدير: بلْ زادوا ثمانيةً. . . .

ويكون على هذا المعنى قـولُه تـعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤)]. أى: بل هى أشدُّ قسوة.

---

(١) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أمر الساعة) أمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والساعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبـنى، لا مـحل له مـن الإعـراب. (كلمح البـصـر) الكـاف: حـرف جـر مـبنى لا مـحل له من الإعراب. لمح: اسم مجرور بعد الكاف، وعـلامة جره الكسرة وهو مضاف، والبصر مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. أو متعلقـة بخبر محذوف. (أو) حرف دال على الإضـراب مـبنى عـلى السكون لا مـحل له من الإعـراب. هو: ضـمـيـر مـبـنى فى مـحل رفع، مبتدأ. أقرب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: الصبان علـى الأشمونى ٣ - ١٠٦ / شرح ابن عقـيل ٢ -٢٣٣ / العينى ٤ - ١٤٤ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٣٣　شرح اللمحة البدرية ١ - ٣١٥ ا الدرر، رقم ١٦٢٢.

(كانوا) كان: فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع اسم كان (ثمانين) خبر كان منصوب، وعلامـة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (أو) حرف عطف مبنى على السـكون، لا محل له من الإعراب يفيـد الإضراب. (زادوا) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة معطـوفة على سابقتها. (ثمانية) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (لولا) حرف امتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب. (رجـاؤك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وخبره محذوف وجـوبا تقديره: موجود. وضمير المخـاطب الكاف مبنى فى محل جر، مـضاف إلى وجود. (قـد) حرف تحقـيق مبنى لا محل له من الإعـراب، (قتلت) قتل: فـعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.

(أولادى) أولادى: مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

وكذلك: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

وقيل: إن (أو)تفيد الإبهام، وقيل: هى بمعنى الواو[١].

ومن معنى(أوْ) للإضراب قولُ ذى الرمة:

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ فى رَوْنَقِ الضحى وصُـورتَهـا أوأنْتَ لـلعيْنِ أمْلَحُ[٢]

والتقدير: بل أنت للعين أملحُ. ويروى بـ(أم)موضع (أو).

ويمكن لك أن تلمسَ معنـى الواوِ لـ(أوْ) فى المواضعِ السابقة، ويكون التـقديرُ: وزادوا...، وأشدُّ...، ويزيدون....، وأنت للعين...

١٠ - الجمع المطلق كالواو:

وذلك إذا أُمِنَ اللبسُ، ومنه قولُ النابغة الذبيانى:

قـالَتْ ألاَ ليْتَـمـا هذا الحمـامَ لنا إلى حـمـامَـتِنَا أوْ نصْـفَـهُ فَقَـدِ

فـحَسـبُوه فألفَـوْهُ كـمـا ذكـرت ستًا وستين لمْ تنقُصْ ولم تَزِدِ[٣]

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١ -٧٢ / المحتسب ١ - ٩٩ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / الإنصاف، مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١ -٦٣ / الدرر، رقم ٥٤٢،١٧٦.

(قالت) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعـراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ألا) حرف استفتـاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليتما)ليت: حرف تمن لا محل له من الإعراب. مـا: كافة لإن، أو زائدة حرف مبنى لا محل له من الإعـراب(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ، أو اسم ليت مبنى منصوب محـلا. (الحمام)بدل من اسم الإشارة، إما مرفـوع وعلامة رفعه الضـمة، وإما منصوب وعـلامة نصبه الفتـحة. (لنا) اللام حرف جر مبـنى لا محل له من الإعراب، وضميـر المتكلمين مبنى فى محل جـر باللام، وشبه الجملة فى مـحل رفع، خبر المبتـدإ، أو خبر ليت، أو متعلقة بمحذوف خـبر المبتدإ، أو محذوف خبر ليت. (إلى حمامـتنا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حمامة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إلى حمامة. وشبـه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محـذوفة(أو) حرف عطف بمعنى الواو مبنى لا محل له من الإعراب. (نصفه)نصف: معطوف على اسم الإشارة مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، أو منصوب وعلامـة نصبه الفـتحة. وهو مـضاف، وضميـر الغائب الهاء مـبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (فـقد) =

أي: ونصفَه، حيث الجمعُ بين الحمامِ الستِ والستين ونصفِهِ وحماميها فيكون المجموعُ مائةً. فأعطت (أو) معنى (الواو).

ومنه قولُ جرير:

جـاءَ الخـلافةَ أو كـانت له قَـدَرًا كمـا أتى رَبَّه موسى عـلى قَدَرِ[1]

= الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: اسم بمعنى كاف خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

(فحسبوه) الفاء حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. حسبوه: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ألفوه: فعل ماض مبنى على الضم المقدر. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (كما ذكرت) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. ذكرت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضميرمستتر تقديره: هى. وفيه ضمير عائد محذوف تقديره هاء الغائب. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية. ويكون المصدر المنسبك من ما والفعل فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة من الكاف ومجرورها فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: فألفوه إلقاء كما (ستا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وستين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من ستين: معطوف على ست منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب (تنقص) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب، نعت لست وستين. والتقدير: ستا وستين كاملة، أوتامة. (ولم تزد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم، تزد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(1) ينظر: ديوانه ٢٧٥ / أمالى الشجرى ٢ - ٣١٧ / شرح ابن الناظم ٥٣٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٣٢٣ / مغنى اللبيب ١ - ٦٢ / العينى ٢ - ٤٨٥، ٤ - ١٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٨٣ / الصبان على الأشمونى ٢ -٨٥ ٤ / الدرر، رقم ١٦٢٤.

(جاء) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الخلافة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى بمعنى الواو لا محل له من الإعراب. (كانت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بقدر. (قدرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره =

أي: وكانت له قدرًا.

ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالي:

قومٌ إذا سـمعـوا الصريخَ رأيتَـهم   مـا بينَ ملجمِ مـهرِه أو سـافعِ[1]

حيث البينيةُ تتطلب العطفَ بالواوِ.

وهناك من يرى أن (أوْ) على بابها من المعنى للاختيارِ، ويكون المعنى: بين فريقٍ ملجم أو فريقٍ سافع، ويَرَى بعضُهم أنها للتفصيلِ.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

فظلَّ طهـاةُ اللحـمِ مـا بين مُنْضِجٍ   صَفـيفَ شِواءٍ أوْ قديرٍ مـعجَّلِ[2]

= التعذر. (ربه) رب: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (على قدر) جار ومجرور. وشبه الجملة حال، فى محل نصب. أو متعلقة بالإتيان.

(١) ينظر: ديوانه ١١١ / شرح ابن الناظم ٥٣٥ / مغنى اللبيب ١ - ٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / أوضح المسالك رقم ٤٢١.

(قوم) خبر مبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم قوم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (سمعوا) فعل شرط ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (الصريخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رأيتهم) رأى: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(ملجم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (مهره) مهر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سافع) معطوف على ملجم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٣٥ / العينى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧.

صفيف: ما فرق وصف من اللحم على الجمر، قدير: ما طبخ فى القدر.

(ظل) فعل ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. (طهاة) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهومضاف و(اللحم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل من الإعراب، (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب خبر ظل، مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (قدير) **معطوف** على منضج مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معجل) نعت لقدير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه (أو) بمعنى الواو، فيكون التقدير: بين مُنْضِج وطابخٍ قدير.

وقول الراجز:

إن بهـــا أكْـــتَـــلَ أوْ رِزَامَـــا　　　خـويـربين يَنْقُـفَـــان الْهَـــامَـا[1]

التقـديـر: أكـتل وزام، بدليل أنه ثَنَّى خُـوَيْرِب، ليـجـمعَ لفظُ التـثنيـة أكـتلَ ورزاما، وهما اسـما رجلَيْن. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت (أو) بمعنى الواو لتـجمعَ بينهما، وإلا أفرد خويربًا.

وقولُ الآخر:

وقـالوا لنا ثِنْتَـانِ لا بُدَّ منهـمـا　　　صدورُ رمـاحٍ أُشْرِعَتْ أو سَـلاَسِلُ[2]

(أو)بمعنى (الواو) حـتى يتطابق آخرُ الكلام مع أوله، فـأولُه ثنتان، ويوافـيهـما (صدور رماح وسلاسل)، فكان لـ(أو) أن تكونَ بمعنى الواو، وقد يعبر عنها فى هذا المعنى بأنها تفيدُ التفريقَ المجردَ من الشك أو التقسيم، حيث الإجمالُ، ثم تقسيمُ ما أُجْمِل، فيوافى العجزُ الصدرَ.

ومنه مـا ذكـره سـيبـويه من قـوله: خُـذْهُ بما عَـزَّ أَوْ هَانَ؛ أى: خُـذْه بهـذا أو بهذا، أى: لا يفوتَنَّك على كُلٍّ حال[3]. ثم يذكر أن العربَ قد تسـتعمل الواوَ هنا فتقول: خُذْه بما عَزَّ وهَان.

---

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧. أكتل ورزام: اسما رجلين، خويربين: تثنية خويرب والمقصود به اللص، وهو تصغير خارب، ينقف: بضم القاف: يكسر الرأس، الهام: جمع هامة، وهى الرأس.
(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (أكتل) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رزاما) معطوف على أكتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خويربين) حال مقدمة من ألف الاثنين فاعل ينفق منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى. ويجوز أن تكون الحال من الضمير فى بها. (ينقُفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الهاما) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(٢) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ .

(٣) الكتاب ٣ - ١٨٤ .

١١ - أن تكونَ بمعنى (إلا) في الاستثناء:

وينتصب الفعلُ المضارعُ بعدها بإضمار (أنْ) المصدرية، وتصير(أو)بمعنى (إلاَّ أنْ)، كقولك: لأخاصمنَّه أو يعطيَني حقّي، أي: إلا أن يعطي، ويكون (يعطي) فعلاً مضارعًا منصوبًا بعد (أن) المضمرة.

ومنه قولُ زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَـزْتُ قناةَ قـومٍ   كسـرْتُ كعـوبَها أو تستَـقيـما[1]

أي: إلاَّ أن تستقيما.

وجعل بعضُهم من هذا المعنى قولَه تعالى: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أي: إلا أن تفرضوا، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بعد (أنْ) المضمرة[2].

١٢ - أن تكونَ بمعنى (إلى):

وحينئذ ينصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ(أنْ)مضمرةً، من ذلك القولُ: لألزمنَّك أوْ تقضيَني حقي، أي: إلى أن، فيكون (تقضي) فعلاً مضارعًا منصوبًا بـ(أن) مضمرةً.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٦ / شرح الشذور، رقم ١٤٧ / شرح القطر، رقم ١٧.
(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و(قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خبر كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) يجوز فى إعراب (تفرضوا) أن يكون معطوفا بالعطف على(تمسوا)، فتكون (أو) مفيدة التخيير، أو بمعنى الواو للجمع.

ومنه قولُ الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ[1]

أي: إلى أن أدرك المنى. (أدرك) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) مضمرة.

١٣ - التقريب:

نحو: لا أدْرى أسَلَّمَ أَوْ وَدَّعَ.

والمحقق من المعانى السابقة، أن (أوْ) تكون لأحد الشيئين أو أحد الأشياء، وقد تخرج إلى معنى (بل) أو (الواو)، إلا أنْ ينصبَ الفعلَ المضارعُ بعدها فتكونَ بمعنى (إلاَّ أنْ) الاستثنائية، أو(إلَى أن) الغائية.

وأما سائرُ المعانى فمستفادةٌ من التركيبِ الذى ذكرت فيه (أوْ).

ملحوظتان:

أولا: اختصاص (أو) بالعطف بين الحاليتين:

تستعمل (أو) للعطف بين جملتَيْن حاليتيْن، فتلتبس بـ(أمْ)، كقولك: أنا أضربُ زيدًا قامَ أَوْ قَعَد. حيثُ الجملةُ الفعليةُ (قام) فى محل نصب على الحالية، وقد عُطف عليها الجملةُ الفعليةُ (قعد)، وكان العاطف (أو).

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٦٧ / شرح الشذور، رقم ١٤٦ / شرح القطر، رقم ١٦ / أوضح المسالك، رقم ٤٩٨.

(لأستسهلن) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أستسهل: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لا تصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون المضعفة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة جواب قسم مقدر لا محل له من الإعراب. (الصعب)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مهمل مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الحصر والقصر. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

ومنه أن تقـولَ: أهْوِى النحـوَ صَـعْبُ أوْ سَـهُلُ. نحـتـرم أستـاذَنا حـضـر أوْ غاب. نخلصُ لوطننا عِشْنا فيه أو بَعُدْنا عنه.

ومنه ما أورده سيبويه من قول الشاعر:

فلسـت أُبَالِى بـعـــد يوم مُـطَرِّفٍ   حُتُـوفَ المنايا أكْثَـرتْ أو أقَلَّت[1]

حيث (حـتوف) مفـعولٌ به لأبالى، وتكون الجملةُ الفـعليةُ (أكثـرت) فى محلِّ نصب، حـال، وقد عُطف عليـها (أقلت) بحـرف العطف (أو)، ويقدر فى الجـملة الحالية حرفُ الشرط، كأنه قال: إن أكثرت أو أقلت.

ومثلُه قولُ زياد بن زيد العذرى:

إذا مـا انتهى علْـمى تناهيْتُ عنده   أطال فأمْـلى أوْ تَنَاهى فأقْـصَرا[2]

ثانيا: الإخبار عن المتعاطفين بـ(أو):

لما كانت (أو) لأحد الشيئين كان العائدُ كذلك على أحدهما، ولا يجوز أن يكونَ عليهما معًا، فـتقول إنّ جادَ محمودٌ أو عليٌّ أكرمتُه، بضـمير الغائب المفرد، وليس المثنى.

وعندئذ يجوز لك أن تراعيَ الأولَ فتـقولُ: محمدٌ أو سعادُ منطـلقٌ، كما يجوز أن تراعيَ الثانى فتقول: محمدٌ أو سعادُ منطلقةٌ.

ومن مراعاة الطرف الأول لــ(أو) قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، أى: انفضوا إلى التجارة، وهى المعطوفُ عليه.

ومن مراعاة الثـانى قولُه تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أى: يعلم النذرَ.

لهذا فإن(أو) تكون مقتضيةً لأحد الشيئْين.

(١) الكتاب٣ - ١٨٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. إضافة الحتوف إلى المنايا للتوكيد.
(٢) الكتاب ٣ - ١٨٥ / المقتضب ٣ - ٣٠٢ / الإيضاح فى شرح المفـصل ٢ - ٢١٠. أملى: أمهل. من الزمن الطويل.

أما قولُه تعالى: ﴿إن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥] ففيه الضميرُ العائدُ على المشتركين بـ(أو) مثنى، وهو (هما) فى (بهما)، ولهم، وفيه تأويلات أظهرُها[١]:

أ - أن يكونَ الضميرُ عائدًا على جنسى الغنى والفقير، لا عليهما، فيكون التقدير: إن يكن المشهور عليه غنيا أو فقيرا فليشهدْ عليه، فاللَّه أولى بجنسي الغنى والفقير.

ب - أن تكونَ (أو) للتفصيلِ. فيكون الضميرُ عائدًا على المشهودِ له والمشهودِ عليه معًا.

جـ - أن الضميرَ يعود على محذوفٍ مثنى، والتقديرُ: إنْ يكن الخصمان غنيا أو فقيرا، فاللهُ أولى بهما.

د - أن تكونَ بمعنى الواوِ، وهو ضعيف.

(أم)

تربط بين شيئَيْن أو أشياءَ عطفَ نَسَق.

وتأتى فى الجملة العربية على قسمين: متصلة ومنقطعة، والضابطُ لهما هو العلاقةُ المعنويةُ لما بعدَها بما قبلَها، من حيث التداخلُ والاتصال، والانقطاع والانفصال.

(أم) المتصلة:

تعطف بين شيئَيْن لا يستغنى أحدُهما عن الآخر، ولا يجوز أن يذكرَ أحدُهما دون الآخر. فهى على معنى (أيهما) أو (أيهم)، ولا تكون (أى).

إلا فى تركيبٍ يتضمن أكثرَ من واحد، وتقدير(أم) المتصلة بـ(أى) يجعلُها تقدرُ مع الهمزة بمفرد.

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٤٤٠.

كما أنه يجب إضافتُها -لفظيا أو معنويا- إلى ما يدل على أكثرَ من واحد، فتقول: أيَّ الدرسَيْن فهمت؟ واقرأْ أيَّ الدرسَيْن تهوى. وإن قلت: كافئْ أيَّ طالب، فتقديرُه: أى طالب من الطلاب، أى: أيَّ الطلاب. فهى تشارك (أو) و(إما) فى أنها لأحد الشيئين، وتفارقهما فى الغرض من الاستفهام، فالسائلُ بـ(أو) و(إمَّا) غيرُ عالم بثبوت أحد الأمرين، أما السائلُ بـ(أم) فإنه عالمٌ بثبوت أحدهما، والمرادُ من السؤال بها تعيينُ أحدهما.

وتسمى (أم) المتصلةُ بالمعادلة، حيث تعادل بين المعطوفين فى التسوية، أو: تعدلُ بينهما فى الاستفهام، إن سبقها استفهامٌ، أو أنها تعادلُ همزة الاستفهام.

ومن النحاة -على رأسهم أبو عبيدةَ والنحاسُ- من يجعل (أم) بمعنى الهمزة، فإذا قلت أقائمٌ زيدٌ أم عمرٌو؛ كان التقدير: أعمرٌو قائم.

وتركيب (أم) المتصلة -بصفة عامة- تلحظ فيه:

أ- أن (أم) يجب أن تسبقَ بهمزة مذكورة أو مقدرة، تفيد معنى التسوية.

ب- يذكر أحدُ المعطوفين، أو أحدُ المعدولَيْن قبلَ (أم) وبعد الهمزة، والآخرُ بعد (أمْ).

جـ- ألا يكونَ السائلُ عالمًا بأحد المعطوفَيْن دونَ تعيين.

د- ألا يعطفَ بها إلا مفردٌ على مفرد، إما اسمان متعلقان بحكم واحد، نحو: أمحمدٌ عندك أم محمودٌ؟، وإما فعلان منسوبان إلى فاعل واحد، نحو: أأذَّنَ أم أقَام؟

هـ- قد يفصل بينها وبين المعطوف عليه، وهو كثيرٌ، كما هو فى المثل السابق، وكأن تقولَ: أزيدًا لَقِيت أم عمرًا؟

وقد لا يفصل بينهما، كأن تقولَ: أعندك محمدٌ أم محمودٌ؟ ألقيت زيدًا أم عَمْرًا؟

و- تأتى (أم) المتصلةُ بسـماتها التركيبية السابقة فى صـورتَيْن من حيثُ المعنى وبعض الخصائص التركيبية، وذلك على النحو الآتى:

الصورة الأولى: يفيدُ التركيبُ مـعها ما يفيدُ التسويةَ الإخبارية بين متعادلَيْن فى الإخبار، وخصائصُ هذا التركيب:

- أن تسبقَ الهمـزةُ و(أم) بما يفيد التسويةَ من لفظ (سواء)، وقـد تسبق بألفاظ أخرى تدل مع الهمزة وأم على التعـادل، من نحو: ما أبالى، ما أدرى، لا أبالى، لا أدرى، ليت شعرى، لا يحضرنى، لا يهمنى، لايعنينى. . . .

-تربط بين جملتين، يكون كلٌّ منها فى تأويل مصدرٍ مع الهمزة أو (أم).

- الجملة الأولى منهما تتضمن الهمزةَ - ذكرًا أو تقديرًا - .

- الجملة الثانيةُ منهما تسبُق بـ(أم) المتصلة المعادلة.

- لا تحتاج إلى جواب؛ لأن الهـمزةَ -حينئذ- لا تكون استفـهامًا، وإنما تكون معادلةً فقط، فهو خبرٌ ليس على الاستفهام الحقيقى.

- الكلامُ معها يحتمل التصديق والتكذيب.

- الهمزةُ تفيد التسويةَ حيث تسـوى ما بعد أم بما قبلَها فى إرادة الحكم المتضمن من التركيب.

مـثـالُ ذلك قـولُه تعـالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْـهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البـقرة: ٦]، والتـقدير: سـواءٌ عليهم الإنذارُ وعـدمُه، فـتكون (سواء) مـبتـدأً مرفـوعًا، والمصدرُ المؤولُ فى مـحل رفع، خبر مـقدم. أو: يكون (سواء) خـبرًا مقدمًا، والمصدر مبتدأً مؤخرا. والتقديرُ: الإنذارُ وعدمُه سواء.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَـزِعْنَا أَمْ صَـبَـرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]. ﴿سَـوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] والتـقديرُ على الترتيب: سواء عليهم استـغفارُك لهم وعدمُه، سواء علينا جزعُنا وصبرُنا، سواءٌ علينا الوعظُ وعدمُه.

وتربط (أمْ) المتصلةُ بين جملتين اسميتَيْن، كما هو قول الشاعر:

ولسْتُ أُبَالِى بعـد فَـقْـدِى مـالِكًا   أَمَـــوْتِىَ ناءٍ أمْ هُـو الآنَ وَاقِعُ[1]

والتقدير: لست أبالى نأْىَ الموت ووقوعَه، وتلحظ أن المعادلةَ بين جملتين اسميتين.

يذكر أن (أمْ) إذا عادلَتْ بين جملتَيْن فى التسوية فيكون ما بعدها فعليةً، ولكن الأخفش أجاز الاســمية قيـاسًا على الفعلية، وقــد ورد ما بعدها اسمــيةً فى قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]. والتقدير: سواءٌ عليـكم الدعوةُ والصمـتُ، وقد ربطت (أمْ) بين جملـتين مختلفـتى النوع، وكانت الجملةُ التى بعدها اسميةً.

وقد عادلت بين مفرد وجملة فى قول الشاعر:

ســـواءٌ عليك النَّـفْـرُ أمْ بِتَّ لَـيْلَةً   بأهلِ القِبابِ مِنْ عُمَيْرِ بنْ عامِرِ[2]

(١) شرح ابن الناظم ٥٢٨ / العينى ٤ - ١٣٦ / شرح التصرح ٢ - ١٤٢ / الدرر، رقم ١٦٠٧.
(لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (أبالى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى مـحل نصب، خبر ليس. (بعد فقدى مـالكا) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وفـقد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الحركة المناسبة لضمير المتكلم. وشبه الجملة متعلقة بأبالى. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه فقد. مالكا: مفعول به للمـصدر فقد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أموتى ناء) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. موت: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحـركة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضـمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. ناء: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة معلقة لأبالى فى محل نصب مفـعوليه، لأنه قريب من الفعل القلبى. (أم) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (هو الآن واقع) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدإ. الآن: ظرف زمان متعلق بواقع مبنى على الفتح فى محل نصب. واقع: خـبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة. والجملة الاسميـة فى محل نصب بالعطف على قبلها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠.
(سواء عليك النفر) سـواء: خبر مقدم مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. على حرف جـر مبنى لامحل له من الإعراب. وضمـير المخاطب الكاف مبنى فى محل جـر. وشبه الجملة متعلـقة بسواء. النفر: مبتـدأ مؤخر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (بت ليلة) بات: فعل ماض مبنى على السكون. وضمـير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل، والجمـلة الفعلية فى محل رفع=

حيث عادلت (أم) بين المفرد(النفر)والجملة الفعلية (بتَّ ليلة)

وجاءت (أم) في قـوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥][(١)].

ملحوظة:

- إذا كـان المتعادلان لا يتضـمنان همزةَ الاسـتـفهـام المعادلةَ فـإن الرابطَ بين المتعادلَيْن يكون الواوَ. من ذلك قولُه تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]. ﴿سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].

الصورة الأخرى: يفـيد تركـيبُهـا الاستـفهـامَ عن أمرَيْن مـتعـادلَيْن في إرادة الاستفهام. ومن خصائص هذا التركيب:

= بالعطف على النفر. ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بأهل القباب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب: اسم مجرور بعد الباء، وعـلامة جره الكسرة، وهو مضـاف، والقباب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبيت. (من عمير) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عـمير: اسم مجرور بعد من، وعـلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل نصب، حـال من أهل. (ابن عامـر) ابن: بدل أو نعت أو عطف بيان لعـميـر مجـرور، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضاف،وعامر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (قل)فعل أمر مبنى على السكون. وفاعلُه ضمير مـستتر تقديره: أنت. (إن)حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أدرى) فـعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، أو خبر مقدم. (ما توعدون) مـا: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل سـد مسد الخبر، أو سد مـسد مبتدإ مؤخـر. توعدون: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجـماعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وفيه ضمير محـذوف مفعول به هو العائد. والجملة الفعليـة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجور أن تجعل مـا مصدرية حرفا لا محل له من الإعـراب. ويكون المصدر المؤول فى محل رفع، فاعـل سد مسد الخـبر، أو مبتـدإ مؤخر. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى: (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل له ربى) يجعل: فـعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، اللام: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغـائب الهاء مبنى فى مـحل جر باللام. وشبـه الجملة متـعلقة بيجـعل. رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة رفعه الضمة. والجـملة الأسمية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

- لا يتضمن ما يدل على التسوية من ألفاظ.
- يتصدر بالهمزة التى تفيد الاستفهامَ الصريحَ أو الحقيقى.
- تربط - غالبًا - بين مفردَيْن يشتركان فى حكم واحد يذكر مع أحدهما.
- تذكر(أم) بين المتعادلَيْن فى إرادة الاستفهام.
- الكلامُ معها لا يحتملُ التصديقَ والتكذيب.
- يحتاج هذا التركيبُ إلى جواب.
- يطلب بالهمزة وبـ(أم) التعيينُ، أى: أى: تعيين أحد المعادلَيْن المستفهم عنهما.

فمبنى الكلام فى هذا التركيب على أن السؤالَ عما قبلها مثلَ ما هو على ما بعدها، ومن هنا كان الجوابُ عليها بتعيين أحد الأشياء المسؤول عنها، فإذا قلت: أزيدٌ فى الدار أم عمرو؟ كانت الإجابةُ: زيدٌ، أو عمرو، بتعيين أحدهما.

- يلحظ أن فصلَها عما عُطفت عليه أكثرُ من وصلها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، حيث المعادلةُ فى إرادة الاستفهام بين الضمير (أنتم) و(السماء).

ومنه: ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]. ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]. ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢][1]. ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١][2]. ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ

(١) (نزلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (استفتهم) استفت: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: أنت. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أهم أشد) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أشد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب بنزع الخافض. أو متعلقة مع الجار المقدر بالاستفتاء. (خلقا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (من خلقنا) من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على هم. خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير =

أم اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]. ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٣٠، ١٤٣][1]. ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]، والمعادلةُ فى الاستفهام والحكم بين الضميرين (أنتم، نحن).

وفى قوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩][2] تكون المعادلةُ بين (قريب وبعيد) فى إرادة الاستفهام، فذُكِر أحدُهما بعد همزة الاستفهام، والآخرُ ذُكِرَ بعد (أم)، فجاز تأخر (ما توعدون)، ويلحظ وصلُ (أمْ) بما عَطفت عليه، وهو(قريبٌ)، و(ما) اسمٌ موصولٌ مبنى يجوز أن يكونَ مبتدأ مؤخراً خبرُه المقدمُ (قريب)، ويجوز أن يكونَ فاعلاً لقريب.

ومنه قولُ المثقِّب العبدى:

وما أدرى إذا يمَّمْتُ أرْضًا ... أريدُ الخيرَ أيُّهما يلينى

أألخيرُ الذى أنا أبتغيه ... أم الشرُّ الذى هو يَبْتَغِينى[3]

= المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. أو الاسم الموصول مبتدأ،خبره محذوف دال عليه ما سبق.

(١) (آلذكرين) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الذكرين:مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (حرم) فعل ماض مبنى على ا لفتح. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. (أم)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب .(الأنثيين) معطوف على الذكرين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: خبر مقدم أو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة(أم بعيد) أم:حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بعيد: معطوف على قريب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما توعدون) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل سد مسد المبتدإ المؤخرأو الخبر. ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا سد مسد المبتدإ أو الخبر. وجملة توعدون صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وفيها ضمير محذوف عائد تقديره: توعدون به.
ويجوز أن تجعلها قضية تنازع، حيث تنازع كل من قريب وبعيد الاسم الموصول ما، أو المصدر وعدكم.

(٣) شرح ابن يعيش ٩ - ١٣٨ / المساعد على التسهيل على الفوائد ٢ - ٤٥٤، ٤٥٥. =

وتلحظ أن (أم) وما قبلها من همزةِ الاستفهامِ وما فى حيزِهما تمثل تفسيراً وتفصيلاً لقولِه: (أيهما يلينى)، مما يدلُّ على أن (أيًّا) تقع موقعَ (أم) والهمزةِ.

إن كان الشكُّ فى الجملتيْن ولم يشتركا فى أحدِ الركنيْن وجب ذكرُهما جميعًا، وتذكرُ كلُّ جملةٍ فى الموضعِ الذى كان موضعَ المفردِ، كقولك: أقام زيدٌ أَمْ قعد عمرٌو؟، ولا تميزُ(أم) المتصلةُ هذه عن المنقطعةِ إلا بالقصد؛ لاحتمالِ الأمريْن جميعًا فى كلٍّ مواضعِها، وأما المنقطعةُ، فإنها تكون كالإضرابِ عن الجملةِ المقدمة استفهاميةً كانت أم خبريةً، ففى الجملةِ السابقةِ باحتسابِ (أم) متصلةً يكون التقديرُ: أَحَدَث أيُّهما؟

= (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إذا)اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بأدرى المقدر. (يممت) يمم: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا. (أرضا): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أريد الخير)أريد:فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. الخير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (أيهما يلينى) أى: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى فى محل جر، مضاف إليه. يلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ والجملة الاسمية أيهما يلينى فى محل نصب مفعولى أدرى. والاستفهام معلق لعمله. (أالخير) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الخير: بدل من اسم الاستفهام أى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذى أنا أبتغيه) الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للخير. أنا: ضميرمنفصل بارز مبنى فى محل رفع مبتدأ. أبتغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشر)معطوف على الخير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للشر. (هو يبتغينى) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يبتغينى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومثله قول بن ثابت:

مـــا أُبالي أَنَبَّ بالحَـــزْنِ تَـيْسٌ   أَمْ جَـفَـانِي بظهـرِ غـيـبٍ لَئـيمُ[1]

والتقدير: ما أبالي بنبيب التيس ولا بجفاء اللئيم، أي: ما أبالي بأحدهما.

وأما قولُ زهير بن أبي سلمى:

ومـــا أدْرِي ولسْـتُ إخَـــالُ أدْرِي   أقَـــومٌ آلُ حِـــصْنٍ أمْ نِسَـــاءُ[2]

(١) ديوانه ٤٣٤ / الكتاب ٣ - ١٨١ / الأعلم ١ - ٤٨٨ / المقتضب ٣ - ٢٩٨ / الأمالي الشجرية ٢ - ٣٣٤ / الإيضاح في شرح المفصل ٢ - ٢٠٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / العيني ٤ - ١٣٥ / الخزانة ٤ - ٤١١.

نَبيب التيس: صوته عند هياجه، الحزن: بفتح الحاء ما غلظ من الأرض.

(ما أبالي) ما حـرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. أبالي: فعل مـضـارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثـقل. والفاعل ضمير مـستتر تقديره: أنا. (أنبَّ بالحزن تيس) الهـمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. نب: فعل مـاض مبني على الفتح. الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم مجرور بـعد الباء، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجـملة متعلقة بنب. تيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفـعلية في محل نصب مفعولي أبالي. والاستفهام معلق لأنه قريب من أفعال القلوب. (أم)حـرف مبني لا محل له من الإعراب (جفاني) جفـا: فعل ماض مبني على الفتح المقـدر، منع من ظهورها التعـذر. والنون: حرف وقاية مـبني، لا محل له من الإعراب. وضـمـير المتكلم الياء مبني في مـحل نصب، مفعول به، والجملة الفعليـة في محل نصب بالعطف على جملة (نب تيس). (بظهر غـيب) الباء: حرف جـر مبني، لا محل له من الإعـراب. ظهر: اسم مجرور بعـد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وغيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة متعلقة بجفا. (لئيم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على سابقتها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٠ / الدرر، رقم ٥٩٩...

(ما أدري) ما: حـرف نفي لا محل له من الإعراب. أدري: فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفـاعله ضمير مـستتر تقديره: أنا. (ولـست إخال) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ليس: فعل مـاض ناقص ناسخ مبني على السكون. وتاء المتكلم مبني في محل رفع، اسم ليس. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية إخال في محل نصب، خبر ليس. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية سـدت مسد مفعولي إخال في محل نصب. (أقـوم) الهمزة حرف استـفهام مبني لا مـحل له من الإعراب. قوم: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (آل حصن) آل: مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وحصن: مضاف إلـيه مجرور، وعلامةجره الكسـرة. والجملة الاسمية في محل نصـب مفعولي أدري، والفعل معلق بالاستـفهام. (أم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعـراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيثُ المعادلةُ فى الاستفهام بين (قوم ونساء)، فمنهم مَنْ يجعل المتعادلين جملتين، والتقدير: أم هم نساء، حيث يكون (ادرى) فعلاً معلقًا، والتعليقُ لا يكونُ إلا عن جملة وهى التى بعد الهمزة. ولكن يُرَدُّ على ذلك بأن المعلقَ عنه مجموعُ الكلام.

تقول: أفى الدارِ جلست أمْ فى السوق؟ أى: أين جلست من هذين المكانين؟ وتقول: أيومَ السبتِ جِئْت أمْ يومَ الأحد؟ أى: متى جئت من هذين اليومين؟ وتقول: أصحيحٌ زيدٌ أم مريضٌ؟ أى: كيفَ زيدٌ من هاتين الصفتين؟ وتقول. أزيدٌ قام أم عمرو؟[1].

وقد يلى همزةَ الاستفهام حرفُ العطف (الفاءُ)، من ذلك: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢][2]، المعادلةُ بأم والهمزة بين الاسمين الموصولين (من يمشى مكبا، من يمشى على صراط)، فالثانى معطوفٌ على الأول.

ومنه: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠][3].

---

(١) البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٩.

(٢) (افمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يمشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملةالفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مكبا)حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على وجهه) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكب. (اهدى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من من الإعراب. (من يمشى) من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. يمشى: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على صراط) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صراط: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، شبه الجملة متعلقة بالمشى. (مستقيم) نعت لصراط مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (خير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على من الأولى. (آمنا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتلحظ المعـادلةَ بين الفعليْن فى قـوله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩] حيث المعادلةُ بين الفعليْن (يمسك)، و(يدس).

ولْتَلْحظ قولَه تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ [النور: ٥٠][1]. لتجـدَ أن الاستـفهامَ وقع على ثلاثـة، فتكررت (أمْ) لتُذكرَ قبل كلٍّ معادَل.

وقد تعدلُ (أم) فى مثلِ هذا التركيب بين جملتين ليستا فى تأويلِ المفردين، من ذلك قولُ زياد بن حَمَل:

فـقـُمْـتُ للطَّيْف مُـرْتاعًـا فـأرَّقَنى فقلت أَهْى سَرَتْ أم عادنى حُلُم[2]

حيث ربطت (أمْ) بين الجملتين (هى سرت)، و(عـادنى حلم)، وجمهورُ النحاة يجعلون الأولى فـعليةً بتـقديرِ فعلٍ مـحذوفٍ يفسـره المذكورُ، حـيث تكون همزةُ

---

(١) (فى قلوبهم) شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم. (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يحيف الله) مصدر مؤول فى محل نصب، مفعول به.

(٢) الخصائص ١ - ٣٠٥ / ٢ - ٣٣٠ / ابن يعيش ٧ - ١٣٩ / ضياء السالك رقم ٤١٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٨.

الطيف: المقصود بها خيال المحبوبة، المرتاع: الخائف، أرقنى: أسهرنى، سرت: سارت ليلا، عادنى: جاءنى. حُلُم (بضمتين): ما يراه النائم.

(قمت) قام: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (للطيف) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطيف: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (مرتاعا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فأرقنى) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرق: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. فقلت: الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى عل السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (أهى) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: أسرت: .والجملة فى محل نصب مقول القول. (سرت)فعل ماض وحرف تأنيث مبنى رالفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (عادنى حلم) عاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول بـه. حلم فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية. فى محل نصب بالعطف على مقول القول.

الاستفهـام بالفعلِ أولى. ويؤولُ النحاةُ ما عادلت بينهمـا (أمْ) بمفردين، والتقدير: أى هذين.

وكذلك قولُ الأسود بنِ يعفرِ التميمى:

لعـمـرُكَ مـا أدْرِى وإنْ كنتُ داريًا   شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيث ابنُ منْقَرِ[1]

وقـد ربطت (أم) بين جملـتين اسمـيتـين (شعـيـثُ ابنُ سـهم)، و(شعـيث ابنُ منْقَر)، على أن شعيثًا فى الموضعين مبتدأٌ؛ لأن كلاً منهما اسمُ حيٍّ، أو اسمُ قبيلة، والأولُ أرجحُ، أمـا ابنٌ فهـو خبرُه؛ لأن سـهمًا ومنْقرًا اسـما قـبيلتين، فـيكون الاختلافُ بين ركنى المتعاطفين يجعلهما جملتين.

وتلحظ حذفَ همزة الاستفهام، حيث الأصلُ: أشعيث.

قد تقدر الهـمزةُ قبل المعادَل الأول، كـما هو فى القولِ السابق، وكـما جاء عند المتنبى فى قولِهِ:

(١) الكتاب ٣ - ١٧٥ / الأعلم ١ - ٤٨٥ / المقتضب ٣ - ٢٩٤ / المحتسب ١ - ٥٠ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٩.

والمعنى: لا أدرى أى النسبين هو الصحيح، أنسب شعيث ابن سهم، أم شعيث بن منقر.

(لعمـرك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمـر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وخبره محذوف واجبًا تقديره: قسمى. وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه (ما أدرى) ما حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: اعتراضية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تجعل الواو للحال، وإن زائدة. (كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فإن كانت الواو اعتراضية عاطفة فجملة جواب الشرط محذوفة، ويكون التركيب الشرطى معطوفا على محذوف، والتقدير: إن كنت غير دار وإن كنت داريا. وهذه هى الواو الفصيحة. وإن جعلت الواو للحال فالجملة تكون فى محل نصب حال. (شعيث ابن سهم) شعيث: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ابن خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وسهم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أدرى. وهو معلق بالاستفهام المقدر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (شعيث ابن منقر) شعيث: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ابن: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومنقر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

أحــــادٌ أم ســــداسٌ فى أُحَــــادِ لُيَيْــلِتُنــا المنـــوطةُ بالتـناد

حيث تقدر (أمْ) متصلةً؛ لأنه استطال الليلَ فشكَّ أليلةٌ واحدةٌ هى أم ستٌّ ليال اجتمعت فى واحدة؟، فطلب التعيين، ويكون ذلك على حذف الهمزة المعادلة قبلَ (أحاد)، وتكون (لُيَيْلَتُنا) مبتدأً مؤخرًا؛ فهى المسئولُ عنه، وخبرُه (أحاد)، ويجوز أن تقدرَ الهمزةُ قبل المبتدإ.

ومثلُه قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

لعــمــرُكَ مــا أدرى وإنْ كنتُ داريًا بسبعٍ رمَيْن الجمرَ أمْ بثَمانِ(١)

والتقدير: أبسبعٍ أم بثمانٍ.

(١) ينظر: ديوانه ٢٥٨ / الكتاب٣ - ١٧٥ / المقتضب ٣ - ٣٩٤ / المحتسب ١ - ٥٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٥٤ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٣٨ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٥١ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٥/ الدرر، رقم ١٦١٠.

(لعمرك) اللام: لام القسم حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،خبره محذوف وجوبا، تقديره: قسمى. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إلى عمر. (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: واو الإبتداء أو واو الحال،حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وإن: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت داريا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون .وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. داريا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل نصب الحالية. ويجوز أن تجعل الواو عاطفة فصيحة، محل نصب بالعطف على سابقتها.(أمدا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتكون إن شرطية، والتركيب الشرطى يكون معطوفا على مقدر، والتقدير: ماأدرى إن كنت غير دار وإن كنت داريا.

(بسبع) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبع: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة برمى. وتلحظ أن قبل شبه الجملة همزة استفهام مقدرة. أى: أبسبع. (رمين) رمى: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى. (الجمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بثمان) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على شبه الجملة بسبع. والفعل أدرى متعلق بالاستفهام المقدر.

وقول كثير عزةَ:

فلا تَعْجلي يَا مَيُّ أَنْ تَتَبَيَّني ... بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُون أم بخُبُول[1]

أى: أبنصح أتى الواشون أم بخبول...

تنبيه مهم:

يسمعُ العطفُ بـ(أو)بعدَ الهمزةِ لدى بعضِ المتحدثين، ولكن يجب أن ينظرَ فى حديثه كما يأتى:

- إذا كان قبلَ الهمزةِ ما يفيد التسويةَ فإنه لا يجوز العطفُ إلا بـ(أم)؛ لأنهُ حرفُ العطفِ الذى يفيد المعادلةَ، وما عدا ذلك فهو على غيرِ القياس.

- إذا كانت الهمزةُ للاستفهامِ الحقيقى فإن حرفَ العطفِ القياسى الذى يذكر بعدها يكون (أم)، حتى يتحقق التعادلُ فى إرادة الاستفهام عما قبلَ (أم) وعما بعدَها.

وبعضُ النحاة يجيزُ العطفَ بـ(أو) بعد همزة الاستفهام الحقيقى التى يكون فيها معنى المعادلة، ويكونُ الجواب بـ(نعم) أو(لا)، وليس التعيين، لأنك إذا قلت: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ فإنه يعنى: أأحدُهما عندك أم لا؟فيكون الجوابُ بتعيين الوجودِ أو عدمِ الوجود، أى: نعم، أو: لا.

---

(١) ديوانه ٢ - ٢٤٩ / شواهد القالى ٢ - ٦٣ / شرح ابن الناظم ٥٣١ / العينى ٤ - ١٤١.

(لا تعجلى) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. تعجلى: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (يامى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. مى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب.(أن تتبينى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب.. تتبينى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به، أو منصوب على نزع الخافض. (بنصح) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.نصح: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب حال، ويجوز أن تكون متعلقة بالإتيان. (أتى الواشون). أتى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الواشون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بخبول) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خبول: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على شبه الجملة بنصح.

وإن أجبت بالتعين فقلت: زيدٌ، أو عمرٌو، فإنه يكون صحيحًا على أنه الجوابُ على السؤالِ المذكورِ وزيادة. وتكون خطواتُ الإجابة والتساؤل حتى كان هذا التعيينُ كما يأتي: «أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟ أى: أأحدهما عندك أم لا؟ فيجاب: نعم. فيكون سؤالٌ آخرُ، وهو: من عندك منهما؟ فيكونُ الجوابُ: زيدٌ، أو يكون: عمرٌو. فالإجابةُ بالتعيين يغنى عن الإجابة عن السؤال الأول، ولفظ السؤال الثانى[1].

- إذا كان الاستفهامُ بغير الهمزة عُطف بـ(أو)، نحو قولُه تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨][2].

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة، فيعطفُ بـ(أم) بعدها، كحديث: هل تزوّجتَ بكرًا أمْ ثَيِّبًا.

وقد تكون (أمْ) بمعنى الهمزةِ فيستفهم بها، نحو: أم ضربْت زيدا؟ أى: أضربت زيدا[3].

(أم) المنقطعة:

وهى التى ينقطع ما بعدَها عما قبلها معنويا، فهى مستقلّةٌ. ومن خصائص تركيب(أم) المنقطعة:

أ- لا تسبق بهمزةٍ، سواء أكانت للتسويةِ أم الاستفهامِ المعادلِ الطالبِ للتعيين.

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (تحس)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (منهم) من:حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب حال من أحد. (من أحد) من: حرف جر زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تسمع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة تحس. (لهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من ركز. (ركزا)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

ب- لا تقع إلا بين جملتين مستقلتين، ولذلك فهي حرفٌ ابتدائي لا يذكر بعده إلا جملةٌ.

جـ- معناها الإضـراب، ولذا يجوز أن يوضعَ مـوضعَهـا (بل)، وهو معنى لا يفارقها.

د- لذلك فإنها لا تكونُ عاطفةً عند الجمهور.

هـ- تقدر (أم) المنقطعةُ عند الجمـهور بـ(بلْ) والهمزة[1]، وعند بعضهم بـ(بل) وحدَها، وأرى أنهـا تقدر بـ(بل) الإضرابيـة وحرفِ الاستـفهامِ المذكـورِ، فإن لم يوجد فالتقديرُ بـ(بَلْ) وهمزةِ الاستفهام.

و- تكون (أمْ) منقطعةً بالضرورة إذا كان ما بعدَها نقيضَ ما قبلَها.

تكون (أمْ) منقطعةً في التراكيب الآتية[2]:

١- أنْ تقع بعد الخبر،نحو: حضر عليٌّ، أمْ غاب محمودٌ.

٢- استفهام بغيرِ الهمزة،نحو: هل كتبْت الدرسَ، أم فهمْتَه؟

٣- أن يكونَ ما بعدها نقيضَ ما قبلَها، نحو: أحضر محمودٌ أمْ لمْ يحضرْ؟

٤- أن يتكررَ خبـر ما قبلَهـا فيمـا بعدَها، نحو أعندك زيدٌ، أم عندك عـمرٌو؟ حيث التقديرُ: بل عندك عمرٌو.

٥- أن تكونَ الجملتانِ مخـتلفتيْن معنى في محتوِيَيْـهما، نحو: أزيدٌ في الدارِ أم خلفَكَ عمرٌو؟

وتركيبُ (أم) المنقطعة يأتي في عدة صور، هي:

- قد تسبق بالأسلوب الخبري، فتجردعن الاستفهام، كما هو في قوله - تعالى-: ﴿تَنزِيلُ[3] الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣]. حيث تكون (أم) منقطعةً والإضرابُ بها انتقالٌ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٥٠.

(٣) في موقع (تنزيل) أوجه: =

ومنه قولـه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤](١). (أم) للإضراب الانتقـالى من خبر إلى خبر، فـتقدر بـ(بل) الإضرابية والهمزة للتقرير، والتقديرُ: بَلْ أحسبتُم.

وإذا جعلتها متـصلةً فإنه لا بد من تقدير جملة محذوفة سابقـة عليها، ويفصل ذلك فى مثلها لاحقًا.

ومنهم من يجعل (أمْ) فى مثلِ هذا الموضع مقدرةً بـ(بل) وحدَها، ويجعلون من ذلك قولَ الشاعر:

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشـمسِ فى رَوْنَقِ الضُّحَى ... وصـورتهـا أَمْ أنت فى العينِ أملحُ(٢)

= أ- أن يكون خبرا لما سبق (ألم).
ب- أنه مبتدأ خبره شبه جملة (من رب)، أو جملة (لا ريب).
جـ- أنه خبر مبتدإ مضمر.

(١) (أم) حرف إضـراب انتقالى مـبنى لا محل له من الإعراب. (حسبتـم) حسب: فعل مـاض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدرى ونصب لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبها حذف حرف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول سـد مسد مفعولـى حسب فى محل نصب. (الجنة) منصوب على نزع الخافض، أو مـفعول به على التوسع منصـوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (ولما): حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محـل له من الإعراب. (يأتكم) يأت: فعل مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه حذف حرف العلة. وضـمير المخاطبين كم مـبنى فى محل نصب، مفعول به. (مـثل الذين خلوا) مثل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. وهو مضاف. والاسم الموصول الذين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. خلوا: فـعل ماض مـبنى على الضم المقدر. واو الجـماعة ضـمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لما يأتكم مثل فى محل نصب، حال. (من قبلكم) من: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعـد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مـضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. وشبـه الجملة متـعلقة بالخلو.

(٢) ينظر: معانى القراء١ - ٧٢ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / المحتسب ١ - ٩٩ / الإنصاف فى مسائل الخلاف مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى١ - ٧٨٣.
وفى رواية (أو) موضع (أم) وذكر هذا البيت فى (أو).
(بدت) فعل ماض مبنى على الفـتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفـاعل ضمير مستتر تقديره هى. (مثل) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهو مضاف، و(قرن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فى رونق الضحى) فى: =

أى: بل أنت..

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فى المنامِ ضَجِيعتى   هنالـك أَمْ فى جنة أم جَهَنَّمِ[1]

أى: بل فى جهنم، ولا يقدر: بل أفى جهنم.

- وقد يتضمن التركيبُ قبلَها همزةً لغير الاستفهام الحقيقى. كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥][2]، حيث تفيدُ (أم) إضرابَ انتقالٍ،

= حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رونق: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، والضحى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من قرن الشمس، أر متعلقة بحال محذوفة وصورتها: الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، صورة: معطوف على قرن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أم) حرف إضراب وانتقال مبنى لا محل له من الإعراب. (أنت فى العين أملح) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العين: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأملح. أملح: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح ابن الناظم ٥٣٨ / العينى ٣ - ١٤٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥ .
(ليت) حرف تمن ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (سليمى) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فى المنام) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بضجيعة. (ضجيعتى) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه (هنالك) ظرف مكان إشارى مبنى فى محل نصب. وتفصيله هنا ظرف مكان إشارى، أو اسم إشارة لظرف المكان فى محل نصب. واللام للبعد، والكاف للخطاب، وهما حرفان مبنيان. (أم) حرف إضراب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فى جنة) فى حرف: جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جنة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (جهنم) مجرور بحرف جر مقدر، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه كسر من أجل الروى. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جهنم.
ملحوظة: لجأنا إلى تقدير المحذوف كما سبق لأن(أم)التى تدل على الإضراب لا يليها إلا الجمل. لذا قدر محذوف حتى تكون جملة مُضرَبًا إليها.

(٢) (أرجل) مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (لهم)، أما جملة (يمشون بها) فهى فى محل رفع نعت لأرجل. ومثل هذا الإعراب فى (لهم أيد يبطشون بها)، (لهم أعين يبصرون بها)، (لهم آذان يسمعون بها).

فهى منقطعةٌ، وقد سُبِقتْ بهمزةِ استفـهام، والاستفهامُ ليس حقـيقيًّا، وإنما هو إنكارٌ.

- وقد يتضمنُ التـركيبُ قبلها استفهـامًا بغيرِ الهمزة، كـما هو فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ.... ﴾ [الرعد: ١٦].

حيـثُ كانت أداةُ الاسـتفهـام (هل)، و(أمْ) هى المنقطعـةُ بمعنى (بل)، وتلحظ ثبوتَ (هل)بعدَها، حيثُ إنه حرفُ الاستفهام المذكور بما يؤكد أن تقديرَ (أم) يكون بـ(بل) وحرف الاستفهامِ المذكور.

ويقدرُ حرفُ الاستفهام (هل) إذا كان مذكورًا فى صدرِ التركيب قبل (أمْ)، ولم يُذْكَر مقرونًا بها، وقد اجتمع الاستعمالان فى قولِ علقمةَ الفحل:

هل ما عَلِمْتَ وما استَـودَعْتَ مَكْتومُ ... أم حبلُهـا إذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْـرُومُ

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْـضِ عَـبْرَتَهُ ... إثْرَ الأحِبَّـةِ يومَ البَيْنِ مَـشْكُومُ(١)

---

(١) ينظر: ديوانه ١٧ / الكتاب٣ - ١٧٨ / المقتضب ٣ - ٢٩٠ / المحتسب ٢ - ٢١٩ / شرح ابن يعيش ٤ - ١٨ / الخزانة ١١ - ٢٨٦ / الدرر ٥ - ١٤٥ / الدر المصون ٤ - ٢٣٧ / المحيط ٥ - ٣٧٩/ روح المعانى ١٣ - ١٢٨.

(هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب .(ما علمت)ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. علم: فعل مبنى على السكون، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وما استودعت) الواو حرف عطف مبنى، واسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على المبتدإ، والجملة الفعلية صلته لا محل لها من الإعراب. (مكتوم) خبر المبتدإ ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حبلها)حبل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمصروم. (نأتك). نأت: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على الياءالمحذوفة للضرورة الشعرية. إذ أصله: نأتيك: وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة فى محل جر مضاف إليه. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنأتى. (مصروم) خبر المبتدإ حبلها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا =

وقد تصدَّر البيتان بحرف الاستفهام(هل)، ثم ذكـرت (أمْ) بدون ذكر (هل)، فتقدر (أمْ) بـ(بل) و(هل)، وقد تكررت (أم) مـذكورًا بعدها (هل) فى صدر البيت الثانى، وهو إضرابٌ ثان.

أما الإضرابُ بـ(أم) المنقطعة فإنه يكون على أحوال، حيث:

- يكون الإضرابُ مجردًا حقيقةً، كمـا هو فى الآية الكريمة السابقة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ....﴾ [الرعد: ١٦].

ومنه قولُهم: هل لك قِبَلَنا حقٌّ أم أنت رجلٌ ظالمٌ؟ أى: بل أنت رجلٌ ظالمٌ.

والإضرابُ الحقيقى المجردُ يكون فى معنيَيْن:

أولُهما: أن يكونَ إضرابَ انتقال:

كمـا هو فى الآية الكريمة، حيث ينتقل بالإضـراب من المعنى الأول إلى المعنى الثانى.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ② أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣].

وقولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

= محل له من الإعراب. (كبير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (بكى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لكبير.. (لم يقض) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب حال.

(عبرته) عبرة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهومضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أثر الأحبة) إثر: منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف والأحبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يوم البين) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بمشكوم، وهو مضاف والبين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مشكوم) خبر المبتدإ كبير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: إضرابٌ إبطال:

ويجـوز أن يكونَ منه المثلُ السابقُ، حـيث يبطلُ بالإضـراب بـ(أم) المعنى الذى يسبقُهـا ليُثبتَ المعنى المذكور بعدها. ومنه أن تقـولَ: أتقولُ إنه قد ظَلَمك أمْ أنْتَ الذى تعـدَّيْت عليـه؟، أى: بل أنت الذى تعـديت عليـه، فأبـطلت بـ(أم) المعنى الأولَ؛ لتثبتَ المعنى الثانى..

- كما يكون الإضرابُ مـتضمنا الاستفهام الطلبى، أى: الحقـيقى،كما هو فى قولهم: إنها لإبلٌ أم شاءٌ؟، أى: بل أهى شاء؟ حيث الإخبارُ فى الجملة الأولى التى تسبقُ أم، ثم عرض له شكٌّ فاستفهم بقوله: أم شاء؟ ومنه أن تقولَ: هذا كتابُك أم هو معجمٌ عام؟

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ﴿.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ ﴿.. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾ [الملك ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١].

- وقد يكون الإضرابُ متضمنًا الاستـفهامَ الإنكارى، كما فى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، أى بَلْ أَلَهُ البنات، فالإضرابُ بـ(أم) تضمن معنى الاستـفهام الإنكارى، وإن لم يُسْبَقْ باستفـهام، ذلك لأن (أم) فى جـميع مواضعـها فى سورة الطور استـفهاميةٌ مـنقطعةٌ، والاستفهـامُ بها إنكارى، وتؤول حينئذ بـ(بل) والهمزة، وما أُوَّلُ ذكر (أمْ) فيه قولُه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ..﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠] والتقدير: بل أيقولون....

ومنها: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ..﴾ [الطور ٣٢، ٣٣]. أى: بل أتأمـرُهم.. بَلْ أهُمْ.. بل أيقولون.. وكـذلك: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا.. أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ.. أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ..﴾ [الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

وتلحظ أنه لو قُدِّر الإضرابُ المحضُ في المواضع السابقة لكان مُحَالاً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١][(١)]. حيث تقدر (أم) بـ(بل) والهمزة، فتعطي معنى الإضراب الانتقالي، والهمزةُ للاستفهام الإنكاري.

وقولُه -تعالى- في سورة الصافات: ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ.. أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣).. أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الآيات: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦].

وكذلك قولُه -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٣، ٥٤].

(أمْ)متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى:

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، يجوز في(أم) وجهان:

أحدهُما: أن تكونَ متصلةً، فتعادلُ بين ما قبلَها وما بعدها في إرادة الاستفهام، ويكون التقدير: أيُّ هذَيْن واقعٌ؟ وتكون -حينئذ- عاطفةً.

والآخرُ: أن تكونَ منقطعةً، فتكون غيرَ عاطفة، وتقدر -حينئذ- بـ(بل) والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهامُ إنكاريا.

- قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [يونس: ٣٧، ٣٨][(٢)]. فيه (أمْ) تؤولُ على وجهَيْن:

(١) (من الأرض) شبه جملة في محل نصب، نعت لآلهة، أو متعلقة بنعت محذوف، الجملة (ينشرون) في محل رفع، خبر المبتدإ هم. والجملة الاسمية (هم ينشرون) في محل نصب، نعت ثان لآلهة. أو في محل نصب، حال.

(٢) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (هذا)اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. (القرآن) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة =

أولُهما: أنْ تكونَ منقطعةً، وتقدر بـ(بَلْ) والهمزة، ويكون الكلامُ انتقالاً من المعنى السابقِ لإنكارِ المعنى اللاحقِ بها.

والآخر: إن قدرت (أمْ) متصلةً فلا بُدَّ من تقدير معادل محذوف مقرون بالهمزة المعادلة، ويكون التقدير: أيُقرُّون به أمْ يقولون افتراه. . ؟

- قولُه تعالى: ﴿**قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**﴾ [البقرة ١٣٩، ١٤٠]. فيه تحتمل (أم) وجهين:

= مرفوع، وعلامة رفعهالضمة. (أن يفترى) أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب بعد أن، علامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة،وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب.لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.ويجوز أن يكون خبرا لكان مضمرة.، أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف، أو مفعولا لأجله لفعل مقدر،والتقدير: ولكن أنزل للتصديق. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر. مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وهو مضاف و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.، هو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وتفصيل) حرف عطف مبنى ومعطوف على تصديق.

(الكتاب) مضاف إلى تفصيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا ريب) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب ريب: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. فيه: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. وجملة لا مع معموليها فى محل نصب، حال من الكتاب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (من رب) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتصديق أو تفصيل، أو فى محل نصب، حال ثانية من الكتاب. (أم) منقطعة حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب.(يقولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (افتراه) افترى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول.

أ- أن تكونَ متـصلةً، حيث التعـادلُ فى إرادةِ الاستفـهامِ بين ما قـبل (أمْ) وما بعدها، وهو استفهام للإنكارِ والتوبيخ.

ب- أن تكونَ منقطعةً، فتقدر بـ(بل) التى للإضـرابِ للانتقال، والهمزةِ المقدرةِ للاستفهامٌ الإنكارى التوبيخى.

- قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يمكن أن توجهَ فيه (أم) كما يأتى:

أ- أن تكونَ منقطعةً، فتكون للإضرابِ للانتقال والإنكار والتوبيخ.

ب- أن تكونَ متصلةً، فتكون عديلةً همزةِ تقدرُ من المعنى السابقِ عليها، فيكون التقدير: أتعلمون أن التكليفَ يوجب ذلك، أم حسبتم[1].

ما يختص به أم:

أ- يختص الحرفُ (أم) بأنه يجوز أن يحذفَ مع مـا عطفَه لدليلٍ عليه، ويشترك فى ذلك مع الواوِ والفاء، كما هو مؤول فى قول أبى ذؤيب:

وقال صـحابى قد غـبنت وخلتنى غبنت فما أدرى أشَكْلُكُم شَكْلى[2]

---

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٢١٨.

(٢) ينظر:شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٣ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٤.
(قال صحابى) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. صحـابى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم.. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (قد غبنت) قـد: حرف تحقيق مبنى لا مـحل له من الإعراب. غبن: فعل ماض مـبنى على السكون مبـنى للمجهـول. وتاء المخاطب ضـمير مـبنى فى محل رفع، نـائب فاعل. والجمـلة الفعليـة فى محل نصب، مـقول القـول. (وخلتنى) الواو حـرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. خال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (غبنت) غبن: فعل ماض مـبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. . ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،منع من ظهورها الثقل.والفاعل ضميـر مستتر تقديره: أنا. (أشكلكم شكلى) الهمزة: =

أى: أشكلكم شكلى؟ أم غير ذلك؟، فحذف حرفُ العطفِ (أم) مع المعطوف.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

دعـانى إليـهـا الـقلبُ إنى لأمْـرِه   سمـيـعٌ فما أدْرى أرُشْـدٌ طلاَبُها[1]

حيث يقدرُ: أرشدٌ طلابُها أمْ غَىٌّ، بناءً على أن الهمزةَ دائما لا تكون إلا معادلةً بين شيـئين، فلما لم يوجد إلا واحدٌ لزم تقـديرُ الآخر. ومنهم من يجعلُ الهـمزةَ لطلبِ التصديقِ فلا يكون لها معادلٌ.

ب- جواز حذف المعطوف عليه مشتـركا فى ذلك مع الواو، والفاء، وثم، كما هو فى قولـه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البـقرة: ٢١٤]، حـيث يؤول إلى: أعلمـتم أن الجنةَ حُـفَّتْ بالمكاره أم حسبتم. . ، فيكون المعطوفُ عليه بـ(أم) محذوفا.

= حرف استفهـام مبنى لا محل له من الإعراب. شكل: مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فـى محل جر مضاف إليه. شكلى: خبر المبتدإ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسـبة الكسرة لضميـر المتكلم. وهو مضاف وضمـيـر المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعولى أدرى. والاستفهام معلق للفعل.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

(دعانى) دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقـدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (إليها) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب وضمير الغائبة ها مبنى فى مـحل جر بإلى، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (القلب) فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعـه الضمـة. (إنى) إن: حرف توكـيد ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأمره) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعـلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمـير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مـضاف إليه. وشبه الجملة متعلقـة بسميع. (سميع) خبر إن مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (فمـا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حـرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهرها الثقل، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا (أرشد طلابها) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا مـحل له من الإعراب. رشد: مبتدأ أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (طلاب) فـاعل سد مسد الخبر أو المبتدإ المؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر.

(أم) زائدة:

يذكر بعضُهم قسمًا ثالثا لـ(أمْ) غير ما هي عليه من الاتصال والانقطاع، وهو أن تكونَ زائدةً[1]، ويُجعلُ منها قولُه تعالى: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

ومنهم من يجعل (أمْ) في هذا الموضع منقطعةً، فتقدر بـ(بَلْ) والهمزة التي للإنكار. ومنهم من يجعلُها بمعنى (بل) فَقَطْ. ومنهم من يجعلُها متصلةً، وهو مردود.

ومما يؤول فيه (أمْ) على أنها زائدةٌ قولُ ساعدةَ ابن جُؤَيَّة:

يالَيْتَ شِعْرِي ولا مَنْجَى من الهَرَمِ أَمْ هَلْ على العَيْشِ بعد الشيبِ مِنْ نَدَمِ[2]

بين (أمْ) و (أوْ):

مما سبق نودُّ أن نركزَ على جوانب تفرق بين (أم) و (أو):

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٥ / الدرر، رقم ١٦٢١.

(ياليت شعرى) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته: حرف نداء فإن المنادى يكون محذوفا، والتقدير: يا قومى. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. شعر: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. وخبر ليت محذوف. (ولا منجى) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منجى: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب (من الهرم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهرم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملةفى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر لا المحذوف. (أم) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (على العيش) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العيش اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (بعد الشيب) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (من ندم) من: حرف جر زائد مبنى على السكون مؤكد لا محل له من الإعراب. ندم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

١ - (أم) لا تزول عن الاستفهام، أما (أو) فإنها تزولُ عنه.

٢- السؤالُ بـ(أو) سابقٌ للسؤال بـ(أم)، أي: يسألُ بـ(أم) عن ما يتضمنه جواب (أو)، لأن السؤالَ بـ(أو)يكون عن أحد شيئين أو أشياءَ من غير تعيين، ثم يأتي السؤالُ بـ(أم)؛ لتعيين من يسألُ عنه قبلُ بـ(أو).

فإذا قلت: أجاءك أخوك أو أبوك؟ فإن المعنى يكون: أجاءك أحدُ هذَيْن؟ ويكون الجوابُ: نعم أولا. فإن قيل: (لا) علمت أنهما لم يجيئا. وإن قيل: (نَعَمْ) علمت أن أحدَهما جاء، ولم يُعَيَّنْ. فتسأل عن تعيينه بـ(أم)، لأن (أم) تكون بعد همزة الاستفهام، ويصير الاستفهامُ بها سؤالاً عن التعيين. فتقول: أجاءك أخوك أم أبوك؟ والمعنى: أيُّهما جاءك؟. ويكون الجوابُ: أبي، أو أخي، بحسب مَنْ جاءَك. ولا يجوز أنْ تقولَ - حينئذ -: نعم، ولا أن تقولَ: لا. إلا أن تريدَ أنْ تناقضَ الكلامَ الأولَ المبنى منه السؤالُ[١].

تقول: أقام محمدٌ أو محمودٌ؟ أي: أكان قيامٌ حادثٌ؟ويكون الجواب: (نعم)، ويكون قد ثَبَتَ عند السائلِ فعلٌ غيرُ معين الفاعلِ، فيسأل عن الفاعلِ بـ(أمْ)، حيث يقال: أقام محمدٌ أمْ محمودٌ؟ويكون الجوابُ بالتعيين، حيث يتضمن قيامَ أحدهما بالضرورة.

تقول: أتضربُ زيدًا أوْ تقتلُ خالدًا؟ إذا أردْتَ معنى (أيهما) كان العطفُ بـ(أو)[٢].

وتقول: أتضربُ زيدًا أمْ تشتم عمرًا أمْ تكلم خالدًا؟ إن أردْتَ: أيَّ فعلٍ حدث؟فإن أردت: هل كون شيءٌ من ذلك؟كان العطفُ بـ(أو).

وتقول: أتضربُ زيدًا؟ أو تضرب عمرًا؟ أوتضربُ خالدًا؟ إذا أردت: هل يكون شيءٌ من ضربٍ واحدٍ من هؤلاء؟ وإن أردْتَ أيّ ضربِ هؤلاء يكون؟ قلت: أم[٣].

(١) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧٥١.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٣.
(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠، ١٨١.

وتقول: هـل تأتيني أَوْ تحدثُني؟ فـيكون السؤالُ عن حـدوث فعلٍ من عـدمه، وباستخدام (أَمْ) يكون السؤال عن أحدهما، ويحتاجُ إلى التعيين.

وتقول: أتجلس أو تذهبُ أو تحدثُنا؟ وذلك إذا أردت: هل يكونُ شيءٌ من هذه الأفعال؟فأما إذا ادعيت أحدَه فليس إلا استخدامُ(أم).

تقـول: أتجـلس أَمْ تذهبُ أَمْ تأكل؟ كـأنك قلت: أيُّ هذه الأفعـال يكون منك؟[1].

٣ - يستحب مع (أم) أن يتقـدمَ أحدُ الاسمين ويؤخَّرَالآخر، فتقـول: أمحمدٌ عندك أم محمودٌ؟

أما مع (أوْ) فإنه يستـحب تقدمُ الاسمَين، فتقولُ أمحمـدٌ أو محمودٌ عندك؟ أو تقولُ: أعندك محمدٌ أو محمودٌ؟

٤- لأن (هل) ليست بمنزلة همزة الاستفهـام في الجانب الدلالـي؛ حيث لا يحتملُ الاستفهامُ بـ(هل) الحدوثَ؛ وإنما يحتمله الاستفهامُ بالهمزة؛فإن (هل) يأتي بعدها (أو)، ولا يحتـمل (أم) ذلك، فتقول: هل عندك شـعير أو بُرٌّ أو تمرٌ؟ وهلْ تأتينا أو تحـدثنا؟ حيث يكون السـؤال عن الحدوث فـقط، ولا تكون (أم) في هذا المعنى، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيدًا؟ فـلا تدعي أن الضربَ واقعٌ بالضرورة. حيث يحتمل التركيبُ الاستفـهامَ عن حدوث ضرب زيد من عدمه. أما إذا قلت: أتضرب زيدًا؟ فإنه يحتمل أن الضربَ واقعٌ.

ولكن يجـوز أن تقولَ: هل تأتيني أم تحـدثني؟ وهل عندك بُرٌ أو شعـير؟ على كلامين، وكذلك سـائرُ حروفِ الاستفهـام. وذلك على تقدير: هل تأتيني أم هل تحدثني؟[2].

وتقول: ما أدري: هل تأتينا أو تحدثنا ؟ولـيت شعري: هل تأتينا أو تحدثنا؟[3] فكأنك قلت: أعلمني.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٧.

٥- كل ما يتطلب طرفَيْن - بالضرورة - فأكثرَ لا يجيءُ معه إلا (أم)، من مثل الأفضليـة وعـدم المبالاة وعـدم الدراية والاستواء، فتـقولُ: أزيدٌ أفضلُ أم عـمرو؟ فمعناه: أيهما أفضلُ؟ لأنه لا يجـوز السكوتُ بالسؤال عن أحدهما، فذلك يدلك أن معناه معنى (أيهما)[(١)].

وتقول: مـا أبالي أضربْت زيدًا أم عمرًا. فـلا يكون إلا (أم) لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين فالاستفهامُ على معنى(أيهما)[(٢)].

وتقول: آلْحَسَنُ أو الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيكون المعنى: أأحدُهما أفضلُ أم ابنُ الحنفيـة؟ فيجاب بالتـعيين؛ إما بقـولك: أحدهما، وإما بابن الحنفـية، ولا يجوزُ التعيينُ بالحسنِ أو الحسينِ[(٣)].

فإذا قلت: أالحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؛كنت قد سوَّيْت بين الثلاثة، وصرت تسألُ عن الأفضلِ من الجميع، فكأنك قلت: أيهم أفضلُ، ويكون الجوابُ بالتعيين بواحدٍ من الثلاثة: الحسن، أو: الحسين، أو: ابن الحنفية[(٤)].

٦- تقول: أزيدٌ عندك أو عـمرٌو؟ فيكون المعنى -كمـا ذكرنا- الاستفـهامَ عن الثبوت من عدمه، ويكون الجوابُ بـ(نعم) أو (لا)، فإن أجيب بالتعيين صَحَّ حيث يكون جوابًا وزيادةً[(٥)].

(لا)

حرفُ نفي، ولا يفارقُه النفيُ، وقد يزادُ لتوكيد نفيٍ سابقٍ عليه، ويكون عاطفًا نافيا ما بعدَه عن حكمٍ سابقٍ عليه فى حالِ اجتماعِ السماتِ التركيبية الآتية:

أ- أن يكونَ المنفيُّ بـ(لا) اسمًا، وهو ما يعبر عنه النحاةُ بالإفراد، أى: لا يكونُ جملةً ولا شبهَ جملة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٩، ١٨٠.
(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.
(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.
(٤) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٥٠/ مغنى اللبيب ١ - ٤٣.
(٥) انظر الموضعين السابقين.

ب- أن يسبقها موجبٌ، سواءٌ أكان خبرًا أم أمرا، نحو: أهوى النحوَ لا الأدبَ، افْعلِ الخيرَ لا الشرَّ.

وفي الدعاء تقولُ: رحم الله أبا بكرٍ لا أبًا جهلٍ، ولا يكون ما قبلَها نفيًا أو استفهامًا أو عرضًا أو تمنيا أو رجاءً.

نحو: هلا تقبلُ على الدرسِ لا اللعبِ، ومنعه آخرون.

واختُلف في التحضيض، حيثُ يُجيزُ نحاةٌ مجيئَها بعده، كما اختُلف في النداء، نحو قولك: يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي.

ولا يعطف بـ(لا) الجملةُ الاسميةُ ولا الفعلُ الماضي، ويجوز عطفُها المضارعَ.

جـ- ألا يصدقَ أحدُ معطوفَيْها على الآخر، أي: لا يتناولُ أحدُهما الآخر، فلا يقال: جاء رجلٌ لا زيدٌ، لأن الرجلَ يصدق على زيدٍ.

د- ألا تقترنَ بعاطف - على الوجه الأرجح -، فإذا قلت: جاء محمدٌ لا بل محمودٌ، فإن العاطفَ (بلْ)، ولكن(لا)يكون رادًا لما قبلَه لا عاطفًا، وإذا قلت: ما فهمت الدرسَ ولا الشرحَ؛ فإن العاطفَ(الواو)، ويكون (لا) توكيدًا للنفي.

ومما قرن فيه(لا) بحرف عطف قولُه تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠][(١)].

(١) (إن الذين كفروا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم إن. كفروا: فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.(لن تغنى) لن: حرف نصب ونفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تغنى: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. (عنهم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء.(أموالهم) أموال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.(ولا أولادهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أولاد: معطوف على أموال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.(من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلاله الله: مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (شيئا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: شيئا من الإغناء. ويجوز أن يكون مفعولا به على تضمين يغنى معنى يقضى.

هـ- ألا تقتـرنَ بصفـة ولا خبرٍ ولا حـال، فإن اقتُـرِنَ بأحدها كـان نافيا غـيرَ عـاطف، ووجب تكرارُهُ. فـتقـول: أكرمتُ طـالبًا لا مـهـملاً ولا سـيئ الخلق، (مهملا)نعت لطالب منصوبٌ، وعلامةُ نصـبه الفتحة. و(الواو) حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (لا)حـرف زائد لتـوكـيد النفى مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (سيئ) معطوف على مهمل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ومنه قولُه تعالى﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة: ٦٨].

وقـولُه تعـالى: ﴿ يُوقَـدُ مِن شَـجَـرَةٍ مُّبَـارَكَـةٍ زَيْتُـونَةٍ لاَّ شَـرْقِـيَّـةٍ وَلا غَـرْبِيَّـةٍ ﴾ [النور: ٣٥][(١)].

وتقول: قابلته لا ضاحكًا ولا باكيًـا، حيث (لا)حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتـوكيد النفى مبنى، لا محل له من الإعـراب. (باكيا) معطوف على(ضاحكا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقـول: هذا لا كاذبٌ ولا غـادر. (كـاذب) خبـر المبـتدأ اسم الإشـارة (هذا) مرفـوعٌ، و علامـةُ رفعـه الضمة. و(الواو) حـرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعـراب. (لا) حرف زائد لتـأكـيـد النفى، لا محل لـه من الإعراب. (غـادر) معطوف على الخبر كاذب مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

مـثال (لا) عـاطفةً أن تقـولَ: اشـربْ لبنًا لا شايا، حـيث (لبنا) مـفعـولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شايا) معطوف على (لبنا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يوقد) فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمـير مستتر تقديره: هو. (من شجرة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شجرة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيوقد. (مباركة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (زيتونة) بدل من شـجرة مـجـرور، وعلامـة جره الكسـرة. (لا شـرقيـة) لا: حرف نفـى مبنى لا مـحل له من الإعراب. شرقية: نعت ثان لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا غربية) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حـرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا مـحل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. غربية: معطوف على شرقية مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: فتحت البابَ لا الشباكَ. استمعْ إلى الحديث لا الأغنية، استمع إلى نَاصِرِ الحقِّ لا الباطلِ. إنه رزقُ الله لا كَدُّكَ.

و- ألا تتكررَ، مثل سائر حروف العطف، لكنها إن كررت لزم سبقُ الواو لها، وكانت تأكيدًا لسابقتها، فتقول: حضر محمودٌ لا عليٌّ ولا محمدٌ ولا أحمدُ.

ز- الجانبُ الدلالى فى العطف بـ(لا):

يعطف بـ(لا) لإفادة معنى قصر الحكم على ما قبلَها، والقصرُ بـ(لا) قسمان:

١- قصر تعيين أو إفراد، نحو: محمد كاتبٌ لا شاعرٌ، ويكون هذا للمتردد فى أيِّ الوصفينْ ثابتٌ له مع علمه بثبوت أحدهما له دون تعيين.

وتقول: استمعْت إلى مدرسٍ لا خطيبٍ.

٢- قصرُ سلْب، وتكون فيه(لا) بين المتناقضَيْن، نحو: محمدٌ عالمٌ لا جاهلٌ، وعلى حاضرٌ لا غـائبٌ، وأنت ترى فى هذا القصر معنى التوكـيد، حيث (لا)مع بعـدها من معنى يعطى المعنى السـابقَ لها نـفسه؛لكـن بالسلبِ عن طريق النفيِ والصفة المناقضة.

وتقول: رأيت طويلاً لا قصيرًا، هذا رجل لا امرأةٌ.

تلحظ أن (لا) تنفى عن الثانى ما وجب للأول، ففيها توكيدٌ لإيجاب الأول.

ح- قد يحذف المعطوف عليه مع(لا)، نحـو قولك: أعطيتُك لا لتظلمَ، أى: لتعدلَ، أشرح لك لا لتنصرفَ، أى: لتنتبه.

ملحوظة:

أجاز الفـراءُ العطفَ بـ(لا) على اسم (لعل)، كما يـعطف بها على اسم (إن)، فتقول: لعلَّ زيدًا لا عمرًا قائمٌ[١].

(بل)

(بل) حرفُ إضراب، ويعنى الإضرابُ التحولَ بالحكم ويكون موجبا دائما عن الأول إلى الثانى، وقـد يليها جملةٌ أو مـفردٌ، فإن وليَها جـملةٌ فإنها تفيـد معنى

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٢.

الانتقال، وتوضح هذا فيما بعدُ، وإنْ وليَها مفردٌ فإنها تكون حرفَ عطف إضرابى، ويتبع ما بعدَها ما قبلها ضبطًا، نحو: جاء محمدٌ بَلْ محمودٌ، وما أجاب سعيدٌ بَلْ عليٌّ، كلٌّ منْ (محمود وعلى) معطوفٌ على (محمد وسعيد) - على الترتيب - مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ويلحظ فى تركيب (بَلْ) العاطفة مفردًا على ما سبقها من مفرد السماتُ الآتية:

أ- أن تُسبقَ (بَلْ) بإيجاب أوْ أمْرٍ، أو نفيٍ أو نهيٍ.

ب- أن يكونَ بين المفردَيْن (الذى يليها والذى يسبقها) تضادٌّ أو تناقُضٌ. وقد يكون التناقضُ فى استخدامِ الحكمِ المذكور، وقد يكون التناقض فى المخالفة بين المذكورَيْن.

جـ- أن يصحَّ انتقالُ الحكمِ الذى يسبقُها إلى ما بعدها، ويصحَّ المعنى المقصودُ لذلك.

يُؤْتى بـ(بَلْ) فى التركيبِ العربى إذا ربطت بين مفردَيْن لتجعلَ ما بعدها موجبًا دائمًا من حيثُ الحكمُ السابقُ عليها، ويختلفون فى إثباتِ ما قبلَها أو نفيه، وأرى أنه يكون فى حال نفيٍ دائمًا، فإن كان منفيا بقى على حاله من النفى، وإن كان موجبًا أصبح منفيا لإثبات الإيجاب لما بعدها، أو: سُكِتَ عنه، وهذا الحكمُ الأخيرُ يكون فى مفهومٍ كثيرٍ من النحاة، حيثُ يكون ما قبلَها مسكوتًا عنه، أو بمنزلة ما لمْ يُذْكَرْ.

فى اجتماعِ السماتِ التركيبية السابقة لـ(بَلْ) يكون التوجهُ المعنوى أو الدلالى على النحو الآتى:

أولاً: إذا سُبِقَتْ(بل) العاطفةُ بإيجابٍ أو أمرٍ أفادت معنيين متضامنين: أحدُهما يكون لما قبلَها، وهو إزالةُ الحكمِ عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه منفيا معها، والآخرُ يكون لما بعدَها، وهو إثبات الحكم له؛ لأن ما بعدها يكون معناه موجبًا.

فتفيد(بل) المسبوقةُ بإيجابٍ أو أمرٍ إزالةَ الحكم عن ما قبلَها وإثباتَه لما بعدها.

فتقول: ركبْتُ القطارَ بل السيارةَ، والحكمُ هو الركوبُ، فيكون معنى الجملة: عدم ركوبى القطار وركوبى السيارة، تلحظ أن المعنى السابقَ لـ(بَلْ) موجبٌ، وشبهَ التناقض بين القطار والسيـارة، وأن السيارةَ يصح أن يحكمَ عليهـا بالحكمِ السابقِ، وهو الركوب.

وتقول: انتظرْ مـحمدًا بل مـحمودًا، والحكمُ هو الانتظارُ، فـيكون المعنى عدم الانتظار لمحمـد، والانتظارَ لمحمود، فكلٌّ منهـما يختلفُ عن الآخر، كـما تلحظ صلاحيةَ الانتظار لمحمود وهو ما بعد (بل).

وتقولُ: استمعت إلى الدرس بَل الخطبة، الْزم الكذبَ بَل الـصدقَ. افتح الحقيبةَ بل الكتابَ. شربت القهوةَ بل الشاىَ. حضر الذى نريدُه بل الذى لا نريدُ.

من النحـاة من يرى أن المعنى الذى يسبق (بـلْ) إذا كان موجـبًا أو أمـرًا يكون مسكوتًا عنه، أى: لا يسلب حكمُـه أو لا ينفى، فيكون بذلك محتـملا الإيجابَ والنفى، فإذا قلت: يكتب محمدٌ بل علىٌّ، فإن إثباتَ الكتابة لمحمد يجوز، ولكنه لعلىٍّ واجبٌ.

إذَنْ؛ إذا سبقت (بَلْ) بإيجاب أو أمر فإن تركيبَها يكون على ثلاثة معانٍ:

أولها: أن يكونَ على معنى الغلط، ويكون باللسان.

ثانيها: أن يكونَ على معنى النسيان، ويكون بالجنان.

الثالث: أن يكونَ على معنى الإضراب، ويكون بالسكوت عن المعنى الأول إلى الثانى، وإن كان حقا.

ثانيًا: إذا سُبِقَتْ (بل) العـاطفةُ بنفىٍ أوْ نهى -وهما معنيان سـالبان- فإن المعنى المفادَ من التركيب يؤولُ على وجهين:

الأول: وأرى أنه الأرجح؛ أن تؤدىَ فيه (بل) معنيَيْن مـتضامنين، أحدُهما يكون لما قبلَها، وهو تقريرُ حكمه المنفىِّ أو المنهِّى عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلَها يكون معناه منفيا معها، فلما كان منفيا فى التركيب بقى على حاله من النفى أو النهى، والآخرُ

يكون لما بعدَها، وهو إثباتُ نقيضِ الحكم الأول له، فـيكون بالإيجاب، وقد ذكرنا أن ما بعـدها يجب أن يكونَ معناه موجبًـا معها، وتدرك بذلـك أن الاستدراكَ أو الإضرابَ كان من الفعلِ وحدَه مثبتًا دون معنى النفي.

فلذلك تفيد (بل) المسبوقةُ بنفيٍ أو نهيٍ تقريرَ ما قبلَها، وإثباتَ نقيضِه لما بـعدها.

فتقولُ: ما وصلَ الرجلُ بل ابنُه، فـيكون إقرارُ معنى ما قبل (بلْ) لأنه منفى، فيـبقى على حاله من النفـى، ويكون نقيضُـه لما بعدَها، ونقيـضُه يكون موجـبًا، وبذلك يكون الرجل لم يصل، وإنما وصل ابنُه.

وتقول: لا تشربِ الشايَ بل اللبنَ، فيكـون عدمُ الشربِ للشاي، ولكن الشربَ يكون للبن.

وتقول: لم أكـتبِ الدرسَ بل العنوانَ. ما ركـبتُ السيـارةَ بل القطارَ. لا تغلقِ البابَ بـل النافذةَ. لا تأكلِ المشـويَّ بل المسلوقَ. لا أحبُّ المملَّحَ من الأسـماك بل المشويَّ منها والمقليَّ.

فيكون على المفهوم السابق إثباتٌ للثانى ما وجب للأول، وتنفيه عنه.

والآخر: أن يكونَ الاستدراكُ أو الإضـرابُ عن معنى النفي، فتثبـتُه مع الفعلِ للمعطوف ببل، فإذا قلت: ما جاءنى زيد بل عمـرٌو، كان التقديرُ: ما جاءنى زيدٌ بَلْ ما جـاءنى عمرٌو، وكأنك قـصدت أن تُثْبتَ نفيَ المجيءِ لزيد، ثم اسـتدركتَ فأثبتَّه لعمرو، وبذلك تخبر أن عمرًا هو الذى لم يجئْ دون زيد[1].

(لا) النافية قبل(بل):

قد تذكر (لا) النافيةُ قبل(بلْ)، نحو قول الشاعر:

وجـهُك البدرُ لا بل الشـمسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفُولُ[2]

---

(١) يرجع إلى: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٤٧.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٥/صبان على الأشمونى ٣ - ١١٣/ شرح التصريح ٢ - ١٤٨/ الدرر، رقم ١٦٣٥.

الكسـفة: التغيـر إلى سواد، الأفول: الغيبوبة... =

وقولُ الآخر بعد النفي:

ومـا هجرتُك لا بَلْ زادنى شَـغَفًـا　　هجـرٌ وبُعْـدُ تَراخٍ لا إلى أَجَلِ[1]

وقولك: ما نسيت محمدًا لا بلْ محمودًا.

ولهم فى (لا)وجهان:

أولهما: أنها زائدةٌ لتوكـيدِ المعنى الناتج من وجودِ (بل)، وهو توكـيدُ الإضراب بعد الموجب، وتوكيدُ التقريرِ بعد النفي.

والآخر: أنها لتأسيسِ معنى غيرِ موجـودٍ فيما كان موجبًا، وهو نفيُ المعنى عن ما قبلَها نفيـا قاطعًا، فإذا لم تكن موجودةً فإن معنى مـا قبلَها يكون مسكوتًا عنه، ويجوز أن يحدثَ، ويجوز ألا يحدث.

= (وجهك البدر) وجه: مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضـمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه. البدر: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفى زائد لتوكيد الإضـراب مـبنى لا مـحـل له من الإعـراب. (بل)حـرف إضـراب وعطـف مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (الشمس) معطوف على البدر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (لو) حرف امتناع لامتناع شرطى غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب. (لم)حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يـقض) فعل الشـرط مضـارع مجـزوم بعد لم، وعـلامة جـزمه حـذف حرف العلة، مـبنى للمجهول. (للشمس) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الشمس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسوف والأفول. (كسفة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأفول)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أفول: معطوف على كسفة مرفوع، علامة رفعه الضمة. وجملة جواب شرط لو محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٦/ الصبان على الأشمونى٣ - ١١٣ / الدرر، رقم ١٦٣٦.

(مـا هجـرتك) مـا: حـرف نفـى مـبنى لا مـحل له من الإعـراب. هجـر: فـعـل مـاض مـبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا)حـرف نفى زائد لتأكيد الإعراب مبنى لا محل له من الإعـراب. (بل)حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (زادنى)زاد: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شغفا)مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هجر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعد تراخ) الواو حرف عطف: مبنى لا محل له من الإعراب. بعد: معطوف على هجر مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتراخ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(لا إلى أجل) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أجل: اسم مجرور بعد إلى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة نعت لتراخ فى محل جر.

(بل) بعدها جملة:

(بل) حرفُ إضـراب، والإضرابُ لا يفـارقُه، وقـد ذكرنا أنه يكون عـاطفًا فى المفردات، فـهو يعطف مـفردًا على مـفرد، لكنه إذا ذكـر بعده الجملُ فـإنه يكون للإضرابِ وحدَه، والإضرابُ قسمان: إضرابٌ إبطال، وإضرابٌ انتقال.

يعنى بإضـراب الإبطال إبطالُ الحكم المـذكور عن مـا يسـبق (بل)، وإثباتُه لما بعدها، نحو: جـاءنا محمدٌ بل مـحمودٌ، حيث إبطالُ المجيء عن مـحمد -على الوجه الأرجح كما ذكرنا- وإثباتُه لمحمود.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقـرة: ١٧٠]، حيث قولُـهم يفيد إبطالَ اتبـاع ما أنزلَ اللهُ، واتبـاعَ ما وجدوا عليه آباءهم، فأفادت (بل) إضرابَ الإبطال.

ومنه قولُه -تعالى-: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦][١].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾[٢] [المؤمنون: ٧٠].

ومنهم من يرى أن الإضـرابَ الإبطالى لا يـكون فى القـرآن الكريم، ويؤولون (بل)فيمـا ذكر للإضراب الانتقالى، إذ الإخبـارُ بصدور ذلك منهم ثابتٌ لا يتطرَّقُ إليه الإبطال[٣].

---

(١) (قالوا فعل مـاض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فـاعل.(اتخذ الرحمن ولدا) اتخذ: فعل ماض مبنى على الفتح. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.ولدا: مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. والجملة الفعليـة فى محل نصب، مقول القـول.(سبحانه) سـبحان: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه.والجملة اعتراضية للتعظيم لا محل لها من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له مـن الإعراب. (عبـاد) خبـر المبتدإ مـحذوف تقـديره: هم، مرفـوع، وعلامة رفـعه الضـمة. (مكرمون) نعت لعباد مرفوع، علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (به جنة) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر مرفوع، وهى فى محل نصب مقول القول.

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٣.

أما إضرابُ الانتقال فيعنى به الانتقالُ بواسطة (بل)عن ما قبلَها إلى ما بعدها، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، فـ(بل) تفيـدُ الإضرابَ الانتقـالى من المعنى السابق إلى المعنـى اللاحق بها، ولا يراد بالإضراب الإبطالُ.

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١](١)، حيث أفـادت(بل) الإضرابَ الانتقالـى من المعنى السابق إلى اللاحق بها.

ومن ذلك قـولُه تعـالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨]. وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤](٢).

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب، اسم إن (لتأتون) اللام: لام التوكيد أو الابتداء أو اللام المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (الرجال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شهوة) مصدر واقع موقع الحال منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: مشتهين. أو: نائب عن المفعول المطلق، حيث إنه يؤكد تأتون، وهو فيه معنى الاشتهاء. أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من دون النساء) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والنساء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لشهوة، أو متعلقة بنعت محذوف. (بل)حرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قوم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مسرفون) نعت لقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (لا تقولوا) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. تقولوا: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن يقتل) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام. يقتل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (فى سبيل الله)فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقتل. (أموات) خبر لمبتدإ محذوف تقديره هم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (بل)حرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (أحياء)خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٤، ١٦]. ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣][(١)].

في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ.. ﴾ [السجدة: ٢، ٣]... تفيد (أم)معنى الإضراب الانتقالي عن ما قبلها، وتفيد(بل) إضرابُ إبطال لما هو مـذكورٌ قبلها من (افتـراه)، حيثُ يبطل بها الافتراءُ السابقُ عليها بالمعنى اللاّحق بها(هو الحقُّ).

ملحوظة:

إذا قلت: مـا زيدٌ قائمـا بَلْ قـاعدٌ، برفع(قـاعـد)؛ فإن (بل) لا يكون حـرفَ عطف، لكنه يكون حرفَ إضراب، ويعـرب (قاعد) المرفوعُ خبرًا لمبتدإٍ محذوف، تقـديره: هو، وذلك لأنه يمتنع في هذا التـركـيب العطفُ على اللفـظ لانتقـاض نفي(مـا) بـ(بل)، كمـا يمتنع العطفُ على المحل لـزوال الابتداء بدخـول الناسخ، فلزم الرفعُ على الخبرية.

---

(١) (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نـصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مـبنى فى محل جر، مضـاف إليه، وشبه الجـملة فى محل رفع، خبـر مقدم. (كـتاب)مبتـدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (ينطق) فعل مـضارع مرفوع وعلامة رفعه الضـمة، والفاعل ضمير مستـتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (بالحق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجروربعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجـملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضـمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا يظلمون) لا: حرف نفى مبنى لا مـحل له من الإعراب. يظلمون: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (بل)حـرف إضراب انتقالى مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوبهم) قلوب: مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضميـر الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى غمرة) فى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. غمرة: اسم مـجرور بعد فى، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبـتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مـن هذا) من: حرف جر مبنى مبنى لا محل له من الإعراب. هذا اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بغمرة. أو فى محل جر نعت لغمرة.

(لكنْ)

يرى جمهورُ النحاة أن (لكنْ) - . بنون ساكنة -حرفُ عطف استدراكي، خلافًا ليونسَ وتبعه ابنُ مالك[1]، حيث يذهبان إلى كونها للاستدراك؛ لأنها تكون مخففةً من الثقيلة في كلِّ مواقعها، وليست بحرف عطف، فهي صالحةٌ لجواز دخول الواو عليها، فإذا ذكر مفردٌ بعدها فإنه يقدر العاملُ - حينئذ- فإذا قلت: (ما جاء محمدٌ لكن محمودٌ) فيكون التقديرُ عند مَنْ يجعلُها غيرَ عاطفة: (لكن جاء محمودٌ).

وموجزُ أقوال النحاة في احتساب (لكن) عاطفةً أربعةُ اتجاهات:

أولُها وثانيها: أنها استدراكيةٌ وليست بعاطفة، والواوُ المذكورةُ قبلها عاطفةٌ مفردًا على مفرد قبلَها، وعلى رأس هؤلاء يونس، ووافقه ابن مالك، ومنهم مَنْ يجعل الواوَ عاطفةً جملةً حذفَ بعضُها على جملة.

ثالثُها: أنها تكون عاطفةً، ولكن لابُدَّ من دخول الواو عليها، وتكون الواوُ زائدةً، وهو ما ذهب إليه أكثرُ النحاة، وعلى رأسهم الفارسي.

وصححه ابنُ عصفور، ونَوَّن إلى أنه يجبُ أنْ يُحملَ عليه مذهبُ سيبويه والأخفش.

ورابعُها: ومن النحاة من يرى أنها عاطفةٌ، وأنت مخيرٌ بين أنْ تأتيَ بالواو أَوْ أَنْ لا تأتيَ بها[2].

ونأخذُ بالرأي الثالث الذي يذهبُ إليه جمهورُ النحاة، وهو أن تكونَ عاطفةً استدراكية.

و(لكن) موضوعةٌ لمخالفة ما بعدَها لما قبلَها في الحكم المسند إليه.

وتكون (لكنْ) الخفيفةُ عاطفةً في اجتماع الشروط الآتية:

أ - ألا تكونَ مخففةً من الثقيلة، فالمخففةُ من الثقيلة حرفُ ابتداء غيرُ عامل، خلافًا لبعض النحاة - وعلى رأسهم الأخفش- حيث يجعلونها مخففةً عاملةً باحتساب اسمها ضميرَ الشأن محذوفًا، وما بعدها من جملة يكون خبرَها.

(١) ينظر: التسهيل ١٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦.
(٢) ينظر: شفاء العليل ٢ - ٧٧٧.

فإذا قلت: (جاء محمودٌ ولكنْ لم يلحقْ بافتتاح الحفل)؛ فإن (لكن)تكونُ مخففةً من الثقيلة استدراكيةً ابتدائيةً حرفًا غـيرَ عاملٍ عند جمهور النحاة ولإهماله فإنه قد دخل على الجملة الفعليـة، ولكنه عند بعضِ النحاة، يكون عاملاً اسمُـه محذوفٌ يقدر بضمير الشأن، والجملة المذكورةُ (لم يلحق) تكون خبرَه.

ب – أن يكونَ ما بعدها مفردًا لا جـملةً، وحينئذ تكون متصلة كـ(أم)، وتكون استدراكيةً، نحو قولك: لم يصلْ مـحمودٌ لكن عليٌّ. فيكون (على) معطوفًا على (محمود) مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة.

جـ – أن تكونَ مـسـبـوقـةً بنفيٍ أو نهيٍ، وهذا الشـرطُ عند البـصـريين دون الكوفـيين، نحو: لـم أفتح البابَ لـكن الشباكَ، فيكون (الشـباك) معطوفًـا على (الباب)منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقـول: (لا تظنَّ سُوءًا لكن خـيرًا)، فـيكون (خـيرًا) مـعطوفًا على (سـوءًا) منصوبًا، وعـلامةُ نصـبه الفتـحة. وتقـول: ما عندنا امـرأةٌ سوءٍ لكن رجلٌ،ولا تصادقْ مرائيا لكن ناصحًا. ما عندنا امرأةٌ لـكن رجلٌ.وما بعدها يكون مثبتًا دائمًا لامتناع تقدير النفي في المفرد.

فإذا لم يكن ° نفيٌ أو نهيٌ فإن ما يليها يكون جملةً على الوجه الأرجح،وتكون منفية،كقـولك: وصل محمدٌ لكن السيدُ لم يصلْ. فيكـون (السيدلم يصل) جملةً اسميةً،المبتـدأُ فيها (السيد)،وخبرُه الجملةُ الفعلـية (لم يصل)،وتكون عاطفةً جملةً على جملة،وقيل: لا تكون عاطفة –حينئذ– بل ابتدائية.

د– ألا تقـتـرنَ بالواو،أي: ألا تكونَ تاليـةً للواو،فـإذا سـبـقـتْـهـا الواوُ فـإن (لكنْ)تكونُ حرفَ ابتداء،وليست عاطفـةً،مثالُ ما تَلَتْ واوًا قولُه – تعالى–: ﴿مَا كَـانَ مُـحَـمَّـدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَـالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، (رسـول) بالنصب،ويرجح النصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسول الله. وصحَّ حذفُها لدلالة ما سبق عليها،وترجح ذلك لكون(لكن) مسبوقةً بالواو.

وفى النصب وجهٌ آخرُ، وهو العطفُ على خبرِ(لكن)، وهذا الرأىُ مرجوحٌ لذكرِ واو العطف قبلَ (لكن).

ومنه قولُه – تعالى –: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[1] [يونس: ٣٧]. حيث (تصديق) معطوفٌ على خبرِ (كان)، وهو المصدرُ المؤولُ (أن يفترى)، وموضعُه النصبُ[2].

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيد قائمًا لكن قاعدٌ، برفع (قاعد)، فإن (لكنْ) لا يكونَ حرفَ عطف، ولكنه يكون حرف استدراك مخففًا، ويكون (قاعد) خبرًا لمبتدإ محذوف، تقديرُه: هو. ذلك لأنه يمتنع فيه العطفُ على اللفظ حيث انتقاض نفي (ما) بـ(لكن). كما يمتنع العطفُ على المحل لزوال الابتداء بدخول الناسخ. فلزم الرفعُ على الخبرية.

(١) (ما)حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا القرآن)هذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم كان. القرآن: بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى)أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالافتراء. ودون مضاف ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولكن)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (تصديق)معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو خبر كان المحذوفة منصوب، وهذا أرجح. وهو مضاف، و(الذى)اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وبين مضاف و(يدى)مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف وضمير الغائب(الهاء)مضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٢) فى نصبِ (تصديق) أوجهٌ أخرى:

أ – أن يكونَ خبرَ (كان) مضمرةً دل عليها ما سبق.

ب – أن يكونَ منصوبًا على المصدريةِ، والتقدير: ولكن يصدق تصديق.

جـ – أن يكونَ مفعولاً لأجلِه، والتقدير: ولكن أُنزلَ تصديقا.

وفى (تصديق) قراءةٌ بالرفعِ، وتوجه على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: ولكن هو تصديق.

- لا يجوز لك أن تقولَ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمـروٌ، وتسكت؛ لأنهم قد استغنَوْا بـ(بل) فى مثلِ هذا التركيبِ عن (لكن)، فتقولُ: جاءنى زيدٌ لكنْ عمروٌ لمْ يجئْ، وجاءنى زيدٌ بَلْ عمرٌو.

(حتّى)

مـعناها فى العطف ترتيبُ أجـزاء مـا قـبلَهـا ذهنًا، ولا يقـصدُ بهـا التـرتيبُ الخارجى، حيث تكونَ مـثلَ الواوِ فى الترتيب، فلا يُقصـدُ بها خلافًا للزمـخشرى أنها للترتيب.

والذين يرَوْن أنهـا للترتيب يخـتلفون فـيمـا بينهم فى إفادتـها مهلـةً، أو عدم دلالتها على مهلة، ويختار أغلبُهم الرأىَ الأولَ، ويعللون لذلك بأن ما بعدها يكون جزءًا مما قبلها، فلو لَمْ تفد الترتيب لجاز تقدمُ جزء الشيء عليه.

والعطفُ بحتى قليلٌ عند البـصريين، وينكرُه الكوفيون، ويحـملونها فى هذا المعنى على أنها ابتدائيةٌ، والعاملُ فى ما بعدَها محذوفٌ يفسره المذكورُ. فإذا قلت: حضر القـومُ حتى أبُوك. يكون (أبو) عند الكوفيين فـاعلاً لفعلٍ محـذوف يفسرُه المذكور (حضر).

ولذلك فإن (حتى) إذا وقعت فى تركيـب يجوز فيه أن تكونَ جارةً، وأن تكونَ عاطفـةً فإنه يُسْـتَحْسَنُ كـونُها جـارةً، حيث العطفُ بهـا قليلٌ، بل هو ممنوعٌ عند الكوفيين.

شروط العطف بحتى:

يشترط فى التركيبِ الذى يصح فيه (حتى)عاطفةً ما يأتى:

أ - **أن يكونَ المعطوفُ بها اسـمًا**، فلا يصح أن تعطفَ بهـا الأفعالُ، ويعلل لذلك بأن(حتى) فى العـطف منقولةٌ من الجارة، وهى لا تدخـلُ على الأفعال. وقـد أجاز ذلك ابنُ السيد.

ب - **أن يكونَ المعطوفُ بها ظاهرًا**، فلا يجوز أن يعطفَ بها الضميرُ، كما لا يجوز أن يجرَّ الضميرُ بها[(١)].

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٧.

ومنهم من أجاز أن يكونَ المعطوفُ بها ضميرًا، حيث يجيزون مثل: قام القومُ حتى نحن، وأكرِم الأميرُ الناسَ حتى إيانا[1].

جـ - **أن يكونَ المعطوفُ بها جزءًا من المعطوف عليه،** سواءٌ أتحققت الجزئيةُ من طريق الإفراد من المجموع، نحو: حضر الطلابُ حتى محمودٌ، (محمود) معطوفٌ على الطلابِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. حيث (حتى) حرفُ عطف مبنى لا محل له من الإعراب. وتلحظ أن المعطوفَ (محمودا) مفردٌ، وهو جزءٌ من المعطوف عليه (الطلاب)، وهو جمعٌ.

ومنه أكلت السمكةَ حتى رأسَها. بنصب (رأس) فيكون معطوفًا على السمكة منصوبًا، ويكون داخلاً في حيز الحدث الأول، وهو الأكلُ، فتكون الرأس مأكولةً بكون (حتى) حرف عطف.

أم تحققت من طريق أن يكونَ بعضًا من المعطوف عليه، نحو قولك: قدم الحجاجُ حتى المُبحرون، (المبحرون) معطوفٌ على الحجاج مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

وحرفُ العطف (حتى) مبنى لا محلَّ له من الإعراب. وتلحظ أن المعطوفَ (المبحرون) جماعة بعضٌ من المعطوف عليه (الحجاج).

أم تحققت الجزئيةُ من طريق أن يكونَ المعطوفُ نوعًا من جنس، نحو: أعجبنى التمرُ حتى البرنى، (البرنى) نوع من (التمر)، وهو جنسٌ، والبرنى معطوفٌ على التمر مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

أحبُّ المانجو حتى الهنديَّ، نربى البطَّ حتى البلديَّ.

وقد تتحققُ الجزئيةُ من طريق كون المعطوف بعضًا من المعطوف عليه بالتأويل. كما هو في قول مروانَ النحوى:

أَلْقى الصحيفةَ كَىْ يخففَ رحلَه والزادَ حتى نعلَه أَلْقَاها[2]

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) الكتاب ١ - ٩٧ / ابن يعيش ٨ - ١٩ / رصف المبانى١٨٢ / شرح ابن الناظم ٥٢٦ / المساعد =

بنصب (نعل)، فقـد جعل النعلَ مما يُثْـقله، فعطفهـا على الصحيـفةِ والرحلِ مما يخفف الرحل[1]، فالنعلُ بعضُ هذه معنويًا.

وقد تكون الجزئيةُ من طريقِ الشبه بالبعضيــة، كما تقول: أعجبتني الجاريةُ حتى كلامُـها، فكلامُها كـالجزءِ منها، حـيث هو شديدُ الاتصالِ بهـا، وضابطُ ذلك أن يحسُنَ فى المعطوف والمعطوف عليه التركيبُ الاسـتثنائى المتصلُ، لأنه فى الاستثناء المتصلِ يدخلُ ما بعد إلا فيما قبلَهـا، وكذلك العطفُ بحتى، فلا تقول: أعجبتني الجـاريةُ حتى ولدُها، لأنه لا يجــوز أعــجبــتني الجاريــةُ إلا ولدها على الاستـثناء المتصل، فمسمى الجارية لا يتناولُ ولدَها[2].

ومنه: خرج الصيادُون حتى كلابُهُم. استضفتُ الزائرِين حتى سياراتِهِمْ. أعجبت بالموظفِ حتى كتابتِه.

= على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شرح التصريح ٢ - ١٤١ / شرح التحفة الوردية ٢٩٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٧ / الدرر رقم ١٠٦٤، ١٦٤٠.

(ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الصحيفة)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كى) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يخفف) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبة الفتحة. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل محذوفة. وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (رحله) رحل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (والزاد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الزاد: معطوف على رحل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى نعلَه) بنصب نعل يكون الإعراب: حتى حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نعل: معطوف على الزاد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون نعل منصوبا بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. (ألقاها) ألقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة مؤكدة، أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١) قد يكون نصب(نعل) على إضمار فعل يفسره المذكور ألقى. وفى(نعل) رواية الرفع على أنه مبتدأ، خبره الجملة الفعلية(ألقاها). وتكون حتى ابتدائية. وفى (نعل) الجر، على أن (حتى) حرف غاية وجر، وشبه الجملة متعلقة بالتخفيف، وجملة (ألقاها) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى.

(٢) شرح التصريح ٢- ١٤١.

د - أن يكونَ المعطوفُ بها غايةٌ لما قبلَهـا فى التزايد والتنامى أو فى التناقص والتقليل الشديد:

قد يكون المعطوفُ بحتى دليلاً على المعـطوف عليه فى إثباتِ التزايد أو التناقص حسيا أو معنويا.

مثالُ التزايد الحسى أو التنامى الحسى أنْ تقولَ: محمدٌ ينفق الأموالَ الكثيرةَ حتى الألوفَ، (الألوفَ) معطوفٌ على (الأموال) منصـوبٌ، وعلامـةُ نصبه الفتـحةُ، والمعطوفُ غايةٌ حسيةٌ للمعطوف عليه.

أمـا مثـالُ التـزايد المعنوى أو التنامـى المعنوى فأنْ تـقولَ: يمـوت الناسُ حـتى الملوكُ، حيث (الملوك) معطوفٌ على الناسِ مـرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضـمةُ، وهو غايةٌ معنويةٌ للناسِ، فهم يودون الاتصافَ بهذا المعنى.

ومنهمـا أن تقولَ: مـات الناسُ حتى الأنبيـاءُ. قَدِم الحـجاجُ حتـى المشاةُ. هلك الحيوانُ حتى الفـيلُ. أحصيتُ الأشياءَ حتى الرمالَ. وكلُّها تعـبرُ عن معانى الزيادة والشرف، والعِظم والكثرة.

ومثـالُ التناقص الحسى أن تقـولَ: يحاسبُ الإنسـانُ على أعماله حـتى مثـقال الذرة. (مثقال) معطوفٌ على (أعمال) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، وهو غايةٌ فى التناقص الحسى.

ومنه أن: تقولَ: أعطيتُه المالَ حتى القروشَ.

ومثـالُ التناقص المعنوى قـولُك: تجرَّأَ عليـه الناسُ حتى الأطفـالُ. . (الأطفال) معطوفٌ على الناسِ مرفـوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمـة، وهو غايةٌ فى النقص المعنوى حيث الاتصافُ بالطفولة.

ومنه: غلبك الناسُ حتى النساءُ. خرج على رأيه الموجودُون حتى الجهلاءُ.

وقد اجتمع التزايدُ والتناقصُ فى قول الشاعر:

قـهـرنْـاكُمُ حـتى الكُمَــاةَ فـأنْتُمُ تهـابونَنَا حـتى بَنِينَا الأصـاغـرَا[1]

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٤ / الجنى الدانى٥٤٩ / الصبان على الأشمونى=

فالكماةُ معطوفٌ على ضميرِ المخاطبين المفعولِ به المنصوبِ (كم)، و(بنين) معطوفٌ على ضميرِ المتكلمين المفعولِ به (نا). والعاطفُ في الموضعَيْن(حتى).

ملحوظة:

يجبُ أن يكونَ ذكرُ الغايةِ بـ(حتى)مفيدًا معنويا، وذلك كما ذكرنا من أمثلة سابقة، لكنه لا يجوزُ القولُ: أتيتُكِ الأيامَ حتى يومًا، لأن ذكرَ (حتى)وما بعدها لا يفيد في المعنى.

هـ – أن يكونَ المعطوفُ مشتركًا مع المعطوفِ عليه في العامل، فإذا قلت: حضر الطلبةُ حتى محمدٌ، فإن المعطوفَ محمدًا يشترك مع المعطوفِ عليه(الطلبة)في الحضور، لكنك إن قلت: صُمْتُ الأيامَ حتى يوم الفطر؛ فإنه لا يصحُّ؛ لأن ما بعد حتى لا يشترك مع ما قبلها في الفعلِ(صام)، فيوم الفطرِ لا يصام فيه.

و – إذا عطف بها على مجرور ولم يتعينْ بها العطفُ فإنه يحسن أن يعادَ حرفُ الجر مع المعطوف، ليفرقَ به بين الجارَّة والعاطفة، فتقول: اعتكفْتُ في الشهر حتى في آخرِه، حيثُ حلول (إلى) محلَّها، فلزم إعادةُ حرف الجر (في) قبلَ المعطوف.

فإن تعينت للعطف فإنه لم يلزمْ إعادةُ حرفِ الجر، وضابطُ ذلك ألا يصحَّ حلولُ(إلى)محلَّها، كما في القول: عجبت من القومِ حتى بنيهم، وقول الشاعر:

جودُ يُمْنَاكَ فاضَ في الخَلْقِ حتى بائسٍ دَانَ بالإســــــاءة دينا[1]

= ٣ – ٧٩ / شرح التحفة الوردية ٢٩٧ / الدرر رقم ١٦٣٩ . ويروى: لتخشوننا، تخافوننا.

(قهرناكم) قهر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (حتى)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الكماة) معطوف على ضمير المخاطبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فأنتم)الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ (تهابوننا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبنى مفعول به منصوب محلا. والجملة الفعلية خبر المبتدإ، فى محل رفع. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بينا) بنى: معطوف على ضمير المتكلمين منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه فى محل جر. (الأصاغرا) نعت لبنين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(١) ينظر: / المساعد على التسهيل ٢ – ٤٥٣ / الصبان على الأشمونى ٣ – ٩٨ / المغنى رقم ٢٠٨. =

وفيهما يتعين كونُ (حتى) عاطفةً، فلم يلزم إعادةُ حرفِ الجر المذكورِ فى العطفِ عليه؛ لم يلزم إعادته مع المعطوف.

ملحوظة: فى معنى الجزء مع (حتى)(١):

قد يكون الجــزءُ الذى يلى(حتى) ينتهى به الشيءُ الذى يســبقُها، نحــو: صمت الأسبوعَ حتى الجمعةِ، أو: أكلت السمكةَ حتـى رأسِها، حيث الجمعةُ جزءٌ ينتهى به الأسبــوع - وإن افتراضــا -وكذلك رأس السمكة جــزءٌ تنتهى بهــا السمكة، وهذا يجوزُ فيه الجرُّ والعطف.

لكنه إذا كان الجزءُ الذى يلى(حتى) يلاقى آخرَ جزء مما قبله، نحو: نمتُ البارحةَ حتى الصبــاحِ، حيث (الصباحُ) بدايةُ النهــار، وليس من البارحة؛ فهذا يمــتنع فيه العطفُ.

(إمَّا) الثانية

(إما) فى التركيب العربى إذا كانت شرطيــةً فإنها تتكون من(إنْ) الشرطيةِ و(ما) التوسعــيةِ أو التوكيــدية، وإذا لم تكن كذلك فإنه يُؤتَى بها لتــعطىَ - على الوجهِ الأرجحِ - بعضَ معانى (أوْ)، ويكون خصائصُ التركيــبِ ما يلى(٢):

أ- يكون ذلك فى الطلبِ والخبر.

= (جود يمناك) جــود: مبتدأ مــرفوع، وعلامة رفعــه الضمة. وهو مضــاف، ويمنى: مضاف إليــه مجرور، وعلامة جــره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعــذر. وهو مضاف، وضميــر المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضــاف إليه. (فاض)فعل ماض مبنى على الفتــح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (فى الخلق) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخلق: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجــملة متعلقة بالفيض. (حتى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بائس) معطوف على الخلق مجرور وعلامة جره (بالإساءة) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعــراب. الإســاءة: اسم مجــرور بعــد البــاء، وعلامــة جــره الكســرة. وشبــه الجــملة متــعلقــة بالدين. (دنيا)مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٠.

(٢) ينظر: شرح المفــصل ٨ - ١٠٣ / شرح الجــمل لابن عصفــورا - ٢٢٣ / شرح عمــدة الحافظ ٦٥٧ / البســيط فى شرح الجــمل ١ - ٣٣١ / مغنى اللبــيب ١ - ٦٠ / شرح التــصريح ٢ - ١٤٦ / الأشــباه والنظائر ١ - ٣١٣، ٣١٤.

ب- تكررُ (إما)، والثانيةُ منهما تُسبقُ غالبًا بواو العطف.

جـ- اتفق النحـويون على أن(إمـا) الأولى ليست بحـرف عطف، فـهي تفيـد التفصيلَ فقط، والاختلافُ في(إما) الثانية بين كونها عاطفـةً وغيرَ عاطفة، ويعلل الذين يجعلونها غـيرَ عاطفة بدخول حرفِ العطف عليـها، وهو الواو، ولا يجوز إسـقـاطُ الواو، وهو قـولٌ يونس وابـن كَـيـسـان والزجـاج وابن السـراج وأبي علي، وصححه ابنُ عصفور وابنُ مالك.

د- تؤدي (إما) الثانيـة معانيَ (أو) من الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، والتفصيل.

لذلك فإنها تكون لأحد الشيئين لا بعينه، أو أحد الأشياء لا بعينه، فإذا قلت: قام إما علي و إما محمود فإنك تريدُ أحدَهما.

مثالُ (إما) الـثانية مؤديةً معنى الشك أن تقولَ: حـصلت إمَّا على ستٍّ درجات وإما على تسع. حيث لم تتأكد من قراءتك لما حصلت عليه من درجات.

وتقول: يلقي المحاضرةَ اليـومَ إما الدكتورُ محمودٌ وإما الدكـتورُ أحمدُ. إذا لمْ تعلمْ من أولِ الأمر مَن المحاضرُ منهما.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

ســأحـملُ نفـسي على حـالة فـإمَّا عليْـهـا وإمَّا لَهَـا(1)

(1) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٠.

(سأحمل)السين: حرف استقبال مبني لا محل له من الإعراب. أحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنا. (نفسي)نفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. (على حالة) على حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (فأما) الفاء: حرف استئناف عاطف مبني لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. (عليها) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف. (وإما)حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما في من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (لها) شبه جملة في محل رفع بالعطف على شبه الجملة (عليها).

فالشك بـ(إما) يتملكُ المتحدثَ فى أول كلامه، بخلاف (أو) يكون شك المتكلم من أول الحديث بها ذاتها.

ومثالُها مؤديةً معنى الإبهام أن تقولَ: لقد اجتمعنا اليومَ إما للقيام بالرحلة، وإما لتحديد موعد آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[1] [التوبة: ١٠٦]. . ففى (إما) إبهامٌ على المخاطبين.

ومن أمثلتهـا مؤديةً معنى التخيـير أن تقولَ: علينا أنْ نبدأ المباراةَ، فـإما أنْ تبدأوا بالركلة الأولى وإما أن نبدأ بها. ، وإما أن تجيب عن السؤال، وإمَّا أن أسألَ سؤالاً آخر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦][2] . ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾[3] [طه: ٦٥].

---

(١) (آخرون)مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواولأنه جمع مذكر سالم. (مرجون)خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. أو نعت مرفوع. (لأمر الله) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بمرجون، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه أمر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (يعذبهم)يعذب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل خبر ثان للمبتدإ، رفع، أو فى محل نصب حال. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لا محل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (يتوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع أو نصب بالعطف على جملة يعذبهم. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (ذا القرنين)ذا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. القرنين: مضاف إلى ذى مجرور، وعلامه جره الياء لانه مثنى. (أن تتخذ)مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أوفى محل رفع، خبر لمبتدإ محذرف، أوفى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: تعذيبك واقع، أو: هو تعذيبك، أو: أن تفعل التعذيب.

(٣) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الاعراب: موسى منادى مبنى على الضم المقدر، منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إما) حرف تفصيل مبنى لامحل له =

ومثالُهــا في معنى الإباحة ما ذكــر في(أوْ)من مثل: جالسْ إما الحــسنَ وإما ابنَ سيرينَ، استمعْ إمَّا إلى المحاضرةِ الأولى، وإمَّا إلى المحاضرةِ الثانيةِ.

أما مــثالُها في معنى التــفصيل - أو التــفريق المجرد فقــولُه تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(١) [الإنسان: ٣].

وقد تكون للإباحة في هذه الآية، فالإنسان إن شكر فقد هديناه، وإن كفــر فقد هديناه.

ومنه قولُ بيهس الفزاري:

البَسْ لــكلِّ حـــالةٍ لَبُـــوسَـــهـــا إمَّـــا نَعِـيــمَـهــا وإمَّــا بُوسَـهــا(٢)

= من الإعراب. (أن تلقى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. تلقى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أى: إلقاؤك واقع، أو: هو إلقاؤك. ويجوز أن تجعله في محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبنيان لامحل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (أن نكون أول) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. نكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه مستتر تقديره نحن. أول: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أوخبر لمبتدإ محذوف، أوفي محل نصب مفعول به (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إلى أول. (ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(١) جملة(هديناه)في محل رفع خبر إن. (السبيل)مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع أو نزع الخافض. (شاكرا)حال مقدرة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة إما من هاء الغائب وإما من السبيل.

(٢) جمهرة الأمثال ١ - ١٩٧ / ٢ - ٢١٢ / الوسيط في الأمثال٣٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٠٤.
اللبوس: الثياب والسلاح. (بوس): بؤس، وسهلت الهمزة.
(البس) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لكل حالة) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللبس. وكل مضاف، وحالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لبوسها)لبوس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مضاف إليه مبنى في محل جر. (إما) حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (نعيمها نعيم: بدل اشتمال من لبوس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى في محل جر مضاف إليه. . (وإما)حرفان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفصيل. (بوسها)بوس: معطوف على نعيم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى في محل جر، مضاف إليه.

ملحوظة:

الفرقُ فى هذه المعانى بين (أو) و(إمـا) أن(أو) تأتى بعد أن يمضىَ الكلامُ على اليقين، ثم يدركُـه الشكُّ أو غيرُه من المعانى التى ذكرت،أما (إمَّـا) فإن المتكلمَ بها يبنى كلامَه على الشكِّ من أوله[1].

هـ- قد تفتح همزةُ (أمَّا)، وقد تقلب ميمُها الأولى ياءً مع فتح الهمزة شذوذاً.

من ذلك قولُ أبى القمقام:

تُلَقِّحُـهـا أَمَّـا شَـمـالٌ عـرِيَّة ... وأَمَّا صَبًا جنح العشى هَبُوبُ[2]

بفتح همزةِ (أمَّا)، والشائعُ فيها الكسرُ.

أما قولُ الشاعرِ، وينسب إلى سعد بن قرط أو إلى معبد بن قرط العبدى:

ياليـتـمـا أمُّنا شَـالَتْ نعـامتُـهـا ... أَيْمـا إلى جنـة أَيْمـا إلى نارِ[3]

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٤.

(٢) المحتسب ١ - ٢٤١- ٢٨٤ /المقرب ٤٩ / الدرر رقم ١٦٢٦،٦ - ١٢٠.

الشمال: الريح التى تهب من ناحية القطب، عرية: على وزن فعلية كقضية أى باردة، الصبا: ريح، جنح العشى: حين مالت الشمس للغروب.

(تلقحها) تلقح: فعل مضارع مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به.(أما) لغة فى المكسورة الهمزة حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب.(شمال) فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.(عرية) نعت لشمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.(وأما) حرفان مبنيان بمعنى أو للعطف والتفصيل.(صبا) معطوف على شمال مرفوع،وعلامة رفعه الضمة المقدرة،منع من ظهورها التعذر.(جنح) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة،أو منصوب على نزع الخافض،أى:فى جنح.وهو مضاف،و(العشى) مضاف إليه مجرور،وعلامة جره الكسرة.(هبوب) نعت لصبا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المحتسب١ - ٤١ / ٢ - ٢٨٤ /شرح ابن يعيش ٦ - ٧٥ / رصف المبانى١٠٢ /شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ /المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦١ / مغنى اللبيب١ - ٥٩ /الصبان على الأشمونى٣ - ١٠٩ / الدرر رقم ١٦٢٨،٦ - ١٢٢.

شالت نعامتها: كناية عن موتها، والنعامة باطن القدم، وشالت ارتفعت.

(يا)حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب.أو حرف نداء والمنادى به محذوف.(ليتما) ليت: حرف تمن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب.ما: حرف كاف لليت،أو زائد مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب.(أمنا) أم:مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.ويجوز أن ينصب على أنه اسم ليت حيث ما زائدة.(شالت نعامتها) شال:فعل ماض مبنى على الفتح.والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من =

ففيه فتحت همزة(أما)، وقُلبَت الميمُ الأولى إلى ياء، كما أن واوَ العطف قد حذفت قبل (أما) الثانية. ويروى بكسر الهمزة.

ومثلُه في فتح الهمزة وقلب الميم ياءً والاستغناء عن الواو قبلَ الثانية قولُ الشاعر:

لا تُفْسِدُوا آبالكم ... أيْمَا لَنَا أيْمَا لَكُمْ[1]

أي: إمَّا لنا وإمَّا لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف الواو.

و - قد يستغنى عن ذكر (إما) الثانية بذكرِ ما يغنى عنها، من مثل (وإلاَّ)، نحو قول المثقِّب العبْدى:

فإمَّا أنْ تكونَ أخي بصِدْقٍ ... فأعرفَ منك غَثِّي منْ سَمِيني

و إلاَّ فاطَّرِحْني وَاتَّخِذْني ... عَدُوًّا أتَّقيكَ وتَتَّقيني[2]

أي: وإمَّا اطرحني. . . .

= الإعراب. نعامة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو خبر ليت. (أيْما) حرف تقسيم وتفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى جنة) إلى حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بشالت. (أيما) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إلى نار) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها.

(1) المحتسب ١ - ٢٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / الدرر، رقم ١٦٢٧.

آبال: جمع إبل اسم جمع.

(2) ينظر: ديوانه ٢١١، ٢١٢ / المفضليات ٢٩٢ / الأمالى الشجرية٢ - ٣٤٤ / المقرب١ - ٢٣٢ / شفاء العليل٢ - ٧٨٩ / المساعد على التسهيل٢ - ٤٦٢ / مغنى اللبيب ١ - ٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدرر، رقم ١٦٣١.

(إما)حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (أن تكون أخى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. أخ: خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، أو فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (بصدق): (الباء): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صدق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (فأعرف) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع منصوب بالعطف على تكون، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (منك) =

ومنه أن تقولَ: إمَّا أن تحضرَ المحاضرةَ، وإلاَّ فلا تجلسْ معنا. وإمَّا أنْ تُوفىَ بالوعدِ، وإلاَّ فاذهبْ بمفردِك.

ز – قد تحذف(إمَّا) الأولى لفظًا، ومنه قولُ الفرزدق:

تُلِمُّ بدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عهدها   وإمَّا بأمواتٍ أَلَمَّ خَيَالُها[1]

= من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة. (غثى)غث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه(من سمينى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سمين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة المتعلقة بالمعرفة.

(وإلا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب (لا): حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (فاطرحنى)الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (واتخذنى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اتخذ: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. أول. والجملة فى محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط. (عدوا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أتقيك)أتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (وتتقينى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

(1) ينظر: ديوانه2 – 71 / المنصف3 – 115 / المقرب 1 – 232 / شفاء العليل2 – 788 / المساعد على التسهيل 2 – 461 / الصبان على الأشمونى3 – 110 / الدرر، رقم ,1629. وفيه رواية: تُهاض بدارٍ. وينسب إلى ذى الرمة. (تلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (بدار) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتلم. وقبلها حرف تفصيل محذوف تقديره إما. (قد تقادم عهدها) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. تقادم: فعل ماض مبنى الفتح. عهد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لدار. (وإما) حرفان مبنيان يفيدان العطف والتفصيل لا محل له من الإعراب. (بأموات) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أموات: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة =

أى: تُلمُّ إمَّا بدار. . وإما بأموات. . ، «ويــقيسه الفراءُ، فيجـيزُ: زيدٌ يقوم وإما يقعد، كما يجوز: أو يقعدُ». أى: زيدٌ إما يقوم وإما يقعد.

ح - قد يستعاض بـ(أوْ) عن(إمَّا)الثانية والواو التى تسبقها، من ذلك قولُ الشاعر:

يعيشُ الفَـتَى فى الناس إمَّا مُشَيَّـعًا ... على الهمِّ أوْ هلباجَـةً ميتًا غَـمًّا[1]

والتقدير: إما مشيعا وإما هلباجة.

ومنه قولُ الشاعر(ينسب إلى الأخطل وليس فى ديوانه):

وقــد شَـفَّنى أنْ لا يــزالُ يَرُوعُنِى ... خـيالُكِ إمَّـا طارقًـا أوْ مُغَـاديا[2]

أى: إما طارقا وإما مغاديا، فاستغنى بـ(أو)عن(وإما).

= جـره الكسـرة. وشبـه الجـملة المعطوفـة على(بـدار). (ألم خـيـالهـا) ألم: فـعل مـاض مـبنى على الفتح. خيـال: فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الضمة. وهو مضاف، وضـمير الغائبة ها مـبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأموات

(1) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢.

المشيع: الشجاع، الهلباجة: الأحمق الذى لا أحمق منه.

(يعيش الفتى)يعـيش: فعل مضارع، مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر(فى الناس)، فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة مـتعلقة بالعيش. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (مشيعا)حـال من الفتى منصوبة، وعلامة نصبها الفتـحة. (على الهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الهم، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتشيع. (أو)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (هلباجة)معطوف على الحال منصوب، وعلامـة نصبها الفتـحة. (ميـتا) نعت لهلباجـة منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (غـما) منصوب على المصـدرية لفعل محذوف. أو مفعول لأجله من ميت منصوب. أو نعت لمصدر محذوف منصوب، والتقدير: ميتا موتا غما.

(2) الجنى الدانى ٥٣١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / لدرر، رقم ١٦٣٢.

(قد شفنى) قد: حـرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. شف: فعل مـاض مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. (أن لا يزال يروعنى خيالـك) أن: حرف ناسخ مبنى مخفف من الثـقيل مبنى لا محل له من الإعـراب. واسمه ضمير الشـأن محذوف مبنى فى محل نصب. لا: حرف نفى مبـنى لا محل له من الإعراب. (يزال) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. يروعنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به، خيالك: فاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وخيال مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعليةيروعنى فى محل نصب، خبر يزال. والجملة الفعلية لا يزال يروعنى فى محل خبـر أن. والمصدر المؤول أن لا يزال فى محل رفع فاعل. (إما) حـرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (طارقـا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتـحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (مغاديا) معطوف على طارق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قضايا تتعلق بعطف النسق

يدرس في هذا القسم من دراسة عطف النسق تلك القضايا التي تتعلقُ بالتركيب العطفي، سواءٌ القضايا التي تقارن بين حروف عطف النسق، أم التي تتعلق بالمتعاطفين إخبارًا ورتبةً ومبنى، أم التي تبحث في العامل في المعطوف، أم تلك العلاقة الخاصة بين بعض حروف العطف وهمزة الاستفهام، مع الإشارة إلى ما يسمى بعطف التفسير.

أولاً: في المشاركة بين حروف العطف

تشترك بعضُ حروف العطف بعضَها في معانٍ مشتركة، أو يُؤاخي حرفُ العطف حرفًا آخر أو أكثرَ في معنى رئيسٍ، وذلك على النحو الآتي(1):

-(الواوُ) و(الفاءُ) و(ثُمَّ) يشتركن في أنهن يُدْخِلْنَ ما بعدهن في معنى ما قبلَهُن، وفي إعرابه.

وبينهن تفاوتٌ في الاجتماع للأول، والتعقيب للثاني، والتراخي للثالث.

- (أوْ) و(أمْ) و(إمَّا) يشترِكْن في أنهن لأحد الشيئَيْن فقطْ.

-(بَلْ) و(لكنْ) يشتركان في أنهما موجبان للثاني دونَ الأول، ففيهما الانتقالُ من كلامٍ إلى آخر.

- أما (لا) و(حتى) فهما متخالفتان، حيث تخرج (لا) الثانيَ فيما دخل فيه الأولُ، أما (حتى) فإنها تدخلُ الثانيَ فيما دخل فيه الأولُ.

- (لا) و(بل) و(لكن) تشترك في إثبات الحكم بثلاثَتِها لواحدٍ بعينه، ولكن (لا) تثبتُ الحكمَ للأول دون الثاني، أما (لكن) فقد وضعت لمخالفة ما بعدها لما قبلها، وما بعدها مثبتٌ دائمًا، وما قَبْلَها منفي دائما في حال العطف؛ لأنها تعطف المفردَ فقط، وأما (بل) فللإضراب مطلقًا مثبتا كان الأولُ أوْ منفيا.

(1) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٧.

ثانيًا: في الإخبار عن المتعاطفين:

إذا وقع المتعاطفان في موقع الابتداء فإن الإختبار عنهما يختلف عددًا باختلاف حرف العطف، ويكون ذلك على النحو الآتي:

- إذا كان حرفُ العطف الواوَ فالاختيارُ أن يكونَ الخبرُ على عدد المتعاطفَين، فتقوم: محمدٌ ومحمودٌ حضرا. أحمدُ وسميرٌ منتبهان. عبدُالله ورفيقُ وأخوهما ناقَشُوا في وعي واستمعْنا إليهم.

فإذا جعلت الخبرَ للواحد فقلت: (أحمدُ ومحمودٌ قائم، أو قام) فإنك تكون قد جعلْت الخبرَ المذكورَ لأحد المتعاطفَين ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢]. حيث (أحق) خبرُ الأقرب وهو (رسول)، أو خبرُ المذكور أولا. ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المحذوفُ.

ومما كان فيه الخبرُ للأقرب وهو المعطوفُ قولُ قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنت بما عندكَ راضٍ والرأيُ مختلفُ[1]

(راض) خبرُ المبتدإ المعطوف (أنت)، فيكون خبرُ المبتدإ المعطوف عليه (نحن) محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المذكور.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ٧٣ / معاني القرآن ٢ - ٣٦٣ / الدرر رقم ١٥١٨
(نحن)ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر المبتدإ المعطوف عليه، والتقدير: نحن راضون.
(بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ما)اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (عندنا)عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وعند مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر بالإضافة. (وأنت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ. (بما عندك)حرف جر واسم موصول وصلته وشبه الجملة متعلقة براض. (راض)خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.
(والرأى)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. والرأى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- إذا كـان حرفُ العـطف (الفاءَ) أو (ثُمَّ) كـان الخـبـرُ دالاًّ على الواحـــد أو مطـــابقًا، فتـقول: محمدٌ فعَلِيٌّ قـائمٌ، سميرٌ ثم أحمدُ حاضـرٌ، ويجوز أنْ تَجعلَ الخبرَ دالاًّ على المثنى، فتـقول: قائمان، حاضران، والإفرادُ مع (ثم) أحسن.

- إذا كـان حرفُ العطف (أوْ) أوْ (إمَّـا) أو (بَلْ) أوْ(أمْ) أو(لكنْ) أو (لا) فـإن الخبـرَ يجب أن يدلَّ على الواحد . وذلك لأن (أوْ) للاختـيار، والاختيـارُ لواحد لا غيـر، فتـقول: مـحمدٌ أو عليٌّ أجـاب السؤال، و(إمَّـا) بمنزلة (أوْ) فى الشَّكِّ أو الاختيار، فتقول: إمَّا محمودٌ وإمَّا سميرٌ يتكفلُ بهذا الأمر.

و(بَلْ) للإضراب والاستدراك، فيكون المعنى لما بعدها، فتقول: عليٌّ بَلْ محمودٌ قام بهذا العمل.

و(أمْ) بعد ألف الاستفهام بمعنى(أيّ) فيكون السؤالُ عن أحد المعدولَيْن، فتقولُ: أمحمدٌ أم عليٌّ خرَج من القاعة؟

و(لكن) للتدارك بعـد النفى بخاصة، فيكون المعنى لما بعـدها، فتقولُ: ما مـحمدٌ ولكن أحمدُ هو الذى يقودُ السيارةَ.

و(لا) تُنفى عن الثانى ما دخل فيه الأولُ، فيكون المعنى للأول، فتقولُ: محمدٌ لا عليٌّ يَحْظَى بالمرتبة الأولى.

- إذا كان حرفُ العطف(حتى)فإن الخبرَ يكون مجموعًا على الأرجح، ذلك لأن (حـتى) كالواو إلا أن مـا بَعـدها فى تزايد أو تناقص بالنسـبـة لما قبلهـا، فـتقـولُ الطلبةُحتى محمودٌ جاءُوا.

ويجوز أن تفردَ، فتقول: (جاء)على أن خبرَ الأول (الطلبة)محذوفٌ.

ويكون المذكورُ خبرَ الثانى(محمودٌ).

ثالثًا: الرتبة بين المتعاطفين:

سمع تقديمُ المعطوف بالواو على المعطوف عليه فى قول يزيد بن الحكم:

جمـعْت وفُحْـشًا غَيْـبَـةً ونَمِـيـمةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي[1]

---

(١) ينظر: أمالى القالى١ - ٦٨ / الخصائص٢ - ٣٨٣ / شرح ألفية ابن معطى ٧٧٥ / العينى ٣ - ٨٦ / شرح =

الأصلُ: جمعت غـيبةً وفُحْشا، فقـدم المعطوفَ مع حرف العطف على المعطوف عليه، وقد عللوا لإجازة ذلك فى عطف النسق دون سائر التوابع بأن حرفَ العطف يُؤْذنُ بالتبعية ورتبة التأخير، فهو دليلٌ عليهما.

وقد يكون منه قولُ الأحْوَص:

ألايـا نخـلةً مــن ذات عـــــرْقٍ　　عليك ورحـــمـةُ الله الـسـلامُ[1]

حيث الترتـيب: عليك السلامُ ورحمةُ الله فـقدم المعطوفَ والواوَ على المعطوفِ عليه.

= التصريح ١ - ٣٤٤ / الأشمونى ٢ - ١٣٧ / الدر رقم ٨٧٧.

(جـمـعـت) جـمع فـعل مـاض مـبنى على السكون. والتـاء ضـمـيـر مـبنى فى مـحل رفع فاعل. (وفـحشا) الواو: حـرف عطف مبنى لا محـل له من الإعراب. فحشا: معطوف مـقدم على غيـبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نميمة: معطوف على غـيبة منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة. (ثلاث) خبـر لمبتـدإ محذوف مـرفوع، وعـلامة رفـعه الضمة. والتقدير: هى ثلاث. (لست) ليس: فعل ماض ناقص نـاسخ مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بعن. وشبـه الجملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مـبنى لا محل له من الإعراب. مرعـو: خبر ليس منصوب وعلامـة نصبه الفتـحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) ينظر: / مجالس ثعلب ٢٣٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / الجمل ١٥٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٨٠٣ / شرح ألفـية ابن معطى ١ - ٧٧٥ / شرح التـصريح ١ - ٣٤٤ / شرح اللمحـة البدرية ٢ - ١٠٠ / الدرر رقم ٦٦٦، ٨٧٦، ١٦٥٦.

(الا) حـرف اسـتفـتـاح وتنبيه مـبنى لا مـحل له من الإعـراب. (يا) حرف نداء مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (نخلة) منادى منصـوب وعلامة نصـبه الفتحـة. (من ذات) من: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. (ذات) اسم مجرور بعـد من وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل نصب نعت لنخلة. أو متعلقـة بنعت محذوف، وذات مضاف و (عرق) مـضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (عليك) علي: حرف جر مبني لامحل له من الإعراب وضمير المخاطبة مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مقدم محذوف. (ورحمه) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. رحمـة: معطوف مقدم على السـلام مرفوع وعلامة رفـعه الضمة وهو مـضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مـجرور وعلامة جره الكسره. (السـلام) مبـتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمه، والجملة الاسمية جواب النداء لامحل له من الإعراب.

ومن النحاة من يؤولُ العطفَ بأنه على الضمير المستتر فيما تعلق به شبه الجملة (عليك)، وعطف من غير توكيد للضرورة، و(السلام) مبتدأٌ مؤخر، والتقدير: السلام حصل عليك ورحمة الله.

وهذا التركيبُ يُشترط فيه:

- أن يكونَ العاطف الواوَ عند البصريين.

- ألايكونَ حرفُ العطف صدرَ الجملة.

- ألا يباشرَ حرفُ العطف عاملاً غيرَ متصرف، نحو (إن) وأخواتها، وفعلِ التعجب، ونعم وبئس، وهبْ وتعلمْ.....

- ألا يكونَ المعطوفُ مجرورًا.

رابعًا: مبنى المتعاطفين:

يأتي المتعاطفان على الصور الآتية من المبنى:

العطف على الاسم الظاهر:

يعطف على الاسم الظاهر في مواقعه الإعرابية بلا شروط، نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، (أنفس) معطوفة على (أموال)مجرورة، وعلامةُ جرها الكسرة. وتلحظ أن ضميرَ المخاطبين(كم) فاصلٌ بينهما، وهو مبني في محل جر بالإضافة.

قولُه تعالى ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (الأرض) معطوفة على (السموات) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

الحظ المتعاطفين في:

﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣][1] (رحمته) معطوف على(فضل) مرفوع،

(١) (لولا) حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لوجود مبني لا محل له من الإعراب (فضل) =

وعلامــة رفعه الضــمة . ﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠](١).
(أضل) معطوف على (شر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾ [المائدة: ٧٦](٢). (نفعا) معطوف على (ضرا) منصــوب، وعلامة نصبه الفتــحة. وحرفُ العطفِ هو الواو، أما (لا) فهى حرفٌ زائدٌ لتأكيد النفى.

أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٢٧](٣).

ويعطف الضميرُ على الظاهر، كما هو في قولِه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١].

= مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة(الله)مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والخبر محذوف وجوبا تقديره: ثابت أو موجود. (عليكم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بعلى. شبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (لهمت) اللام: للتوكيد حرف واقع فى جواب لولا مبنى لا محل له من الإعراب. هم: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (طائفة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) من: حرف جر مبني علي السكون لامحل له من الإعراب. وضمير مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة في محل رفع نعت لطائفة، أومتعلقة بنعت محذوف. (أن)حرف مصدري ونصب مبني لامحل له من الإعراب (يضلوك) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به، و المصدر المؤول فى محل نصب على نزع الخافض، أوفي محل نصب مفعول به على السعة .

(١) (أولئك شر) جملة اسمية. (مكانا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أضل) معطوف على شر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لتعبدون. وجملة صلته(لا يملك).

(٣) (أتذر) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. تذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستترتقديره أنت. (موسى)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (وقومه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ليفسدوا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. .يفسدوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر، باللام، وشبه الجملة متعلقة بتذر. (فى الأرض) جار مبنى ومجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالفساد.

(الذين) اسم موصـول مبنى فى محل نصب مفـعول به. (إياكم)ضميـر منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على الاسم الموصول.

ومنه: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

العطف على الضمير المنفصل المرفوع والمنصوب:

يعطف على الضميـر المنفصل مرفوعًا كان أو منصوبًـا بلا شرط، كأن تقول: أنا وهو قد حصلنا على الدرجة النهائية.

(أنا)ضمير مبنى فى محل رفع مـبتدأ. (الواو)حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير غائب منفصل مبنى فى محل رفع بالعطف على (أنا).

إياك والكذبَ، (إياك) ضـمـيـر منفصل مـبنى فى محل نصب بـفعل مـحذوف تقـديره: احـذر. (الواو)حـرف عطف مـبنى لا مـحل له من الإعـراب. (الكذب) معطوف على(أياك)منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك لأن كلاً منهما ليس كالجزء فأُجْرِىَ مُجْرَى الظاهر فى العطف.

العطف على الضمير المتصل المنصوب:

يعطف على الضمـير المتصل المنصوب بلا شرط، ومنـه قولُه تعالى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ضمير المخاطبين(كم) مبنى فى محل نصب مفعول به. والواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. (الأولين)معطوف على ضـمير المخـاطبين(كم)منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]. (إيـاهم) ضميـر منفصل مـبنى فى مـحل نصب بالعطف على ضـميـر المخـاطبين (كم)، وهو فى مـحل نصب؛ لأنه مفعولٌ به.

ومثله: ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبـأ: ٢٤]، ضـمـير المتـكلمين (نا) مبنى فى مـحل نصب اسم إن. (أو)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إياكم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ [الأعراف: ١٥٥][(١)].

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨][(٢)].

(كاف المخاطب) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. (الذين)اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطب.

﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، (أرْجِهْ) فعل أمر مبنى على السكونِ المقدر على الهمزة

---

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع.

(شئت)شاء: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (أهلكتهم) أهلك: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب محل مفعول به. (من قبل) من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم فى محل جر لأنه من الظروف المنقطعة عن الإضافة لفظا لا معنى، وشبه الجملة متعلقة بأهلك.

(وإياى)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إياى: ضمير مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير الغائبين المفعول به.

(٢) (لنخرجنك) اللام: واقعة فى جواب قسم محذوف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لنخرجنك. نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والنون الثقيلة: نون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. شعيب: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والذين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول فى محل نصب بالعطف على الضمير المخاطب المفعول به. (آمنوا) آمن: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (معك) مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه افتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(من قريتنا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مضاف إليه مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإخراج.

المحذوفة، فأصله: أرجئْ، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره أنت، وضميرُ الغائبِ مبنى فى محل نصب مفعول به، وتسكينُ الهاءِ لغة. (وأخاه) الواو: حرفُ عطفٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

أخا: معطوفٌ على هاءِ الغائبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو مضاف، وهاءُ الغائبِ ضميرٌ مبنى فى محل جر مضافٍ إليه.

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤]. ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١]. ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١]. (المكذبين) معطوف على ضمير المتكلم الياء منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع ذكر سالم.

﴿إنكم وما تَعْبُدُون مِنْ دونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٨٠][(١)].

العطف على الضمير المرفوع المتصل:

إذا عطف على الضميرِ المرفوع المتصل بارزًا كان أو مستترا فلا بُدَّ من وجودِ فاصلٍ بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل المرفوع المتصل والمعطوف، وهذا مذهبُ البصريين، ويعللون لذلك بعدمِ توهمَ العطفِ على العاملِ فى الضمير، فالضميرُ كالجزء من عامله أو كبعض حروفِه، فلوعطفَ عليه كان العطف على جزءِ الكلمة، فإذا أكد بالمنفصلِ دل إفرادُ التأكيدِ وانفصالُه على انفصالِه فى الحقيقةِ. أما الكوفيون فإنهم لا يشترطون وجودَ فاصلٍ.

---

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب اسم إن. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير مقدر عائد على الاسم الموصول مفعول به. والتقدير: وما تعبدونه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعبادة. ودون مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (حصب جهنم) حصب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ويكون الفاصلُ واحدًا من:

- التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل المرفوع، ويكون مطابقًا للضمير المتبوع مرادفًا له، وهذا هو الأصلُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. (اسكن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (أنت) ضمير منفصل مبنى فى محل رفع توكيد للضمير المستتر. (وزوجك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زوج: معطوف على الضمير المستتر الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[١]، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦][٢]. (آباء) معطوف على الفاعلِ واوِ الجماعة فى (تعبدون) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد أكدت واوُ الجماعة بضمير الرفع المنفصلِ المطابقِ (أنتم).

﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ضمير المخاطبين المتصل(تم) فى محل رفع اسم (كان)، فلما عُطِفَ عليه (آباء) أكد بضميرِ الرفعِ المنفصلِ المطابقِ(أنتم).

---

(١) فى رفع (زوج) وجهٌ آخر، وهو الفاعلية لفعلٍ محذوفٍ تقديره: ولتسكن زوجُك، حيث الأمرُ الظاهرُ فى الآية، للمذكر والمعطوف مؤنث.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

(أفرأيتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رأى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع فاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين تم مبنى فى محل رفع اسم كان. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وفيه ضمير محذوف عائد مفعول به، والتقدير: ما كنتم تعبدونه. وجملة تعبدون فى محل نصب خبر كان. وجملة كان ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أنتم) ضمير مؤكد لاسم كان مبنى فى محل رفع. (وآباؤكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (الأقدمون) نعت لآباء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم: ٨]. (من) اسمٌ موصولٌ مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على الضمير المتصل الفاعلِ واوِ الجماعة، ولذلك فقد فُصل بينهما بالضمير المنفصلِ المرفوعِ المطابقِ المؤكد(أنتم).

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ ﴾ [المؤمنون: ٨٣][1].

- وقد يكون الفصلُ بالتوكيدِ المعنوى، من ذلك قولُ الشاعر:

ذُعِرتُم أجْمَعُون ومَنْ يليكُم ... برُؤْيتنا وكُنَّا الظافرينَا[2]

(من) اسمٌ موصولٌ مبنى فى محل رفع بالعطفِ على ضميرِ المخاطبين(تُمْ)، وهو فى محل رفع نائب فاعل.

(١) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله لقد. . قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وعدنا) وعد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (نحن)ضمير مؤكد لنائب الفاعل مبنى فى محل رفع. (وآباؤنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب على نزع الخافض، أو مفعول به ثان منصوب محلا. (من قبل) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم لأنه ظرف منقطع عن الإضافة لفظا لا معنى، وهو فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالوعد .

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٥٠ .

(ذعرتم)ذعر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (أجمعون)توكيد معنوى لنائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على نائب الفاعل. (يليكم) يلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (برؤيتنا)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. . رؤية: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالذعر . (وكنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل رفع اسم كان. (الظافرين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

قد يكون الفاصلُ غيرَ مؤكد:

قد يفـصلُ بين المعطوفِ عليه الضـمير المتـصل وما عطف عليه بغـير الضـمير المنفصل المؤكد لفظيًا، وبغير التوكيد معنويًا، كما وُجِّهَ في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣][(1)]. (مَنْ) اسم موصول مـبني في محل رفع بالعطف على الفاعلِ الضـميرِ المتصلِ واو الجـماعة. والفاصل بينهما ضميرُ النصب المتصلُ (ها)، وهو في محل نصب مفعولٌ به.

تلحظ أن المفعولَ به ذكر قبلَ العاطف، أي: بين المعطوف عليه والعاطف.

أما قولُه تعالى. ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ففـيه قد عُطفَ (آباء) على الضميـر المرفوعِ المتصلِ الفاعلِ (نا)، وكان الفـاصلُ بينهما (لا) الزائدةَ لتوكيد النفي المذكورة بعدَ واو العطف.

تلحظ أن(لا)النافيةَ ذُكرت بعد العاطف، أي: بين حرف العطف والمعطوف.

وقد يفصل بالنداء كما هو في قول الشاعر:

لقـد نِلْتَ عـبـدَ اللهِ وابنُك غـايةً ... مِنَ المجدِ من يظفَرْ بها نال سوددًا[(2)]

(١) (جنات) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه مبتدأ خبره جملة يدخلونها، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هي جنات، أو بدل أو عطف بيان من الفاعل عقبى في قوله السابق: : فنعم عقبى الدار. وهو مضاف، و(عدن)مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يدخلونها) يدخلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية إما فى محل رفع خبر جنات، وإما فى محل نصب حال منها، وإما لا محل لها من الإعراب استئنافية. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على الفاعل واو الجماعة. (صلح)فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من آبائهم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آباء: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب حال من الفاعل. (وأزواجهم)حرف عطف مبنى ومعطوف على آباء مجرور، وضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وذرياتهم) كإعراب: وأزواجهم.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / الدرر ٦ - ١٤٨ رقم ١٦٤٦. =

المنادى (عبد الله) فاصلٌ بين الضمير المرفوعِ المتصل الفاعلِ تاءِ المخاطبِ والمعطوفِ عليه بالواو (ابن).

ملحوظة:

قد يفصل بين الضمير المرفوع المتصل وما عطفَ عليه بأكثرَ من فاصلٍ من الفواصل المذكورة سابقا (التوكيد اللفظى بالضمير - التوكيد المعنوى -المفعول به - لا النافية) مع المحافظة على موقع كلِّ فاصلٍ فى التركيب.

مثالُ اجتماع المفعول به مع الضمير المنفصل قولُه تعالى: ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ [يوسف: ٤٠]. (آباء) معطوف على الفاعل ضمير المخاطبين المرفوع المتصل (تم)، وكان الفاصلُ بينهما المفعولَ به الضميرَ المنصوبَ المتصلَ (ها) الغائبة، والضميرُ المنفصلَ المؤكدَ ضمير المخاطبين (أنتم).

وقولُه تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] يجوز أن يكونَ الضميرُ المنفصل(أنتم) توكيدًا لواو الجماعة لأنه عطف عليها (أزواج)، ويحسن أن يستأنفَ بالضميرِ(أنتم) على أنه مبتدأ، وجملة (تحبرون) خبره، وحين

= (لقد) اللام: لام جواب قسم محذوف، حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (نلت)نال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عبد الله)عبد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وحرف النداء محذوف . .وعبد مضاف ولفظ الجلالة (الله)مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وابنك)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على تاء المخاطب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(غاية)مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من المجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المجد: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب نعت لغاية. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون. فى محل رفع مبتدأ. (يظفر) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيظفر. (نال) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (سؤددا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

يكونان متعاطفين يكون الفاصلُ بينهما المفعولَ به (الجنة)، والضميرَ المرفوعَ المنفصلَ المؤكدَ(أنتم).

ومثالُ اجتماعِ الضمـيرِ مع(لا)النافية قولُه تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث عطف (آباء) بالرفع على الفاعلِ ضـمير المخاطبين المتصلِ المرفوعِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما الـضميرَ المنفصلَ المرفوعَ المؤكدَ (أنتم)، و(لا) النافيةَ المذكورةَ بعد حرفِ العطفِ الواو.

وقد تجتمع ثلاثةُ فواصلَ،كما جاء في قوله تعالى:﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨][(1)]. [الضمير (أنت) في محل رفع بالعطف على الفاعلِ الضـمير المستـتر في(نخلف)، وتقديره نحن، وكـان الفاصلُ بينهما المفعـولَ به الضمير المتصلَ (هاء الغائب)، مع ضميرِ الرفعِ المنفصلِ المطابقِ المؤكدِ (نحن)، ومع (لا) الزائدة لتأكيدِ النفيِ المذكورة بعد واوِ العطف.

تنويه:

ذكرنا أن الكوفـيين لا يشترطون وجـودَ فاصلٍ بَيْن الضـميرِ المرفـوعِ وما عُطفَ عليه. ويستشهدون لذلك بقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ:

قُلْتُ إذْ أقْـبَلَتْ وزُهْرٌ تـهـادى   كنعـاجِ الفَـلا تَعَسَّـفْنَ رَمْـلا[(2)]

(١) (اجعل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (بيننا) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالجعل وهو مضاف، وضمير المتكلمين نـا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وبينك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (موعدا)منصوبٌ على الظرفية - ظرف زمان أو ظرف مكان -، ويجوز أن ينصب على المصدرية، والتقدير: عِدْ وعدا. (لا نخلفه) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. نخلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب نعت لموعد. (نحن) ضمير مؤكد للفاعل المستتر مبنى فى محل رفع مصحح للعطف عليه. (ولا أنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع بالعطف على الفاعل المستتر. (مكانا)مفعول ثان لا جعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على الظرفية لا جعل، أو منصوب بإضمار فعل. (سوى)نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

(٢) ينظر: ملحق ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ٢ - ٤٧٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٤ / =

حيث عطف (زهر) على الضـمير المستتر المرفوع فاعلٍ (أقـبلت) دون فاصل.
وأجيب عن ذلـك بأن الواوَ ليست محـضة - هنا - فى العطف، لأنهـا لا تصلح للحال: وقيل: إنه شاذ ويمكن أن ينصب زهرٌ على المعية.

وكذلك قولُ جرير يهجو الأخطل:

ورَجَا الأخيطلُ مـن سفـاهةِ رأيه ... مـــالمْ يكـن وأبٌ له لِيَنَالا[1]

= البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٤٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٣٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٤ / العينى ٤ - ١٦١.

تهادى: تتهادى، نعاج: بقر الرمل، الفلا: الصحراء، تعسفن: ملن عن الطريق.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل.
(إذْ) ظرف زمـان مبنى على السكون فى محل نصب متـعلق بالقول. (أقبلت)فـعل ماض مـبنى على الفتح. والتـاء: حرف تأنيث مبنى لا مـحل له من الإعراب. وفاعله ضـمير مستتر تقـديره هى. والجملة الفـعلية فى مـحل جـر بـالإضـافـة إلى إذ. (وزهـر)الواو: حـرف عطف مـبنى لا مـحل له من الإعراب. زهر: معطوف على الضمير المستتر فى أقبلت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تهادى) فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. المقدرة منع من ظهورها التـعذر. وفاعله ضمير مستـتر تقديره هى. والجملة الفـعلية فى مـحل نصب حـال من فـاعل أقبلت. (كنعـاج) الكاف: حـرف جر مـبنى لا مـحل له من الإعراب. نعاج: اسم مجرور بعد الكاف وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب حال ثانية من فاعل أقبلت أو من فاعل تتهادى.
أو متعلقة بحال محـذوفة من أيهما. ونعاج مضاف، و(الفلا)مضاف إليه مـجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعـذر. (تعسف): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضـمير مبنى فى مـحل رفـع فـاعل. والجـملة فـى مـحل نصب حـال مـن نعـاج. (رمـلا)منصـــوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: تعسفن فى رمل.

(١) ديوانه ٤٥١ / المقـرب ٥٠ / شرح ابن الناظم ٥٤٣ / العـينى ٤ - ١٦٠ / شرح التـصريح ٢ - ١٥١ / الأشمونى ٣ - ١١٤ / ضياء السالك ٣ - ٥٩ / الدرر رقم ١٦٤٨.

(رجا) فعل ماض ماض مبنى على الفتح المقدر. (الأخيطل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
(من سفـاهة) من: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. سـفاهة: اسم مجـرور بعد من وعلامـة جره الكسرة. وشبه الجـملة متعلقة برجا. (رأيه) رأى: مضاف إلى سـفاهة مجرور وعلامة جره الكسـرة. وضمير الغائب مبنى فى محل جـر بالإضافة إلى رأى. (ما) اسم موصول مبنى فى مـحل نصب مفعول به. أو نكرة بمعنى شىء، فى مـحل نصب مـفعـول به. (لم يكن) لم: حـرف نفى وجزم وقلـب مبنى لا مـحل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره هو =

حيث عُطف (أبٌ) بالرفع على الضمير المستكن في(يكن)، وهو اسمُه في محل رفع، وكان العطف على الضمير المستتر المرفوع بدون توكيد. وفيه أوجهٌ أخرى.

وقد روى عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «كنت أسمعُ رسولَ الله -ﷺ- يقولُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلت وأبو بكر وعمرُ، وانطلقْت وأبو بكر وعمرُ»(١).

ورُوِي عن عمرَ -رضي اللهُ عنه-: كنتُ وجارٌ لي من الأنصار(٢).

ونقل عن بعض العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ(٣)، برفع (العدم) عطفًا على الضمير المستتر المرفوع الفاعلِ في (سواء)، لأنه يؤول بالمشتق، والتقدير: مستوٍ والعدم.

العطف على الضمير المجرور:

اختلف النحاةُ فيما بينهم في العطف على الضمير المجرور من حيث إعادةُ الجارِّ على ثلاثة مذاهبَ:

أولُها: وهو مذهبُ الجمهور من البصريين حيث يذهبون إلى وجوب إعادة الجارِّ مع المعطوف إلا في ضرورة، ذلك لشدة الاتصال بين الجارّ والمجرور حتى صارا كشيء واحد، فصار كبعض حروفه، فلمَ يَجُز العطفُ عليه، كما لمَ يَجُز العطفُ على بعض حروف الكلمة.

= (وأب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أب: معطوف على الضمير المستتر فى يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (له) باللام) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع نعت لأب. أو متعلقة بنعت محذوف. (لينالا) اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ينالا: فعل مضارع منصوب بعد لام الجحود، أو بأن المضمرة بعدها. وعلامة نصبه حذف النون. أو فى محل نصب خبر يكون. وجملة يكون ومعموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب نعت لما النكرة.

(١) البخارى: كتاب فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ٦٢ / شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح١١٢.

(٣) الكتاب ٢ - ٣١، ٤٣.

مثـالُ ذلك قولُه تعـالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١][(١)]. لما أريد عطفُ(الأرض) على الضمـير المجرور باللام(ها) الغائبـة أعيدَ مع المعطوف ما جرَّ المعطوفَ عليه، وهو حرفُ الجرِّ(اللامُ).

ويجعلون من ذلك ما أُضيفَ إلى الاسم فَجُرَّ بالإضافة، ثم عُطف عليه، بشرط ألا يحدثَ التباسٌ، مثلَ قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] حيث عطف (آباء) على ضمـير المخاطب المتصل المجرور بالإضافـة(الكاف)، فأعاد معه ما جرَّه، وهو (إله).

والأفضل أن نجعلَ الجارَّ والمجرورَ معطوفين على الجارِّ والمجرور.

ملحوظة:

قد يحدثُ التباسٌ إذا أعيد الجـارُّ الاسميُّ المعطوف عليه، كما في قولك: جاءني أخُـوك ومحـمـد، حـيث إن الجائي أخٌ لـك ولمحـمـد، فـإذا كررْت المضـافَ إليـه فقلت: (جاءني أخوك وأخو محمد)توهم أن الجائيَ اثنان أخوان لا أخٌ واحدٌ، وهذا غيرُ المقصود.

والثـاني: ما ذهب إليـه الكوفـيُّون، ومَنْ تبـعهـم من مثل أبي الحسن ويونس والشلوبين هو جوازُ ذلك في السَّعة مطلقًا، وهو كثيرٌ مما يجعله جوازًا مطلقا.

من ذلك قراءةُ حـمزةَ قـولَه- تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، بجر الأرحام وعلامةُ جـرها الكسرة، ويؤولُ الجرُّ بالعطف على ضمير الغائب(الهاء) المتـصل المجرور بالباء[(٢)]، وكان العطفُ على الضمـير المجرور بدون إعادة حرف الجر.

وسمع قولُهم: (ما فيـها غَيْرُه وفرسه)، بجر (فرس) عطفـا على ضمير الغائب (الهاء) المجرور بالإضافة إلى (غير)، وذلك دون إعادة الجار، وهو مضاف.

(١) (طوعا أو كرها) مصدران واقعان موقع الحال منصوبان، والتقدير: طائعتين أو مكرهتين.
(٢) في تعليل - قراءة الجر توجيهٌ آخرُ مفاده أن الواوَ للقسم و(الأرحام) مقسم به مجرور بواو القسم.

ومنه قولُه -تعالى- فى أحد التأويلات الإعرابية: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، حيث يكون مــن أوجه إعراب الاسم المـوصول (من) أنه مبنى على السكون فى محل جر بالعطف على ضمير الغائبة(ها) المجرور بحرف الجرِّ (فى)، ويلحظ عدمُ إعادة حرف الجر مع المعطوف[1].

ومنه قولُـه تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ..﴾ [النساء: ١٢٧]. من التوجه الإعرابى لـ(ما) أن تكونَ فى محلٍّ جر بالعطف على ضمير الغائبات(هن)المجرور بـ(فى)[2]. وتلحظ عدمَ إعادة حرف الجر.

وقد ورد ذلك فى الشعر، منه قولُ مسكين الدرامى:

تُعَلَّقُ فى مـثلِ السـوارِى سـيـوفُنا   وما بَيْنَهـا والأرضِ غُوطٌ نَفَائِفُ[3]

(١) من الأوجهِ الإعرابيةِ الأخرى للاسمِ الموصولِ (من):
أ - أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وأعشنا من لستم له برازقين.
ب- أنه معطوفٌ على (معايش) منصوب، والتقدير: ومن لستم له برازقين من الدواب.
جـ- أنه منصوب بالعطف على محل (لكم) وهو متعلق بالجعل، أو فى محل نصب حال من (معايش).
د - أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.

(٢) فى موقع(ما)أوجهٌ أخرى، أظهرها:
أ - أن يكونَ مرفوعا بالعطف على الضمير المستتر فى (يفتى).
ب- أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة(عليك)، أو: محذوف.
جـ- أنه مجرور على أنه مقسم به، حيث الواو واو القسم الجارة.
د - أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: ويبين لكم ما يتلى لكم.

(٣) ينظر ديوانه ٥٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤٢ / الإنصاف٤٦٥ / شرح ابن يعيش٣ - ٩٧ / شرح ابن الناظم ٥٤٥ / العينى ٣ - ١٦٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٥. ويروى: والكعب بدلا من الأرض. السوارى = جمع سارية وهى الأسطوانة / غوط = جمع غائط وهو المطمئن من الأرض / نفائف = جمع نفنف = وهو الهواء بين الساريتين، والهواء الشديد. كنى بذلك عن طولِ القامة.

(تعلق)فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (فى مثل السوارى)فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وشبه الجملة متعلقة بالتعلق. (سيوفنا)سيوف: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إليه. (وما) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ. (بينها) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة صلة =

عطف (الأرض)بالجر على ضمير الغـائبة (ها) المجرور بالإضافة إلى (بين)، ولمْ يتكررْ المضاف، وكان حرفُ العطف(الواو).

وقولُ الآخر:

أكُــرُّ على الكتــيــبـــة لا أُبَالى   أفـيـهـا كـان حَتْـفِى أمْ سِـوَاها[1]

عطف (سوى)بالجر على ضمير الغـائبة المجرور(ها)، وحرفُ الجر(فى)لم يتكرر فى المعطوف. وكان حرفُ العطف(أم).

وقول الشاعر:

هَلاَّ سَـألْتَ بِذِى الجـمـاجمِ عنهُم   وأبِى نُعَـيْـم ذى اللواءِ المحـرقِ[2]

عطف (أبى) بالجر على ضـمير الغائبين(هم)، وهو فى مـحل جرٍّ بـ(عن)، ولم يتكررْ مع المعطوف.

وقول الآخر:

إذا أوْقَـدُوا نارًا لحــرْبِ عَـدُوِّهِم   فقد خاب مَنْ يَصْلَى بها وسعيرِها[3]

= الموصول أو متعلقة بصلة محذوفة لا محل لها من الإعراب. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على ضـمير الغائب مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (غوط) خبـر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نفائف) نعت لغوط مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

(١) (أكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (على الكتيبة)على حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الكتيبـة: اسم مجرور بعد على، وعـلامة جره الكسرة. وشـبه الجملة متعلقة بالكسر. (لا أبالى)لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمـير مستتر تقديره: أنا. والجمـلة الفعلية فى محل نصب حال. (أفيها كان حـتفى)الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعـراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بفى. وشـبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. كان: فـعل ماض زائد مبنى لا محل له من الإعراب حتف: مبتدإ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة: وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى مـحل جر مـضـاف إليه، والجـملة الاسـميـة فى مـحل نصب مفـعـولى أبالى، والفعـل معلق بحـرف الاستفهام. (أم) حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سواها) سوى: معطوف على ضـمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة الغائبة ها مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٦٦ / البحر المحيط٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠

(٣) ينظر: الإنصـاف ٤٦٥ / العـينى ٤ - ١٦٦ / البـحـر المحـيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصـون١ - ٥٣٠. =

(سعير) معطوفٌ بالجرِّ على ضمير الغائبة(ها) المجرور بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوف.

وقوله:

لو كان لي وزهيرٍ ثالثٌ وَرَدَتْ   من الحِمامِ عِدَانا شَرَّ مَوْرُودِ[1]

(زهير) معطوفٌ بالجر على ضميرِ المتكلم(الياء)، وهو في محل جر باللام، ولم يتكررْ حرفُ الجر مع المعطوف.

وقول الشاعر:

بنا أبداً لا غيرنا تدركُ المنى   وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخطوبِ الفوادحِ[2]

= (إذا)اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه. (أوقدوا)فعل الشرط ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (نارا)مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لحرب)اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإيقاد. (عدوهم) عدو: مضاف إلى حرب مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فقد)الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب(خاب)فعل ماض مبنى على الفتح. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.

(يصلى)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (بها)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بيصلى.

(وسعيرها)الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. سعير: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(١) ينظر: البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٥٤٦ / العينى ٤ - ١٦٤ /العينى ٤ - ١٦٤ /البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المصون ١ - ٥٣٠.

(بنا)الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بتدرك. (أبدا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. (لا غيرنا)لا: حرف نفى عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. غير: معطوف على ضمير المتكلمين مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر مضاف إلى غير. (تدرك)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وتكشف) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تكشف: =

عطف(غيـر) بالجرِّ على ضـمير المتـكلمين (نا)، وهو فى محل جـر بالباء، ولم يتكررْ مع المعطوفِ حرفُ الجر، وكان حرفُ العطف (لا).

وقول آخر:

فـاليومَ قَـد بِتَّ تهجـونا وتَشْتُـمُنا   فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ من عَجَبِ[1]

(الأيام)

(الأيام) معطوفة بالجر على ضميرِ المخاطبِ (الكاف)، وهو فى محل جر بالباء، ولم يتكررْ حرفُ الجر، والحرفُ العاطفُ(الواو).

= فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة مبنى لـلمجهول. (غمـاء)نائب فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. وهو مضـاف، و(الخطوب) مضاف إليه مجرور وعلامة جـره الكسرة. (الفوادح) نعت للخطوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٨٣ / معانى القرآن وإعرابه للزجـاج ٢ - ٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤١ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٨ / المقرب ١ - ٢٣٤ / شرح ابن عقـيل ٣ - ٢٤٠ / الصبان على الأشمونى٣ - ١١٥ / الخـــزانة رقم ٥،٣٥٣ - ٥،١٢٣ - ١٢٣ / الدر المـصـــون١ - ٥٣١ / الدرر رقـم ٢ - ١٥١ رقم ١٦٤٩.

(اليوم)ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مـتعلق بالهجاء أو بالمبيت / (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (بت)بات: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع اسم بات. (تهجونا) تهجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى فى مـحل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فـى محل نصب خبر بات. (وتشتـمنا) الواو حرف عطف مبنى لا محل لـه من الإعراب. تشتم: فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، . وفاعله ضمير مستتـر تقديره أنت. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل نصب مفعول به. والجـملة الفعلية معطوفة على سابقتهـا فى محل نصب. (فاذهب) الفاء: حرف واقع فى جـواب شرط مـحذوف مـؤكد مـبنى لا محل لـه من الإعراب. اذهب: فـعل أمر مـبنى على السكون. وفـاعله ضـمـيـر مستـتـر تقـديره أنت. والجـملة الفـعليـة فى محـل جزم جـواب الشـرط المحذوف. والتقدير: فـإن فعلت فاذهب. (فما) الفاء: حرف نفى مبنى لا مـحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى مـحل جر بالباء. وشـبه الجملة فى مـحل رفع خبر مـقدم. أو متعلـقة بخبر مـحذوف مقـدم. (والأيام) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. الأيام: معطوف على كـاف المخاطب مـجـرور وعـلامـة جـره الكسـرة (من عـجب) مـن: حـرف جـر زائد مـبنى لا مـحل له من الإعراب. عجب: مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهـورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه تأويلُ جرٍّ (المسجد) فى قولِه تعالى:

﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، حيث يكون أحدُ تأويلات جرِّ (المسجد) أن يكونَ معطوفًا على ضميرِ الغائبِ (الهاء) المجرور بحرف الجرِّ (الباء)(١)، ولم يتكرر حرفُ الجر.

الثالثُ من آراء النحاة فى المعطوف على الضمير المجرور ما ذهب إليه الجرميُّ ومن تبعه من أنه إن كان الضميرُ مؤكدًا جاز العطفُ عليه بدون إعادة الجار، فتقول: مررتُ بك نفسك وأخيك، حيث أُكِّد الضميرُ المجرور (كاف المخاطب) بلفظِ التوكيد (نفس) فعطف عليه (أخى) مجرورًا بدون إعادة حرف الجر (الباء).

وإن لم تؤكد الضميرُ المجرورُ فإنه يجب إعادةُ الجارِّ إلا فى ضرورة.

عطف الفعل على الفعل أو الصفة المشتقة:

يجوز أن يُعْطفَ الفعلُ على الفعلِ بشرط الاتحاد فى الزمن معنويا وليس لفظيا، أى أن معنى كلٍّ من الفعلَيْن المتعاطفَيْن يتحد مع الآخر زمانيا، دون النظرِ إلى بنية الفعل.

وتكون صورُ عطفِ الفعلِ على الفعلِ على النحو الآتى:

- عطف الماضى على الماضى:

نحو قولك. كتب وفهم محمدٌ الدرسَ، حيث الفعلُ الماضى (فهم) معطوفٌ على الماضى (كتب) مبنى على الفتح. ويجوز أن يعدَّ ذلك من قبيلِ عطف الجملة على الجملة.

(١) يؤول جر (المسجد) على أوجه أخرى، منها:

أ- أن يكونَ معطوفًا على (سبيل)، والتقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد.

ب- أن يعطفَ على (الشهر) فى قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾، والتقدير: ويسألونك عن المسجد.

جـ- أن يتعلق بفعلٍ محذوف، والتقدير: ويصدون عن المسجد الحرام.

- عطف المضارع على المضارع:

كما فـي قوله تعـالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا..﴾ [الفرقان: ٤٩]. الفـعل المضارع (نسقى) معـطوف على الفعل المضـارع (نحيى) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ونصبُ الثانى دليلٌ على عطفه على الأول، وتلحظ أن الثانىَ صالحٌ للاشتراك مع الأول فى عامله، وهو الحرفُ الناصبُ المذكورُ مع الأول دونَ الثانى.

ومنه قولُه -تعالى-: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦][(١)]، الفعـل (تتقوا) معـطوفٌ على فـعلِ الشرط مضـارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذف النون.

ويظهرأثرُ العـطفِ فى الجزم، حيث لا يجزم الفعلُ المضـارعُ إلا إذا سبق بعاملٍ جازم.

والفعل(يسألْ) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط المجزوم(يؤت).

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]. (يحف) معطوفٌ على فعلِ الشرط(يسأل)، والعاطفُ الفاء. والفعل المضارع (يخرج)مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط (تبخلوا).

(١) (إن) حرف شرط جـازم مبنى عـلى السكـون لا محل له مـن الإعراب. (تؤمنـوا) فعل الشـرط مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه حـذف النون، وواو الجماعـة ضمير مـبنى فى محـل رفع، فاعل. (وتـتقوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تتقوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الـنون، وواو الجماعة ضمير مستتـر تقديره: هو. وضمير المخاطبـين كم مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (أجوركم) أجور: مفعول بـه ثان منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (ولا يسألكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له مـن الإعراب. لا: حرف نفى مبـنى لا محل له من الإعـراب. يسأل: فعل مضـارع مجزوم بالعطف على يؤت، وعلامـة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديـره: هى، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (أموالكم) أموال: مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨](١) (يكونوا) مجزوم بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط(يستبدل)، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون.

وقولُه تعالى: ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد: ٣٥](٢). ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [فاطر: ٣٠].

- عطف الماضى على المضارع:

يعطفُ الفعلُ الماضى على الفعلِ المضارع، إذا اتحدا فى الزمان، وذلك كما هو فى قوله - تعالى-: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨](٣).

(اورد) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح معطوف على (يقدم)، وذلك لأن الفعلَ (أورد) ماضٍ لفظا مستقبلٌ معنى(٤)، فاتحدا فى الزمن، فصحّ العطف.

(١) (إن)حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تتولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل (يستبدل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (قوما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيركم) غير: نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى جر مضاف إليه. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا)حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على يَسْتَبْدِلْ، وعلامة جزمه حذف النون، وهو ناقص ناسخ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكونَ. (أمثالكم) أمثال: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: واو الإبتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (يقدم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضميرمستتر تقديره: هو.(قومه) قوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (يوم القيامة) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والقيامة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالقدوم. (فأوردهم) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أورد: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (النار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) يقال: قد وقع الماضى هنا لتحققه، وقيل: هو ماضٍ على حقيقته، لأنه قد وقع وانفصل، وذلك أنه =

– عطف المضارع على الماضي:

يعطفُ الفعلُ المضارعُ على الفعلِ الماضى إذا اتحدا فى الزمن، ومنه قولُه تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠][1]، الفعل المضارعُ (يجعل) معطوفٌ على فعلِ جوابِ الشرط الماضى (جعل)، لأن زمنَ الفعلين مستقبل، فاتحدا زَمَنًا. وجزم (يجعلْ) على محلِّ (جعل) لأنه جوابُ الشرط.

– عطف الفعل على الصفة المشتقة:

يعطف الفعلُ ماضيًا أو مضارعًا على الصفة المشتقة التى تشبهه فى نوعه من المضى أو المضارعة أو زمنه.

مثال ذلك فى الاتحاد فى الماضى قولُه –تعالى–: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ١ – ٤] حيث عُطفَ الفعلان الماضيان (أثر، وسط) على اسم الفاعل

= أوردهم فى الدنيا النار. (ينظر الدر المصون ٤ – ١٢٨).

(١) (تبارك) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (شاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جعل) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (لك)اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بجعل. (خيرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذلك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بخير. (جنات) بدل من خير، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. ويجوز أن ينصب على إضمار فعل محذوف تقديره أعنى. (تجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (من تحتها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تحت: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. . وشبه الجملة متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ويجعل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (لك) اللام: حرف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر باللام. . وشبه الجملة متعلقة بيجعل. (قصورًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(العاديات)؛ لأن تقـديرَها: اللاتى عدن، وما بعـدَه تقديرُه: واللاتى أغرْن فـقُدرا بالماضى.

ومثلُه: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨]، أى: إن الذين تصدقوا... وأقرضوا...

ومثـالُه فى الاتحاد فى المـضارع قولُه -تـعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ..﴾ (الملك: ١٩)[(١)]، عطف الفعلُ المضـارعُ (يقبض) على اسم الفاعل (صافـات)؛ لأنهما بمعنى واحد فى المـضارعة، والتقدير: (اللاتـى يصففن ويقبضن)، أو: صافات وقابضات.

كما أن منه قوْله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦][(٢)]. حيث عطفُ الحـال الجملة الفعلـية (يكلم الناس) على الحال الصفة المشتقة (وجيها).

(١) (أوَلَمْ) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جـرمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع فاعل. (إلى الطير) إلى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. الطير: اسم مجـرور بعد إلى، وعلامة جره الكسـرة، وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (فوقهم) فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بصافات، أو بالرؤية. (صافات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جـمع مؤنث سالم. (ويقبضن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يقبضن: فعل مضـارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسـوة فى محل رفع. ونون النسـوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على صافات.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب. (الله) لفظ الجلالة اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (يبشرك) يبشر: فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وفاعله ضميـر مستتـر تقديره: هو. وضمير المخاطبـة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعـلية فى محل رفع، خبر إن. (بكلمـة) الباء: حـرف جر مبنـى لا محل له من الإعـراب. كلمة: اسم مـجرور بالبـاء، وعلامـة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقة بالـتبشير. (منه) من: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغـائب الهاء مـبنى فى محل جـر بمن. وشبـه الجملة فى مـحل جـر، نعت لكلمة، أو مـتعلقـة بنعت محذوف. (اسمه المسيح) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى =

– عطف الصفة المشتقة على الفعل:

تعطف الصفـةُ المشتقةُ على الـفعل ماضيًـا أَوْ مضارعًا إذا كـانا من نوعٍ واحدٍ، أي: اتحدا فى الزمن.

مثال ذلك قولُ الشاعر:

بات يُعَـشِّـيـهـا بِعَـضْبٍ باترٍ يَقْـصِـدُ فى أَسْـوُقِـهـا وجـائرِ[1]

= فى محل جر مضاف إليه. المسيح: خبر المبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت ثان لكلمة. (عيسى ابن مريم) عيسى: بدل من المسيح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الـتعذر. أو عطف بيـان للمسيح، ويجـوز أن يكون خبرًا لمبتدإ محـذوف تقديره: هو عيسى.

ابن: نعت أو بدل أو عطف بيان لعيسى مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. مريم: مضاف إلى ابن مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصـرف. (وجيها) حال من كلمة منصوبة، وعلامة نصبهـا الفتحة، وقـيل: من المسيح أو عيسى. (فى الدنـيا) فى: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجـرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بوجيـه. (والأخرة) الواو: حرف عطـف مبنى لا محل له من الإعـراب. الأخرة: معطـوف على الدنيا مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومـن المقربين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المقربين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء لأنه. جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (ويكلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. يكلم: فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الحـال وجيها. (الناس) مفعول به منصوب وعلامة نصـبه الفتحـة. (فى المهد) فى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. المهـد: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة فى محـل نصب، إما لأنها حال،وإما على الظرفية. (وكهلا): الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كهلاً: معطوفة على شبه الجملة فى محل نصب.

(١) ينظر: معانى الفراء ١ - ٢١٣ / ابن الشجرى٢ - ١٦٧ / الـعينى ٤ - ١٧٤ / الصبان على الأشمونى٣ - ١٢٠/ الخزانة رقم ٣٥٦ / القرطبى ١٨ - ١٤٢ / البحر المحيط ٨ - ٣٠٢ / الدر المصون ٦ - ٣٤٦.

أسوق: جمع ساق، العضب: السيف.

(بات) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضميرمستتر تقديره: هو. (يعيشها) يعشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها الثقل. وفاعله ضمير مستترتقديره: هو. وضمـير الغائبة ها مـبنى فى محل نصب، مفـعول به. والجملة الفـعلية فى محل نصب، خـبر بات. (بعضب): الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عضب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيعشى. (باتر) نعت لعضب مجرور وعلامة جره الكسـرة. (يقصد) فعل =

والتقديرُ: قاصـد فى أسوقها وجائر، أو: يقصد ويـجور. فعُطف اسمُ الفاعلِ (جائر) على الفعلِ المضارعِ (يقصد).

ومنه قولُ الشاعر:

يارُبَّ بيـــضــاءَ من العــــواهجِ　　أمِّ صبـى قـد حَـبَـا أو دَارِجِ[١]

عطف اسمُ الفـاعل (دارج) على الفعلِ الماضى (حبا) -على الوجـه الأرجح- لأن التقديرَ: حبا أو دَرَج، أو: حابٍ ودارج.

وقول النابغة الذبيانى:

فـألفـيْـتُـه يومًـا يُبِـيـرُ عَـدُوَّهُ　　ومُـجْرِ عَطَـاءً يستَـحِقُّ المعـابَرا[٢]

= مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة فى محل جر نعت ثان لعـضب، أو فى محل نصب، حـال من عضب. (فى أسـوقهـا) فى حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. أسوق: اسم مـجرور بفى، وعلامة جـره الكسرة، وهو مضاف وضـمير الغائبـة ها مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. وشبـه الجملة متعلقـة بيقصد. (وجائر): مـعطوف على الجملة الفعليـة يقصد مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الأمالى الشجرية ٢ - ١٦٧ / شرح ابن الناظم٥٥٢ /العينى ٤ - ١٧٤ /شرح التصريح ١ - ١٥٢ /الأشمونى ٣ - ١٢٠ / اللسان: مادة(درج). وروايته فيه: يا ليتنى قد زرت غير خارج.

العـواهج: جمع عـوهج وهى الطويلة العنق من النوق والظبـاء، والمراد بهـا المرأة التامـة الخلق، حبـا: زحف، دارج: قارب بين خطاه.

(يا) حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته حرف نداء فيكون المنادى محذوفا، والتقدير: يا قومى. (رب) حـرف جر شبـيه بالزائد مبنى على الفـتح، لا محل له من الإعراب. (بيـضاء) مبـتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حـرف الجر الشبيه بالزائد. (من العواهج) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. العواهج: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة فى محـل جر، نعت لبيضـاء على اللفظ، أو فى محل رفع على المحل. أو متعلقة بنعت محذوف. (أم) يجوز أن تكون مـجرورة على أنها عطف بيان من بيضاء، ويجوز أن تكون مرفوعة على أنها عطف بيان من بيضاء على المحل، أو أنها مـفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح. (قد حبا) قد: حرف تحـقق مبنى لا محل له من الإعراب. حبا: فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستـتـر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر صفة لصبى. (أو)حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (دراج) معطوف على مـوضع جملة حبـا مجرور، وعلامـة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل٣ - ٢٤٤ / الدر المصون ٣ - ١٣٢ .　=

عُطف اسمُ الفـاعل (مُجْـر) على الفـعلِ المضارعِ (يُـبيـر)، وجاز ذلك حـيث التقديرُ: يُبِيرُ ويُجْرِى، أو: مُبِيرًا ومُجْرِيًا. .

وأحدُ تأويلَىْ عطـف (مخرج) فى قـوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ...﴾ [الأنعام: ٩٥]؛ يكون على الفعلِ المضارعِ (يخرج)[1]، ويكون التقديرُ: يخرج... ويخرج، أو: مخرجٌ... ومخرجٌ. .

- عطف الجملة على جملة تماثلُها نوعا:

تعطفُ الجـملةُ على جـملة مماثلَـة لها فى الـنوعِ، والمرادُ بهـذا العطفِ عطفُ مضمونِ الجـملتين، نحو: كتبَ علىٌّ، وفهم محمودٌ، يعـدو المتسابقُ، ويعجبُ به المشاهدون.

محمدٌ مجـتهدٌ وعلىٌّ مهذبٌ. الطالبان يجيبـان عن السؤال، والآخرون ينظرون إليهما فى إعجاب. يجوز أن تكون الجملةُ الأخيرة حاليةً.

- عطف الجملة على جملة تخالفها نوعًا:

للنحاةِ فى عطفِ الجملةِ الاسميةِ على الفعليةِ وبالعكسِ ثلاثةُ آراء:

الأول: المنع مطلقًا.

= (ألفيتـه) ألفى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضـمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يبير) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(عدوه) عدو: مفعول به ليبـير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضـمير الغائب الهاء مبنى فى جر، مضاف إليه. (ومجر) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مجر: معطوف على الجملة الفعليـة منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة عـلى الياء المحذوفة للضرورة. (عطاء) مـفعول به لاسم الفاعل عطاء منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة. (يستحق) فـعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: هو. والجملـة الفعلية فى محل نـصب، نعت لعطاء. (المعابرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب .

(١) والوجه الآخر لعطف (مخرج) أن يكونَ معطوفًا على (فالق)، والتقدير: إن الله فالق... ومخرج....

الثاني: الجوازُ مع حرفِ العطفِ الواو.

الثالث: الجوازُ مطلقًا، ويفهم من تعليلِهم لاختيارِ نصبِ (عمرو) في القولِ: قام زيد وعمرو أكرمْتُه، بأن تناسبَ الجملتين أولى من تخالُفِهما.

- من أمثلةِ عطفِ الجملةِ الاسميةِ على الفعلية:

قولُه تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٠][١]. الجملة الفعليةُ الاسميةُ (لهم عذاب) معطوفةٌ على الفعليةِ (زادهم الله).

﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ [البقرة: ٧]. الجملة الاسميةُ (**على أبصارهم غشَاوَةٌ**) معطوفةٌ على الفعليةِ (ختم الله). ومن ذلك: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾ [الروم: ٢، ٣]. ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا**﴾ [الأعراف: ٢٨]. الاسميةُ (الله أمرنا) معطوفةٌ على الفعليةِ (وجدنا).

ومنه قولُ الشاعر:

عاضَها اللهُ غلامًا بَعْدَمَا ... شابتِ الأصْدَاغُ والضِّرْسُ نَقَد[٢]

(١) (مرض)مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرضا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة به. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق لا بن السكيت ٤٩ / الخصائص ٢ - ٧١ /اللمحة البدرية ١ - ٣٠٩ / شرح شواهد المغنى ٤٨٥ /اللسان مادة (نقد).

عاضها: وهبها وعوضها، شابت الأصداغ: شاب شعر العارضين، نقد: تآكل وتكسر.

(عاضها) عاض: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غلاما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما شبت الأصداغ) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. شاب: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. الأصداغ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر، مضاف إلى بعد. وشبه الجملة بعد ما شابت متعلقة بعاض. (والضرس نقد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل من الإعراب. الضرس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. نقد: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على شابت الأصداغ.

الجملةُ الاسميةُ (الضرسُ نقد) معطوفةٌ على الجملة الفعلية (شابت الأصداغ). ومن لا يجيز ذلك يقدرُ فعلاً قبلَ الضرس يدل عليه الفعلُ المذكورُ، فيكون: نقد الضرس نقد.

مسائل في عطف الجمل

أولاً:

إذا قلت: (ضربْتُ القومَ حتى زيدًا ضربتُه)؛ لك في(زيد) الأوجهُ التالية[1]:

أ- النصب بإضمارِ فعلٍ.

ب- الرفع بالابتداء، وتكون الجملةُ بعده في محل رفعٍ، خبر له.

ج- الجر بحتى، وتكون الجملةُ بعده مؤكِّدة.

د- النصب على العطف على(القوم)، وتكونُ الجملةُ بعده مؤكِّدة.

ثانياً:

إذا قلت: (زيدٌ أكرمتُه، ومحمداً عظَّمْتُه) فلك في(محمد) وجهان[2]:

أ- الرفعُ على الابتداء، بعطفِ جملتِه على الجملة الكبرى، (زيد أكرمته).

ب- النصبُ على المفعولية بالعطف على الجملة الصغرى(أكرمته).

ومن النحاة من يمنع العطفَ على الجملة الصغرى، لأن المعطوفَ شريكُ المعطوفِ عليه، والجملةُ الصغرى (أكرمته)خبرٌ، فيلزم أن تكونَ الثانيةُ خبرًا.

ثالثاً:

إذا قلت: (أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ وزيدٌ يقدر على حمله)[3]:

ففي (زيد) اختيارُ النصب بالعطف على جملة (أصبح) وهي فعليةٌ فيكونُ النصبُ أرجح، كما يجوز فيه الرفعُ على الابتدائية، لكنه -على الأرجح- لا

(١) ينظر: الجمل ٧٩، ٨٠ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٢.

(٢) ينظر في ذلك: المحتسب ٢ - ٣٠٢ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٣٦٧ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٤٩.

(٣) ينظر: البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٥ وما بعدها.

يجوز العطفُ على خبر أصبح (لا أحمل)، حتى لا يهملَ معنى (أصبح) مع اسمها في الجملة الثانية، فلا يكون كلامًا قولُك: أصبحت زيدًا يقدر..

وتقول لذلك: كنت جالسا ومحمدًا يكرمه عمرو، ليس زيد قائما وعمرًا أكرمُه.

رابعا:

في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] (الظالمين) مفعولٌ به منصوبٌ على الاشتغال بفعل يفسره الفعلُ المذكورُ (أعدَّ لهم) من حيثُ المعنى لا من جهة اللفظ، وتقديرُه: يعذب الظالمين أعدَّ لهم. وحَسُن النصبُ للعطف على جملة فعلية (يدخل)[1].

ومن ذلك قولُه -تعالى-: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠].

حيث (فريقا) الثانية مفعولٌ به منصوب بفعلٍ محذوف، يقدرُ من المعنى، تقديرُه: أضل، وحَسُنَ النصبُ للعطف على جملة فعلية.

العطف على معمول فأكثر لعاملٍ واحد فأكثر:

يكون العطفُ على معمولات لعامل على النحو الآتي:

أ- العطفُ على معمولِ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقًا، نحو قولك: إن محمدًا وعليًا موجودان.

ب- العطفُ على معمولَيْ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا. نحو إن زيدًا جالسٌ وعمرًا واقف. أصبح زيدٌ قائمًا وعمرٌو قاعدًا.

جـ- العطفُ على معمولات عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقا، نحو: أعلم زيدٌ عمرًا بكرًا موجودًا، ومحمدٌ عليًا سعيدًا قادمًا.

د- العطف على معمولِ أكثر من عاملين ممتنعٌ مطلقا.

(١) في (الظالمين) قراءة الرفع لابن الزبير وأبان بن عثمان وأبي عبلة، وتوجيه على أنها مبتدأ وما بعده الخبرُ.

هـ- العطفُ على معمولَيْ عاملين: ممتنع -على الوجه الأرجح-، ويجيزُه بعضُهم مطلقا، ويجيزه بعضُهم إن كان أحدُ العاملين جارا، شرط اتصال المعطوف بحرف العطف، وهذا أحدُ قولى الأخفش، لكن الامتناعَ أولى، فإنْ سمع منْ ذلك شىءٌ فإنّه يؤول على تقديرِ عاملٍ بعد العاطف، فيكون من قبيلِ عطف الجمل، كما في القول: فى الدار زيدٌ والحجرة عمرو ويجعلون منه قولَ أبى دؤاد الإيادى:

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليلِ نارا[1]

و- العطف على معمولات عاملين ممتنعٌ -على الوجه الأرجح.

خامسًا: العامل فى المعطوف:

لا خلافَ بين النحاة فى أن العاملَ من الجزءِ الأول من عطف النسق (المعطوف عليه) هو ما قبلَه من اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ، أو عاملٍ معنوىّ حسب مذاهبِ النحاة المختلفة.

لكنهم اختلفوا فى العاملِ فى الجزءِ الثانى من التركيب العطفى (المعطوف) على النحوِ الآتى:

- ذهب جماعةٌ من النحاة -على رأسهم سيبويه وجماعةٌ من البصريين- إلى أن العاملَ فى المعطوفِ هو العاملُ فى المعطوفِ عليه، والحرفُ العاطف دخل بمعناه،

(١) الكتاب ١ - ٣٣ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٩ / ٥ - ١٤٢ /المقرب ١ - ٢٣٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧١ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٣ / أوضح المسالك رقم ٣٥١ / الدرر رقم ١٢٥٤.

(أكل) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحسبين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (امرءًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ونار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نار: مضاف إلى اسم محذوف معطوف على كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (توقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لنار. (بالليل) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوقد. (نارا) معطوف على المفعول به الثانى امرءًا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأشركَ بينهما. ويؤيد هذا اختلافُ العملِ لاختلافِ العاملِ، ولو كان العملُ للحرفِ لما اختلف عملُه[1].

فإذا قلت: كافأت محمدًا وعليا، فإن العاملَ فى المعطوف عليه المنصوبِ المفعولِ به (محمدًا) هو العاملُ فى المعطوفِ المنصوبِ (عليا).

وعندما تقولُ: أعجبت بمحمد وعليٍّ، فإن العاملَ يختلف عن سابقه، فجرَّ كلٌّ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه.

- ذهب آخرون -وعلى رأسهم ابنُ السراج وأبو على الفارسى وابنُ فارس - إلى أن العاملَ فى المعطوفِ حرفُ العطفِ، وإنه موضوعٌ لينوبَ عن العاملِ، ويغنى عن إعادته[2].

فحرفُ العطفِ نائبٌ منابَ الفعلِ المحذوف.

فإذا قلت: (قام محمد وعلى) فإن التقديرَ: قام محمدٌ قام على، ثم حذف الفعلُ الثانى، وأنيب حرفُ العطفِ الواوُ منابه.

- ذهب قومٌ إلى العاملَ فى المعطوفِ هو الفعلُ المحذوفُ بعد حرفِ العطفِ[3]. فإذا قلت: (قام محمد وعلى) فإن التقدير يكون: قام محمد وقام على، ثم حذف الفعلُ الثانى (قام)، فأصبح الكلامُ: قام محمد وعلى.

لكن جمهورَ النحاة يختار الرأيَ الأولَ، ويبطلون الرأيين الثانى والثالث بأوجه، موجزها[4]:

أ- أن الحرفَ لم يوجَدْ نائبًا منابَ الفعلِ المتصرف إذا كان باقيًا على أصالتِه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٧ / شرح ابن يعيش ٣ - ٧٥ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٢) ينظر: الصحابى فى فقه اللغة ٩٧ / رصف المبانى ٤١٢ / نتائج الفكر ٢٤٩ / شرح ابن يعيش ٣٩ - ٧٥ / ٨ - ٨٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٢٤٩ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠.

(٤) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ١ - ٣٣٠، ٣٣١ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ١٠٧، ١٠٨ .

هذا غيرُ الفعلِ الناقصِ ونيابةِ الحرفِ منابه فى قولهم: أمَّا أنت، حيث نابَ الحرفُ (ما) منابَ الفعلِ الناقصِ المحذوفِ (كان).

ب- أنك تقول: استـوى زيدٌ وعمرو، فلو قلت: استوى زيدٌ استـوى عمرو؛ لم يكن كلامًا.

جـ- تقول: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخـوه، ولو قلت: مررت برجلٍ قائمٍ زيد قائمٍ أخوه فإنك تنعت الرجلَ بما ليس من سببه.

د- تقول: أزيدًا لقيت عمرًا وأباه، فلو قلـت: أزيدًا لقيت عمرًا لقيت أباه، لم يجز، لأن (لقيت) الأولَ عاملٌ فى أجنبى فلا يصح أن يفسر.

لكننا إذا نظرنا إلى أن العـطفَ من وسائل الإيجـازِ والاختـصارِ فى اللغـة العـربيـة، كمـا هـو فى المثنـى والجمـع، لـفكَّرنا مـرةً أخـرى فى هـذه الآراء من العـوامـل، ولاخـتـرْنا الرأيَ الثـالثَ، وأعـربْنا على الرأى الأول مـجـازًا واستـسـهـالاً على المعـربين، فـأعربْنا المعطوفَ تابعًـا لما قـبلَه، لكن أصلَه فى الكلامِ أن يكونَ مـعمـولاً لمحذوفٍ دل عليـه سـابقُه الذى عـمل فى المعطوفِ عليه.

وما ذكره النحـاةُ من أمثلة سابقة إنما هـى من صنعهم، حيث عودُ الضـميرِ فى الثالث والرابع فيه التباسٌ، ولو أننا جعلنا التركـيب فيهما من قبيلِ عطفِ الجمل لما حدثَ إشكالٌ.

سادسا: همزة الاستفهام وحرف العطف:

قد تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ (الواوِ والفاء وثُمَّ)، مثال ذلك: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾ [يونس: ٥١].

وللنحاة في هذا التركيب رأيان:

أولهما: رأى الجمهور، حيث يذهبون إلى أن حرفَ العطف له الصدارةُ قبلَ همزة الاستفهام، فكان الأصلُ: وألا يَعلَمون، فألا تعقلون، ثم إذا وقع. ثم قُدِّمَت الهمزةُ على حرف العطف للدلالة على أصالتها في التصدير، وفي هذا الرأي تلمسُ تقدمَ بعضِ المعطوف على العاطف.

والآخرُ: ما يراه الزمخشري من أن كلاً من الهمزة وحرف العطف في موضعه، حيث تسبقُ الهمزةُ حرفَ العطف، وحينئذ يجب أن يقدرَ معطوفٌ عليه محذوفٌ جملةٌ تقدر بين همزة الاستفهام وحرف العطف، وما بعد حرف العطف معطوفٌ على هذه الجملة المحذوفة، فيكون التقديرُ في ما سبق: أَيَجْهَلُونَ فلا يعلمون، أتغفلون فلا تعقلون، أانصرفتم عنه ثم إذا ما وقع...

ويحكى عن الزمخشري موافقةُ الجمهورِ في رأيِهِم السابقِ.

ومهما اختير من رأيٍ فإن هذا التركيبَ شائعٌ، حيث تسبقُ همزةُ الاستفهامِ حروفَ العطفِ الثلاثة، ويكون الاستفهامُ إنكاريا أو توبيخيا. ومنه: ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم**﴾ [سبأ: ٩]. ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ**﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ**﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿**أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٧]. ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٣].

ومنه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ**﴾ [الملك: ١٩]. ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ [غافر: ٢١]. ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ**﴾ [يس: ٧٧][1].

---

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ير) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (خلقناه) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. =

﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ [الروم: ٨]. ﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]. ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

سابعا: عطف التفسير:

تربط (أَيْ) - بفتح فسكون - بينَ مترادفين، ويكون الثانى منهما مفسرًا للأول، فتكون تفسيريةً[1]، نحو: ولَمَّا رأيتُ الغضنفرَ أى: الأسدَ نظرت إليه فى حذرٍ، وينقسم النحاةُ إزاءَها فى مثلِ هذا التركيبِ إلى رأيَيْن:

أولُهما: ما يذهب إليه البصريون من أنها التفسيريةُ، وما بعدها يكون عطفَ بيان، بعطفِ الأجلى على الأخفى، وليس هناك عطفُ بيانٍ بالحرفِ سوى ما فى هذا التركيبِ.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون وجماعةٌ من أنها عاطفة.

والميلُ إلى الرأى الأول.

وقد رأيت أن أسميَ مثلَ هذا التركيب(عطفَ التفسير) حيث إنه يكون دلاليًا للتفسيرِ، ولا نستطيع أن نتحللَ من كونه عطفًا، حيث يكونُ الثانى مشاركًا الأولَ فى جميعِ أحكامه.

ويلحظ أن (أى)تفسرُ الجملَ والمفردَ، كما أنها تقع بعد القولِ وغيرِه.

من ذلك قولُ الشاعر:

وتَرْمينَنى بالطرفِ أيْ أنت مذنبٌ ... وتَقْلِينَنى لكنَّ إياكِ لا أَقْلى[2]

= وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يرى فى محل نصب. (من نطفة)من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نطفة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلق.

(١) تكون (أيْ) حرفَ نداءٍ للبعيد، وقيل:للتوسيطِ، وقيل: للقريب كالهمزة.

(٢) ينظر: المفصل ١٤٧ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٤٠ / الجنى الدانى ٢٣٣.

(ترمينني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل=

تتـمة: ذهـب قومٌ إلى أن (أى) التـفـسيـرية - اسمُ فـعلٍ بمعنى (عُـوا) أو: (افهموا)[1].

****

= نصب، مفعول به. (بالـطرف) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الـطرف اسم مجرور بعد الباء، وعـلامة جره الكسـرة. وشبه الجـملة متعلقـة بالرمى. (أى) حرف تفـسير مبنى لامحل له من الإعراب، (أنت مذنب) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مذنب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا مـحل لها من الإعراب. (وتقلينني) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تقلين: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون. وياء المخاطبة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين الياء مبنى فى محل نصب، المفعول به. (لكنَّ) أصلها: لكن أنا: وعلى ذلك فإن لكـن: حرف استدراك مبنى لا محل له من لإعراب. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إياك) ضـمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (لا أقلى) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أقلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل . وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفـعلية فى محل رفع خبر المبتدإ.

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٣٣.

التركيب الشرطي

تناول النحاةُ عـدةَ مصطلحات فـي دراستهم لهـذا النوع من التراكيب، أهُمـها الجزاءُ، والمجـازاةُ، والشرطُ وفـعْلُ الشرط والجـواب، ويجعل النحـاةُ الأوائل[1] مـصطلحَ (الجزاء) عنوانًا لهـذا البـاب، ويقصـد بالجزائيـة عندهم الجزمُ، حـيث يجعلون كلا من الجزم والجزاء محلَّ الآخـر، وكذلك مصطلح المجازاة، ويذكر أبو بكر الزبيدى هذه الدراسةَ تحت عنوان (باب الشرط وهو بابُ المجازاة)[2]، ثم يتجه النحاةُ[3] بعـد ذلك إلى دراسة هذا الأسـلوب أو التركـيب من خـلال دراسـتهم للأدوات، فيجعلون عنوانَه: أدوات الشرط من خلال دراستهم لقضايا هذا التركيب وأدواته المختلفة، وهم فى ذلك يجعلون الفـعل الأول فعلَ الشرط، والفعلَ الثانى فعلَ الجزاء والجواب، وكل من أدوات الشرط يقتـضى فعلين، يسمى أولُهما شرطاً لتعليق الحكم عـليه، ويسمى ثانيـهما جـواباً؛ لأنه يترتب على الشرط كـما ترتبَ الجوابُ على السؤال، كمـا يُسمى جزاءً؛ لأنَّ مضمونه جـزاءٌ لمضمونِ الشرط[4]، أما كلمةُ (الجزاء) فتعنى لغويًّا: المكافأة على الشىء، وجزى الشىء يجزى: كفى، وعنه قضى[5].

وقد يتـلاءم معنى الجـزاء مع الأدوات المستـخدمـة فى هذا الأسلوب فى أغلب معانيه، لكن الأكثـرَ قبولاًوملاءمةً أن يفهمَ منه تعليقُ جُملتين حدثيتَيْـن ببعضهما، وتُرتّب الثانيةُ على ما تلى أداةَ الشرط ترتيبا زمنيا، فـحدوثُ مضمون الجملة الثانية جوابٌ لحدوث مضمون الجملة الأُولى ، واستخدامُ كلمة (مضمون) أو (معنى) فى

---

(١) انظر: الكتاب، ٣- ٥٦/ الأزهية ٤٦، ٢٠٩/ اللباب ٢-٤٧١، ٤٧٦.

(٢) انظر: الواضح فى علم العربية ٩٤ / المقتصد ٢-١٠٣٦، ١٠٤٠.

(٣) انظر: المقتضب ٢-٤٦ ومابعدها / الأصول فى النحو ٢-١٨٥، ومواضع أخرى. المفصل ٣٢٠ / المقرب ١-٢٧٧ /التسهيل ٢٣٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٤٧/الجامع الصغير ١٧٧/شرح ألفية ابن معطى ١-٣١٨ .

(٤) انظر: شرح التصريح ٢-٢٤٨.

(٥) القاموس المحيط: ٤-٣١٢.

هذا المجال يعنى من الوقوع فى القياس، أو وجود غموض من حيث النفيُ والإثباتُ، فمثل هذا المعنى يدورُ مع واقع الجملة نفياً أو إثباتاً؛ لأن إثباتَ الحدث أو نفيَه لا يُستكملُ من خلال الفعلِ فقط؛ وإنما يكونُ ذلك من خلال مضمونِ الجملة بركنيها ومتعلَّقاتها، لذا فمن الأفضل أن نستخدمَ مصطلحيْ (جملة الشرط)، و(جملة الجواب).

والذى دعا النحاةَ إلى استخدام مصطلحَي (فعل الشرط، وفعل الجواب) هو دراستُهم لأدوات الشرط والاهتمام بأثرها النحوى، وهو الجزمُ لبعضها، وعدمُ التأثير لفظا لبعضها الآخر. فنظروا إلى الفعل لأنه المتأثرُ بأداة الشرط أو غيرُ المتأثر، وربما نستطيع أن نلمسَ إدراكَ النحاة لفكرة الجملة متضامنةً فى ماذهب إليه بعضُهم من أن هذه الأدوات تقتضى جملتَيْن.

وترتبط أداةُ الشرط دائمًا بجملة الشرط، فهما تابعان لبعضهما، الأداةُ أولا، وجملةُ الشرط ثانيًا، دونَ اعتداد بما قد يفصلُ بينهما من حروف، وقد تذكر جملةُ الجواب بعدهما، وقد تسبقُهما، وقد يتوسطانها، وفى كل حالة تكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط متلازمتَيْن، فلا يمكن أن يقالَ مثلا: (أتيتنى) ويُقصد بهذه الجملة جملةُ الشرط، حيث تكونُ بصورتها هذه تامةَ المعنى، ولكن لابدَّ من ارتباطها بأداة شرط، وحينئذ لايعطيان معنًى مفهومًا مقصودًا، فلو قيل «إن أتيتنى» لأصبح المعنى منقوصًا غيرَ مفهوم ولامقصود، فأداةُ الشرط تدخلُ على الجملة فتجعلُها متعلقًا عليها، وحينئذ لا تفهم إلا بذكر المتعلَّق بها، وهو جملةُ الجواب؛ لهذا فإن أداةَ الشرط وجملةَ الشرط وجملةَ الجواب جملةٌ واحدةٌ مركبةٌ، ومعنى متكاملٌ مترابطٌ ببعضه، ولذا فإننا نؤثرُ استخدامَ مصطلح (التركيب الشرطى)، حيث استلزم جملتَيْن مرتبطتَيْن ببعضهما باستخدام أداة شرط، ومتناسقتَيْن زمنيا، والمعنى يُفهم من خلال الأجزاء الثلاثة متكاملةً.

وطبيعةُ التركيب الشرطىِّ معنويا هو ترتبُ حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط، أى: إن أداةَ الشرط تَربطُ بينَ الحدثيْن ربطًا يختلف باختلاف ما وضعتْ له الأداةُ من معنى، والربطُ بين الحدثين يستلزم - غالبًا - الترتيبَ

والتعليقَ، وهذا المفهومُ يتضامنُ مع ما اختير له من مصطلح الجزاء، أو مصطلح الجواب، أو: الشرط، والمعنى المعوّلُ عليه هو معنى الجزاء أو الجواب أو المجازاة، أي: معنى جملة الجواب، ولكن شرطَ حدوثِه هو حدوثُ معنى جملة الشرط، أي الجملة الأولى المتراكبة على أداة الشرط بمعناها.

وبذلك فإن التركيبَ الشرطيَّ - معنويًا - جزءان، أولُهما: أداةُ الشرط مع جملة الشرط، والآخرُ: جملةُ الجواب، فعندما تقول: إن أتيتنى أكرمتُك، فإن الإكرامَ المتمثلَ فى جملة الجواب متعلقٌ حدوثُه ومتراتبٌ على الإتيان، وكان معنى من خلال حرف الشرط (إن)، أى: أعلقُ على إتيانك إلىَّ إكرامى لك، أو أعلق إكرامى لك على إتيانك إلىّ.

وإذا قلتَ: إذَا أردتَ التفوقَ فذاكرْ، فإن المذاكرةَ تتراكبُ على زمن إرادة التفوق؛ لأنك بهذا التركيب تفهم أن مذاكرتَك ترتبطُ بزمن إرادة التفوق؛ لذا كانت جملةُ الشرط مرتبطةً ارتباطًا كليًا بأداة الشرط، وكما ذكرنا؛ فإن الأداةَ هى التى تجعل جملةَ الشرط منقوصةً، وكأنهما معًا بمثابة أحد ركنى الجملة التامة، وجملةُ الجواب بمثابة الركن الثانى - معنويًا ولفظيًا.

أجزاء التركيب الشرطى

يتكون التركيبُ الشرطيُّ من ثلاثة أجزاء: الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وسنحاول تجميعَ القضايا الخاصة بكل جزء ودراستَها على حدة؛ حتى نستطيعَ الإلمامَ بما قد يعنُّ لنا من تساؤلات فى الجزء الواحد من أجزاء التركيب الشرطى.

القضايا الخاصة بأدوات الشرط

الأدوات (عاملة وغير عاملة):

نظر النحاةُ إلى الشرط على أنه الأدواتُ التى تؤثرُ نحويا فى الفعل المضارع فتجزُمه، وجعلوه بابَ الجزاء، ولكن من خلال معنى الشرط السابق - يتبين لنا أن

أدوات الشرط ليست مقصورةً على الجازمة، بل يَدخلُ فيها أدواتٌ ليست بجازمة للمضارع، وليست مؤثرةً فيه نحويًا؛ وذلك لأن هذه الأدوات يتوافرُ فيها مفهومُ الشرط، وهو التعليقُ والترتيبُ، وعلى ذلك فأدواتُ الشرط قسمان: أدوات شرط جازمة، وأخرى غير جازمة.

ولقد آثرنا استخدامَ مصطلح (الأداة)؛ لأن الأداةَ هي: ما يتوصل به إلى عمل ما، وهذه الكلمات إنما يتوصلُ بها إلى أداء معنى الشرط والجزاء، كما أنه يمكن أن يتوصلَ بها إلى الجزم، هذا إلى جانب أنها تتنوع بين الأسماء والحروف، ولذا فإن مصطلحَ الأداة يمكن أن يكونَ جامعًا للقسمين معًا. اقصد الأسماءَ والحروفَ، وسنرى فيما بعدُ أن الجازمةَ تجمعُ بين الحروف والأسماء، وأن غيرَ الجازمة تجمعُ بينهما - كذلك.

أما من حيثُ أدواتُ الشرط الجازمةُ فقد قسمها " ابن عصفور " تقسيمًا شاملاً في قوله: " وجازمٌ فعلين، وهو قسمان: حرفٌ واسم، فالحرف إذْ ما، وإنْ، والاسمُ ما بقي، وهو قسمان: ظرفٌ وغيرُ ظرف، فغيرُ الظرف: مَنْ ومهْما وأيّ، والظرفُ قسمان: زماني ومكاني، فالزماني: متى وأيَّان وأيّ حين، وإذا في الشعر، والمكاني: أين وأنَّى وأيَّ مكان، وحيثُ، وهذه الأدواتُ منها ما تلزمه "ما" وهو: إذْ وحيثُ"[1]. وليس كلُّ مايستفهم به يجازى به عند سيبويه، ولكن أدوات الاستفهام هي - أيضا - أدواتُ جزاء، فليس الأمرُ مقصورا عليها، وإنما توجد معها أدواتٌ أخرى فيقول: "وأما قولُ النحويين: يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم؛ من قبل أنك تجازى بإنْ وبحيثما وإذْ ولايستقيم بهن الاستفهامُ"[2].

ولكن السيرافي في شرحه على الكتاب يكمل ردَّ " سيبويه" على النحاة بقوله: "قال أبو عمرو الجرمي ومن وافقه: لايكون ما قال سيبويه ردًا عليهم؛ لأنهم لم يقولوا: لا تكون المجازاةُ إلا بما يستفهم به، فيلزمهم هذا، وإنما قالوا:

(١) المقرب ١-٢٧٣ / وانظر كذلك: الواضح ٩٤.
(٢) الكتاب ٣-٥٩ (بتصرف).

تكون المجازاةُ بما يستـفهم به، ولايمنع هذا المجازاةَ بغيره، كمـا لوقال قائل: يكون الرفعُ بأنه الفاعل، والنصبُ بأنه مفعولٌ بـه، لم يمنع الرفعَ والنصبَ بغيرهما، قال المفسر: الذى حكى عنهم أنهم قالوا: إن أصلَ الجزاء الاسـتفهامُ وكلُّ شىء جوزى به إنما هو منقولٌ من الاستفهام، فأراهم أنهم يجازون بحيثُ وإنْ، وهما لا يكونان استفهامًا فهذا مخرج هذا"[1].

وإذا كان الشرطُ يعنى تعليـقَ جملة بجملة، فهذا بدوره يسـتلزم وجودَ جملتين حتى يكون أسلوب الشرط.

ويذكـر النحاةُ بـعضَ الظواهر الشاذة مـن إهمال " مـتى وأين"[2] أو إهمال "متى"، وإعمال" "إذا "[3]، أو إهمال " إنْ"، وإعمال " لو"[4].

وبَدَهى أن المقصـودَ بعمل هذه الأدوات الجـزمَ هو جزمُ الفعلِ المضـارعِ، حيث يجزم، وتكون عـلامةُ جزمـه إما: السكونَ إذا كان صـحيحَ الآخرِ، وإمـا حذفَ حرف العلة إذا كان مـعتلَّ الآخرِ بالألف أو بالواو أو باليـاء، وإما حذفَ النون إذا كان من الأمـثلة الخمـسة، وهى كلُّ فـعلٍ مضـارعٍ أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ومن أمثلة ذلك:

﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بهِ﴾ [النسـاء: ١٢٣]. (يعمل) فـعلُ الشـرط مضـارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكونُ، والفاعلُ ضمـيرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، (يجز) فعل جواب الشرط مضـارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حـذفُ حرف العلة، ونائب الفاعل ضميرٌ مستتر تقديره: هو.

﴿وَإن تَدْعُوهُمْ إلَى الْهُدَىٰ لا يَسْمَعُوا﴾ [الأعـراف: ١٩٨]، (تدعوهم) فـعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواو الجماعة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لايسمعوا)

---

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٢) المقتصد ٢-١٠٥٦.

(٣) مغنى اللبيب ٢-١٨٣.

(٤) التسهيل ٢٣٧ / مغنى اللبيب ٢-١٨٣.

لا: حرف نفي مبني لامحل له من الإعراب. يسمعوا: فعل جواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامةُ جزمـه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخـمسة، وواو الجمـاعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦][(١)].

﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨][(٢)].

ذكرنا أن الأدوات التي يجبُ أن يكونَ لها جوابٌ فـيها معنى الجزاء؛ عن طريق اقتـضائهـا جملتين يتـعلقُ حدوثُ مـعنى إحداهمـا على حدوث معـنى الأخرى؛ فيتحققُ فيها معنى الشرط؛ تختلف بين عـملِ بعضها الجزم، وعدمِ الجزمِ ببعضها، واختلافِ النـحاة في بعضهـا الثالث؛ لذا فإنها تنقـسمُ في هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، تنحصرُ في الأدوات الجازمة، والأدواتِ غـيرِ الجازمة، والأدوات التي فيها معنى الشرط.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (يشـأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (يذهبكم) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمـه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمـير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعـول به. (ويأت) حرف عطف وفعل معطوف على جـواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بخلق) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيأت. (جديد) نعت لخلق مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعـراب. (تدع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة. (مثقلة) فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. (إلى حملهـا) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة مـتعلقة بالدعاء. (لايحمل) لا: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب، يحمل: فعل جواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون (منه) جار ومجرور، وشبـه الجملة فى مـحل نصب، حال؛ لأنها نعت لـشىء، فلما تقدمت الصـفة على الموصـوف صارت حالا. (شىء) نائب فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (ولو) الواو للإحاطة أو للتوكيـد حرف مبنى لامحل له من الإعراب، لو حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب (كان) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتـر تقديره: هو. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الـستة، (قربى) مضـاف إلى ذى مجرور، وعلامـة جره الكسـرة المقدرة. وجـملة جواب لو محذوف دل عليه ما سبق.

أولاً: أدوات الشرط الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرطِ الجازمةُ بين الحرفيةِ والاسميةِ، فالحروف منها اثنتان: إنْ وإذْ ما، والأسماءُ: مَنْ، وما ومهما، ومتى وأيان، وأين وأنى وحيثما، وأيّ.

وهاك تفصيلاً لهذه الأدوات الجازمة، مع إتباعها بقضايا الجزم في فعلَيْها، من: عامل الجزم، وإعراب الفعلين، وإعراب المتوسط بين فعلَي الشرط والجواب، وإعراب التابع لفعلِ الجوابِ المجزوم، ثم بيان مواضعِ إهمالِ أداة الشرطِ الجازمة، ومواضع إعمالها.

(إنْ):

تستعمل (إنْ) الشرطيةُ دلاليًا لتعليق وقوعِ معنى جملة الجوابِ على وقوعِ معنى جملة الشرط، أي: تعطي معنى التعليق الحدثي. وهي أمُّ الباب. و(إنْ) حرفُ شرط جازمٌ مبنيٌّ لامحلَّ له من الإعراب، ومثاله:

﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾ [فاطر: ٢٥]، جملةُ الشرط (يكذبوك)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جواب الشرط مقرونة بالفاء (فقد كذبَ الذين)، وفاعلُها الاسمُ الموصول (الذين).

﴿ **إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** ﴾ [آل عمران: ٢٩]، جملةُ الشرط (تخفوا)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، والفعلُ المضارعُ المجزومُ (تبدوا) معطوف عليه، أما جملةُ جواب الشرط فهي (يعلمه الله) وفعلُها مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظُ الجلالة فاعلُه.

﴿ **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** ﴾ [النور: ٥٤]، جملةُ جواب الشرط (تطيعوه)، وجملةُ الجواب (تهتدوا)، وفعلُ كل منهما مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواوُ الجماعة فيهما فاعل.

﴿ **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [فاطر: ١٦].

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح ١٦][(1)]، جملةُ الشرط (تتولوا)، وفعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جواب الشرط (يعذبكم) وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون.

(إذما):

للتعليق المطلق للزمن، يختلف النحاةُ في حرفيَّتها، فيذهب سيبويه وابنُ مالك ومَنْ تبعهما إلى أنها حرفٌ، وذهب المبردُ وابنُ السراج وأبو علي ومن وافقهم إلى أنها باقيةٌ على أسميتها بعد دخول (ما) عليها، وأن مدلولَها من الزمان صار مستقبلاً بعد أنْ كان ماضيًا[(2)].

و(إذْ) مجردةً من (ما) اسمٌ ظرفٌ، ولكنها تصيرُ إلى الحرفية - عند من يقول بحرفيتها - بعد أن تلحقَ بها (ما)، واسميةُ (إذْ) يستوجبُ إضافَتها، فلمَّا كانت في هذا الباب - باب المجازاة - جازمةً وجب إلحاقُ (ما) بها حتى لا تضافَ، وبذلك نقلت من الاسمية إلى الحرفية؛ لأنها في اسميتها ملازمةٌ للإضافة، وفي حرفيتها احتمالٌ لعملها الجزمَ في الأفعال. وبذلك يفرقُ بين كونها مضافةً، وكونها جازمةً عن طريق اسميتها وحرفيتها.

منه قولُ الشاعر:

وإنَّك إذْ مَـا تأتِ مـا أنت آمِــرٌ ... به تُلْـفِ مَنْ إيَّاه تأمُـــرُ آتيـــا[(3)]

(١) (كما) الكاف: حرف جر مبني لا محل له. (ما) حرف مصدري مبني لامحل له. (توليتم) فعل ماض مبني على السكون وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بالكاف، وشبه الجملة (كما توليتم) في محل نصب نعت لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: إن تتولوا توليا كتوليكم. (من قبل) حرف جر مبني. قبل: اسم مبني على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالتولي. (عذابا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أليما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٥٦، ٥٧/ وصف المباني ١٤٨ / الجنى الداني ١٩٠ / مغني اللبيب ١-٨٧.

(٣) شفاء العليل ٣-٩٥٢ / شذور الذهب ٣٣٥ / شرح قطر الندى ١٢٢ / شرح ابن عقيل ٤-٢٨ / المساعد ٣-١٤٠.

(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، =

(مَنْ):

للتعليقِ المطلقِ للعـاقلِ، أى: لترابتِ حدوثِ معنى جمـلةِ جوابِ الشرط على حدوثِ معنى جملة الشرط لعاقلٍ مطلقٍ، أى: عـاقلٍ غير محدد، والذى يخصص هذا العاقلَ أو يحددُه إنما هو معنى جملة الشرط، و(مَنْ) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى له محلُّه الإعرابىُّ من الرفع والنصبِ والجرِّ، ومثاله:

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥][1]، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (يجعل)، وفعلُ كلٍّ منهما مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمهِ السكون، أمَّـا (مَنْ) فهـو اسمُ شـرط جازمٌ مـبنى على السكون فى مـحل رفع، مبتدأ.

﴿وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [غافر: ٩]، جملةُ الشـرط (تق) فعلُها مضـارعٌ مجزومٌ ، وعلامـةُ جزمه حذفُ حـرفِ العلة ، وجملةُ الجواب (فـقد رحمـته) مقـرونة بالفاء فى مـحل جزم، واسمُ الشَرط الجـازمُ المبنى على السكونِ (مَنْ) فى محل نصبِ مفعول به.

= اسم إن. (إذما) حرف شـرط جازم مبنى لامحل له من الإعـراب. (تأت) فعل الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنت) ضميـر مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (آمر) خبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجـملة الاسمية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب. (به) جـار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعـلقة بالأمر. (تلف) فعل جواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستتر تقـديره: أنت. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (إياه) ضمـير مبنى فى محل نصب، مـفعول به مـقدم. (تأمر) فعل مـضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنت. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (آتيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) (أن يضله) أن: حرف مـصدرى ونصب مـبنى لامحل له من الإعراب. يضـل: فعل مضـارع منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. وضمير الغـائب المتصل مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول بـه ليريد. (صدره) مفعول به أول ليجعل منصوب، وعلامة نصبـه الفتحةُ، وضمير الغائب مـبنى فى محل جر بالإضافة. (ضيقا) مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (حرجا) نعت لضيق منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وقد ينصب على المفعولية للتكرير.

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، جـملةُ الشرط (يرد)، وجملةُ الجـواب (نؤته)، فعلُ كلٍّ منهـما مجـزوم، وعلامـةُ جزمِ الأول السكون، وعلامةُ جزمِ الثانى حذفُ حرفِ العلة، واسمُ الشرط (من) فى محل رفعٍ، مبتدأ.

وتقول: بمن تسـتبشـرْ أرسلْه إليك، حيث جـملة الشرط (تسـتبشـر)، وجملة الجواب (أرسل)، وفـعل كلٍّ منهمـا مجـزوم، واسم الشرط (من) فى مـحل جر بالباء.

وتقول: ابنُ مَنْ يـزرْك تكرمْه، حيث جـملةُ الشرط (يزرك)، وجـملة الجواب (تكرمه)، وفعل كل منهما مجزوم، واسمُ الشرط (من) فى محل جر بالإضافة إليه (ابن).

(ما ومهما):

للتعليقِ المطلقِ لغيرِ العاقل، أى لترتبِ حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث مـعنى جملة الشـرط لغير عـاقلٍ مطلقٍ، سواءٌ أكـان فى موضعِ الرفعِ أم النصبِ أم الجرِّ، فهو اسمٌ مبنيٌّ له محلُّه الإعرابيُّ، يخصصه معنى جملةِ الشرطِ.

ويختلف النحاةُ فى أصلِ (مهما):

فمنهم من يرى بسـاطتَها، وألفُـها إما للتأنـيث وإما للإلحاق، وقيل: إن ألفَـها أصلٌ.

ويرى الخليلُ[1] أن (مهمـا) مركبةٌ من (ماما)، والأولى للجـزاء، والثانيةُ زائدةٌ بعدها، فلما استقبحوا التكريرَ أبدلوا من الألف هاءً، وجعلوهما كلمةً واحدة.

ويرى الأخفـشُ والزجاجُ والبـغداديون[2] أنها مـركبةٌ من (مـه وما)، والأولى بمعنى: اسكُتْ، والثانية هى الشرطيةُ، وفى تركيبها آراءٌ أخرى.

من أمثلة (ما)، و(مهما):

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦][3]، جملةُ

(١) الكتاب ٣-٥٩.	(٢) الجنى الدانى ٦١٢.

(٣) تعرب (ما) و(مهما) فى مثل التراكيب المذكورة فى الآيات الكريمة على وجهين: =

الشرط (ننسخ) فعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وجملة الجوابِ (نأت)، وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

أما (ما) فهو اسمُ شرط جازمٌ، مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به - على الأرجح والمختار.

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٠] جملةُ الشرط (تقدموا) فعلُها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، وجملةُ الجوابِ (تجدوه)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وواو الجماعة فى الفعلين فاعل. أما (ما) فهو مبنى فى محل نصبٍ، مفعول به.

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] جملة الشرط (تفعلوا)، وهو مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جوابِ الشرطِ (فإن اللهَ به عليم ٌ)، وهى مقرونةٌ بالفاء فى محلِّ جزم.

﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، جملةُ الشرط (تنفقوا)، وجملةُ الجوابِ (يُوَفَّ)، وعلامةُ جزم المضارع الأول حذفُ النون، وعلامةُ جزم الثانى حذفُ حرفِ العلة. (ما) مفعولٌ به.

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، جملةُ الشرطِ (تأتنا) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وجملةُ جوابِ الشرط (فما نحن لك بمؤمنين)، وهى اسمية مقرونة بالفاء

= أ- مفعول به مقدم للفعل المذكور.

ب- أنها فى محل نصب على المصدرية من الفعل المذكور، والتقدير: أى نسخ ننسخ، أى تقديم، أى فعل.... والأول أرجح.

ويعرب المجرورُ المذكورُ بعد فعلِ الشرط (من آية، من خير، من شيء) على أوجه: أظهرها: أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف نعتٍ لاسم الشرط. وقد يُعرب المجرور منصوباً مقدراً، على المفعولية على أن يكون اسم الشرط مصدراً. و(من) زائدة.

ومنهم من يرى أنها فى موضع نصب على التمييز لاسمِ الشرط، ومنهم من يذهب إلى أنها حالٌ، على أن (من) زائدة، ويضعف الوجهان الأخيران.

فى محل جزم. أمـا (مهما) فـهو اسمُ شرط جازمٌ مـبنى على السكون، فى محل نصب مفعول به.

﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقول مليح بن الحكم:

ونحنُ قـتلنا مُـقْـبـلاً غيـرَ مُـدْبِرٍ   تأبَّط مـا تَزْهَقْ به الحـربُ يزهَقِ(١)

(ما) اسمُ شرط جازم مبنى فى محلٍّ رفع مـبتدأ، جملةُ الشرط (تزهق) وجملةُ الجواب(يزهق)، وفعلُ كلٍّ منهما مضارعٌ مـجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك الثانى بالكسرِ من أجلِ الرويّ.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

فكُنْ أسَـدًا أوثعلبًـا أو شـبـيـهَـهـ   فمَهْما تكُنْ أُنسبْ إليك وأشْكلِ(٢)

اسم الشرط الجازم (مـهما) يدلُّ على غيرِ العاقل، وهو فى مـحل نصب، خبر كان، وجـملةُ شرطه (تكن)، وجملةُ الجـوابِ (أنسب)، وفعلُ كلٌّ منهما مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكون، وحركُ الثانى بالكسرِ من أجل الروى.

ومن أمثلة (مهما) قولُ طفيل الغنوى:

نُبِّـئْـتُ أنَّ أبا شُتَيْـمٍ يَدَّ عــــــى   مَهْمَـا يَعِشْ يسمعْ بما لم يَسمع(٣)

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٣. تزهق = تخرج نفسه ويهلك.

(نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره جملة (قتلنا)، مقبلاً حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (غير) حال ثانية مؤكدة للأولى.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠.

(كن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت، (أسدا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أو) حرف عطف مبنى لامحل له، (ثعلبا) معطوف على أسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (نبئت) فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. (أبا) أسم أن منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (وشتيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يدعى) فعل =

وقول زهير:

ومهْـما يكُن عند امرئٍ من خليـقةٍ   وإن خالها تُخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ[1]

وقول الأسود بن يعفر:

ألا هَلْ لهذا الدهرِ من متعلـــِّـلِ   عن الناسِ مهما شاء بالناسِ يفعَلِ[2]

(متى وأيَّان):

يفيــدان التعليقَ الزمني المطلق، ، أي: ارتبــاط الحدثين ببعضــهما ارتبــاطًا زمنيًا،

= مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفـاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ. (الحظ أن المفعول الأول حل محل الـفاعل المجهـول وأصبح نائب فـاعل). (مهـما) اسم شـرط جازم على الظرفـية عند من يجـيز ظرفيتها، أو فى محل نصب على المصدرية عند من يمنع ظرفيـتها. (يعش) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو.(يسمع) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعلـه ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشـرطى فى محل نصب، مفعول للادعاء. (بما) حرف جر واسم موصـول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متـعلقة بالسماع. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى.(يـسمع) فعل مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، وفـاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٨٨/ جمل الزجاجى ٢١٤/ الكشاف ٢-١٠٧ / الجنى الدانى ٦١٢ / شرح قطر الندى ٤٩.

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبـتدأ، أو فى محل نصب خبر يكون مقدم، (يكن) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة متعـلق بخبر يكون المحذوف، أو مـتعلق بيكون إذا جـعلت مهما خـبرها المقدم، وعند مـضاف و(امـرئ) مضـاف إليه مـجرور، وعـلامة جـره الكسرة. (مـن) حرف جـر زائد مبنى لا مـحل له من الإعراب. (خليقـة) اسم يكون مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (وإن) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبنى لامـحل له من الإعراب.(خالها) خال: فعل الشـرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل ضمـير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان (على الناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخفاء، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليهـا ما سبق، والتقدير: إن خالها تخفى على الناس فليـست تخفى عليهم. (تعلم) فعل جواب شرط مهما مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السـكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

(٢) الكتاب ١-٣٣٢ / الجمل المنسوب للخليل ٢٠١.

وتراكيبهما على هذا المعنى، وهما ظرفا زمـان مبنيان فى محلٍّ نصب بفعلِ الشرطِ، جازمان للفعلِ المضارعِ.

ويقـال: إن (أيـان) أصلهـا: (أىّ) و(آن) أو: أى أوان فـيـكونان: أى وقت، فحـذفت الألفُ، ثم جعلت واو (آن) يـاءً فأدغم فى ياء (أى)، فـصارت (أيان)، وأصل (آن) أوان.

ومن أمثلتهما قولُ أبى دؤاد الإيادى:

أيَّان نؤمـنْك تأمَنْ غـيـرَنا وإذا ... لم تُدْرِكِ الأمنَ منا لمْ تَزَلْ حذِرا[1]

حيث (أيان) اسمُ شرط مبنى فى محل نصب على الظرفية، وجملـةُ الشرط (نؤمنك)، فعلُها مضـارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، وجملةُ جوابِ الشرط (تأمن)، وفعلُها مضارع مجزوم.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذْناءُ كانت بـقفـرة ... فأيَّانَ مـا تعدلْ لهـا الدهرَ تنزِلِ[2]

وفيـه (أيان) ألحق بها (مـا) التوسـعيـةُ التوكـيديةُ، وجـملةُ شرطهـا (تعدل) مضارعُها مـجزومٌ، وجملةُ جوابِها (تنزل) مضارعُهـا مجزومٌ، وحرِّك بالكسرِ من أجلِ الرويّ.

---

(١) ديوانه ٣٥٠ / تأويل المشكل ٥٦ / معانى القرآن للفراء ١-٨٨/ الخصائص ١-١٧٦.

(تدرك) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحـرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفـاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت. (منا) شبه جملة متعلقة بالأمن أو بالإدراك. (تزل) فعل مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه الـسكون. جملة شرط (إذا)(لم تدرك)، وجملة جـوابها (لم تزل). (حذرا) خبـر تزال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: عظيمة الأذنين.

(بقفرة) شبه جملة فى محل نصب، خبر (كان). (النعجـة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو اسم كان المحذوفة بعد إذا دل عليهـا الموجودة (الأذناء) صفة للنعجة مرفوعة، وعلامة رفـعها الضمة. جملة (كانت بقـفرة) فى محل رفع، خـبر المبتـدإ أولا محل لهـا من الإعراب مفـسرة للمحـذوفة. (الدهر) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ حبيبِ الأعلم:

مـتى مـا تلْقَـني ومـعي سـلاَحي　　　تلاقِ المـوتَ ليس لـه عـــديلُ(١)

وفيه (متى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، وجملة شرطها (تلقنى)، وجملةُ جوابها (تلاق)، وفعلُ كلٍّ منهما مُضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

وقولُ مالك بنِ خالد:

متى تنزعـوا من بطنِ لِيَّةَ تصبحـوا　　　بقَرْنٍ ولم يَضْمرْ لكم بطنُ مَحْمَرِ(٢)

جملةُ الشرطِ (تنزعوا)، وجملةُ الجوابِ (تصبحوا)، والربُط بينهما باسم الشرطِ الظرف (متى) ربطٌ زمنى.

وقولُ الشاعر:

مـــتى تأتِ الكريمَ وتســـتـجــرْه　　　فقـد وجَبَ الدِّفاعُ على الكريمِ(٣)

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٨٥ / شرح السكرى ١-٣٢٢ . ليس له عديل: لامنجى منه.

(ومعى سلاحى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له، معى: ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحاليـة من ضمير المتكلم فى تلقنى. (ليس) فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على الفـتح. (له) جار ومجـرور مبنيـان، وشبه الجـملة فى محل نصب، خبر (ليس) مقـدم، و(عديل) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وجملة (ليس له عديل) فى محلٍّ نصبٍ على الحالية من الموت.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٧ / شرح السكرى ١-٤٥١. تنزعـوا: تخرجوا منه، لم يضمر لكم بطن مـحمر: لم تتعب دوابكم لقرب السير، المحمر: الذى ليس بعتيق من الخيل، لية: موضع.

(لية) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جـره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (من بطن) شبه جملة متعلقة بالنزع. (بطن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (محمر) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (تـأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، وفاعله ضمـيـر مستتر تقـديره: أنت. (الكريم) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (وتـسـتجره) الواو: حرف عطف مـبنى لامحل له من الإعراب. تـسـتجر: فعل مـضارع مجزوم بـالعطف على فعل الشرط، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة، وفاعله ضمـيـر مسـتـتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط للربط لامحل له من الإعـراب. قد: حرف تحـقيق مبنى لامـحل له من الإعراب (وجب) فعل جـواب الشرط ماض مـبنى على الفتح (الدفاع) فاعل مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة، والجملة الفعلية فى مـحل جزم جواب الشرط. (على الكريم) جار مبنى ومجرور بالكسـرة، وشبه الجملة متعلقة بالوجوب.

(أين وأينما وحيثما وأنّى):

تفيد التعلقَ المكانيَّ المطلق، أي: ارتباط حدثي الشرط والجواب ببعضهما ارتباطا مكانيا، وتراتبهما على هذا المعنى، وهي ظروفٌ مكانيةٌ مبنيةٌ في محل نصب بفعل الشرط الذي يليها، تجـزمُ الفعلَ المضارع، فهي تجزم فعلَ شرطها، وهو ينصبها، ويشترط في (أين وحيث) زيادة (ما) بعدَهما، خلافًا للفراء، ومثالها:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤][(١)]، جملةُ الشرط (كنتم)، وجملة الجواب مقرونةً بالفاء (فولوا). و(حيث) اسم شرط جازم، مبنيّ على الضم، في محل نصب على الظرفية، و(ما) حرف زائد، لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] جملةُ الشرط (تكونوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمهُ حذف النون، وجملةُ الجواب (يأت) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] جملةُ الشرط (تكونوا)، فعلُها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذفُ النون، وواوُ الجماعة فاعل، وجملةُ جواب الشرط (يدرككم الموت) فعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وفاعلهُ (الموتُ) مرفوع.

وتقول: أنَّى تَسـرْ تجدْ ما يسـرُّك. حيث فعلُ الشرط (تسر) مضارعٌ مجزوم، وفعلُ جواب الشرط (تجد) مضارعٌ مجزومٌ، وقد أفادت (أنى) التعليقَ المكانيَّ المطلقَ بين الفعلَيْن، فهي اسمُ شرط جازم مبني في محلٍّ نصب على الظرفية المكانية.

وتقول: "أنَّى تَنزْل تلقَ مَودَّة، أنَّى تزرعْ شجرةً تُفِد البشريةَ. أنَّى توجـدْ فلتكنْ مصدرَ خير. ويذكر سيبويه: (وأنَّى) تكون في معنى: كيف وأين"[(٢)]. ومنه قول لبيد:

(١) (شطر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ إن جعلت (ولى متعديا) لاثنين، وإن جعلته متعديا لواحد، فهو ظرف مكان منصوب.
(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

أصبحت أنّى تأتِها تستجر بها   كلا مركبَيْها تحت رجليْك شاجر[1]

وقول الشاعر:

حيثما تستقمْ يقدِّرْ لك   اللهُ نجاحًا فى غبر الأزمان[2]

ومثالُ الجزم بـ (أين) قول عبد الله بن همام السلولى:

أين تصرفْ بنا العُداةُ تجدْنا   نُصرِّف العيس نحوها للتلاقى[3]

جملة جواب الشرط (تصرف العداة) فعليةٌ، فعلُها مضارع مجزوم، وجملةُ جواب الشرط (تجدْ) مضارعهُا مجزوم.

(أيّ):

للتعليق المطلق الدالِّ على العاقل، أو غير العاقل، أو الزمان، أو المكان، أو المصدر، وذلك بحسب ما تضافُ إليه، وما يدلُّ عليه من أحد هذه الدلالات الخمس، وهى اسمُ شرطٍ معربٌ جازمٌ. له موقعُه الإعرابى.

تقول: أيُّ رجلٍ يقابلْك فألقِ عليه السلامَ، فتكون (أى) اسمَ شرط جازماً مبتدأ مرفوعا، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو دال على العاقل لإضافته إلى (رجل)، فيتراتب حدوث معنى إلقاء السلام على حدوث معنى مقابلتك لأى رجل من الرجال، فأفادت ارتباطَ حدث الشرط بالعاقل، وجملةُ الشرطِ (يقابلْك) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، جملةُ الجواب (فألق عليه السلام) مقرونةٌ بالفاء فى محل جزم.

وتقول: أيُّ عملٍ يسندْ إليك تؤدِّه بإخلاص. فتكون (أى) للتعليق المطلق الدالِّ على غيرِ العاقل. وجملة الشرط (يسند)، وجملة الجواب (تؤده).

(١) الكتاب ٣-٥٨/ المقتضب ٢-٤٧ / شرح النحاس لأبيات سيبويه ١٦٤/ شرح قطر الندى ١٢٤. شاجر: مضطرب.

(٢) المساعد ٣- ١٤/ شفاء العليل ٣-٩٥٣ / شرح ابن عقيل ٤- ٢٨ / شرح شذور الذهب ٣٣٧ / شرح قطر الندى ١٠٥.

(٣) الكتاب ٣-٥٨/ المقتضب ٢-٤٧ / شرح ابن يعيش ٧-٤٥/ المساعد ٣-١٤٠.

أيَّ وقت تُنه فيه عملَك تنصرفْ. تدل (أى) على التعليق المطلق للزمان، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرط (تنه)، وجملةُ الجواب (تنصرف).

أيَّ موضع توجدْ فيه فليَخلُ من الباطل. تدل (أى) على التعليق المطلق للمكان، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرط (توجد)، وجملةُ الجواب (فليَخل) طلبيةٌ مقرونةٌ بالفاء فى محلِّ جزم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]،[1] حيث (أى) اسمُ شرط جازمٌ مفعولٌ به، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ونُوِّن عوضا من الإضافة المحذوفة، والتقدير: أيَّ الاسمين تدعوا. أما (ما) فهى زائدةٌ للتأكيد، ويكثر زيادةُ (ما) بعد كثير من أدوات الشرط للتوكيد والاتساع، ومنهم من يرى أنها شرطيةٌ لتأكيد (أى)، أو أنها مع ما بعدها شرطٌ آخر دالٌّ على شرط (أى).

وقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨]. (أى) اسمُ شرط جازمٌ منصوب بالفعل (قضى)، و(ما) زائدةٌ للتوكيد حرفٌ مبنى، و(الأجلين) مضافٌ إلى (أى)، وفعلُ جملة الشرط (قضى)، وجملة الجواب (فلاعدوان علىّ) فى محل جزم.

قد تكون (ما) اسمًا مبنيا فى محل جرٍّ بالإضافة إلى (أى)، وكلمةُ (الأجلين) بدلٌ من (ما) النكرة مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياء.

وتقول: أيَّ تشذيبٍ تُشذب الأشجارَ تجعلْ منظرَها جميلاً. فيكون (أى) اسم شرط جازما منصوبًا على المصدرية، وهو مضاف، و(تشذيب) مضاف إليه مجرور، وجملةُ الشرط (تشذب)، وجملة الجوابِ (تجعل).

---

(١) (أى) اسم شرط جازم مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف توكيد زائد مبنى لامحل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط رابط بين جملتيه مبنى لامحل له. له: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه: أىَّ إتقانٍ تُتقِنْ عملَك يُودَّ إلى حُب اللهِ لك. أىَّ انتماء تنتمِ إلى وطنك تكنْ وفيا.

عامل الجزم فى فعلى الشرط المجزومَيْن:

يكاد النحاةُ يتفقون على أن عاملَ الجزمِ فى فعلِ الشرطِ إنما هو أداةُ الشرط.

لكن الخلافَ بين النحـاة بيِّنٌ فى عاملِ الجـزم فى فعلِ جوابِ الشـرط، ونوجز ذلك فيما يأتى:

أ- ذهب جماعـةٌ إلى أن فعلَ جوابِ الشرط قد انجزم بأداة الشـرط وفعلِ الشرط معًا، وهو مذهبُ الخليلِ وسيـبويه و الأخفش، ويعلل هؤلاء لرأيهم بأنَّ أداةَ الشرطِ ضعيفةٌ، فلا تعمل فى شيئَيْن، فتقوى بالثانى لعملِ الجزمِ. ويأخذُ المبردُ بهذا الرأى.

ب- ذهب جماعةٌ إلى أنه قد انجزم بفعلِ الشرطِ وحدَه، ويُعزَى ذلك إلى بعضِ البصـريين، والأخفش - فى رأى - ويعللُ هؤلاء لرأيهم بأن الأداةَ تقتـضى الفعلَ الأول، أما الفعلُ الأولُ فهو الذى يقتضى الفعلَ الثانى فعمل فيه. وأخذ ابنُ مالك بهذا الرأى[2].

جـ- ذهب جـماعـةٌ إلى أن أداةَ الشرطِ هى العـاملُ فى كل من فعلَى الـشرط والجـواب، وهو مذهبُ المحـققين من البـصـريين، ويعللُ هؤلاء لرأيهم بأن الأداةَ تقتضى الفعلَيْن، فعملت فيهما، ككان، وإنَّ، وظننت.

د- ذهب المازنى إلى أن الفعلَيْن مـبنيان، وينسب إليه رأىٌ آخـرُ مفادُه أن الأولَ معربٌ، وفعلُ الجوابِ أو الجزاء مبنى.

هـ- يذهب الكوفيون إلى أن فعلَ الشرط ينجـزمُ بأداة الشرط، أما فعلُ جوابِ الشرط فإنه ينجزم على الجوار، وحجـتُهم فى ذلك أن الحَرفَ ليس فى قوته العملُ فى الفعلَيْن، كما أن الفعلَ لايعـملُ فى الفعل، فتعين -فى رأيهم- أن يكونَ الجزمُ على الجوارِ لما فيه من مُشاكلته للأول، وقد جاء الإعرابُ على الجوارِ كثيرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٢ / المقتضب ٢-٤٩ / أسـرار العربية ٣٣٧/ اللبـاب ٢-٤٧١ / شرح الرضى ٢-٢٨٢ / ارتشاف الضرب ٢-٥٥٧ .

(٢) التسهيل ٢٣٧.

وبإمعان النظر فى هذه القضية نجد أن الذى أدَّى إلى الجزمِ فى الفعليْن المجزومين فى التركيب الشرطيِّ إنما هو وجودُ أداة الشرط الجازمة، فإذا لم توجدْ؛ أو كانت أداةٌ غيرَ جازمة فإنه لايحدثُ جزمٌ لأى من الفعلين، لذا فإننا نذهب إلى أن أداة الشرط الجازمةَ هى عاملُ الجزم فى الفعليْن، ففى قول أبى كبير الهذلى:

مَنْ يأته منهم يَؤُبْ بمُرِشَّةٍ   نَجْلاءَ تزغلُ مثل عَطِّ المسْتَرِ[1]

تجد أن فعلَ الشرط (يأت) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وفعل الجواب (يؤبْ) مجزوم، وعلامتهُ السكون؛ ذلك لأنَ اسمَ الشرط الرابطَ بينهما ربَطا يفيد التعليقَ الحدثىَ هو (مَن)، وهو جازمٌ، ولو أنك حذفت (مَن) أو جعلته اسمًا موصولا لَرُفِع الفعلان، وصارا: يأتيه، يؤوب؛ لأن عاملَ الجزم فى الحالين قد زال، فزال لذلك دليلُ الجزم.

الحظ الجزمَ فيما يأتى:

﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠][2] ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾[3] [النساء: ١٣٠]. ﴿وَمَن

---

(١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكرى ٣-١٠٨٣. مرشة: طعنة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، عط: شق، المستر: الثوب يستر به الإنسان.

(٢) إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (تطيعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الذين) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يردوكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالرد، (إيمانكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (كافرين) مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، على أن (رد) بمعنى (صير أو حوَّل) ويجوز أن تعرب (كافرين) حالًا منصُوبة، على أن رد لا يتضمن معنى صيَّر.

(٣) (يتفرقا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل =

يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧]. ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ٢٥][(١)]، ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران ١٦١][(٢)].

إعراب فعْلَيْ جملتي الشرط والجواب بعد الأدوات الجازمة:

يختلف النحـاةُ فيما بينهم فى كون فـعلَى الشرطِ والجوابِ معـربين أو مبنيَّين، ونظرتُهم هذه لاتؤثرُ فى كيفية نطقِ الفعلِ تبعًا لقسميه، وما يسبقُه من أدوات نصب أو جزمٍ أو خلوِّه منها، لكن أدواتِ الشرط تؤثر فى الفعلِ بشرط أنْ:

- تكونَ أداةَ شرط جازمةً.
- وأن يكونَ الفعلُ مضارعًا.

أما الماضى فإنه يظلُّ على حالِه من البناءِ على الفتح أو السكونِ أو الضمِّ تبعا لما أسند إليه من ضمائر. ومع ذلك فإن كثيـرا من النحاة يجعلونه فى محلِّ جزمٍ، ما دامت أداةُ الشـرط جـازمـةً، مع التنويه إلى أن الجـزمَ خـاصٌّ بالفـعلِ المضـارع، واحتمالُ احتواءِ التركيبِ الشرطيِّ على نَوعىْ فعْليه يكون كالآتى:

أ- أداة شرط جازمة + مضارع + مضارع.

= رفع، فاعل. (يغن) فعل جواب الشـرط مضارع مجزوم، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (من سعته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيغن.

(١) (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (كل) مـفعول به منـصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (آية) مـضاف إليه مـجرور، وعلامـة جره الكسرة. (لا) حرف نـفى مبنى لامحل له من الإعراب. (يؤمنوا) فـعل جواب الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(٢) من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ وفعل شرطه (يغلل) مجزوم، وفعل جوابه (يأت) مجـزوم، وعلامة جـزمه حذف حـرف العلة، (بما) الباء حـرف جر مبنى لامـحل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر. وصلته الجملة الفعلية غل، والعائد محذوف، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان، ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (غل) فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقـة بالإتيان. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، (القيامة): مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان.

ب- أداة شرط جازمة + ماضٍ + ماضٍ.

جـ- أداة شرط جازمة + ماض + مضارع.

د- أداة شرط جازمة + مضارع + ماض

أولا: إذا كان الفعلان مضارعيْن:

إذا كان فعلا جـملتى الشرط والجواب مضارعيْن - وأداةُ الشـرط جازمةٌ - فلا يجوز فى أىٍّ من الفعلين إلا الجزمُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [النساء ١٤][(١)]، فعلُ جملة الشـرط مضارع (يعص)، وهو مجـزوم، وعلامةُ جـزمه حذفُ حـرفِ العلة، وفعلُ جـملة الجواب (يدخلْ) مجزوم، وعلامته السكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء ٧٨][(٢)] فعل الشرط (تكونوا) مضـارع مجزوم، وعـلامةُ جزمـه حذفُ النون، وفـعلُ الجواب (يدرك) مضارع مجزوم، وعلامتُه السكون.

تأمل فعلى الشرط والجواب المضارعين المجزومين فيما يأتى:

﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١][(٣)].

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محـل رفع، مبتدأ. فعل شرطه (يعص) مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: هو. (يتـعد) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محـل رفع، مبتدأ. (يقنت) فعل الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: هو. (مـنكن) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة فى محل نصب، حـالٍ من فاعل يقنت لله جـار ومجـرور، وشبـه الجملة مـتعلقـة بالقنوت. (ورسوله) عـاطف ومعطوف علىَ لفظ الجلالة مجرور، ومضاف إليه مـبنى مجرور. (وتعمل) حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب، تعمل: فعل مضارع معطوف على فعل الشـرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى (صالحا) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبا، (نؤتها) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،=

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بخَيْرٍ﴾ [النحل:٧٦][1] ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا﴾ [آل عمران ١٤٥]. ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه منْهَا﴾ [آل عمران:١٤٥] . ﴿مَن يَشَأ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام ٣٩].

وقول أبي المثلم السابق:

أصخرَ بن عبـدَ الله من يَغْوِ سادراً يُقَلْ - غيـرَ شك - لليديْن وللفم

فإذا ذكر المضارعُ الثاني مرفوعًا فى هذا التركيب فإنه لايحسن، ويخرج على أن الثاني مؤخرٌ عن الأول، ومنه قولُ جرير بن عبدالله البجلي:

يا أقـرعُ بن حـــابس يا أقـــرعُ إنك إنْ يُصْـرَعْ أخـوك تصـرع[2]

حيث رفع فـعل جواب الشرط (تصـرع) على سبيل التـأخير، والتـقدير: إنك تصرعُ إن يصرعْ أخوك. وقد يجعلون ذلك من قبيل الضرورات الشعرية.

ثانيا: الفعلان ماضيان:

إذا كان فعلا جـملتي الشرط والجواب ماضيين فإن جمـهورَ النحاة يذهبون إلى أنهما يكونان في مـحلِّ جزم إذا كانت أداةُ الشرط جازمـةً، من ذلك قولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء:١٨] فعل الشرط (كان) ماض مـبني على الفتح، أما فعـلُ جوابِ الشرط (عجل) فهـو مبني على السكون، لإسناده إلى ضمير المتكلمين.

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء:٧]، كل من فعـل الشرط (أحسن) وفـعل جواب الشـرط (أحـسن) مـاض مبني علـى السكون لإسناده إلى ضـميـر المخاطبين. ومنه قولُ حذيفة بن أنس:

= وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: نحن، وضـمير الغائبة مـبني في محل نصب، مفعـول به أول. (اجرها) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضـمير الغائبة مبني في محل جـر بالإضافة. (مرتين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، وقد تكون منصوبة على الظرفية.

(١) (يأت) فعل جـواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضـمير مسـتتر تقديره: هو.

(٢) الكتاب ٣-٦٧/ المقرب ١-٢٧٥.

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضَّها   وإنْ شَمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شمَّرا[1]

كل من فعلَي الشرط (عض، شمر) وفعلي الجواب (عض، شمر) فى الشطرين مبنى على الفتح، لإسناد الأولَيْن إلى مظهر، والآخَرَيْن إلى ضمير مستتر.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت:٤٦] . جـملة جوابُ الشرط: فهو لنفسه، أى: فعمله لنفسه. وكذلك جملةُ جواب الشرط الثانى: فهو عليها .

وقد يكون الفعلان ماضيَيْن معنويَّيْن، كما فى قولِ أبى المثلَّم:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طالَ ما ترى   ومن لَمْ يكرِّمْ نـفـسَـه لم يُكَرَّمِ[2]

كلٌّ من فعلى الشرط والجـواب (يكرم، يكرم) مجزومٌ بـ (لم)، وعلامـةُ جزمه السكون.

ومن خلال الأمثلة السابقة يمكن التنويهُ إلى عدة نقاط:

أ- لم يتغير الفعلُ الماضى عن حاله بدخول أدوات الشرط الجازمة عليه.

ب- ظلَّ كـما هو على حـاله من البناء عند إسناده إلى ضـمائر الرفع البـارزة المتصلة، وعند إسناده إلى الظاهر، فلم تغيِّر أدواتُ الشرط الجازمةُ كيفيةَ بنائه على السكون أو الضمِّ أو الفتح.

جـ- إذا كان الفـعلُ الماضى قد بُنى فى بعض حالات إسناده إلى ضـمائر الرفع على السكون، فلو أنه فـى التركـيب الشرطىِّ فـى محلِّ جـزم لكان الأولى به - عندئذ - أن تظهرَ السكونُ عليه، وهى علامةُ جزم.

د- إذا كان النحاةُ يجيزون رفعَ الفعــل المضارع فى جملة جواب الشرط إذا كان فعلُ جملة الشرط ماضيـا، فمن الأولى أن يظلَّ الفعلُ الماضى على حاله من البناء دون تقدير جزم له.

(١) ديوان الهذليين ٣-٢١/ شرح السكرى ٢-٥٥٧ .
(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ .

هـ- لم يعرفُ عن الفعلِ الماضي أنه معربٌ، فلا يكون في محلٍّ نصبٍ ولا في محلٍّ رفعٍ، فلماذا يختارُ له محلُّ الجزمِ؟!

من كلِّ ماسبق نجـد أن الفعلَ الماضي لايتأثرُ بأدواتِ الشرطِ الجازمـة، ولاتغيره عن حالاتِ بنائه، بل يظلُّ كما هو على أحواله المعهودة من البناء طبقا لإسناده إلى ضميرٍ معينٍ أو إلى مظهرٍ.

ثالثا: الأول ماضٍ والثاني مضارع:

يذكر ابنُ عصـفور: «وإن كان أحدُهما مـاضيا والآخر مضـارعًا قدمت الماضي ويكون في مـوضـعِ جزمٍ، وأخـرتَ المضـارعَ، ويكون فيـه الجزمُ والرفعُ، والجـزمُ أحسنُ، وإن أدخلْتَ عليه الفاءَ لم يَجُزْ إلا الرفعُ»[1]، لكن الأمرَ كما حلَّلْنا سابقًا أن الفعـلَ الماضيَ يظلُّ على حاله من البناء دون أن يـكونَ في موضعِ جـزمٍ، أما الفعلُ المضارع - وهو فعلُ جملةِ الجواب- فإنه يجوزُ فيه الرفعُ و الجزمُ، ويُحسنُون الجزمَ، لكن الرفعَ أقـيسُ - كما أرى. ومن النحاة (الجرجـاني) من يرى أن الفعلَ المضارعَ يكون مجزومًا في المعنى حينئذٍ[2].

منه قولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود ١٥]، تلحظ أن فـعلَ الشرطِ في التـراكيب الثـلاثة ماضٍ (كان)، وخبره مضارع (يريد)، وكان فعلُ جوابِ الشرطِ مضارعًا مجزومًا.

وتجد من النحـاة من يقدرُ (كان) زائدةً ليبررَ لجزم فـعلِ الجوابِ، وليس برأي يؤخذ به، ويذكر المبردُ أن معناه: لم يكُنْ[3].

ومنه قولُ الفرزدق:

دسَّت رسـولاً بأنَّ القومَ إنْ قَـدَرُوا عليك يَشْفُوا صدوراً ذاتَ توغيرِ[4]

(١) المقرب ١-٢٧٥.

(٢) المقتصد ٢-١٠٤٦.

(٣) المقتضب ٢-٥٨.

(٤) ديوانه ١-٢١٣ / الكتاب ٣-٦٩/ التركيب الشرطي (إن قدروا يشفوا) في محل رفع، خبر أن.

وكذلك قوله:

تَعَشَّ فإن عاهدتَني لاتخونُني ... تكُنْ مثلَ مَنْ ياذئبُ يصطحبان

ومما جاء فيه المضارعُ مرفوعًا من هذا التركيب قولُ أبى صخر الهذلى:

أبا خالد مَنْ ذا سواك يَريشُني ... ومن ذا الذى إن بِنْتَ يومًا أعاتبُ[1]

فعلُ الشرط (بان) ماض مبنى على السكون، أما فعلُ الجوابِ (أعاتب) فهو مضارع مرفوع. وقوله كذلك:

ولا بالذى إنْ بان يومًا خليلُه ... يقولُ ويُخفى الصبرَ إنى لجازعُ[2]

وقول أبى المثلَّم:

لعلَّى إن دعوتُك من قريبٍ ... إلى خيرٍ لتأتيهُ تريثُ[3]

وقول زهير:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألة ... يقولُ لاغائبٌ مالى ولاحَرِمُ[4]

وقول الآخر:

وإن شُلَّ ريعانُ الجميعِ مخافةً ... نقولُ جِهارًا ويْلكُمْ لاتُنَفِّرُوا[5]

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٩٤٨. التركيب الشرطى صلة الموصول لامحل له من الإعراب.

(٢) السابق ٢-٩٣٥. بان: فارق. التركيب الشرطى (إن بان يقول) صلة الموصول لامحل له من الإعراب.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٢٢٥ / شرح السكرى ١-٢٦٤. تريث: تبطئ.

(٤) ينظر: الكتاب ٣-٦٦ / المقتضب ٢-٥٩ / أصول النحو ٢-١٦٧/ المقتصد ٢- ١٠٤٦.

(٥) (ريعان) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.. (نقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، (جهارا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، أى: مجاهرين (ويلكم) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبها الفتحة، وفعله محذوف وجوبا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وهى جملة دعائية (لاتنفروا) لا: حرف نهى جازم مبنى لامحل له من الإعراب. تنفروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

وسيبويه يخرج الرفعَ على أنه على نيـة التقديم، أمـا المبردُ فيـرى أنه على نية الفاء، أمـا الجرجانى فإنه يذهب إلى أن الثـانى المضارع لم يجزمْ حـملًا على عدمِ ظهورِ الجزمِ فى الأول لكونه ماضيًا.

رابعا: الأول مضارع والثانى ماض:

الفعل المضارع حالىُّ الزمن أو مستقبليُّه، أما الفعلُ الماضى فهو ذو زمنٍ مضى، والشرط تعليق حـدوث معنى لاحق على حـدوث معنى سابق؛ لذا فـإن معظمَ النحاة لايجـيزون تقـديمَ الفعل المضـارعِ على الماضى فى التركـيب الشرطىِّ، أى لايكون فعلُ الشرط مضارعا، وفعلُ الجـواب ماضيًا، لكننا نجد أن المبردَ يذكر «لو قال: مَنْ يأتنى أتيتُه لجاز»[1]، ويذكر أن هذا التركيبَ قد يجازُ فى غير الشعر[2]، كما يجعله متباعدًا عن حرف الجزاء، ويذكر منه قولَ أبى زبيد الطائى:

من يـكدْنى بســــيِّئٍ كنتُ مـنه كـالشَّـجـا بينَ حلقـه والوريد[3]

كما يذكـر الجرجانى: «واعلم أن الجزاءَ إذا كان فـعلًا لم يخلُ من ثلاثة أوجه: أحدُها: أن يكون الأولُ مـضارعًا لفظًا، والثانى مـاضيًا، نحو قـولك: إن تضربْ زيدًا ضـربْتك، فليس فى ذا إلا جزمُ الأولِ الذى هو الشـرطُ، وإبقاءُ الثـانى على سَمْتِ الماضى»[4].

ويذكـر الرضىُّ هـذا التـركـيبَ، ويجـعل المضـارعَ - وهـو فـعلُ الشـرط - مجزومًا[5].

(1) المقتضب ٢-٥٨.

(2) السابق ٢-٦٩.

(3) المقتضب ٢-٥٨. المقرب ٥٩/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٤-١٧.

(بسيئ) شبه جملة متعلقة بيكد. (منه) شبه جملة فى محل نصب، حال، (كالشجا) شبه جملة فى محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبرها المحذوف (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (حلقه) مضاف إليـه بين، ومضاف إليه حلق. وشبه جـملة (بين حلقه) فى محل نصب حال. أو متـعلقة بالحال المحذوفة.

(٤) المقتصد ٢- ١٠٤٥.

(٥) شرح الكافية ٢-٢٦٠.

وقد ورد هذا التركيبُ فى قولِ ساعدةَ بنِ جؤية:

فـاليـومَ إمَّـا تُمس فـات مـزارُها   منا وتصـبحْ ليس فيـها مـأربُ[1]

وقول عبد مناف بن ربع الجربى:

إن يُقْتَلوا لم يَخَـافوا القتلَ يومـئذٍ   فـإنهم قتلُـوا عَمْـرًا ولم يَخَفِ[2]

تلحظ أن فعلَ الشرطِ مضارعٌ مجزوم فى كلٍّ الأمثلة.

المتوسط بين فعلى الشرط والجواب:

قد يتوسط فـعلٌ مضارعٌ فعلى الشرط والجواب؛ ولهـذا التوسط صورتان، لأنه إما أن يكونَ مـسبوقًا بـحرفِ عطفٍ، وإما أن يكونَ غيـرَ مسبـوقٍ بحرفِ عطف، ذلك على النحو الآتى:

أ- المتوسط بالعطف:

إذا توسط فعلٌ مضارعٌ بين جملتى الشرطِ والجواب بالعطف، أى: كان معطوفًا على فعلِ الشرطِ المضـارع، وكانت أداةُ الشرطِ جازمةً، فـإن إعرابه يمكن أن يوجَّه طبقا لحرفِ العطفِ الرابط، وللمعنى المراد، على النحوِ الآتى:

١- الأصل فى الفعلِ المعطوف على فعلِ الشرطِ المجزوم أن يجزمَ مثلَه، ويرجع سـيبـويه الجـزمَ إلى العلة المعنوية، حـيث ربط حـرفُ العطف بين الفـعليْن ربطًا معنويا، فقد أشرك الثانى فيـما دخل فيه الأولُ إشراكًا معنويا[3]، فكان الإتباعُ فى علامة الإعراب. فتقول: إن تأتـنى فتسألْنى أُعطكَ، أو: ثم تسألْنى، وذلك بجزم الفعلِ المعطوفِ بالفاء أو بثم (تسـألْ) بالعطف على فعلِ الشرط (تأتِ). ومن ذلك قولُ إياس بن سهم:

(١) ديوان الهذليين ١-١٨٣/ شـرح السكرى ٣-١١١٤. (مأرب) اسم ليس مـؤخر مرفـوع، وعلامة رفـعه الضمة.

(٢) شرح السكرى ٢-٦٧٧. جـملة (قتلوا) فى محل رفـع، خبر إن. (ولم يخف) جـملة فى محل نصب، حال من عمرو، (يخف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى.

(٣) ينظر: الكتاب ٣-٨٨.

متى تَتَّخِذْ رمحًا عتيدًا وتطَّرحْ   رماحَ الموالى تنبُ عنك وتكْلِلِ

وفيه الفعل (تطرح) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ (تتخذ). وحرفُ العطف الواو.

وكذلك قولُ أبي صخر:

فإن تبدُ أو تَسْتَخْفِ تُفْضِ على أذًى   ويخطفْكَ ناباً حيةٍ وسمامُها[1]

حرف العطف (أو) عَطَف المضارعَ (تستخف) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ (تبدُ)، فكان المعطوفُ مجزومًا.

وقول مالك بن خالد:

يامىُّ إن تفْقدى قومًا ولَدْتِهم   أو تُخْلسيهم فإن الدهرَ خَلَّاسُ[2]

(تُخْلس) فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ بالحرف (أو) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ (تفقدى)، فكان مجزومًا، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى، (تبد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى. (تستخف) فعل مضارع معطوف على (تبد) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (تفض) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على أذى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإفضاء. (ويخطفك) عاطف ومعطوف على تفض مجزوم، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (نابا) فاعل يخطف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. (حية) مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة. (وسمامها) عاطف ومعطوف على نابى مرفوع، ومضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٢) ديوان الهذليين ٣-١ / شرح السكرى ١-٢٢٦. الخلس: أخذ الشيء بسرعة يحدث الشاعر امرأته، وقد فقدت أولادها فبكت.

(مى) منادى مبنى على الضم فى محل نصب، جملة (ولدتهم) فى محلٌ نصبٍ نعت لقوم. (تخلس) معطوف على فعلِ الشرطِ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، جملة (فإن الدهر خلّاس) فى محل جزم جواب الشرط. (خلاس) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والعطف بالفاء فى قول زهير:

ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فـيبـخلْ بفضلِه   على قومِـه يُستَـغْنَ عنه ويُذْمَمِ(١)

٢- يجوز أن ينـصبَ الفعلُ المعطوفُ على فـعلِ الشرط إذا كان حـرفُ العطف الواوَ أو الفاء أو: أوْ، وهذا مـا رآه الخليلُ وسيبويهِ، ومن نهج نهـجَهم، وهم فى ذلك يرجحون الجزم، ووجهُ النصب من قبـيلِ حملِ الآخرِ على الاسم، فلما قبح أن يُردَّ الفعلُ على الاسم نوى (أن) المصـدرية، لأن الفعلَ معـها اسم(٢). فتأويلُ سيبويه للقولِ: إن تأتنى فتـحدثَنى أو: وتحدثَنى أحدثْك/ بنصب المضارعِ المعطوفِ فى الموضعينَ هو: إنَ يكُنْ إتيانٌ فحديثٌ، أو: وحديثٌ آتك(٣).

ومنه قولُ الشاعر:

ومَنْ يقـتـربْ منـا ويخـضعَ نُؤْوِه   ولايَخْشَ ظُلْما ما أقام ولا هضما(٤)

(يخضع) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرةِ بعد الواوِ العاطفةِ إياه على فعل الشرطِ، والتقدير: إن يكن اقترابٌ وخضوع.

فى قول زهير:

ومن لايقـــدِّمْ رجلَه مُـطمـئـنةً   فيُثبتَها فى مستوى الأرضِ يَزْلَقِ(٥)

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمـه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستـتر تقديره، هو (ذا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (وفضل) مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فـيبخل) الفاء: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعـراب. يبخل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفـاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بفضله) جار مبنى ومجرور بالكسرة وضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (على قومه) جار ومـجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (يستغن) فعل جـواب الشرط مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (ويذمم) الواو: حرف عطف مبنى، يذمم: فـعل مضارع مجزوم بالعطف على يستغن، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٨٨

(٣) الموضع السابق

(٤) عمدة الحافظ ٢٥١ .

(٥) الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٥ .

يذكر سيبويه أن النصبَ في هذا جيدٌ، أي: النصب في (يثبت) بعد الفاء من أجلِ النفي، فكأنه قال: من لايقدّمْ لم يُثبتْ زلق، أو: من لايقدمْ مثبّتًا.

٣- إذا كان المضارعُ المعطوفُ على فعلِ الشرط مرفوعًا فإن حرفَ العطف يجب أن يكونَ "الواوَ"، وتكون الجملةُ التي تكوِّنه في محل نصب على الحالية، باحتساب اسم محذوف، حيث لايجوز أن تكونَ الجملةُ فعليةً فعلُها مضارع؛ لأن واوَ الحال لا تدخل على المضارعِ المثبتِ المجرد من (قد)، فتقول: من يأتنا ويسألُنا نُعطه. (برفع يسأل)، تريد: من يأتنا وهذه حاله نعطه[1]، فالجملةُ الفعلية (يسألُنا) في محلِّ رفعٍ، خبر لمبتدإ محذوف تقديرُه: هو، والجملةُ الاسميةُ تكونُ في محل نصبٍ، حال من فاعل (يأتِ).

ب- المتوسط بدون عاطف:

قد يكون المضارعُ المتوسطُ بين فعلي الشرط والجوابِ بدون ذكر حرفِ العطف، وحينئذٍ يكون له وجهان يعتمدان على العلاقة المعنوية القائمة بين فعلِ الشرطِ المضارعِ والفعلِ المضارعِ المتوسط، حيث يمكن أن يكونَ المعنى فيه ترادُفٌ أو تضمّنٌ معنوي، فيكون الثاني بدلا من الأولِ، فيجزم جزمه. أو يكون المعنى غيْرَ قائم على الترادف، فيرفعُ، وتكون جملتُه في محل نصبٍ على الحالية.

من الأول قولُ عبدالله بن الحر:

مـتى تـأتنا تُلْـممْ بنا فـي ديارنا تجـدْ حطَبًا جـزْلًا ونارًا تأجّجـا[2]

حيث الفـعلُ المضارعُ (تلمم) بدلٌ من فـعلِ الشرط (تأتنا) بدلَ اشتـمال -على الأرجح- ولذلك فـقد جُـزم جزمَه. وفـعل جواب الـشرط هو المضـارعُ المجزوم (تجدْ).

---

(١) ينظر: المقتضب ٢-٦٣.

(٢) الكتاب ٣-٨٦/ المقتضب ٢- ٦١ / شرح ابن يعيش ٧-٥٣، ١٠-٢٠. شرح ألفية ابن معطى ٢-٨١٢. جزلا: غليظا. وينسب إلى الحطيئة كذلك.

ومنه أن تقولَ: إن تأتنى تجئْ إلىَّ أكرمْك، ومَنْ يصلِّ يسجدْ لله يهده، متى تتوجهْ إلى الكلية تذهبْ إلى عملك تستفدْ خيرًا. كلٌّ من الأفعال المضارعة المجزومة (تجئ، يسجد، تذهب) بدلٌ من أفعال الشرط المضارعة المجزومة (تأت، يصل، تتوجه)، أما أفعالُ جواب الشرط فهى الأفعالُ المضارعةُ المجزومةُ (أكرم، يهد. تستفدْ).

ومن الثانى قولُ الحطيئة:

مـتى تأته تعـشـو إلى ضـوء ناره تجدْ خـيرَ نارٍ عندها خيرُ مـوقد[1]

والتقدير: متى تأتيه عاشيا إلى ضوء . . . ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (تعشو) فى محل نصب على الحالية، ويكون الفعلُ (تعشو) مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرة .

ومنه ما ذكره سيبويه من: إن تأتنى تسألُنى أعْطك، وإن تأتنى تمشى أمشِ معك[2]، والتقدير، إن تأتنى سائلا، وإن تأتنى ماشيا، فيرفع كلٌّ من الفعلين (تسأل وتمشى)، وتكون جملتاهما فى محلِّ نصبٍ على الحالية.

ملحوظة:

ليس من قبيلِ المتوسط بين فعلى الشرط والجوابِ قولُ زهير:

ومن لا يزلْ يستحملُ الناسَ نفسَه ولا يُغْنها يومًا من الدهرِ يُسْأمِ[3]

حيث جملة (يستحمل) فى محل نصب، خبر (يزال)، ويجزم (يغن) كما هو عليه، (ولايغنها) أن تكون معطوفةً على جملة الشرط، فيجزم (يغن) كما هو عليه، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وكأنه قال: ومن لا يزل ومن لايغن نفسه، ويجوز فيها أن تكونَ معطوفةً على جملة (يستحمل) فيرفع الفعلُ (يغنى)، وكأنه قال: من لا يزل يستحمل ومن لا يزل لايغنى نفسه.

(١) ديوانه ٢٥ / الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٣ / شرح ابن يعيش ٢-٦٦ / ٤-١٤٨ / ٧ -٤٥، ٥٣.

(٢) الكتاب ٣-٨٥ / وينظر: المقتضب ٢-٦٣ .

(٣) الكتاب ٣- ٨٥ / المقتضب ٢-٦٣ / الهمع ٢-٦٣ .

التابع لفعل جواب الشرط المجزوم المجرد من الفاء:

قد يَتبعُ الفعلُ المضارعُ فعلَ جـواب الشرطِ المضارع المجـردِ من الفاء، ويكون ذلك فى صورتين:

أولاهما: يتبعـه إتباعَ البدل ويكون -حينـئذ- مجزومًا، من ذلك قـولُه تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، الفعلُ المضـارعُ (يضاعف) بدل اشتـمال - على الأرجح - من فعلِ جـوابِ الشرط المضارعِ المجزوم (يلق)، فكان مجزومًا.

وقـد يرفعُ - على قـراءة ابنِ عامـر وأبى بكر - وتكون جـملتُـه - حينئـذ - استئنافيةً، أو فى محل نصب على الحالية من فاعل (يلق).

ومن أمثلـة سيبـويه فى ذلك: «إن تأتنا نحسنْ إليـك نُعطك ونحملْك، تفسـر الإحسانَ بشئٍ هوهو، وتجعل الآخر بدلاً من الأول»[1].

ومنه قولُـه تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. حـيث المضـارعُ (يأت) مـجزومٌ بالعـطف على فـعلِ جوابِ الشـرط المجـزوم (يذهب)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفُ العلة.

والأخرى: إتباعه إتباعَ العطف، وفيه ثلاثةُ أوجه:

أ- **الجزم:** مع استـعمال جـميع أدوات العطف، حيث يجـزم المضارعُ المعطوفُ على جوابِ الشرطِ المضارع المجزوم، من ذلك قولُ مليح بن الحكم:

ومَنْ يتـعلَّقْ حُبَّ شـمَّـاءَ أو تكُن   له شـجَنًا يكْثُـرْ حـنينًا ويشـتق[2]

(١) الكتاب ٣-٨٧ .

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-٢-١٠٠٢ .

(من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (يتعلق) فعلها مضارع مجزوم. (حب) منصوب على التوسع، أو علـى نزع الخافض. (شماء) مضاف إلى حـب مجرور، وعلامة جره الفـتحة نيابة عن الكسـرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (تكن) فعـل مضارع معطوف على يـتعلق مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، واسمه ضمـير مستتر تقديره: هى، (له) شبه جملة متـعلقة بالشجن. (شجنا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حنينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الفعلُ المضارعُ (يشتق) معطوفٌ بحرف العطف (الواو) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يكثر)، فكان المعطوفُ عليه مجزومًا، وحرك بالكسر من أجل الروي.

ب- النصب: يجوز أن ينصبَ المضارعُ المعطوفُ على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاءَ، وذلك على تقدير (أَنْ) محذوفة، فتقول: إن تأتني آتك وأحدثَك، أو: فأحدثَك، بنصب (أحدث) على تقدير (أن) بعد الواو والفاء. ويكون المصدرُ المؤولُ معطوفا على المصدر المتوهَّم من فعل جواب الشرط، والتقدير: إن تأتني يكن إتيانٌ وحديثٌ.

جـ- الرفع: يجوز أن يرفعَ المضارعُ المعطوفُ على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاءَ أو ثم، ويكون على القطع من الأول، وعطف جملة على جملة، وإنما كان الجزمُ فى المضارع المعطوف؛ لأنه جوابُ الشرط لأداة شرط جازمة.

ويجوز فى المعطوف بالواو أن تكونَ جملتهُ فى محلٍّ نصب على الحالية. منه قولُه تعالى: ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران ١١١]، حيث رفع الفعل المضارع (ينصرون)، وهو معطوف بـ (ثم) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يولوا)، وذلك على سبيل عطف جملة على جملة.

فى قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، الفعلان المعطوفان على مضارع جواب الشرط (يغفر، ويعذب) فيهما ثلاثُ قراءات[1]:

الأولى: الرفع فى قراءة ابن عامر وعاصم، وذلك على الاستئناف، وذلك من قبيل عطف جملة على جملة، أو بتقدير مبتدإ محذوف، أى: فهو يغفر.

الثانية: الجزم فى قراءة الباقين من السبعة، وذلك بالعطف على مضارع جواب الشرط المجزوم.

(١) ينظر: الدر المصون ١-٦٩٠.

الثالثة: النصب فى قراءة ابن عباس والأعرج وأبى حيوة، وذلك بإضمار (أن)، وتكون مع ما بعـدها مصدرًا مؤولا مـعطوفا على المصدر المتوهم من فـعل جواب الشرط، والتقديرُ: تكُنْ محاسبةٌ فغفرانٌ وعذَابٌ.

التابع لجواب الشرط المقرون بالفاء:

إذا عُطف الفعلُ المضـارعُ على جواب الشرط المقرون بالفـاء فإن الوجهَ الرفعُ، ومن أمثلة سيبويه؛ إن تأتنى فهـو خيرٌ لك وأكرمُك، وإن تأتنى فأنا آتيك وأحسنُ إليك، برفع المعطوفين: (أكرم وأحسن)؛ «لأن الكلامَ الذى بعد الفاء جـرى مجراه فى غير الجزاء، فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى فى غير الجزاء»[1].

ومنه: إن تأتنى فلَنْ أوذيَك وأستقبلُك بالجميل[2].

ويجوز الجزمُ على موضع جملة الجواب، حيث إنها فى محلٍّ جزم، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] حـيث: قراءةُ الجمهور برفع (يكفر). وتوجَّـه على الاستئناف، أو على أنه خبر مبـتدأ محذوف، أى: هو يكفر، أو بالعطف على مـحل ما بعدَ فاء جواب الشرط.

وفيه قراءةٌ بنصب (يكفر) على إضمار (أن)، وعطف المصدر المؤول على مصدر متوهم من جواب الشرط، والتقدير: يكن خيرٌ وتكفيرٌ.

وفيه قراءة بجزم (يكفر) بالعطف على محلِّ جملة جواب الشرط، وهو الجزمُ.

يلحظ أن (يكفر) يقرأ بين الياء والتاء والنون.

أما قـولُه تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦][3]، فـفيـه قـراءتا الرفع والجـزم فى (يذر)، وتؤولان التـأويلَ السابق.

(١) الكتاب ٣ - ٩٠.

(٢) الكتاب ٣- ٩١.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبـنى على السكون فى محل نصب، مفعول به. (يضلل) فـعل الشرط مضارع =

إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها:

ذكر كثيرٌ من النحاة والباحثين قضيةَ إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها فى التركيب، حيث تدخلُ بعضُ الأدوات العاملة أو غير العاملة نحويا فتجعل أداةَ الشرط الجازمة مهملةً أو غيرَ مهملة.

ويعلل سيبويه لحال الإهمال بذهاب معنى الجزاء، ولم يكن الموضعُ الجديد - بعدَ دخول الأداة العاملة- من مواضع الجزاء، حيث تعملُ الأداةُ الداخلةُ على أداة الشرط ولايجوز تعليقُها.

نذكر فى هذا الموضع الأمثلةَ التى ذكرها سيبويه[1]، كما نذكر حكمَ أداة الشرط من حيث الإهمالُ والإعمالُ بعد دخول الأدوات الأخرى عليها، كما ذكرها سيبويه، ثم نخرج بالنتائج بعد الاستقراء والتحليل.

أمثلة إعمال أداة الشرط:

﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤]. إنه مَنْ يأتنا نأته. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢]، كنتُ مَن يأتنى آته.

إعمالُ اسم الشرط فيما سبق للفصل بين (إنَّ وكان) من جانب واسم الشرط (مَنْ). وكذلك: كان مَنْ يأته يعطه، ليس مَنْ يأته يحبِبْه.

= مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء حرف رابِطٌ الشرطَ بجوابه مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (هادى) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بمحذوف خبرها. (ويذرهم) الواو استئنافية حرف مبنى لامحل له. يذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى طغيانهم) جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالضمة. (يعمهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به.

(١) ينظر الكتاب ٣-٧١: ٨٣.

وإعمالُ اسم الشرط في هذين المثالين بسببِ الإضمار في (كان وليس)، فإن لم يكن الإضمارُ فالإهمالُ واجبٌ[1]، ويكون التركيبُ الشرطيُّ في محلٍّ نصبٍ، خبر (كان وليس) مع الإضمار الذى يكون فيه اسمهما.

ومن إعمـالِ أداة الشرط بسببِ الإضـمار بعد العواملِ السـابقة لها، مـا ذكره سيبويه من القول: «إنَّ مَنْ يأتنى آته»[2]. وماجاء فى الشعر من قول الأعشى:

إنَّ مَنْ لام فى بنـى بنتِ حَـسَّـا ... نَ أَلُمْـه وأعـصِـه فـى الخطوبِ

والتقدير؛ إنه من لام . . وقول أمية بنِ أبى الصلت:

ولكـنَّ مَنْ لا يلق أمـــرًا ينـوبهُ ... بعـــدته ينزلْ به وهْـو أعـــزلُ[3]

والتقدير: ولكنه من لايلق. . .

(١) والإهمال أن تقولَ: كـان مَنْ يأتيه يُعْطِيه، وليس مَنْ يأتيه يحبُّه، ويكون (مَنْ) اسمًا موصولاً مبنيًا فى محل رفع، اسم (كان) و(ليس)، وجملة (يأتيه) صلة الموصول لامحلَّ لها من الإعراب، وجملتا (يعطيه ويحبه) فى محل نصب، خبر (كان وليس).

(٢) خبرُ (إن) التركيب الشرطى (من يأتنى آته) فى محل رفع؛ ذلك لأن اسمها ضميرُ الشأن المحذوف. ومع الإهمالِ تقول: إن من يأتينى آتيه، برفع الفعلين، ويكون (من) اسمًا موصولاً فى محلٍّ نصبِ اسم (إن)، وصلته الجملة الفعلية (يأتينى)، وجملة (آتيه) فى محلٍّ رفعٍ، خبر (إن).

(٣) خبر (لكن) التركـيب الشرطى (مَنْ لايلق ينزل) حيث اسمُ (لكن) ضميرُ الغـائب محذوف. (لكن) حرف استدراك مبنى لامحـل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محـذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (لا) حرف نفى مـبنى لامحل له من الإعراب (يلق) فـعل الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، (أمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (ينوبه) فعل مضارع مرفـوع وعلامة رفعه الضمـة، وفاعله مستتر تقـديره: هو، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعـول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأمر. (بعدته) جار ومجرور ومـضـاف إليه، وشبه الجملة مـتعلقة بينوب، (ينزل) فعل جواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جـزمه السكون، وفاعله ضـمـير مستـتر تقديره: هو. (به) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة متعلقـة بالنزول، وجملتا الشرط والجواب فى مـحل رفع، خبر اسم الشرط المبتدأ - على رأى جـمهور النحاة - والـتركيب الشـرطى فى محل رفع، خـبر لكن. (وهو) الواو: للابتـداء أو للحال حـرف مبنى لامحل له من الإعراب، هو: ضـمير مبنى فى محل رفع، مبتـدأ. (أعزل) خبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل (ينزل).

قد علمتُ أنْ من يأتنى آته[1]. أى: أنه، حيث تخفيفُ نون (أن) يوجب إضمار هاء الشأن، و جاء منه قولُ عدىّ بن زيد:

أكـــاشـــرُه وأعـلمُ أنْ كـــلانا على مـاسـاءَ صـاحـبَـه حـريصُ

والتقديرُ: أعلم أنه كلانا على ما ساء..

جواز القول: أتذكرُ إذْ منْ يأتنا نأته. وقيد هذا بجواز حدوثه فى الشعر. ومنه قولُ لبيد:

على حينَ مَـنْ تلبثْ عليـــه ذنوبُه يرثْ شـربُه إذ فى المقـام تدابرٌ[2]

حيث أعملَ اسمَ الشرط (مَنْ) مع دخول (حين) عليه.

أتذكر إذْ نحن مَنْ يأتنا نأته. حيث فصل (نحن) بين (إذ) واسم الشرط (مَن)، فجاز الإعمال.

مررت به فإذا من يأتـه يعطه؛ لأن الإضمارَ يحسُن هاهنا. والتـقدير: فإذا هو من يأته يعطه. ويكون التركيبُ الشرطى فى محلّ رفع، خبر لمبتدإ محذوف.

لامَنْ يأتـك تُعْطه ، ولا مَنْ يُـعْطك تأته؛ لأن (لا) لـغـوٌ، لـيـــست كـ (إذْ) وأشباهها، واعتبرها سيبويه بمثابة الحروف الزائدة.

ما أنا ببخيلٍ ولكن إن تأتنى أعطك. جـاز هذا وحَسُن؛ لأنك قد تضمر هاهنا كما تُضمر فى (إذا). ومنه قول طرفة:

ولستُ بحـلَّال التـلاعِ مـخــافــةً ولكنْ متى يسـترفِد القـومُ أرفد[3]

(١) (علمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى مخفف من الثقيلة لامحل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم الشرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب (يأتنى آته). والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول (أن من يأتنى آته) سدَّ مسدَّ مفعولى (علم) فى محل نصب.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٧٥/ الإنصاف م ٣٨/ شرح التسهيل لابن مالك ٤ - ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٧٨/ شرح التسهيل ٤ - ٧١، ٩٠/ شرح ابن الناظم ٦٩٤/ شذور الذهب رقم ١٣٥. التلاع: جمع تلعة، وهو ما ارتفع من الأرض، يسترفد القوم: يطلبون العطاء، أرفد : أعطى، حلال: صيغة مبالغة من الحل وهو المكث.
=

والتقدير: ولكن أنا متى يسترفد. . . ، فأعمل اسمَ الشرطِ للإضمار.

على أيِّ دابةٍ أحملْ أركبْها ، بِمَنْ تُؤخذْ أُوخَذْ به.

عمل اسمُ الشرطِ الجزمَ لأن حرفَ الجر لم يغيرْه عن حالِ الجزاء، ومنه قولُ ابن همام السلولى:

لَمَّــا تمكَّن دُنْيـــا هم أطاعَـــهُم   فى أيِّ نحـــوٍ يُمـــيلوا دينــه يَمِلِ

حيث عمل اسمُ الشرطِ (أى) مع دخولِ حـرفِ الجر (فى) عليه؛ لأنه لم يغيره عن حالِ الجزاء.

بِمَنْ تمررْ أمـررْ. على مَنْ تـنزلْ أنزلْ. يجـوز أن تُعـملَ اسمَ الشـرط إذا أردت معنى: به وعليه، والتقديرُ مع الإعمال: أمررْ به، وأنزلْ عليه.

وبذلك فإنك تعـملُ الأداةَ فى: بمَنْ تمررْ أمررْ به، وبِمَنْ تؤخَذْ أوخَـذْ به. تثبت الباءَ مع الفعلِ الآخرِ؛ لأنه لايصل إلا بحرفِ الجر.

غلامَ مَنْ تضربْ أضربْه[1]. تعمل اسمَ الشرطِ (من)؛ لأن ما يضافُ إلى (مَنْ) بمنزلةِ (من)، وقد أضيف (غلام) إلى اسمِ الشرط.

= (لست): (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بحلال): الباء حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف. و(التلاع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) حرف عطف، وحرف استدراك مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (يسترفد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أرفد) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

(١) (غلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل جر بالإضافة. (تضرب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، (أضربه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به فى محل نصب.

بغلامِ مَنْ تؤخذْ أوخذْ به. كأنك قلت: بمَن تؤخَذْ أوخَذْ به

أإنْ تأتني آتك؟، أمتى تشتُمنى أشتمْك؟ أمَنْ يفعلْ ذلك أزرْه؟

وذلك لأن همزةَ الاستفهام دخلت على كلام قد عملَ بعضُه فى بعضٍ، فلم يغيِّره.

ومثلُ همزةِ الاستفهام فى إعمال أداة الشرط الواوُ والفاءُ ولا، ونحو ذلك.

أمثلة إهمال أداة الشرط:

إنَّ مَنْ يأتينى آتيه. كان مَنْ يأتينى آتيه. ليس مَنْ يأتينى آتيه.

إهمالُ اسم الشرط (مَنْ) لضرورة إعمال العوامل (إن، وكان، وليس)، فلا يجوز أن تعلقَ، ولاتُعملها فى شيء، ويكون (من) اسمًا موصولاً مبنيا فى محل نصب، اسم (إن)، وفى محل رفع، اسم كان وليس، وخبرُ كل منها جملةُ (آتيه).

ولكن يمكن أن تعملَ أداة الشرط فى هذه التراكيب إذا فُصل بين الأداة العاملة واسم الشرط، كأن يذكر اسمٌ مبتدأ بينهما، أو يُقدرَ ضميرُ شأن بينهما.

- أتذكر إذْ من يأتينا نأتيه؟

- أتذكرُ حين مَنْ نَلْقاه نعطيه؟

أهمل اسمُ الشرط هنا؛ لأنه ليس من مواضع الجزاء؛ حيث إن أسماءَ الزمان لا تضاف إلى الشرط.

فإذا ورد ما يظهر فيه إضافةُ الشرط إلى اسم زمان فإنه يقدر محذوف، كما ورد فى قول لبيد:

على حينَ مَنْ تَلْبثْ عليه ذُنُوبُه ... يجدْ فقدَها إذْ فى المقام تدابرُ[1]

حيث يقدر فيه ضمير الشأن بعد الحين.

(١) الكتاب ٣ - ٧٥، وفيه: تلبث.... يرث شربه/ الإنصاف م ٣٨/ شرح التسهيل ٢- ٨٧.

- ما مَنْ يأتينا نأتيه.

- ما أيها تشاء أعطيك.

يهمل اسمُ الشرط فيما سبق؛ لأنهما ليسا من مواضع الجزاء، حيث إن (ما) لا تنفى الجملةَ الشرطية، بخلاف (لا) النافية، ينفى بها الشرط، فيعمل اسمُ الشرط بعدها، فتقول: لا من يأتنا نأته.

- مررْت به فإذا مَنْ يأتيه يعطيه.

تهمل أداةُ الشرط بعد (إذا) الفجائية؛ لأنها لا تدخلُ على الشرطِ والجزاء.

لكنك إن أضمرْت بعد (إذا) فإنك تجزم.

- أمَّا من يأتينا نأتيه.

تهملُ أداةُ الشرط، حيث إنه ليس من مواضع الجـزاء، فلا يجوز أن تقولَ: أمَّا إن يأتنا . . . ، ولذلك فإنه لا يصح أن يكونَ فى سائرِ أدواتِ الشرط.

وتكون (مَنْ) اسمًا موصولا مبنيا فى محل رفـع، مبتدأ، وصلتُه الجملةُ الفعليةُ التى تليه، أما خبرُه فهو الجملةُ الأخرى.

- بِمَنْ تمرُّ به أمرُّ- على أيِّهم تنزلُ عليه أنزلُ - بما تأتينى به آتيك.

ترفع الفعلَ بعد اسم الشرطِ - أى: تهـمل أداةَ الشرط- لأن الفعلَ أوْصلَته إلى الهاء بالباء الثانية، والباءُ الأولى للفعلِ الآخرِ، فتغير عن حال الجزاء، فيصير اسمُ الشرط بمنزلة (الذى)، فصار حرفُ الجر الأولُ كـ (كـان و إنَّ)، وعملت الباءُ فيما بعدها عملَ (كان وإن) فيما بعدهما. وكذلك (على).

ويُفهم من كلامِ سيبويه أن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، فكأن الكلامَ: أمرُّ بمن تمرُّ به، وأنزلُ على أيِّهم تنزلُ عليه، آتيك بما تأتينى به، وهذا ليس تركيبًا شرطيًا، فلا يكون فـيه (مَنْ، وأى، وما) أسـماءَ شـرط، بل هى أسمـاءٌ موصولـة، لأنها لا تتطلب جملتَيْن.

- هل مَنْ يأتينا نأتيه؟

ليس فى هذا إلا الرفع، حيث (مَنْ) هنا موصولةٌ، وليست شرطيةً؛ لأنه لا يستفهم عن الشرط بـ (هل)، هذا غير الهمزة؛ لأنه يجوز أن يستفهم بها عن الشرط، فتقول: أمَنْ يأتنا نأته؟

- أئن تأتنى آتك.

- ما أنا ببخيلٍ، ولكنْ من يأتينى أعطيه[1].

ترفع بعد (مَنْ)؛ لأنها تكون هنا اسمًا موصولا، حيث لا تدخلُ (لكنْ) على الشرط.

لكن لو أضمرَ بينهما وجب الإعمال، ولو قدر إضمار الشأن؛ لجاز هذا الإضمار، وأعملت أداةُ الشرط.

بين الإعمال والإهمال:

الذى إن تأته يأتك زيدٌ. تعمل حرفَ الشرطِ لأنك جعلت التركيبَ الشرطيَّ كلَّه وصلاً.

الذي إن تأته يأتيكَ زيدٌ. أنا إن تأتنى آتيك، جعلت (يأتيك) صلةَ الذى، فالتقديرُ: الذى يأتيك زيدٌ إن تأته، أو: الذى يأتيك - إن تأته - زيدٌ، وتكون جملةُ جوابِ الشرط محذوفةً دل عليها المذكور.

أما فى المثلِ الثانى فإنك لم تجعل التركيبَ الشرطيَّ خبراً للمبتدإ (أنا)، ولكنك جعلت الخبرَ الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ المرفوعِ (آتيك)، وتكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط اعتراضيتين، وجملةُ جوابِ الشرطِ محذوفةٌ

دل عليها المذكورُ، والتقديرُ: أنا آتيك إن تأتنى آتك.

النتيجة:

نصدر هذه النتائج بما ذكره ابنُ مالك فى قوله: «لإنْ الشرطيةِ صدرُ الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، ولا تكونُ مع الشرطِ والجزاء

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢ - ٩٠.

إلا كلامًا مستأنفا، أو مبنيـا على ذى خبر ونحوه، كقولك: زيدٌ إنْ يقم يَقُمْ أخوه، وكذا جميعُ أسماء الشرط»[1] .

و بالتمعن فى الأمثلة السابقة التى ذكرها سـيبويه وتناقلها النحاةُ من بعده والتى تعرض أدوات الشـرط الجازمة بين الإعـمال والإهمال بعـد دخول بعض الأدوات العاملة أو غيرِ العـاملة عليها؛ نستطيع أن نضعَ قانونًا عاما يحكم هذه القـضيةَ كما نستنتجه من خلال أمثلة سيبويه، وهو:

أولا: إذا كان التركـيبُ الشرطيُّ يمثلُ ركنَى الأداة العاملة التى تسـبقُه؛ أى: إن الأداةَ التى تسبقُـه تتطلبُ جملةً متكاملةً تتمثلُ فى التـركيبِ الشرطيِّ؛ أي: يكون التركيبُ الشرطيُّ قائمًا مقام الجملة بعد الأداة العاملة، فإن أداةَ الشرط تهملُ؛ لأن العملَ يكون لـلأداة التي تسبقـها، وتكون أدواتُ الشرط حـينئذ أسـماءً، يمكن أن تكون اسمًا موصولاً، مثل: مَنْ، وما ومهما، وأيّ.

وهذه الأدواتُ العاملةُ هي: كـان وأخواتها، وإنَّ وأخواتهـا، وإذْ، وإذا، وأمَّا، ومـا. وكلٌّ من هذه الأدوات العاملة تحـتاج إلى جـملة تامـة الركنين، فتـقع هذه الأدواتُ على جملتى الشـرط والجواب وكأن كلَّ جملة تقوم مـقام ركنٍ من ركنى الجملة، ولابدَّ أن نعـتبر أن أداةَ الشرط وجـملةَ الشرط (فعلَ الشـرط) بمثابة الركنِ الأول، وأن جملةَ الجواب بمثابة الركنِ الثانى.

فبالإضافة إلى الأمثلة السابقة تـقول: إنَّ مَنْ يذاكرُ ينالُ الاحترامَ، كان ما تقومُ به من مؤازرةٍ يُحفِّزُنى على العمل. إذ أن كـلا من (أن وكان) يحتـاج إلى جملة تامة، وليس ذلك إلا فى التركيب الشرطيِّ، فتهملُ أداةُ الشرط، وتتحول إلى اسم موصول له موقعُه الإعرابى.

وتقول: أتذكـرُ إذ مَنْ يخاصمُنا لا نحقـدُ عليه؟؛ حيث (إذ) تحتـاج إلى جملة لتضـافَ إليها، ولذلك فـإن اسمَ الشرط يفقـد المجازاة، ويكون اسمًا مـوصولاً، ليمثلَ الركن الأولَ من الجملة المضافة إلى (إذْ)، ومثلها (إذا).

---

(١) شرح التسهيل ٤ -٨٦.

أما (أمَّا) فإنه لابد من دخولها على جـملة، وكذلك (ما) حيث لاتنفى إلا جملةً، كما أنها تعملُ فى الجملة الاسمية.

ثانيا: تعملُ أداةُ الـشرط الجازمـةُ إذا كانت الأداةُ الـسابقةُ له مهـملةً فى أثرها الإعرابيِّ، أو كان التركيبُ الشرطيُّ يمثلُ ركنًا واحدًا من ركنى الجملة المتطلبة للأداة العاملة إعرابيا، ويكـون الخبرَ دائما، أو كان التركيبُ الشـرطىُّ يقومُ مقامَ الاسم، ولأن الاسمَ له موقعُه الإعرابيُّ بالضرورة فإن التـركيبَ الشرطيَّ إذا كان له موقعُه الإعرابى فـإن الأدوات الجازمةَ تعمل، ويكون ذلك فـى المعانى التى يصح أن يقعَ لها، كأن يكون خبـرًا، أو حالاً، أو نعتا، أو مفعولا، أو مضافًـا إلى ما لا يفقده صدارته، أو كان التركيبُ الشـرطيُّ مكمِّلا لاسم، كأنْ يكون صلةً. . . .فإن الأداةَ الجازمةَ تعمل. ويكون ذلك فى التراكيب الآتية:

أ- إذا كان التـركيبُ الشرطيُّ مـسبوقاً بأداة غـير مؤثرة إعـرابيًا، ويصحُّ أنْ يقعَ بعدها (إنْ) الشرطية، نحو: همزة الاستفـهام دون (هل)، (لا) النافية غير العاملة غيـر (ما)، وحروف الجـرِّ المتعلقة بفـعل الشرط لابفعل الجـواب. مثل ذلك: أمَنْ يُصَلِّ لله ينَم وقلبُه به حقدٌ؟، لامَنْ يؤدِّ الصـلاة يراء بها الناسَ. لِمَنْ تعطه كتابَك آخذه.

ب- إذا أضيفَ اسمُ الشرط إلى ما لا يُفقدُه صـدارتَه، نحو: ابن مَنْ تستضفْه أكرمْه.

جـ- إذا فُصلَ بين الأداة المؤثرة إعرابيًا والتركـيب الشرطيِّ بفاصل، يكون ممثلاً لركنٍ من ركنَى الجـملة التى تتطلبُهـا الأداةُ المؤثرة. فيكون الـتركيبُ الشـرطيُّ هو الركنَ الآخر، ويكون الخبر دائما.

من ذلك قولُ مالك بن خالد الهذلى:

فـلا تتـهــدَّدْنا بِقَــتْــلك إننا ... متى تأتنا نُنْـزلْك عنه ويُعـقـر[1]

---

(1) ديوان الهذليين ٣-٧/ شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤٥١. القحم: الكبير من الإبل والناس وغيرهم المسن، ويريد فرسه. =

دخلت الأداةُ العـاملةُ (إن) على اسم الشرط (متى)، وفصل بينهما بضمير المتكلمين (نا)، فعملت (متى) الجزمَ، وأصبح الضميرُ فى محل نصب اسم (إن)، والتركيبُ الشرطى فى محلِّ رفع خبرها.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

فـــــإنك إنْ تـنـازلْنـى تنـازلْ ... فـــلا تكذبْك بالمـوت الكذوبُ[1]

حيث التركيبُ الشرطى فى محل رفع، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المخاطب (الكاف)؛ لذلك عمل حرفُ الشرط الجازمُ (إن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ** ﴾ [الشورى: ٤٨]، حيث التركيبُ الشرطى (إذا أذقنا.. فرح) فى محلِّ رفع، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المتكلمين فى محلِّ نصب، وقد عُطف على خبرها التركيبُ الشرطىُّ (إن تصبهم)، ولذلك فإن حرفَ الشرط الجازمَ (إن) جزم فعلَ شرطه بالسكون.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ** ﴾ [نوح: ٢٧]. التركيبُ الشرطىُّ فى محلٍّ رفع، خبر (إن).

وقولُه تعالى: ﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ** ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

= (لا) حرف نهى مبنى لامحل له من الإعراب. (تتهددنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بقحمك) جار ومجرور ومضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتهدد. (إننا) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن، (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (تأتنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ننزلك) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به.(عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بـننزل، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر إن. (ويعقر) الواو: حرف عطف مبنى. يعقر: فعل مضارع مجزوم بالعطف على ننزل، وحرك بالكسر من أجل الرويّ، ونائب فاعله مستتر تقديره: هو.

(١) ديوان الهذليين ١-٩٧/ شرح السكرى ١-١١٠، وبه (فلا تغررك)، الكذوب: أراد نفسه.

ومنه قولُ امرئ القيس:

أغَـرَّكِ منى أن حـبَّـكِ قـاتلى ... وأنّك مهمـا تأمُرِى القلبَ يفعلِ[1]

وقول حاتم الطائى:

وإنك مهـما تُعطِ نـفسَك سُؤلـهَا ... وفرجَك نالا مُنتهى الذَّمِّ أجْمعا[2]

وقد يضمر الفاصلُ الذى يمثلُ ركنًا من ركنى الجملة، كما هو فى قول ربيعةَ بنِ الكوْدَن:

أتاكَ بقـولٍ كـاذبٍ فـاستـمـعـتـه ... وأيقنْت أنْ مَهْـما يحـدثكَ يصدُقِ

عمل اسمُ الشـرط (مهمـا) الجزمَ فى الفعلَيْن المضارعيْن (يحـدث، يصدق)، وذلك لأن التركيبَ الشرطى يمثلُ ركنًا واحدًا وهو خبر (أن) المخففة، حيث يضمرُ اسمُها، وهو ضميرُ الشأن.

ومنه قولُ أمية بنِ أبى الصلت:

ولكـنَّ مَنْ لا يلق أمـــرًا ينـوبُه ... بِعُـــدَّتِه ينزلْ به وهْـو أعـــزلُ[3]

---

(١) الكتاب ٤-٢١٥/ الكشاف ٢-١٠٦/ مشكل إعراب القرآن ١-٣٢٦/ شرح ابن يعيش ٧-٤٣.

(أغرك) أغر: فعل ماض مبنى على الفتح. وكاف المخاطبة ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالغرور. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. (حبك) حب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وكاف المخاطبة ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (قاتلى) قاتل: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل أغر. ·(وأنك) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. أن حرف توكيد ونصب مبنى. وضمير المخاطبة مبنى فى محل نصب، اسم أن. (مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (تأمرى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يفعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسرة للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على فاعل أغر.

(٢) الكشاف ٢-١٠٧. التركيب الشرطى (مهما تعط.. نالا) فى محل رفع، خبر إن. (نفس) مفعول به أول منصوب، (وسؤل) مفعول به ثان منصوب. (اجمع) حال منصوبة، والألف للإطلاق.

(٣) ديوانه ٤٦/ الكتاب ٣ - ٧٣.

والتقدير: ولكنه من لايلق، فأضمر منصوب (لكن)، فعمل اسمُ الشرط (مَنْ) الجزم.

وإذا عدتَ إلى الأمثلة التي ذكرها سيبويه بين الإعمال والإهمال فإنك تتحقق من هذه الفكرة، فإذا قلت: الذي إن تجرِ وراءه يجرِ وراءك محمودٌ، فإن أثرَ حرف الشرط (إن) في الفعل الثاني (يجرى وراءك) يتوقف على احتساب جملة الصلة، فإن احتسبتها التركيبَ الشرطيَّ بأداته وجملتَيه، فإنه يكون متكاملاً، وممثلاً لجملة تامة الركنين صلة الموصول، وحينئذ تجزم الأداةُ الفعلَيْن معًا، وإن احتسبْت جملةُ الصلة (يجرى وراءك محمود) فإن الفعلَ الثاني يخرجُ من نطاق التركيب الشرطيِّ، ويمثل جملةَ الصلة فلا ينجزم، وتكون جملةُ الجواب محذوفةً دلَّ عليها المذكورُ. ويكون التركيبُ الشرطي اعتراضا بين الاسم الموصول وصلته.

ومثالُ احتساب التركيب الشرطي جملةَ الصلة فعملت الأداةُ الجزمَ قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥][(1)]، التركيبُ الشرطي (إن تأمنه يؤده) صلةُ الموصول (مَنْ) لامحلَّ لها من الإعراب.

ومن إعمالها أن يقعَ التركيبُ الشرطيُّ جوابًا للنداء، وجملة جواب النداء لامحلَّ لها من الإعراب، فأصبح التركيبُ الشرطيُّ مستقلاً فتعمل أداتُه الجزم، من ذلك قولُهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، التركيبُ الشرطي (من يرتد... فسوف يأتى الله) جوابُ النداء لامحلَّ له من الإعراب.

(١) (من أهل) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (تأمن) فعل الشرط مضارع مجزوم. (لايؤد) حرف نفى مبنى، وفعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قائما) خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ الشاعر:

خليلـي أنّى تـأتيـــاني تـأتيـــا أخًا غيرَ ما يرضيكُما لا يحاولُ[1]

كما أن عملَ أداة الشـرط الجزمَ يحسُن فى المواضع التى يحسُن فيـها الإضمارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (إذا) الفجائية، و(لكن) المخففة.

كما أنه يجوز الإعمالُ فى المواضع التى يجوزُ فـيها الإضمار، وذلك بتقديره؛ كما إذا ذكرت الأداة بعد (إنّ) وأخواتها، و(كان).

ويجب عملُ أداة الشرط الجـزمَ فى المواضع التى يجب فيها الإضمـارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون.

والإضمارُ يعنى تقديرَ الركنِ الأول للجملة، ثم يكون التركيبُ الشرطىُّ الركن الثانى لها، لذا فإن أداةَ الشرط تعمل الجزمَ. من ذلك قولُ الأخطلِ التغلبى:

إن مَنْ يدخلِ الكنيســةَ يومًــا يلق فـيـهــا جـآذرًا وظبــاءِ[2]

---

(١) الأشمونى ٢-٣٢١/ شفاء العليل ٣-٩٥١/ شرح ابن عقيل ٤-٢٨/ شرح شذور الذهب ٣٣٦.
(خليلى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحرف النداء محذوف، وضمير المتكلم الياءُ الثانية فى محل جر بالإضافة إلى المنادى. (أنى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه تأتى. (تأتيانى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبنى. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، (تأتيا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غير) مفعول به مقدم ليحاول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ما) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يرضيكما) يرضى، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب (لا) حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (يحاول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأخ.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: هو. (فيها) جار ومجرور مبنيان، =

والتقـدير: إنه من يدخل...، ويقدر الضميـرُ محذوفًا؛ كيْ يكونَ فـاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط، فأسماءُ الشرط الجازمةُ لا تعمل الجزمَ إذا سبقت بأداة (حرف أو فعل) عاملة نحويا، وتكون بمـثابة الاسم الموصول، ولما كان اسمُ الشرطِ هنا عاملاً حيث جزم كلاًّ من (يدخل ويلق) وجب تقديرُ ضمير الشأن فاصلاً.

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقعَ التركيبُ الشرطيُّ خبـراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤][(١)] حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن ارتبتـم فعدتهن) في محلِّ رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (اللائي).

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقع التركيبُ الشرطيُّ حـالا، كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨][(١)]، التـركيب الشـرطي (وإن يظهروا لايرقـبوا) في مـحلِّ نصب، حال من الـضمـير المحذوف المقدر بعـد (كيف)، وتقديرُه: كيف لا تقـاتلونهم؟ أو: كيف يكون لهم عهدٌ؟ والواوُ للابتداء أو للحال.

ومثلُ ذلك * أي: وقوع التركيب الشرطي حالا، قولُه تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف ١٦٩]، حيث التركيبُ الشرطي ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ في محلِّ نصب، حال من الضمير النائب عن الفـاعل في (يغفر)، في أحد وجْهَيْه، والواو تكون للحال، وفي التركـيب الشرطيِّ وجهُ الاستئناف، وبينهـما فرقٌ دلاليٌّ، حيث مع الحال لا يصح الغفرانُ إلا بالتوبة، فالغفرانُ شرطُهُ التوبة، وهو رأى المعتزلة لهذا التوجيه الإعرابي، أما الاستئناف فإنه يعني الانفصالَ عما قبله معنويا، مما يعني جواز الغفران مع عدم التوبة، وهو رأيُ أهلِ السنة على هذا التوجيه[(١)].

= وشبه الجملة متعلقة باللقاء، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن. (جآذرا) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ونون للضرورة الشعرية؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه من منتهى الجموع. (وظباء) عاطف ومعطوف على جآذر منصوب.

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٣٦٦.

ومن إعمال أداة الشرط فى أن يقع التركيبُ الشرطيُّ صفةً كما فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن تبد تسؤكم) فى محل جرٍّ، نعت للنكرة الممنوعة من الصرف (أشياء)، وهى مجرورة بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

ومن إعمالها أن يقع التركيبُ الشرطيُّ مفعولا به، كما فى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال ٣٨] فالتركيبُ الشرطى (إن ينتهوا يغفر) فى محلٍّ نصب، مقول القول.

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] التركيب الشرطى (كلما نضجت جلودهم بدّلناهم)، فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به فى (نصليهم)، وقد تكون فى محلٍّ نصب، نعت لنار.

ثانيا: أدوات الشرط غير الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرط غيرُ الجازمة التى اتفق عليها النحاةُ بين الاسمية والحرفية، فالاسمُ: إذا، أما الحرفُ فهو: لو، ولولا، ولو ما، وهاك تفصيلا لها:

(إذا):

ظرفٌ مبنيٌّ لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط إذا اقتضى جملتين، أو ربط بينهما، وحينئذ تقيد التعلقَ الزمنى المطلق لحدثى جملتى الشرط والجواب، وهو غيرُ جازم، يذكر ابنُ مالك* وتضاف أبدًا إلى جملة مصدرة بفعل ظاهر أو مقدر قبلَ اسم يليه فعلٌ، وقد تغنى ابتدائيةُ اسم بعدها عن تقدير فعلٍ وفاقًا للأخفش *[١] ويذكرُ مجيءُ الماضى بعدها كثيرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر ١، ٢، ٣].

(١) التسهيل ٩٣، ٩٤.

فإذا ذكر بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلا محذوفًا قبله، خلافًا لبعض النحاة، ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، يقدرون: إذا انشقت السماء انشقت، فتكون (إذا) اسمَ شرط غيرَ جازمٍ مبنيًا في محلٍّ نصب على الظرفية، مضافًا إلى شرطه، منصوبًا بجوابه. و(السماء) فاعل لفعلٍ محذوف يفسره الفعلُ المذكور. وجملة الشرط هي: (انشقت السماءُ)، وجملةٌ (انشقت) الثانيةُ المذكورةُ مفسرةٌ للمحذوف.

(لو):

حرفُ شرط غيرُ جازمٍ مبنى لامحلَّ له من الإعراب، وهو حرفُ امتناع وقوع معنى جملة الجواب لامتناع وقوع معنى جملة الشرط، إذ معنى كل من الجملتين ينتفى وقوعُه لانتفاء وقوع معنى الآخر، والانتفاءُ يدور مع معنى أيٍّ من الجملتين إثباتًا ونفيًا، فنفيُ الإثباتِ نفى، ونفيُ النفيِ إثبات، والنفيُ لكل منهما يتحققُ من معنى (لو).

ولذلك فانه يحلُو لبعض النحاة أن يجعل معنى (لو) يفيد: الامتناع للامتناع. والامتناع للوجوب، والوجوب للامتناع. والوجوب للوجوب. تحقيقًا للمعنى من الأمثلة:

- لو ذاكرت لنجحت، امتناع النجاحِ لامتناع المذاكرة.
- لو لم تذاكر لفشلت، امتناع الفشلِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.
- لو ذاكرت لم تفشل، امتناع عدمِ الفشلِ لامتناع المذاكرة
- لو لم تذاكر لم تنجح، امتناع عدمِ النجاحِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.

فهى في جميعها تفيد الامتناعَ للامتناع.

ويجعلها سيبويه حرفًا لما كان سيقعُ لوقوعِ غيره[1]، يفسر المرادى قولَ سيبويه «بأنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوتُه لثبوتِ غيره، والمتوقعُ غيرُ واقع، فكأنه

(١) الكتاب ٤-٢٢٤.

قال: (لو) حرفٌ يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته»[1]. ويؤيد تفسيرَ الامتناع للامتناع. لكن ابنَ هشام يرفضُ هذا التفسيرَ مستدلا فى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] ففى الأولى ثبوتُ الإيمان مع عدم نزول الملائكة، وفى الثانية نفادُ الكلمات مع عدم كون كل ما فى الأرض من شجرة أقلاما.... وهذان فاسدان؛ لذلك فإن تفسيرَ سيبويه «للو» يعطى معناها، ويؤيدون لذلك كذلك بقوله - عليه السلام: «نعم العبدُ صُهَيبٌ لَوْ لمْ يخفِ اللهَ لمْ يعْصِه». حيث فسادُ المعنى مع دلالة الامتناع للامتناع، وكذلك فسادُ نحو قولهم: لو كان إنسانًا لكان حيوانًا، إذ لايلزم من امتناع الإنسان امتناعُ الحيوان، ولذلك فإنهم يرتضَوْن تفسيرَ سيبويه لها.

وأما ابنُ مالك فإنه يعرفها بقوله: «لو حرفُ شرط يقتضى نفىَ ما يلزم لثبوته ثبوتَ غيره»[2]، أو أنها حرفُ شرط يقتضى امتناعَ ما يليه واستلزامَه لتاليه[3] ويطلب ابنُ هشام فى هذا التعريف أن يكونَ ما يليه فعلا ماضيا[4].

وينتهى المرادى[5] إلى القول بأن (لو) تدل على أمرين:

أحدُهما: امتناعُ شرطها، والآخرُ: كونُه مستلزمًا لجوابها، ولا تدل على امتناعِ الجوابِ فى نفى الأمرِ ولا ثبوته.

ويمكن القولُ أنها تفيد التعليقَ الحدثى الامتناعى، ويتعلق بها أمور:

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعلٌ، أو معمولُ فعلٍ مضمر، يفسره الظاهرُ بعده، نحو قول عمر: «لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرُك قالها....

(١) الجنى الدانى ٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) التسهيل ٢٤٠
(٣) الجنى الدانى ٢٧٥
(٤) مغنى اللبيب ١-٢٦٠
(٥) الجنى الدانى ٢٧٤.

٢- تنفرد بذكر (أن) ومعموليها بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء:٦٦].

أما موقعُ (أنّ) مع معموليها بعد (لو) فإن له قسمًا من هذه الدراسة.

٣- إذا ذكر بعدَها مضارعٌ فإنها تصرفُه إلى دلالة الماضي، نحو قول كثير عزة:

لوْ يسمعون كما سمعْتُ حديثَها   خرُّوا لعزةَ رُكّعًا وسجودا[1]

٤- يكون جوابُها: فعلا ماضيا مثبتا، أو منفيا بـ (ما)، أو ماضيا معنويا، ويكثر اقترانُ الماضي المثبتِ باللام. نحو: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، جملة جواب (لو) (لانفضوا) فعلُها ماضٍ مثبتٌ مقرونٌ باللام، وهي لامُ التوكيد.

وكالمثل: لو ذاكرت لم تفشل، حيث فعلُ جملة جواب (لو) ماضٍ معنوي (لم تفشل)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، حيث جملةُ جواب (لو) (ما كنا)، فعلُها ماضٍ منفيٌّ بـ (ما).

وقد تذكر (إذَنْ) مع اللام في الجواب، كما في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، جملة جواب(لو:(إذن لأمسكتم) مصدرة بـ (إذن) الجوابية مع لام التوكيد.

وقد تُحذف اللامُ، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

ويقل دخولُ اللامِ على المنفيِّ بما، كما في قول مجنون ليلى:

كذبتَ وبيتِ الله لو كنتَ صادقًا   لما سبقتنى بالبكاء الحمائم[2]

---

(١) ديوانه ٤٤٢ / الخصائص ١-٢٧ / الجنى الدانى ٤٨٣ / شرح ابن عقيل ٢-٣٠٦ .

(٢) ديوانه ٢٣٨/ الأغانى ٢-٧٦ / الجنى الدانى ٢٨٤ / العينى ٤-٤٧٣، وقد ذكر فى ديوان نصيب ١٢٤ .
(كذبت) فعل ماض مبنى، وتاء الفاعل ضمير مبنى فاعل فى محل رفع، (وبيت) الواو: واو القسم، حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (بيت) مقسم به مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (صادقا) خبر كان منصوب. (لما) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو مبنى. ما حرف نفى مبنى لا محل له.. (بالبكاء) شبه جملة متعلقة بالسبق. (الحمائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وفيه جملةُ جـواب (لو) (لما سبقتنى) فعلٌ ماضٍ منفـيٌّ بـ (ما)، وقد صدر بـ (لام التوكيد).

٥- وقد تكون (لو) للتـمنى، كما فى قـوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ١٠٢]. فـينصب الفعلُ المضارعُ بعدها (نكونَ) بفاء السـببية، ولا يكون لها جوابٌ.

ومنهم من يرى أن (لو) فى هذا الموضع شرطيةٌ حُذِف جوابُها، وتقديرُه: لوجدنا شفعاء وأصدقاء.

٦- قد تكون (لوْ) مصدريةً، أى: تُكون مع ما يليـها من فعل مصدراً مؤولا له موقعُه الإعرابىُّ من الرفع والنصب والجرِّ، وحينئذ لا تحتاج إلى جواب، ويؤول على ذلك قولُه تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقـرة: ٩٦] أى: يود تعمـيراً، فيكون المصدرُ المؤول (لو يعمر) فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قــولُه تعــالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُــدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، أى: ودوا مداهنتك.. ، وقولُه تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة:١٠٩]. أى: ودوا ردَّكُم.

ومنهم من يرى أن (لو) فى المواضع السابقة شرطيةٌ حذف جوابُها.

٧-من النحاة من يذكـرُ الجزمَ بـ (لو) فى الشعر بخـاصة، ولكن ذلك يُرَدُّ بأن الشاعرَ يُسكِّنُ المرفوعَ للضرورة.

ومن أمثلة (لو):

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩][1].

---

(١) (ليخش) اللام لام الأمـر حرف مـبنى لامحل له من الإعـراب، يخش: فعل مضـارع مجـزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العـلة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، (لو) حرف شـرط غيـر جـازم مبنى لامـحل له من الإعـراب. (تركـوا) فعـل الشرط مـاض مـبنى على الضم، =

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠].

﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود: ١١٨].

﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤].

﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٢].

قول سويد:

القـــوم أعلمُ لـو ثقـفْنا مـــالكًا ... لاصطاف نـســوتُـه وهُنَّ أَوَالِي[1]

(لولا، ولوما):

حرفَا شرطٍ غيـرُ جازمين مـبنيان، ولا محـلَّ لهما من الإعـراب. وهما (لو) السابقة، إلا أن التركيبَ أضاف إلى جملةِ الشرطِ بهما حرفَ نفى: (لا، ما)، فإذا

= وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من خلفهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (ذرية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضعافا) نعت لذرية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خافوا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى صلة الموصول لامحل له من الإعراب .

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٨١٢.

(القوم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أعلم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب، يفيد الامتناع للامتناع. (ثقفنا) ثقف: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. (مالكا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاصطاف) اللام واقعة فى جواب لو للتوكيد. اصطاف: فعل جواب الشرط مبنى على الفتح. (نسوته) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والتركيب الشرطى سد مسد مفعولَىْ أعلم. (وهن) الواو للإبتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أوالي) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال

أفادت (لو) امتنـاعَ وقوعِ معنى الجملة الأولى؛ فـإن حرفَ النفي يُنفى هذا النفى، ونفيُ النفى إثبات، وبذلك فإن (لولا، ولوما) يفـيدان وجوبَ معنى الجملة الأولى (جملة الشرط)، أو: وقوعَها، ويذكر المراديُّ أنه يلزم على عبارة سيبويه فى (لو) أن يقالَ: «لولا حرفٌ لما كان سيقع لانتفاء ماقبله»[(1)].

أما سـيبويه فـإنه يذكر أنهمـا لابتداء وجـواب، فالأوَّلُ سببٌ مـا وقع وما لم يقع[(2)]. وإذا أمعنا دلالةَ التركيب بـ (لولا ولوما) فـإننا نجد أن معنى جملة الشرط حادثٌ - لامحالةَ - ولذلك فإن خبرَ الاسم الذى يليـها يكون محذوفًا دائمًا ما دام معناه عـاما، وهو الوجودُ المطلق أو الكينونةُ الـدائمة، والعربُ تحذف مـا كان ذا دلالة عامـة شائعـة إيجازًا فى الكلام، بما يدلُّ على وجـوب حدوث معنـى جملة الشرط، أما معنى جملة الجواب فإنه مناف لمعنى الجملة الأولى، ولذلك فإنه يمكن القولُ: إن (لولا، ولوما) تفيدان امتناعَ الشيء لوقوع غيره، أى: امتناع وقوعِ معنى جملة الجواب لوقوع معنى جملة الشرط.

ويحلو لكثير من النحاة أنْ يذكروا أنها حرفُ امتناعٍ لوجود، جريًا على أن (لَوْ) حرفُ امتناعٍ لامتناع.

يجب أن يلى (لولا) و (لومـا) اسمٌ، ويكون مـرفوعًـا على الابتدائيـة - على الوجـه الأرجح - أما خـبرُه فـإنه يكون - فى الغـالب - دالا على معنى عـام، كالكينونة، أو الثبوت، أو الوجود، ويكون - حينئذ محذوفًا حذفًا واجبا.

وإذا دَلَّ على معنًى خاص فإنه يجب أن يذكرَ، وهذا نادر.

وجوابُ (لولا ولوما) يكون ماضيا مثبتًا مقرونا باللام، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، جـملة جواب (لـولا) هى (لمسكم)، وهى مصـدرةٌ بالفـعلِ الماضى المثبت (مَسَّ) المقرون باللام.

---

(١) الجنى الدانى ٥٩٧.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [هود: ١١٠] جملة جواب (لولا) (لقضى بينهم).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقد سُمع خلوّ الفعلِ الماضى المثبتِ من اللامِ فى قولِ تميم بن أبى مقبل:

لولا الحـياءُ وباقى الدين عـبتُكمـا ... ببعضِ ما فيكُما إذْ عبتُما عَوَرِى(١)

حيث جملةُ جوابِ (لولا) هى (عبتكمـا)، وهى مصدرةٌ بالفعلِ الماضى المثبت الخـالى من اللام (عاب)، ويروى الشطرُ الأولُ مـنه: « لوما الحـياءُ ولومـا الدينُ عبتكما.

قد تأتى جـملةُ جوابهـما منفيـةً، فإذا كان النفى بـ(ما) قل اقتـرانُ ماضيـها باللامِ، وكثُر حذفُها، فتقولُ: لولا الصدقُ ما كانت الثقةُ فى الآخرين. ومنه قولُه تعـالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١](٢).

ويذكر ابنُ عصفور أن حذفَ اللامِ مع(ما) أحسنُ من حذفِها فى الموجبِ(٣).

---

(١) ديوانه ٧٦ / المقرب ١-٩٠ / الجنى الدانى ٥٩٨ / البحر المحيط ١-٣٤٤/ لسان العرب مادة: (بعض). (باقى) معطوف على الحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (فيكما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول، أو متعلقة بمحذوف صلة. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب. (عبتما) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (عورى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرةِ المناسبةِ لضمير المتكلم، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (من أحد) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب، أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفى قراءة تضعيف الكاف يكون أحد مفعولا به منصوبا مقدرا، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

(٣) المقرب ١-٩٠.

ويجوز أن يقترنَ المنفى بـ (ما) باللام، فتـقول: لولا الصدقُ لَمَا كانت الثقةُ فى الآخرين، ومنه قولُ الشاعر:

لولا رجـاءُ لـقـاء الظاعنيـن لَمَـا أبقَتْ نواهُم لنا روحًا ولاجسدًا[1]

حـيث جملةُ جـواب (لولا) هى (لما أبقت نواهم)، وهى مـصدرةٌ بفـعل منفى بـ(ما) مقرون باللام ، ومنه قول الشاعر:

ولولا يحـسـبـون الحلمَ عَـجْـزًا لَمَـا عَـدِم المسـيـئون احـتـمـالى

فإذا كان نفىُ جـملة الجواب بغير (ما) وجب حذفُ اللام؛ لئـلا يتوالى لامان، فـتقـول: لولا هذا الضـوءُ لمْ أستـطع القراءةَ، ولولا أنك مـوجـودٌ فلن أتمَّ هذا العمل.

من أمثلتها:

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

تلحظ تلوَّها بالاسم المبتدإ (كـتاب)، وخـبرُه محـذوفٌ وجوبًا تقـديره: ثابت أو موجود. وجملة جوابها (لمسكم) فعليةٌ، فعلُها ماضٍ مقرونٌ بلام التوكيد.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤][2].

---

(١) الجنى الدانى ٥٩٩ / حاشية الصبان على الأشمونى ٤-٥٠.

(لولا) حرف شرط غـير جازم مبنى لامـحل له من الإعراب يفيد الامتنـاع لوجود .(رجاء) مبتـدأ مرفوع وعلامة رفـعه الضمة. وخـبره محذوف وجوبا. وهـو مضاف و(لقاء) مضـاف إليه مجرور وعـلامة جره الكسرة، وهو مضـاف، و(الظاعنين) مضاف إليه مجـرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مـذكر سالم (لما) اللام حرف توكيد واقع فى جواب لولا مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. (أبقت) فـعل جواب الشـرط ماض مبنى على الفـتح المقدر. والتـاء حرف تأنيث مـبنى لامحل له. (نواهم) نوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب حال من روح وجسد. (روحا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولاجسدا) حرف عطف مبنى، وحرف زائد لتوكيد النفى، ومعطوف على روح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (لولا) حرف شـرط غير جازم مـبنى لا محل له من الإعراب. (فـضل) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفـعه =

﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

﴿لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢].

(أنْ مَنَّ) مصدرٌ مؤول فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه محذوف وجوبا. شبه الجملة (علينا) متعلقة بالمنّ، جواب (لولا) الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بلام التوكيد (لخسف)

من أقسام (لولا، ولوما):

١ - قد تأتى (لولا، ولوما) فى التركيب حرفَىْ تحضيض ابتدائيين مبنيين لامحلَّ لهما من الإعراب، ويكونان بمنزلة (هلا)، وحينئذ - يختصان بالدخول على الفعل ظاهرًا أومضمرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

ومنه قولُه تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

وإذا ذكر الاسمُ بعد (لولا ولوما) فى معنى التحضيض فإن جمهورَ النحاة يقدرون فعلاً مضمرًا، ومنه قولُ جرير:

تعدُّون عقرَ النيب أفضل مَجدكم ... بنى ضَوْطرى لولا الكمىَّ المقنعا[1]

= الضمة. وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته) حرف عطف مبنى، ومعطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فى الدنيا) جار ومجرور بالكسرة المقدرة، وشبه الجملة متعلقة بالرحمة. (والآخرة) حرف عطف مبنى، ومعطوف على الدنيا مجرور. (لمسكم) اللام: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، واقع فى جواب لولا. مس: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى) حرف جر مبنى. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. (أفضتم) فعل ماض مبنى على السكون، وفاعله ضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (فيما أفضتم) متعلقة بالمس. (فيه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بالإفاضة. (عذاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ديوانه ٢-٩٠٧ / الخصائص ٢-٤٥ / أمالى الشجرى ١-٢٧٩ / الأزهية ١٧٧/ شرح ابن عقيل ٤-١٢١ / الخزانة ١-٤٦١. النيب: النوق المسنة، وهى جمع ناب، ضوطرى: حى من مجاشع، بمعنى حمقاء. =

وتقديره: لولا تبارزون الكميَّ. . .، أو: لولا تعدون الكمي. . .

٢ - قد يؤولُ معنى (لولا ولوما) الابتدائيتين إلى التوبيخ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

قد يلي (لولا) ضميرٌ كما هو في قول يزيدَ بنَ الحكم:

وكم موطنٍ لولايَ طحْتَ كما هَوَى بأجرامِه من قُلَّة النِّيقِ مُنْهوِي[١]

وحينئذٍ ينقسم النحاةُ إزاءها وإزاء موقع الضمير الذي يليها على النحو الآتي:

أ- تكون حرفَ جرٍّ عند الخليل ويونس وسيبويه[٢] ومن تبعهم، والمضمر في محلِّ جرٍّ بها. ويرى بعضُ هذا الفريق أنها لاتتعلقُ بشيء كالزوائد، ويرى الآخرون أنها تتعلقُ بفعلٍ مضمر، والتقدير: لولاي حضرت، فألصقت ما بعدَها بالفعل[٣]، وقد اتفق على ذلك أئمةُ الكوفيين والبصريين والكسائي.

ب- ذهب الأخفش والفراءُ إلى أن (لولا) تكون حرفَ ابتداء، والضميرُ في موضعِ رفعٍ بالابتداء نيابةً عن ضمير الرفع المنفصل[٤].

جـ- أما المبردُ فقد أنكر هذا التركيب[٥].

= (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

(١) الكتاب ٢-٣٧٣ / الخصائص ٢- ٢٥٩ / الجنى الدانى ٦٠٣ / الخزانة ١-٥٤/ الهمع ٢-٣٣. الموطن: المقصود: الموقف من الحرب، طاح: هلك، هوى: سقط، الأجرام: الأجساد مفرده جرم بكسر الجيم، قلة: ما استدار من رأس الجبل، النيق: أعلى الجبل.

(٢) الكتاب ٢-٣٧٣.

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٦٠٤.

(٤) ينظر: رصف المبانى ٣٦٤/ الجنى الدانى ٦٠٤ .

(٥) المقتضب ٣-٧٣ .

القول في بنيتهما:

اختلف في (لولا ولوما) بين البساطة والتركيب، فـمن قائل ببساطتهما، ومن قائل بأنهـما مركـبتان من (لو) و(لا وما)، وقيل: إن (لو مـا) فرعٌ على (لولا)، حيث الميمُ مبدلةٌ من اللامِ.

ثالثا: ما فيه معنى الشرط

يوجد بعضُ الكلمات التي تلمس فيها معنى الشرط لاقتضائها جملتَيْن متعلقتين ببعضهـما حدثيًا، وتستشـعر في معنى الجملة الثانية الجـوابَ والجزاءَ لمعنى الجملة الأولى، والنحاةُ يختلفون فيمـا بينهم في كنهها،وفي أدائها معنى الجزاء، لذا آثرتُ أن أذكرَها تحت هذا العنوان، وهذه تجـمع بين الحرفيـة والاسمية، فـالاسم منها: كلما، وكيف، والحرف منها، أمَّا و لَمَّا على خلاف.

وهاك تفصيلاً لها:

(كلما):

فيها مـعنى الشرط، حيث تقتضي جـملتين فعليتينْ، فعلُ كل منـهما ماض، تتراكبُ ثانيتُـهما على أولاهما، وهي تفـيد تعليقَ وقوعِ معنى الجمـلة الثانية على وقوعِ مـعنى الجملة الأولى تعليقًـا زمنيا تكريريا، يتـفقون على أنهـا منصوبةٌ على الظرفية، والعـاملُ فيها الفعلُ الذي يوجـد في جملة جوابها، فـفي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، (كل) ظرفُ زمان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وناصبه (مشى)، واقتضى جملتيْن، أولاهما (أضاء لهم)، والأخرى (مشَـوْا فيه)، ولذلك فإن فيها مـعنى الشرط، بخلاف ما إذا قلت: أقبِّل يديْ والديَّ كُلَّ صباح، حيث (كل) منـصوبةٌ على الظرفية، لكنها لا تحتملُ معنى الشرط،ولا تقتضي جملتيْن.

ويذكر أن كُـلاً قد أفادت الظرفيـةَ من خلال إضافـتها إلى (ما) ومـا بعدها من جملة فعلية ، حيث إن (ما) محتملةٌ لوجهين[1]:

(١) ينظر: مغني اللبيب ١-٢٠١.

أولهما: أن يكون (ما) حرفـا مصدريا، والجملةُ الفعليـةُ التى تليه صلتُه، ثم أنيبا عن الزمان، كما أنيب عنه المصدرُ الـصريحُ فى القول: جئتُك خُفُوقَ النجم، أى: وقت خفـوق، ويكون التقـديرُ: كلَّ وقتِ ضوء، والمصـدرُ المؤولُ من (ما) والفعل فى مـحل جرٍّ بالإضافة إلى (كل)؛ كـما هو فى إضافـة الجملة التى تلى (إذا) إليها.

والآخر: أن تكونَ (ما) اسـمًا نكرةً بمعنى (وقت) مضافًـا إلى (كلّ) فى محل جر، والجملةُ الفعليةُ التى تليها فى محل جرٍّ، نعت للنكرة (ما)، ويكون التقدير: كل وقت أضاء فيه..

والتقديرُ الأكثر وضوحًا وقبولا - فى رأيى - أن تكونَ (ما) نكرة بمعنى (مرة)، وهى دالةٌ على الزمان، فـاكتسـبَتْ (كل) معنى الزمـان من هذا التقدير، كـما إذا قلت: كل صباح، وكل مساء.. إلخ.

و(كلما) فى مثل هذا التـركيب تعطى معنى التكرار، وقد اكتسـبته من معنى جذرها مع ضمٍّ (ما) إليه، حيث إنها تعنى ضمَّ الأشياءِ إلى بعضها، سواءٌ أكان لذات الشىء أم الضام للذوات[1]، ثم اكتسـاب دلالة الزمن من تـأويل (ما)؛ فإذا قلت: كُلَّـما جئـتنى أكرمتك، فـالمعنى: أكرمك فى كلِّ فـرد من جيـئاتك إلَيَّ[2].

يلحظ الخطأُ الشائعُ من تكرير (كلـما) قبلَ جملةِ الجواب، فـيلزم الإقلاعُ عنه. حيث تستوجب (كلما) وجودَ جملتين.

ومن أمثلة (كلما): ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] الجملة الأولى(دخل عليها زكريا)، وجملة الجواب (وجد).

---

(١) المفردات فى غريب القرآن ٤٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١-٩٠.

﴿ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ [الاسراء: ٩٧][1]. الجملة الأولى (خبت)، وجملة الجواب (زدناهم سعيرا).

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠][2].

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦][3].

(كيف):

تفيد التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحال، وشرطُ كونها شرطًا اقتضاؤُها فعليْن متفقين في اللفظ والمعنى غيرَ مجزومين، نحو: كيف تصنعُ أصنعُ، كيف تجلسُ أجلسُ، برفع الأفعال المضارعة، وفي مثل هذه التراكيب يكون فيها معنى الشرط، فتفيد التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحال.

ويذهبُ قطربُ والكوفيونَ إلى الجزم بها، وقيل: يجوز بشرط اقترانها بـ (ما)، أي: كيفما[4].

ويجعلون (كيف) شرطًا في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ

(١) (مأواهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (جهنم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.(سعيرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (أن يخرجوا) أن حرف مصدرى ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. يخرجوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به.(منها) شبه جملة متعلقة بالخروج.

(٣) (جلودهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة (جلودا) مفعول به ثان على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أو منصوب على نزع الخافض .(غيرها) نعت لجلود منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (ليذوقوا) اللام للتعليل حرف مبنى لامحل له.يذوقوا: فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل جر باللام.وشبه الجملة متعلقة بالتبدل

(٤) مغنى اللبيب ١-٢٠٥.

يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦](١)، والتقدير: كيف يشاءُ تصويركم يصوركُم، فـ (كيف) فى محل نصب على الحالية بالفعل بعدَه.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، أى: كيف يشاء أن ينفقَ ينفقُ، فتكونُ (كيف) شرطيةً مقتضيةً لفعلين، أولُهما مذكورٌ، والآخرُ وهو الجوابُ محذوفٌ، دلَّ عليه ما سبق، وتكون (كيف) منصوبةً بالفعل (يشاء).

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]، والتقدير، كيف يشاءُ بسطَه يبسُطُه.

(لمَّا):

فى أحد شقَّيها الأساسيين يكون فيها معنى الشرط، والآخر تكون فيه جازمةً للفعل المضارع، جاعلةً زَمَنَه للماضى قريبًا من الحال، ويجوز أنْ تفسرَ على أنها حرفُ استثناء، يدخل على الجملة الاسمية.

نفسِّرُ القولَ فى هذا الموضع فى معناها الشرطى، وذلك عندما تستخدم (لَمَّا) فى التركيب مقتضيةً الربطَ بين جملتين تليَانها، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما، فتربط بينهما ربطًا حدثيًا وجوديًا، أو: وجوبيًا، ولذلك فإنه يطلق عليها حرفُ وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، والجملةُ الثانية تُعدُّ جوابًا لها مع الأولى، ويذكر سيبويه أنها للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره(٢)، وهى عنده لابتداء وجواب، نحو ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، فقد ربطت (لما) بين الجملتين الفعليتين (أضاءت)، و(ذهب الله)، وفعلُ كلٍّ منهما ماض، ويفيد الربطُ بينهما -دلاليا- وقوعَ معنى الجملة الثانية لوقوع معنى الجملة الأولى، فهى مناقضةٌ لـ(لو) معنويًا. والاتفاق على أن جملتيها تكونان فعليتين،

(١) فى (كيف) وجهٌ إعرابىٌّ آخر، وهو أن تكونَ ظرفًا ليشاء، والجملة فى محل نصب، حال من فاعل (يشاء)، أو من المفعول به فى (يصوركم).

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤.

فعلُ كل منهما ماض، نحو: لما جاءني أكرمْتُه، لما هطلَ المطرُ اتَّقَيْت بالمظلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقولُه - تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣](1).

وقد يصدر جوابُها بـ (ما) النافيـة، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

لكن من النحاة من يرى أن جوابَهـا قد يكون جملةً اسميةً مقـرونةً بإذا الفجائية أو بالفاء[2]، ويسـتدلون على ذلـك بقوله تعـالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣]. وفيهـما كان جوابُ (لما) جملةً اسمـية مصدرةً بـ(إذا) الفجائية.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، نجد أن جملةَ جوابِ (لما) هي الجملةُ الاسميةُ (منهم مقتصد)، وهي مصدرةٌ بالفاء.

وبعضُهم يؤول ما بعد الفاء على أن الجوابَ محذوفٌ تقديره: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد. . . . .

ومن النحـاة من يرى أن جوابَ (لما) قـد يكون جملةً فـعليةً فـعلُها مـضارعٌ، ويحتـجون من ذلك قولَه تعـالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]، حـيث إن جملةَ جـوابِ (لما) هي الجـملةُ

(١) (رب) منادى منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة المقدرة، منع من ظهورهـا اشتغال المحل بالكسـرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلـم المحذوف مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والكسرة دليل على ضمير المتكلم.(أرنى) فعـل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت، وضميـرالمتكلم مبنى في محل نصب، مـفعول به أول. المفعـول به الثانى محذوف: تقـديره: نفسك. (أنظر) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الطلب، أو جـواب شرط محذوف. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنظر.

(٢) مغنى اللبيب ١-٢٧٨ وما بعدها، ١ - ٣٠٩ وما بعدها. طبعة المكتبة العصرية.

الفعليـةُ (يجادلُنا)، وفـعلُها مضـارعٌ. لكن من النحاة من يؤولُ المـضارعَ بالماضي (جادَلَنا)، وقيل: إن جملةَ الجوابِ (جاءته البشرى)، والواو زائدة، أو على تقديرِ محذوف، أي: أقبل يجادلنا.

كما يختلفُ النحاةُ فـيما بينهم في نوعها من أقسامِ الكلمة، فـيذهب سيبويه إلى أنها حرفٌ، وذهب ابنُ السـراج والفارسي وابنُ جني وأبوالبقاء وتبعهم جـماعةٌ إلى أنها اسمٌ ظرفٌ بمعنى (حين)، لكن ابنَ مالك يجمعُ بين الرأيين حيث يذكر أنه: «إذا ولي (لَمَّا) فعلٌ ماضٍ لفظا ومعنى فهـي ظرفٌ بمعنى (إذْ) فيه معنى الشرط، أو حرفٌ يقتضي فيما مضى وجوبًا لوجوب»[(1)] ويفهم من ابنِ هشام ميله إلى اسميتها[(2)].

لكننا نختار لـ (لـمَّا) صفةَ الحرفية لمَا يأتي:

- مـقابـلتهـا لـ (لَوْ) مـعنويًا، حـيث تكون (لَمَّـا) في الإيجـاب، و(لو) في الامتناع.

- كلُّ أنواعِ (لَمّا) حرفٌ.

- قد تـكون جملةُ جـوابها مـصدرةً بـ (إذا) الفـجائية ، أو بـــ (ما) النافـية، وكلاهما لايعمل ما بعده فيما قبله، فتنتفي ظرفيتها.

- جملة جـواب (لما) تكون جملةً فـعلية فعلُهـا ماضٍ لفظا ومـعنى، أو جملةً اسميةً مصدرة بـ (إذا) المفاجأة أو الفاء، وقد يكون فعلاً مضارعًا -حينئذ.

ومن أمثلتها: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتلحظ أن جملةَ الجوابِ فعليةٌ، فعلُها ماضٍ (قالت).

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧][(3)]، جملة جواب (لمـا) هي (إذا فريق منهم يخشون) وهي اسـميةٌ

---

(1) التسهيل ٢٤١.

(2) مغنى اللبيب ١-٢٨٠.

(3) (القتالُ) نائب فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (فريق) مبتدأ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (يخشون) =

مصدرةٌ بـ(إذا) الفجائية، ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥][1].

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]، جوابُ (لما) الجملةُ الفعليةُ (ما دلهم)، وفعلُها ماضٍ مسبوقٌ بـ(ما) النافية.

ومثله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

ومن مواضع (لَمَّا) كذلك:

- ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [هود: ٦٦].

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كخشية) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. أى: خشية كخشية الله. وقد تكون فى محل نصب، حال، والتقدير: مشبهة خشية الله. وصاحبه ضمير الخشية المحذوف. أو ضمير الرفع فى يخشون، يكون التقدير: . . مثل أهل خشية الله. (أشد) معطوف على الحال، و(خشية) تمييز منصوب، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وقد يكونان على التقديم والتأخير، أى: خشية أشد، فتكون خشية معطوفة على محل الكاف فى: كخشية. وأشد تكون منصوبة على الحالية من خشية، حيث قدم نعت النكرة عليها.

(١) (إلى أجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالكشف، وقد تكون منصوبة على الحالية من الرجز، ويؤيد ذلك ذكر (إذا) الفجائية بعدها. فالمعنى أن العذاب كان مؤجلا. (هم بالغوه) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وخبره المرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لأجل. (إذا) للمفاجأة، (هم) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ينكثون) جملة فعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. و(إذا هم ينكثون) جواب لما.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢][(١)].

* قد تزاد (أنْ) للتوكيد بعد (لـمَّا) التى فيها معنى الشـرط، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ [القصص: ١٩][(٢)]، حيث (أنْ) بعد (لما) حرف زائد للتوكيد مبنى لامحل له من الإعراب.

ملحوظة: من أقسام (لَمَّا)[(٣)]:

كما ذكرنا فى بداية دراسةِ (لَمَّا) أنه من أقسامِها:

---

(١) جملة (مَرّ) جـواب لما. (كأن) الكاف حرف جر مـبنى. (أن) مخففـة من الثقيلة حرف ناسخ مـبنى يفيد التوكيـد والصلة. واسمها ضميـر الشأن محذوف. (لم) حرف نفى وجـزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدعنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضميـر المتكلمين مبنى فى محل نصب، مـفعول به. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خـبر كأن. والجملة المنسوخة، أو جمـلة التشبيه، فى محل نصب، حال من فاعل مـر. أى: مشبها من لم يدع إلى كشف ضر. (مسّـه) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمـير مستتر، تقديره: هو. وضـمـير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لضر.

(٢) (لما) حرف فيـه معنى الشرط مبنى لامـحل له من الإعراب. جملة شرطه(أراد) وجـملة جوابه (قال). (أن يبطش) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. يبطش: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محـل نصب، مفعول به لأراد. (بالذى) جار ومجرور ومبنيان، وشـبه الجملة متعلقة بالبطش. (هو عدو) مبتدأ وخـبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (لهـما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجـملة متعلقة بالعداوة. (يا) حرف نداء مبنى لامحل له من الإعراب. (موسى) منادى مبنى على الضم المقدر، وجملة النداء فى محل نصب، مقول القـول. (أتريد) الهمزة للاستـفهام حرف مبنى لامـحل له. وفعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. والجملة جواب النداء، (أن تقتلنى) حرف مصدرى، وفعل مضـارع منصوب، وفاعل مستتـر تقديره: أنت، ونون الوقاية، وضميـر المتكلم فى محل نصب، مـفعـول به. والمصدر المؤول فى مـحل نصب، مـفعـول به لتريـد (كمـا قتلت) حـرف جر، وحـرف مصدرى. وفـعل ماض، وتاء الفاعل والمصدر المؤول (مـا قتلت) فى محل جر بالكاف. وشـبه الجملة فى محل نصب، نعت لقتل، لمصـدر محذوف، والتقدير: قتـلا كقتلك. (نفسا) مفـعول به. (بالأمس) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة.

(٣) ينظر: مغنى اللبيب ١-٢٧٨.

- أن تكونَ جازمةً للفعل المضارع، فتنفى زمنَه فى الماضى، وتصلُه إلى الحاضر منفيا، فتقول: لَمَّا أفهمْ هذا الدرسَ.

- ومنها (لَمّا) الاستثنائيةُ فى قوله تعالى: ﴿إن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤][(١)]؛ بتضعيف الميم، فتدخلُ على الجملة الاسمية.

وعلى الفعلِ الماضى لفظًا لامعنى، كما فى القول: أنشدك اللهَ لَمَّا فعلت، أى: ما أسألك إلا فعلت.

(أمَّا):

حرفٌ فيه معنى الشرط والمجازاة[(٢)]، وهو مبنى لا محلَّ له من الإعراب، ويقدرونه بـ (مهما يكن من شىء)، وهو تعبير شرطىٌّ، ولذلك فإن الفاءَ تلزم الجوابَ، لما فيه من معنى الجزاء، ويقدرُها بعضُهم بـ (إن أردت معرفة حال كذا فهو كذا). وتحذف أداةُ الشرطِ وفعلُ الشرط وينوب عنهما (أمَّا). فقولك: أما محمدٌ فعالمٌ، فإنه يقدر على ذينك التأويلين، أى: مهما يكن من شىء فمحمدٌ عالمٌ، أو: إن أردت معرفةَ حالِ محمد فهو عالمٌ.

يرى الجمهور أن (أما) حرفٌ بسيطٌ، ولكننا نجد من النحاة (ثعلبا) من يذهب إلى أنها مركبةٌ من (إن) الشرطية و(ما)، فلما حذف فعلُ الشرط بعدها فتحت همزتُها مع حذفِ الفعلِ، وكسرت مع ذكرِه[(٣)].

(١) قرئت (لمَّا) بالتشديد والتخفيف، مع تخفيفِ نون (إنْ)، فمع التشديد تكون: (إن) نافية، (لمَّا) بمعنى (إلا) الاستثنائية. (كل) مبتدأ، شبه جملة (عليها) خبر مقدم، (حافظ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر كل. أو: حافظ خبر كل، وعليها متعلقة بحافظ. أو عليها خبر كل، وحافظ فاعل بشبة الجملة.

ومع التخفيف يذهب البصريون إلى أن: إن مخففة من الثقيلة . واللام هى الفارقة داخلة على الخبر. ما: مزيدة بعد اللام الفارقة. مع الأوجه الإعرابية المذكورة مع التشديد. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن: إن: نافية، واللام بمعنى إلا. ما: مزيدة، مع الأوجه السابقة.

وقرئت (إنّ) مشددة، مع نصب (كل) وهى اسمها، و(ما) مزيدة، واللام داخلة على الخبر، و(حافظ) خبر، هاو عليها متعلقة بحافظ.

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤، ٢٣٥ / المقتضب ٢-٦٨ ٣-٢٧ .

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٥٢٢، ٥٢٣.

قد تبدلُ ميمُها الأولَى ياء، فيقالُ: أيْما، وينشد لعمر بَن أبي ربيعةَ:

رأتْ رجلاً أيْما إذا الشمسُ عارضَتْ فيضْحَىْ وأمَّا بالعشيِّ فيخْصَرُ[1]

أي: أمَّا إذا الشمس عارضت.

ولتركيب (أما) خصائصُ، هي:

١- يجب أن يذكرَ فيما بعدَ (أمَّا) فاءُ الجواب أو الجزاء، فتقولُ[2]: الدرسُ فأنا أفهمُه، فما بعدَ الفاء جوابٌ وجزاءٌ لما قبلها، وهو ما بعد (أما).

وقد تحذف للضرورة، كما جاء في قول الحارث بن خالد المخزومي:

فـأمـا القـتـالُ لا قـتـالَ لديْكُمْ ولكنَّ سيـرًا في عِراضِ المَواكبِ[3]

والتقدير: فلا قتال. . . .

وأما قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران ١٠٦][4]. فالتقـدير: فيقال لهـم: أكفرتم. . . ، وقيل: الجواب عـن ما بعد (أما)، وجملـة (أكفرتم) هو قولُه: فـذوقوا العذاب، وهي جملةٌ متضمنةٌ الفاءَ.

---

(١) ديوانه ٩٤ / الأزهية ١٥٧ / مغني اللبيب ١-٥٦/ الجنى الداني ٥٢٧. عارضت: ارتفعت، يضحى: يظهر / يخصر: يؤلمه البردُ في أطرافه.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٥.

(٣) ينظر: المقتضب ٢-٦٩ / أسرار العربية ١٠٦ / شرح المفصل ٧-١٣٤ / مغني اللبيب ١-٥٦/ الجنى الداني ٥٢٤. العراض: جمع عُرْض وهو الناحية.

(القتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وخبره (لا قتال لديكم) بتقدير الفاء محذوفة. (سيرا) اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (في عراض) متعلقة بسير؛ لأنه مصدر، أو في محل نصب نعت له، وخبر(لكن) محذوف.

(٤) جملة (اسودت وجوههم) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. جملة (أكفرتم) في محل نصب مقول القول المحذوف. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالكفر. (بما) الباء حرف جر مبني. ما. حرف مصدري مبني لامحل له من الإعراب. والمصدر المؤول ما كنتم تكفرون في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالذوق. وجملة (تكفرون) في محل نصب، خبر كان.

ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا في محل جر بالباء على أن صلته (كنتم تكفرون)، والعائد محذوف تقديره (به).

٢- يجبُ أن يفصلَ بين (أما) وفاء الجزاء بواحد من:

أ- المبتدإ، نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠]، الاسم الموصولُ (الذين) في محلِّ رفع، مبتدأ، خبرُه جملة (فمأواهم النار)، وهي اسميةٌ.

ب- الخبر: كأن تقولَ: أما في المسجد فرجالٌ يعرفون طريق الحق. شبه الجملة (في المسجد) في محلِّ رفع خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (رجال).

وتقولُ: أما في الصباح فالمحاضرةُ، وأما في الظهر فالغداءُ، وأما مساءً فالندوةُ.
وكلٌّ من شبه الجملة (في الصباح، في الظهر، مساء) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدإ الذي يلي فاء الجواب.

جـ- معمول ما بعد الفاء: نحو: أما اليومَ فأنا زائرك، حيث (اليوم) ظرفُ زمان منصوبٌ معمولٌ لاسم الفاعل (زائر)، وتقول: أما في المنزل فمحمد ماكثٌ، شبهُ الجملة (في المنزل) متعلقةٌ باسم الفاعل (ماكث).

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] كلٌّ من (اليتيم والسائل) منصوبٌ لأنه مفعولٌ به لما بعد الفاء من فعل: (تقهر، تنهر).

ومنه أن تقولَ: أما راجلا فقد حضرتُ، (راجلا) حالٌ منصوبة من ضمير المتكلم بعد الفاء. وتقولُ: أما فهمًا فافهم، (فهما) مفعولٌ مطلقٌ من الفعل (افهم).

ومن أمثلة سيبويه: أمَّا العبيدُ فذو عبيد[1]، وأما البصرةُ فلا بصرةَ لك[2]، ليكون ما بعدها مبتدأ، فصلت فاءُ الجزاء بينه وبين خبره.

وكذلك: أمّا علمًا فعالمٌ، أمَّا سمنًا فسمين [3]. فيفصلُ المصدرُ المنصوبُ الواقعُ موقع الحال بين أمَّا وفائها. ويكون (عالم) خبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: فهو عالم.

(١) الكتاب ١ - ٣٨٧.
(٢) السابق ١ - ٣٨٩.
(٣) السابق ١ - ٣٨٤.

فإذا عرَّفت ما بعدها فقلت: أما العلمُ فعالم، فإنه من الأفضل أن ترفعَ ما بعدها على الابتدائية، خبرُه الجملةُ الاسميةُ بعد فاء الجواب، والتقدير: . . . . . فهو عالم.

ومنه قولُ الرماح بن ميادة:

ألا ليت شعْري هل إلى أمّ معمرٍ سبيلُ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صبرا[1]

ويروى بالنصب على الحالية.

وكذلك: أما صديقًا مصافيًا فليس بصديق مُصاف، وأما عالـمًا فعالم، فيكون كل من (صديقا، وعالما) منصوبًا على الحالية؛ لأنه صفة مشتقة.

د- معمول لمحذوف يفسرُه ما بعد الفاء: أى: ما يكونُ فى قضية الاشتغال من ذكرِ الضمير الذى يعودُ على اسم سبق العامل، وقد اشتغل العاملُ بالضمير وذكر الاسمُ السابقُ منصوبا، فتقول: أما محمدًا فكافئه، حيث يرى جمهرةُ النحاة أن (محمدا) منصوبٌ بفعلٍ محذوف، يفسرُه الفعلُ المذكورُ بعد الفاء.

ومنه قراءة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، بنصب (ثمود) فى بعض القراءات[2] على أن التقدير: وأما ثمودَ هديناهم فقد هديناهم. على أن (أما) لا يليها الأفعال.

وأما إذا قلت: أما محمدًا فإنى مكافئ، وأما فى القاعة فإن الطلابَ يجلسون، وأما اليومَ فإنى زائرُك، فإن جمهورَ النحاة يَرَوْن أن ما بعد (أما) من معمول ليس لما بعد فاء الجواب؛ لأن ما بعدها (إنَّ)، وخبرُ (إن) لا يتقدم عليها، وبالتالى فإن معمولَ خبرها لا يتقدم عليها. لكننا نجد من النحاة (المبرد وابن درستويه والفراء) من يجيزُ ذلك.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٨٦ / أمالى الشجرى ٢ - ٣٤٩ / الخزانة ١ - ٢٨٦ / شواهد المغنى للسيوطى ٢٩٦ / الأغانى ٢ - ٨٩. وفيه أم جحدر.

(٢) قراءة ابن عباس وابن إسحاق والأعمش والحسن وابن هرمز وعاصم. (الدر المصون ٦ - ٦٣).

هـ- جملة الشرط: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]. فما فصل بين (أما) والفاء هو حرفُ الشرط (إن)، وجملةُ الشرط (كان من المقربين)، وما ذكر بعدَ الفاء إنما هو جملةُ جوابِ الشرط (فروح).

ومثله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٠- ٩٣]. وهذه الجمُل من اعتراض الشرط علَى الشرط، حيث يجتمع شرطان، فيكون الجوابُ المذكورُ لأحدهما، أما جوابُ الآخر فإنه يحذفُ لدلالة المذكور عليه، والأرجحُ أن يكونَ الجوابُ المذكورُ لـ (أما).

٣- لايليها فعلٌ: لايلي (أما) فعلٌ، لأنها -كما ذكرنا- تقوم مقامَ أداة الشرط وفعلِ الشرط، فلو ذكر فعلٌ بعدها لتُوهِم أنه فعلُ الشرط[1].

٤- لا يفصل بينها وبين الفاء بجملة: ولكنه قد يفصلُ بينهما بجملة اعتراضية، كأن تكون جملةً دعائيةً، فتقولُ: أما أنت -عافاك اللهُ- فلك الأجرُ من الله.

دلالة (أما):

أ- الشرط والجزاء: كما ذكر في الأمثلة السابقة، وهو أصلُها الدلالي.

ب- التفصيل: قد تأتي (أما) في التركيب الشرطي مفيدةً التفصيلَ، كأن تقولَ: جاءنا ثلاثةُ رجالٍ، أما الأولُ فهو عالم، وأما الثاني فإنه تاجرٌ، وأما الثالثُ فزائرٌ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠- ٨٢].

(١) الجنى الداني ٥٢٥.

وعند دلالتها على التفصيل فإنها تكررُ كما ذكر في الآيات السابقة، وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] وهذا المعنى يتكررُ كثيراً(١).

وقد يترك تكرارُها – حينئذٍ – استغناءً بذكر أحد طرفي التفصيل عن ذكر الآخر، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ...﴾ [آل عمران: ٧] أي: وأما غيرُهم فيؤمنون به...

جـ- التوكيد: يذكر الزمخشري: «أما حرفٌ فيه معنى الشرط، ولذلك يجاب بالفاء، وفائدتُه في الكلام أن يعطيَه فضلَ توكيد، تقول: زيدٌ ذاهب، فإذا قصدت توكيدَ ذلك؛ وأنه لامحالةَ ذاهبٌ، وأنه بصدد الذهاب؛ وأنه منه عزيمة؛ قلت؛ أما زيدٌ فذاهبٌ»(٢).

ملحوظة:

قد يلتبس بين (أما) الحرف الشرطي والجزائي، و ما يشابهها في النطق من:

– (أم) المنقطعة المتلوة بـ (ما) الاستفهامية، كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]. حيث (أم) العاطفةُ المنقطعة، و(ما) اسمُ استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ.

تلحظ أن (أمَّا) فيها ميمٌ مضعَّفة، أي: ميمان مُدغمتان، وكذلك (أمْ) و(ما) المتتاليتان فيهما ميمٌ ساكنةٌ متلوة بميم متحركة فيدغمان.

– (أن) المصدرية و(ما) التي هي عوضٌ من (كان)، كما في قول عباس بن مرداس:

---

(١) يرجع إلى الآيات: آل عمران ٥٦، ٥٧ ، ١٠٦، ١٠٧ / التوبة ١٢٤، ١٢٥ / هود ١٠٦، ١٠٨ / يوسف ٤١ / الرعد ١٧ / الكهف ٨٧، ٨٨ / الروم ١٥، ١٦/ السجدة ١٩، ٢٠ / فصلت ١٥، ١٧/ الجاثية ٣٠، ٣١/ الحاقة ٥، ٦، ١٩، ٢٥/ النازعات ٣٧ -٤١/ عبس ٥-١٠ / الانشقاق ٧-١١/ الفجر ١٥، ١٦/ الليل ٥-١٠ / القارعة ٦-٩ .

(٢) الكشاف ١-٤٧ / وانظر: مغني اللبيب ١-٥٧ .

أبا خُــراشــةَ أمَّــا أنت ذا نفـــر فـإن قـومى لم تأكُلْهُمُ الضبـعُ[1]

والأصل: لأن كنت ذا نَفَـرٍ، فحذف حـرفُ التعليل و(كـان)، وعوض عنهـما بـ(ما)، فأصبح التركيبُ: أما أنت ذا. . .

تلحظ أنَّ (أنْ) و(مـا) ينطقان بنـون ساكنة مَـثْلُوَّة بميم، فـتُقْلبُ النونُ السـاكنةُ ميمًا، وتدغم فى الميم، فيكون النطق مثلَ (أمَّا) .

إعراب أدوات الشرط

تتنوعُ أدواتُ الشرط -كما ذكرنا- بين الحروف وهى لا محلَّ لها من الإعراب، والأسمـاء التى يجب أن يكونَ لها مـوقعُهـا الإعرابى، وتتنوع أسمـاءُ الشرط بين الظروف التى تلزم محلاً إعرابيًا واحداً، وغير الظروف التى يتنوع محلُّها بين الرفع والنصب والجرِّ، وربما لزمَ أحدُها محلا إعرابيًا واحدًا للزومه موقعًا إعرابيًا واحدًا، كموقع المصدرية، أو الحالية.

تفصيلُ ذلك على النحو الآتى:

أ- أدوات شرط (حروف) لا محلَّ لها من الإعراب:

أدواتُ الشرط الحرفيةُ لا يكونُ لها محلٌّ من الإعراب؛ لأن الحروفَ جميعَها لا محلَّ لها من الإعراب، فمعناها فيما يلحقُ بها من فعلٍ أو اسمٍ، وهى:

- (إنْ) وهو حرفُ شرطٍ جازمٌ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (إذْ ما) وهو حرفُ شرطٍ -على رأى الجمهور- جازمٌ لا محلَّ له من الإعراب.

(١) ديوانه ١٢٨/ الكتاب ١-١٤٨ / المنصف ٣-١١٦ / الأزهية ١٥٦ / شرح ابن يعيش ٢-٩٩، ٨-١٣٢/ مغنى اللبيب ١-٥٩/الجنى الدانى ٥٢٨/ شرح شذور الذهب ١٨٦ . الضبع: المقصود بها السنة المجدبة. (أبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (خراشة) مضاف إلى أى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (أما) أصلها: لأن كنت، أن: حرف مصدرى ونصب، ماعوض من كان المحذوفة، والمصدر المؤول فى محل جر باللام المقدرة قبلها، (أنت) اسم كان المحذوفة فى محل رفع، (ذا) خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (نفر) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. جملة (لم تأكلهم الضبع) فى محل رفع خبر إن. (الضبع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- (لَوْ) وهو حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، لا محل له من الإعراب.
- (لَوْلا) حرفُ شرطٍ غير جازم، لاَ محلَّ له من الإعراب.
- (أمَّا) حرفٌ فيه معنى الشرط، لا محل له من الإعراب.
- (لَـمَّا) حرفٌ -على الأرجح- فيه معنى الشرط لا محل له من الإعراب.

ب- أسماء شرط فى محل نصب دائما:

إذا دلت أداةُ الشـرط على الظرفيـة -أو المصـدرية أو الحاليـة- فإنهـا تكون فى موضعِ نصبٍ؛ حيث يكون كلٌّ من الظرف والمصدرِ والحال منصوبًا دائما.

والظروفُ التى تكونُ شرطًا فـتكونُ فى محلِّ نصبٍ على الظرفية تنـقسم ما بين الزمانية والمكانية:

ما يفيد التعلقَ الـزمانيَّ، فهى ظروفٌ زمانيةٌ: (متى وأيَّان وحين) من أسماءِ الشرطِ الجازمة، (وإذا وكلما) من أسماء الشرط غيرِ الجازمة.

ما يفيد التعلقَ المكانيَّ، فهى ظروفٌ مكانيةٌ: (أين وأنَّى وحيثُما) وهى أسماءُ شرط جازمةٌ.

(أى): تكون منصوبةً على الظرفية إذا كـانت مضافةً إلى زمانٍ أو مكانٍ، وتكون منصوبةً على المصدرية إذا أضيفتْ إلى مصدرٍ.

ومن أمثلة ذلك: متـى ما تلقَنى تَلمسْ ترحـيبـا، أيَّان ما تَدعُ اللهَ فـى إخلاصٍ يُجَبْ لك، حينمـا تزرْ والديْك تكنْ مرحومًا، إذًا أردت فـعلَ شيء تجاهَ الآخرين فَطبِّقْه على نفسك أولاً، كلَّما أتقنْت عملَك نلْت احترامَ رؤسائك المخلصين، أينما تتوجهْ تَرَ الخيرَ والنماءَ، أنَّى تسرْ فلتكـن ذا سُنَّة حسنة، حيثما تكُنْ يكن الصدقُ. كلٌّ من: (مـتى، وأيَّان، وحين، وإذا) ظرفُ زمـان مـبنـى فى مـحلٍّ نصب على الظرفية، أما (كل) فإنها منصوبةٌ على الظرفية.

وكلٌّ من: أين وأنى، وحيث ظرفُ مكان مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية.

ومنه قول خُالد بن زهير:

متى ما تشـأْ أحمِلْك والرأسُ مائلٌ   على صعبةٍ حرفٍ وشيك طمورُها[١]

وقول أبي خراش:

إذا ذكـرتْهـا العينُ أغـرقَـهـا البكا   وتشرقُ من تَهْمـالِها العينُ بالدم[٢]

وتقولُ: أيَّ مـوضعِ مجلسٍ لا تَسُر فيه نميـمةٌ، فتكون (أي) منصوبةً على الظـرفيةِ المكانية، وأيَّ وقت تعُد المريض يُثِبْك اللهُ، فتكون (أي) منصوبةً على الظرفيةِ المكانية.

ما يفيد المصدرية:

وتقول: أيَّ تبـسُّمٍ تتبسَّم في وجـه صديقك فهـو صدقةٌ، أيَّ قراءة تقـرأ فهي مفيدةٌ لعقلٍ ناضجٍ، فتكون (أي) في الموضعين في محلِّ نصب على المصدرية.

ما ينصبُ على الحالية:

(كيفما)، حيث تقولُ: كيفما تعمل أعمل، فتكون (كيف) مبنيةً على الفتح في محلِّ نصبٍ على الحالية.

لكنْ ما عاملُ النصب في تلك الأسماء؟

يتفق جـمهـورُ النحاة على أن عامـلَ النصب في أسماءِ الشـرطِ التي تكون في محل نصبٍ إنما هو فعلُ الشرطِ[٣].

---

(١) ديوان الهذليين ١-١٥٦ / شرح السكرى ١- ٢١٤. الحرف: الضامـر، وشيك طمورها: سريع وثوبها، والرأس مائل من المرح والنشاط.

(متى) اسم شرط جازم مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفيـة. (ما) حرف توكيد وتوسع مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه السكون. وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أحملك) فعل جـواب الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون، وفاعله مسـتتر تقديره: أنت، وضميـر المخاطب مبنى فى محل نصب، مـفعول به. (والرأس) الواو للحال أو للابتـداء حرف مبنى لا محل له. الرأس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مـائل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال. (على صعبة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمائل. (حرف) نعت لصعبـة مجرور وعلامة جـره الكسرة. (وشيك) نعت ثان لصعـبة مجرور، وعلامـة جره الكسـرة، (طمورها) فاعل لوشيك مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٥١ / شرح السكرى ٣-١٢٢٣. تشرق: تنشب، ومنه شرق بالماء إذا انتشب الماء فى حلقه.

(٣) ينظر: المقتصد ٢-١١١٢.

جـ- أسماء شرط يتغيرُ موقعُها الإعرابي:

أما بقيةُ أسـماء الشرط، وهي ما كانت غـيرَ ظرف وغيرَ مصدرية وغـيرَ حالية فإنها يتغيرُ موقعُها الإعرابيُّ طبقا لموقعها في التركيب، وموقعُها الإعرابيُّ يتنوعُ كما يلي:

أولاً: تكون مجرورةً:

تكون أسمـاءُ الشرط في محلِّ جرٍّ إذا سُبِقَت بحرف جر، ويكون حـرفُ الجرِّ متعلقًا بفعلِ الشرط، كما تكون في محلِّ جرٍّ إذا أضيفت.

مثالُ اسم الشـرط الذي في محلِّ جرٍّ أن تقولَ: على مَنْ تنزلْ ضيـفاً تنلْ غايةَ الإكرام، بِمَنْ تُعـجبْ ينلْ شهـرةً. إلى مَنْ تتوجَّهْ يسـتقبِـلْكَ في سرور. وكل من أسماء الشـرط في الأمثلة السَّابقة في مـحلِّ جرٍّ بحرفِ الجر السـابقِ عليه (على، الباء، إلى).

وتقول: غلامَ مَنْ تكرمْ يكرمْك، ابنَ مَنْ تستقبلْ يثن عليك. اسم الشرط (من) في الموضعين في محل جرٍّ بالإضافة إلى ما قبله (غلام، ابن).

ثانيا: يكون اسمُ الشرط في محلِّ رفع على الابتدائية:

وذلك في التراكيب ذات الخصائص الآتية:

١- إذا كان فعلُ الشرط لازمًـا، حيث لا يتعدى إلى مفعول بـه بنفسه، فيكون اسمُ الشرط في محلِّ رفع على الابتدائية، من ذلك قولُ المعطل:

فـمَنْ يبقَ منكـم يَبْقَ أهلَ مـضنةٍ … أشَافَ على غُنْم وجُنبَ مـقْذَعَا[1]

---

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٣ / شرح السكرى ٢-٦٣٤. مضنة: أى: يبقى مضنونا به، أشاف: أشرف، المقذع: الكلام القبيح.

(من) اسم شرط جـازم مبنى على السكون فى محل رفع، مـبتدأ. (يبق) فـعل الشرط مضارع مـجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجمله فى مـحل نصب حال. (يبق) فعل جواب الشـرط مضارع مجـزوم. وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أهل) حال منصـوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مضنة) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسـرة. (أشاف) فعل ماض مـبنى على الفتح، والفاعل ضـمير مسـتتر =

فعلُ جمـلة الشرط (يبق) لازمٌ، يتعدى بواسطة، لذلك فـإن اسمَ الشرط (مَنْ) فى محل رفع، مبتدأ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٢- إن كان فـعلُ جملة الشرط متـعدِّيًا وذكر فى التـركيب ما يحتـاج إليه من مفعول أو أكثر وكان الفاعلُ ضميرًا يعود على اسمِ الشرطِ فإن اسمَ الشرطِ يعربُ مبتدأ، من ذلك قولُ أبى كبير:

من يـأته مـنهم يـؤبْ بُمرِشَّـــةٍ نجـلاءَ تزغَلُ مـثلِ عَطِّ المسْتـرِ[١]

حيث فعل جملة الشرط (يأت) متعدٍّ إلى واحـد، وقد ذكر مفعولُه وهو ضميرُ الغائب، وفاعلُه ضـميرُ الغائبِ المستترُ الذى يعـودُ على اسم الشرط، ولذلك فإن اسمَ الشرط (من) يُعربُ مبتدأ، ومنه قولُ ربيعةَ بنِ الجحدر:

ومَنْ يلق خيـرًا يحمـد الناسُ أمرَه ومَنْ يلقَ شرًا يبك والدهرُ زائدُه[٢]

= تقديره: هو، والجملة الفـعلية فى محل نصب، حالٍ ثانية من فاعل يبق (علـى غنم) جار ومجرور، وشبه الجـملة متعلقـة بأشاف (وجنب) الواو حرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. جنب: فعل ماض مـبنى علي الفتح مبنى للمـجهول، ونائب الفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: هو. (مـقذعا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(١) ديوان الهـذليين ٢-١٠٤ / شـرح السكرى ٣-١٠٨٣. بمرشـة: يريد بطعنة ذات رشـاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، المستر: الثوب الذي يستر به الإنسان.

(من) اسم شرط جـازم مبنى فى مـحل رفع، مبـتدأ. جـملة الشرط (يؤب)، وجمـلة الجواب (يؤب). (بمرشـة) شبه جـملة متـعلقـة بيئـوب. (نجلاء) نعت لمرشـة مجـرور، وعلامة جـره الفتـحة نيـابة عن الكسرة. (تزغل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثان لمرشة (مثل) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة من فاعل تزغل. ويجوز أن تكون نعتـا لمصدر محـذوف، والتقدير: زغـلا مثل: (عط) مضـاف إليه مثل، والمسـتر مضـاف إليه مجرور.

(٢) شرح السكرى لأ شعار الهذليين ٢-٦٤٧.

حيث اسمُ الشرط (من) في الشطرين في محل رفع، مبتدأ.

ومن ذلك الأفعالُ الناقصةُ التي تضمَّن التركيبُ اسمَها وخبرَها فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ كذلك، كما ورد في قولِ إياس بنِ سهم بنِ أسامةَ بنِ الحارث:

أخيِّر أصحابي فمن كان منهم خسيسًا على أجزائه زيدَ أعظما[1]

جملة الشرط (كان منهم خسيسا) جملةٌ فعليةٌ فعلُها ناقص (كان)، وقد تضمنت الجملةُ اسمَه (ضمير الغائب المستتر)، وهو عائدٌ على اسم الشرط، وخبرُه (خسيسا) فيعرب اسمُ الشرطِ (مَنْ) مبتدأ في محل رفع.

ومنه أن يكونَ الفاعلُ مضافًا إلى الضمير العائد على الاسم الموصول، مع ذكر ما يحتاج إليه فعلُ الشرط من مفعول به أو أكثر، كأن تقول: من يكرمْ أبُوه ابنًا لي أكرمْه.

٣- يوجدُ تركيبٌ يكون فيه اسمُ الشرط مبتدأ بالضرورة، لكن كتبَ النحاة لم تذكرْه، وذلك إذا كان فعلُ جملة الشرط متعديًا ولا مفعولَ له، ولكن اسمَ الشرطِ لا يتحملُ معنى المفعولية، كأن تقول: مَنْ يقرأْ يستفدْ، حيث (يقرأ) فعلُ الشرطِ متعد ولا مفعولَ له لكن معنى اسم الشرط -وهو عاقل- لا يحتمل معنى المفعول به؛ لأن المقروءَ لا يكون عاقلاً، وإنما يكون شيئًا معينًا فيكون اسمُ الشرط مبتدأ، ومن ذلك قول مالك بن الحارث:

ومَنْ تقلِلْ حلوبَتُه وينكُلْ عن الأعداء يغبِقْهُ القَراحُ

حيث (تقلل) فعل الشرط متعدٍّ، والفاعلُ مضافٌ إلى ضمير اسم الشرط، ولا يوجد مفعولٌ به، لكن اسمَ الشرط (من) لا يحتمل معنى مفعولية الإقلال؛ لأن إقلالَ الحلوبة يكون إقلالاً للَبنها. فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ١٠٨]، حيث (من) اسمُ شرطٍ في محل رفع مبتدأ، مع أن فعلَ الشرط متعدٌّ، ولا يوجد مفعولُه،

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٤. الخسيس: القليل، الأعظم: يريد العظم وهو النصيب، وكل نصيب من الجزور في الأيسار عظم.

لكن اسمَ الشرط لا يـتحملُ مـعنى المفعوليـة، وجملةُ جـوابِ الشرط (إنما يصل) مقرونة بالفاء.

خبرُ اسمِ الشرط المبتدإ:

لكن إذا كان اسمُ الشرط فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، فما خبره؟

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى خبرِ اسمِ الشرطِ إذا كان مبتدأ، وتركز خلافُهم فى أربعة آراء:

الأول: أن يكونَ خبـرُه جملةَ الشرط، وذلك لأن أصحـابَ هذا الرأى يجعلونَ اسمَ الشرط اسـمًا تامًا، كمـا أنهم يَرَوْن أن جملةَ الجوابِ لا يلزمُهـا أن يكونَ بها ضميـرٌ يعودُ على اسم الشرط، فى حين أن هذا الضـميرَ يجب أن تتضـمنَه جملةُ الشرط؛ لذا كانت جملةُ الشرط هى الخبرَ لديهم.

الثانى: أن يكونَ الخبرُ جـملةَ الجواب؛ وذلك لأن الكلامَ لا يتم إلا بها، ويلزم بعضُهم جملةَ جوابِ الشرط ضميرًا يعـود على اسم الشرط، وهى نظيرُ الخبر فيما إذا كان اسمُ الشرط صلةً [1].

الثالث: أن يكونَ الخبـرُ جملتَى الشرطِ والجوابِ مـعًا؛ وذلك لأن المعنى لا يتم إلا بذكرِ الجواب، فلابُدَّ أن يكونَ ذلك داخلاً فى الخبر[2].

الرابع: أن يكونَ خبرُ اسم الشـرط المبتدإ ما كان فـيه ضميرٌ يعـودُ على المبتدإ، سواء أكان جملةَ الشرط، أم جملةَ الجواب.

وربَّما كـان الرأيُ الثانى أرجحَ لدىَّ، حـيث إن اسمَ الشرط بمثـابة الاسم، أو الاسم المبـهم، وكلاهمـا يحتـاج إلى توضيحٍ وبيـان، وتكونُ جملةُ الشـرط هى الموضحة والمبينة لاسم الشرط، فاسمُ الشرطِ وجملةُ الشـرط بمثابة الاسم الواحد، حـيث قولُك: من يذاكـر، يكون بمثابة (المـذاكر)، فـجملةُ الشـرط بمثابة جـملة

(١) مغنى اللبيب ٢-٨٤ .

(٢) اللباب ٢-٤٨٠ .

الصلة، أو جملة النعت للاسم المبهم، أما جملةُ الجواب فهى الجملةُ التى لا يتمُّ المعنى إلا بها، ولا يصلح معنى جملة الشرط مع الأداة إلا بمعناها، وبذلك فإنها من حيث الجانبُ المعنوى تكون جملةَ الخبر.

أما من حيث الجانبُ اللفظى فإنها يجبُ أن تتضمنَ ضميرًا يعودُ على اسم الشرط، كما يكون ذلك جملةُ الخبر، وإن وُجدَ ما لم يتضمَّنْ ضميرَ الربط فإنه يلتمس بالتقدير، كما فى قول أبى المثلَّم:

أصخْرَ بنَ عبدِ الله مَنْ يَغْوِ سادرًا ... يُقَلْ - غيرَ شكٍّ - لليدينْ وللفم[1]

جملة جواب الشرط الجملةُ الفعليةُ (يقل)، وتقديرها: يُقَلْ له: قع لليدين، فتضمنت ضميرا مقدرًا، ومثله قولُ بدر بن عامر:

ومَنْ كان يُعنيه مقاذعةُ امرئٍ ... ثاوٍ بمعركةٍ فما يَعْنينى[2]

جملةُ جواب الشرط جملة (فما يعنينى) تقديرها: فما يعنينى مقاذعته. أو: فما يعنينى فعلُه، أو: هو، ولذلك فإننا نلمسُ فيها ضميرًا يعود على اسم الشرط.

لذلك فمن الأرجح أن تكون جملةُ جوابِ الشرط خبرَ اسمِ الشرط إذا كان مبتدأ.

المشكلُ هنا أن جملة جوابِ الشرط تكون فى محلِّ جزمٍ إذا كانت مقترنةً بالفاء، وخبر المبتدإ يكون فى محلِّ رفعٍ، فيجتمع فى الجملة محلان: جزمٌ ورفعٌ، لكنه يمكن أن نجعلَ الخبرَ معنويًا، أى: نذكر أن جملةَ الجواب فى محلِّ جزمٍ، وهى خبرُ المبتدإ فى المعنى، كما نذكرُ فى إضافة الفاعلِ إلى المصدر أو الصفة المشتقة أو، إضافة المفعول به إليهما.

ثالثا: يكون اسمُ الشرط فى محلٍّ نصب على المفعولية:

وذلك إذا كان فعلُ الشرط متعديًا، ولا يذكر المفعولُ به أو أحدُها، ويتحملُ اسمُ الشرط معنى هذه المفعولية غيرِ المذكورة، وتلحظ -حينئذ- أن الفاعلَ غيرُ

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٢٦٧. السادر: الراكب رأسه فى غيِّه كأنه لا يعقل، لليدين وللفم: أى: قع على يديك وعلى فمك.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٤١٩.

اسم الشرط أو مـا يعودُ عليه. مثـالُ ذلك قولك: من تكرمْ أكرمْـه، (تُكرم) فعل الشرط متعدٍّ، ولا يوجد مفعولُه واسمُ الشرط (من) للعاقل يحتمل معنى الإكرام، فيكون (من) اسمَ شرط جازمًا مبنيًا في محلِّ نصب مفعولٍ به.

ومثُله أن تقولَ: ما يفعلْ محـمودٌ أحذرْ منه، وتقولُ: من تعط صدقةً يدعُ لك بالخير، حيث فعلُ الشرط (تعط) متعـدٍّ إلى مفعولَين، ولم يذكرْ في جملة الشرط إلا مفعولٌ به واحدٌ (صدقة)، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديره (أنت)، وهو غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشـرط يحتملُ معنى المفـعولية الثانيـة، وهو: وقوع الإعطاء، أو: أخذ الصدقة، إذن؛ يعرب اسمُ الشرط مفعولاً به أولَ في محلِّ نصب.

وقد يكون اسمُ الشرط في محلِّ نصب، المفعولَ به المكملَ لثلاثة مفعولين، كأن تقولَ: مَنْ تُنبِئْ عليًا مـسكينا يعطه صدقةً، ومن تُعلمْ محاضرةَ النـحو ملقاةً يهرعْ إليها، من تُخَبِّرْ الأذانَ قائماً يتوجَّهْ إلى الصلاة.

ومنه قولُ المتنخل:

إذا سُـــدتَه سُـــدْتَ مِطْواعــةً ومـهْـمـا وكَلْتَ إليـه كَـفَـاه[1]

(مهما) اسم شرط مبنى جازم في محلِّ نصب، مفعول مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (وكلت) متعدٍّ، والفاعل غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشرط يتحملُ معنى المفعولية.

تأمل ما يأتي:

﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩][2]، ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَن يَفْعَلْ

(١) ديوان الهذليين ٢-٣٠ / شرح السكرى ٣-١٢٧٧، أى: إذا كنت فوقه أطاعك ولم يحسدك.

(٢) (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ. (يؤت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الحكمة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة (فقد) الفاء واقعة فى جواب الشرط. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أوتى) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (خيرا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كثيرا) نعت لخبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١]، ﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وكذلك قولُ ربيعةَ بنِ الكودن:

أتاكَ بقـول كـاذب فـاسـتـمـعـتـه   وأيقنْت أن مهما يحدِّثْك يصدق[1]

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (يحدِّث) يتعدى فى هذا التركيب إلى مفعولين، فالحديثُ -هنا- ليس فعلاً قلبيا بمعنى الإعلام، وإنما هو بمعنى التحديث، أى: إحداث حديث، اسمُ الشرط يحتمل معنى المفعولية.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣][2]، ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

قولُ ساعدةَ بنِ جؤية:

قـد أُوبِيَتْ كلَّ مـــاء فـهى طاويةٌ   مَهْمـا تُصِبْ أفقًا من بارق تَشِمِ[3]

اسم الشرط (مهما) جازم مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به لتصب -على الوجه الأرجح- و(أفقا) ظرف، و(من بارق) تفسير لـ(مهما)، أو: متعلق بـ(تصب)، والتقدير: أى شيء تُصبْ فى أفقٍ من...

(١) شرح السكرى لأ شعار الهذليين ٢-٦٥٦.
(أن) مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها التركيب الشرطى.

(٢) (مَنْ) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من هاد) من حرف جر زائد مبنى لامحل له.
هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. جملة (فماله من هاد) فى محل جزم جواب الشرط.

(٣) ديوان الهذليين ١-١٩٨/ شرح السكرى ٣-١١٢٨.
أوبيت كل ماء: منعت كل ماء، طاوية: ضامرة ، تشم: تقدر أين موقعه ثم تمضى إليه من شام شيما، تصب أفقا: تجدنا حية.

رابعا: اسمُ الشرط بين الرفع والنصب:

قد يكون اسمُ الشرط جائزاً فيه الرفعُ والـنصبُ، وذلك إذا شُغِلَ الشرطُ بضميرِ اسمِ الشرطِ، من ذلك قولُ أبى العيال:

إنِّى أتـانى عنك قـــولٌ قُـلتــــه   مـهـمـا تقُلْـه يُؤْذنى ويَسُـونى[1]

فعلُ الشرطِ (تقل) قد ذكر مفعولُه، وهو ضميرُ الغائب العائدُ على اسم الشرطِ (مهمـا)، فإذا جعلت الضميرَ مـؤكدًا أو لغوًا فإن اسمَ الشرط (مـهما) يكون فى محلٍّ نصب، مفعول به لفعلِ الشرطِ، وإذا جعلت الضميرَ هو المفعولَ به فإن اسمَ الشرطِ يكون فى مـحلِّ نصبٍ، مفعول بـه لفعلٍ محذوفٍ، يقـدر من جنس فعلِ جملةِ الشرطِ.

ومثل ذلك قولُ أبى جندب:

أحصُّ فـــلا أجـيــرُ ومَــنْ أجـِرْه   فليــس كـمَنْ تـدلَّى بالغـــرورِ[2]

حيث فعلُ الشرطِ المتعدى (أُجر) ذكر مفـعولُه ضمير الغائب (الهاء) العائد على اسمِ الشرطِ، فيعـربُ اسمُ الشرط مفعولا به فى محل نصب، أو مـبتدأً فى محلِّ رفعٍ، وهو الأرجح.

دخول أدوات الشرط على بعض الحروف

قد تدخلُ أداةُ الشرطِ أو يلحق بها أداةٌ عاملةٌ نحويا، أو أخرى غيرُ عاملة لأداء دلالة خاصة بهذه الأداة، فإذا كانت الأداةُ اللاحقةُ عاملةً فإن أثر الإعرابِ فى فعلِ الشرطِ يكونُ لها وهى (لم)، وإذا كانت غـيرَ عاملة فإن الأثرَ الإعرابىَّ يكونُ لأداة الشرطِ، وهى: لا، وما. ذلك على التفصيلِ الآتى:

---

(١)شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤١١.
(قول) فاعل مرفوع . وجملة (أتانى قول) فى مـحل رفع، خبر إن . جملة (قلته) فى محل رفع، نعت لقول.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٩١ / شرح السكرى ١-٣٥٥ وبه يدلى. أحص: أمتنع وآبى.
جملة (فليس كمن) فى محل جزم جواب الشرط.

أ- دخول أداة الشرط الجازمة على (لم):

(لم) أداةُ نفي وجزمٍ للفعلِ المضارعِ، أي: إلى جانب أنها تنفيه فإنها تجزمه، وتقلب زمنَه إلى الماضي، وقلب الفعلُ المضارعُ المسبوقُ بـ (لم) ماضٍ معنوي.

فعندما تذكرُ أداةُ الشرطِ الجازمةُ قبل (لم)، ويذكر بعدهما فعلٌ مضارعٌ، فإن المضارعَ يُجْزَمُ وهو مسبوقٌ بعاملَيْ جزمٍ، ففي قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

وكلُّ قبيلٍ وإن لمْ تكُنْ أردتَهُم منك باتُوا وجَالا[1]

اجتمعت أداةُ الشرط الجازمةُ (إنْ) وأداةُ جزمِ الفعلِ المضارع (لم)، وجزم الفعلُ المضارع (تكن) بعدهما. ولما كان المضارعُ بعد (لم) يكون ماضيًا معنويا وأدواتُ الشرط الجازمةُ لاتؤثرُ في الماضي نحويا، و(لم) جازمة بالضرورة للفعلِ المضارع؛ وهي مختصةٌ به دون أدوات الشرط التي تدخل على المضارع والماضي، ولا يجوز أن يفصلَ بين (لم) والفعلِ المضارع[2]، وهي مختصة به دون أدوات الشرط، كانت (لم) هي الجازمةَ للفعلِ المضارعِ دون أداة الشرط التي تسبقُها، وهذا يتفقُ مع تعليل سيبويه لذلك؛ بأن (لم أفعل) ماضٍ معنويٌّ، فهو نفي (فعل)[3]، ونعلم أن أداةَ الشرطِ الجازمةَ لايظهر تأثيرُها في الفعلِ الماضي.

وقد اجتمعا في قول أبي المثلَّم الهذلي:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طال ما ترى ومَنْ لَمْ يكرِمْ نفسَه لمْ يُكَرَّمِ

---

(١) ديوان الهذليين ٣-١٢٣/ شرح السكرى ٢-٥٨٦. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو للإحاطة حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (أردتهم) فعل ماض وتاء الفاعل، والضمير مفعول به مبنى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر تكن، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليها جملة (كل قبيل باتوا). (باتوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم بات. (وجالا) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ (كل).

(٢) اللباب ٢-٤٧٣.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٢٠.

حيث (يكرم) في الموضعين فعلٌ مضارع مجزوم بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون. وكلٌّ منهما ماض معنوي. وقول أبي ذؤيب:

ألاهَلْ أتى أمَّ الحويرثِ مُرْسَلٌ   نَعَمْ خالدٌ إنْ لَمْ تَعقْه العوائقُ[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠][2]، الفعل المضارع (يستجيبوا) مجزوم بعد (لم)، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ب- دخول أداة الشرط على (لا) النافية:

(لا) النافية غيرُ مؤثرة نحوياً في الفعل المضارع، ولذلك فإنها إذا وردت بعد أداة شرط جازمة فإن المضارعَ يجزمُ بأثر أداة الشرط بالضرورة، ونلحظ أن (لا) النافية تقحمُ بين العاملِ ومعموله فلا تمنع العمل، كإقحامها بين الجارِّ والمجرور (بلا ملل)، وبين حرف نصب المضارع والمضارع (أن لاتقاتلوا)، وبين الصفة والموصوف. . . إلخ.

(١) (ألا) حرف استفتاح مبنى لامحل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لامحل له. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحويرث) مضاف إلى أم مجرور وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.. (نعم) حرف جوابى مبنى لامحل له من الإعراب. (خالد) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو مرفوع بـ (إن) حرف شرط جازم مبنى (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له. (تعقه) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) جملة الشرط (لم يستجيبوا)، وجملة جواب الشرط (فاعْلَمْ أنما)، وقرنت بالفاء لأنها طلبية. (فاعلم) الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى لامحل له، اعلمْ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنهم) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن، (يتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى اعلم فى محل نصب. (أهواءهم) أهواء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، بالإضافة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿إلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]. ﴿إلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]. ﴿وإلاَّ تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِى أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]. . ومنه قولُ أبى ذؤيب:

إن لاتكُن ظعْنُنا تبنى هوادجَــهـا ... فـإنهُنَّ حِـســانُ الزِّىِّ أجْـلاَحُ[1]

قولُه تعالى: ﴿وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِىَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٣٢][2].
فعل الشرط (يجب) مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وعاملُ الجزم اسمُ الشرط (من)، أما (لا) فهى نافيَّةٌ مبنية، لامحل لها من الإعراب.

جـ -إلحاق (ما) بأدوات الشرط

تلحق (ما) ببعض أدوات الشرط جازمةً وغيرَ جازمة، وهى فى إلحاقها بها تدور بين الجواز والوجوب على خلاف بين النحاة.

أدوات يجب إلحاق (ما) بها:

«لايكون الجزاءُ فى (حيثُ) ولا فى (إذْ) حتى يُضَمَّ إلى كلٍّ واحد منهما(ما). . وليست (ما) فيهما بلغـو، ولكن كلُّ واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحد»[3]،

---

(١) ديوان الهذليين ١-٤٧/ شرح السكرى ١-١٦٦.
(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له. (لا) حرف نفى مبنى لامحل له.(تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هى. (ظعنا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لظعن. (هوادجها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى هوادج. (فإنهن) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط للربط مبنى لامحل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له.وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، اسم إن. (حسان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط. (الذى) مضاف إلى حسان مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أجلاح) خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (داعى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليس بمعجز) جملة جواب الشرط مقرونة بالفاء (بمعجز) الباء حرف جر زائد. معجز: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فى الأرض) شبه جملة متعلقة بمعجز.

(٣) الكتاب ٣-٥٦.

فكلٌّ من(حـيـثُ وإذ) يجب أن يلحقَ بها (مـا)؛ كى تكونَ أداةَ شرط، فـيكونان: حيثما وإذْ ما.

كذلك فإن نحاةً يرَوْن أن (مَهْما) ما هى إلا (ما) الشرطيةُ زيد عليها (ما).

وكى يجازى بـ (كيف) عند بعضِ النحاة فـإنه يجب أن يلحقَ بها (ما)، فتكون (كيفما)، وعند جمهور النحاة لايُجازى بها ألبتة.

كمـا يجب أن تلحق (ما) بـ(كل) ليجـازى بها بعد أن تصـبحَ (كلما)، فتفـيد الشرطَ الزمانى.

أدوات يجوز أن تلحق بها (ما):

من أدواتِ الشرطِ مايجوز أن تلحقَ بهـا (ما) لأداء معنى مضاف إلى دلالةِ أداة الشرط، وهى: إنْ، وأيان، ومتى، وأين، وأى، وإذا، ولو.

ولاتلحق (ما) بـ (مهما ومَنْ وأنى، وما).

إذن؛ يلحق ببعضِ أدواتِ الشرطِ جازمةً وغيرَ جازمة الحرف (ما)، حيث يلحق بـ (إن، وأى، وأين، وأيَّان، ومتى)، كـما يلحق بـ (مـا) ليكونَ (مهمـا) فى أحد الأوجه لأصلِ (مهما)، كمـا يلحق بلو لتكونَ (لوما)، كما يجب أن يلحق بـ (إذْ) لتكونَ (إذْ ما) شرطيةً جازمةً، ويجب أن يلحق بـ (كل) ليكونَ فيها معنى الشرط الظرفى الزمانى، كما يجب أن يلحق بـ (حيث) لتكون شرطًا، وكذلك (حين).

و(ما) مع كلِّ هذه الأدواتِ غيـرُ عاملة إعرابيًا، ولذلك فـإنها مع أدوات الجزم يكونُ العملُ لأداة الشرط، نحو:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨][(١)]، حيث جُزِمَ كلٌّ من

(١) (أينما) اسمُ شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفيـة، وما حرف زائد للتوكيد أو للتوسع (تكونوا) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، حيث (كان) هنا فعل تام. (يأت فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (بكم) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة متـعلقة بالإتيان. (الله) فـاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، (جميعا) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

فعلِ الشرط (تكونوا) وفعلِ الجواب (يأت)، وعـلامةُ جزمِ الأول حذفُ النون، أما علامةُ جزمِ الثاني فهي حذفُ حرفِ العلة. ولاأثرَ إعرابيًا لـ (ما).

ومنه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨][1].

وقد ذكـر النحاةُ أن (ما) فى هذه المواضع تفـيد معنى التوكـيد[2] وهى زائدة، ويجعلها بعضُ النحويين زائدةً ولغوًا، ولايسـميها صلةً ولا زائدة؛ «لئَلا يظنَّ ظانٌّ أنها دخلت لغيرِ معنى ألبتَّـةَ وإنما يعرفُ أن الحرفَ صلةٌ زائدةٌ فى الكلامِ بأن حذفَه لايخلُّ بالمعنى»[3]، ويجـعلُها الزمـخشـرى مفـيدةً لـلإبهام، فـتزيد مـا تلحق به إبهامًا[4].

ونظرةٌ إلى مدلولِ أدواتِ الشرطِ وما فيـها من معنى الإبهامِ وتعليقِ حدثَيْن على بعضِهما، مع إفادةِ المعنى الآخرِ المستفادِ من مدلولِ أداةِ الشرطِ، وما فى الشرطِ من معنى الجزمِ؛ أى: الحتـمية والضرورة، ومعنى الجوابِ والجـزاءِ المترتبِ على ماهو

(١) (إما) إن: حرف شرط جازم مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف زائد يفيد التوكيد مبنى. (يأتينكم فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم، والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعـلقة بالإتيان. .(هدى) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظـهورها التعذر. (فمن) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مـبنى لامحل له من الإعراب.(من): اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره: جملتا الشرط (تبع هداى)، والجواب (فلاخوف عليهم).(تبع هداى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفـاعله مستتر تقديره: هو. هداى: مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه، ولا: حرف مبنى. (خـوف) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، خبـره شبه جملة (عليـهم) والجملة الاسميـة فى محل جزم، جواب شرط (مـن)، والتركيب الشرطى (من تبع هداى فـلاخوف عليهم) فى محل جزم، جواب شرطِ (إن). (ولاهم يحزنون) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، وضمير مبتدأ مبنى، وجملة فـعلية فى محل رفع، خـبر المبتـدإ. والجملة فى محل جـزم بالعطف على جملة جـواب شرط (من).

(٢) ينظر: الكتاب ١- ٢٩٤/ ٣-٥١٥، ٤-٢٢١، وينظر: الكشاف١-٥٦٠، ٢-٣٢٩/ الجنى الدانى٣٣٢

(٣) الهروى، الأزهية ٧٦.

(٤) المفصل ١٧٣.

شرطٌ حـدوثه -إن نفيًا وإن إيجـابًا- من كل ذلك نجد أن (مـا) تلحق بأداة الشرط لتـعطيَ معنى اتسـاعِ الحدث، أى: تعليق المـعنى الآخرِ على المعنى الأول تعلـقا متسـعًا ليس لمرةٍ واحدة، وإنما لمرات عـديدة، وليس ذلك ملالةٌ على زمان، وإنما هو دلالةٌ على تضامنِ الحدثين. وهذا ما عنيـته بمصطلح (اتساع الحدث)[1]. وفى رأيى أنه يحتوى معنى التوكيد وزيادة.

ويثير النحاةُ قـضيةَ توكيد فعلِ الشرط بالنـون إذا كان شرطًا لـ (إن) الملحق بها (مـا) بين الوجوبِ والجـواز، حـيث يذهب المبردُ والزجـاجُ إلى أن الفـعلَ الواقعَ بعد(إن) الشرطيـة المؤكدة بـ (ما) يجبُ تأكيـدُه بالنون، أما سيبـويه فقد ذهب من قبلهما إلى الجواز. حيث يذكر: «وإنْ شئْت لم تُقْحم النونَ، كما أنك إنْ شئْت لم تجئْ بها»[2].

وقد جاء فى الشعرِ كثيرًا غيرَ مؤكد. من ذلك قولُ الشاعر:

يا صاحِ إمـا تجدْنى غيـرَ ذى جِدَةٍ فما التخَلّى عن الخلانِ منْ شيمَى[3]

(١) ينظر الجملة الشرطية فى شعر الهذليين ص ٢٥٥ ومابعدها، رسالة ماجستير للمؤلف بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧.

(٢) الكتاب ٣ - ٥١٥.

(٣) شرح التصريح ٢-٢٠٤.

(يا) حـرف نداء مبنى لامـحل له من الإعراب. (صـاح) منادى منصوب بالفـتحـة المقدرة علـى الحرفِ المحذوفِ للترخـيم، وما أضيف إليه من ضميـر المتكلم محذوف. (إما) حرف شرط جـازم مبنى، وما: المؤكدة الموسعـة حرف مبنى. (تجدنى) فـعل الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (غير) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، على أن (وجد) فـعل قلبى. (ذى) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مـن الأسماء الستة. (جـدة) مضاف إلى ذى مجرور وعـلامة جره الكسرة. (فما) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى. مـا: حرف نفى مبنى (التخلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة. (عن الإخوان) جار ومجرور، وشبه الجملة متـعلقة بالتخلى. (من شيمى) جار ومجرور ومضاف إليـه، وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ، أو متعلقـة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

وقول الأعشى:

فـــإمَّـــا ترينى ولى لِـمَّـــةٌ   فـــإن الحـــوادثَ أوْدَى بهـــا[1]

مما يرجح قولَ سيبويه بجواز توكيد فعلِ الشرطِ بعد (إن) المؤكدة بـ (ما).

وكذلك قولُ عمرو ذى الكلب:

فـإمَّـا تثـقـفـونى فـاقـتـلونى   وإن أُثْقَفْ فسـوف ترونْ بالى[2]

ومن أمثلة إلحـاق (ما) بأدوات الشرطِ حروفًا وأسماءً جازمـةً وغيرَ جازمـةٍ ما يأتى:

قولُ أبى المثلم الهذلى:

مـتى مـا تنكرُوها تعـرفـوها   على أقطارها عـلقٌ نفـيـثُ[3]

حيث ألحقت (ما) باسم الشرط (متى)؛ ليفيدَ التوكيدَ أو الاتساع، وجزم الفعلان بـ (متى).

---

(١) ينظر: رصف المبانى ٣-١٠٣ / أمالى ابن الشجرى ١-٢٢٧.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٣-١١٤ / شرح السكرى ٢-٥٦٧.

(أما) إن: حرف شرط جازم، وما التوسعية الزائدة للتوكيد حرف مبنى.(تثقفونى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به.(فاقتلونى) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى، لامحل له من الإعراب. اقتلوا: فعل جواب الشرط أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية. وضمير المتكلم فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية الطلبية فى محل جزم جواب الشرط. (وإن) حرف عطف وحرف شرط جازم مبنيان. (أثقف) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.(فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط مبنى (سوف): حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (ترون) فعل جملة جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.(بالى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٢٢٤/ شرح السكرى ١-٢٦٤، وبه (لدى أقطارها) أقطارها: نواحيها، علق: دم، نفيث: منفوث من الفم.

وقولُ صخر الغي:

فـإمَّـا ينجُـوا مـن خـوف أرض ... فـقد لقـيا حُـتـوفَهـما لزامـا (١)

تلحظ جزمَ الفعلِ بعد (إن) الشرطية الملحق بها (ما)، ولم يؤكد الفعلُ بالنون.

وقولُ إياسِ بنِ سهم الهذلى:

إذا مـا مـشْت يومًا بوادٍ تنسَّمَت ... مـجـالـسـهـا بالمندَلـيِّ المكلَّل(٢)

فقد ألحق الحرف (ما) باسم الشرط غيرِ الجازم (إذا)، ليعطيَ معنى التوكيد أو الاتساع - كما أرى - وقد ذكر (ما) بعد (إذا) فى مـواضعَ عديدة فاقتْ كثيرًا عددَ المواضع التى ذكرت فيها (ما) بعد أدوات الشرط الأخرى مجتمعةً.

وقول أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقفـرة ... فأيَّانَ مـا تعدلْ لهـا الدهرَ تنزل(٣)

وقـولُه تعـالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨](٤).

﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦](٥).

﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١) ديوان الهذليين ٢-٦٥/ شرح السكرى ١-٢٩١. خوف: حرف الوادى وناحيته، المعنى: لايفارقهما الحتف.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠/ المندلى: العود أو أجوده.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٨٥/ شرح السكرى ١-٣٢٢.

(٤) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يدرككم الموت) يدرك: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. الموت: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

(٥) (أينما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. ما: حرف توكيد واتساع مبنى. (لايأت) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يأت: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (بخير) شبه جملة متعلقة بالإتيان.

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠][(١)]، أي: أيّا ما تدعوا من الاسمين..

وتقول: أينما تكُن فلتكُن شمعةٌ تضيء لغيرها.

الاسم بعد أداة الشرط

قد يردُ اسمٌ بعد أداة الشرط، وهنا يختلفُ النحاةُ اختلافًا بيِّنًا في موقعية هذا الاسم، حيث يذهبُ جمهورُ النحاة من البصريين إلى أن أدوات الشرط تختص بالأفعال، ونوجز آراءَ النحاة -على اختلاف مذاهبهم النحوية في ذكر الاسم بعد أداة الشرط فيما يأتي[(٢)]:

١- لايجوز تقديمُ الاسم على الفعل بعد أدوات الشرط الجازمة.

٢- إذا ولي الاسمُ أداةَ الشرط فلا بُدَّ من تقدير فعل مضمر يفسره الفعلُ المذكور، وقد ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقدرون محذوفًا: وإن خافت امرأة خافت، فتكون (امرأة) في محل رفع، فاعل.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ... ﴾ [التوبة: ٦]. أي: إن استجارك أحد.. وقولُه تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ... ﴾ [النساء ١٧٦].

ويستدلُّ أصحابُ هذا الاتجاه بأن الفعلَ قد جاء مجزومًا بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط في قول عدي:

---

(١) (أيا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليها محذوف؛ لذلك فقد نون (ما) حرف مزيد للتوكيد والاتساع، وقيل: شرطية للتوكيد. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء رابط الجواب بشرطه مبنى. له: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.
وقيل: جواب الشرط محذوف تقديره: جاز. وجملة (فله الأسماء) استئنافية.

(٢) ينظر فى ذلك: الكتاب ١-٨٢ / ٣-١١٢، ١١٣ / المقتصد ٢-١٠٤٩/ اللباب ٢-٤٧٧ / الإنصاف ٣-٣٦١/ التسهيل ٩٣ / الجنى الدانى ٣٦٨ / شرح التصريح ٢-٤٠.

فـــمـــتى واغلٌ يَنُـبْـــهم يُحَـــيُّـ ـــوهُ وتُعطفْ عليه كأسُ الساقى[1]

وذلك بجزمِ الفعل(ينـب)، وعلامةُ جزمه السكونُ، مع أنه قـد ذكر بعد الاسمِ (واغل) الذى تلا أداةَ الشرط (متى).

وقول كعبِ بن جُعَيْل:

صَـــعْـــدَةٌ نابتـــةٌ فى حـــائرٍ أينـمــا الـريحُ تمَيِّلْهــا تَـمِلْ[2]

حيث جزم المضــارع (تميل)، مع أن الاسمَ (الريح) قد سبقـه فى ذكرِه بعد أداةِ الشرط (أينما).

وقول هشام المُرّى:

فـمَـنْ نحن نؤْمِنْه يَـبِتْ وهْو آمِن ومن لانُجِـرْه يُمسِ منا مُفَـزَّعا[3]

وفيه جزم المضـارع (نؤمن)، وقد سبقه الضميـرُ (نحن) المذكورُ بعد أداة الشرطِ (مَنْ).

٣- يجوز ذلـك -أى: أن يلى الاسمُ أداةَ الشر- مع (إن) الشـرطية بخـاصة. كما هو مذكورٌ فى الآيات السابقة.

٤- يجوز تقديمُ الاسمِ مع أدواتِ الشرطِ غيرَ (إن).

٥- يجوز الفصلُ بين(مَنْ) والفعلِ بالعطفِ على (مَنْ) أو بالتأكيد.

٦- يجوز أن تلىَ الجـملةُ الاسميةُ أداةَ الـشرط (إذا)، ولايحتاج -حـينئذ- إلى كونِ الخبرِ فعلاً.

(١) الكتاب ٣-١١٣ / المقـتضب ٢-٧٦/ الهوامع ٢-٥٩ / الدرر ٢-٧٥ / ملحـقات ديوانه ١٥٦. واغل: داخل فى الشرب، ينبهم: ينزل بهم، تعطف: تمال.

(٢) الكتاب ٣-١١٣ / الخزانة ١-٤٥٧، ٣-٦٤٠.

(٣) الكتاب ٣-١١٤. (وهو آمن) جـملة اسمية فى مـحل نصب، حال من فاعل يبت. (يمس) فـعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حرف العلة، واسمه ضمير مسـتـتر تقديره: هو، (مفزعا) خبر يمس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتفزيع.

٧- يجوز أن يليَ الاسمُ أداةَ الشرط، شـريطةَ أن يكون خبرُه فعلا مـاضيًا لفظًا أو معنى.

٨- لايجوز أن تليَ أداةَ الشـرط الجازمة جـملةٌ اسميةٌ مكـونةٌ من مبتدإ وخـبر اسميين[(١)]

ومن دراستي للتركيب الشرطي في شعر الهذليين وجدت أنه:

- لم يلِ الاسمُ أدوات الشـرط الجازمـة إلا مع (إنْ) في أربعـة مواضعَ، وقـد ذكرنا أن كـثيرًا من النحـاة يجيزون ذلك ويعللون له بأن (إنْ) أمُّ البـاب، فلها من الخصائص ما ليس لغيرها، ومنه ما ذكرناه مع دراسة (إنْ)[(٢)].

- ورد الاسمُ بعد أدوات الشرط غيرِ الجازمة جميعها، وكان على النحو الآتي:

أ- كثُرَ مع (إذا) إتباعُها بالأسماء، والكثرةُ تعنى الزيادةَ عن النصف.

ب- كثر مع (لو) إتباعُها بالمصدرِ المؤول من (أنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النونِ ومعموليها.

جـ- اختصت (لولا) بإتباعها بالاسم المحذوف خبرُه.

وبالتمعن في هذه التراكـيب فإننا نجد أنَّ أدوات الشرط الجازمةَ مخـتصةٌ، حيث إنها تعملُ الجـزمَ، وهذا لا يكونُ إلا في الفعلِ المضارعِ، والفعلُ يستـوجب إتباعهُ للأداة، أى: إن أدواتِ الشرطِ الجازمةَ مـختصةٌ بالدخولِ على الجملة الفـعلية حتى تعمل الجزمَ.

أما أدواتُ الشرطِ غيـرُ الجازمةِ فإنها لا تجزم الأفعالَ ولاتنصـبُها، فهي لا تؤثر في الفعلِ، وبذلك فهي غير مختصة بعملٍ ما في الفعل، وكذلك هي غير مختصة بعملٍ ما في الاسمِ، فـهي لا تؤثر في كلٍّ منهما، وبذلك فـمن الأفضلِ أن يقالَ:

(١) ينظر: جملة الشرط عند الهذليين، رسالة ماجستير آداب القاهرة ١٩٧٧.

(٢) يرجع إلى الآيات: ١٢٨، ١٧٦ من النساء / ١٠٦ من المائدة / ٦ من التوبة.

إنها غيرُ مختصة بأحدهما، فيجوز دخولُها على أيٍّ منهما، وربما كان دخولُ أدوات الشرط غير الجازمة على الأسماء مقابلَ الجزم لأدوات الشرط الجازمة فى الأفعال، وحينما يذكر الاسمُ بعد هذه الأدوات غير الجازمة فإنه -على المختار- يمثلُ أولَ جملة اسمية، ويرفعُ على الابتدائية إذا كان مرفوعًا.

والمعوَّلُ عليه -هنا- هو اختصاصُ الأداة بالجملة الفعلية فتجزم، أو عدمُ اختصاصها بها فلا تجزم، والأخيرةُ يجوز لها أن تدخلَ على الجملة الاسمية المكونة من مبتدإ وخبر، كما هو فى الأدوات غير الجازمة.

لذا فإنه يحقُّ لنا أن نقسمَ أدوات الشرط من حيثُ ذكرُ الاسم بعدها إلى مجموعتين:

أولاهما: أدواتُ الشرط الجازمة، وهذه مختصةٌ بالأفعال، حيث إنها تجزمُ، والجزمُ خاصٌ بالفعل، ولذا؛ فإنه يجب أن يليهَا الفعلُ بخاصة، وما ورد منها من ذكر الاسم بعده فإنه من قبيل حذف الفعل، وهى سمةٌ خاصةٌ بأمِّ الباب (إنْ)، وإن شئت جعلتها مميِّزَةً بذلك.

والأخرى: أدواتُ الشرط غيرُ الجازمة، وهذه غيرُ مختصة بالأفعال، ولذا فإنه يجوز أن يليها الجملةُ الاسميةُ، وهذه الأدواتُ تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يجوز أن يدخلَ على الجملة الاسمية والفعلية على السواء، فيعرب أجزاءُ كلِّ جملة على ما هو عليه التركيبُ دون تقدير محذوف، ومن هذا القسم (إذا).

ب- ما يجوز أن يدخلَ على الجملة الفعلية، وعلى نوعٍ معين من الاسم، وهو المصدرُ المؤولُ من (أنَّ) ومعموليها، وهو(لو).

جـ- ما يختص بالدخول على الاسم، وهو (لولا)، وهاك تفصيلا للقسمين الأخيرين المختصين بـ (لو، ولولا).

حكم (أنَّ) ومعموليها بعد (لو)

يكثر ورودُ (أنَّ) ومعموليها بعد(لو)، كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]، حيث تلا (لو) المصدرُ المؤولُ (أنهم صبروا)، وقد صدرت جملة جوابها (لكان خيرا لهم) بالفعل الماضى المقرون بلام التوكيد.

ويختلف النحاةُ فيما بينهم فى الموقع الإعرابىِّ لهذا المصدرِ المؤولِ، ونوعِ خبرِ (أنَّ) فى مثلِ هذا التركيبِ، ثم خبرِ هذا المصدر. ذلك على النحو الآتى:

- يذهب سيبويه[1] إلى أن المصدرَ المؤولَ بعد (لو) فى موضعِ رفعٍ بالابتداء، وقد شبه ذلك بانتصاب (غدوة) بعد (لدُن)، كما يذكر «ولو بمنزلة لولا، ولا تُبتدأ بعدها الأسماءُ سوى (أن)، نحو: لو أنك ذاهبٌ»[2].

- أما جماعةٌ من النحاة على رأسهم المبردُ والزمخشريُّ فيذهبون إلى (أنّ) ومعموليها إنما هى فاعلٌ لفعلٍ مضمرٍ يفسرُه الفعلُ الظاهرُ بعده[3] ويذكرون عدةَ شروطٍ، موجزُها: أن يلىَ (لو) فعلٌ، فإن وليها اسمٌ كان فاعلاً بفعلٍ مضمرٍ يفسرُه الفعلُ الظاهر، فإن وليها (أنَّ) فلا بدَّ أن يكونَ خبرُها فعلا، فإن كان خبرُها اسمًا لم يَجُزْ.

ومن النحاة مَنْ يقدرُ فعلا ليس من جنسِ الفعلِ الظاهر، فيذكر المرادىُّ: «وذهب الكوفيون والمبردُ والزجاجُ وكثيرٌ من النحويين إلى أنها فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ، تقديره: لو ثبت أنهم، وهو أقيسُ إبقاءً للاختصاص»[4].

أما ابنُ مالك فيجوِّزُ الوجهين، حيث يذكرُ: «وإنْ وليَها اسمٌ فهو معمولُ فعلٍ مضمرٍ مفسرٍ بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وإن وليها (أنّ) لم يلزم كونُ خبرِها فعلاً»[5].

---

(١) الكتاب ٣-١٢١.

(٢) الكتاب ٣-١٣٩.

(٣) المقتضب ٣-٧٧/ المفصل ٣٢٣.

(٤) الجنى الدانى ٢٧٩.

(٥) التسهيل ٢٤٠.

ويجمع ابنُ عقيل في شرحه للألفية ماسبق مجتمعًا في قوله: «تدخلُ (لو) على (أن) واسمها وخبرها، نحو: لو أن زيدًا قام لقمت، واختلفت فيها والحالةُ هذه، فقيل: هي باقيةٌ على اختصاصها، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، فاعل بفعل محذوف، والتقديرُ: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، مبتدإ والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: لو أن زيدًا قائم ثابتٌ لقمت، أي: لو قيامُ زيد ثابتٌ، وهذا مذهبُ سيبويه[1].

وطبقًا للتحليل السابق الفارق بين ماهو جازمٌ فيختص بما يجزمُ، وهو الفعلُ، وما هو غيرُ جازم فلايختصُ بالفعل، فإن(لو) -حرفَ الشرط غيرَ الجازم- لايختص بالجملة الفعلية، وبذلك فإن دخولَه على الاسمية والفعلية سواء، لعدم الاختصاص فإذا ذكر بعده اسمٌ فإنه يكون منبئًا عن جملة اسمية تالية له، كما يتخذ الموقعَ الإعرابي للركن الأول من الجملة الاسمية، وهو الرفعُ.

فإذا كان التالي لـ (لو) مصدرًا مؤولا من (أن) وما دخلت عليه؛ فإن المصدرَ المؤولَ يكون في محل رفع على الابتداء، ويكون محذوفَ الخبر للعلم به، وهو الدلالةُ على الثبوت أو الكينونة أو الوجود، وقد دأبت العربُ على حذف مثل هذه الدالاَّت.

ومن أمثلة المصدر المؤول من (أن) ومعموليها بعد (لو):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، إذ أن المصدرَ المؤول (أنهم آمنوا) في محل رفع، مبتدأ. خبرُه محذوفٌ تقديره: ثبت. وهذا على الأرجح، وقد يكون في محلٍ رفع، فاعل على رأي، وفعله محذوف تقديره: ثبت، وجواب (لو) الجملةُ الاسميةُ (لمثوبة خير)، على الوجه الأرجح، وقد تكون هذه الجملةُ استئنافيةً، أما جوابُ (لو) فمحذوفٌ، تقديره: لأثيبوا.

(١) شرح ابن عقيل ٢-١١٥. ويرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٢١.

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦][(١)]. جملة جواب (لو) هى (لفتحنا).

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: ٦٦][(٢)].

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٤٧][(٣)].

﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزمر: ٥٧][(٤)].

﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤][(٥)].

(١) (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. جملة (آمنوا) فى محل رفع خبر (أن). (اتقوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على جملة (آمنوا). (بركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مزيد بالألف والتاء. (من السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لبركات.

(٢) جملة (فعلوا) فى محل رفع خبر أن. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. جملة (يوعظون به) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. واو الجماعة فى يوعظون ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (به) متعلقة بيوعظون. (خيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (لهم) متعلقة بالخيرية. (أشد) معطوف على خير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تثبيتا) تمييز ملحوظ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (للذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مثله) معطوف على اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (لافتدوا) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو. افتدى: فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب شرط لو. (من سوء) شبه جملة متعلقة بافتدى. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (هدانى) فى محل رفع خبر (أن). (من المتقين) شبه جملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان.

(٥) جملة (أهلكناهم) فى محل رفع اسم (أن)، شبه جملة (بعذاب) متعلقة بالإهلاك، شبه جملة (من قبله) فى محل جر، نعت لعذاب. (رسولا) مفعول به منصوب، (آياتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن نذل) مصدر مؤول فى محل جر بالإضافة=

﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٧-١٦٩][(١)].

﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨][(٢)].

- قوله تعالى: ﴿وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [القصص: ٦٤]، وفيه المصدرُ المؤولُ (لو أنهم كانوا يهتدون) في محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه محذوفٌ تقديره: ثابتٌ، وجملةُ الجواب محذوفة، تقديرُها: لَمَا رأوُا العذاب، أو: لدفعوه، حيث الجملةُ السابقةُ على (لو) دليلٌ عليها؛ على رأيِ جمهورِ النحاة.

ومثله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤][(٣)]. جملةُ جوابِ (لو) محذوفةٌ، والتقدير: لو كانوا يعلمون أنها الحيوانُ لما آثروا عليها الحياةَ الدنيا.

= (نخزى) فعل مضارع معطوف على (نذل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) مذهب البصريين أن (إنْ) في مثل هذا التركيب مخففة من الثقيلة واللام في (ليقولون) اللام الفارقة بين المخففة والنافية، فالتقدير عندهم: إنه كانوا يقولون، فيكون اسم إن ضمير الشأن المحذوف. أما مذهب الكوفيين فإنه: (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا)، فالتقدير: عندهم: ما كانوا إلا يقولون. (ذكرا) اسم أن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه جملة (عندنا). (من الأولين) جار ومجرور، وعلامة جره الياء، فشبه الجملة في محل نصب، نعت لاسم إن (ذكرا). (عباد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المخلصين) نعت لعباد منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (عندي) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم أن مؤخر في محل نصب، (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (به) شبه جملة متعلقة بالاستعجال. (الأمر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة جواب الشرط (لقضي الأمر) مقرونة باللام.

(٣) (لهي) اللام للتوكيد أو للابتداء أو المزحلقة حرف مبني لامحل له من الإعراب، هي: ضمير فصل مبني لامحل له من الإعراب، أو مبتدأ مبني لامحل له من الإعراب، (الحيوان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر هي، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. الجملة الفعلية (يعلمون) في محل نصب، خبر (كان).

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١](١).

جملةُ جـواب (لو) محذوفةٌ تقـديرُها: لَمَا اتخذوا مَنْ مثلُه هذا لحقـارته. وإذا كان ذلك كذلك فإن الاسمَ بكلٍّ أقسامه يماثُـل المصدرَ المؤولَ من (أن) ومعمولَيها في هذا الموقع، ففي قـوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ورد ضميرُ المتكلمـين(أنتم) بعد حرف الشرط (لو)، وعلى التحليل السـابق فإن الضمـيرَ يكون فى محلٍّ رفع بالابتداء، وخـبرُه الجملةُ الفـعليةُ (تملكون)، فكأن الجملةَ الاسمـيةَ -أجزاءً- قد حلَّت مـحلَّ المصدر المؤول، فكلٌّ منهما جملةٌ ذاتُ ركنـين، والفارق هو الحرفُ المصدريُّ الذى لايؤهلُ الجملةَ للاستقلال.

ولكن النحاةَ يجعلون الضميرَ فى هذا التركيب على ثلاثة أوجه:

- أن يكونَ مرفـوعًا بفـعلٍ مقدر، يفـسرُه الفـعلُ الظاهرُ، حيث يرون -كـما ذكرنا- أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهرًا أومضمرًا.

- أنه مرفوعٌ بـ (كان) المحذوفة، وتكون جملة (تملكون) فى محلٍّ نصب، خبر (كان)

- أو أن (أنتم) توكيدٌ لاسم(كان) المحذوفة والمقدر معها.

وتلحظ أن جمـلةَ جوابِ (لو) هى (إذا لأمسكتم)، وهى مـصدرةٌ بفـعلٍ ماضٍ مقرون بلام التوكيد، ومسبوق بالحرف الجوابى (إذَنْ).

وقد ورد الاسمُ بعد (لوْ) فى قولِ المتلمس:

فلَوْ غـيرُ أخوالـى أرادوا نقيصَـتى جعلْت لهم فوقَ العرانين ميسَمَا(٢)

ويؤولُ على الأوجهِ السابقةِ، ومنه قولُهم: لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمتنى.

(١) (أوهن) اسم إن منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة. (لبيت) اللام للابتـداء أو للتوكيد أو المزحلـقة، حرف مبنى. بيت: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) المقتضب ٣-٧٧ / مختارات ابن الشجرى ١-٢٨. العرنين: أول الأنف، الميسم: مايوسمُ به.

تميَّزت (لولا) دون غيرها من أدوات الشرط -جازمةً وغيرَ جازمة- بوجوب دخولها على الاسم دونَ الفعل، كما هو في الأمثلة السابقة، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩]، حيث ورد بعد حرف الشرط (لولا) الاسمُ النكرةُ (كلمة)، وجملة جوابها (لكان لزاما).

ويقفُ النحاةُ إزاءَ إعراب الاسم الواقع بعد(لولا) في رأيَيْن عريضين:

أولهما: أن يكونَ مرفوعًا على الابتداء، وهؤلاء يجعلون (لولا) خاصةً بالمبتدإ. وعلى رأس هؤلاء سيبويه والمبردُ وجمهرةُ النحاة.

والآخر: أن يكونَ مرفوعًا على غير الابتداء، وينقسم هؤلاء إلى عدة آراء:

- الرفع بفعلٍ مقدر.
- أو الرفع بـ (لولا) لنيابتها منابَ فعلٍ منفي، والتقدير: لوْ لمْ يوجَد،
- أو الرفع بـ (لولا) نفسها، دونَ نيابتها عن مقدَّر.
- أو الرفع بفعلٍ نابَتْ (لا) النافيةُ في(لولا) مكانه.

وهذه أهمُّ الآراء في قضية مجيء الاسم بعد (لولا)، وما جاء من أقوال إنما هو ترديدٌ لها، أو ترجيحٌ لأحدها. والرأيُ الأولُ هو الشائعُ والسائدُ، حيث يخُصُّونَ (لولا) بالمبتدإ، فلا يليها إلا اسمٌ، ولا يجوزُ أن يليَها فعلٌ، فإن وردَ ذلك فإنهم يؤوِّلونه. كما جاء في قول الشاعر:

ولولا يحسبُون الحِلْمَ عجْزًا لَمَا عَدِم المسيئُون احتمالي[1]

أي: ولولا أن يحسبوا، فلما حذفتْ (أنْ) ارتفع الفعلُ.

---

(١) (الحلم) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عجزا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المسيئون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (احتمالي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

ونختار هذا الرأيَ تمشيًا مع رأينا في عدم اختصاص أدوات الشرط غير الجازمة بالأفعال، وعدم تأثيرها فيها، وبالتالي فإنه يجوز لها أن تدخلَ على الجملة الاسمية، وما يذكر بعدَها من اسم فإنه يكون مبتدأً بالضرورة، لكن جمهورَ النحاةِ أضافوا إلى ذلك أن(لولا) خاصة بالاسمِ دون الفعلِ.

خبر المبتدإ الواقع بعد (لولا):

إذا اخترنا أن الاسمَ الواقعَ بعد (لولا) مبتدأ، فما خبرُه؟:

- يذهب سيبويه إلى أن الخبرَ محذوفٌ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام[1]. وتبع سيبويه الكثيرون؛ لأنه ليس أمامَهم إلا الحذفُ، ولكنهم اختلفوا في اتجاه هذا الحذف على النحو الآتي[2]:

- من النحاة من يذهبُ إلى وجوبِ الحذفِ المطلقِ للخبرِ، ويشترطون كونَ الخبرِ كونًا مطلقًا.

- بعضهم فَصَّل في ذلك، إن كان خبرُ ما بعد (لولا) كونًا مطلقًا وجب حذفُهُ.

فإن كان كونًا مقيدًا لم يدلَّ عليه دليلٌ وجب ذكرُهُ، كقوله -ﷺ-: **«لولا قومُك حديثٌ عهدُهم بكفرٍ لنقضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابَين»**[3].

ومنه قولُ الزبير بن العوام:

فلولا بنُوها حولها لخَبَطْتُها كخبطةِ عصفورٍ ولم أتلعثمِ[4]

(١) ينظر: الكتاب ٢-١٢٩.

(٢) ينظر: المقتضب ٣-٧٦/ المقرب ١-٨٤ / مغنى اللبيب ١-١٩٨/ الجنى الدانى ٦٠٠ / شرح التصريح ٢-٢٦٣.

(٣) أخرجه البخارى ١-٤٣/ ومسلم ٢- ٩٦٨ / وذكره ابن كثير فى البداية ١-٢٦١.

(٤) (بنوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وحذفت النون من أجل الإضافة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة، (حولها) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وجملة جواب الشرط (لخبطتها). (كخبطةِ) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. (ولم أتلعثم) جملة فعلية فى محل نصب، حالٌ من ضمير الفاعل فى (خبطت).

وإن كان الخبرُ كونًا مقيدًا دلَّ عليه جاز ذكرهُ وحذفُه، نحو: لولا محمدٌ لهُزِمنا. أى: بطلٌ، أو: ماهرٌ، أو: شجاع... ويخرجون على هذا التأويل قول المعَرِّى:

يُذيب الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغمدُ يُمسكُه لسالا[1]

حيث ورد الاسمُ (الغمدُ) بعد (لولا) فهو مبتدأٌ مرفوعٌ، لكنه ذكر خبرهُ، وهو الجملةُ الفعليةُ (يمسكه)؛ لأنه كونٌ مقيدٌ، وهو معنى الإمساك دون الثبوت أو الوجود. وأصحابُ الرأى الذى يذهبُ إلى وجوب كون خبرِ المبتدإ بعد (لولا) كونًا مطلقًا يخرِّجون هذا الموضعَ على أن الجملةَ الفعليةَ (يمسكه) فى محل نصب حال، ومنهم من يقدر (أن).

وفى الأمثلة السابقة كلِّها تلمسُ حذفَ خبرِ المبتدإ المذكورِ بعد (لولا)، ومنه قولُ أبى خراشٍ الهذلى:

فلولا أنت أُنكحتُ سيدًا أُزَفُّ إليه أو حُملتُ على قَرْمِ[2]

حيث دخلت (لولا) على الاسم (أنت)، وهو فى محلٍ رفع، مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوبًا تقديره: موجودٌ، أو ثابتٌ... أما جملةُ جواب (لولا) فهى الفعلية (أنكحت).

وقول أبى صخر:

ولولا قريشٌ لاستُرِقَّت عجوزُكم وطال على قطيَّ رحاها احتزامُها[3]

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ [هود: ٩١].

(١) شروح سقط الزند ١٠٤ / شرح ابن يعيش ٢-٧ / المقرب ١-٨٤ / شرح ابن عقيل ٢-٣٦٢ / الهمع ١-٥ / الدرر ١-٣. العضب: السيفُ القاطعُ.

(٢) الديوان ٢-١٢٩ / شرح السكرى ٣-١٢٠١/ (سيدا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، جملة (أزف) فى محل نصب، حال من تاء المتكلم. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأزف. جملة (حملت) فى محل نصب بالعطف على جملة (أزف). (على قرم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحمل.

(٣) (عجوز) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (احتزام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ٨٣](١).

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

جملة جواب الشرط

تكون جملةُ جوابِ الشرطِ - تركيبا - مصدرةً بفعل، إما ماضٍ وإما مضارع تصدُّرًا حقيقيا دون تقديرِ محذوف، وبهذا يصحُّ الجزمُ، فإذا لم يكنْ كذلك فإنها يجب أن تصدرَ بالفاء، أو بإذا، أو بإذن(٢)، ويجعلون هذه مما يجازى به، أي: يجازى بالجزم، أو بأحد هذه الحروف. والجزاءُ يعني معنى جملةِ جوابِ الشرطِ.

وقد عرضنا الجزمَ فيما قبل، ولذلك فإن الفعلَ إذا لم يقبلِ الجزمَ فإن جمهورَ النحاة يجعلونه في محلِّ جزم، وقد وضحنا الرأيَ في ذلك.

أما تصدرُ الجواب بالفاء أو إذا أو إذَنْ فإنه يفصَّلُ فيما يأتي:

اقتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقترنَ جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاء إن لم يكن جوابُ الشرطِ فعلا ماضيا أو مضارعًا، وإن لم تكنْ مصدرةً بإذا أو إذنْ. والفاءُ هي الأصلُ في حال عدمِ وجودِ الماضي أو المضارع.

إذنْ، تكون الفاءُ في صدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ حيثما لم يقدرْ على الجزم، وتكون هذه الفاءُ رابطةً جملةَ الجوابِ بجملةِ الشرط، ومعلِّقةً لها عليها.

وقد اختيرت الفاء(٣) لأنه يؤتى بها لإتباع الشيء بالشيء، ولتعقيبه له، ولأنها لاتكونُ في ابتداء الكلام، وجملةُ الجواب معاقبةٌ لجملة الشرط، ومترتبةٌ عليه حدثيا، وتكون تاليةً لها، لامبتدأ بها الكلامُ.

(١) (ورحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (قليلا) التقدير: إلا اتباعًا قليلا، أو: زمنا قليلا، أو: قليلا منكم، وعلى الأول فيعرب (قليلا) نائبًا عن المفعول المطلق، وعلى الثاني يكون منصوبًا على الظرفية، وعلى الثالث يكون مستثنى منصوبًا.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٦٣ / المقتضب ٢ - ١٠٤٠.

(٣) ينظر: المقتضب ٢ - ١٠٤٠.

وقد قدَّر النحاةُ للفاء في هذا الموضع معانيَ تجمع بين[1]: السببية أو الربط السببي، والعاطفة عطفَ جملة على جملة، والابتداء[2]، والإتباع دون العطف، وقد يفهم من بعضهم معنى التوكيد للفاء في مثل هذا الموضع[3].

لكننا إذا دققنا التأملَ في معاني اقتران جواب الشرط بالفاء فإننا نجدُ أنها تعطي معنى الإلفات والتركيز، أي: إلفات انتباه المستمع وتركيز فكره على معنى جملة الجواب؛ لأنه المعولُ الأساسيُّ من التركيب الشرطي.

وتستطيع أن تدركَ العلاقةَ المعنويةَ بين معنى الإلفات والتركيز ومعنى الربط السببي، لأن المسبَّبَ هو المقصودُ من عمل السبب أو المسبب عنه، وبينه وبين معنى التوكيد.

وإذا كانت جملةُ جواب الشرط مقترنةً بالفاء؛ وكانت أداةُ الشرط غيرَ جازمة؛ فإنها لامحلَّ لها من الإعراب.

مواضع اقتران جملة جواب الشرط بالفاء:

يجب أن تقترنَ جملةُ جواب الشرط بالفاء إذا كانت :

١- جملة اسمية:

نحو: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩][4]، جملةُ جواب الشرط (فذلك نجزيه) اسميةٌ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محلِّ جزم.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٣/ أصول النحو٢-١٩٥/ المقتصد ٢-١٠٤٠/ المرتجل ٢١٧/ التسهيل ٢٣٦/ الرضى شرح الكافية ٢-٢٦٢/ همع الهوامع ٢-٦٠، ٦٧.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١ - ٦١.

(٣) الأزهية ٢-٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إني) حرف ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إنَّ. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب، مقول القول. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع نعت لإله. (فذلك) الفاء رابطة جواب الشرط بشرطه حرف مبني. واسم الإشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (نجزيه) فعل مضارع =

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]. جملةُ الجواب اسميةٌ (فعليهن نصف)، فكانت مقترنةً بالفاء فى محل جزم. وهى مكوَّنةٌ من خبر مقدم (شبه جملة)، ومبتدإ مؤخر (نصف).

﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]. ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [القصص: ٨٤][(١)].

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧][(٢)].

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥][(٣)].

﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥][(٤)].

ومن الاسمية: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (جاء)، وجوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله خير منها)، (له) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع. (منها) شبه جملة متعلقة بالخيرية.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. شرطه جملة (يكفر)، وجوابه الجملة الاسمية المصدرة بالفاء (فالنار موعده).

(٣) (أينما) اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية متعلق بتولى. (تولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون ،وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.(فثم) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى لامحل له من الإعراب. ثم: ظرف مكان إشارى مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم،(وجه) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط، (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه(جاءه موعظة)، وجملة جوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله ما سلف)،(موعظة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. شبه جملة (من ربه) فى محل رفع نعت لموعظة. جملة (انتهى) معطوفة على جملة الشرط، (له) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، والجملة الاسمية (له ما سلف) فى محل جزم جواب الشرط. (سلف) جملة فعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

جواب الشرط هو: «فصيام ثلاثة أيام»، وتقديره: فصيام ثلاثة أيام عليه، حيث تكون جملةُ جواب الشرط اسميةً محذوفةَ الخبر، وقد تكون محذوفةَ المبتدإ، والتقدير: فالواجبُ صيامٌ، وفي التقديرين يجب أن تقترنَ بالفاء، وتكون في محلِّ جزم.

ومثاله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثية: ١٥] أي: فهو لنفسه، أو فهو عليها، ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

أي: فهو لأنفسكم.

ومنه: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي: فعليه ما استيسر، أو: فالواجبُ ما استيسر من الهدْي.

ومنه قولُه تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، حيث جملةُ الجواب المصدرة بـ (ما) المنفية (ما نحن لك) وجب اقترانُها بالفاء. وخبرها (بمؤمنين)، حيث الباءُ حرفُ جر زائد للتوكيد، (مؤمنين) خبر المبتدإ مرفوع مقدرا.

ومن الاسمية الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ بحرف ناسخ، (إنَّ، ولا النافية للجنس). ومثال ذلك:

﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٤٩][(1)]، جملةُ جواب الشرط (إنه منِّي) اسميةٌ منسوخة، فوجب اقترانُها بالفاء، وتكون في محلِّ جزم.

﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧][(2)]، جملةُ الجواب (لارفث.. في الحج) جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ بـ (لا) النافية للجنس، فاقترنت بالفاء.

---

(١) (مني) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر إن المحذوف.

(٢) (في الحج) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر لا النافية للجنس في محل رفع، أو متعلقة به.

ومنه: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠][(١)].

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨].

٢- جملة طلبية:

ويشـمل الطلبُ الأمرَ، والنهيَ والاستفهام، والتمني والترجي، والعرضَ، والتحضيض، والنداءَ، والدعاءَ. من ذلك:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥][(٢)]، جملةُ جواب الشرط (فليصمه) مقرونةٌ بالفاء؛ لأنها طلبيةٌ، حيث صدرت بلام الطلب الجازمة للفعل المضارع، وجملة جواب الشرط في محلٍ جزم.

ومن الأمر كذلك: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤][(٣)].

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له من الإعراب. (ينصركم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء واقعة فى جواب الشرط لربطه بشرطه حرف مبنى، لا: النافية للجنس حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (غالب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع ،خبر لا، أو متعلقة به، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (شهد) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بشهد. (الشهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليصمه) الفاء رابط الشرط بجوابه حرف مبنى لامحل له من الإعراب. اللام: للأمر حرف مبنى لامحل له من الإعراب. يصم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب المتصل مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة (فليصمه) فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (فاعتدوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى. اعتدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليه) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (بمثل) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (اعتدى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالاعتداء.

﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمـران: ١٦٠][(١)] جملةُ الجواب (من ذا الذى...) طلبيةٌ استفهاميـة، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلِّ جزم، ومنه ﴿فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومنه قولُ أم عمرو:

فـإن سبـقت عُلْيـا هذيلٍ بذحْلهـا　　　خزاعةُ أو فاتتْ فكيْفَ اعتذارُها[(٢)]

جملة الجواب (كيف اعتذارها) اسميةٌ استفهامية، فاقترنت بالفاء.

ومنه أن تقولَ: إذا أردت أن تكونَ صديـقًا فلا تكثرْ من العتـاب. جملة جواب الشرط (لا تكثر) مصدرة بالنهى.

إن أردت التفوقَ فلعلَّك تتركُ العبث. جواب الشرط رجاءٌ.

لو أردنا مسايرةَ الـتقدم فليْتَنا نبتـعدُ عن الأقوالِ دون الأفعـال. جملةُ الجوابِ تمنٍّ.

من يُردْ مواصلةَ الودِّ فهلاَّ يزورنى. جملةُ الجوابِ تحضيض.

متى أغادرُ الاجتماعَ فيا محمدُ لتقمْ معى، جملة الجوابِ نداءٌ.

٣- مصدرةٌ بفعلٍ جامد:

الأفعالُ الجـامدةُ هى: ليس وعسى، ونعم، وبئس، وحبـذا، ولاحبذا، وتعلَّمْ وهَبْ، وكلاهما فعلُ أمرٍ، فيكونان من الجملة الطلبية، ومنها فعلُ التعجب (أفعل به)، أما صيغة (ما أفعله) فتكون من الجملِ الاسميةِ أو الإنشائية. ومثالُ ذلك:

---

(١) (فمن) الفـاء حرف رابط الشرط بـجوابه مبنى لامـحل له من الإعراب. من: اسم اسـتفهـام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. والجـملة الاسمية (من ذا) فى محل جـزم جواب الشرط. (الذى) اسم موصـول مبنى فى محل رفع، نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة فى محل رفع. (ينصركم) فعل وفـاعل مستتر، وضمير مبنى فى مـحل نصب، مفعـول به، والجملة صلة الموصول لامـحل لها من الإعراب. (من بعـده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالنصر.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١ - ٣٩٦.

﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٨]، جملةُ الجواب مصدرةٌ بفعلٍ جامد (ليس)، لذا فإنها قد اقترنت بالفاء، وهى فى محل جزم.

﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨][1]، تصدرت جملة الشرط بالفعل الجامد (ساء).

ومنه قولُ معقل بن خويلد:

بنو حِصْنٍ جاؤوا فملُّوا جنابَنا … فمَنْ ساءَه فسيئٌ أن نتجمعَا[2]

جملةُ جوابِ الشرط (سيئٌ أن نتجمعا) فعلها جامدٌ (ساء)، فاقترنت بالفاء، ويجوز أن تكونَ دعائيةً.

ومنه: ما تقدِّمه من مساعدة لجيرانك فنعم ما تقوم به أو: فحبذا ما تقوم به، جملة الجواب مصدرةٌ بالفعل الجامد (نعم)، أو (حبذا).

إن تتفانَ فى مصلحة وطنك فأعظمْ بهذا العملِ. جملةُ الجواب مصدرةٌ بفعل التعجب الجامد (أعظم). (تتفان) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: أنت.

(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل فعل التعجب. والباء حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق.

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الشيطان) اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (له) شبه جملة متعلقة بقرين. (قرينا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فساء) الفاء حرف مبنى رابط الشرط بجوابه. (ساء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (قرينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٣٧٥. جنابنا: ناحيتنا. (بنو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. خبره الجملة الفعلية (جاؤوا). جملة (ملوا) فى محل رفع بالعطف على جملة (جاؤوا). (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (ساءه). جملة جواب الشرط (فسيئٌ أن نتجمعا) فى محل جزم؛ لأنها مقرونة بالفاء. (أن نتجمعا) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل.

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١][(1)]. جملة الجواب (نعما هى)، وهى مصدرةٌ بفعل المدح الجامد (نعم)، فوجبَ اقترانُها بالفاء.

٤ - مصدرةٌ بـ (ما، ولن) النافيتين، والماضى المنفى بـ (لا):

ومثال ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، تصدرت جملةُ الجوابِ بالحرف النافى (لن). ومنه: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤٢]، جملة جواب الشرط (فلن يضـروك) مصدرة بالحرف النافى (لن)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقولَ: مهما تأتنا به فما يُثْنينا عن عزْمنا. ومنه قول الشاعر:

فــإن لم أصــدقْ ظنَّهـم بتيــــقُّنٍ ... فلا سَقَت الأوصالَ منى الرواعدُ[(2)]

وقد تكون المصـدرةُ بـ (ما) النافيـة جملةً اسـميةً، كـما هو فى قـوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج ١٨][(3)] حيث جملةُ الجواب اسـميةٌ (ماله من مكرم)، وقد صدرت بـ (ما) النافية، فوجب اقترانُها بالفاء.

---

(١) (ما) معرفةٌ تامة فى محل رفع، فاعل نعم، والتـقدير: نعم الشىء. أو أن تكون اسمًا موصولا فى محل رفع، فاعل، أو أن تكون مفسرة بمعنى (شىء) فى محل نصب على التميـيز لفاعل نعم الضمير المستتر، والتقدير: . فنعم هو شيئا، أو: فنعم الشىء شيئا. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، خبره جملة المدح. أو محذوف. أو: خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فنعم الذى هو هى إبداؤها، والجملة صلة الموصول، والمخصـوص بالمدح محذوف. وقد يعـرب على الرفع مخصوصـا بالمدح نائبا مناب الإبداءِ، والتقدير: فنعم الشىء شيئا إبداؤها.

(٢) (إن) حرف شرط جـازم مبنى لامحل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجـزم وقلب مبنى لامحل له من الإعراب. (أصدق) فعل الشرط مضـارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمـير مستتر تقديره أنا. (ظنهم) مفـعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، وضمير الغائبين مـبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بتيقن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (فلا) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، (سقت) سقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له من الإعراب. (الأوصال) مفعول به منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة. (منى) جار ومـجرور مبنيـان، وشبه الجملة فى مـحل نصب، حال (الرواعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (من) اسم شـرط جازم مبـنى على السكون فى محل نصب، مـفعـول به. (يهن) فعـل الشرط مـضـارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتـقاء الساكنين، وحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين. =

٥- مصدرةٌ بـ (قد) ظاهرةً أو مقدرةً:

نحو: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. صدرت جملةُ الجواب بـ(قد)، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محل جزم.

﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

- ومما يقدر فيه (قد) قولُه تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٦، ٢٧]، والتقدير فى جملتى الجواب فى الموضعين السابقين: فقد صدقت، فقد كذبت.

٦- مصدرةٌ بحرف استقبال (السين وسوف):

نحو ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. جملة الجواب (سترضع) مصدرةٌ بالسين، فوجب اقترانُها بالفاء.

وكذلك ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. صدرت جملةُ الجواب بحرف الاستقبال (سوف)، فقرنت بالفاء.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤](١).

= (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من مكرم) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب. مكرم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرضاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الله) مضاف إليه مرضاة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فسوف) الفاء: حرف مبنى رابط الشرط بجوابه لامحل له. سوف: حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (نؤتيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل=

٧- مصدرةٌ بـ(رب):

كأن تقـولَ: من يبادرْ أخـاه بالمصالحة فـربَّما يكون ذلك خـيرًا. جـملةُ جوابِ الشرط (فربما يكون ذلك خيرا) مصدرةٌ بـ (ربما)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقولَ: إن تُلْقِ السلامَ على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرةٌ بـ (قسم):

نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧][(١)]، تصـدرت جمـلةُ الجوابِ بالقسم، حيث اللامُ دليلٌ عليه، وموطِّئةٌ له، فوجب قرنُها بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

- وتقولُ: إنْ نادى الوطنُ للجهادَ فواللهِ لألبين النداء.

٩- تركيبًا شرطيا:

من ذلك قولُ أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقَفْـرة   فأيَّان مـا يَعْدِلْ بهـا الرئمُ تنزل[(٢)]

حـيث جملةُ جـوابِ الشرط (أيان مـايعـدلْ تنزل)جواب لاسم الشـرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانُها بالفاء، وهى لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥][(٣)]، جملةُ جوابِ الشـرطِ (إن أتين بفاحشة فعلـيهن نصف) تركيبٌ شرطىٌّ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلٍّ جزمٍ.

= نصب مفعـول به أول. والجملة الفعلية فى محل جـزم جواب الشرط.(أجرا) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (عظيما) نعت لأجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (فلنحيينه): الفاء واقـعة فى جواب الشرط. اللام: للقسم حرف مبنى لامحل له من الإعراب. نحيى: فعل مضـارع مبنى على الفتح؛ لاتصـاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضـمير مستتر تقديره: نحن. والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: طويلة الأذنين. وفيه رواية (لها الدهر تنزل).

(٣) (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مضـاف إلى شرطه، متعلق بجوابه.=

٧- مصدرة بـ(رب):

كأن تقـولَ: من يبادرْ أخـاه بالمصالحة فـربَّما يكون ذلك خـيرًا. جـملةُ جوابِ الشرط (فربما يكون ذلك خيرا) مصدرةٌ بـ (ربما)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقول: إن تُلقِ السلامَ على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

٨- مصدرة بـ (قسم):

نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧][1]، تصـدرت جمـلةُ الجوابِ بالقـسم، حـيث اللامُ دليلٌ عليـه، وموطِّئةٌ له، فوجب قرنُها بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

- وتقولُ: إنْ نادى الوطنُ للجهادَ فوالله لألبين النداء.

٩- تركيبًا شرطيا:

من ذلك قولُ أميةَ بن أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقَفْـرة   فأيَّان مـا يَعْدلْ بهـا الرئمُ تنزل[2]

حـيث جملةُ جـوابِ الشرط (أيان مـايعـدلْ تنزل)جوابٌ لاسم الشـرط (إذا)، ولذلك وجب اقترانُها بالفاء، وهى لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥][3]، جملةُ جوابِ الشـرطِ (إن أتيْن بفاحشة فعلـيهِن نصفُ) تركيبٌ شرطيٌّ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلٍّ جزمٍ.

= نصب مفعـول به أول. والجملة الفعلية فى محل جـزم جواب الشرط. (أجرا) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (عظيما) نعت لأجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (فلنحيينه): الفاء واقـعة فى جواب الشرط. اللام: للقسم حرف مـبنى لامحل له من الإعراب. نحيى: فعل مضـارع مبنى على الفتح؛ لاتصـاله بنون التوكيد المبـاشرة فى محل رفع، والفاعل ضـمير مسـتتر تقديره: نحن. والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: طويلة الأذنين. وفيه رواية (لها الدهر تنزل).

(٣) (إذا) اسم شرط غـير جازم مـبنى فى محل نصب على الظرفـية مضـاف إلى شرطه، متـعلق بجوابه.=

فـهيـهـاتَ ناسٌ من أناسٍ ديارُهم   دُفُـوقٌ ودورُ الآخَـــرِينَ الأواين[1]

جملةُ جـواب الشرط (فهـيهات أناس)، مصـدرةٌ باسم فعلٍ ماضٍ (هيـهات)، فاقترنت بالفاء فى محلٍّ جزم.

وتقول: إذا رفعت صوتَك فوق صوت والديْك فأفٌ لما تفعلُه. مهما تقم به من طاعات لخالقك فشتَّانَ ما بين عملك ونعَم ربِّك عليك. أيان ما يتـحدَّثْ أستاذك فَصَه. حيثما يطلبْ غيرُك المسـاعدةَ فعليك بها. فى الأمثلة السابقة تلحظ أن جملَ جوابِ الشـرط مصدرةٌ بأسـماء أفعـال وهى على الترتيب: (أف، شتـان، صه، عليك). ولذلك اقترنت بالفاء.

١٢- أو كانت معنًى تعجبيا:

وتكون بصيغتى (ما أفعله)، وهى اسمية، و(أفعلْ به) وهو فعلٌ جامد.

ومنه: لله درُّه، وهى اسمية، وياله.. وهى ندائية...

كأن تقولَ: إنْ يفـعلْ هذا محمدٌ فـيا له بطلاً، لو قام عليٌّ بمساعـدة المحتاجين فلله درُّه كريمًا.

(بطلا) تمييزٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفـتحةُ،(لله درُّه) جملةٌ اسميةٌ مكونةٌ من شبه جملة خـبر مقدم، ومبتدأ مـؤخر (در). (كريما) تمييزُ نسبـة منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

الحظ جملةَ جواب الشرط المقرونةَ بالفاء فيما يأتى:

قول عمرو ذى الكلب:

فـإمـــا تثـقَـفُـــونى فـاقـــتلُونى   وإن أُثْقَفْ فـســـوف تَرَوْنَ بالى[2]

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَـرَ لا بُرْهَـانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَـا حِسَـابُهُ عِنـدَ رَبِّـهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧][3].

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٤/ شرح السكرى ١-٤٤٤. مهور، وعواهن، ودفوق والأواين أماكن.

(٢) ديوان الهذليين ٣-١١٤/ شرح السكرى ٢-٥٦٧. تثقفون: تظفرون بى، بالى: حالى.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (يدع)، وجوابه -على الأرجح- الجملة =

﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الزمر: ٤١](١).

﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢](٢).

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣](٣).

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (لقمان ١٢)

﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم: ٧٥].

= المقرونة بالفاء. (فإنما حسابه عند ربه)، أما جملة (لا برهان له به) فإنها ـ على الأرجح ـ في محل نصب، نعت ثان لإله. (برهان) اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. وخبرها شبه الجملة (له). (حساب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه الجملة (عند ربه).

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، جملة شرطه (اهتدى)، وجملة جوابه (فلنفسه)، بتقدير: لنفسه. ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا فى محل رفع مبتدأ، وجملة (اهتدى) صلته، وخبره شبه الجملة (فلنفسه)، أو الجملة الاسمية (فهو لنفسه)؛ وحسُن دخولُ الفاء على الخبرِ لما فيه معنى الجزاءِ.

(٢) (من الجن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم والمبتدأ هو الاسم الموصول (من) فى محل رفع، وصلته الجملة الفعلية (يعمل). أما اسمُ الشرط الجازم فهو (مَنْ)، وهو فى محل رفع، مبتدأ جملة شرطه (يزغ)، وجملة جوابه (نذقه).

(٣) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (هدى) خبر المبتدإ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية (يهدى) فى محل رفع، خبر ثان لاسم الإشارة، أو فى محل نصب، حال من الخبر، والعامل فيه (هذا). ويجوز أن تجعل (هدى) بدلا من اسم الإشارة، وتكون جملة (يهدى) هى الخبر. (من يشاء) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة يشاء صلته. جملة جواب الشرط (فماله من هاد)، وهى جملة اسمية، فيها (من) حرف جر زائد، و (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المائدة: ٤١].

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٨٨].

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩].

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢][1].

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [القصص: ٦٠][2].

---

(١) (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (من المنذرين)، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

(٢) (ما) الأولى: اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان مقدم، وشبه الجملة بيان لها، أو نعت لها، ويجوز أن تكون حالا منها. وجملة جواب الشرط الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فمتاع)، والتقدير: فهو متاع. (ما) الثانية: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته شبه الجملة (عند الله)، وخبره (خير).

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢].

﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨][(١)].

أما قولُه تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾ [البقرة: ١٢٦]. ففيه جملةُ جواب الشرط - إذا كانت (مَنْ) اسمَ شرط - هي (فأمتعه)، وهي مصدرةٌ بالفاء؛ لأن تقديرَها جملةٌ اسميةٌ، وهي: فأنا أمتعه، ولذلك قرنت بالفاء، ويقال: إنه حسن اقترانُها بالفاء لكون فعلِ الشرط ماضيًا.

ويجوز أن تجعلَ (مَنْ) موصولةً، وجملةُ الصلة هي الفعليةُ (كفر)، ودخلت الفاءُ على جملة الخبر (فأمتعه) لكون المبتدإ أشبهَ بالشرط.

ومثله: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث جملةُ جوابِ الشرط تقديرُها: فهو ينتقم اللهُ منه، وهي اسميةٌ، ويجوز أن تكونَ الجملةُ خبراً للمبتدإ الاسم الموصول (مَنْ).

ومثله: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣]، أي: فهو لا يضل.

وكذلك: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أي: فهو لا يجزى...

وكذلك: ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]، أي: فهو لا يخاف....

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾ [الزمر: ١٩].

(١) (من) الأولى: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر. وصلته الجملة الفعلية (يبخل). وخبره المقدم شبه الجملة (منكم) . (من) الثانية: اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (يبخل). جملة جوابه (فإنما يبخل)، وهي مقرونة بالفاء.

الفعل المضارع (يبخل) في الموضع الأول مرفوع؛ لأنه في صدر جملة الصلة، وفي الثاني مجزوم؛ لأنه فعل جملة الشرط، وفي الثالث مرفوع؛ لأنه بعد (إن) المكفوفة بما.

(إذَنْ) في جملة جواب الشرط:

(إذَنْ) حرفُ جوابٍ وجزاء، ويقال: إنه للتوكيد، يقع في صدر جملة جوابِ الشرطِ بديلاً للفاء، وقد تقع بديلاً للام في جواب (لو)، وقد يجتمعان وتكونُ – حينئذ – ملغاةً لا أثرَ لها إعرابيا؛ لأنها لاتعمل النصبَ في –المضارع– إذا توسطت بين الفعلِ وبين شيء الفعلُ معتمدٌ عليه، أو اقتضى ما قبلَها ما بعدها وافتقرَ إليه، كتوسطها بين المبتدإ والخبر، وبين الشرط وجزائه، وبين القسم وجوابه[1].

ويكثر ذكرُها في جواب (لو)، و(إن)، ومن أمثلتها:

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، حيث جوابُ (لو) (إذا لابتغوا) وهو مصدرٌ بحرف الجواب والجزاء (إذن)، وتلحظ اجتماع (إذنْ) مع اللام.

ومنه ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه قولُ جنوبَ أخت عمرو ذى الكلب:

فأقسم ياعمرو لو نبَّهاك ... إذَنْ نَبَّها منك داءً عُضَالا[2]

وقد تتوسط (إذَنْ) جملةَ جوابِ الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقول أميةَ بن أبي عائذ:

ولكنكم نفسى التى لو أصبْتُها ... لحقّتْ إذَنْ تلك المنيةُ مقْتَلى[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٤/ المقتضب ٢-١٠٤٠ / مغنى اللبيب ١-٢٠ / الجنى الدانى ٣٦١/ الإتقان ٢-١٨١.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥/ شرح السكرى ١-٢٧٧. عضالا: شديدا.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٥٣١.

اجتماع الشرط وبعض الأساليب

قد يجتمع التركيبُ الشرطيُّ وبعضُ الكلمات أو الأساليب ذات المعانى المساعدة أو الموحية، وهذه يمكن أن تقسمَ إلى مجموعات ثلاث:

الأولى: تشملُ تلك الحروفَ التى لا تؤثرُ إعرابيًا ولا تركيبيا، ومنها التى تؤدى معـانى الردع والزجر (كَلاَّ)، والحث والـتحضـيض (ألا، ولولا، ولوما، وهلا)، والابتداء والاستفتاح (ألا، وأما).

والتركيبُ الشـرطيُّ لايتأثر بدخول هذه الحروف إلامن حـيثُ المعنى فقط، وإنما تظلُّ خصـائصُه التركيـبيةُ والإعرابيـةُ دون تأثر. ـفتقـول: ألا مَنْ يأتنا نأته، بجزم فعلَى الشرطِ والجواب، ويُعربُ اسمُ الشرط فى محلِّ رفع، مبتدأ.

وتقولُ: كلاَّ إن تزرْنا نكرمْك. بجزم الفعلَيْن.

الثانية: تشمل أدوات الاستفهام.

الثالثة: تشمل أسلوبَ القسم.

ونفصل القولَ فى المجموعتين الثانية والثالثة.

اجتماع الشرط والاستفهام:

قد يجتمع استفهامٌ وشرطٌ، وحينئذ يكونُ ذلك فى صورتين من التركيب:

أولاهما: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الحرف، وحرفُ الاستفهام لايعمل نحويًا، فيكون التركيبُ الشرطى على حاله من قواعده التركيبية الخاصة، فأدواتُ الشرط - حينئذ كما يذكر سيـبويه - بمنزلة الواو، والفاء، ولا، ونحو ذلك؛ لا تغير الكلامَ عن حاله[1]، فيكون الجوابُ للشرط بخاصة.

ومثـال ذلك أن تقول: أ إنْ أذاكرْ أنجحْ؟، بـجزم فعلَى الشـرط والجواب؛ لأن حرفَ الشرط (إن) عاملٌ، حيث حرفُ الاستفهام الهمزةُ لايُؤثرُ إعرابيا.

وتقولُ: أمَنْ يأتنى أكرمْه؟، أ أىُّ زائر يَسْعَ إلينا يَلْقَ الترحيبَ؟

(١) يرجع إلى: الكتاب ٣-٨٣.

وذكر سيبويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن تأتنى آتيك؟ برفع المضارع فى جملة الجواب اعتمادًا على الاستفهام، ويذكـر سيبويه أن هذا قبيحٌ يُكرَهُ فى الجزاء، وإن كان فى الاستفهام(١).

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الاسم، فيكون اسمُ الاستفهام له موقعُه الإعرابيُّ فى التركيب، أما التركيبُ الشرطيُّ فله موقعُه كذلك، فهو بمثابة ركنِ الجملة، أو جزء منها، فلا يتأثر أجزاؤه بما قبله إعرابيا، وتطبق كل قواعد الشرط التركيبية، كأن تقولَ: مَنْ إنْ يزرْنى أكرمْه؟ فاسمُ الاستفهام فى محلِّ رفع، مبتدأ، والتركيبُ الشرطيُّ فى محلِّ رفع، خبره، ولذلك فإن الشرطَ ركنٌ من الجملة، فيعمل حرفُ الشرط، ويُجزم كلٌّ من فعلَى الشرط والجواب.

وتقول: أىُّ رجلٍ إن يأتنا نكرمْه؟ على أن (أيّا) اسمُ استفهام، وتكون مبتدأً مرفوعًا، خبرهُ التركيبُ الشرطىُّ (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشِ أمشِ معه؟ فتكون (أين) اسمَ استفهام مبنيا، فى محلِّ نصب على الظرفية متعلقا بالمشى، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيّا فى محلِّ رفع، مبتدأ.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعدةَ التى ينهجها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبق منهما، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هو حرصُهُم على دراسة التركيب، وما يجبُ أن يكونَ عليه، حيث إن جوابَ القسم يُؤكَّدُ بدرجات من التوكيد فى شروط مختلفة خاصة بالتركيب، فلاحظ النحاةُ أن القسمَ إذا ذكر قبل الشرط كان فعلُ جملة الجواب مؤكدًا غالبًا، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسَمَ كان فعلُ جملة الجواب مجزومًا إذا كان مضارعًا والأداة جازمةٌ.

فتقول: والله إن زُرتَنى لأكرمنَّك، فتؤكد فعلَ جملة الجواب باللام والنون الثقيلة؛ لأنك قد أسبقت القسمَ الشرطَ.

(١) الموضع السابق.

وذكر سيبويه أن يونسَ يجيزُ: أ إن تأتنى آتيك؟ برفع المضارع فى جملة الجواب اعتمادًا على الاستفهام، ويذكـر سيبويه أن هذا قبيحٌ يُكرَهُ فى الجزاء، وإن كان فى الاستفهام[(١)].

والأخرى: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطة الاسم، فيكون اسمُ الاستفهامِ له موقعُه الإعرابيُّ فى التركـيب، أما التركيبُ الشرطىُّ فله موقعُه كذلك، فـهو بمثابة ركنٍ الجملة، أو جزء منها، فلا يتأثر أجزاؤه بما قـبله إعرابيا، وتطبق كل قواعد الشرط التركيبية، كأن تقولَ: مَنْ إنْ يزرْنى أكرمْه؟ فاسمُ الاستفهام فى محلٍّ رفعٍ، مبتدأ، والتركـيبُ الشرطىُّ فى محلِّ رفعٍ، خـبره، ولذلك فإن الشـرطَ ركنٌ من الجملة، فيعمل حرفُ الشرطِ، ويُجزم كلٌّ من فعلَى الشرط والجواب.

وتقول: أىُّ رجلٍ إن يأتنا نكرمْـه؟ على أن (أيّا) اسمُ استفـهام، وتكون مبـتدأً مرفوعًا، خبرهُ التركيبُ الشرطىُّ (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشِ أمْشِ معه؟ فتكون (أين) اسمَ استفهام مبنيا، فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية متعلقا بالمشى، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيًا فى محلٍّ رفع، مبتدأ.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعـدةَ التى ينهجها جُلُّ النحاة أن الجوابَ يكونُ للأسبق منهمـا، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هـو حرصُهُم على دراسة التركـيب، وما يجبُ أن يكونَ عليه، حـيث إن جوابَ القسم يُؤكـدُ بدرجات من التوكيد مخـتلفة فى شروط مختلفة خاصة بالتركـيب، فلاحظ النحاةُ أن القسمَ إذا ذكر قبلَ الشرط كـان فعلُ جملة الجواب مؤكدًا غالبًـا، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسَمَ كان فعلُ جملة الجواب مجزومًا إذا كان مضارعًا والأداة جازمةٌ.

فتـقول: والله إن زُرتَنى لأكـرمنَّك، فتؤكـد فعلَ جملـة الجواب باللامِ والنونِ الثقيلة؛ لأنك قد أسبقْت القسمَ الشرطَ.

(١) الموضع السابق.

ب- ويجوز أن تحتسبَ جملةَ القسم (المقسم به فقط) اعتراضيةً، ويكونُ الجوابُ المذكورُ للشـرط بخاصة، فتـقول: إنْ تذاكرْ - والله - تنجحْ. تلحظ عـدمَ اقتران القسم بالفـاء؛ لأنك لو أقرنْته بالفـاء لأصبح جوابُ الشـرط جملةً قسمـيةً، لكنَ القسمَ بهذا المبنى يكون جملةً اعتراضيةً، لامحلَّ لها من الإعراب.

٣- إذا وقع القسمُ في نهاية التركيب، والشرطُ في بدايته، وهو مجردٌ، فلا محالةَ من احتمال واحد، وهو كونُ الجواب للشـرط بخاصة، فتقول: إن تذاكرْ تنجحْ واللهِ، ويكونُ القسمُ لتأكيد الكلام ، لامحلَّ له من الإعراب.

ثانيا: إذا كان القسمُ والشرطُ غيرَ مجرَّدَين غيرَ ابتدائيين:

إذا سبق القسمَ والشرطَ ما يطلبُ خبـرًا - أي المبتدأ وما في حكمه - فإن هناك عدةَ احتمالات، يحكمُها عدةُ مبادئ:

- المبتدأ يحتاجُ إلى خبر.

- إن اجتمع الشرطُ والقسمُ متواليَيْن بعد المبتدإ فإعمالُ أحدهما أو إهمالُه، أو إهمالُ الاثنين بحسب احتساب الخبر.

- إن تأخرَ القسمُ فإن القواعدَ المذكورة في (أولا) تطبق.

تفصيلُ ذلك على النحو الآتي:

١- إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدإ يجوزُ لك:

أ- أن تحتسبَ التركيبَ الشرطيَّ خبراً للمبتدإ، فيكون الجوابُ له دونَ النظرِ إلى الأسبـق، فتـقول: أنت واللهِ إن تذاكـرْ تنجحْ، بجزم فـعلي الشـرط والجواب. وتقـول: أنت إنْ واللهِ تذاكرْ تنجحْ، بـجزم الفـعلين ويكون خبـرُ المبتـدإ (أنت) التركيبَ الشرطي في الموضعين، والجملةُ القسميةُ تكون اعتراضيةً للتوكيد؛ لامحلَّ لها من الإعراب.

ومنه قولُ أبي شهاب المازني:

فـإنك عـمـــرَ اللهِ إن تسْـأليـهمُ بأحســابنا إذْ مـا تُجِلُّ الكـبـائرُ

يُنْبُوك أنَّا نفُرجُ الهَمَّ كلــَّـه   بحقٍّ وأنَّا فى الحروبِ مساعِر[1]

حيث (إن) حرفُ توكيدٍ ونصب، اسمُه ضميرُ المخاطبة (الكاف)، وخبرُه التركيبُ الشرطىُّ (إن تسأليهم. . . . ينبوك)، أمَّا الجملةُ القسميةُ (عمر الله) فإنها اعتراضيةٌ للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- أن تحتسبَ القسمَ إذا تقدمَ على الشرطِ خبراً للمبتدإ، فتجعلَ الجوابَ له. فتقول: أنت واللهِ إن ذاكرْت لتنجَحنَّ، تلحظ كونَ فعلِ الشرطِ ماضيًا فى هذا التركيبِ كما ذكرنا فى مثيله سابقاِ، وعندئذ لابدَّ من تقدير خبرٍ محذوف، لأن الجملةَ القسميةَ لاتصحَّ خبراً على رأيِ جمهورِ النحاةِ، والتقدير: أنت مقولٌ لك واللهِ. . ولذلك فإننى أرى أن هذا التركيبَ يضعفُ.

جـ- أن تحتسبَ جملةَ الجوابِ خبراً للمبتدإ، فيكون القسمُ والشرطُ غيرَ عاملَيْن فيها، فتقول: أنت واللهِ إن ذاكرْت تنجحُ. برفع فعلِ الجوابِ المضارع (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ فى محلٍّ رفعٍ، خبر المبتدإ.

---

(١) شرح السكرى لأشعارِ الهذليين ٢-٦٩٥. تُجل: تعظم، الكبائر: الأمور العظام، مساعر: جمع مسعر، وهو الذى يشعل الحرب.

جملة الشرط (تسأليهم) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. شبه جملة (بأحسابنا) متعلقة بالسؤال. (إذْ) طرف زمان مبنى فى محل نصب، (ما) حرف زائد مبنى لامحل له من الإعراب. (تجل الكبائر) جملة فعلية فى محل جر بالإضافة جملة جواب الشرط (ينبوك) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنا) حرف توكيد ونصب مبنى، واسمه ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب اسم أنَّ(نفرج) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعلُه ضمير تقديره نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسدًّ المفعولين الثانى والثالث لينبئ. (الهم) مفعول به لنفرج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كله) توكيد للهم منصوب، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بحق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (أنا فى الحروب مساعر) مصدر مؤول فى محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق. وشبه جملة (فى الحروب مساعر) متعلقة بمساعر، أو فى محل نصب حال، (مساعر) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- إذا تحركَ القسمُ مما بعد المبتدإ، فإنه يجوز لك:

أ- أن تحتسبَ القسمَ في صدرِ جملة جواب الشرط فتقترنَ بالفاء، ويكون الجوابُ للقسم، وتكون الجملةُ القسميةُ في محل جزمٍ، جواب الشرط، ويكون خبرُ المبتدإ التركيبَ الشرطي. فتقول: أنت إنْ تذاكرْ فوالله لتنجحنَّ.

ب- أن يكون القسمُ اعتراضيا فيكونُ الجوابُ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُّ خبرَ المبتدإ. فتقول، أنت إنْ تذاكرْ - والله - تنجحْ، يلحظ عدم اقتران القسم بالفاء؛ لئلا يدخلَ في جملة جوابِ الشرط.

كما يجوز في هذا التركيب القولُ: أنت إن ذاكرت والله تنجحْ، بجزم فعل الجواب ورفعه؛ لأن فعلَ الشرط ماضٍ، وتكون جملةُ القسم في الموضعين اعتراضيةً للتوكيد، لامحلَّ لها من الإعراب. والتركيبُ الشرطيُّ يكون خبرًا للمبتدإ.

٣- أن يكونَ القسمُ في نهاية التركيب فتجعلَ الجوابَ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطيُّ خبرًا للمبتدإ، فتقول: أنت إن تذاكرْ تنجحْ والله، وأنت إن ذاكرت تنجحُ والله. وتكون جملةُ القسم للتوكيد.

ويجوز لك أن تجعلَ جملةَ الجوابِ خبرًا، ويكون الشرطُ اعتراضيًا، فتقول: أنت - إن ذاكرت - تنجحُ، والله؛ برفع الفعل (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ (تنجح) في محل رفعٍ، خبر المبتدإ (أنت). والتركيبُ الشرطيُّ اعتراضيٌّ لامحل له من الإعراب، وجملةُ جوابه محذوفةٌ، دلَّ عليها جملةُ خبرِ المبتدإ، ويكون القسمُ للتوكيد.

ملحوظة:

من اجتماعِ الشرط والقسمِ تصدُّرُ التركيب باللام الموطئة للقسم، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، حيث صدرت الجملةُ باللام الموطئة للقسم، وتلاها حرفُ الشرط (إن)؛ فاحتاج كل من القسم والشرط إلى جواب، وتنازعا جوابًا واحدا، هو (إن عذابي لشديد). فلما سبق القسمُ

الشرطَ احتسب جمهورُ النحاةِ الجوابَ للقسم، ولذلك فإن الجوابَ جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ لم تقترنْ بالفاءِ.

أما جوابُ الشرطِ فإنهم يقدرونه محذوفًا، دل عليه جوابُ القسم، ومثل ما سبق: ﴿لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣]، جملة الجواب (لنكوننَّ) أكدت باللامِ ونونِ التوكيدِ الثقيلة؛ لأنها جوابٌ للقسمِ المقدمِ على الشرط، ويكون جوابُ الشرطِ محذوفاً دل عليه جوابُ القسم.

ومثله: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩][1]، ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤][2]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥][3] ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥][4]، ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨].

(١) (آية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ليؤمنن) اللام للتوكيد، أولام القسم حرف مبنى. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون المشددة المثقلة للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط (إن) محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٢) (نؤمنن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد حرف مبنى لامحل له، والجملة جواب القسم - على رأى جمهور النحاة - لامحل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٣) (ليقولُن) مثل إعراب (ليؤمنن)، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب. (إنما) حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل بما، (ما) كافة لإن عن عملها حرف مبنى لامحل له. (كنا) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير المتكلمين، وخبره الجملة الفعلية (نخوض) فى محل نصب، وجملة (إنما كنا نخوض) فى محل نصب، مقول القول.

(٤) (منهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وجملة =

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧][(١)]، فإن جملةَ الجواب (مالك من وليٍّ) اسميةٌ؛ ولم تقترن بالفاء لاحتسابها جوابَ القسم المتقدم على الشرط، وتكون جملةُ جوابِ الشرط محذوفةً دلَّ عليها جملة القسم.

ومثل ذلك: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧][(٢)]. حيث جملةُ الجواب الاسمية(لمغفرة خير) لم تقترن بالفاء؛ لاحتسابها للقسم المتقدم على الشرط بدلالة اللام الموطئة في (لئن).

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢][(٣)].

وفيه تلحظ أن جملةَ جوابِ (لأحتنكنَّ) مصدرةٌ بلام التوكيد، ومؤكدةٌ بالنون؛ لأن الجوابَ محتسبٌ للقسمِ المتقدم الموطئِ له اللام في (لئن)، ويكون جوابُ الشرط محذوفا دلَّ عليه جوابُ القسم، ولذلك فإن جملةَ الجوابِ لم تقترن بالفاء.

= (عاهد) صلة الموصول لامحل لها. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (آتانا) جملة الشرط، أما جملة جواب الشرط فمحذوفة دل عليها جملة جواب القسم (لنصدَّقَنَّ). شبه جملة (من الصالحين) في محل نصب خبر (نكون)، أو متعلقة بخبرها المحذوف،(لنصدقن) اللام للتوكيد واقعة فى جواب القسم حرف مبنى. نصدق: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد لامحل لها. والجملة جوابُ القسم - على رأى جمهور النحاة - لامحل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١) (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة، وصلته جملة (جاءك)، شبه جملة (لك) فى محل رفع خبر مقدم، شبه جملة (من الله) فى محل نصب، حال. (من ولي) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب، ولى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٢) (مغفرة) مبتدأ مرفوع، خبره (خير)، (مما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخيرية. وجملة (يجمعون) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

(٣) (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.(قليلا) التقدير: إلا احتناكا قليلا، فتكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة، أو: إلا قليلا من ذريته، فتكون مستثنى منصوبًا، أو: إلا قليلا من المرات، أو: إلا زمنا قليلا فتكون منصوبةً على الظرفية.

ومنه قولُ الهذلي:

لئـنْ نأيْت أو رمَــــيْت مـن أَمَم   لأخضِبَنْ بعضَكَ من بعضٍ بدم[1]

جملة الجـواب (لأخضبن) احتـسبت جـوابا للقسم المتقـدم المنيِّ عنه اللام في (لئن)، أو الموطئة له، أما جـوابُ شرط (إن) فإنه يكون محذوفًـا دلَّ عليه جوابُ القسم.

ومن اجتماع الشرط والقسم أن يسبقَ القسمُ الشرطَ عن طريق تقدير لامِ القسم محـذوفةً في صـدر التركيب، كـما هو في قـوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فإننا نجد أن الجوابَ (إنكم لمشـركون) جملةٌ اسميةٌ منسوخة، ولم تقتـرنْ بالفاء؛ ذلك لأن في التركيب قسمًا مـقدرًا، والتقدير: ولئن أطعتموهم، فاحتسبَ الجوابُ للقسم -على رأي جمهورِ النحاة-

ومثل ما سبق: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، حيث جملة الجواب (لنكونن) أكدت باللام والنون الثقيلة؛ لاحتسابها جوابًا للقسم المقدر، حيث التقدير: ولئنْ لم تغفر.

ومثله قولُه تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهـوا، فكانت جملةُ الجواب (ليمسَّنَّ) مؤكدةً باللام والنون الثقيلة.

وأرى أن الجوابَ في حـالِ اجتمـاع الشرط والقسم يكون - مـعنويًا - للشرط بخاصة؛ لأن المتحدثَ يقسمُ على ارتباط معنى جملة الجواب بمعنى جملة الشرط - إن سلبًا، وإن إيـجابًا[2]، ويتـضح ذلك مع حرفي الشـرط (لو ولولا)؛ لأنهمـا يفيدان امـتناعًا في الجواب، وامتناعُ وقـوعِ الجواب يتنافى مع مجمـوعِ ما يقسمُ عليه، فإذا قلت: والله لو خرج محمد لخرجت، فإن القسَم لايعني الخروجَ المفهوم

(١) ديوان الهذليين ٣-٩٨/ شرح السكري ٢-٥٧٧. أمم = قصد.

(٢) يرجع إلى: الجملة الشـرطية عند الهذليين، للمؤلف، رسـالة ماجسـتير. جامعة القـاهرة - كلية الآداب ١٩٧٧.

من لفظ الجواب دون اعتبار معنى (لو) التى تعطى مفهومَ الامتناع؛ لأن تقديرَ النحاة فى هذا المثل حيث سبق القسمُ الشرط: والله لخرجت، لو خرج محمد لخرجت، وهذا مناقضٌ للمقسم عليه.

والحال كذلك مع حرف الشرط (لولا)، وبالتالى يسرى على جميع أدوات الشرط.

لكن توكيدَ فعلِ الجواب إذا سبق القسمُ يتأتى من استحباب التوكيد حين ذكر القسم، وكذلك ربط الجواب بشرطه بالقسم، حتى لايتوهمَ عدمُ وقوعِ القسم عليه لطول الفاصل بينهما.

ولذلك فإن الجوابَ يظلُّ لـ (لو) و(لولا) حالَ تقدم القسم عليهما، ولنتأمل الأبيات الآتية:

قول أبى المثلم:

تالله لو قذفوا صَخْرًا بفاقرة إذَنْ لقيل أصابوا الميلَ فاعتدلُوا[1]

جملة الجواب (إذن لقيل) خاصة بالشرط.

قول سلمى بن المقعد:

فوالله لولا قتلُنا مَنْ وراءه لظلَّت عليه أمٌّ شبلَيْن تَمْعَدُ[2]

جملة الجواب (لظلت) خاصة بـ (لولا).

قول عبد مناف بن ربع الجربى:

فوالله لو أدركتُه لمنعتُه وإن كان لم يتركْ مَقَالاً لقائلِ[3]

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكرى ١-٢٧٧. فاقرة: داهية، والفقر: قطع الأنف وكل خصلة سوء، الميل: العوج.

(٢) شرح السكرى ٢-٧٩١. تمعد: تأكل.
قتلنا: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا. (مَنْ) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لقتل. وصلته شبه جملة وراءه. أو: من تعلقت به. (أم) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الجملة الفعلية (تمعد) فى محل نصب، خبر ظل.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٤٧/ شرح السكرى ٢-٦٨٦.

جملة الجواب (لمنعته) تخص (لو).

قضية الحذف في التركيب الشرطي

تدرس قضية الحذف في التركيب الشـرطي عن طريق عرض احتمال الحذف في كلِّ جزءٍ من أجزائه، أو حذف أكثرَ من جزءٍ معًا، وباديءَ ذي بدء فإنه لا يجوز أن تحذفَ أداةُ الشرط بمفردها، سواءٌ أكانت جازمةً أم غيرَ جازمة.

ويذكر بعضُهم حـذفَ أداة الشرط في قوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، على أن (تحبسون) فعلُ شرطٍ لأداة شرط مقدرة، وقدرت بـ (إن) في موضع[1]، وبـ (إذا) في موضع آخر[2].

ويجعلون منه قولَ ذي الرمة:

وإنسـانُ عـيني يـحـسـر الماءَ تارةً   فـيَـبْدو وتارات يَـجُمُّ فيـغـرق[3]

ويقدرونه: إذا حسر بدا، أو: إن حسر بدَا.

ولكن الفاءَ في مثل هذه المواضع تحتسب عاطفـةً للجملة التي تليها على الجملة التي تسبقها، وبذلك فإن أداةَ الشرط لَيست محذوفةً، ولايقال بحذفها.

لكنه قد تحذفُ أداةُ الشـرط إذا دلَّ عليها مثيلتُـها، ويكون ذلك إذا عطف شرطٌ على شرط، وكانت الأداةُ الثانيَةُ هي الأولى، مثالُ ذلك قولُ مالك بن خالد:

وقلتُ مَنْ يثْـقَـفُـوه تَبْك حَـنَّتُـه   أو يأسرُوه يَجُعْ فيهم وإنْ طعمُوا[4]

التركيب الشـرطي (من يثقفوه تبك حنته) مكـونٌ من اسم الشرط (من) وجملة الشرط (يثقفوه)، وجملة الجواب (تبك حنتـه): وقد عطف عليه التركيب الشرطي (يأسروه يجع)، وهو محذوفُ الأداة، تقديره، أومَنْ. . . . وتلحظ أن اسمَ الشرط المحذوفَ هو اسمُ الشرط المذكور.

(١) البيان في إعراب القرآن ١-٣٠٨ / همع الهوامع ٢-٦٣ .

(٢)مشكل إعراب القرآن ١-٢٥١/ الدر المصون ٢-٦٣٠.

(٣) ديوانه ٤٧٩ / مجالس ثعلب ٢-٦/ المحتسب ١-١٥٠/ المقرب ٢-٦ .

(٤) ديوان الهُذليين ٣-١٣/ شرح السكرى ١-٤٦٠. يثقفوا: يظفروا به، حنَّته: امرأته .

حذف فعل الشرط:

يذكر حذفُ فعلِ الشرط إذا تذكرنا تركيبين:

أولهما: ما هو في قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث يقدر البصريون فعلاً محذوفًا بعد أداة الشرط يفسره الفعلُ المذكور، ومثله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ومنه ما ذكرناه في قسم (الاسم بعد أداة الشرط)، وقد أودعناه الرأي.

أما الكوفيون فإنهم لا يقدرون محذوفًا، بل إن الفاعلَ هو الذي تقدم فعلَه، وعلى قول للأخفش يقدرُ الاسمُ الذي يلي أداةَ الشرط مبتدأ.

والآخر: ما ذكر في كتاب سيبويه من تقدير المحذوف في القول[١]: الناسُ مجزيون بأعمالهم، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌّ، والمرءُ مقتولٌ بما قتل، إن خنجرًا، فخنجرٌ، وإن سيفًا فسيف. حيث يقدر فعلٌ محذوف تقديره: إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر، وإن كان خنجرًا فخنجر، وإن كان سيفًا فسيف. وبذلك فإن الفعلَ المحذوفَ هو فعلُ الشرط.

ومنه قول ليلى الأخيلية:

لاتقربَنَّ الدهرَ آلَ مُطرِّفٍ إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا[٢]

أي: إن كنت ظالما، وإن كنت مظلوما.

وقول النعمان بن المنذر:

قد قِيلَ ذلك إن حقًا وإنْ كَذِبا فما اعتذارُك من شَيْءٍ إذا قيلا[٣]

أي: إن كان حقا، وإن كان كذبا....

(١)الكتاب ١-٢٥٨، ٣-١١٣/ وينظر: الخصائص ٢-٣٦٠.
(٢) الأمالي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاف الضرب ٢-٩٧.
(٣) الأمالي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاف الضرب ٢-٩٦.

حذف جملة الشرط:

يجوز أن تحذفَ جملةُ الشرط بعد (إلا) التى تتركبُ من (إن) الشرطية و(لا) النافية، ويكونان مسبوقَيْن بالواوِ العاطفة، حيث تعطف هذا التركيبَ على كلامٍ سابقٍ عليه فيه طلبٌ، أى: أن الكَلامَ كلَّه يكون كما يأتى:

طلب + واو + إلا + جملة جواب الشرط.

يمثل ذلك قولُ الأحوص:

فطلِّقْها فلسْتَ لها بكُفْءٍ ... وإلاَّ يَعْلُ مفرِقَك الحسامُ(١)

أى: إن لاتطلقها يَعْلُ، فحذف جملة الشرط.

ومنه قولُ الشاعر:

أقيموا بنى النعمانِ عنا صدورَكم ... وإلا تقيموا صاغرينَ الرءوسَا (٢)

أى: وإلا تقيموا صدروكم تقيموا صاغرين.

ومثلُه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثِقْ لنا عهدا نَدُمْ لك ما جرى ... على ثبجِ البحرِ السفينُ الملججُ

وإِلاَّ فَآذِنَّا بصَرْمٍ نُمِتْ به ... قاويلَ تُقْرا كلَّ يومٍ وتزعج(٣)

أى: وإلا تُوثق لنا فآذنَّا. . .

(١) الأمالى الشجرية ١-٣٤١ / المرتجل ٢٢١ / المقرب ١-٢٧٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٦١ .

(فلست لها بكفء) جملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تطلقها فلست. (لها) شبه جملة متعلقة بكفء. (بكفء) الباء حرف جر زائد. كفء: خبر ليس منصُوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مفرقك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (الحسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (أقيموا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.(النعمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عنا) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (تقيموا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صاغرين) حال منصوبة من فاعل تقيموا، وعلامة نصبها الياء. (الرءوسا) مفعول به لصاغرين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لامحل له من الإعراب.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥ .

ويذكر أن هذا الحذفَ لايكون إلا فى مثلِ هذا الـتركيب، المكون من (إن) متلوة بـ (لا) النافية، ومنهم من يردُّ ذلكَ.

حذف جملة الشرط مع الأداة:

يكون حذفُ جملة الشـرط مع الأداة مطردًا فيما يُسـمى بالشرط بلا أداة، وقد درس فى موضـعه، حيث يقـدر بعد الطلب أو ما فى مـعناه، نحـو القـول: احفظ الـلهَ تجدْه تجـاهك، والتقـدير: احفظ الـلهَ إن تحفظ اللهَ تجـدْه... فـيقدر أداةُ شرط وجملةُ شرط محـذوفتان قـبلَ الجزاء المذكـور بعد الـطلب أو ما فى مـعناه، نحـو القـول: احفظ الـلهَ تجدْه تجـاهك، والتقـدير: احفظ الـلهَ إن تحفظ اللهَ تجـدْه. . . فـيقدر أداةُ الشرط (إن)، وجـملةُ الشرط (تحفظ) قبل جملة الجوابِ أو الجزاء (تجده)، وبعد الأمر (احفظ الله)[1].

ويقدر حذفُ الشرط مع الأداة فى مثلِ قوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، أى: لو كان معه آلهة إذًا لذهب.

حذف جملة الجواب:

قد يرد التركيبُ الشرطيُّ وقد سبقتْ جملةُ الجوابِ أو بعضُها أداةَ الشرط وجملةَ الشرط -وحينئذ- يذكر جمهورُ النحاة حذفَ جملة جوابِ الشرط، ويدل عليها ما هو مذكورٌ، والنحاةُ يشـترطون حذفَ جملة الجواب فيمـا هو معلومٌ معنى جوابه، كمـا يكونُ فعلُ الشرط المذكـورُ ماضيًا لفظًا ومـعنى، ومنهم مَنْ يجيزُ كَـونَ فعلِ الشرط مضارعًا حين حذف جملة الجواب.

مما سبق فيه معنى جملة الجواب جملةَ الشرط وأداتَه قولُ أبى صخر:

فلا تَأْسَ إِنْ صدَّتْ سوَاك ولاتكنْ جنيـبًا لَخـلاَّت كَذُوبِ المواعِـدِ[2]

(١) وفى مثل هذا التركيب تعليلٌ آخرُ لجزمِ المضارعِ، وهو جزمُه لأنه فى جوابِ الطلب.

(٢) شرح السكرى ٢-٩٣٢. لا تأس: لاتحزن عليها، إن صدت سواك: إن ذهبت إلى غيرك.

(لا) حرف نهى مبنى لامحل له من الإعراب (تأس) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (سواك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (تكن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (جنيبا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لخلات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بجنيب. (كذوب) نعت لخلات مجرور، وعلامة جره الكسرة، (المواعد) مضاف إلى كذوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه ذكـر أداة الشرط وجملة الشرط (إن صدت)، وجـملة جواب الشرط التى يجب أن تذكرَ بعدهما كـان معناها فيما قبلها من الجملة (فـلا تأس)... فسبق ما فيه معنى جملة الجواب أداةَ الشرط وجملته، فاعتُبر الجوابُ محذوفًا لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن صدت سواك فلا تأس.

ومثلُه قولُ سلمى بن المقعد:

فلستَ بقـاتـلى إنْ رُمْت قــتـلى ولا آدَتْك أمُّـك أمُّ قـــمْـلِ[1]

والتقدير: إن رُمْتَ قتلى فلست بقاتلى.

أما قولُ أميةَ بنِ أبى عائذ:

أولئـك آبائى وهمْ لـى ناصـــرٌ وهم لك إن صانَعْت ذلك مَعْقِل[2]

ففـيه توسَّطَ حـرفُ الشرط وجـملتُه (إن صـانعت) الجملـةَ الاسميـةَ (هم لك معـقل)، وفيـها معنى جـملة الجواب؛ لأن التـقديرَ: إن صانعـت ذلك فهم لك معقل.

ومثله قولُ أبى صخر:

وفى الدمع إن كذَّبت بالحبِّ شاهدٌ يُبَيِّـن ما أُخْفِى كـما بَيَّن الـبدرُ[3]

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٧٩٤. آدتك: أعانتك.

(بقاتلى) الباء حرف جر زائد. قاتلى: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (أمك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أم قمل) أم: بدل، أو عطف بيان من أم الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. قمل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) السابق ٢-٥٣٩.

(٣) السابق ٢-٩٥٧.

(فى الدمع) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (شاهد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (يبين) فى محل رفع، نعت لشاهد. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. صلته جملة (أخفى). (كما) حرف جر وحرف مصدرى مبنيان لامحل لهما من الإعراب. (بيَّن البدر) فعل وفاعل، والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف.

والتقدير: إن كذَّبت بالحبِّ ففى الدمع شاهدٌ، فتوسط حرفُ الشرطِ وجملتهُ ما فيه معنى جملةِ الجواب.

كما يلحظ حذفُ جملةِ جواب الشرط فى تراكيبَ أخرى[1]، كما يأتى:

- الجواب على الاستفهام إذا تضمن الجوابُ شرطًا، نحو: أتعطينى درهما؟ فتقول: إن جاء زيدٌ، والتقدير: إن جاء زيدٌ أعطيك أو أعطك.. وتقول كذلك: أتُعيرنى كتابَك؟ فيقال لك: إن أعطيتنى قلمك. وتقول: أتذكرُ اسمَك؟. فيقال: إن أفصَحْتَ عن السبب. وتقول: أتحضر الاجتماعَ اليومَ؟ فيقال: إن وصلتنى دعوةٌ.

- إذا توالى أداتا شرط وجملتا شرط، كان الجوابُ لأحد الشرطين، واحتسب جوابُ الآخر محذوفًا دل عليه جوابُ المذكور، نحو إن ذاكرت إن فهمت تُجبْ عن جميع الأسئلة، وتفصَّلُ هذه فى القسم التالى (توالى شرطين).

- إذا اجتمع قَسَمٌ وشرط، وسبق القسمُ الشرطَ؛ فإن جمهورَ النحاة يحتسبون الجوابَ للأسبق؛ وهو القسمُ، ويكون جوابُ الشرط محذوفًا دلَّ عليه جوابُ القسم المذكور، نحو: والله إن تخلصْ لله لَيُثيبنَّكَ خيرَ الثواب. حيث يجعلون جملةَ الجواب (لَيُثيبنَّكَ) جوابًا للقسم المتقدم، ويجعلون جوابَ الشرطِ محذوفًا دلَّ عليه الجوابُ المذكور.

حذف جملتى الشرط والجواب معًا:

يجوز حذفُ الشرطِ والجوابِ معًا بعد (إن) الشرطية بخاصة؛ إن دلَّ على المحذوف الكلامُ المذكورُ، ويُذكر ذلك فى قول الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ ياسلمى وإنْ   كان فقيرًا معدمًا قالت وإنْ

أى: وإن كان فقيرا معدما تمنَّيته. كما تلحظ حذفَ جملة جواب الشرط فى قوله: (وإن كان فقيرا معدما).

(1) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٤.

كما يذكرون حذفَ جملتى الشرط والجواب معًا فى مثلِ القول: افعلْ هذا إمَّا لا، أى: إن كنت لا تفعلُ غيرَه فافعلْه.

والقاعدةُ العامةُ أنه يجوز حذفُ ما دلَّ عليه دليلٌ مقالى أو مقامى.

توالى شرطين:

قد يتوالى شرطان، ويكون ذلك فى صورتين:

إحداهما: أن يصلحَ الشرطُ الثانى جوابًا للأول، والأرجح احتسابُه جوابَ شرطه، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. حيث (إما) حرفُ شرط، وهو (إن) الشرطية، و(ما) التوكيدية، وجملةُ الشرط (يأتينَّكم هُدًى)، وفعلُها (يأتى) مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محلِّ جزم، ويكثر توكيدُ الفعلِ المضارعِ بالنون بعد (إنْ) الشرطية الملحق بها (ما)، وجوابُ جملة الشرط هو التركيبُ الشرطىُّ (من تبع هداى فلاخوف عليهم)، وقد صُدِّرَ بالفاء.

ومن النحاة من يرى أن جوابَ الشرط الثانى جوابٌ للشرطينْ معًا.

ومنهم من يرى أن جوابَ الشرط المذكور (فلا خوفٌ عليهم) جوابٌ للشرط الثانى، أما جوابُ الأول فمحذوفٌ، تقديره: فإما يأتينكم منى هدى فاتبعوه، ويكون الشرطُ الثانى مستقلا.

ويجوز أن تحتسبَ (من) اسمًا موصولا فى محلِّ رفع، مبتدأ، خبرُه جملةُ (فلا خوف عليهم).

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]. حيث اجتمع شرطان: أولهما: من كفر، والآخر: من شرح، فإذا احتسبنا (من) الأولى شرطيةً فإن جوابَها قد يكون محذوفًا دل عليه جوابُ الثانية، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ

جوابَ الأولى، وجوابُ الأخرى يكون محذوفًا، دلَّ عليه الجوابُ المذكورُ، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ جوابًا للاثنتين معًا، والجـواب المتنازع فيه هو الجملةُ الاسميةُ المصدرةُ بالفاء (فعليهم غضب).

وقد تحتسب الأولى اسمًا موصولا خبرُه التركيبُ الشرطى، أوخبرُه محذوفٌ دلَّ عليه خبر (من) اسم الشرط الثانى، وهو جملة (فعليهم غضب)، أو أوجهٌ أخرى.

ومنه: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

والأخرى: أن لايصلحَ الشرطُ الثانى جوابًا للأول:

ومنه قولُـه تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، حيث (أمـا) فيه معنى الشرط، وتحتـاج إلى جواب مصدر بالفاء، ويجب أن يفصلَ بينهـا وبين فاء جوابها بفاصل ذكر فى مـوضعه، وتلاها حرف الشرط (إن)، فكلٌّ منهما يحتاجُ إلى جواب لشرطه، ففى هذه الآية الكريمة توالى شرطان ذوَا جواب واحد، وللنحاة فى احتساب الجواب ثلاثةُ أوجه:

أ- أن يكونَ الجـوابُ المذكـورُ للشـرط الأول، ويكونُ جـوابُ الشـرط الثـانى محـذوفًا لدلالة جـواب الأول عليه. وهذا مـذهبُ سيـبويه، حيث يـمثلُ ذلك بالقول: أما غدًا فلك ذاك[1].

ب- أن يكونَ الجـوابُ المذكورُ للشـرط الثـانى، ويكونَ جوابُ الشـرط الأول محـذوفًا لدلالة جواب الشـرط الأول عليه، وهو مذهبُ أبـى على الفارسى، وله رأىٌ آخر يوافق مذهبَ سيبويه السابق[2].

جـ- أن يكون جوابُ الشرط المذكور جوابًا للشرطين معًا، وجمهورُ النحاة على الرأى الأول.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠-٩٥.

ومثل ما سبق: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩٣].

ويبدو أن الأمرَ في هذه القضية أن جوابَ الشرط المذكورَ ما هو إلا جوابٌ لحرف الشرط (إن) التالي لأما، وإن شئت جعلته جوابًا لأمَّا كذلك، أي: فهو جوابٌ للاثنين معًا؛ ذلك لأن (أما) لايهمها من ذلك - تركيبيا- إلا أن يكونَ بينها وبين ما نعتقدُ أنه جوابُها فاصلٌ، ثم لابد من ذكر الفاء في صدر هذا الجواب، والحقيقةُ أن هذا الجوابَ ما هو إلا جوابٌ لما يليها، سواءٌ أكان مبتدأ، أم مفعولاً، أم غيرَهُما، ولذلك فإنه إذا وقع بعدها مبتدأٌ فإننا نعربُ ما هو جوابُها خبرًا لهذا المبتدإ، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاء (فيعلمون)، وهي في الوقت نفسه جوابٌ لأما، كذلكم جملةُ الجواب المذكورةُ جوابٌ لـ (إنْ) المذكورة بعد (أما)، وهو بمثابة خبر المبتدإ المذكور بعدها، وهو في الوقت نفسه جوابُ (أمَّا)، وتحقق بذلك خصائصُ تركيب (أما)، وهي: وجودُ فاصلٍ بينها وبين فائها، وهو حرفُ الشرط وجملةُ الشرط، فهما بمثابة ركنٍ واحد، ثم ذكر الفاء بعد هذا الفاصل.

ومنه قولُ الشاعر:

إن تستغيثُوا بنا إن تُذْعَروا تجدوا مِنَّا معاقلَ عزٍّ زانَها كَرَمُ

الشرط الأول (إن تستغيثوا)، والشرط الثاني (إن تذعروا)، وجملةُ الجواب للاثنين (تجدوا)، وأفعالُ جملها مضارعةٌ مجزومةٌ، وعلامةُ جزمها حذفُ النون.

ولنلحظْ قولَه تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧]، حيث (من) اسمٌ موصولٌ في محل رفع، مبتدأ، خبُره الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاء وحرف الاستقبال (فسوف نعذبه)، وهو جواب (أما).

وأرى أنه قد نحتسب التركيبَ الشرطيَّ في المواضع السابقة في محلِّ رفعٍ، خبرًا للمبتدإ المذكور بعد (أما)، والتقدير: فأما المتوفَّى إن كان... فسلامٌ... وهو

كذلك جوابُ (أما)، كمـا هو مذكورٌ في الأمثلة السابقة التي يذكر فيهـا مبتدأ بعد (أما) خبرُه فيه الفاء، لكن التركـيبَ الشرطيَّ هنا غيرُ مصدرٍ بالفاء، ربما كان ذلك لأن الفاءَ لازمةٌ في جواب الشرط، فحذفت من صـدر التركيب الشرطيِّ اكتفاءً بما في جـوابه، وحسُن ذلـك كي لا يتوالى فـاءان، فـيحـدث الالتـباسُ بين الجـزاء والعطف.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ⑮ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

وجمـهور النحـاة يرَوْن أن الظرفَ (إذا) ليس شرطًا، وإنمـا هو منصوبٌ بخـبر المبتدإ (فيقول)، وذكرت الفاءُ لوجود (أمَّا).

الشرط بلا أداة:

المعنى الطلبي يحـتاج إلى جواب وجـزاء؛ لأن كلَّ طلبٍ تكون له عاقبـةٌ، فإذا ذكرت الجـملةُ الفعليةُ بعـد الطلب كان معنـاها جزاءً للطلب وجوابًا له، فـبذلك تتضمن مـعنى الشرط؛ لأن الشرطَ يحتاج إلى جواب وجـزاء، ولذلك فإن الفعلَ المضارعَ في معنى جزاء الطلب يُجزَم، فكلُّ جملة غير محتملةٍ للصدق والكذب إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إذْ ذاك جوابًا فتجزمه»[1].

والطلبُ يشـمل: الاستفـهامَ، والأمرَ، والـنهي، والترجي والتمـني، والعرض والتحضيض، والنداءَ والدعاء، وما في معناها من أسماء الأفعال التي تكون بمعنى الأمر، مـثل: صهْ، مَـهْ، آمين، إليك، دونك، عليك...، حَـسبك، كـفيك، شرعُك...، نزال، ركاب....

وكذلك ما في معنى الطلب من الجمل الخبرية، كما مثل سيبويه بالقول: «اتَّقى اللهَ امرؤٌ وفعل خيرًا يُثَبْ عليه»، أي: ليتقِ اللهَ امرؤٌ وليفعلْ خيرًا يُثَبْ عليه.

مثال ما جاء في جواب الطلب أو جزائه أن تقـولَ: افعلْ خيرًا يثبْك اللهُ عليه. حيث الفعلُ المضارع (يثب) واقعٌ في جواب الأمر.

(١) الكتاب ٣-١٠٠/، شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٩.

إعراب المضارع في جواب الطلب:

الفعل المضارع إذا وقع في جوابِ الطلبِ وجزائِه فإن فيه وجهين إعرابيين يتعلق كلٌّ منهما باحتسابِ إرادة المعنى:

أولهما: إن جعلته جزاءً للطلب، أي: أن معناه يكونُ مبنيًّا عليه فإنه يجزمُ، فتقول: أدِّ التمريناتِ الرياضيةَ تقوَ على أداء عملك. حيث (تقوَ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وقد الجزم لأحد تعليلين:

١- بسبب وقوعه جوابًا للطلبِ (للأمر).

٢- أو بسبب وقوعه جوابًا لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن تؤدِّ التمريناتِ تقوَ.

والرأيُ الأخيرُ يتبناه جمهورُ النحاة، ولذلك فقد حمل هذا الموضوعُ عنوانَ: (الشرط بلا أداة).

فالأمرُ والنهيُ ونحوهما لا تجزم بأنفسها، بل بشرط مقدر؛ لأن الكلامَ يتمُّ عليها بدون الجواب، كقولك: زُرني، ولا تَهِنِّي جملةٌ تامةٌ، بخلاف (إن ومن)»(١).

كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطلبية:

أنْ تقدرَ أداةَ شرطٍ بعدَ الطلب (إنْ)، ثم تقدرَ جملةَ الشرطِ مما جاء فيه من معنى الطلب، فإذا قلت: افتح النافذةَ يتجدد الهواءُ، فإننا نقدر: افتح النافذةَ، إن تفتحِ النافذةَ يتجدد الهواء. ويكون جوابُ الطلبِ الأمرى (يتجدد) مجزومًا؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوف.

لذلك فإن الطلبَ إذا كان من طريق النهي فإن الجوابَ يجب أن يكون أمرًا مستحبًا؛ لأن الطلب النهييَّ يقدر شرطُه بنفي، والنفيُ يكون لأمر غير مستحب، فيكون جوابُه أو جزاؤه مستحبًا. يذكر سيبويه: «فإن قلت: لاتدنُ من الأسد يأكلْك فهو قبيحٌ، إن جزمْت، وليس وجه كلام الناس؛ لأنك لا تريد أن تجعلَ

(١) اللباب ٢-٤٨٢.

تباعـدَه من الأسد سببًا لأكله»[1]، فكأن تقدير النـهي السابق: تباعـدْ من الأسدِ يأكلْك، وهذا محالٌ[2].

ومنه قولهم: لا تعصِ اللهَ يدخلْك الجنة[3]، والتقدير لاتعصِ اللهَ إن لاتعصِ اللهَ يدخلْك الجنة.

ومن أمثلة الجزمِ فى جوابِ الطلب الأمرى قولُ أبى صخر الهذلى:

وسلْ ذا الجـــلالِ يُعـقـــبْك سلوةً ... على هجـرِها واللهُ راءٍ وسـامعُ[4]

حيث الفعلُ المضارع (يعقب) مجزوم بعد الطلب الأمرى (سل)، وجزم المضارعُ لأنه جوابُ شرطٍ مـحذوفٍ، والتقديرُ: إن تَسَلْ ذا الجلال يعقـبك، وهو من قبيلِ الجزمِ بعد الأمر.

ومثله قولُ مليح بن الحكم:

وإلا فـــآذَنَّا بصَـــرْمٍ نُمـتْ به ... أقـــاويلَ تقـرا كـلَّ يوم وتزعجُ[5]

والتقدير: آذنا بصرم إن تأذنا بصـرم نمت به... فجملةُ جوابِ الشرط بلا أداة هى: (نمت)، وفعلها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكون.

- مثال مـا الجزمَ جوابًا للاستفهـامِ أن تقول: ما اسمُك، أكتُبْـه؟ (أكتب) فعل مضارعٌ مجزومٌ؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوف، والتقدير: إن تذكر اسمك أكتبه.

(١) الكتاب ٣-٩٧.

(٢) المقتضب ٢-٨٢ وانظر: أصـول النحو ٢-١٨٧ / المقتصد ١٠٦٩ / المفـصل ٢٥٣ / شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٧ / المقرب ١-٢٧٢.

(٣) المقتضب ٢-٨٣ / شرح ابن يعيش ٧-٥٠.

(٤) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥.

(سل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ذا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (راء) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٥) الموضع السابق.

جملة (نمت) فى محل جـر نعت لـ (صرم)، (به) شبه جملة متعلقة بالإمـاتة. (أقاويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لم ينون لأنه ممنوع من الصرف -منتهى الجموع- جملة (تقرا) فى محل نصب، نعت لأقاويل. (كل) منصوبٌ على الظرفية.

ومنه قولُك: أين بيتُك، أزرْكَ؟ متى تأتني أنتظرْكَ؟ ماتفعل أساعدْكَ؟ ألا تأتيني أحدثْك؟

- ومثالُ ما الجـزم جوابًا للأمر أن تقولَ: اتّقِ تجدْ خيرا، استـمعْ إلى النصيحة يرضَ اللهُ عنك. افعلِ الخير يدعُ لك الناسُ بالثواب، ومنه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثقْ لنا عـهدًا نَدُمْ لك مـا جرى   على ثَبَجَ البحرِ السفينُ الملَجَّجُ[1]

(ندم) فعلٌ مضارعٌ مجزوم؛ لأنه جوابٌ لشرط محذوف، والتقدير: إن توثقْ لنا عهدا ندمْ لك..

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة: ١٤]، والتقدير: إن تقاتلوهم يعذبهم.

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، الفعل المضارع (أوف) مجزوم؛ لأنه جـوابُ الأمر (أوفوا)، فهـو جواب لشرط محـذوف، والتقدير: إن توفوا أُوفِ.

ومنه كذلك: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]. ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

- ومثال ما الجزمَ جوابًا للنهى أن تقـولَ: لا تهملْ واجبَك تنلْ احترامَ غيرِك، لاتلعبْ فى الشـارع تنجُ من الأخطار، لا تفـرِّط فى حقـوق وطنك تكنْ مـواطنًا صالحًا، لاتفعلْ يكنْ خيرًا لك.

- ومثال ما الجزمَ جوابًا للرجاء أن تقولَ: لعلَّنا نفعلُ خيرًا ننلْ ثوابَ الله، لعل الأسئلةَ واضحةٌ نجبْ عنها فى ثقةٍ، لعلنى أحصلُ على الكتاب أستفدْ منه.

ومثال ما الجزمَ جوابًا للتمنى أن تقولَ: ليت السماءَ تُمطرُ يَنْمُ الزرعُ، ليت الجوَّ يعتدلُ نواصلْ سفرنا، ألاماء أشربْه، ليته عندنا يحدثْنا.

(١) شرح السكرى ٣-١٠٣٥.

ومثالُ ما الجزمَ جوابًا للعرض والتحضيض أن تقولَ: ألا تزورُنا اليوم نذاكرْ معا، هلاَّ تتنبهْ إلىَّ تستوعبْ ما أقولُه، لولا رافقتني نعُدْ صديقنا، ألا تنزلُ تصبْ خيرًا، هلاَّ تأتينا تحدثْنا.

ومثال ما الجزمَ جوابًا للجملة الندائية مع جوابها أن تقولَ: يامحمود أقبلْ تنلْ مقعدًا، يا طلابُ انتباهًا تفهموا الدرس.

ومثال ما الجزم جوابًا لاسم الفعلِ أن تقولَ: صهْ، تستمعْ جيدا، إليْك الكتابَ تقرأْه، حسبُك يسعدْ جيرانُك، شرعُك تمسحْ دموعَ الفقراء، نزال إلينا نكرمْك، كَتَاب درسَك تنلْ احترامَ أستاذك، وحسبُك ينم الناس[1].

ومنه قولُ الشاعر:

وقولي كلما جشَأت وجاشَت مكانك تُحمدِي أو تَسْتَريحي[2]

حيث الفعلُ المضارعُ (تحمدي) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه جوابٌ لشرط محذوف بعد اسم الفعل (مكانك)، والتقدير: إن تلزمي مكانَكِ تُحْمَدِي...

ومثالُ ما الجزم جوابًا للدعاء: غفر اللهُ لزيد يدخلْه اللهُ الجنة، أجابَ اللهُ دعائي يَهْدِ ابني. والتقدير: إن يغفر لزيد يدخله الجنةَ، وإن يجبْ دعائي يَهْدِ ابني، فكلٌّ من الفعلين المضارعين (يدخل، يهد) مجزومٌ؛ لأنه في جوابِ شرطٍ مقدرٍ بعد الدعاء.

وتقترن جملةُ جواب الشرط لشرط بلا أداة بالفاء إذا كانت من المواضع التي يجب أن يُقترن فيهاجملةُ الجوابِ بالفاء.

مثالُ ذلك قولُ ساعدة بَن جؤية:

إذا مهرَتْ صلبا قليلاً عَرَاقُه تقولُ ألا أرضيتَني فتقرَّبِ[3]

(١) الكتاب ٣-١٠٠.

(٢) المقرب ١-٢٧٢.

(٣) ديوان أشعار الهذليين ١-٢٢١ / شرح السكري ٣-١١٥١. العراق: القطع من اللحم.

وفيه ورد الشرطُ بلا أداة بعد الطلب (العرض) في قوله: (ألا أرضيتني)، والتقدير: ألا أرضيتني إن تُردْ أن ترضيني فتقربْ مني. فجملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا أداة (فتقرب) فعلية طلبيةٌ بالأمر، فقرنت بالفاء.

ومنه قولُ المتنخل:

فاذهب فأيُّ فتى في الناسِ أحرزه ... من حتْفِه ظلم دعج ولا جبل[1]

حيث جملةُ الجواب لشرطٍ بلا أداة (أي فتى أحرزه) طلبيةٌ اسميةٌ، فقرنت بالفاء.

والآخر: إن جعلتَ المضارعَ المذكورَ بعد الطلب غيرَ معلق به، وجعلت الطلب مستغنيًا عنه، فكأنك ابتدأت بالمضارع؛ رفعته. فتقول: أدِّ التمرينات الرياضيةَ، تقوى على أداء عملك. ويكون الفعلُ المضارع (تقوى) مرفوعًا؛ لأنه مستأنفٌ مبتدأ به، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، وكأنك أردت: فأنت تقوى على أداء..

ومنه ما ذكره سيبويه من قول الأخطل:

وقال رائدُهم أرسوا نزاولُها ... فكلُّ حتفِ امرئٍ يمضي لمقدارِ[2]

حيث المضارع (نزاول) مرفوع، وذلك لعدم تعلقه بالفعلِ الأمرى قبله. (أرسوا)، فكأنه أراد: أرسوا إننا نزاولُ الحرب.

وقول عمرو بن الإطنابة الأنصاري:

يا مال والحقُّ عنده فقفوا ... تُؤتَوْن فيه الوفاءَ مُعْترفًا[3]

(تؤتون) فعلٌ مضارع مرفوعٌ بعد الأمر (قفوا) لعدم بنائه عليه، أو تعلقه به، وإنما هو مبتدأ به، كأنه قال: إنكم تُؤتَون فيه الوفاءَ معترفا.

---

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٣-١٢٨٣.

(٢) الكتاب ٣-٩٦. نزاولها: أي: نزاول الحرب.

(٣) الكتاب ٣-٩٦.

ومثله قولٌ معروف:

كـونوا كـمَنْ واسى أخاه بنـفسـه نعـيشُ جميـعا أو نموت كـلانا[1]

حيث (نعيش) فعلٌ مضارعٌ مرفـوعٌ بعد الأمر (كونوا)، فكأنه قال: كونوا هكذا إنا نعيش جميعا...

- ويصحُّ فى هذا التركيب أن يأتى معنى الجواب بعد النهى أمرًا غيرَ مستحبٍّ، وحينئـذ لايكون جوابًا للـطلب، ولا مبنيـا عليه أو متـعلقًا به، وإنما يكـون معنى ابتدائيا مُستأنَفًا، فيرفعُ الفـعلُ المضارعُ فيه، حيث يجوز القولُ: لا تدنُ من الأسد يأكلُك، برفع (يأكل)، وكأن الكلامَ: فيأكلُك، أو: فإنه يأكلُك.

كما يجوز القولُ: لا تعصِ اللهَ يُدخلُك النار، أى: فيُدخُلك النار.

ملحوظات:

- قولُه تـعالى: ﴿ولا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، (تستكـثر) فعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ بعـد طلب فى نهى، ولايصحُّ جزمُه جوابـا للنهى، حتى لايتناقَض المعْنى، ورفعُه على وجهين:

أولهما: أن الجملةَ (تستكثر) فى محل نصب، حال، وتقديره: ولا تمنن مستكثرا.

والآخر: رفع على حذف أن، والتقدير: ولاتمنن أن تسـتكثر، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعلُ.

وفيـه قراءةُ الجـزم، لكنه لا يوجه على أنه جـوابٌ للنهى، وإنما يكون بدلا من المضارع المجزوم السابق (تمننْ)، أو على إجراء الوصل مجرى الوقف.

- قولُه تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]، فـيه الـفعلُ المضـارعُ (تخـاف) مـرفوعٌ، وهو بعـد الطلب الأمـرى (اضرب)، ويوجَّهُ الرفعُ لسببين:

أولهما: الرفعُ على الابتداء، والتقدير: فإنك لاتخاف..

والآخر: الجـملة (لاتخـاف) فى محل نصـب على الحاليـة، فـيرفـعُ فعلهـا، والتقدير: غير خائف ولاخاش[2].

(١) الكتاب ٣-٩٧. (٢) ينظر: الكتاب ٣- ٩٨.

- قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] (تطهر) فعلٌ مضارع مرفوعٌ بعد الأمر (خذْ)، ويوجهُ الإعرابُ باحتساب العائد عليه الضميرُ المستتر في (تطهرُ)، ذلك على النحو الآتي:

- إن كان التاء في (تطهر) للخطاب، فالفاعلُ الضميرُ المستترُ في الفعل يعود على الرسول ﷺ وتكون الجملةُ الفعليةُ (تطهرهم) في محلٍّ نصبٍ على الحالية من الفاعل المستتر في (خذ).

ويجوز أن تكونَ في محل نصب، صفة لصدقة، مع احتساب الضمير العائد على الموصوف، والتقدير: تطهرهم بها.

- إن كانت التاءُ للغيبة فإن الفاعلَ الضميرَ المستتر في (تطهر) يعود على الصدقة، وتكون الجملةُ الفعليةُ في محل نصب، نعت لـ (صدقة).

- قولُ مليح بن الحكيم:

تنبَّهْ لبرق آخرَ الليل مُوصِب رفيع السَّنا يبدو لنا ثم ينضُبُ
تَراه لتَخفُاق الجناح ودونه من النَّيرِ أو جنْبَيْ ضَرِيَّةَ منكِبُ[1]

الفعل المضارع (ترى) هو الواقعُ في جواب الشرط بلا أداة التي تتلو الأمر (تنبَّه)، ويكون تقديرُ الكلام: تنبه إن تتنبه تره.. ولكنه ورد مرفوعا؛ لأن الشاعرَ لا يريد التعليق، فكأنه ابتدأ بهذه الجملة، ولم يجعلْها تدخلُ في المعنى الأول، وأصبح الأولُ مستغنيا عن الآخر، ويمكن أن نتلمسَ فيه الأوجهَ الإعرابيةَ الآتيةَ:

أ- أن تكونَ الجملةُ في محلٍّ جر، نعت لـ (برق)، والتقدير: لبرق مرئي.

ب- أن تكونَ في محلٍّ نصب، حال من فاعلِ (تنبه)، والتقدير: تنبه لبرق رائيًا إياه.

جـ- أن تكون الجملةُ ابتدائيةً، فيكون المعنى مقطوعًا عن الأول، فلا محلَّ له من الإعراب.

(١) شرح السكري ٣-١٠٥٠. موصب: دائم، ينضب: يخفى، السنا: الضوء، النَّير: جبل، ضرية: أرض، منكب: جانب منه.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

التوابع

النعت

التوكيد

البدل

العطف

عطف البيان

عطف النسق

التركيب الشرطى

****

****